تعلم ما يسعدك في خمس دقائق فقط

زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

الطبعة الثالثة منقحة ومزيدة

بالكتاب ما يزيد عن ١٦٦٠ حديث من الصحيحين ومما صححه أو حسنه العلامة الألباني
وبالكتاب مئات الفتاوى والأراء الفقهية المعاصرة لنخبة من كبار العلماء

جمع وترتيب

أحمد عبد المتعال

قدم له كل من:

د. حسن عبد الله أبو زهو
أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر

الشيخ أبو داود الدمياطي

د. حسنين عبد الفتاح خليف
أستاذ م. علوم القرآن بجامعة الأزهر

الجزء الأول

مكتبة الإيمان

زَادُ المُسْلِمِ اليَوْمِيُّ
مِنْ العِلْمِ الشَّرْعِيِّ

بطاقة الفهرسة

اسم الكتاب	:	زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي
إعداد	:	أحمد عبد المتعال
الطبعة	:	طبعة ثالثة /١٤٤٠-٢٠١٩
الناشر	:	مكتبة جزيرة الورد
رقم الإيداع	:	٢٠١٥/٢٤٦٩

يمكن تحميل أو مشاهدة ملفات الورد و**pdf** أو المكتبة المرئية للكتاب مجانا من: موقع أحمد عبد المتعال **aemotaal.com** ثم من: ركن زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي ، من جوجل على الانترنت.

مكتبة جزيرة الورد – القاهرة /ميدان حليم
خلف بنك فيصل شارع ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا
٠١٢/٩٩٦١٦٣٥-٠٢/٢٧٨٧٧٥٧٤
٠١٠/٠٠٠٤٠٤٦-٠١٠/٠٠١٠٤١١٥

تعلم ما يسعدك في خمس دقائق فقط

زَادُ المُسْلِمِ اليَوْمِيُّ مِنْ العِلْمِ الشَّرْعِيِّ

الطبعة الثالثة

الجزء الأول

بالكتاب مايزيد عن ١٦٦٠ حديث من الصحيحين
ومما صححه أو حسنه العلامة الألباني
وبالكتاب مئات الفتاوى والآراء الفقهية المعاصرة
لنخبة من كبار العلماء

جمع وترتيب
أحمد عبد المتعال

قدم له كل من :
د. حسن عبد الله أبو زهو الشيخ أبو داود الدمياطي حسنين عبد الفتاح خليف
أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر أستاذ م. علوم القرآن بجامعة الأزهر

مكتبة جزيرة الورد



بين يدي الكتاب

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد .

فإنَّ المتأملَ في أحوال المسلمين في عصرنا الحالي يلاحظ انتشار الجهل بأمور الدين ، الأمر الذي ينشأ عنه البدع التى تكبر حتى تصير دينا يتعبد به ، ولما كانت علوم الدين كثيرة وتحتاج لجهد جهيد في الإلمام بها ، رأيت أنه ينبغي إعداد كتاب يركز على عقيدة أهل السنة والجماعة ، ويتعرض لجميع نواحي الدين الإسلامي بصورة سهلة ومشوقة ، فشرعت في إعداد هذا الكتاب الذي بين يديك ، وهو يحتوى بين دفتيه على ٥٠١ زادًا يوميٍّ من العلم الشرعي الذي يحتاجه المسلم في حياته اليومية .

وكل زاد يتكون من قسمين: القسم الأول في أحد الموضوعات التالية:(أصول ومعتقد أهل السنة ، الآداب الإسلامية ، الأخلاق الإسلامية ، فضائل الأعمال ، الأذكار والأدعية المأثورة ، فقه العبادات مع فتاوى لفضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين رحمه الله تعالى بصورة مختصرة مع عدم الإخلال بها ، فقه المعاملات مع فتاوى لفضيلة الدكتور صالح بن فوزان الفوزان بصورة مختصرة مع عدم الإخلال بها ، الكبائر ، المناسبات الشرعية) ، والقسم الثاني في أحد الموضوعات التالية:(دلائل قدرة الله ، دلائل النبوة ، القصص القرآني ، القصص النبوي ، مشاهد من الدار الآخرة ، قصص الأنبياء ، السيرة النبوية ، أشراط الساعة الصغرى ، أشراط الساعة الكبرى وما بعدها ، البدع والمخالفات الشرعية ، المحرمات والمنهيات ، المناسبات الشرعية) .

وتتراوح مدة قراءة الزاد اليومي من خمس إلى عشر دقائق ، ويمكن خلال ٥٠١

يومٍ ، أي: حوالي سبعين أسبوعًا تقريبًا التعرف على العلوم الشرعية التي بها تصح عقيدتنا ، وسلوكنا ، وأخلاقنا ، وعبادتنا ، ومعاملاتنا ، بسهولة ويسر .

وآمل من الله ﷻ وليس ذلك بعزيز على الله جل وعلا ، فهو سبحانه: ﴿ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾ [هود:١٠٧]، أن يكتب لهذا الكتاب الانتشار ، فيكون عند كل مسلم ومسلمة ، فيجتمع عليه أفراد الأسرة الواحدة كل يوم من خمس إلى عشر دقائق ، في الوقت الذي يناسبهم ؛ لمدارسة زاد من أزواد الكتاب ، على أن تُتَنَاوَلُ هذه الأزواد بالترتيب الذي في الكتاب ، إلا عند المناسبات ، فيجوز تجاوز الترتيب ، ثم العودة مرة أخرى إلى الترتيب ، وأيضًا يجتمع عليه أهل المسجد مع إمامهم أو غيره ؛ لمدارسة زادًا من أزواد الكتاب ، في الوقت المناسب لرواد المسجد ، على أن يحاول كل مسلم بعد ذلك أن يحفظ آية وتفسيرها أو حديثًا لرسول الله ﷺ ويحاول أن يردد الآية أو الحديث كلما قابل أحد الأشخاص ، فيتغير حديث الناس من الكلام في أمور الدنيا إلى الكلام في أمور الآخرة ، ويمكن لأي مسلم أن يعكف على قراءة هذا الكتاب فيقرأه في عدة أيام ، ويكون بذلك قد تناول أغلب أمور الدين بسهولة ويسر .

ولقد حوى هذا الكتاب بفضل من الله تعالى على عدد من الأبواب، وفيما يلي بيان بهذه الأبواب وعدد الدروس(الأزواد) في كل منها:

م	(القسم الأول) الباب	الدروس	م	(القسم الثاني) الباب	الدروس
١	من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة	٧٨	١٠	من دلائل قدرة الله عز وجل	٢
٢	من الآداب الإسلامية	٢٠	١١	من دلائل النبوة	٦٠
٣	من الأخلاق الإسلامية	١٤٩	١٢	من القصص النبوي	٧
٤	من فضائل الأعمال	٤٣	١٣	من القصص القرآني	٩
٥	من الأذكار والأدعية	١١	١٤	مشاهد من الدار الآخرة	٦٣

	المأثورة				
٦	من فقه العبادات	٨٥	١٥	من قصص الأنبياء	٩١
٧	من فقه المعاملات	٤٢	١٦	من السيرة النبوية	١٥١
٨	من الكبائر	٦٧	١٧	مـــن أشـــراط الســـاعة الصغرى	٣١
٩	من المناسبات الشرعية	٦	١٨	مـــن أشـــراط الســـاعة الكبرى وما بعدها	١٤
			١٩	من البدع والمخالفات	٤٨
			٢٠	من المحرمات والمنهيات	١٥
			٢١	من المناسبات الشرعية	١٠
عدد الدروس ٥٠١			عدد الدروس ٥٠١		
(أصـــــول هامة)					

وفيما يلي بيان بإصدارات كتب الحديث المستخدمة في تحقيق أحاديث الكتاب:

١- صحيح البخاري ، لمحمد إسماعيل البخاري ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ، عدد الأجزاء: ٩.

٢- صحيح مسلم ، لمسلم بن الحجاج النيسابوري ، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت عدد الأجزاء: ٥ .

٣- سنن أبي داود ، لأبي داود السِّجِسْتاني ، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد ، الناشر: المكتبة العصرية ، صيدا – بيروت ، عدد الأجزاء: ٤ .

٤- سنن الترمذي ، لمحمد بن عيسى الترمذي ،تحقيق وتعليق:أحمد محمد شاكر (جـ ١ ، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) ، وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤ ، ٥) الناشر: مكتبة مصطفى البابي الحلبي بمصر ، الطبعة: الثانية ، عدد الأجزاء: ٥ أجزاء .

٥- السنن الصغرى للنسائي ، لأحمد بن شعيب النسائي ، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ، الطبعة: الثانية ، عدد الأجزاء: ٨.

٦- سنن ابن ماجه ، لأبي عبد الله بن ماجه القزويني ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية- فيصل عيسى البابي الحلبي ، عدد الأجزاء: ٢.

٧- مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المحقق: شعيب الأرنؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى .

٨- المستدرك على الصحيحين ، للحاكم النيسابوري تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى ، عدد الأجزاء: ٤ .

٩- صحيح ابن حبان ، لمحمد بن حبان التميمي ، حققه: شعيب الأرنؤوط ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، بيروت ، الطبعة: الأولى ، عدد الأجزاء: ١٨ (١٧ جزء ومجلد فهارس) .

١٠- المعجم الكبير ،لأبي القاسم الطبراني ، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي ، دار النشر: مكتبة ابن تيمية– القاهرة ،الطبعة: الثانية ، عدد الأجزاء:٢٥ .

١١- المعجم الأوسط ، لأبي القاسم الطبراني ، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني ، الناشر: دار الحرمين – القاهرة ، عدد الأجزاء: ١٠.

١٢- المعجم الصغير ، لأبي القاسم الطبراني المحقق: محمد شكور محمود الحاج أمرير ، الناشر: المكتب الإسلامي ، دار عمار- بيروت ، عمان ، الطبعة: الأولى ، عدد الأجزاء: ٢ .

١٣- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، لأبي بكر العتكي المعروف بالبزار، المحقق: محفوظ الرحمن زين الله، وغيره، الناشر: مكتبة العلوم والحكم- المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: .١٨

١٤- الأدب المفرد، لمحمد إسماعيل البخاري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي

الناشر: دار البشائر الإسلامية – بيروت، الطبعة: الثالثة، عدد الأجزاء: .١

١٥- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم مهران الأصبهاني، الناشر: السعادة- بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ- ١٩٧٤م، عدد الأجزاء: ١٠ .

١٦- صحيح وضعيف الجامع الصغير وزيادته، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي، عدد الأجزاء: .١

١٧- مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثالثة، تحقيق: تحقيق محمد ناصر الدين الألباني، عدد الأجزاء: ٣ .

١٨- صحيح الترغيب والترهيب، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، الطبعة: الخامسة، عدد الأجزاء: ٣ .

١٩- السلسلة الصحيحة لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتبة المعارف – الرياض، عدد الأجزاء: ٧ .

٢٠- صحيح السيرة النبوية، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتبة الإسلامية- عمان – الأردن، الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: ١ .

٢١- شرح العقيدة الطحاوية، لابن أبي العز الحنفي، لمحمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي بيروت، الطبعة: الثانية ،عدد الأجزاء: ١ .

٢٢- غاية المرام في تخريج أحاديث الحلال والحرام، لمحمد ناصر الدين الألباني الناشر: المكتب الإسلامي– بيروت، الطبعة: الثالثة –، عدد الأجزاء: ١ .

٢٣- مختصر إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الثانية ،عدد الأجزاء: ١.

٢٤- صحيح أبي داود ، لمحمد ناصر الدين الألباني ، الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ، الكويت ، عدد الأجزاء: ٧ أجزاء ، الطبعة: الأولى .

٢٥- صحيح الأدب المفرد ، للإمام البخاري ، تحقيق محمد ناصر الدين الألباني ، الناشر: دار الصديق للنشر والتوزيع ، الطبعة: الرابعة ، عدد الأجزاء: جزء واحد .

نوع الأحاديث المدرجة في كتاب زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي:

لم يدرج في هذا الكتاب إلا الأحاديث الصحيحة لذاتها ، أو لغيرها ، أو الحسنة لذاتها ، أو لغيرها ، وكذا الحسن الصحيح ، ومصدر الأحاديث المدرجة في هذا الكتاب: صحيحا البخاري ومسلم ، أو مما صححه أوحسنه العالم الجليل محمد بن ناصر الدين الألباني من السنن والمسانيد والمعاجم .. إلخ ، وأدرجت معنى مفردات الحديث داخل متن الحديث بعد كلمة(أي) مثال ذلك: **حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ**- أي: موحدين لا يشركون بالله شيئا- (باللون الأحمر) وبينت أقوال الرسول ﷺ ، أو جبريل عليه السلام ، بالسميك بين علامتين تنصيص بخط لوتس ، مثال: «**مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ**» ، وأحيانا أدرج بعض كلامي للإيضاح والبيان في الحديث باللون الأحمر .

تخريج أحاديث الكتاب:

اكتفيت بكتابة اسم الصحابي الذي روى الحديث ، ولم أذكر باقي السند؛ للإيجاز ، علما بأنه يمكن معرفة باقي الإسناد بالرجوع إلى كتب تخريج الحديث .

* * *

المراجع والمصادر المختلفة المستخدمة في الكتاب

لقد قمت باختصار كل ما يمكن اختصاره وصولًا للفائدة بأقصر الطرق إن شاء

الله تعالى ، فأحيانا أختصر نص سؤال الفتوى وكذلك الفتوى ليناسب المكان المخصص لها في هذا الكتاب ، وأحيانا أكتفي بعرض جزء من الحديث كدليل على مسألة معينة وذلك من أجل الإختصار ، وأيضًا استخدمت أرقاما ؛ لتشير للمصدر المنقول منه الكلام ، وهذه الأرقام مدونة في جدول: **أرقام المراجع والمصادر المختلفة المستخدمة في الكتاب**، حيث يوضع رقم المصدر في آخر الكلام المنقول منه ، مثال للتوضيح: **{١٠}** هذا يعني أن هذا النص منقول بالمعنى مختصرا من كتاب آيات قرآنية في مشكاة العلم ، للدكتور: يحيى المحجري .

وأحيانًا أستخدم (اهـ) بعد قول أحد الأئمة أو العلماء ، أمثال: شيخ الاسلام بن تيمية ، أو الإمام بن القيم . .الخ ، وهذا يشير إلى انتهاء كلام الإمام أو العالم أو الشيخ ، وما بعده كلامي إذا لم يذكر خلاف ذلك بإدراج رقم أحد المراجع .

أرقام المراجع والمصادر المختلفة المستخدمة في الكتاب

م	المرجع	م	المرجع
١	أثر الإيمان في تحصين الأمة ضد الأفكار الهدامة لعبد الله الجربوع .	٢	أحكام الجنائز للعلامة محمد ناصر الدين الألباني .
٣	الأدلة المادية على وجود الله لفضيلة الشيخ محمد متولي الشعراوي.	٤	أربعون نصيحة لإصلاح البيوت لفضيلة الشيخ محمد صالح المنجد .
٥	أصول في التفسير لفضيلة الشيخ محمد صالح العثيمين .	٦	إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد للدكتور صالح بن فوزان الفوزان
٧	الإعجاز العلمي في الإسلام والسنة النبوية لمحمد كامل عبد الصمد .	٨	أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة المنصورة لحافظ أحمد حكمي .
٩	إنه الحق للدكتور عبد المجيد الزنداني	١٠	آيات قرآنية في مشكاة العلم للدكتور يحيى المحجري .

١١	بدائع الفوائد للإمام ابن القيم .	١٢	البداية والنهاية لابن كثير .
١٣	بدع الاعتقاد للشيخ محمد الناصر .	١٤	بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار للسعدي .
١٥	تحذير الساجد من أخطاء العبادات والعقائد للدكتور محمود المصري .	١٦	تسهيل العقيدة الإسلامية للدكتور عبد الله الجبرين .
١٧	تفسير ابن كثير .	١٨	التفسير الميسر لعلماء الحرمين .
١٩	التوسل أنواعه وأحكامه للعلامة محمد ناصر الدين الألباني .	٢٠	حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح للإمام ابن القيم .
٢١	حراسة التوحيد لسماحة الشيخ ابن باز.	٢٢	حراسة العقيدة للدكتور ناصر عبد الكريم العقل .
٢٣	خطب منبرية لفضيلة الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان .	٢٤	دروس للشيخ على عبد الخالق القرني
٢٥	الدعاء من الكتاب والسنة ويليه العلاج بالرقى من الكتاب والسنة لسعد بن علي بن وهف القحطاني .	٢٦	الرحيق المختوم للشيخ صفي الدين المباركفوري بتصرف .
٢٧	رسالة للدعاة لفضيلة الشيخ محمد ابن صالح العثيمين .	٢٨	الرسول القائد لمحمود شيت خطاب .
٢٩	روضة المتنزه شرح بداية المتفقه لأيمن على موسى .	٣٠	رياض الصالحين للإمام النووي، طبعة العلامة الألباني .
٣١	الرياض الندية في الخطب المنبرية للشيخ محمد حلمي محمد خضر .	٣٢	زاد الداعية إلى الله لفضيلة الشيخ محمد ابن صالح العثيمين .

٣٣	زاد الدعاة لعبد المنعم عبد الوهاب المغازي .	٣٤	زاد المسير في علم التفسير للعلامة أبي الفرج الجوزي .
٣٥	زاد المعاد للإمام ابن القيم .	٣٦	السيرة النبوية للدكتور الصلابي .
٣٧	السنة والبدعة بين النظرية والتطبيق للدكتور فؤاد مخيمر .	٣٨	السيرة النبوية لابن هشام بتصرف.
٣٩	شرح السنة للإمام البربهاري شرح العلامة صالح بن فوزان الفوزان.	٤٠	شرح العقيدة الواسطية لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين.
٤١	شرح رياض الصالحين لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين .	٤٢	شرح عقيدة السلف لأبي عثمان عبد الرحمن الصابوني بشرح فضيلة العلامة ربيع بن هادي المدخلي .
٤٣	شرح علل الحديث للشيخ مصطفى العدوي .	٤٤	الشريعة للإمام أبو بكر الأجري .
٤٥	شفاء العليل للإمام ابن القيم .	٤٦	صحيح السيرة النبوية للعلامة محمد ناصر الدين الألباني.
٤٧	صفة الصفوة للعلامة ابن الجوزي.	٤٨	صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم من التكبير إلى التسليم كأنك تراها للعلامة محمد ناصر الدين الألباني .
٤٩	العقائد الإسلامية د. سيد سابق.	٥٠	العقيدة الطحاوية للإمام الطحاوي.
٥١	عقيدة أهل السنة والجماعة للدكتور أحمد فريد .	٥٢	العلم طريق الإيمان للدكتور عبد المجيد الزنداني .
٥٣	عمر عبد العزيز للدكتور الصلابي .	٥٤	عيون الأثر لابن سعد الناس .

٥٥	الفتاوى الكبرى لابن تيمية.	٥٦	ففروا إلى الله لأبي ذر القلموني.
٥٧	فقة السنة للدكتور سيد سابق .	٥٨	فقه العبادات لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين .
٥٩	الفقه الميسر لباقة من علماء الحرمين . طبعة مجمع الملك فهد	٦٠	فيض القدير شرح الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير للعلامة محمد عبد الرؤوف المناوي .
٦١	قصص الأنبياء لابن كثير .	٦٢	قصص الأنبياء للدكتور محمود المصري .
٦٣	قيام رمضان للعلامة الألباني .	٦٤	الكبائر للإمام محمد شمس الدين الذهبي .
٦٥	كتاب الرزق لأبي عبد الله محمد عبد الله .	٦٦	الكلمات النافعة للأخطاء الشائعة لفضيلة الشيخ وحيد عبد السلام .
٦٧	١٩ كتابا للشيخ محمد صالح المنجد.	٦٨	مجلة التوحيد الأعداد ٤٣٣، ٤٤٠، ٤٤٧، ٤٤٨ .
٦٩	معارج القبول بشرح سلم الوصول للشيخ حافظ أحمد حكمي .	٧٠	مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
٧١	مجموع فتاوى ورسائل لفضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين .	٧٢	محاضرة بعنوان حقوق الإنسان للشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ .
٧٣	محرمات استهان بها الناس لفضيلة الشيخ محمد بن صالح المنجد .	٧٤	مختصر الشمائل المحمدية للإمام الترمذي وصححه العلامة الألباني .
٧٥	مختصر سيرة الرسول للإمام محمد بن	٧٦	مختصر منهاج القاصدين للمقدسي .

	عبد الوهاب .		
٧٧	مصطلح الحديث للشيخ محمد بن صالح العثيمين	٧٨	معجزات الرسول، ألف معجزة من معجزات الرسول، د. مصطفى مراد .
٧٩	مقالات إسلامية للدكتور حسان شمسي باشا .	٨٠	مقالة للشيخ علي مختار في الأحكام الشرعية.
٨١	من عقائد الشيعة الاثناعشرية لأحمد طلب .	٨٢	المنتقى من الفتاوى لفضيلة الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان .
٨٣	منهاج المسلم للعلامة أبو بكر الجزائري .	٨٤	منهاج أهل السنة والجماعة في العقيدة والعمل لفضيلة الشيخ العثيمين .
٨٥	موسوعة الأخلاق الإسلامية لسعد يوسف أبو عزيز .	٨٦	موسوعة الأخلاق الإسلامية لمجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي عبد القادر السقاف.
٨٧	موقع المهندس عبد الدائم الكحيل على شبكة الإنترنت العالمية .	٨٨	موقع طريق الإسلام على شبكة الإنترنت العالمية .
٨٩	نداء للمربين والمربيات للشيخ محمد بن جميل زينو	٩٠	نظرة موضوعية في بيان حقيقة الصوفية لسليمان الخراشي .
٩١	نواقض الاسلام لسماحة الشيخ ابن باز.	٩٢	الوجيز في الفقه للدكتور عبد العظيم بدوي .
٩٣	وغدا عصر الإيمان للدكتور عبد المجيد الزنداني .	٩٤	وفي أنفسكم أفلا تبصرون للدكتور أنس عبد الحميد القوز .

وأنصح القاريء أن يبدأ بقراءة فصل (**أصول هامة**) والموجود في آخر

الكتاب قبل الشروع في قراءة هذا الكتاب ، ففيه معلومات هامة ، ثم قراءة هذا الكتاب بالترتيب بدءًا من أوله ، وكلما انتهى من قراءة الكتاب يعيد قراءته مرة أخرى ففي الإعادة إفادة ، وأنصح أن يبدأ بقراءة الكتاب في كل مرة بالترتيب .

كما أقترح لمن أراد التزود من العلم الشرعي بقراءة الكتب التالية:

١- أحد كتب التفسير ، مثل: التفسير الميسر لباقة من علماء الحرمين ، أو تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للعلامة عبد الرحمن السعدي ، أو مختصرتفسير ابن كثير للشيخ مصطفى العدوي . . . .

٢- أحد كتب السيرة مثل: الرحيق المختوم في السيرة ، لفضيلة الشيخ صفي الرحمن المباركفوري ، أو سيرة الرسول ، للشيخ محمود المصري . . . .

٣- أحد الكتب التي تعني باستنباط الدروس والعبر من سيرة الرسول ، مثل: هذا الحبيب ، للعلامة أبي بكر الجزائري ، أو السيرة النبوية دروس وعبر في تربية الأمة وبناء الدولة ، للدكتور علي الصلابي . . . .

٤- أحد كتب التوحيد مثل: أحد شروح كتاب التوحيد للإمام محمد بن عبد الوهاب ، مثل إعانة المستفيد بشرح كتاب التوحيد ، للدكتور صالح بن الفوزان . .

٥- أحد كتب دراسة العقيدة مثل: تهذيب تسهيل العقيدة الإسلامية ، للدكتور عبد الله بن عبد العزيز الجبرين ، أو عقيدة أهل السنة ، للدكتور أحمد فريد . . . .

٦- أحد كتب الفقه الميسرة مثل: الفقه الميسر ، لباقة من علماء الحرمين طبعة مجمع الملك فهد ، أو الوجيز في الفقة ، للدكتور عبد العظيم بدوي . . . . .

٧- أحد كتب شرح الأحاديث المتنوعة ، مثل: بهجة قلوب الأبرار وقرة عيون الأخيار في شرح جوامع الأخبار ، للإمام السعدي ، أو شرح رياض الصالحين ، للشيخ بن محمد صالح العثيمين . . . .

٨- أحد كتب الرقائق مثل: البحر الرائق للدكتور أحمد فريد ، والزهد والرقائق ، لأسامة بن محمد الجمال . . .

والمرحلة التي تلي ذلك – إن شاء الله تعالى – هى الإقبال على دروس العلم للعلماء العاملين – جزاهم الله عنا خيرا– .

أحبتي في الله ، لا يفوتني أن أتقدم بخالص الشكر والتقدير للشيخ الجليل المُحدِّث : أبو داود يحيى حزة الدمياطي ، والشيخ سامح السعودي على تعاونهما المثمر البناء في إعداد هذا الكتاب ، وكذلك أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من : الدكتور أحمد الجبة ، بكلية اللغة العربية بالقاهرة ، والدكتور ماهر الجبة ، قسم اللغة العربية بكلية الدراسات الإسلامية بدمياط ؛ لمراجعتهما اللغوية للكتاب ، ولا يفوتني أيضا أن أتقدم بخالص الشكر لكل من ساهم في إعداد هذا الكتاب ، سائلًا المولى جل وعلا أن يجزيهم خير الجزاء .

الأخوة الفضلاء . .إن كان ثمة تقصير في هذا الكتاب فمن نفسي ، ولا أستطيع أن أبرر ذلك إلا أن أقول ما قاله القاضي عبد الرحيم البيساني رحمه الله:

إنِّي رَأَيْتُ أَنَّهُ لا يَكتُبُ إنسانٌ كِتَابا في يَومِهِ إلا قَالَ فِي غَدِهِ:

لو غُيِّرَ هَذَا لَكَانَ أَحسنُ . . . ولَو زُيِّدَ هَذَا لَكانَ أَحْسنُ

ولو قُدِّمَ هَذَا لَكَانَ أَفْضَلُ . . .ولَو تُرِكَ هَذَا لَكانَ أَجْمَلُ

وهَذَا مِنْ أَعظَمِ العِبرَ

وهو دَلِيلٌ عَلى اسْتِيلَاء النَّقْصِ عَلى جُملَةِ البَشَرِ ، اهـ .

وفقنا الله وإياكم لطاعته والعمل بكتابه وسنة رسوله ﷺ .

سبحانك الله وبحمدك ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أستغفرك وأتوب إليك .

كتبه الراجي عفو ربه

أحمد عبد المتعال

في غرة رمضان ١٤٤٠هـ

* * *

مقدمة للدكتور حسن عبد الله أبو زهو (حفظه الله تعالى)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف خلق الله أجمعين سيدنا ومولانا محمد المصطفى الأمين ، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان إلأى يوم الدين .

أما بعـــد

فقد اطلعت على كتاب أخينا الفاضل الشيخ أحمد عبد المتعال الذي وسمه باسم زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي ، فكان بحق زادا يوميا للمسلم ، ينهل من معينه ويتزود ، وقد ضمَّن كتابه المبارك الكثير من المسائل والأبواب التي لا غنى للمسلم عن معرلافتها والإلمام بها ، فطاف بنا في العقيدة والأخلاق اوالآداب والفقه والسيرة وألزم نفسه إدراج ما صح من الأحاديث في كتابه .

هذا والكتاب – من وجهة نظري- رصيد علمي ؛ إذ فيه جواهر جمعها يراع المؤلف من أفانين الكتب وقطوفها ، شكر الله للمؤلف جهده وجعله الله في موازين حسناته ، ورفع قدره في الدارين .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين .

كتبه

د / حسن عبد الله أبو زهو

أستاذ الفقه المقارن – جامعة الأزهر

تحريرا في ٢٤ شعبان ١٤٤٠هـ

٢٨ أبريل ٢٠١٩ م

مقدمة للدكتور حسنين عبد الفتاح خليف (حفظه الله تعالى)

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله ﷻ، وأشكر فضله ، وأسعد بالصلاة والسلام على خاتم النبيين وإمام المرسلين ورحمة الله للعالمين سيدنا وحبيبنا محمد بن عبد الله ﷺ ، وعلى آله وصحبه أجمعين .

فقد طالعت كتاب : (زاد المسلم اليومي) ، وهو من جمع وتحقيق وترتيب العزيز الفاضل الأخ / أحمد عبد المتعال حفظه الله . وقد بذل الأخ الكريم جهدا طيِّبا ؛ ولذلك فقد تضمّن فوائد جمة ومعلوماتٍ مفيدةً، استقاها من الكتاب العزيز القرآن الكريم ، وصحيح السنة النبوية المطهرة ، وكتب الفقه ، والسيرة ، والتاريخ الإسلامي .

وقد قسمه إلى مجالس ودروس ، بحيث ينتفع به الدعاة في خطبهم ومواعظهم ... وقد انتقى من كتب أهل العلم ونوَّع فيما جمع من العلوم والمعارف ، ما بين العقيدة والفقه والمواعظ والحكم والرقائق والأخلاق والسيرة النبوية ونوادر التاريخ الإسلاميّ .

فالكتاب جهد صادق، وقصد حسن ، و علم نافع ؛ بما تضمنه من خير ومواعظ ودروس في العلم الشرعي ، يواجه به عزوف الأجيال المعاصرة عن المصنفات الكبيرة ، واستثقالهم للمراجع الأصلية ؛ بسبب الإنهماك فيما يسمى بمواقع التواصل الإجتماعي التي أضحت خطرًا على التواصل وصلة الرحم ، والعلم النافع والثقافة المفيدة ، بل على أداء الفرائض والواجبات ، فإذا توفرت لهذه الأجيال كتبٌ تجمع لهم المتفرق ، وتنوع لهم في العرض، وتيسر لهم المعلومة، كان حريًّا بهم أن يُقبلوا عليها وينتفعوا بها .

جزى الله ﷻ الأخ الكريم خيرًا على ما بذل من جهد ، وعلى ما قدَّم من نصح مخلص لوطنه وأمته.. وجعل الله صنيعه الطيب هذا في ميزان الحسنات ﴿ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ . إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾ .

(سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ . وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ اللهم صلى وسلم وبارك على أفضل الخلق سيدنا محمد .

د. حسنين عبد الفتاح خليف

أستاذ م.علوم القرآن بجامعة الأزهر

تحريرا في ٢٦ شعبان ١٤٤٠هـ، ٣٠ أبريل ٢٠١٩ م

مقدمة فضيلة الشيخ

أبو داود يحيى بن مسعد آل حزّة الدمياطي

حفظه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى، أما بعد:

فقد اطلعت على أبواب وفصول كتاب «**زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي**»، لمؤلفه الشيخ الفاضل: أحمد عبد المتعال، فألفيته حوى خيرًا كثيرًا، وعلمًا غزيرًا، وبركة ونورًا، فأسأل الله عز وجل أن ينفع به الإسلام والمسلمين.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

وكتبه

العبد المعتز بالله

أبو داود يحيى بن مسعد آل حزة الدمياطي

تحريرًا في ٢٦/ ذي الحجة/ ١٤٣٥ هـ

الموافق ٢٠/ أكتوبر/ ٢٠١٤م

زاد اليوم الأول ١

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (مقصد خلق الناس)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** أول ما يجب على الناس معرفته: الأمر الذى خلقهم الله تعالى له، وأخذ عليهم الميثاق به، وأرسل به رسله، وأنزل به كتبه عليهم، ولأجله خلقت الدنيا والآخرة، ألا وهو توحيده وعبادته، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ﴾ [الأنبياء: ١٦]، وقال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ(٥٦)﴾ [الذاريات: ٥٦- ٥٨]، والعبادة: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة، والبراءة مما ينافي ذلك ويضاده {٨}، ويجب أن نعلم أن الله تعالى غني عن العالمين، فالعبادة لا تزيده ولا تنقصه، قال تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الفُقَرَاءُ إِلَى اللهِ وَاللهُ هُوَ الغَنِيُّ الحَمِيدُ﴾[فاطر:١٥]، وعليه فإن ثمرة العبادة إنما ترجع إلى الشخص العابد، قال تعالى: ﴿مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا﴾[الإسراء:١٥].

[١] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: كُنْتُ رِدْفَ النَّبِيِّ ﷺ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ إِلاَّ مُؤْخِرَةُ الرَّحْلِ، فَقَالَ: «**يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ**»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ...، قَالَ: «**هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ اللهِ عَلَى العِبَادِ؟**»، قَالَ: قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**فَإِنَّ حَقَّ اللهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا**»، ثُمَّ سَارَ سَاعَةً، قَالَ: «**يَا مُعَاذَ بْنَ جَبَلٍ**»، قُلْتُ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «**هَلْ تَدْرِي مَا حَقُّ العِبَادِ عَلَى اللهِ إِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ؟**»، قَالَ: قُلْتُ اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «**أَنْ لاَ يُعَذِّبَهُمْ**»[١].

من دلائل قدرة الله عز وجل (الكون يشهد بوحدانية الله تعالى)

أحبتي في الله، نظر أحد علماء الفلك الكفار إلى السماء، من خلال منظار بَناه بنفسه، فرأى ما أذهله في هذا الكون، فقال: "إن الإنسانية لن تصل إلى منتهى هذا الكون، ولن تعرف من الكون إلا مقدار ما نعرفه من نقطة ماء في محيط عظيم

---

[١] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٢٦٧، ومسلم ٣٠، واللفظ لمسلم.

"، فهل آمن مع ذلك وصدَّق؟ لا ، وصدق الله: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ(٧)﴾ [الروم: ٧] ، وقال آخر: " إن وضع الأجرام السماوية ليس مجرد مصادفة وعشوائية ؛ بل هي موضوعة بدقَّة وإتقان ؛ إذ أن القمر لو اقترب من الأرض بمقدار ربع المسافة التي تفصلنا عنه لأغرق مدُّ البحرِ الأرضَ كُلَّها "، وما علاقة القمر بالبحر؟! الله يعلمها ، الذي قال- وصدق-: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ﴾ [فصلت: ٥٣] ، وقال مكتشف الجاذبية(نيوتن) معبرًا عن ضآلة ما اكتشفه بجانب ذلك الخلق العظيم: " لست أدري كيف أبدو في نظر العالم ، ولكني في نظر نفسي- وأنا أبحث في هذا الكون- أبدو كما لو كنت غلامًا يلعب على شاطئ البحر ، ويلهو بين حين وآخر بالعثور على حَجَرَ أملس ، أو محارة بالغة الجمال ، في الوقت الذي يمتد فيه محيط الحقيقة أمامي دون أن أصل إلى منتهاها "، نعم ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن العِلْمِ إِلاَّ قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥] ، لقد رأى المجرات الصغيرة ، وهي تتألف من عشرة ملايين نجم ، قد عُرِف منها ما عُرِف ، ورأى المجرات العملاقة ، وقد وصل عدد نجومها المعروفة إلى عشرة آلاف مليار نجم ، ورأى مجرتنا (دَرب التِبَّانة) ، وقد تألَّفت من مائة مليار نجم ، قد عُرِف بعضها ومنها الشمس ، وتبدو هذه المجرة كقرص قطرهُ تسعون ألف سنة ضوئية ، وسمكها خمسة آلاف سنة ضوئية ، ومع ذلك فإن ضوء الشمس يصلنا في لحظات ، وكذلك نور القمر ، ورأى مجرات تكبرها بعشرات المرات ، أُحْصِي منها مائة مليار مجرة ، كلها في نظام دقيق وبسرعة هائلة ، كلٌّ في مساره الخاص دون اصطدام ، قال تعالى: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا(٦١)﴾ [الفرقان: ٦١]، هذا ماراَه ، وما لم يره أكثر ، وصدق الله الذي قال: ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ(٣٨) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ(٣٩)﴾ [الحاقة: ٣٨- ٣٩] **{٢٤}** .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني 【٢】

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة

(أن الله تعالى أخذ الميثاق على ذرية آدم وهم في صلبه لتوحيده)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ استخرج أولاد آدم مِن أصلاب آبائهم، وقررهم بتوحيده بما أودعه في فطرهم من أنه ربهم وخالقهم ومليكهم، فأقروا له بذلك، حتى لا ينكروا يوم القيامة، شيئًا فيه، ولا يزعموا أن حجة الله ما قامت عليهم، ولا عندهم علم بها، بل كانوا عنها غافلين، وهذا مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ(١٧٢) ﴾ [الأعراف: ١٧٢]، قال الشيخ الشنقيطي: وهذا يدل دلالة قاطعة على أن كل إنسان قد فطر على الإيمان بخالقه من غير سبق تفكير أو تعليم.

[٢] وَعَنْ أَنَس ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لِأَهْوَنِ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا يَوْمَ القِيَامَةِ: لَوْ أَنَّ لَكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ أَكُنْتَ تَفْتَدِي بِهِ؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: أَرَدْتُ مِنْكَ أَهْوَنَ مِنْ هَذَا، وَأَنْتَ فِي صُلْبِ آدَمَ: أَنْ لا تُشْرِكَ بِي شَيْئًا، فَأَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تُشْرِكَ بِي» [٢].

[٣] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَخَذَ اللهُ المِيثَاقَ مِنْ ظَهْرِ آدَمَ بِنَعْمَانَ يَعْنِي عَرَفَةَ، فَأَخْرَجَ مِنْ صُلْبِهِ كُلَّ ذُرِّيَّةٍ ذَرَأَهَا، فَنَثَرَهُمْ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالذَّرِّ، ثُمَّ كَلَّمَهُمْ قِبَلًا» قَالَ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾[الأعراف: ١٧٢] [٣].

ولم يترك الله تعالى عباده هَمَلًا؛ بل أرسل إليهم رسله، وأنزل عليهم كتبه آمرا

---

[٢] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٥٥٧، ومسلم ٢٨٠٥، واللفظ للبخاري.
[٣] (صحيح) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٤٥٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٧٠١.

بما يحب الله ويرضاه ، وناهيا عما يكرهه ويأباه ، وبذلك قامت عليهم حجته الدامغة ، قال تعالى: ﴿ رُّسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا(١٦٥) ﴾ [النساء: ١٦٥] .

من دلائل قدرة الله عز وجل (الأرض بالنسبة للكون كحبة رمل في الصحراء)

أحبتي في الله ؛ ما الأرض بالنسبة للكون إلا كحبةِ رملٍ في الصحراء تسير في مسارٍ حول الشمس ، دون أن تصطدم بها ملايين النجوم ، والكواكب المنتشرة في الكون ، أمَاَ إننا لو علمنا ذلك يقينًا لاعترانا خشوع ورهبة يقودان إلى امتثال لأمر الله في غاية الحب والذل ، وعندها نزكو ونفلح ، يوم يفلح مَن نفسَه زكَّاها ، إن السماء وتناثرَ الكواكب فيها أجمل مشهد تقع عليه العين ، ولا تمل طول النظر إليه أبدًا ، ولهذا أخي المسلم فإني أدعوك إلى أن تطلع على شيء من عِلم الفلك ، ثم اخْلُ بنفسك بضع دقائق في ليلٍ صفا أَدِيمُه ، وغاب قمرُه ، ثم تأمل عالم النجوم ، واعلم أن ما تراه ما هو إلا جزء يسير من مائة مليار مجموعة قد عُرِفت ، وكثيرٌ منها لم يُعرف ، كلٌّ منها في مساره يسير ، لا يختلط بغيره ، وأنت تتأمل انقل تفكيرك إلى ما بثَّه الله في السماوات من ملائكة لا يحصيهم إلا هو ، فما من موضع أربعة أصابع إلا ومَلَك قائم لله ؛ راكع أو ساجد ، يطوف منهم بالبيت المعمور في السماء السابعة كل يوم سبعون ألفًا ، لا يعودون إليه إلى قيام الساعة ، والدليل على ذلك ما جاء في سنن الترمذي وحسنه الألباني قول رسول الله ﷺ: « **أَطَّتِ السَّمَاءُ، وَحُقَّ لَهَا أَنْ تَئِطَّ، مَا فِيهَا مَوْضِعُ أَرْبَعِ أَصَابِعَ إِلاَّ وَمَلَكٌ وَاضِعٌ جَبْهَتَهُ سَاجِدًا لله** » ، ثم انقل نفسك أخرى ، وتجاوز تفكيرك إلى بصيرة يسير قلبك بها إلى عرش الرحمن ، وقد علمت بالنقل سعته وعظمته ورفعته ، عندها تعلم أن السماوات بملائكتها ، ونجومها ، ومجرَّاتها ، ومجموعاتها ، والأرضين بجبالها ، وبحارها ، وما بينهما بالنسبة للعرش كحَلْقَةٍ مُلْقاةٍ بأرض فلاة ، فلا إله إلا الله! {٢٤} .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الثالث ٣

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة

(الإسلام هو دين الفطره الذي ارتضاه الله تعالى للناس)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى خلق الكون واختار آدم عليه السلام ؛ لتكون منه الذرية ، فيخلف بعضهم بعضًا ، ويحكم بأوامر الله ﷻ محافظا على جناب التوحيد ، وبعد موت آدم عليه السلام ظل الناس على التوحيد فترة من الزمان ، ثم كثر الجهل ، وظهر الشرك ، فأرسل الله تبارك وتعالى النبيين مبشرين ومنذرين ، بدئًا بنوح عليه السلام حتى أرسل الله سبحانه وتعالى رسوله الخاتم محمد ﷺ رسولا إلى العالم أجمع ، من بداية نزول الوحي إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ولقد اختار الله تعالى للناس الإسلام ، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللهِ الإِسْلاَمُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُواْ الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ العِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللهِ فَإِنَّ اللهِ سَرِيعُ الحِسَابِ(١٩) ﴾ [آل عمران: ١٩] ، وبين الله جل وعلا أن من طلب دينًا غير دين الإسلام فلن يقبل منه ، فقال سبحانه: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ(٨٥) ﴾ [آل عمران: ٨٥] .

وعندما أتم الله ﷻ نزول القرآن على محمد ﷺ أمرنا بالتمسك بدين الإسلام وملازمته وعدم مفارقته ؛ لأنه الدين الذي ارتضاه لنا ، فقال تعالى: ﴿ اليَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣] .

[٤] وَعَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى رَجُلًا فَقَالَ: «إِذَا أَرَدْتَ مَضْجَعَكَ، فَقُلْ: اللهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مُتَّ عَلَى الفِطْرَةِ»[٤] .

---

[٤] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٣١٣ .

[٥] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ- أي: دين الإسلام-، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ، أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ، كَمَثَلِ البَهِيمَةِ تُنْتَجُ البَهِيمَةَ هَلْ تَرَى فِيهَا جَدْعَاءَ؟- أي: مقطوعة الأذن أو الأنف أو غير ذلك-»[٥] .

[٦] وعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: «أَلاَ إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي.. وَإِنِّي خَلَقْتُ عِبَادِي حُنَفَاءَ كُلَّهُمْ- أي: موحدين لا يشركون بالله شيئا- ، وَإِنَّهُمْ أَتَتْهُمْ الشَّيَاطِينُ فَاجْتَالَتْهُمْ عَنْ دِينِهِمْ- أي: استخفوهم فذهبوا بهم وأزالوهم عما كانوا عليه- ، وَحَرَّمَتْ عَلَيْهِمْ مَا أَحْلَلْتُ لَهُمْ، وَأَمَرَتْهُمْ أَنْ يُشْرِكُوا بِي مَا لَمْ أُنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا»[٦] .

وهذه الأحاديث تؤكد على أن الإسلام دين الفطرة الذي ارتضاه الله للناس .

من دلائل النبوة (الذئب يتكلم ويشهد بنبوة رسول الله ﷺ)

[٧] فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: عَدَا الذِّئْبُ عَلَى شَاةٍ فَأَخَذَهَا ، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي ، فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ ، فَأَقْعَى الذِّئْبُ عَلَى ذَنَبِهِ ، قَالَ: أَلاَ تَتَّقِي اللهَ؟ تَنْزِعُ مِنِّي رِزْقًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيَّ؟ فَقَالَ: يَا عَجَبِي ذِئْبٌ مُقْعٍ- أي: جالس- عَلَى ذَنَبِهِ يُكَلِّمُنِي كَلاَمَ الإِنْسِ ، فَقَالَ الذِّئْبُ: أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ مُحَمَّدٌ ﷺ بِيَثْرِبَ يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ، قَالَ: فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ المَدِينَةَ ، فَزَوَاهَا إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَنُودِيَ: الصَّلاَةُ جَامِعَةٌ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَقَالَ لِلرَّاعِي: أَخْبِرْهُمْ ، فَأَخْبَرَهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَدَقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السِّبَاعُ الإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ – أي : طرفه- وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ»[٧] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٥] (صحيح) أخرجه البخاري ١٣٥٨، و مسلم ٢٦٥٨، واللفظ للبخاري .

[٦] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٦٥ .

[٧] (صحيح) أخرجه أحمد في مسنده ١١٧٩٢، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١٢٢ .

زاد اليوم الرابع

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (القرآن هو المعجزة الباقية الخالدة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى بين في سورة الأنبياء أنه أرسل رسوله الخاتم محمد ﷺ رحمة للعالمين ، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ(١٠٢) ﴾[الأنبياء: ١٠٧] ، ولقد كانت معجزته ﷺ هي القرآن الكريم ، الذي قال الله تعالى عنه: ﴿ قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَـذَا الْقُرْآنِ لاَ يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾[الإسراء: ٨٨] ، ولقد بين الله تعالى في سورة الإسراء:أن هذا القرآن جاء ؛ لِيُخْرِج الناس من الضلال والغي إلى الهدى والنور ؛ باتباع ملة الإسلام ؛ ليرشد الناس لملة الإسلام ، ويبشر المؤمنين الذين يعملون بأوامر الله ، وينتهون عمَّا نهاهم الله بالجنة، قال تعالى: ﴿ إِنَّ هَـذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا(٩) ﴾ [الإسراء: ٩] ، ولقد تعهَّد الله تعالى بحفظه مِن أن يُزاد فيه أو يُنْقَص منه ، أو يضيع منه شيء ، فلقد مر على نزول القرآن أكثر من أربعة عشر قرنًا ، والقرآن كما أنزل ، وهذا مصداقا لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩) ﴾ [الحجر: ٩] .

[٨] وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَلَيْسَ تَشْهَدُونَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ، وَأَنَّ الْقُرْآنَ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ؟، قُلْنَا: نَعَمْ، قَالَ: فَأَبْشِرُوا فَإِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ طَرَفُهُ بِيَدِ اللهِ، وَطَرَفُهُ بِأَيْدِيكُمْ، فَتَمَسَّكُوا بِهِ، وَلَا تُهْلَكُوا بَعْدَهُ أَبَدًا» [٨] .

والله تعالى يتحدى من يشكِّك في القرآن ويقول: إنه ليس من عند الله ، فقال تعالى: ﴿ أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفًا كَثِيرًا(٨٢) ﴾ [النساء: ٨٢] ، كما أن الله تعالى يتحدى الإنس والجن أن يأتوا بسورة واحدة ، فقال تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ(٣٨) ﴾ [يونس: ٣٨] .

---

[٨] (صحيح) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٥٣٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣٤ .

فأخذ مُسيلِمَةُ الكذَّاب مدعي النبوة يثبت للناس أنه يأتيه وحي من السماء فقام يؤلف قرآنًا ، فأثبت كَذِبَه أمام الناس ، وكان مما قال: والزارعات زرعا ، والحاصدات حصدا ، والذاريات قمحا ، والطاحنات طحنا ، والخابزات خبزا ، والثاردات ثردا ، واللاقمات لقما ، إهالة وسمنا ، لقد فُضِّلتم على أهل الوبر ، وما سبقكم أهل المدر ، لرفيقكم فامنعوه ، والمعتر آووه ، والناعي فواسوه ؛ حيث أراد أن يعد سورة على وزن سورة العاديات ، فكان أضحوكة الناس ، وَأيضًا أعد سورةً أخرى عن الفيل قال فيها: الفيل وما أدراك ما الفيل ، له خرطوم طويل .

وقد يتوهم البعض أن التحدي القرآني للعرب فقط ، فهذا وهم كبير ؛ لأن التحدي موجه إلى العالمين حتى يرث الله الأرض ومن عليها ، ولم يأت دين من الأديان بمعجزة توضع بين أيدي الناس يبحث فيها أهل كل عصر بوسائل عصرهم مثلما أتى الدين الإسلامي بهذا القرآن ، فكأن النبوة بهذا القرآن متجددة أبدًا .

من دلائل النبوة (إخبار رسول الله ﷺ بأمر مُسيلِمة الكذَّاب وقد كان)

[٩] فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ ، وَقَدِمَهَا فِي بَشَرٍ كَثِيرٍ مِنْ قَوْمِهِ ، فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ ،فَقَالَ: **«لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ، وَإِنِّي لأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيكَ مَا رَأَيْتُ»** ،فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي المَنَامِ أَنْ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي، فَكَانَ أَحَدُهُمَا العَنْسِيَّ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةَ»**[٩] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٩] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٣٧٣، ومسلم ٢٢٧٣.

زاد اليوم الخامس ٥

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (عدالة الصحابة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة عدالة الصحابة الذين نقلوا القرآن وسنة الحبيب ﷺ لنا ، فإذا سمعت الرجل يطعن في الآثار ؛ أي: السنة ولا يقبلها ، أو ينكر شيئا من أخبار رسول الله ﷺ فاتهمه في إسلامه ، ؛ لأنه رجل رديء المذهب والقول ، فإننا قد عرفنا الله وعرفنا رسوله ، وعرفنا القرآن ، وعرفنا الخير والشر ، والدنيا والآخرة بالسنة {٣٩} ، وقال ابن القيم في كتاب الصواعق المرسلة: قال طائفة من أهل العلم- منهم مالك بن أنس وغيره- عن الذين يظهرون موالاة أهل بيت الرسول ومحبتهم ويسبون الصحابة الكرام: هؤلاء قوم أرادوا الطعن في رسول الله ﷺ ،فلم يمكنهم ذلك ، فطعنوا في الصحابة ؛ ليقول القائل:رَجُلُ سَوءٍ ، كان له أصحابُ سوءٍ ، ولو كان صالحا لكان أصحابه صالحين اهـ .

ولقد بين الله تعالى في سورة التوبة:أنه رضي عن الذين سبقوا الناس إلى الإيمان بالله ورسوله من المهاجرين الذين هجروا قومهم وعشيرتهم ، وانتقلوا إلى دار الإسلام ، والأنصار الذين نصروا رسول الله ﷺ على أعدائه الكفار ، والذين اتبعوهم بإحسان في الاعتقاد والأقوال والأعمال ؛ طلبًا لمرضاة الله سبحانه وتعالى ، أولئك الذين رضي الله عنهم ؛ لطاعتهم الله ورسوله ، ورضوا عنه ؛ لما أجزل لهم من الثواب على طاعتهم وإيمانهم ، وأعدَّ لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا ، ذلك هو الفلاح العظيم ، وذلك في قول الله تعالى: ﴿ وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠) ﴾ [التوبة: ١٠٠] . وفي هذه الآية تزكية للصحابة رضي الله عنهم وتعديل لهم ، وثناء عليهم ؛ ولهذا فإن توقيرهم من أصول الإيمان ، ولقد اتَّفق أهلُ الحقِّ ومن يُعتدُّ به في الإجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم- رضي الله عنهم أجمعين- .

[١٠] وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرُكُمْ قَرْنِي - أي: قرن الصحابة - ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» قَالَ عِمْرَانُ: لاَ أَدْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدُ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلاثَةً»[١٠] .

[١١] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ بِالجَابِيَةِ ، فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِينَا ، فَقَالَ: «أُوصِيكُمْ بِأَصْحَابِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَفْشُو الكَذِبُ حَتَّى يَحْلِفَ الرَّجُلُ وَلاَ يُسْتَحْلَفُ - أي: لا يطلب منه الحلف ؛ لجرأته على الله -، وَيَشْهَدَ الشَّاهِدُ وَلاَ يُسْتَشْهَدُ - أي: يشهد شهادة زور دون أن يطلب منه الشهادة -، أَلاَ لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ كَانَ ثَالِثُهُمَا الشَّيْطَانُ، عَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالفُرْقَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الوَاحِدِ، وَهُوَ مِنَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الجَمَاعَةَ، مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ، وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكُمُ المُؤْمِنُ»[١١] .

من دلائل النبوة (يخبر ﷺ عن دنو أجله و فاطمة أول من تلحق به من أهله وقد كان)

[١٢] فَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي ، كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» ، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ - أَوْ عَنْ شِمَالِهِ - ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ ، فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا ، فَضَحِكَتْ ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَاليَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ ، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَسَأَلْتُهَا ، فَقَالَتْ: أَسَرَّ إِلَيَّ: «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي؛ - أي: يدارسني - القُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أُرَاهُ إِلاَّ حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي، فَبَكَيْتُ » فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ المُؤْمِنِينَ؟» فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ[١٢] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[١٠] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٦٥١، ومسلم٢٥٣٥، واللفظ للبخاري .
[١١] (صحيح) أخرجه الترمذي ٢١٦٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٥٤٦.
[١٢] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٦٢٤، ومسلم٢٤٥٠، واللفظ للبخاري.

زاد اليوم السادس (٦)

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (عدم الخوض فيما كان بين الصحابة رضي الله عنهم)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة عدم الخوض في الفتن التي جرت بين الصحابة رضي الله عنهم ، بعد قتل عثمان رضي الله عنه ، والاسترجاع على تلك المصائب التي أصيبت بها هذه الأمة ، والاستغفار للقتلى من الطرفين ، والترحم عليهم وحفظ فضائلهم ، والاعتراف لهم بسوابقهم ، ونشر مناقبهم ، عملا بقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠] ، والاعتقاد بأنهم كلهم مجتهدون ، من أصاب فله أجران ، ومن أخطأ فله أجر الاجتهاد ، والخطأ مغفور ، وماروي من الأحاديث في مساويهم الكثير منه مكذوب ، والصحيح منه هم فيه معذورون ، وقال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى في معتقد أهل السنة: وهم مع ذلك – أي أهل السنة والجماعة – لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم من كبائر الإثم وصغائره ؛ بل يجوز عليهم الذنوب بالجملة ، ولهم من السوابق والفضائل مايوجب مغفرة مايصدر منهم إن صدر– إن شاء الله تعالى– ، حتى إنهم يغفر لهم من السيئات مالا يغفر لمن بعدهم اهـ **{٥}** .

[١٣] **وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ – أي: جماعة– مِنَ النَّاسِ، فَيَقُولُونَ: فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ. فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ، ثُمَّ يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ، فَيَغْزُو فِئَامٌ مِنَ النَّاسِ، فَيُقَالُ: هَلْ فِيكُمْ مَنْ صَاحَبَ مَنْ صَاحَبَ أَصْحَابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُفْتَحُ لَهُمْ»**[١٣] .

[١٤] وَعَنْ أَبِي بُرْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ، قَالَ: صَلَّيْنَا المَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ

---

[١٣] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٦٤٩.

قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ العِشَاءَ ، قَالَ: فَجلَسْنَا ، فَخَرَجَ عَلَيْنَا ، فَقَالَ: «**مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟** » قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّيْنَا مَعَكَ المَغْرِبَ ، ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ العِشَاءَ ، قَالَ: «**أَحْسَنْتُمْ، أَوْ أَصَبْتُمْ** » قَالَ: فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ ، فَقَالَ: «**النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ** – أي: من ظهور البدع والحوادث في الدين والفتن فيه ، وطلوع قرن الشيطان وظهور الروم وغيرهم عليهم ، وانتهاك المدينة ومكة ، وغير ذلك ، وهذه كلها من معجزاته ﷺ – »[١٤] .

من دلائل النبوة (إخبار النبي ﷺ بغزوة البحر الأولى و القسطنطينية وقد كانتا)

[١٥] فَعَنِ عُمَيْرِ بْنَ الأَسْوَدِ العَنْسِيَّ أَنَّهُ أَتَى عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رضي الله عنه وَهُوَ نَازِلٌ فِي سَاحَةِ حِمْصَ ، وَهُوَ فِي بِنَاءٍ لَهُ ، وَمَعَهُ أُمُّ حَرَامٍ ، قَالَ عُمَيْرٌ: فَحَدَّثَتْنَا أُمُّ حَرَامٍ أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ البَحْرَ قَدْ أَوْجَبُوا** – أي: أوجبوا استحقاق الجنة – » ، قَالَتْ أُمُّ حَرَامٍ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا فِيهِمْ؟ قَالَ: أَنْتِ فِيهِمْ ، ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَوَّلُ جَيْشٍ مِنْ أُمَّتِي يَغْزُونَ مَدِينَةَ قَيْصَرَ** – أي: القسطنطينية – **مَغْفُورٌ لَهُمْ**» ، فَقُلْتُ: أَنَا فِيهِمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**لاَ**»[١٥] .

وغزوة البحر الأولى هي غزوة قبرص في زمن عثمان بن عفان بقيادة معاوية بن سفيان رضي الله عنهما ، وكانت أم حرام معهم ، فوكصتها بغلة شهباء ، فماتت ، أما غزوة القسطنطينية فكانت زمان معاوية حين أرسل سفيان بن عوف مع سادة من الصحابة كابن عمر ، وابن عباس ، وابن الزبير ، ومات فيها أبو أيوب الأنصارى .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

***

(١٤) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٣١.
(١٥) (صحيح) أخرجه البخاري ٢٩٢٤.

زاد اليوم السابع ﴿٧﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (التمسك بالكتاب والسنة الصحيحة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الحق ما جاء من الله ﷻ، والسنة ما سنه رسول الله ﷺ، والجماعة ما اجتمع عليه أصحاب رسول الله ﷺ، ومن اقتصر على سنة رسول الله ﷺ وما كان عليه الجماعة استراح بدنه، وسلم له دينه إن شاء الله تعالى؛ لأن رسول الله ﷺ قال: ستفترق أمتي، وبين لنا رسول الله ﷺ الفرقة الناجية منها، فقال: ما أنا عليه وأصحابي، فهذا هو الشفاء والبيان والأمر الواضح، والدين إنما جاء من قبل الله تعالى، لم يوضع على عقول الرجال وآرائهم، وعلمه عند الله تعالى وعند رسوله ﷺ، فلا تتبع شيئا بهواك، فتمرق من الدين وتخرج من الإسلام، فإنه لا حجة لك؛ وقد بين رسول الله ﷺ لأمته السنة، وأوضحها لأصحابه- وهم الجماعة- فمن خالف أصحاب رسول الله في شيء من أمر الدين فقد ضلَّ، واعلم أن الناس لم يبتدعوا في الدين بدعة قط حتى تركوا من السنة مثلها فاحذر المحرمات من الأمور، فإن كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار، وإنَّ كل بدعة كان أولها صغيرا يشبه الحق، فاغتر بذلك من دخل فيها، ثم لم يستطع الخروج منها، فعظمت وصارت دينا يدان بها، واعلم أن الخروج عن الصراط المستقيم يكون إما رجل زل عن الطريق لا يريد إلا الخير، فلا يقتدى به، ورجل عاند الحق، وخالف من كان قبله من المتقين، فهو ضال مضل شيطان مريد، حقيق على من يعرفه أن يحذر منه{٣٩}، ولقد نهانا الله تعالى عن اتباع سبل الضلال، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ(١٥٣)﴾ [الأنعام: ١٥٣].

[١٦] وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا – أي: اخترع في ديننا- هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ- أي:لا يثاب عليه بل يأثم-»[١٦]، وفي رواية

---

(١٦) (صحيح) أخرجه البخاري ٢٦٩٧، و مسلم ١٧١٨، واللفظ للبخاري.

لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» .

[١٧] وَعَنِ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « .. **فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ** » [١٧] .

[١٨] وَعَنْ أنس بْنِ مالكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **إِنَّ اللهَ تَعَالَى حَجَزَ** - أي: أبعد- **التوبةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ** » [١٨] .

من دلائل النبوة (تَعُودَ أَرْضُ العَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا)

[١٩] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **لَا تَقُومُ السَّاعَةُ .. حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ العَرَبِ مُرُوجًا وَأَنْهَارًا** »[١٩] .

أحبتي في الله ، يقول الفريد كوروز- وهو من أشهر علماء الجيولوجيا-: هذه مسألة حقيقية ثابتة نعرفها نحن الجيولوجيين ونقيسها ونحسبها ، ونستطيع أن نقول بالتقريب: متى يكون ذلك . . وهي مسألة ليست عنكم ببعيدة ، وهي قريبة . . قلت: لماذا؟ قال: لأننا درسنا تاريخ الأرض في الماضي ، فوجدنا أنها تمرُّ بأحقاب متعددة ، من ضمن هذه الأحقاب المتعددة . . حقبة تسمى العصور الجليدية . وما معنى العصر الجليدي؟ معناه: أن كمية من ماء البحر تتحول إلى ثلج ، وتتجمع في القطب المتجمد الشمالي ، ثم تزحف نحو الجنوب ، وعندما تزحف نحو الجنوب تغطي ما تحتها ،وتغير الطقس في الأرض ، ومن ضمن تغيير الطقس تغيير يحدث في بلاد العرب ، فيكون الطقس باردا ، وتكون بلاد العرب من أكثر بلاد العالم أمطارا وأنهارا اهـ، وصدق من قال: ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(٤) ﴾ [النجم: ٤- ٥] **{٥٢}** .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[١٧] (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٦٠٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٥٤٩.
[١٨] (صحيح) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٦٨٤٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٦٩٩.
[١٩] (صحيح) أخرجه مسلم ١٥٧.

زاد اليوم الثامن ٨

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (ضلال القرآنيين)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** الله تبارك وتعالى بين في سورة آل عمران: أنه قد أنعم على المؤمنين من العرب ؛ إذ بعث فيهم رسولًا من أنفسهم يتلو عليهم آيات القرآن ، ويطهرهم من الشرك والأخلاق الفاسدة ، ويعلمهم القرآن والسنة ، وإن كانوا من قَبْلُ لفي ضلال مبين ، لعبادتهم الأصنام ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ(١٦٤)﴾ [آل عمران: ١٦٤] ، ولقد كثر في هذه الأيام سماع من يشكك في أحاديث صحيح البخاري وغيره ، ومنهم من يقول: نأخذ بالقرآن ، وندع السنة ، ولقد حذر النبي ﷺ منهم ، فلا نلتفت اليهم .

الرد على القرآنيين الذين يأخذون بالكتاب ويدعون السنة:

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى: لقد جاءت السنة موضحة لكتاب الله وشارحة له ، ودالة على ما قد يخفى من كتاب الله وسنته – أيضًا- ، فقد جاءت بأحكام لم يأت بها كتاب الله ، جاءت بأحكام مستقلة شرعها الله عز وجل ، ولم تذكر في كتاب الله سبحانه وتعالى ، فمن ذلك: تفصيل الصلوات ، وتفصيل الركعات ، وتفصيل أحكام الزكاة ، وتفصيل أحكام الرضاع ، وجاءت بأحكام مستقلة لم تذكر في كتاب الله في أشياء كثيرة ؛ في الجنايات ، والديات ، والنفقات ، وأحكام الزكوات ، وأحكام الحج ، إلى غير ذلك ، ومن تدبر القرآن الكريم وجد ذلك واضحًا قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩)﴾ [النساء:٥٩] فأمر الله عز وجل بطاعته وطاعة رسوله ، وطاعة أولي الأمر تابعة لطاعة الله ورسوله ، وإنما تجب بالمعروف ، وما لا يخالف أمر الله ورسوله ، ثم بين أن العمدة طاعة الله ورسوله ، فقال: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ

﴿وَالرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩] ولم يقل: لأولي الأمر منكم ، قال العلماء: معنى ﴿إِلَى اللهِ﴾ أي: إلى كتاب الله ، ومعنى ﴿وَالرَّسُولِ﴾ أي: إلى الرسول في حياته وإلى سنته بعد وفاته ﷺ اهـ.

[٢٠] وَعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه قَالَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ أَشْيَاءَ ، ثُمَّ قَالَ: «**يُوشِكُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُكَذِّبَنِي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ** - أي: كرسيه - **يُحَدَّثُ بِحَدِيثِي، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ الله، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلاَ وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ الله ﷺ مِثْلُ مَا حَرَّمَ الله**»[٢٠] .

من دلائل النبوة (دعاء رسول الله ﷺ لأبي هريرة بعدم النسيان وقد كان)

[٢١] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدْ أَكْثَرَ ، وَاللهُ الْمَوْعِدُ- أي: يحاسبني إن تعمدت الكذب- وَيَقُولُونَ: مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لاَ يَتَحَدَّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟ وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ ، إِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَرَضِيهِمْ ، وَإِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ ، وَكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي ، فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا ، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا ، وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا: «**أَيُّكُمْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ فَيَأْخُذُ مِنْ حَدِيثِي هَذَا، ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْسَ شَيْئًا سَمِعَهُ**» ، فَبَسَطْتُ بُرْدَةً عَلَيَّ حَتَّى فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي ؛ فَمَا نَسِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ ، وَلَوْلاَ آيَتَانِ أَنْزَلَهُمَا اللهُ فِي كِتَابِهِ مَا حَدَّثْتُ شَيْئًا أَبَدًا ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[البقرة: ١٥٩] [٢١]. ولقد أصبح أبو هريرة رضي الله عنه أكثر المحدثين عن رسول الله ﷺ ، فلقد روى عنه أكثر من خمسة آلاف حديث ، مع أنه لا يقرأ ولا يكتب ؛ أليس هذا إعجاز بحق؟!.

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٢٠] (صحيح) أخرجه أحمد في مسنده ١٧١٩٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٨١٨٦ .
[٢١] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٤٩٣.

زاد اليوم التاسع ﴿٩﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (الاتباع وترك الابتداع ولزوم الجماعة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى** أَنَّ الله عز وجل بمنّه وفضله أخبرنا في كتابه عمن تقدم من أهل الكتابين:(اليهود ، والنصارى) أنهم إنما هلكوا لما افترقوا في دينهم ، وأعلمنا مولانا أن الذي حملهم على الفرقة عن الجماعة ، والميل إلى الباطل الذي نهوا عنه إنما هو البغي والحسد بعد أن علموا ما لم يعلم غيرهم ، فحملهم شدة البغي والحسد إلى أن صاروا فرقا فهلكوا ، فحذرنا مولانا الكريم أن نكون مثلهم . . {٤٤} .

ولقد افترق المسلمون بعد الخلاف الذي حدث بين على ومعاوية رضي الله عنهما ، فظهرت الفرق المختلفة ، وكل فرقة من هذه الفرق تبنت بعض البدع ، ولم يَتَبَنَّ أحد بدعة إلا ترك من السنة مثلها ، والبدعة تبدأ صغيرة تشبه الحق ، ثم تعظم ، وتصبح دينا يدان بها يخالف الصراط المستقيم ، قال عبد الله بن المبارك رحمه الله: أصل اثنين وسبعين هوى أربعة أهواء ، فمن هذه الأربعة تشعبت الاثنان وسبعون هوى ، وهم: القدرية ، والمرجئة ، والشيعة ، والخوارج ، فمن قدم أبا بكر وعمر وعثمان وعليا على أصحاب رسول الله ولم يتكلم في الباقين إلا بخير ودعا لهم فقد خرج من التشيع أوَّلِهِ وآخرِهِ ، ومن قال: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص فقد خرج من الإرجاء أوَّلِهِ وآخرِهِ ، ومن قال: الصلاة خلف كل بر وفاجر ، والجهاد مع كل خليفة ، ولم ير الخروج على السلطان بالسيف ، ودعا لهم بالصلاح فقد خرج من قول الخوارج أوَّلِهِ وآخرِهِ ، ومن قال: المقادير كلها من الله عز وجل خيرها وشرها ، يضل من يشاء ، ويهدي من يشاء فقد خرج من قول القدرية أوَّلِهِ وآخرِهِ ، وهو صاحب سنة ، وأهل السنة والجماعة هم أمة الجماعة الباقية على ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فمن لم يأخذ عنهم كان مصيره إلى النار {٣٩} ، وبين الله تعالى في سورة الأنعام:أن الذين فرقوا دينهم بعد ما كانوا مجتمعين على توحيده والعمل بشرعه ،فأصبحوا فرقا وأحزابا ، الرسول بريء منهم ، وحكمهم إلى الله ثم

يخبرهم بأعمالهم ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ(١٥٩) ﴾ [الأنعام: ١٥٩] .

[٢٢] وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**افْتَرَقَتْ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَافْتَرَقَتْ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ، فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ**» قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ:مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «**الْجَمَاعَةُ** - أي:الموافقون لأراء وعقيدة الصحابة-»[٢٢] .

من دلائل النبوة (إخبار رسول الله ﷺ بالفتن قبل حدوثها وقد كان)

[٢٣] فعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الْخَيْرِ ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» ، قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ**- أي: فيه ما يخالف الشرع- » قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «**قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ**- أي: ترى منهم أشياء موافقة للشرع وأشياء مخالفة له- » ، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا**» ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ صِفْهُمْ لَنَا ، قَالَ: «**هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا** – أي: من أنفسنا وقومنا-، **وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا**» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «**تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ**- أي: أميرهم العادل الذي اختاروه ونصبوه عليهم- » ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «**فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ - وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ -**»[٢٣] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٢٢] (صحيح) أخرجه ابن ماجه ٣٩٩٢، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١٤٩٢.

[٢٣] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٦٠٦.

زاد اليوم العاشر (١٠)

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (مراتب دين الإسلام)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ مراتب دين الإسلام ثلاثة: الإسلام، والإيمان، والإحسان، ومعنى الإسلام: الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة مع تجنب الشرك، ومعنى الإيمان: قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالجوارح والأركان، ومعنى الإحسان: إتقان الظاهر والباطن، وأركان الإسلام خمسة: شهادة أن لا اله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا، وأركان الإيمان ستة:الإيمان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خير وشره، والإحسان له ركن واحد، وهو أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فهو يراك {٨}.

[٢٤] وَعَنْ عُمَرَ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُول اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ، لاَ يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ، وَلاَ يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ، حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ، وَقَالَ: «**يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنِي عَنِ الإِسْلاَمِ؟**» فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الإِسْلاَمُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ، وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا**»، قَالَ: «**صَدَقْتَ**»، قَالَ: فَعَجِبْنَا لَهُ، يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ، قَالَ: «**فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِيمَانِ؟**»، قَالَ: «**أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ**»، قَالَ: «**صَدَقْتَ**»، قَالَ: «**فَأَخْبِرْنِي عَنِ الإِحْسَانِ؟**»، قَالَ: «**أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**»، قَالَ: «**فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ؟**»، قَالَ: «**مَا الْمَسْؤولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ**»، قَالَ: «**فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَتِهَا؟**»، قَالَ: «**أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا، وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ** – أي: أهل البادية وأمثالهم من أهل الحاجة- **يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ**»، قَالَ: ثُمَّ انْطَلَقَ، فَلَبِثْتُ مَلِيًّا- أي: وقتًا طويلًا-، ثُمَّ قَالَ لِي: «**يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ**

السَّائِلُ؟» قُلْتُ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: «فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ»[(٢٤)] .

من دلائل النبوة (ما ملأ ابن آدم وعاء شرًّا من بطنه ، وقد ثبت ذلك)

[٢٥] فَعَنْ مِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ**»[(٢٥)] .

أحبتي في الله ، لقد توصل العلم الحديث إلى أن السمنة من الناحية الصحية ترجع إلى تراكم الشحوم ، أو اضطراب الغدد الصماء ، والوراثة ليس لها دور كبير في السمنة كما يعتقد البعض ، وقد أكدت البحوث العلمية أن للبدانة عواقب وخيمة على جسم الإنسان ، كما أثبتت البحوث أن مرض السكر يصيب الشخص البدين غالبًا أكثر من العادي ، كما أن البدانة تؤثر في أجهزة الجسم ، وبالذات القلب ؛ حيث تحل الدهون محل بعض خلايا عضلة القلب ، مما يؤثر بصورة مباشرة على وظيفته ، وحذرت تلك البحوث من استخدام عقاقير إنقاص الوزن ؛ لما تسببة من أضرار ، وأشارت إلى أن العلاج الأمثل للبدانة والوقاية منها هو اتباع ما أمرنا به الله سبحانه وتعالى بعدم الإسراف في تناول الطعام ، واتباع سنة رسول الله ﷺ في تناول الطعام ، كما أوضح الحديث الذي نحن بصدده .

قال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ(٣١) ﴾ [الأعراف: ٣١] ، وبهذا سبق الإسلام العلم الحديث منذ أكثر من أربعة عشر قرنا إلى أهمية التوازن في تناول الطعام والشراب ، وحذَّر من أخطار الإسراف على صحة الإنسان ، من علَّم مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٦٣] **{٧}** .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

(٢٤) **(صحيح)** أخرجه مسلم ٨ .

(٢٥) **(صحيح)** أخرجه الترمذي ٢٣٨٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٦٧٤ .

زاد اليوم الحادي عشر ﴿١١﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (شهادة أن لا إله إلا الله)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أنَّه لقبول كل العبادات لا بدَّ من تحقق شرطين: أن يكون لله خالصًا ، وأن يكون لسنة نبيه محمدٍ موافقًا ومطابقًا ، فإذا اختلَّ أحَدُ هذين الشرطين- بأن فقد الإخلاصُ، أو فُقدت المتابعةُ ، أو فقِدَا معًا- فإنَّ العملَ مردودٌ على صاحبه ، ولا يقبل عند الله عز وجل .

وضابط الإخلاص: أن كل ما ثبت أنه عبادة فهو من الدين ، وما كان من الدين فيجب أن يكون خالصًا يقصد به وجه الله وحده: فلا يشرك معه فيه أحد ، ولا يصرف جنسه إلى غير الله ، قال تعالى: ﴿أَلا للهِ الدِّينُ الخَالِصُ﴾ [الزمر:٣] ، وقال سبحانه: ﴿هُوَ الحَيُّ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر:٦٥] .

وقد بين الله تعالى في سورة الأنعام:أن المُوَحِّدين الذين لم يخلطوا إيمانهم بشرك لهم الأمن في الآخرة من عذاب الله تعالى ، ولهم الهداية في الدنيا والآخرة وهم مهتدون ، فقال جل وعلا: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ(٨٢)﴾ [الأنعام: ٨٢] .

فالدعاء مثلًا من الدين ، فيجب أن يكون خالصا ، فلا يجوز أن يدعى الله ويدعى غيره في آن واحد ، ولا يجوز أن يصرف جنس الدعاء لغير الله ، كأن يدعو الله وحده مرة ، وفي مرة أخرى يدعو غير الله ، وهكذا مع كل العبادات **{٤٤}** .

[٢٦] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ- أي: لا يثاب عليه بل يأثم- »[٢٦] ، وفي رواية لمسلم: «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ» .

[٢٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا

---

[٢٦] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٦٩٧، ومسلم ١٧١٨، واللفظ للبخاري.

أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ»[٢٧] .

من دلائل النبوة (ثمانون رجلا يأكلون أرغفة قليلة من الخبز وتكفيهم ببركته ﷺ)

[٢٨] فَعَنْ أَنس بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَبُو طَلْحَةَ لأُمِّ سُلَيْمٍ: لَقَدْ سَمِعْتُ صَوْتَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ضَعِيفًا أَعْرِفُ فِيهِ الجُوعَ ، فَهَلْ عِنْدَكِ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: نَعَمْ ، فَأَخْرَجَتْ أَقْرَاصًا مِنْ شَعِيرٍ ، ثُمَّ أَخْرَجَتْ خِمَارًا لَهَا - أي: ثوبًا تغطي به المرأة رأسها- ، فَلَفَّتْ الخُبْزَ بِبَعْضِهِ ، ثُمَّ دَسَّتْهُ- أي: أدخلته بقوة- تَحْتَ يَدِي ، وَلاَثَتْنِي بِبَعْضِهِ- أي: لفت بعضه على رأسه ، وبعضه على إبطه- ، ثُمَّ أَرْسَلَتْنِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ: فَذَهَبْتُ بِهِ ، فَوَجَدْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ ، وَمَعَهُ النَّاسُ ، فَقُمْتُ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**آرْسَلَكَ أَبُو طَلْحَةَ؟**» ، فَقُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ: «**بِطَعَامٍ؟**» ، فَقُلْتُ: نَعَمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِمَنْ مَعَهُ: «**قُومُوا**» ، فَانْطَلَقَ ، وَانْطَلَقْتُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ حَتَّى جِئْتُ أَبَا طَلْحَةَ ، فَأَخْبَرْتُهُ ، فَقَالَ أَبُو طَلْحَةَ: يَا أُمَّ سُلَيْمٍ قَدْ جَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالنَّاسِ ، وَلَيْسَ عِنْدَنَا مَا نُطْعِمُهُمْ ، فَقَالَتْ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَانْطَلَقَ أَبُو طَلْحَةَ حَتَّى لَقِيَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبُو طَلْحَةَ مَعَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هَلُمِّي يَا أُمَّ سُلَيْمٍ مَا عِنْدَكِ**» ، فَأَتَتْ بِذَلِكَ الخُبْزِ ، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَفُتَّ وَعَصَرَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ عُكَّةً- أي: وعاء من جلد يوضع فيه السمن- فَأَدَمَتْهُ- أي: جعلته إدامًا للمفتوت- ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فِيهِ مَا شَاءَ اللهُ أَنْ يَقُولَ ، ثُمَّ قَالَ: «**ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ**» ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ: «**ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ**» ، فَأَذِنَ لَهُمْ فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ: «**ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ**» ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، فَأَكَلُوا حَتَّى شَبِعُوا ، ثُمَّ خَرَجُوا ، ثُمَّ قَالَ: «**ائْذَنْ لِعَشَرَةٍ**» ، فَأَكَلَ القَوْمُ كُلُّهُمْ ، وَشَبِعُوا ، وَالقَوْمُ سَبْعُونَ أَوْ ثَمَانُونَ رَجُلًا[٢٨] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

***

---

[٢٧] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٩٨٥ .
[٢٨] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٥٧٨.

زاد اليوم الثاني عشر ﴿١٢﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة

(البراءة التامة من اتخاذ أندادٍ لله تعالى)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الأنداد هو الشرك، والشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل، قاله ابن عباس عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ(٢٢)﴾[البقرة: ٢٢]،وسُمّي خفيًا: لأنه قَلَّ من يتنبّه له والآية نهت عن اتّخاذ الأنداد، وهذا يشمل الشرك الأكبر والشرك الأصغر {٦}، يقول ابن كثير: الأنداد هو الشرك، وهو أن يقول:والله وحياتك يا فلان، وحياتي، ويقول: لولا كلبة هذا لأتانا اللصوص، ولولا البطّ في الدار لأتى اللصوص، وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئتَ، وقول الرجل: لولا الله وفلان اهـ .

أولا الشرك الأكبر: فمن صور الشرك الأكبر مثل ما يفعل اليوم عند القبور: من التقرب إلى الموتى بطلب الحاجات منهم، وصرف النذور لهم، والذبح لأضرحتهم، والذبح للجن؛ لطلب شفاء المريض، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللّهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ(١٦٥)﴾[البقرة: ١٦٥]؛ لأن المؤمنين أخلصوا المحبة كلها لله، وأولئك أشركوا في المحبة .

[٢٩] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَصْبَرَ عَلَى أَذًى يَسْمَعُهُ مِنْ اللهِ تَعَالَى، إِنَّهُمْ يَجْعَلُونَ لَهُ نِدًّا، وَيَجْعَلُونَ لَهُ وَلَدًا، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَرْزُقُهُمْ، وَيُعَافِيهِمْ، وَيُعْطِيهِمْ»[٢٩] .

[٣٠] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَةً، وَقُلْتُ أُخْرَى، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَنْ مَاتَ –وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا– دَخَلَ النَّارَ»، وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ

---

(٢٩) (صحيح) أخرجه البخاري ٧٣٧٨، ومسلم٢٨٠٤، واللفظ لمسلم .

مَاتَ- وَهْوَ لاَ يَدْعُو للهِ نِدًّا- دَخَلَ الجَنَّةَ [٣٠] .

ثانيا الشرك الأصغر: كالحلف بغير الله ويسير الرياء:

[٣١] فَعَن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ الله فَقَدْ كَفَرَ، أَوْ أَشْرَكَ** » [٣١] ، فالحلف بالشيء تعظيم له ، ولا يجوز التعظيم لمخلوق .

[٣٢] وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ** » قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الأَصْغَرُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الرِّيَاءُ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ:اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً؟**»[٣٢] والرياء محبط للأعمال وسبب لسخط الله .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ بأن عمير بن الحمام من أهل الجنة فاستشهد في بدر)

[٣٣] فَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: . . فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لاَ يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ**- أي: قبله-» ، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ**» ، قَالَ: يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الحُمَامِ الأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ؟ ، قَالَ: «**نَعَمْ**» ، قَالَ: بَخٍ بَخٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ: بَخٍ بَخٍ؟**» ، قَالَ: لاَ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِلاَّ رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا ، قَالَ: «**فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا**» ، فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ ، قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنَ التَّمْرِ ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ ، حَتَّى قُتِلَ [٣٣] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٣٠] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٤٩٧ .
[٣١] (صحيح) أخرجه الترمذي ١٥٣٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٢٠٤ .
[٣٢] (صحيح) أخرجه أحمد ٢٣٦٣٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٥٥٥.
[٣٣] (صحيح) أخرجه مسلم ١٩٠١.

زاد اليوم الثالث عشر ١٣

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (البراءة التامة من الطواغيت)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الطاغوت: مأخوذ من الطغيان، وهو: مجاوزة الحَدّ في كل شيء، قال الامام ابن القيم رحمه الله: كل ما تجاوز به العبد حَدّه من معبود أو متبوع أو مطاع في غير طاعة الله فهو طاغوت، والطّواغيتُ كثيرون، ورؤوسهم خمسة: إبليسٌ- لعنه الله-، ومَن عُبد وهو راضٍ، ومَن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومَن حكم بغير ما أنزل الله، ومن ادّعى علم الغيب اهـ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُواْ اللهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، فالله أمرنا بعبادته سبحانه وتعالى واجتناب الطاغوت، والمراد بالطاغوت هنا: كل ما عُبِد من دون الله من الأصنام والأوثان، والقبور، والأضرحة، وغير ذلك، كلها تسمى طواغيت؛ لكن من عُبد من دون الله ولم يرضَ بذلك فهذا لا يُسمى طاغوتًا، مثل: عيسى عليه السلام، كذلك: عباد الله الصالحين كالحسن والحسين، والأولياء الذين لم يرضوا أن يُعبَدوا من دون الله؛ ولكن عبادتهم عبادة للطاغوت الذي هو الشيطان، وكذلك كلّ من حكم بغير كتاب الله وسنّة رسوله مستحلًا لذلك، فإنه طاغوت يجب الكفر به، ولهذا قال: ﴿وَقَدْ أُمِرُواْ أَن يَكْفُرُواْ بِهِ﴾ [النساء:٦٠]، والإيمان بالله لا يصحّ إلاّ بعد الكفر بالطّاغوت، فالكفر بالطّاغوت ركن الإيمان، فلا يصحّ أن يجمع بين الإيمان بالله والإيمان بالطّاغوت؛ لأن هذا جمعٌ بين نقيضين، والله قدّم الكفر بالطاغوت على الإيمان بالله في قوله تعالى: ﴿لا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى لا انْفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة:٢٥٦]، فقولنا: "لا إله" هذا نفيٌ، ينفي جميع المعبودات والطّواغيت، وقولُنا: "إلاّ الله" هذا إيمانٌ بالله سبحانه وتعالى وحده {٦}.

[٣٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ

اللهِ جَمِيعًا، وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ»[٣٤] .

من دلائل النبوة (وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ)

أحبتي في الله ، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ(٤٧)﴾ [الذاريات: ٤٧] ، فلقد بدأت النظريات العلمية تتحدث عن ظاهرة توسع الكون في بدايات القرن العشرين ، ومع تقدم علوم الفيزياء الحديثة أمكن حساب السرعات التي تبتعد بها المجرات بعضها عن بعض ، فهناك مجموعة من المجرات يتزايد بعدها عن مجرتنا ١٢٠٠ كلم في الثانية!! ومجموعة أخرى من المجرات ، وتفصلنا عنها مسافة ملياري سنة ضوئية تقريبًا ، والسنة الضوئية تعادل حوالي ١٠ آلاف مليار كلم ، يتزايد بعدها عنا ٦٠ ألف كلم في الثانية!! وبصورة عامة فإن المجرات وتجمعاتها هي أشبه ما تكون بكتل غازية هائلة من الدخان ، ما تزال تتوسع ، وتنتشر ، ويتوسع معها الكون ، ويقول علماء الفلك – أيضًا –: أن توسع الكون المستمر السبب المنطقي الوحيد الذي يشرح الظلام الحالك في الكون الذي هو شبه خال بالرغم من ملايين المليارات من النجوم التي تسبح فيه ، فالضوء الناشئ من هذه النجوم لا يكفي رغم كثرة عددها ؛ لإضاءة سماء هذا الكون الذي هو في اتساع مستمر ، ويقول الدكتور موريس بوكاي الفرنسي الجنسية- والذي أنعم الله تبارك وتعالي عليه بنعمة الإسلام- : إن ظاهرة توسع الكون أعظم ظاهرة اكتشفها العلم الحديث اهـ ، وهذا مصداقا لقول الله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ(٤٧)﴾ [الذاريات: ٤٧] ، من علَّمَ مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {٨٨} .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٣٤] (صحيح) أخرجه مسلم١٧١٥ .

زاد اليوم الرابع عشر ﴿١٤﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة

(البراءة التامة من اتخاذ أربابٍ من دون الله)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الرب هو: المالك ، فكل المخلوقات ربها واحد ، هو الله سبحانه وتعالى ، لكن قد يُقال لمالك الشيء: ربه ، مثل: رب البيت ، وهذا مقيّد ، أما إذا قلت: الرب ، أو رب العالمين ، فهذا لا يكون إلاّ لله سبحانه وتعالى {٦} .
وهناك من اتخذ أربابًا من دون الله ﷻ قال تعالى: ﴿ اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللهِ ﴾ [التوبة: ٣١] .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في تفسير هذه الآية: وهؤلاء الذين اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ، حيث أطاعوهم في تحليل ما حرم الله وتحريم ما أحل الله على وجهين: أحدهما:أنهم يعلمون أنهم بدلوا دين الله ؛ فيتبعونهم على التبديل ، فيعتقدون تحليل ما حرم الله ، وتحريم ما أحل الله ؛ اتباعا لرؤسائهم مع علمهم أنهم خالفوا دين الرسل ، فهذا كفر ، وقد جعله الله ورسوله شركا-وإن لم يكونوا يصلون لهم ويسجدون- ، الثاني: أن يكون اعتقادهم وإيمانهم بتحريم الحلال وتحليل الحرام ثابتا لكنهم أطاعوهم في معصية الله كما يفعل المسلم ما يفعله من المعاصي التي يعتقد أنها معاصٍ ، فهؤلاء لهم حكم أمثالهم من أهل الذنوب ،كما ثبت في الصحيحين قول النبي ﷺ: «**إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ**» ، ثم ذلك المحرم للحلال والمحلل للحرام إن كان مجتهدًا- قصده اتباع الرسل ؛ لكن خفي عليه الحق في نفس الأمر ، وقد اتقى الله ما استطاع- فهذا لا يؤاخذه الله بخطئه ؛ بل يثيبه على اجتهاده الذي أطاع به ربه ، ولكن من علم أن هذا أخطأ فيما جاء به الرسول ، ثم اتبعه على خطئه فهذا له نصيب من هذا الشرك الذي ذمه الله . اهـ .

[٣٥] وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ- وَفِي عُنُقِي صَلِيبٌ مِنْ ذَهَبٍ- ، فَقَالَ: «**يَا عَدِيُّ اطْرَحْ عَنْكَ هَذَا الْوَثَنَ**» ، وَسَمِعْتُهُ يَقْرَأُ: ﴿ اتَّخَذُواْ أَحْبَارَهُمْ

وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّـن دُونِ اللهِ﴾ [التوبـة: ٣١] ، قَـالَ: «أَمَـا إِنَّهُـمْ لَمْ يَكُونُـوا يَعْبُـدُونَهُمْ؛ وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَحَلُّوا لَهُمْ شَيْئًا اسْتَحَلُّوهُ،وَإِذَا حَرَّمُوا عَلَيْهِمْ شَيْئًا حَرَّمُوهُ»[(٣٥)] .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ عن فتح الحيرة وبلاد فارس وقد كان)

[٣٦] فَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ قَالَ: بَيْنَا أَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ ، فَشَـكَا إِلَيْهِ الفَاقَةَ – أي:الفقر- ، ثُمَّ أَتَاهُ آخَرُ ، فَشَكَا إِلَيْهِ قَطْعَ السَّبِيلِ ، فَقَـالَ: «يَـا عَـدِيُّ، هَلْ رَأَيْتَ الحِيرَةَ» ، قُلْتُ: «لَمْ أَرَهَا، وَقَدْ أُنْبِئْتُ عَنْهَا» ، قَالَ: «فَـإِنْ طَالَـتْ بِـكَ حَيَـاةٌ؛ لَتَرَيَنَّ الظَّعِينَةَ- أي: المرأة المسافرة بمفردها- تَرْتَحِلُ مِنَ الحِيرَةِ حَتَّى تَطُوفَ بِالكَعْبَةِ، لاَ تَخَافُ أَحَدًا إِلاَّ اللهَ ، قُلْتُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ نَفْسِي فَأَيْنَ دُعَّارُ طَيِّـئٍ الَّـذِينَ قَـدْ سَـعَّرُوا البِلاَدَ- أي: قطاع الطرق الذين أفسدوا في البلاد- ، وَلَئِنْ طَالَـتْ بِـكَ حَيَـاةٌ- أي: طال عمرك- ؛ لَتُفْتَحَنَّ كُنُوزُ كِسْرَى» ، قُلْتُ: كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ ، قَـالَ: «كِسْرَى بْـنِ هُرْمُزَ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةٌ لَتَرَيَنَّ الرَّجُلَ يُخْرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، يَطْلُبُ مَنْ يَقْبَلُهُ مِنْهُ؛ فَلاَ يَجِدُ أَحَدًا يَقْبَلُهُ مِنْهُ- أي: يأخذه كصدقة- ، وَلَيَلْقَيَنَّ اللهَ أَحَـدُكُمْ يَـوْمَ يَلْقَاهُ، وَلَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، يُتَرْجِمُ لَهُ، فَلَيَقُولَنَّ لَهُ: أَلَمْ أَبْعَثْ إِلَيْكَ رَسُولاً فَيُبَلِّغَـكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَقُولُ: أَلَمْ أُعْطِكَ مَالاً، وَأُفْضِلْ عَلَيْكَ؟ فَيَقُولُ: بَلَى، فَيَنْظُرُ عَنْ يَمِينِـهِ، فَـلاَ يَرَى إِلاَّ جَهَنَّمَ، وَيَنْظُرُ عَنْ يَسَارِهِ، فَلاَ يَرَى إِلاَّ جَهَنَّمَ» ، قَالَ عَدِيٌّ: سَمِعْتُ النَّبِـيَّ ﷺ يَقُولُ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقَّةِ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ شِـقَّةَ تَمْـرَةٍ فَبِكَلِمَـةٍ طَيِّبَـةٍ» ، قَـالَ عَـدِيٌّ: فَرَأَيْتُ الظَّعِينَةَ- أي: المرأة المسافرة مفردها- تَرْتَحِـلُ مِـنْ الحِـيرَةِ ، حَتَّـى تَطُـوفَ بِالكَعْبَةِ لاَ تَخَافُ إِلاَّ اللهَ ، وَكُنْتُ فِيمَنْ افْتَتَحَ كُنُوزَ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزَ- أي: كسرى قائد الفرس- ، وَلَئِنْ طَالَتْ بِكُمْ حَيَاةٌ ، لَتَرَوُنَّ مَا قَالَ النَّبِيُّ أَبُو القَاسِمِ ﷺ يُخْـرِجُ مِلْءَ كَفِّهِ- أي: قول عدي ، وهو متيقن به بعد أن رأى تحقق نبوءتين-[(٣٦)] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

***

---

(٣٥) (حسن) أخرجه الترمذي ٣٠٩٥، وحسنه الألباني في السلسة الصحيحة ٣٢٩٣ .

(٣٦) (صحيح) أخرجه البخاري ٣٥٩٥ .

زاد اليوم الخامس عشر ﴿١٥﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (تحقيق مبدأ الولاء والبراء)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الولاء: المحبةُ والودُّ والقرب، والبراء :البُغض والعداوة والبعد، وينشأ عنهما من أعمال الجوارح ما يؤيده، والموالاة لا تكون إلا لله ورسوله والمؤمنين، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾[المائدة:٥٥]، والبراءةُ إنما تكون من الكافرين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاء تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءكُم مِّنَ الحَقِّ﴾[الممتحنة:١]، والبر قد يكون مع الكفار الذين لم يقاتلوا المسلمين، ولم يخرجوهم من ديارهم، ويدخل في البر: عيادة مريضهم، وقبول هدايهم، والإهداء لهم، والدعاء لهم بالهداية، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَارِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ(٨)﴾[الممتحنة:٨].

والله تعالى بين في سورة المجادلة لرسوله ﷺ: بأنه لن يجد قومًا يصدِّقون بالله واليوم الآخر، ويعملون بشرعه، يحبون ويوالون مَن عادى الله ورسوله، وخالف أمرهما، ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو أقرباءهم، أولئك ثَبَّتَ الله في قلوبهم الإيمان، وقوَّاهم بنصر منه، وأيدهم على عدوهم، ويدخلهم في الآخرة جنات تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها أبدًا، أولئك حزب الله وأولياؤه، الفائزون بسعادة الدارين، قال تعالى: ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءهُمْ أَوْ أَبْنَاءهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُوْلَئِكَ حِزْبُ اللهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ(٢٢)﴾ [المجادلة: ٢٢].

[٣٧] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لله، وَأَبْغَضَ

لله، وَأَعْطَى لله، وَمَنَعَ لله فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ»[٣٧] .

من دلائل النبوة (بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ)

قال تعالى: ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ(٤٠)﴾ [النور: ٤٠] .

أحبتي في الله ، يقول البروفيسور دورجاروا- أستاذ علم جيولوجيا البحار-: لقد كان الإنسان في الماضي لا يستطيع أن يغوص بدون استخدام الآلات أكثر من عشرين مترا ؛ ولكننا نغوص الآن في أعماق البحار بواسطة المعدات الحديثة ، فنجد ظلاما شديدا على عمق مائتي متر ، فالآية الكريمة تقول: ﴿بَحْرٍ لُّجِّيٍّ﴾ [النور: ٤٠] ، كما أعطتنا اكتشافات أعماق البحار صورة لمعنى قوله تعالى: ﴿ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور: ٤٠] ، فالمعروف أن ألوان الطيف سبعة منها:الأحمر ، والأصفر ، والأزرق والأخضر ، والبرتقالي ، إلى آخره ، فإذا غصنا في أعماق البحر تختفي هذه الألوان واحدا بعد الآخر ، واختفاء كل لون يعطي ظلمة ، فالأحمر يختفي أولا ،ثم البرتقالي ، ثم الأصفر ، وآخر الألوان اختفاء هو اللون الأزرق على عمق مائتي متر ، وكل لون يختفي يعطي جزءا من الظلمة حتى تصل إلى الظلمة الكاملة ، أما قوله تعالى: ﴿مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ﴾[النور: ٤٠] ، فقد ثبت علميا أن هناك فاصلا بين الجزء العميق من البحر والجزء العلوي ، وأن هذا الفاصل ملئ بالأمواج ، وهذه لا نراها ، وهناك أمواج على سطح البحر ، وهذه نراها ، فكأنها موج من فوقه موج ، وهذه حقيقة علمية مؤكدة ، وقال أيضًا:إن هذا لا يمكن أن يكون علما بشريا .اهـ ، من علَّمَ مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] **{٣}** .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٣٧] (صحيح) أخرجه ابو داود ٤٦٨١، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٩٦٥.

زاد اليوم السادس عشر ١٦

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (القبول بتحكيم شرع الله تعالى)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى ذمَّ في سورة النور المنافقين الذين يقولون: صَدَّقنا بالله وبما جاء به الرسول ، وأطعنا أمرهما ، ثم تُعْرِضُ طوائف منهم من بعد ذلك ، فلا تقبَلُ حكم الرسول ، وما أولئك بالمؤمنين ، وإذا دُعوا في خصوماتهم إلى ما في كتاب الله وإلى رسوله ؛ لِيَحكُمَ بينهم إذا فريقٌ منهم مُعرض لا يقبل حكم الله وحكم رسوله ، مع أنه الحق الذي لا شك فيه ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُوْلَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ(٤٧) وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ(٤٨) ﴾[النور: ٤٧- ٤٨] .

وقال تعالى: ﴿ أَفَحُكْمَ الجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ(٥٠) ﴾[المائدة: ٥٠] ، يقول الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الآية: ينكر الله تعالى على من خرج عن حكم الله المُحْكَم ، المشتمل على كل خير ، الناهي عن كل شر وعدل إلى ما سواه من الآراء والأهواء والاصطلاحات التي وضعها الرجال بلا مستند من شريعة الله ، كما كان أهل الجاهلية يحكمون به من الضلالات والجهالات ، مما يضعونها بآرائهم وأهوائهم ، وكما يحكم به التتار من السياسات الملكية المأخوذة عن ملكهم (جنكيزخان) ، الذي وضع لهم اليَاسق ، وهو عبارة عن كتاب مجموع من أحكام قد اقتبسها عن شرائع شتى ، من اليهودية والنصرانية والملة الإسلامية ، وفيها كثير من الأحكام أخذها من مجرد نظره وهواه ، فصارت في بنيه شرعًا متبعًا ، اهـ ، كمن يعارض في تفضيل الذكر على الأنثى في الميراث ، ويقول: إنه ليس بإنصاف ، وإنه يلزم المساواة بينهما في الميراث ، وكمن يدعي أن تعدد الزوجات ظلم ، وأن طلاق المرأة ظلم للمرأة ونحو ذلك .

[٣٨] وَعَنْ عَوفِ بِنْ مَالكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَطِيعُونِي مَا كُنْتُ بَيْنَ

أَظْهُرِكُمْ، وَعَلَيكُمْ بِكِتَابِ الله، أَحِلُّوا حَلَالَهُ، وَحَرِّمُوا حَرَامَهُ»[(٣٨)] .

[٣٩] وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَيُنْقَضَنَّ عُرَى الإِسْلَامِ عُرْوَةً عُرْوَةً، فَكُلَّمَا انْتَقَضَتْ عُرْوَةٌ تَشَبَّثَ النَّاسُ بِالَّتِي تَلِيهَا، وَأَوَّلُهُنَّ نَقْضًا الْحُكْمُ، وَآخِرُهُنَّ الصَّلَاةُ**»[(٣٩)] ، ففِي زمننا القَضِيَّة الوَاحِدَة تبرم ، وتنقض مرارًا .

من دلائل النبوة (انقياد الشجرتين والتصاقهما لسترة الرسول ﷺ)

[٤٠]فَعَنْ جابِرٍ ﷺ قَالَ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفْيَحَ- أي: واسعًا- فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ ، فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فلَمْ يرَ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ ، فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الوَادِي – أي بجانبه– ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ الله ﷺ إِلَى إِحْدَاهُمَا ، فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا ، فقَالَ: «**انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ الله**» ، فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالبَعِيرِ المَخْشُوشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ- أي: الذي يوضع في أنفه عود يشد به حبل إذا كان صعبا حتى يخضع ويذل- ، حَتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ الأُخْرَى فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا ، فقَالَ: «**انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ الله**» ، فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا- أي: في نصف المسافة- لَأَمَ بَيْنَهُمَا- يَعْنِي: جَمَعَهُمَا- ، فقَالَ: «**الْتَئِمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ الله**» ، فَالْتَأَمَتَا ، قَالَ جَابِرٌ: فَخَرَجْتُ أُحْضِرُ – أي: أعدوا وأسعى سعيًا شديدًا- مَخَافَةَ أَنْ يُحِسَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِقُرْبِي فَيَبْتَعِدَ ، فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي ، فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مُقْبِلًا ، وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدْ افْتَرَقَتَا ، فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاق ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ وَقْفَةً ، فَقَالَ بِرَأْسِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا- أي: أمر الشجرتين بالرجوع مكانهما بعد أن قضى حاجته ، فرجعت كل شجرة إلى مكانها ، حيث كانت-[(٤٠)] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

***

[(٣٨)] (صحيح) أخرجه الطبراني ٦٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٠٣٤ .

[(٣٩)] (صحيح) أخرجه أحمد ٢٢١٦٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٠٧٥.

[(٤٠)] (صحيح) أخرجه مسلم ٣٠١٢.

زاد اليوم السابع عشر (١٧)

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (تحكيم شرع الله تعالى)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى** أَنَّ على الدعاة أن يتريثوا في إقامة الحكم الإسلامي، ويصبروا، أسوة بالنبي ﷺ، ويستمروا في الدعوة إلى توحيد الله في العبادة والدعاء والحكم؛ لإيجاد المجتمع الصالح الذي يحكم بالكتاب والسنة في جميع شؤون الحياة، قال تعالى: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤]. قال ابن عباس: من أقر به فهو ظالم فاسق، واختاره ابن جرير، وقال عطاء: كفر دون كفر(أي كفر أصغر غير مخرج من الإسلام)، فالحاكم إذا حكم بغير ما أنزل الله- وهو معترف به- فهو ظالم فاسق يجب نصحه برفق، والدعاء له بالصلاح، والذي جحد حكم الله، أو استبدل به قانونًا وضعيًا يعتقد أنه أصلح فهو كافر مرتد عن الإسلام، ويجب نصحه برفق؛ لقول الله تعالى لموسى وهارون: ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى(٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى(٤٤) ﴾ [طه:٤٣- ٤٤] {٨٩}.

[٤١] وَعَنْ شُرَيْحٍ أَنَّهُ كَتَبَ إِلَى عُمَرَ رضي الله عنه يَسْأَلُهُ فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَنْ اقْضِ بِمَا فِي كِتَابِ اللهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ وَلاَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَاقْضِ بِمَا قَضَى بِهِ الصَّالِحُونَ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللهِ وَلاَ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَلَمْ يَقْضِ بِهِ الصَّالِحُونَ فَإِنْ شِئْتَ فَتَقَدَّمْ، وَإِنْ شِئْتَ فَتَأَخَّرْ، وَلاَ أَرَى التَّأَخُّرَ إِلاَّ خَيْرًا لَكَ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ [٤١].

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ عن إصابة عثمان رضي الله عنه ببلوى وقد كان)

[٤٢]فَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّهُ تَوَضَّأَ فِي بَيْتِهِ، ثُمَّ خَرَجَ، فَقُلْتُ: لأَلْزَمَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، وَلأَكُونَنَّ مَعَهُ يَوْمِي هَذَا، قَالَ: فَجَاءَ الْمَسْجِدَ، فَسَأَلَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالُوا: خَرَجَ، وَوَجَّهَ هَا هُنَا، فَخَرَجْتُ عَلَى إِثْرِهِ أَسْأَلُ عَنْهُ، حَتَّى دَخَلَ

[٤١] (صحيح) أخرجه النسائي ٥٣٩٩، وصححه الألباني وقال صحيح الإسناد موقوف.

بِئْرَ أَرِيسٍ- أي: بستان في المدينة قريب من قباء- فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ وَبَابُهَا مِنْ جَرِيدٍ، حَتَّى قَضَى رَسُولُ اللّهِ ﷺ حَاجَتَهُ، فَتَوَضَّأَ، فَقُمْتُ إِلَيْهِ، فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ عَلَى بِئْرِ أَرِيسٍ، وَتَوَسَّطَ قُفَّهَا- أي: حافتها- وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، وَدَلاَّهُمَا فِي البِئْرِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، ثُمَّ انْصَرَفْتُ، فَجَلَسْتُ عِنْدَ البَابِ، فَقُلْتُ: لَأَكُونَنَّ بَوَّابَ رَسُولِ اللهِ ﷺ اليَوْمَ، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَدَفَعَ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ – أي: انتظر– ثُمَّ ذَهَبْتُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَذَا أَبُو بَكْرٍ يَسْتَأْذِنُ؟ فَقَالَ: «**ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**»، فَأَقْبَلْتُ حَتَّى قُلْتُ لأَبِي بَكْرٍ: ادْخُلْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ يُبَشِّرُكَ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَلَسَ عَنْ يَمِينِ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَعَهُ فِي القُفِّ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ، كَمَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، وَكَشَفَ عَنْ سَاقَيْهِ، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَجَلَسْتُ، وَقَدْ تَرَكْتُ أَخِي يَتَوَضَّأُ وَيَلْحَقُنِي، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدْ اللهُ بِفُلاَنٍ خَيْرًا- أي: أحد أخوي أبي موسى رضي الله عنه وهما: أبو رهم، وأبو بردة رضي الله عنهما- يَأْتِ بِهِ،فَإِذَا إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ- أي:انتظر- ثُمَّ جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقُلْتُ: هَذَا عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ يَسْتَأْذِنُ، فَقَالَ: «**ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ**»، فَجِئْتُ فَقُلْتُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ، فَدَخَلَ ،فَجَلَسَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي القُفِّ عَنْ يَسَارِهِ، وَدَلَّى رِجْلَيْهِ فِي البِئْرِ، ثُمَّ رَجَعْتُ، فَجَلَسْتُ، فَقُلْتُ: إِنْ يُرِدْ اللهُ بِفُلاَنٍ خَيْرًا يَأْتِ بِهِ ،فَجَاءَ إِنْسَانٌ يُحَرِّكُ البَابَ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ، فَقُلْتُ: عَلَى رِسْلِكَ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «**ائْذَنْ لَهُ، وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُهُ**- أي:التي صار بها شهيد الدار عندما داهمه الثوار الآثمون- »، فَجِئْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: ادْخُلْ، وَبَشَّرَكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالجَنَّةِ عَلَى بَلْوَى تُصِيبُكَ، فَدَخَلَ، فَوَجَدَ القُفَّ قَدْ مُلِئَ، فَجَلَسَ وِجَاهَهُ مِنَ الشَّقِّ الآخَرِ[٤٢] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

***

---

[٤٢] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٦٧٤، ومسلم٢٤٠٣، واللفظ للبخاري .

زاد اليوم الثامن عشر ﴿١٨﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (شهادة أن محمدا رسول الله ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ دين الاسلام مبني على أصلين: الأول: أن يعبد الله وحده لاشريك له ، وذلك بتحقيق الشق الأول من الشهادتين ، والثاني: أن يعبد بما شرعه الله تعالى على لسان رسوله ، وهو الشق الثاني من الشهادتين ، وهناك مقتضيات ؛ أي: أمور يلزم تحققها حتى تتحقق شهادة أن محمدًا رسول الله ، وهي:

١-الإيمان برسول الله ﷺ .

٢-تصديق رسول الله ﷺ فيما أخبر .

٣- طاعة رسول الله ﷺ فيما أمر ، والانتهاء عما نهى عنه وزجر .

٤- محبة رسول الله ﷺ دون غلو أو إطراء .

أمَّا الإيمان برسول الله ﷺ:

فقد بين الله تعالى أنه بعث رسول الله ﷺ للناس أجمعين ، وهو خاتم النبيين ، فقال تعالى: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ١٥٨] ، وقال تعالى: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠] .

[٤٣]وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: « وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ يَهُودِيٌّ، وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ»(٤٣) .

[٤٤] وَعَنِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا»(٤٤) .

---

(٤٣) (صحيح) أخرجه مسلم ١٥٣.

(٤٤) (صحيح) أخرجه مسلم ٣٤.

[٤٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ»[٤٥]، فلقد أكمل الله تعالى به الدين، وأرسله للبشرية جمعاء بما يضمن لها السعادة والفوز في الدارين، وأوجب سبحانه على الجميع الإيمان بهذا الرسول وهذا الدين، وبين أنَّه من يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه، فقال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] .

من دلائل النبوة (يخبر ﷺ بأمور غيبية ظهر بعضها وباقي الأمور مازالت تظهر تباعًا)

[٤٦] فَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النبي ﷺ: «إِنَّ اللهَ زَوَى لِي الأَرْضَ، أَوْ قَالَ: إِنَّ رَبِّي زَوَى لِي الأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الكَنْزَيْنِ الأَحْمَرَ - أي: كنوز الروم - وَالأَبْيَضَ - أي: كنوز فارس - وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لأُمَّتِي أَنْ لاَ يُهْلِكَهَا بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ - أي: بقحط يعمهم - وَلاَ يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً: فَإِنَّهُ لاَ يُرَدُّ، وَلاَ أُهْلِكُهُمْ بِسَنَةٍ بِعَامَّةٍ، وَلاَ أُسَلِّطُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ - أي: أملاكهم -، وَلَوِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِ أَقْطَارِهَا حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَحَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يَسْبِي بَعْضًا، وَإِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الأَئِمَّةَ المُضِلِّينَ، وَإِذَا وُضِعَ السَّيْفُ فِي أُمَّتِي لَمْ يُرْفَعْ عَنْهَا إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى تَعْبُدَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي الأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي كَذَّابُونَ، ثَلاَثُونَ كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ، لاَ نَبِيَّ بَعْدِي، وَلاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الحَقِّ ظَاهِرِينَ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ»[٤٦] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٤٥] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٤٥٣٥ .

[٤٦] (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٢٥٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٧٧٣ .

زاد اليوم التاسع عشر ١٩

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (شهادة أن محمدا رسول الله ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من لوازم شهادة أن محمدًا رسول الله: تصديقه فيما أخبر ، وطاعته فيما أمر ، والانتهاء عما نهى عنه وزجر .

وأمَّا تصديق النبي ﷺ بكل ما أخبر:

فينبغي على كل مسلم أن يصدق رسول الله ﷺ في كل ما أخبر به عن الله تعالى من أخبار ماضية أو حاضرة أو مستقبلة غيبية ؛ لأنه مبلغ عن ربه ، ولم يقل شيئا من عند نفسه فيما يتعلق بدين الله تعالى ، فليس عليه إلا البلاغ ، قال تعالى: ﴿ مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ الْبَلاَغُ﴾ [المائدة:٩٩] ، وقال تعالى: ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى(٢) وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(٤)﴾ [النجم: ٢-٤] ، ولذلك كان تكذيب رسول الله ﷺ تكذيبا لإخبار الله عز وجل في أنه رسول الله ، قال تعالى: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا (٧٩) مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا(٨٠)﴾ [النساء: ٧٩] ، وعلى ذلك يجب تصديقه في حادثة الإسراء والمعراج ، في أنه ركب البراق مع جبريل عليه السلام ، وأسري به إلى بيت المقدس ، وأنه عرج به إلى السماوات السبع بجسده وروحه ، وصار إلى العرش ، وسمع كلام الله ، ودخل الجنة ، واطلع على النار ، ورأى الملائكة ، وصلى بالأنبياء ، وفرضت عليه الصلوات الخمس تلك الليلة ، وذلك قبل الهجرة ، وسوف نتناول ذلك بالتفصيل في السيرة النبوية إن شاء الله تعالى ، وكذا يجب التصديق بكل ماثبت في السنة الصحيحة .

وأمَّا طاعة رسول الله ﷺ فيما أمر، والانتهاء عما نهى عنه وزجر:

فقد بين الله تعالى أن طاعة رسول الله طاعة لله تعالى ، ومعصيته معصية لله جل وعلا ؛ بل ولا يقبل الله تعالى صرفا ولا عدلا إلا باتباعه ، فببعثته تبين الرشد من الغي ، والإخلاص من النفاق ، واليقين من الشك ، وطريق الجنة من طريق النار ،

بل ولم يبق من خير آجل ولا عاجل إلا ودل الأمة عليه ، ولم يبق من شر عاجل ولا آجلٍ إلا حذر الأمة منه ، ونهاهم عنه ، وترك الأمة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيع عنها إلا هالك ، قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [آل عمران: ١٣٢] ، وقال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ﴾ [المائدة: ٩٢] .

[٤٧] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ أَبَى**» ، قَالُوا:؟ يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَنْ يَأْبَى ؟ قَالَ: «**مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى**»[٤٧] .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ بأمر أويس القرني وقد كان في خلافة عمر)

[٤٨] فَعَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ ﵁ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ اليَمَنِ – أي: الجماعة الغزاة الذين يمدون جيوش الإسلام- سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ ، فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ؟ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ -أي: كنت مريض بالبرص فشفاك الله منه إلا قدر الدرهم-؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ، مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ اليَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ، إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ**» ، فَاسْتَغْفِرْ لِي ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَيْنَ تُرِيدُ ، قَالَ: الكُوفَةَ ، قَالَ: أَلاَ أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا؟ قَالَ: أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ . .[٤٨] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٤٧] (صحيح) أخرجه البخاري ٧٢٨٠.

[٤٨] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٤٢.

زاد اليوم العشرين ﴿٢٠﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (شهادة أن محمدا رسول الله ٣)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من لوازم شهادة أن محمدًا رسول الله: محبته دون غلو أو إطراء ، فمحبة رسول الله ﷺ أصل أصيل من أصول الإيمان ، ولاشك أن محبة النبيﷺ تابعة لمحبة الله تعالى ، كما أنَّ تقديم وتأخير المحبوبات في سلوكيات العبد تعتمد على قدر محبة العبد لله تعالى وباقي محبوباته ، فإذا عَظُمت محبة الله عن سائر المحبوبات ، قدم العبد محبة الله جل وعلا ورسوله عن سائر المحبوبات .

ولقد بين الله تعالى في سورة التوبة: أنه إذا فضلنا الآباء ، والأبناء ، والإخوان ، والزوجات ، والقرابات ، والأموال التي جمعت ، والتجارة التي نخاف عدم رواجها ، والبيوت الفارهة التي أقمنا فيها ، إن فضّلنا ذلك على حب الله ورسوله والجهاد في سبيله فلننتظر عقاب الله ونكاله بنا . فالله لا يوفق الخارجين عن طاعته ، وهذا مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ اللهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُواْ حَتَّى يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ(٢٤)﴾[التوبة: ٢٤] .

[٤٩] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»**[٤٩] .

[٥٠] وَعَنْ عُمَرَ ﷺ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **«لاَ تُطْرُونِي** ،- أي: لا تبالغوا في مدحي- **كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ، وَرَسُولُهُ»**[٥٠] .

---

(٤٩) (صحيح) أخرجه البخاري ١٥، ومسلم٤٤، واللفظ لمسلم .

(٥٠) (صحيح) أخرجه البخاري ٣٤٤٥.

من دلائل النبوة (طعام يكفي ثلاثة يكفي المهاجرين والأنصار يوم الأحزاب ببركته)

[٥١] فَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: إِنَّا يَوْمَ الْخَنْدَقِ نَحْفِرُ، فَعَرَضَتْ كُدْيَةٌ شَدِيدَةٌ- أي: صخرة شديدة- ، فَجَاؤوا النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالُوا: هَذِهِ كُدْيَةٌ عَرَضَتْ فِي الْخَنْدَقِ، فَقَالَ: «**أَنَا نَازِلٌ**»، ثُمَّ قَامَ وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، وَلَبِثْنَا ثَلاثَةَ أَيَّامٍ لاَ نَذُوقُ ذَوَاقًا – أي: لا نأكل طعاما وهذا هو سبب ربط رسول الله ﷺ الحجر على بطنه- ، فَأَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِعْوَلَ- أي: الفأس- فَضَرَبَ فَعَادَ كَثِيبًا أَهْيَلَ، أَوْ أَهْيَمَ – أي: تساقط من جوانبه- ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، ائْذَنْ لِي إِلَى الْبَيْتِ، فَقُلْتُ لامْرَأَتِي: رَأَيْتُ بِالنَّبِيِّ ﷺ شَيْئًا مَا كَانَ فِي ذَلِكَ صَبْرٌ، فَعِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: عِنْدِي شَعِيرٌ وَعَنَاقٌ، فَذَبَحَتِ الْعَنَاقَ- أي: أنثى ولد الماعز- ، وَطَحَنَتِ الشَّعِيرَ حَتَّى جَعَلْنَا اللَّحْمَ فِي الْبُرْمَةِ- أي: القِدْر- ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَالْعَجِينُ قَدْ انْكَسَرَ- أي: لان- ، وَالْبُرْمَةُ بَيْنَ الأَثَافِيِّ- أي: أحجار يوضع عليها القدر- قَدْ كَادَتْ أَنْ تَنْضَجَ، فَقُلْتُ: طُعَيِّمٌ لِي – أي: تصغير طعام لقلته- فَقُمْ أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلاَنِ، قَالَ: كَمْ هُوَ؟ فَذَكَرْتُ لَهُ، قَالَ: «**كَثِيرٌ طَيِّبٌ**» قَالَ: «**قُلْ لَهَا: لاَ تَنْزِعِ الْبُرْمَةَ، وَلاَ الْخُبْزَ مِنَ التَّنُّورِ**- أي:لا ترفع القدر من على الأثافي، ولا الخبز من الفرن- ، **حَتَّى آتِيَ**»، فَقَالَ: «**قُومُوا**»، فَقَامَ الْمُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى امْرَأَتِهِ قَالَ: وَيْحَكِ جَاءَ النَّبِيُّ ﷺ بِالْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَمَنْ مَعَهُمْ، قَالَتْ: هَلْ سَأَلَكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَ: «**ادْخُلُوا وَلاَ تَضَاغَطُوا**- أي: ولا تزدحموا-» فَجَعَلَ يَكْسِرُ الْخُبْزَ، وَيَجْعَلُ عَلَيْهِ اللَّحْمَ، وَيُخَمِّرُ- أي: يغطي- الْبُرْمَةَ - أي: القِدْر- وَالتَّنُّورَ- أي : الفرن- إِذَا أَخَذَ مِنْهُ، وَيُقَرِّبُ إِلَى أَصْحَابِهِ، ثُمَّ يَنْزِعُ ،فَلَمْ يَزَلْ يَكْسِرُ الْخُبْزَ وَيَغْرِفُ، حَتَّى شَبِعُوا، وَبَقِيَ بَقِيَّةٌ، قَالَ: «**كُلِي هَذَا وَأَهْدِي؛ فَإِنَّ النَّاسَ أَصَابَتْهُمْ مَجَاعَةٌ**» [٥١] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٥١] (صحيح) أخرجه البخاري ٤١٠١.

زاد اليوم الحادي والعشرين ٢١

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (تمام العلم بلا إله إلا الله)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ هناك سبعة شروط لكلمة التوحيد "لا إله إلا الله" ، وقد نظمها الشيخ حافظ أحمد حكمي في قوله:

العلمُ واليقينُ والقبولُ ::: والانقيادُ فادرِ ما أقولُ

والصدقُ والإخلاصُ والمحبةُ ::: وفقكَ اللهُ لما أحبهُ

فأول هذه الشروط العلم " بلا إله إلا الله"، قال الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عن العلم بلا اله إلا الله: العلم بمعناها : المراد منها ، وما تنفيه وما تثبته ، المنافي للجهل بذلك ، قال تعالى: ﴿إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٨٦)﴾ [الزخرف: ٨٦] ، أي: (شهد) بلا إله إلا الله ، (وهُم يعلمون) بقلوبهم ما شهدت به ألسنتهم ، فلو نطق بها وهو لا يعلم معناها ، لم تنفعه ؛ لأنه لم يعتقد ما تدل عليه اهـ، وقال العثيمين رحمه الله تعالى: قوله: (لا إله) ؛ أي: لا مألوه ، وليس بمعنى لا آلِه ، والمألوه: هو المعبود محبة وتعظيمًا ، تحبه وتعظمه ؛ لما تعلم من صفاته العظيمة وأفعاله الجليلة . قوله: (إلا الله) ؛ أي: لا مألوه إلا الله ، ولهذا حكي عن قريش قولهم: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ (٥)﴾ [ص: ٥] اهـ .

وبين الله تعالى أنه لا معبود بحق إلا الله ، قال تعالى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] ، وشهد الله تعالى أنه المتفرد بالألوهية ، وشهد بذلك أيضا الملائكة ، وأهل العلم ، بتوحيده ، وقيامه بالعدل ، فلا إله إلا الله العزيز الذي لا يمتنع عليه شيء أراده ، والحكيم في أقواله وأفعاله ، قال تعالى: ﴿شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُواْ الْعِلْمِ قَآئِمًا بِالْقِسْطِ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(١٨)﴾ [آل عمران: ١٨] .

كما شَهِدَ الله تعالى لأهل العلم بالخشية منه ، فقال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ﴾ [فاطر: ٢٨] .

[٥٢] وَعَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ مَاتَ – وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ– دَخَلَ الجَنَّةَ» [٥٢] .

من دلائل النبوة (أنه يجب ختان الذكور، وقد ثبت أخيرا أن الختان وقاية وتوفير)

[٥٣] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الفِطْرَةُ خَمْسٌ: الخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الآبَاطِ» [٥٣] .

[٥٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اخْتَتَنَ إِبْرَاهِيمُ بَعْدَ ثَمَانِينَ سَنَةً، وَاخْتَتَنَ بِالقَدُومِ – أي: الفأس – » [٥٤] .

أحبتي في الله ، لقد أكدت الإحصائيات العلمية الحديثة أن ٦٠– ٨٠ ٪ من أطفال الأمريكان يختتنون ، ونحن نعلم أن الغالبية العظمى من الأمريكيين نصارى ، والنصارى عادة لا يختتنون . فماذا حدث في أمريكا؟ لقد بينت الدراسات العلمية التي بدأت تظهر في أمريكا قبل أكثر من عشر سنوات أن الأطفال غير المختونين أكثر عرضة للإصابة بالتهاب المجاري البولية ب٣٩ ضعف منه عند المختونين .

وتوصلت الدراسات الحديثة أن الكلفة الكلية لمعالجة التهابات المجاري البولية بلغت عند الأطفال غير المختونين عشرة أضعاف ما هي عليه عند الأطفال المختونين ، كما أن سرطان القضيب نادر الحدوث جدا عند المختونين ، في حين يشاهد عند غير المختونين .

فأصدرت المنظمات الصحية لطب الأطفال في أمريكا توصياتها عام ١٩٩٩ بختان الأطفال غير المختونين ، من علَّمَ مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {٧٩} .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٥٢] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٦.
[٥٣] (صحيح) أخرجه البخاري ٥٨٩١.
[٥٤] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٢٩٨.

زاد اليوم الثاني والعشرين ٢٢

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (اليقين الكامل على أنه لا إله إلا الله)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ هناك سبعة شروط لكلمة التوحيد"لا الــه إلا الله" ، وقد نظمها الشيخ حافظ أحمد حكمي في قوله:

العلمُ واليقينُ والقبولُ ::: والانقيادُ فأدرِ ما أقولُ
والصدق ُوالإخلاصُ والمحبة ُ ::: وفقكَ اللهُ لما أحبهُ

فالشرط الثاني: اليقين الكامل بأنه لا اله إلا الله ، وهو التصديق الذي يبلغ حد اليقين لكل الغيبيات التي جاءت في الكتاب والسنة ، من(الملائكة ، والكتب ، والرسل ، واليوم الآخر بكل مافيه من أهوال ، والجنة والنار ، والقدر خيره وشره) ، فإن كان شاكا بما تدل عليه لم تنفعه .

ولقد بين الله تعالى في سورة الحجرات: أن المؤمنين الصادقين في إيمانهم بالله ورسوله ثم لم يَشُكُّوا في الإيمان ، وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله ، فجهادهم يُظهِرُ صدق إيمانهم ، أولئك هم الصادقون في إيمانهم ، لا من قالوا آمنا ولم يوجد منهم غير الإسلام ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ(١٥) ﴾ [الحجرات: ١٥] .

وبين كذلك في سورة الجاثية: أن الكفار المرتابين إذا قيل لهم: إن وعد الله حق بأنه سيبعث الناس من قبورهم ، وأن الساعة لا شك فيها ، قالوا: ما ندري ما الساعة؟ وما نتوقع وقوعها إلا توهمًا ، وما نحن بمتحققين ، وذلك في قول الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ(٣٢) ﴾ [الجاثية: ٣٢] .

[٥٥] وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ شَيْءٍ كُنْتُ لَمْ أَرَهُ إِلاَّ قَدْ رَأَيْتُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، حَتَّى الجَنَّةَ وَالنَّارَ، وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّكُمْ

تُفْتَنُونَ فِي القُبُورِ، مِثْلَ أَوْ قَرِيبَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ، يُؤْتَى أَحَدُكُمْ فَيُقَالُ لَهُ: مَا عِلْمُكَ بِهَذَا الرَّجُلِ؟ فَأَمَّا المُؤْمِنُ أَوْ المُوقِنُ فَيَقُولُ: هُوَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ الله، جَاءَنَا بِالبَيِّنَاتِ وَالهُدَى، فَأَجَبْنَا وَآمَنَّا وَاتَّبَعْنَا، فَيُقَالُ لَهُ: نَمْ صَالِحًا، فَقَدْ عَلِمْنَا إِنْ كُنْتَ لَمُؤْمِنًا، وَأَمَّا المُنَافِقُ أَوْ المُرْتَابُ فَيَقُولُ: لاَ أَدْرِي سَمِعْتُ النَّاسَ يَقُولُونَ شَيْئًا، فَقُلْتُهُ»[٥٥] ، أو كما قال رسول الله ﷺ .

من دلائل النبوة (إخبار النبي ﷺ بأن الداء والدواء في الذباب وقد ثبت ذلك مؤخرا)

[٥٦] فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ؛ فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً، وَالأُخْرَى شِفَاءً»[٥٦] .

أحبتي في الله ، قد أثبتت التجارب العلمية الحديثة الأسرار الغامضة التي في هذا الحديث ، فأثبت أن هناك خاصية في أحد جناحي الذباب القريب من جوفه الذي يحمل فيه مبيدًا للبكتريا .

وعلى هذا فإذا سقط الذباب في شراب أو طعام ، وألقى الجراثيم العالقة بأطرافه في ذلك الشراب أو الطعام ، فإن أقرب مبيد لتلك الجراثيم ، هو مبيد البكتريا ، يحمله الذباب في جوفه قريبًا من أحد جناحيه ، فإذا كان هناك داء فدواؤه قريب منه .

ولذا فإن غَمْسَ الذباب كله وطرحُه ؛ كاف لقتل الجراثيم التي كانت عالقة به ، وكاف في إبطال عملها ، من علَّمَ مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {٧}.

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٥٥] (صحيح) أخرجه البخاري ٨٦.
[٥٦] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٣٢٠.

زاد اليوم الثالث والعشرين (٢٣)

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (القبول بمتطلبات لا إله إلا الله)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ هناك سبعة شروط لكلمة التوحيد "لا الــه إلا الله" ، وقد نظمها الشيخ حافظ أحمد حكمي في قوله:

العلمُ واليقينُ والقبولُ ::: والانقيادُ فأدرِ ما أقولُ

والصدقُ والإخلاصُ والمحبةُ ::: وفقكَ اللهُ لما أحبهُ

فالشرط الثالث: القَبُول الذي ينافي الرد ، قال الدكتور صالح بن فوزان الفوزان عن هذا الشرط: القبول لما اقتضته هذه الكلمة من عبادة الله وحده ، وترك عبادة ما سواه ، فمن قالها ولم يقبل ذلك ولم يلتزم به كان من الذين قال الله فيهم: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ(٣٥)﴾ [الصافات: ٣٥] ، وهذا كحال عبَّاد القبور اليوم ، فإنهم يقولون: (لا إله إلا الله) ، ولا يتركون عبادة القبور ، فلا يكونون قابلين لمعنى لا إله إلا الله اهـ . وبين الله تعالى شرط القبول في سورة النساء في قوله تعالى: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [النساء: ٦٥] .

[٥٧] وَعَنِ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَا أَبَا سَعِيدٍ، مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا؛ وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ**» ، فَعَجِبَ لَهَا أَبُو سَعِيدٍ ، فَقَالَ: أَعِدْهَا عَلَيَّ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَفَعَلَ ، ثُمَّ قَالَ: «**وَأُخْرَى يُرْفَعُ بِهَا العَبْدُ مِائَةَ دَرَجَةٍ فِي الجَنَّةِ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ**» قَالَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ «**قَالَ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**»[٥٧] .

[٥٨] وَعَنِ العَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ﷺ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « ذَاقَ

---

[٥٧] (صحيح) أخرجه مسلم ١٨٨٤.

طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا»[٥٨] .

من دلائل النبوة (مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لاَّ يَبْغِيَانِ)

أحبتي في الله، يقول البروفيسور هاي- من أشهر علماء البحار في أمريكا-: إن البحار المالحة ليست كما تشاهدها العين بحرًا واحدًا، إنها بحار مختلفة، تختلف في درجة الحرارة، والملوحة والكثافة، وكل حاجز يفصل بين كتلتين بحريتين مختلفتين فيما بينهما في (الحرارة، والملوحة، والكثافة، والأحياء المائية، وقابلية ذوبان الأوكسيجين)، وهذا يوضح وجود حدٍّ فاصلٍ بين البحر الأبيض المتوسط وبين المحيط الأطلنطي، ولقد التقطت هذه الصور بالأقمار الصناعية بالخاصية الحرارية، فظهرت البحار بألوان مختلفة، كما نرى بعضها بلون أزرق فاتح، وبعضها بلون أزرق قاتم، وبعضها بلون أسود، وبعضها بلون يميل إلى الأخضر، هذه الألوان المختلفة السبب فيها اختلاف درجات الحرارة على سطح البحار، ولكنك لو وقفت على سطح البحر لا ترى إلا ماءً أزرق في كل هذه البحار والمحيطات، إنها حواجز لا تُرَى إلا بالدراسة وبالتقنية الحديثة، فجاءت هذه العلوم وكشفت هذه الدقائق، نعم، البحار يختلط بعضها ببعض، كما رأينا، فمياه البحر الأبيض تدخل في مياه المحيط الأطلنطي، ومياه المحيط تدخل مياه البحر الأبيض، وبينهما برزخ مائي، هذا البرزخ ينتقل فيه ماء كل من البحرين إلى البحر الآخر، فإذا دخل ماء البحر الأبيض إلى ماء المحيط أخذ صفات المحيط، وإذا دخل ماء المحيط إلى ماء البحر الأبيض أخذ بالتدريج في هذا البرزخ صفات البحر الأبيض، ولكن مع بقاء مياه كل بحر على حالها اهـ، وهذا مصداقا لقول الله تعالى: ﴿ مَرَجَ البَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ(١٩) بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ(٢٠)﴾ [الرحمن: ١٩- ٢٠]، من علم محمدًا ﷺ هذا؟ ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {٩} .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

[٥٨] (صحيح) أخرجه مسلم ٣٤.

زاد اليوم الرابع والعشرين ﴿٢٤﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (تحقيق الانقياد الكامل لله تعالى)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ هناك سبعة شروط لكلمة التوحيد"لا إله إلا الله" ، وقد نظمها الشيخ حافظ أحمد حكمي في قوله:

العلمُ واليقينُ والقبولُ ::: والانقيادُ فأدرِ ما أقولُ

والصدقُ والإخلاصُ والمحبةُ ::: وفقكَ اللهُ لما أحبهُ

فالشرط الرابع: الانقياد الذي ينافي الترك ؛ أي: الاستسلام لله تعالى ، وترك العناد والاستكبار ، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى وَإِلَى اللهِ عَاقِبَةُ الأُمُورِ(٢٢)﴾ [لقمان:٢٢] . والعروة الوثقى: لا إله إلا الله . وقال تعالى في تاركي مدلولها والمستكبرين: ﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ يَسْتَكْبِرُونَ(٣٥)﴾ [ا لصافات: ٣٥] {٧٠} .

والله تعالى يثني في سورة التوبة على المؤمنين والمؤمنات بالله ورسوله ، فبعضهم أنصار بعض ، يأمرون الناس بالإيمان والعمل الصالح ، وينهونهم عن الكفر والمعاصي ، ويؤدون الصلاة ، ويعطون الزكاة ، ويطيعون الله ورسوله ، وينتهون عما نُهوا عنه ، أولئك سيرحمهم الله ، فينقذهم من عذابه ، ويدخلهم جنته ، إن الله عزيز حكيم ، قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ(٧١)﴾[التوبة: ٧١] .

[٥٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ أَبَى» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى» [٥٩] .

[٥٩] (صحيح) أخرجه البخاري ٧٢٨٠.

من دلائل النبوة (وَأَنزَلْنَا الحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ)

أحبتي في الله، يقول الدكتور آرمسترونج - وهو من مشاهير علماء الفضاء، وأحد أكابر علماء وكالة ناسا الأميركية للفضاء-، عندما سئل عن عنصر الحديد: سأحدثكم كيف تكونت كل العناصر على وجه الأرض؟ لقد اكتشفنا هذا؛ بل وقد تم إثبات كل هذه الاكتشافات عن طريق العديد من التجارب، فالعناصر المختلفة لكي تجتمع فيها الجسيمات من (إلكترونات، وبروتونات، ونيترونات... إلخ)، ولكي تتحد هذه الجسيمات في ذرة كل عنصر تحتاج إلى طاقة... وعند حساب الطاقة اللازمة لتكوين ذرة حديد واحدة وجدنا أن هذه الطاقة اللازمة يجب أن تكون مثل طاقة المجموعة الشمسية ٤ مرات، ليست طاقة (الأرض، ولا الشمس، ولا المريخ.... إلخ)، ولا كل هذه المجموعة الشمسية تكفي طاقتها لتكوين ذرة الحديد، فالشمس نفسها التي تمتلئ بالطاقة تحتاج علميًا إلى آلاف السنين حتى تتحول العناصر التي تكونها إلى عنصر الحديد، وذلك عن طريق الانشطارات النووية التي تتم في كل لحظة داخل الشمس، ثم قال: ولذلك يعتقد العلماء أن عنصر الحديد هو عنصر غريب نزل من مكان ما في السماء إلى الأرض عن طريق النيازك أو الشهب، وذلك في الفترات الأولى لتكون الأرض، حيث كان سطح الأرض لا يزال رطبًا يسهل اختراقه، ومن ثم اخترقت هذه النيازك والشهب القشرة الأرضية، حتى استقرت في مركز الأرض!! اهـ .

وهذا مصداقا لقول الله تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ(٢٥)﴾[الحديد: ٢٥]، من علَّم مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] **{٨٨}** .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والعشرين ٢٥

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (صدق قائل كلمة التوحيد)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ هناك سبعة شروط لكلمة التوحيد "لا الـــه إلا الله" ، وقد نظمها الشيخ حافظ أحمد حكمي في قوله:

العلمُ واليقينُ والقبولُ ::: والانقيادُ فادرِ ما أقولُ
والصدقُ والإخلاصُ والمحبةُ ::: وفقكَ اللهُ لما أحبهُ

فالشرط الخامس: الصدق في الأقوال والأفعال والأحوال، وذلك بتطابق الأعمال الظاهرة وما وقر في القلب، فإذا قال الشخص: "لا اله الا الله" – وهو غير صادق في قولها – فهو منافق قال تعالى عن المنافقين: ﴿إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ(١)﴾[المنافقون:١] {٧٠}، والله تعالى يبين لنا في سورة البقرة أصلًا عظيمًا، وهو أن الخير عنده ليس في التوجه في الصلاة إلى جهة المشرق والمغرب إن لم يكن عن أمر الله وشرعه، وإنما الخير كل الخير هو إيمان من آمن بالله، وصدَّق به معبودًا وحدَه لا شريك له، وآمن بيوم البعث، وبالملائكة جميعًا، وبالكتب المنزلة كافة، وبجميع النبيين، وأعطى المال تطوُّعًا مع شدة حبه ذوي القربى، واليتامى، والمساكين، والمسافرين المحتاجين، والسائلين الذين اضطروا إلى السؤال، وأنفق في تحرير الرقيق والأسرى، وأقام الصلاة، وأدى الزكاة، والذين يوفون بالعهود، ويصبرون عند الفقر والمرض والقتال، أولئك المتصفون بهذه الصفات هم الذين صدقوا في إيمانهم، وأولئك هم الذين اتقوا عقاب الله، فتجنبوا معاصيه، فقال سبحانه: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ

الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ(١٧٧)﴾ [البقرة: ١٧٧] .

[٦٠] وعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ- وَمَعِي نَفَرٌ مِنْ قَوْمِي- ، فَقَالَ: «أَبْشِرُوا، وَبَشِّرُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ أَنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ صَادِقًا بِهَا دَخَلَ الجَنَّةَ»[٦٠] .

من دلائل النبوة (يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء)

أحبتي في الله ، قال الدكتور صلاح الدين المغربي- أستاذ طب الفضاء بمعهد طب الفضاء بلندن ، في المؤتمر العلمي الأول عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في إسلام آباد-: إذا دخل الأكسجين مع الهواء للحويصلات الهوائية بالرئتين تنتفخ هذه الحويصلات الهوائية ، لكن إذا صعدنا إلى طبقات الجو العليا ينقص الهواء والأكسجين ، فيقل ضغطه ، فتنكمش هذه الحويصلات ، فإذا انكمشت ضاق الصدر ، ويتحرج التنفس ويصبح صعبا ، فلا يحدث ضيق للصدر حتى ارتفاع ١٠٠٠٠ قدم من سطح البحر ، ويستطيع الجسم البشري أن يكيف نفسه ؛ ليواجه النقص في كمية الأكسجين وذلك مابين ١٠٠٠٠:١٦٠٠٠ قدم ، وبعد تجاوز ١٦٠٠٠:٢٥٠٠٠ قدم يبدأ الضيق الشديد في الصدر ، ويصاب صاحبهُ بالإغماء ، ويميل إلى أن يقذف ، وتأخذه دوخة ، ويكون التنفس حادًّا جداً ، وهذه الحالة تقع للطيار الذي تتعطل أجهزة التكييف في كابينة طائرته ، فكلما صعد الإنسان لأعلى نقص الأكسجين ، فيتعذر التنفس ، وتتحرج العمليات الحيوية ، كل هذا يشير إليه المولى في قوله تعالى: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلاَمِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاء﴾ [الأنعام: ١٢٥] اهـ، من علَّم مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {٥٢} .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

***

[٦٠] (صحيح) أخرجه أحمد ١٩٥٩٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣٥.

زاد اليوم السادس والعشرين ﴿٢٦﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (إخلاص العبادة لله ♣)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ هناك سبعة شروط لكلمة التوحيد "لا إله إلا الله" ، وقد نظمها الشيخ حافظ أحمد حكمي في قوله:

العلمُ واليقينُ والقبولُ ::: والانقيادُ فادرِ ما أقولُ
والصدقُ والإخلاصُ والمحبةُ ::: وفقكَ اللهُ لما أحبهُ

فالشرط السادس: الاخلاص ، ويتمثل في: توحيد الحق ، ونبذ الشرك ، فالمسلم الحق يتصف بالإخلاص ؛ لأنه أفرد الله بعبادته ، ولم يشرك معه أحدا في محبته أو خوفه أو رجائه أو دعوته ، والله جل وعلا لم يأمر الناس في سائر الشرائع إلا ليعبدوا الله وحده قاصدين بعبادتهم وجهه ، مائلين عن الشرك إلى الإيمان ، ويقيموا الصلاة ، ويُؤَدُّوا الزكاة ، وذلك هو دين الاستقامة ، وهو الإسلام ، ولقد بين الله تعالى هذا الشرط في سورة البينة في قوله تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ(٥)﴾[البينة: ٥] .

[٦١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لَا يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ، لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ، أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ»**[٦١] .

[٦٢] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: أَرَأَيْتَ رَجُلًا غَزَا يَلْتَمِسُ الأَجْرَ وَالذِّكْرَ ، مَالَهُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا شَيْءَ لَهُ »** فَأَعَادَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، يَقُولُ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَا شَيْءَ لَهُ »** ثُمَّ قَالَ: **«إِنَّ اللهَ لَا يَقْبَلُ مِنَ**

---

(٦١) (صحيح) أخرجه البخاري ٩٩.

العَمَلِ إِلَّا مَا كَانَ لَهُ خَالِصًا، وَابْتُغِيَ بِهِ وَجْهُه »[٦٢] .

من دلائل النبوة (وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا)

أحبتي في الله ، البروفيسور كيث مور- أحد كبار العلماء في العالم في مجال التشريح وعلم الأجنة ، مؤلف لكتاب أطوار خلق الإنسان ، المترجم بثمان لغات- عندما عرض عليه ما جاء في كتاب الله تعالى ، بخصوص أطوار خلق الانسان قال: إنه لا بد أن يكون محمد رسولًا من عند الله ، ويستطرد قائلا: إن الجنين يمر بعدة أطوار تماما كما هو موجود في الكتاب المقدس للمسلمين ، ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِين(١٢) ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَّكِين(١٣) ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا العَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا المُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا العِظَامَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ(١٤) ﴾ [المؤمنون: ١٢- ١٤] .

وقال ما مختصره: فالجنين يكون نطفة ، ثم علقة ؛ أى: دم أحمر ، ثم مضغة ؛ أي: قطعة لحم قدر ما يمضغ ، ثم عظاما ، ثم تكسى العظام لحما ، وأن الجنين يتطور في أطواره المختلفة في ثلاث ظلمات كما هو موجود في الكتاب المقدس للمسلمين ، ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾ [الزمر: ٦] ؛ أي: يتطور الجنين داخل ثلاثة حجب مظلمة: جدار البطن الخارجي للمرأة ، جدار الرحم ، الغشاء الداخلي الذي يحيط بالجنين مباشرة .

وكما هو معلوم من تاريخ علم الأجِنَّة أنه لم يكن يُعْرَفُ شيء عن تطور وتصنيف الأجنة البشرية حتى حلول القرن العشرين اهـ ، وصدق من قال: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ(٥٣) ﴾ [فصلت: ٥٣] **{٩}** .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٦٢] (حسن صحيح) أخرجه النسائي في سننه ٣١٤٠، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ١٨٥٦.

زاد اليوم السابع والعشرين ٢٧

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (محبة الله تعالى)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ هناك سبعة شروط لكلمة التوحيد"لا الــه إلا الله" ، وقد نظمها الشيخ حافظ أحمد حكمي في قوله:

العلمُ واليقينُ والقبولُ ::: والانقيادُ فأدرِ ما أقولُ

والصدق ُوالإخلاصُ والمحبةُ ::: وفقكَ اللهُ لما أحبهُ

فالشرط السابع : محبة الله تعالى ، وبكمالها يكتمل التوحيد ، وبنقصها ينقص التوحيد ، والمحبة روح الأعمال التي متى خلت منها فهي كالجسد الذى لا روح فيه ، ولقد بين الله تبارك وتعالى لنا في سورة آل عمران أنه إذا كنا نحب الله حقا يجب أن نتبع رسول الله ﷺ ونؤمن به ظاهرًا وباطنًا ، حتى يحبنا الله تعالى ويمحو ذنوبنا ، فإنه غفورٌ لذنوبِ عباده المؤمنين ، رحيم بهم ، فقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ(٣١) ﴾ [آل عمران: ٣١] ، وهذه الآية الكريمة حاكمة على كل من ادعى محبة الله تعالى ، وليس متبعًا لنبيه محمد ﷺ حق الاتباع ، مطيعًا له في أمره ونهيه ، فإنه كاذب في دعواه حتى يتابع الرسول ﷺ حق الاتباع .

[٦٣] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لأَبِي ذَرٍّ: «أَيُّ عُرَى الإِيمَانِ أَوْثَقُ؟» قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: «الوَلَايَةُ فِي اللهِ، وَالْحُبُّ فِي اللهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللهِ»(٦٣) .

من دلائل النبوة (كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ)

أحبتي في الله ، الناس من قبل كانوا يتصورون أن جسم الإنسان حَسَّاسٌ كُلَّه ،

---

(٦٣) (صحيح) أخرجه الطبراني في الكبير ١٠٣٥٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٥٣٩.

أينما ضربته يتألم ، تضربه في رأسه يتألم ، تضربه في عينيه يتألم ، حتى تقدم علم التشريح ، فجاء بحقيقة: ليس الجسم كله حساسا ، إنما الجلد فقط ، بدليل أنك لو جئت بإبرة ووضعتها في جسم الإنسان فإنها بعد أن تدخل من جلد الإنسان إلى اللحم لا يتألم ، ثم شرحوا هذا تحت المجهر ، فوجدوا أن الأعصاب تتركز في الجلد ، ووجدوا أن أعصاب الإحساس متعددة ، وأنها أنواع مختلفة: منها ما يحس باللمس ، ومنها ما يحس بالضغط ، ومنها ما يحس بالحرارة ، ومنها ما يحس بالبرودة ، ووجدوا أن أعصاب الإحساس بالحرارة والبرودة لا توجد إلا في الجلد فقط ، ويصدق ذلك قول الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَاراً كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُوداً غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً(٥٦)﴾[النساء: ٥٦] ، وإذا كان المولى جل وعلا يخبرنا بأنه سيبدل الجلد جلدا آخر ؛ ليذوق الكفار عذاب النار ، فإنه عندما أخبرنا بالعذاب الذي سيكون بالمعدة من شراب النار لا يكون بتغيير معدة أخرى ؛ للتألم ؛ بل قال تعالى: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ﴾ [محمد: ١٥] ، ولماذا هنا قطع أمعاءهم؟ ؛لأنهم وجدوا تشريحيا أنه لا يوجد أبدا أعصاب للإحساس بالحرارة أو البرودة بالأمعاء ، وإنما تتقطع الأمعاء ، فإذا قطعت الأمعاء ونزلت في الأحشاء فإنه من أشد أنواع الآلام ، عندئذ يحس المريض كأنه يطعن بالخناجر ، فَوَصَفَ القرآنُ ما يكون في الجلد ، وَوَصَفَ ما يكون هنا بالمعدة والأمعاء ، وصف من يعلم سر تركيب الجلد وسر تركيب الأمعاء سبحانه وتعالى ، وصدق من قال: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ(٥٣)﴾ [فصلت: ٥٣] **{٥٢}** .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

****

زاد اليوم الثامن والعشرين ﴿٢٨﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (من أركان الإسلام إقامة الصلاة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين : إقامة الصلاة، فأمرها عظيم ، وشأنها جسيم ، فهي عمود الإسلام ، وهي العهد الذين بين أهل الإسلام وأهل الشرك والكفر ، وهي الفاصل والفيصل بين الرجل وبين الشرك والكفر ، وهي أول ما يحاسب به العبد ، فإن صلحت صلح سائر العمل ، وإن فسدت فسد سائر عمله ، وقد توعد الله تعالى تاركيها بالعذاب ، فقال: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ (٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ(٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ(٤٣)﴾ [المدثر: ٣٨-٤٣] ، وتوعد الساهين والمؤخرين لها فقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ(٥)﴾ [الماعون: ٤-٥] .

[٦٤] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ»[٦٤] .

[٦٥]وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ؛ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ؛ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ عز وجل: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنْ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ »[٦٥] .

من دلائل النبوة (إخبار رسول الله ﷺ لأبي هريرة عن ضيفه في ثلاثة أيام)

[٦٦] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: وَكَّلَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ بِحِفْظِ زَكَاةِ رَمَضَانَ ، فَأَتَانِي آتٍ ، فَجَعَلَ يَحْثُو- أي: يجمع- مِنَ الطَّعَامِ ، فَأَخَذْتُهُ ، وَقُلْتُ: وَاللهِ لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَالَ: إِنِّي مُحْتَاجٌ ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ ، وَلِي حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ ،

---

[٦٤] (صحيح) أخرجه مسلم ٨٢.
[٦٥] (صحيح) أخرجه الترمذي ٤١٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٠٢٠.

قَالَ: فَخَلَّيْتُ عَنْهُ فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ؟**» قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ**» فَعَرَفْتُ أَنَّهُ سَيَعُودُ؛ لِقَوْلِ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِنَّهُ سَيَعُودُ، فَرَصَدْتُهُ، فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ: دَعْنِي فَإِنِّي مُحْتَاجٌ، وَعَلَيَّ عِيَالٌ، لاَ أَعُودُ، فَرَحِمْتُهُ، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ؟**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ شَكَا حَاجَةً شَدِيدَةً وَعِيَالًا فَرَحِمْتُهُ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَذَبَكَ، وَسَيَعُودُ**»، فَرَصَدْتُهُ الثَّالِثَةَ فَجَاءَ يَحْثُو مِنَ الطَّعَامِ، فَأَخَذْتُهُ، فَقُلْتُ: لَأَرْفَعَنَّكَ إِلَى رَسُولِ اللهِ، وَهَذَا آخِرُ ثَلاَثِ مَرَّاتٍ أَنَّكَ تَزْعُمُ لاَ تَعُودُ، ثُمَّ تَعُودُ، قَالَ: دَعْنِي أُعَلِّمْكَ كَلِمَاتٍ يَنْفَعُكَ اللهُ بِهَا، قُلْتُ: مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ ﴿اللهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ(٢٥٥)﴾ [البقرة: ٢٥٥]، فَإِنَّكَ لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَنَّكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، فَأَصْبَحْتُ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا فَعَلَ أَسِيرُكَ الْبَارِحَةَ** - أي: ليلة أمس - ؟» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ زَعَمَ أَنَّهُ يُعَلِّمُنِي كَلِمَاتٍ يَنْفَعُنِي اللهُ بِهَا، فَخَلَّيْتُ سَبِيلَهُ، قَالَ: «**مَا هِيَ؟**» قُلْتُ: قَالَ لِي إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ ﴿اللهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[البقرة: ٢٥٥]، وَقَالَ لِي: لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللهِ حَافِظٌ، وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ، وَهُوَ كَذُوبٌ، تَعْلَمُ مَنْ تُخَاطِبُ مُنْذُ ثَلاَثِ لَيَالٍ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ؟**» قَالَ: لاَ، قَالَ: «**ذَاكَ شَيْطَانٌ**»[٦٦] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٦٦] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٣١١ .

زاد اليوم التاسع والعشرين ٢٩

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (من أركان الإسلام إيتاء الزكاة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الزكاة هي الركن الثالث من أركان الإسلام ، وأنها تجب في المال إذا بلغ النصاب ، وهي تعني طهارة الشيء بإخراج جزء منه ، فزكاة المال هي إخراج جزء منه للفقراء ، والمساكين ، وغير ذلك من مستحقي الزكاة ، ويجب أن يدفعها المسلم طيبة بها نفسه ، بدون منٍّ ولا أذى ؛ ابتغاء رضوان الله ، لا للرياء والسمعة ، شرط دخول المشركين الإسلام التقيد بشروط الإسلام من إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ؛ لقوله تعالى: ﴿فَإِن تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَنُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ [التوبة: ١١] ، لهذا فهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه هذا التلازم بعد وفاة رسول الله ﷺ وارتداد بعض قبائل العرب ، زعمًا منهم أن الزكاة شيء كان يأخذه رسول الله ﷺ منهم ، وينتهي بموته ، فقال: وَاللهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ ، فَإِنَّ الزَّكَاةَ حَقُّ المَالِ ، وَاللهِ لَوْ مَنَعُونِي عَنَاقًا- أي: أنثى الغنم والتي بلغت سنة- كَانُوا يُؤَدُّونَهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ لَقَاتَلْتُهُمْ عَلَى مَنْعِهَا(رواه البخاري) والله تعالى وصف في سورة التوبة المؤمنين والمؤمنات بصفات فقال: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللهُ إِنَّ اللهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٧١] ، ووصف المنافقين بامتناعهم عن الزكاة ، فقال: ﴿ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُم مِّن بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمُنكَرِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ نَسُوا اللهَ فَنَسِيَهُمْ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾[التوبة: ٦٧] .

[٦٧] وَعَنْ مُعَاذٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّكَ تَأْتِي قَوْمًا مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ، فَادْعُهُمْ إِلَى شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنِّي رَسُولُ الله، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ، فَأَعْلِمْهُمْ أَنَّ اللهَ افْتَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً – أي: الزكاة- **تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ فِي**

فُقَرَائِهِمْ، فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ- أي:أن تأخذ أفضل أنعامهم عند جمع زكاة المال-، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ»(٦٧) .

من دلائل النبوة (الحجامة شفاء لكثير من الأمراض وقد ثبت ذلك مؤخرا)

[٦٨] فَعَنْ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قال النَّبِيُّ ﷺ: «خَيْرُ مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْحِجَامَةُ»(٦٨) .

أحبتي في الله ، لقد أثبت العلم الحديث أن الحجامة قد تكون شفاء لبعض أمراض القلب ، وبعض أمراض الدم ، وبعض أمراض الكبد ، ففي حالة شدة احتقان الرئتين ؛ نتيجة هبوط القلب ، وعندما تفشل جميع الوسائل العلاجية من مُدِرَّات البول ، وربط الأيدي والقدمين ؛ لتقليل اندفاع الدم إلى القلب ، فقد يكون إخراج الدم بالحجامة عاملًا جوهريًّا هامًا ؛ لسرعة الشفاء من هبوط القلب ، كما أن الارتفاع المفاجئ لضغط الدم المصحوب بشبه الغيبوبة وفقد التمييز للزمان والمكان أو المصاحب للغيبوبة ؛ نتيجة تأثير هذا الارتفاع الشديد المفاجئ لضغط الدم ، وقد يكون إخراج الدم بالحجامة علاجًا لمثل هذه الحالة ، كما أن بعض أمراض الكبد مثل التليف الكبدي لا يوجد لها علاج ناجح سوى إخراج الدم بالحجامة ، فضلًا عن بعض أمراض الدم التي تتميز بكثرة كرات الدم الحمراء ، وزيادة نسبة الهيموجلوبين في الدم ، تلك التي تتطلب إخراج الدم بالحجامة ، فتكون العلاج الناجح لمثل هذه الحالات ، منعًا لحدوث مضاعفات جديدة ،والجدير بالذكر أن زيادة كرات الدم الحمراء قد تكون ؛ لنقص نسبة الأكسجين في الجو ، أو نتيجة الحرارة الشديدة ، بما لها من تأثير واضح في زيادة إفرازات الغدد العرقية ، مما ينتج عنها زيادة عدد كرات الدم الحمراء ، ومن ثَمَّ كان هذا هو العلاج المناسب ، فمن علَّمَ مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٦٣] {٧} .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٦٧) (صحيح) أخرجه البخاري ١٤٩٦، ومسلم ١٩، واللفظ لمسلم .
(٦٨) (صحيح) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٦٧٨٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣٣٢٣.

زاد اليوم الثلاثين ﴿٣٠﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (من أركان الإسلام صوم رمضان)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ صوم شهر رمضان هو الركن الرابع من أركان الإسلام ، وفيه يمتنع المسلم عن (الطعام ، والشراب ، والجماع ، ومقدماته) من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ، والصيام فرضه الله على المسلمين وعلى الأمم السابقة ، وهو لغاية عظيمة ، فغاية هذه العبادة تدريب المؤمن على حياة التقوى ، واجتناب مبطلات الصيام والمحرمات بصفة عامة ، وتربيته على ضبط النفس ، ومما يتعلمه المسلم من صيام شهر رمضان الإحساس بمعاناة الفقراء ، الأمر الذي يدفعه إلى البذل والكرم والإنفاق في سبيل الله ، فالمسلم الذي يترك في نهار رمضان الحلال من الطعام والشراب والمتع الحلال ؛ فإنه من باب أولى يمتنع عن الحرام منها في ليل رمضان وفي سائر الأيام والليالي ، وقد بين الله تعالى في سورة البقرة: أنه كتب على أمة الإسلام الصيام كما كتبه على الأمم السابقة ، تشريفا لهم ورحمة بهم ، واحسانا عليهم ، فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة: ١٨٣] .

وكذلك بين الله تعالى في سورة البقرة:أن شهر رمضان الذي ابتدأ الله فيه إنزال القرآن في ليلة القدر ؛ هداية للناس إلى الحق ، وفيه أوضح الدلائل على هدى الله ، وعلى الفارق بين الحق والباطل ، وأن من حضر من المسلمين الشهر وكان صحيحًا مقيمًا فليصم نهاره ، ويُرخَّص للمريض والمسافر الفطرُ ، ثم يقضيان عدد تلك الأيام ، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ [البقرة:١٨٥] .

وشرع الله تعالى في سورة البقرة أيضا لمن لا يقدر على مشاركة المسلمين صيامهم ؛ لمرض ونحوه إطعام المساكين ؛ فدية للصيام الذي عجزوا عنه ، فلئن

فاتهم مشاركة الفقراء والمحرومين في ألم الجوع فلن يفوتهم المساهمة في إطعامهم ورفع جوعهم ، فقال: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ١٨٤] .

[٦٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: قَالَ اللهُ: **«كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي، وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ، وَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ وَلاَ يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَه فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ»** [٦٩] .

[٧٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ؛ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ »** [٧٠] ، وقد اختص الله بشهر رمضان ؛ لأن فيه من الإخلاص لله عز وجل ، والتعبد له ، بحيث لا يطلع على الصائم في صيامه إلا من لا تخفى عليه خافية ، فالصيام من العبادات السرية التي لا يطلع عليها الناس .

من دلائل النبوة (الماء ينبع من بين أصابع النبي ﷺ)

[٧١] فَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ- وَرَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ- أي : وعاء- ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَا لَكُمْ؟»** قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ ، وَلاَ نَشْرَبُ إِلاَّ مَا فِي رَكْوَتِكَ- أي: إناء صغير من الجلد يشرب منه الماء- ، قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ الْعُيُونِ ، قَالَ: فَشَرِبْنَا ، وَتَوَضَّأْنَا ، فَقُلْتُ لِجَابِرٍ – أي: راوى الحديث من جابر- كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ الفٍ لَكَفَانَا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً [٧١] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٦٩] (صحيح) أخرجه البخاري ١٩٠٤، ومسلم١١٥١ .

[٧٠] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٨، ومسلم٧٦٠، واللفظ للبخاري .

[٧١] (صحيح) أخرجه البخاري ٤١٥٢ .

زاد اليوم الحادي والثلاثين ٣١

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (من أركان الإسلام حج البيت للمستطيع)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الحج هو الركن الخامس من أركان الإسلام ، وهو عبادة بدنية فرضها الله على المسلمين في العمر مرة واحدة ؛ ليؤدوا حجهم في أيام معلومات ، يحققون فيها المقاصد التي أرادها الله من تشريع هذه العبادة التي أمر بها أبا الأنبياء إبراهيم عليه السلام ، فقال سبحانه: ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ (٢٨)﴾ [الحج: ٢٧-٢٨] . وبين الله تعالى أن من مقاصد الحج ذكر الله تعالى ، وتعظيمه ، واستغفاره مما سلف من الذنوب والعصيان ، قال تعالى: ﴿فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُواْ اللهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّآلِّينَ (١٩٨) ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٩٩)﴾ [البقرة: ١٩٨-١٩٩] ، وكذلك تهذيب سلوك المسلم الحاج ، كما في قوله تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ (١٩٧)﴾ [البقرة: ١٩٧] ، فالحاج ينبغي عليه اجتناب المعاصي ؛ ليتحقق له الغفران والخلوص من الذنوب والمعاصي .

[٧٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الحَجَّ، فَحُجُّوا، ...»[٧٢] .

[٧٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَجَّ للهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ؟»[٧٣] .

---

[٧٢] (صحيح) أخرجه مسلم ١٣٣٧ .
[٧٣] (صحيح) أخرجه البخاري ١٥٢١ .

[٧٤] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الحَجُّ المَبْرُورُ- أي: الذي تتوفر فيه شروط الحج- لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةَ»[٧٤] .

من دلائل النبوة (هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالقَمَرَ نُورًا)

أحبتي في الله ، لقد فرق العزيز الحكيم في الآية الكريمة: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا﴾ [يونس: ٥] بين أشعة الشمس والقمر ، فسمى الأولى ضياء ، والثانية نورا ، فلنستعرض بعض الآيات الأخرى التي تَذْكُر أشعة الشمس والقمر ، فمثلا في الآيتين التاليتين: ﴿وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦)﴾ [نوح: ١٦] ، ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا (١٢) وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا (١٣)﴾ [النبأ: ١٢- ١٣] ، نجد أن الله سبحانه وتعالى شبه الشمس مرة بالسراج ، وأخرى بالسراج الوهاج ، والسراج : المصباح الذي يضيء إما بالزيت أو بالكهرباء ، أما أشعة القمر فقد أعاد الخالق تسميتها بالنور ، وإذا نحن تذكرنا في هذا الصدد معلوماتنا في الفيزياء المدرسية ، وجدنا أن مصادر الضوء تنقسم عادة إلى نوعين: مصادر مباشرة كـ (الشمس ، والنجوم ، والمصباح ، والشمعة ، وغيرها) ، ومصادر غير مباشرة كـ(القمر ، والكواكب) ، والأخيرة هي الأجسام التي تستمد نورها من مصدر آخر مثل الشمس ، ثم تعكسه علينا ، أما الشمس والمصباح فهما يشتركان في خاصية واحدة ، وهي: أنهما يعتبران مصدرًا مباشرًا للضوء ، ولذلك شبه الخالق الشمس بالمصباح الوهاج ، ولم يشبه القمر في أي من الآيات بالمصباح ، كذلك سمى ما تصدره الشمس من أشعة ضَوْءًا ، أما القمر فلا يشترك معها في هذه الصفة ، ونرى أشعته التى سماها العليم الحكيم نورا ، من علَّمَ مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {١٠} .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٧٤] (صحيح) أخرجه الطبرني في المعجم الكبير ١١٤٢٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣١٧٠ .

زاد اليوم الثاني والثلاثين ﴿٣٢﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (الإيمان بالله تعالى)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** عقيدة أهل السنة والجماعة ارتكزت على أركان الإيمان الستة التي ذكرت في حديث جبريل عليه السلام ، والإيمان بالله تعالى هو الركن الأول من أركان الإيمان ، والتي تسمى أحيانا أصول الإيمان ، فالمسلم يؤمن بالله تعالى ،بمعنى أنه يصدق بوجود الرب تبارك وتعالى ، وأنه عز وجل خالق كل شيء ، ورب كل شيء ومليكه ، وأنه الرازق المحيي المميت المتصرف في كل مخلوق بما يشاء ،والمستحق لجميع أنواع العبادة ، الموصوف بصفات الكمال ، ونعوت الجلال ، المنزه عن كل نقص أو عيب ، وتنزيهه سبحانه وتعالى عن الند والنظير والشريك والمثيل . ويخبرنا الله تعالى في سورة الأعراف بأنه أوجد السماوات والأرض في ستة أيام ، ثم استوى على العرش استواء يليق بعظمته ،فقال: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى العَرْشِ﴾ [الأعراف: ٥٤] .

كما أخبرنا الله تعالى في سورة الأعراف: بأنه خلق الشمس والقمر والنجوم مذللات له ، يسخرهن سبحانه كما يشاء ، وهنَّ من آيات الله العظيمة وأنه سبحانه وتعالى له الخلق كله وله الأمر كله ، فقال تعالى: ﴿وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ (٥٤)﴾ [الأعراف: ٥٤] .

وكذا أخبرنا الله تعالى في سورة غافر بأنه خالق كل شيء فقال: ﴿ذَلِكُمُ اللهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ(٦٢)﴾ [غافر: ٦١-٦٢] .

وقال جل وعلا لرسوله ﷺ ؛ استنكارا على الكفار في سورة الأنعام: قل لهم: أغير الله أطلب إلها- وهو خالق كل شيء ومالكه ومدبره-؟ فقال سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ﴾[الأنعام:١٦٤] .

ولقد أرسل الله تعالى كل الرسل ؛ ليدعوا الناس لتوحيده ، فهذا نوح عليه السلام يقول الله عنه: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللهَ مَا لَكُم

مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ(٥٩)﴾[الأعراف: ٥٩] .

وبين الله تعالى لنا في سورة الأعراف: أن ندعوه بأسمائه الدالة على كمال عظمته ، ولا نكون ممن يُغيِّرون في أسمائه ، فقال سبحانه: ﴿وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ١٨٠] . لذلك فإن من أركان الإيمان بالله تعالى: الإيمان بأنه رب كل شيء (توحيد الربوبية) ، والإيمان بأنه إله الأولين والآخرين ، المستحق وحده للعباده دون غيره (توحيد الألوهية) ، والإيمان بأسمائه وصفاته (توحيد الأسماء والصفات) .

من دلائل النبوة (وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا)

أحبتي في الله ، قال تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧)﴾ [النبأ: ٧] ، وقال تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا(٣٢)﴾ [النازعات: ٣٢] ، فالجبال كتل ضخمة من الأحجار والصخور ، توجد على قطعة ضخمة كبيرة ، هي: سطح الأرض الذي يتكون من نفس المادة ، والجبال : تجمع كتلة هائلة من الصخور فوق سطح الأرض ، هذا الذي يعلمه الناس عن الجبال ، ولكن الإنسان عندما تعمق في بصره ، ورأى ما تحت هذه الطبقات وما تحت قدمه ، وكشف عن الطبقات التي تتكون منها الأرض وجد الجبال تخترق الطبقة الأولى التي يصل سمكها إلى خمسين كيلو مترا من الصخور ، وهي قشرة الأرض ، ويخترق هذه الطبقة ؛ ليمد جذرا له في الطبقة الثانية المتحركة تحتها ، وتحت أرضنا هذه طبقة أخرى تتحرك ؛ لكن الله ثبت هذه الأرض على تلك الطبقة المتحركة بجبال تخترق الطبقتين ، فتثبتها كما يثبت الوتد الخيمة بالأرض التي تحت الخيمة ، وهكذا وجدوا جذرا تحت كل جبل ، وكانت دهشة الباحثين والدارسين عظيمة ، وهم يكتشفون أن هذا كله في كتاب الله من قبل ، من علم محمدًا ﷺ هذا؟ ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] . {٩٣}

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث والثلاثين 〔٣٣〕

من أصول ومعتقد أهل السنة (توحيد الربوبية)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ توحيد الربوبية أحد أركان الإيمان بالله تعالى ، وهو: الإقرار الجازم بأن الله تعالى رب كل شيء ، وخالقه ، ومالكه ، ومدبره ، والمتصرف فيه .

إفراد الله تعالى بالخلق: فخلق الله يختلف عن خلق غير الله ، فغير الله تعالى لا يمكنه إيجاد المعدوم ، ولا إحياء الموتى ، وإنما يحوِّل الشيء من صفة لأخرى- وهو مخلوق لله تعالى- ، والله تعالى أراد في سورة فاطر أن يجعل الناس يقرون بأنه المتفرد بالخلق ، فطلب منهم أن يذكروا نعمة الله بقلوبهم وألسنتهم وجوارحهم ، ثم بعد ذلك يتفكرون هل هناك خالق لهم غير الله يرزقهم من السماء بالمطر ومن الأرض بالماء والمعادن وغير ذلك؟ بالطبع لا يوجد ، فلماذا بعد ذلك ينصرف الناس عن توحيده وعبادته؟، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُؤْفَكُونَ(٣)﴾ [فاطر: ٣] **{٥٨}** .

إفراد الله بالمُلك: فالله تعالى وحده هو مالك الملك المطلق العام الشامل ، ونسبة الملك إلى غيره نسبة إضافية ، ومُلك ما دونه قاصر لفترة معينة ، ولا يملِكُ التصرف في ملكه إلا فيما أباح له الشارع وقد أراد الله تعالى في سورة المؤمنون :أن يجعل كفار مكة يقرون بأنه المتفرد بالملك ، فأمر رسوله ﷺ أن يطلب منهم أن يتفكروا: مَن مالك كل شيء؟ ومَن بيده خزائن كل شيء؟ ومَن يجير مَن استجار به ، ولا يقدر أحد أن يُجير ويحمي مَن أراد الله إهلاكه ، ولا يدفع الشر الذي قدَّره الله ، إن كنتم تعلمون ذلك؟ سيجيبون: بأن ذلك كلَّه لله ، حينئذ يسألهم ﷺ: فكيف تذهب عقولكم وتُصْرفون عن توحيد الله وطاعته ، وتصديق أمر البعث والنشور؟ ، وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٨٨) سَيَقُولُونَ للهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ (٨٩)﴾ [المؤمنون: ٨٨] **{٤٥}** .

إفراد الله بالتدبير: تدبير الله شامل ، ولا يحول دونه شيء ، ولا يعارضه شيء ، وأما تدبير بعض المخلوقات فتدبيرٌ قاصر ، كتدبير الرجل أمواله وأعماله وتجارته ، حيث يكون محددا بشرع الله ، والله تعالى أراد في سورة الأعراف: أن يجعل الناس يقرون بأنه المتفرد بالتدبير ، فيقول سبحانه: أليس ربكم هو الذي خلق الشمس والقمر والنجوم مذللات له يسخرهن كما يشاء ، وهنَّ من آيات الله العظيمة؟ أليس لله تعالى الخلق كله ، وله الأمر كله؟ تعالى الله وتعاظم ، وتنزَّه عن كل نقص ، فهو رب العالمين فقال جل وعلا: ﴿وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلاَ لَهُ الخَلْقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ (٥٤)﴾ [الأعراف: ٥٤] **{٤٥}** .

من دلائل النبوة (وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفًا مَّحْفُوظًا)

أحبتي في الله ، بواسطة الأقمار الصناعية في عام ١٩٥٨ تم اكتشاف أن الغلاف الجوي للأرض هو عبارة عن سقف محفوظ ، يحفظ الكرة الأرضية من الأشعة الكونية والرياح الشمسية القاتلة بواسطة (أحزمة فان أَلِن) ، التي ترتفع من ألف إلى ٦٥ ألف كلم فوق سطح البحر ، وتمتد إلى مسافة عرضها ٧٥٠٠ كلم ، وهذه الأحزمة تشكل درعًا واقيًا للأرض وغلافها الجوي . . . وهذا الدرع الذي يأتي من الحقل المغناطيسي للأرض يحفظ الأرض وغلافها الجوي من الأشعة الكونية القادمة من النجوم ، وخاصة من أشعة الرياح الشمسية التي قد تصل سرعتها إلى معدل ١ .٥ مليون كم/ الساعة تقريبًا . . . ، فلولا أنَّ الله خلق لنا هذا الحقل المغناطيسي الأرضي-الذي هو سبب في حفظ الغلاف الجوي- لفتكت أشعة جاما ، وأشعة ألفا ، والقسم الأكبر من الأشعة تحت الحمراء والأشعة الأخرى المجهولة بالأحياء الأرضية ،ولاستحالت الحياة على كوكب الأرض! ، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ(٣٢)﴾ [الأنبياء: ٣٢] ، من علَّمَ مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] **{٨٨}** .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع والثلاثين ﴿٣٤﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (توحيد الألوهية)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ توحيد الألوهية هو أحد أركان الإيمان بالله تعالى ، وهو: إفراد الله عز وجل بجميع أنواع العبادة الظاهرة والباطنة قولا وعملا ، مثل: المحبة ، والخوف ، والرجاء ، والتوكل ، والاستعانة ، والذبح ، والنذر . .إلخ ، ونفي العبادة عن كل ما سواه كائنا من كان ، فلا يصرف الإنسان شيئا من العبادة لغير الله ، لا لملك مقرب ، ولا لنبي مرسل ، ولا لولي صالح ، ولا لأى أحد من المخلوقين ؛ لأن العبادة لا تصح إلا لله تعالى .

قال العثيمين رحمه الله تعالى: وهذا النوع من التوحيد ضلَّ فيه المشركون الذين قاتلهم النبي ﷺ ، واستباح نساءهم وذريتهم وأموالهم وأرضهم وديارهم ، وهو الذي بعثت به الرسل ، وأنزلت به الكتب مع أخويه توحيدي الربوبية ، وتوحيد الأسماء والصفات ، ومن أخل بهذا التوحيد فهو مشرك كافر- وإن أقَرَّ بتوحيد الربوبية ، وبتوحيد الأسماء والصفات- ، فلو فرض أن رجلا يُقِر إقرارا كاملا بتوحيد الربوبية والأسماء والصفات ؛ لكنْ يذهب إلى القبر ، فيعبد صاحبه ، أو ينذر له قربانا يتقرب به إليه ، فإن هذا قد أشرك {٥٨} .

والله تعالى يأمر رسوله ﷺ بأن يقول للمشركين: إن صلاتي ، ونسكي ؛ أي : ذبحي لله وحده لا للأصنام ، ولا للأموات ، ولا للجن ، ولا لغير ذلك مما تذبحونه لغير الله ، وعلى غير اسمه كما تفعلون ، وحياتي وموتي لله تعالى رب العالمين ، فقال سبحانه: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي للهِ رَبِّ العَالَمِينَ (١٦٢) ﴾ [الأنعام: ١٦٢] ، ولقد أوجب الله تعالى بأن لا نعبد غيره فقال: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ﴾ [الإسراء:٢٣] ، وألا نشرك به شيئا ، فقال تعالى: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا ﴾ [النساء:٣٦] .

[٧٥] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «يَا

غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَالتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»[٧٥] .

من دلائل النبوة (وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)

أحبتي في الله ، لقد توصل علماء الفلك إلى أن القمر يسير بسرعة ١٨ كيلو مترًا في الثانية الواحدة ، والأرض ١٥ كيلومترا في الثانية ، والشمس ١٢ كيلومترًا في الثانية ، فالشمس تجري ، والأرض تجري ، والقمر يجري ، قال الله تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ (٣٨) وَالقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّى عَادَ كَالعُرْجُونِ القَدِيمِ (٣٩) لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ القَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ (٤٠)﴾[يس: ٣٨- ٤٠] ، ووجدوا أن القمر يجري في تعرج ، يلف ، ولا يجري في خط مستقيم ، هكذا ، ولكنه جرى بهذا الشكل حتى يبقى محافظا على منازله ومواقعه ، تأملوا هذه الحركة: حركة القمر ، والشمس ، والأرض ، والنجوم الأخرى ، فلو اختلف تقدير سرعاتها لحدث خلل في نظام الكون ، فقد يأتي اليوم الثاني ، فنقول: أين الشمس؟ أو أين القمر؟ قال تعالى: ﴿وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [يس: ٤٠]، فهو يحافظ على مداره ، ويحافظ على سرعته ، ويحافظ على موقعه ، ذلك تقدير العزيز العليم! فسبحان من قال: ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾ [الفرقان: ٢]، من علَّم مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] **{٩٣}** .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٧٥] (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٥١٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٩٥٧ .

زاد اليوم الخامس والثلاثين ﴿٣٥﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (توحيد الأسماء والصفات لله تعالى١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ توحيد الأسماء والصفات لله تعالى هو أحد أركان الإيمان بالله تعالى ، وهو إفراد الله سبحانه وتعالى بما سمَّى به نفسه ، ووصف به نفسه في كتابه ، أو على لسان رسوله ، وذلك بإثبات ما أثبته لنفسه من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل ، وهذا النوع من التوحيد ضلت فيه طوائف من هذه الأمة ، وانقسمت الفرق في هذا الباب إلى خمسة أقسام :

أهل التعطيل: مثل الجهمية الذين نفوا الأسماء والصفات ، وهذا ينتج عنه العدم ، والمعتزلة وغيرهم عطَّلوا الصفات ، فقالوا: الله سميع بلا سمع ، وهكذا .

أهل التمثيل والتجسيم والتشبيه:كاليهود ،شبَّهوا صفات الله بصفات المخلوق .

أهل التخيُّل: وهم أهل الكلام والفلاسفة ، سمُّوا الله بأسماء من عند أنفسهم ، كالعلة الفاعلة ، كما سمى النصارى الله بالأب .

أهل التجهيل: فوضوا المعنى والكيف ، فقالوا: مثلًا في صفة السميع: المعنى مجهول ، والكيف مجهول .

أهل السنة والجماعة: أثبتوا المعنى ، وفوضوا الكيفية ، فقالوا في صفة (السميع): المعنى معلوم ، والكيف مجهول ، ويسري ذلك على باقي الصفات ، وأسماء الله وصفاته توقيفية ؛ أي: جاءت في الكتاب أو في السنة الصحيحة ، فالرحيم: اسم ، والرحمة صفة .

من دلائل النبوة (قدح فيه قليل من اللبن يكفي أهل الصفة ببركة رسول الله ﷺ)

[٧٦] فَعَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ ﷺ: كَـانَ يَقُـولُ: أَاللهِ الَّـذِي لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُـوَ إِنْ كُنْـتُ لأَعْتَمِدُ بِكَبِدِي عَلَى الأَرْضِ مِنَ الجُوعِ ، وَإِنْ كُنْتُ لأَشُدُّ الحَجَـرَ عَلَـى بَطْنِـي مِـنَ الجُوعِ ، وَلَقَدْ قَعَدْتُ يَوْمًا عَلَى طَرِيقِهِمُ الَّذِي يَخْرُجُونَ مِنْهُ ، فَمَرَّ أَبُو بَكْرٍ ، فَسَأَلْتُهُ

عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ ، مَا سَأَلْتُهُ إلاَّ لِيُشْبِعَنِي ، فَمرَّ ولَمْ يَفْعلْ ، ثُمَّ مَرَّ بِي عُمَرُ ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ آيَةٍ مِنْ كِتَابِ اللهِ ، مَا سَأَلْتُهُ إلاَّ لِيُشْبِعَنِي ، فَمرَّ فَلَمْ يَفْعَلْ ، ثُمَّ مَرَّ بِي أَبُو القَاسِمِ ﷺ ، فَتبسَّمَ حِينَ رَآنِي ، وعَرَفَ مَا فِي نَفْسِي ، ومَا فِي وَجْهِي ، ثُمَّ قَالَ: «**يَا أَبَا هِرٍّ**» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: «**إلْحَقْ**» ، ومَضَى ، فَتَبِعْتُهُ ، فَدَخَلَ ، فَاسْتَأْذَنَ ، فَأَذِنَ لِي ، فَدَخَلَ ، فَوَجَدَ لَبَنًا فِي قَدَحٍ ، فَقَالَ: مِنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟ قَالُوا: أَهْدَاهُ لَكَ فُلاَنٌ أَوْ فُلاَنَةُ ، قَالَ: «**أَبَا هِرٍّ**» ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: «**الحَقْ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ، فَادْعُهُمْ لِي**» ، قَالَ: وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الإِسْلاَمِ ،لاَ يَأْوُونَ إِلَى أَهْلٍ ، وَلاَ مَالٍ ، وَلاَ عَلَى أَحَدٍ ، إِذَا أَتَتْهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا ، وَإِذَا أَتَتْهُ هَدِيَّةٌ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ وَأَصَابَ مِنْهَا ، وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا ، فَسَاءَنِي ذَلِكَ ،فَقُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ ، كُنْتُ أَحَقُّ أَنَا أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا ، فَإِذَا جَاءَ أَمَرَنِي ، فَكُنْتُ أَنَا أُعْطِيهِمْ ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ ، وَلَمْ يَكُنْ مِنْ طَاعَةِ اللهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ بُدٌّ ، فَأَتَيْتُهُمْ ، فَدَعَوْتُهُمْ ، فَأَقْبَلُوا ، فَاسْتَأْذَنُوا ، فَأَذِنَ لَهُمْ ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ البَيْتِ ، قَالَ: «**يَا أَبَا هِرٍّ**» قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: «**خُذْ، فَأَعْطِهِمْ**» قَالَ: فَأَخَذْتُ القَدَحَ فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ ، فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ ، فَأُعْطِيهِ الرَّجُلَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرْوَى ، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ القَدَحَ ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، وَقَدْ رَوِيَ القَوْمُ كُلُّهُمْ ، فَأَخَذَ القَدَحَ فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ ، فَتَبَسَّمَ ، فَقَالَ: أَبَا هِرٍّ ، قُلْتُ: لَبَّيْكَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: «**بَقِيتُ أَنَا وَأَنْتَ**» قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: «**اقْعُدْ، فَاشْرَبْ**» فَقَعَدْتُ ، فَشَرِبْتُ ، فَقَالَ: «**اشْرَبْ**» فَشَرِبْتُ ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: اشْرَبْ حَتَّى قُلْتُ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ، مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا ، قَالَ: فَأَرِنِي ، فَأَعْطَيْتُهُ القَدَحَ ، فَحَمِدَ اللهَ ، وَسَمَّى ، وَشَرِبَ الفَضْلَةَ [٧٦] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

---

[٧٦] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٤٥٢ .

زاد اليوم السادس والثلاثين (٣٦)

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (توحيد الأسماء والصفات لله تعالى٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ كل الأسماء يمكن أن يشتق منها صفات ، والعكس غير صحيح ، لذا فباب الصفات أوسع من باب الأسماء ، ولله سبحانه وتعالى الأسماء الحسنى ، الدالة على كمال عظمته ، وكل أسمائه حُسنى .

والله تعالى يأمرنا في سورة الأعراف: بأن نطلب منه بأسمائه ما نريد ، وأن نترك الذين يُغيِّرون في أسمائه بالزيادة أو النقصان أو التحريف ، كتسمية المشركين بها آلهتهم ، فيقولون: العُزَّى مُشتقة من (العزيز) ، فسوف يجزون جزاء أعمالهم السيئة من الإلحاد في أسمائه وتكذيب رسوله ، وهذا مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿وَلِلّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَآئِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ(١٨٠)﴾ [الأعراف: ١٨٠] .

وبين الله تعالى بأنه ليس كمثله شيء ، فقال سبحانه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] .

[٧٧] **وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ للهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلاَّ وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ** - أي: من أطاق القيام بحق هذه الأسماء والعمل بمقتضاها-» [(٧٧)] .

[٧٨] **وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ، فَقَالَ: اللهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ، ابْنُ عَبْدِكَ، ابْنُ أَمَتِكَ، نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ، أَوِ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي، وَنُورَ صَدْرِي، وَجِلَاءَ حُزْنِي، وَذَهَابَ هَمِّي، إِلَّا أَذْهَبَ اللهُ هَمَّهُ**

[(٧٧)] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٧٣٦، ومسلم٢٦٧٧ .

وَحُزْنَهُ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَحًا» قَالَ: فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلاَ نَتَعَلَّمُهَا؟ فَقَالَ: «بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا»[٧٨] .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ عن رسالة حاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه وقد كان)

[٧٩] فَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَبَا مَرْثَدٍ الغَنَوِيَّ وَالزُّبَيْرَ بْنَ العَوَّامِ وَكُلُّنَا فَارِسٌ- أي: جميعنا نركب الخيل- قَالَ: «**انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ**- أي: مكان بين مكة والمدينة- ، **فَإِنَّ بِهَا امْرَأَةً مِنَ الْمُشْرِكِينَ، مَعَهَا كِتَابٌ مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ**» ، فَأَدْرَكْنَاهَا تَسِيرُ عَلَى بَعِيرٍ لَهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقُلْنَا: الكِتَابُ ، فَقَالَتْ: مَا مَعَنَا كِتَابٌ ، فَأَنَخْنَاهَا- أي: فأنخنا بعيرها- ، فَالتَمَسْنَا ، فَلَمْ نَرَ كِتَابًا ، فَقُلْنَا: مَا كَذَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، لَتُخْرِجِنَّ الكِتَابَ ، أَوْ لَنُجَرِّدَنَّكِ ، فَلَمَّا رَأَتِ الجِدَّ أَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا- أي: معقد ازارها مثل التكة- ، وَهِيَ مُحْتَجِزَةٌ- أي: شادة كساءها على وسطها- بِكِسَاءٍ ، فَأَخْرَجَتْهُ ، فَانْطَلَقْنَا بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَدَعْنِي فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟**» قَالَ حَاطِبٌ: وَاللهِ مَا بِي أَنْ لاَ أَكُونَ مُؤْمِنًا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ؛ أَرَدْتُ أَنْ يَكُونَ لِي عِنْدَ القَوْمِ يَدٌ يَدْفَعُ اللهُ بِهَا عَنْ أَهْلِي وَمَالِي ، وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِكَ إِلاَّ لَهُ هُنَاكَ مِنْ عَشِيرَتِهِ مَنْ يَدْفَعُ اللهُ بِهِ عَنْ أَهْلِهِ وَمَالِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**صَدَقَ، وَلاَ تَقُولُوا لَهُ إِلاَّ خَيْرًا**» ، فَقَالَ عُمَرُ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالْمُؤْمِنِينَ ، فَدَعْنِي فَلأَضْرِبْ عُنُقَهُ ، فَقَالَ: «**أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟**» ، فَقَالَ: «**لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الجَنَّةُ، أَوْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ؟**» فَدَمَعَتْ عَيْنَا عُمَرَ ، وَقَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ[٧٩] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

---

[٧٨] (صحيح) أخرجه أحمد ٣٧١٢، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ١٨٢٢ .
[٧٩] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٩٨٣ .

زاد اليوم السابع والثلاثين ﴿٣٧﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (الله فوق السماوات مستوٍ على عرشه)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة أن الله سبحانه وتعالى فوق العرش ، فوق السماوات ، مستوٍ على عرشه .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: وهذا كتاب الله من أوله إلى آخره ، وسنة رسوله ﷺ ، وكلام الصحابة والتابعين ، وكلام سائر الأئمة مملوءة كلها بما هو نص أو ظاهر أن الله تعالى فوق كل شئ ، وأنه فوق السماوات مستوٍ على عرشه ، مثل قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر: ١٠] ، وقوله تعالى: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ(١٦)﴾ [الملك: ١٦] . . . ، وذكر الإمام الذهبي في كتاب العلو في قول الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى﴾[طه:٥] ردا على نفاة الصفاة من الجهمية والمعتزلة والأشاعرة ، أنه ثبت عن ابن عيينة قوله: لما سئل ربيعة بن عبد الرحمن: كيف الاستواء؟ قال:الاستواء غير مجهول ، والكيف غير معقول ، ومن الله الرسالة ، وعلى الرسول البلاغ ، وعلينا التصديق اهـ .

[٨٠]وَعَنْ معاوية بْنِ الحَكَمِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: . .وَكَانَتْ لِي جَارِيَةٌ تَرْعَى غَنَمًا لِي قِبَلَ أُحُدٍ وَالجَوَّانِيَّةِ ، فَاطَّلَعْتُ ذَاتَ يَوْمٍ فَإِذَا الذِّيبُ – أي: الذئب– قَدْ ذَهَبَ بِشَاةٍ مِنْ غَنَمِهَا ، وَأَنَا رَجُلٌ مِنْ بَنِي آدَمَ ، آسَفُ كَمَا يَأْسَفُونَ ، لَكِنِّي صَكَكْتُهَا صَكَّةً– أي: لطمت وجهها– ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَعَظَّمَ ذَلِكَ عَلَيَّ ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلَا أُعْتِقُهَا؟ قَالَ: ائْتِنِي بِهَا ، فَأَتَيْتُهُ بِهَا ، فَقَالَ لَهَا: « **أَيْنَ اللهُ؟**» قَالَتْ: فِي السَّمَاءِ ، قَالَ: «**مَنْ أَنَا؟**» قَالَتْ: أَنْتَ رَسُولُ اللهِ ، قَالَ: « **أَعْتِقْهَا، فَإِنَّهَا مُؤْمِنَةٌ** » [(٨٠)] .

---

(٨٠) (صحيح) أخرجه مسلم ٥٣٧ .

من دلائل النبوة (مع رسول الله ﷺ في مزادتي الماء ففاض وشرب منه أربعون)

[٨١] فعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ مَعَ نَبِيِّ اللهِ ﷺ فِي مَسِيرٍ لَهُ، فَأَدْلَجْنَا لَيْلَتَنَا- أي: سرنا آخر الليل-، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي وَجْهِ الصُّبْحِ عَرَّسْنَا- أي: نزلنا-، فَغَلَبَتْنَا أَعْيُنُنَا حَتَّى بَزَغَتْ الشَّمْسُ، .. حَتَّى اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ وَرَأَى الشَّمْسَ، قَدْ بَزَغَتِ- أي: طلعت- قَالَ: «**ارْتَحِلُوا**»، فَسَارَ بِنَا حَتَّى إِذَا ابْيَضَّتِ الشَّمْسُ نَزَلَ، فَصَلَّى بِنَا الغَدَاةَ-أي:الصبح-، .. ثُمَّ عَجَّلَنِي فِي رَكْبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ نَطْلُبُ المَاءَ، وَقَدْ عَطِشْنَا عَطَشًا شَدِيدًا، فَبَيْنَمَا نَحْنُ نَسِيرُ إِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ سَادِلَةٍ- أي: مدلية- رِجْلَيْهَا بَيْنَ مَزَادَتَيْنِ- أي: بين قربتين كبيرتين وهما حمل بعير-، فقُلْنَا لَهَا: أَيْنَ المَاءُ؟ قَالَتْ: أَيْهَاهْ أَيْهَاهْ لاَ مَاءَ لَكُمْ- أي: هيهات هيهات، ومعناه البعد واليأس منه-، قُلْنَا: فَكَمْ بَيْنَ أَهْلِكِ وَبَيْنَ المَاءِ؟ قَالَتْ: مَسِيرَةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، قُلْنَا: انْطَلِقِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: وَمَا رَسُولُ اللهِ؟ فَلَمْ نُمَلِّكْهَا مِنْ أَمْرِهَا شَيْئًا، حَتَّى انْطَلَقْنَا بِهَا، فَاسْتَقْبَلْنَا بِهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَهَا، فَأَخْبَرَتْهُ مِثْلَ الَّذِي أَخْبَرَتْنَا، وَأَخْبَرَتْهُ أَنَّهَا مُوتِمَةٌ- أي: ذات أيتام-، لَهَا صِبْيَانٌ أَيْتَامٌ فَأَمَرَ بِرَاوِيَتِهَا – أي: جملها- فَأُنِيخَتْ فَمَجَّ – أي: دفع الماء من فمه- فِي العَزْلاَوَيْنِ العُلْيَاوَيْنِ، ثُمَّ بَعَثَ بِرَاوِيَتِهَا فَشَرِبْنَا، وَنَحْنُ أَرْبَعُونَ رَجُلًا عِطَاشٌ حَتَّى رَوِينَا، وَمَلأْنَا كُلَّ قِرْبَةٍ مَعَنَا وَإِدَاوَةٍ – أي: وعاء-، وَغَسَّلْنَا صَاحِبَنَا، غَيْرَ أَنَّا لَمْ نَسْقِ بَعِيرًا، وَهِيَ تَكَادُ تَنْضَرِجُ- أي: تنشق- مِنَ المَاءِ يَعْنِي المَزَادَتَيْنِ، ثُمَّ قَالَ: «**هَاتُوا مَا كَانَ عِنْدَكُمْ، فَجَمَعْنَا لَهَا مِنْ كِسَرٍ وَتَمْرٍ، وَصَرَّ لَهَا صُرَّةً**»، فَقَالَ لَهَا: «**اذْهَبِي، فَأَطْعِمِي هَذَا عِيَالَكِ، وَاعْلَمِي أَنَّا لَمْ نَرْزَأْ- أي:لم ننقص- مِنْ مَائِكِ**»، فَلَمَّا أَتَتْ أَهْلَهَا، قَالَتْ: لَقَدْ لَقِيتُ أَسْحَرَ البَشَرِ، أَوْ إِنَّهُ لَنَبِيٌّ كَمَا زَعَمَ، كَانَ مِنْ أَمْرِهِ ذَيْتَ وَذَيْتَ- أي:كذا وكذا-فَهَدَى اللهُ ذَاكَ الصِّرْمَ-أي: القوم- بِتِلْكَ المَرْأَةِ، فَأَسْلَمَتْ، وَأَسْلَمُوا [٨١].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٨١] (صحيح) أخرجه مسلم ٦٨٢ .

زاد اليوم الثامن الثلاثين ﴿٣٨﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (الإيمان بالملائكة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان، وهو: الاعتقاد الجازم بوجود ملائكة الله ﷻ، العباد المكرمون الذين لا يعصون الله ما أمرهم، ويفعلون ما يؤمرون، الذين خلقهم الله ﷻ من نور لعبادته، ليسوا بنات لله ﷻ، ولا أولادًا، قال تعالى: ﴿وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ (١٩)﴾ [الزخرف: ١٩]، ولا شركاء معه، ولا أندادًا، قال تعالى: ﴿لَّن يَسْتَنكِفَ الْمَسِيحُ أَن يَكُونَ عَبْدًا للهِ وَلاَ الْمَلآئِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَن يَسْتَنكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيهِ جَمِيعًا (١٧٢)﴾ [النساء: ١٧٢]- تعالى الله عما يقوله الظالمون والجاحدون والملحدون علوًّا كبيرًا- .

والملائكة خلق عظيم، فقال الله ﷻ واصفًا جبريل عليه السلام الذي علم رسول الله ﷺ، وقد ظهر بصورته الحقيقية للرسول عند نزوله عليه في غار حراء، وفي رحلة الإسراء والمعراج: ﴿عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (٦)﴾ [النجم: ٥- ٦]، وقال الله تعالى عن الملائكة: ﴿الْحَمْدُ للهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١)﴾ [فاطر: ١].

وتتأذى الملائكة مما يتأذى منه بنو آدم، وتتأذى من الأماكن التي يعصى فيها الله ﷻ، فلا تدخلها، فقد جاء في صحيح البخاري عن النبي ﷺ: «**إِنَّ الْمَلآئِكَةَ لاَ تَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ**»، كما أن الملائكة لا يَملُّون، ولا يتعبون من العبادة، قال تعالى: ﴿يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (٢٠)﴾ [الأنبياء: ٢٠]، وهم من أعظم المخلوقات خوفا من الله، قال الله تعالى عنهم: ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ﴾ [الرعد: ١٣] **{٥١}**.

[٨٢] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ

جَنَاحٍ[٨٢] .

[٨٣] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلاَئِكَةِ الله مِنْ حَمَلَةِ العَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ- أي: كتفه- مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ»[٨٣] .

والملائكة مخلوقات نورانية ، ليست جسمًا ماديًّا يُدرَك بالحواس الإنسانية ، ليسوا كالبشر ، فلا يأكلون ، ولا يشربون ، ولا ينامون ، ولا يتزوجون ، مُطهرون من الشهوات الحيوانية ، ومنزهون عن الآثام والخطايا ، ولا يتصفون بشيء من الصفات المادية التي يتصف بها بنو آدم ، غير أن لهم القدرة على أن يتمثلوا بصور البشر بإذن الله تعالى ، كما أخبر الله ﷻ في سورة مريم عن جبريل عليه السلام أنه جاء مريم في صورة بشرية ، فقال سبحانه: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (١٦) فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (١٧) ﴾ [مريم: ١٦- ١٧] .

من دلائل النبوة (إخبار رسول الله ﷺ بالخوارج قبل مجيئهم وقد كان)

[٨٤] فَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ، حُدَثَاءُ الأَسْنَانِ- أي: دليل على صغر تفكيرهم- سُفَهَاءُ الأَحْلاَمِ- أي: دليل على سطحيتهم- ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ قَوْلِ البَرِيَّةِ – أي: القرآن والسنة- ، يَمْرُقُونَ مِنَ الإِسْلاَمِ، كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنْ الرَّمِيَّةِ، لاَ يُجَاوِزُ إِيمَانُهُمْ حَنَاجِرَهُمْ- أي: إيمان لا عمق فيه- ، فَأَيْنَمَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ، فَإِنَّ قَتْلَهُمْ أَجْرٌ لِمَنْ قَتَلَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ»[٨٤] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

(٨٢) (صحيح) أخرجه البخاري ٤٨٥٦.
(٨٣) (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٧٢٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٨٥٤.
(٨٤) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٠٥٧.

زاد اليوم التاسع والثلاثين ٣٩

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (الإيمان بأقسام الملائكة الكرام)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الملائكة الكرام أقسام :

الأول: المُوكَّل بالوحي من الله تعالى ، وهو جبريل عليه السلام ، قال تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ (١٩٣) عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ (١٩٤) بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ (١٩٥)﴾ [الشعراء: ١٩٣- ١٩٥] .

الثاني: الموكل بالمطر وتصارفه ، وهو ميكائيل عليه السلام ، وله أعوان يفعلون ما يأمرهم به بأمر ربه ﷻ، فيصرفون الرياح والسحاب كما يشاء الله .

الثالث: الموكل بالنفخ في الصور ، وهو إسرافيل عليه السلام قال تعالى ، ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءلُونَ﴾[المؤمنون:١٠١] .

الرابع: الموكل بقبض الأرواح ، وهو ملك الموت وأعوانه ، قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُم مَّلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١١)﴾ [السجدة: ١١] .

الخامس: الموكل بحفظ العبد في حله وارتحاله ونومه ويقظته وفي كل حالاته ، وهم المعقبات ، قال تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾ [الرعد: ١١].

السادس: الموكل بحفظ عمل العبد من خير وشر فهم الكرام الكاتبون ، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ(١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ(١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢)﴾ [الانفطار: ١٠- ١٢] .

السابع: خَزَنَة الجنة ، قال تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣)﴾ [الزمر:٧٣] .

الثامن: خزنة جهنم ، وهم الزبانية ، ورؤساؤهم تسعة عشر ، ومُقدَّمهم مالك

عليه السلام ، قال تعالى: ﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ (٣٠) ﴾ [المدثر: ٣٠] .

التاسع: حملة العرش ، وعددهم ثمانية ، قال تعالى: ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (١٧) ﴾ [الحاقة: ١٧] .

العاشر: ملائكة يتبعون مجالس الذكر ، فإن وجدوا مجلسا تنادوا: هلموا إلى حاجتكم ، فيحفونهم بأجنحتهم إلى عنان السماء ، كما جاء في صحيح البخاري .

الحادي عشر: ملائكة رُكَّع سُجَّد قيام لا يفترون .

الثاني عشر: غير ذلك {٥١} .

من دلائل النبوة (الله ﷻ خلَقَ آدمَ منْ قَبْضَةٍ قبضَهَا منْ جَميعِ الأَرْضِ)

[٨٥] فَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الأَرْضِ: جَاءَ مِنْهُمُ الأَحْمَرُ، وَالأَبْيَضُ، وَالأَسْوَدُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالسَّهْلُ، وَالحَزْنُ، وَالخَبِيثُ، وَالطَّيِّبُ»(٨٥) .

أحبتي في الله ، لقد وُجِدَ بالتحليل أن جسم الإنسان يتكون من نفس مركبات الأرض ، وهي: (ماء- سكريات- بروتينات- دسم- فيتامينات- هرمونات- كلور- كبريت- فسفور- ماغنسيوم- كلسيوم- بوتاسيوم- صوديوم- حديد- نحاس- يود- ومعادن أخرى) ، وهذه المعادن تتركب مع بعضها ؛ لتكوّن (العظام ، والعضلات ، وعدسة العين ، وشعرة الرأس ، والضرس ، والدم ، والغدد اللعابية ، وأشياء أخرى) ، وهذه المواد تتركب مع بعضها بنسب ثابتة ودقيقة جدًا في جسم الإنسان ، يعلم سر تكوينها رب العالمين ،وقد وجد بالتحليل أن هذه المواد تكفي لعمل:(علبة طباشير- علبة كبريت- مسمار صغير- حفنة من الملح-مواد أخرى) ، من علَّم مُحمَّدًاﷺ هذا؟ ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[النمل: ٦٣] {٨٨} .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٨٥) (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٦٩٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٧٥٩.

زاد اليوم الأربعين ٤٠

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (الإيمان بالكتب السماوية)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الإيمان بالكتب السماوية هو الركن الثالث من أركان الإيمان ، ويعني التصديق الجازم بأنها من عند الله ويشمل الإيمان بالكتب عدة أمور:

أولا: الإيمان بأنها كلها من عند الله ﷻ، نزلها على رسله إلى عباده بالحق المبين ، قال تعالى: ﴿ قُولُواْ آمَنَّا بِاللهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ (١٣٦)﴾ [البقرة: ١٣٦] .

ثانيا: الاعتقاد بأنها كلام الله ﷻ، وما ينبغي لبشر من بني آدم أن يكلمه الله إلا وحيًا يوحيه الله إليه ، أو يكلمه من وراء حجاب ، كما كلَّم سبحانه موسى عليه السلام ، أو يرسل رسولا كما ينزل جبريل عليه السلام إلى المرسل إليه ، فيوحي ما يشاء الله إيحاءه ، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاء حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ (٥١)﴾ [الشورى: ٥١]، ومن هذه الكتب ما خطَّه الله ﷻ، كما كان من ألواح موسى ، قال تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الالوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: ١٤٥] .

ثالثا: الاعتقاد بكل ما في الشرائع ، وأنه كان واجبًا على الأمم التي نزلت إليهم هذه الكتب الانقياد لها ، والحكم بما فيها قال الله تعالى: ﴿ وَلْيَحْكُمْ أَهْلُ الإِنجِيلِ بِمَا أَنزَلَ اللهُ فِيهِ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ (٤٧) ﴾ [المائدة: ٤٧] .

رابعا: الإيمان بأن جميع الكتب المنزلة يصدق بعضها بعضا ، وأن القرآن جاء مصدقا لما تقدمه من الكتب ، ومبيِّنًا لما فيها من تحريف ، ناسخًا لبعض شرائعها ، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] .

خامسا: الإيمان بأن الكتب نسخ بعضها بعضا ، والقرآن نسخ باقي الكتب ، قال

تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ (٨٥)﴾ [آل عمران: ٨٥].

سادسا: الإيمان بأنه لن يأتي بعد القرآن كتاب ينسخه، فهو آخر الكتب وتكفل الله بحفظه، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾ [الحجر: ٩].

سابعا: الإيمان بأن التوراة والإنجيل قد حُرِّفَ فيهما وبُدِّل، قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ (١٥)﴾ [المائدة: ١٥] {٥١}.

من دلائل النبوة (إعلامه ﷺ بفتح باب الفتن بموت عمر رضي الله عنه وقد كان)

[٨٦] فَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ عُمَرَ رضي الله عنه فَقَالَ: أَيُّكُمْ يَحْفَظُ قَوْلَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الفِتْنَةِ - أي: التي ستحدث -؟ قُلْتُ: أَنَا كَمَا قَالَهُ - أي: ﷺ - قَالَ: إِنَّكَ عَلَيْهَا لَجَرِيءٌ - أي: لجريء في الإخبار عن الفتن -، قُلْتُ: «فِتْنَةُ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ وَجَارِهِ تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ وَالصَّوْمُ وَالصَّدَقَةُ وَالأَمْرُ وَالنَّهْيُ - أي: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر -» قَالَ: لَيْسَ هَذَا أُرِيدُ، وَلَكِنِ الفِتْنَةُ الَّتِي تَمُوجُ كَمَا يَمُوجُ البَحْرُ - أي: التي تبطش بمن حولها -، قَالَ: لَيْسَ عَلَيْكَ مِنْهَا بَأْسٌ يَا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ - أي: لن يصيبك منها شيء يا أمير المؤمنين -، إِنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا، قَالَ: أَيُكْسَرُ أَمْ يُفْتَحُ؟ قَالَ: يُكْسَرُ، قَالَ: إِذًا لاَ يُغْلَقَ أَبَدًا، قُلْنَا: أَكَانَ عُمَرُ يَعْلَمُ البَابَ؟ قَالَ: نَعَمْ، كَمَا أَنَّ دُونَ الغَدِ اللَّيْلَةَ - أي: كما يعلم أن الليلة تسبق الغد -، إِنِّي حَدَّثْتُهُ بِحَدِيثٍ لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ - أي: ليس فيه افتراء على النبي ﷺ - فَهِبْنَا أَنْ نَسْأَلَ حُذَيْفَةَ، فَأَمَرْنَا مَسْرُوقًا، فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: البَابُ عُمَرُ [٨٦].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٨٦] (صحيح) أخرجه البخاري ٥٢٥.

زاد اليوم الحادي والأربعين ٤١

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (القرآن كلام الله وليس بمخلوق)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة أن القرآن كلام الله تعالى تكلم الله به قولًا، وأنزله على نبيه وحيًا، وآمن به المؤمنون حقًّا، فالقرآن وإن كُتِبَ بالبنان، وتُلِيَ باللسان، وحُفِظَ بالجَنان، وسُمِعَ بالآذان، وأبصرته العينان، فإن هذا لا يخرجه عن كونه كلام الرحمن، فالأنامل، والحبر، والأقلام، والأوراق مخلوقة، والقرآن غير مخلوق، والألسن والأصوات مخلوقة، والقرآن المتلو بها غير مخلوق، والصدور مخلوقة، وما حفظ فيها من القرآن غير مخلوق.

وجاء عن عمرِو بن دينار قوله: أدركت الناس منذ سبعين سنة، أصحاب رسول الله فمن دونهم يقولون: الله خالق، وما سواه مخلوق إلا القرآن، فإنه كلام الله، منه خرج، وإليه يعود، فمن قال: القرآن، أو شيء من القرآن مخلوق؛ فهو كافر كفرا أكبر يخرجه من الإسلام بالكلية؛ لأن القرآن كلام الله تعالى، منه بدأ، وإليه يعود، وكلام الله من صفات الله، ومن قال: في صفات الله شيء مخلوق فهو كافر مرتد، والذين قالوا ذلك فرقة الجهمية {٨}.

وقال أبو داود السجستاني: سمعت الإمام أحمد يُسأَل: هل لهم رخصة أن يقول الرجل: القرآن كلام الله، ثم يسكت – أي: لا يقول وليس بمخلوق-؟ فقال: ولِمَ يسكت؟ لولا ما وقع فيه الناس كان يَسعه السكوت، ولكن حيث تكلموا فيما تكلموا، لأي شيء لا يتكلمون؟ وقال الإمام محمد الأجري: معنى قول أحمد بن حنبل في هذا المعنى: لم يختلف أهل الإيمان أن القرآن كلام الله تعالى؟ فلما جاء جهم بن صفوان – وهو رأس فرقة الجهمية- فأحدث الكفر بقوله: القرآن مخلوق لم يسع العلماء إلا الرد عليه: بأن القرآن كلام الله غير مخلوق بلا شك، ولا توقف فيه، فمن لم يقل: غير مخلوق سمي واقفيا، شاكًا في دينه {٧٨}.

وبين الله تعالى في سورة التوبة: أن القرآن كلام الله في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ

مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلاَمَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لاَّ يَعْلَمُونَ (٦)﴾ [التوبة: ٦]، فالله تعالى لم يزل ولا يزال متصفا بالكلام، فهو يتكلم إذا شاء، متى شاء، وكيف شاء، بكلام يسمعه من يشاء، وكلامه صفة له.

من دلائل النبوة (يخبر رسول الله ﷺ أنه سيقتل أُميَّة بن خلف وقد كان)

[٨٧] فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: انْطَلَقَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِرًا، قَالَ: فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ أَبِي صَفْوَانَ، وَكَانَ أُمَيَّةُ إِذَا انْطَلَقَ إِلَى الشَّأْمِ- فَمَرَّ بِالْمَدِينَةِ- نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، فَقَالَ أُمَيَّةُ، لِسَعْدٍ: انْتَظِرْ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ، وَغَفَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتُ، فَطُفْتُ، فَبَيْنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ؟ فَقَالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ، فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ آمِنًا، وَقَدْ آوَيْتُمْ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، فَتَلاَحَيَا بَيْنَهُمَا- أي: تشاجرا، وتنازعا- فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدٍ: لاَ تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الْحَكَمِ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الْوَادِي، ثُمَّ قَالَ سَعْدٌ: وَاللهِ لَئِنْ مَنَعْتَنِي أَنْ أَطُوفَ بِالْبَيْتِ لَأَقْطَعَنَّ مَتْجَرَكَ بِالشَّامِ، قَالَ: فَجَعَلَ أُمَيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ: لاَ تَرْفَعْ صَوْتَكَ، وَجَعَلَ يُمْسِكُهُ، فَغَضِبَ سَعْدٌ، فَقَالَ: دَعْنَا عَنْكَ، فَإِنِّي سَمِعْتُ مُحَمَّدًا ﷺ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ، قَالَ: إِيَّايَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: وَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ إِذَا حَدَّثَ، فَرَجَعَ إِلَى امْرَأَتِهِ، فَقَالَ: أَمَا تَعْلَمِينَ مَا قَالَ لِي أَخِي الْيَثْرِبِيُّ، قَالَتْ: وَمَا قَالَ؟ قَالَ: زَعَمَ أَنَّهُ سَمِعَ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلِي، قَالَتْ: فَوَاللهِ مَا يَكْذِبُ مُحَمَّدٌ، قَالَ: فَلَمَّا خَرَجُوا إِلَى بَدْرٍ، وَجَاءَ الصَّرِيخُ، قَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ: أَمَا ذَكَرْتَ مَا قَالَ لَكَ أَخُوكَ الْيَثْرِبِيُّ، قَالَ: فَأَرَادَ أَنْ لاَ يَخْرُجَ، فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٍ: إِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ الْوَادِي، فَسِرْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ، فَسَارَ مَعَهُمْ، فَقَتَلَهُ اللهُ [٨٧].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٨٧] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٦٣٢.

زاد اليوم الثاني والأربعين ﴿٤٢﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (الإيمان بالرسل الكرام عليهم السلام)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الإيمان بالرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام هو الركن الرابع من أركان الإيمان، والراجح أن الرسول: يُوحَى إليه، وينزل عليه رسالة يؤمر بتبليغها، أما النبي: فيوحى إليه مقررًا أحدى الرسالات السابقة، ويقوم بتبليغها- أيضًا-، فمثلًا كان نبي الله موسى رسولًا نزلت عليه التوراة، ونبي الله هارون نبيًا قارئًا، وعاملًا، ومبلغًا، لِما في التوراة، ومعينا لموسى عليه السلام .

ومعنى الإيمان بالرسل : التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُواْ اللهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، وينبغي الإيمان بأنهم كلهم صادقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون مؤيدون بالآيات من ربهم، وأن الكفر بواحد منهم كفر بجميعهم؛ بل كفر بالإيمان كله، قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ (١٠٥)﴾ [الشعراء: ١٠٥]، وإنما أَرْسَلَ إليهم نوحًا وحده، فكان تكذيبهم نوحا عليه السلام تكذيبا لكل الرسل؛ لأن دعوة الرسل واحدة، وهي دعوة التوحيد، وينبغي الاعتقاد بأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به، ولم يكتموا حرفا واحدا، ولم يغيروه، ولم يزيدوا فيه من أنفسهم حرفا، ولم ينقصوه ،قال تعالى: ﴿فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ الْبَلاغُ الْمُبِينُ (٣٥)﴾[النحل:٣٥]، و هؤلاء الرسل الكرام فضَّل الله بعضهم على بعض، بحسب ما منَّ الله به عليهم، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣]، وينبغي الاعتقاد بأن دعوة الرسل جميعا إلى الإسلام؛ أي: التوحيد، وأما فروع الفرائض من الحلال والحرام قد تختلف من نبي لآخر، قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]، وهؤلاء الرسل منهم من ذكرهم الله لنا بأسمائهم ومنهم من لم يذكره الله لنا، قال تعالى: ﴿وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ

نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (١٦٤)﴾ [النساء: ١٦٤]، وعدد الذين قصهم الله علينا في القرآن أربعة وعشرون، وينبغي الاعتقاد بعصمة الرسل الكرام وسائر الأنبياء، والعِصمة تعني أنهم لا يتركون واجبًا، ولا يفعلون مُحرمًا ولا يفعلون ما يتنافى مع الخُلُق الكريم.

وينبغي الاعتقاد أن أفضل الرسل على الإطلاق هو محمد ﷺ؛ لقول رَسُول اللهِ ﷺ: «... لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ مَا حَلَّ لَهُ إِلاَّ أَنْ يَتَّبِعَنِي» (رواه أحمد بسند صحيح)، وينبغي الاعتقاد أن محمدا ﷺ خاتم الأنبياء، وأن النبوة انقطعت من بعده فلا نبوة ولا رسالة بعد رسولنا ﷺ، قال ابن تيمية: "النبوة فضل من الله ونعمة يمن بها، ويعطيها لمن يشاء أن يكرِمَه بالنبوة، فلَا يَبْلُغُهَا أحدٌ بعمله، ومن زعم أنها مكتسبةٌ فهو زنديق" {٥١}.

من دلائل النبوة (الرَّجُل إِذَا اشْتَكَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ مُحْرِمٌ ضَمَّدَهُمَا بِالصَّبِرِ)

[٨٨] فَعَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الرَّجُلِ «إِذَا اشْتَكَى عَيْنَيْهِ- وَهُوَ مُحْرِمٌ - ضَمَّدَهُمَا بِالصَّبِرِ»[٨٨].

أحبتي في الله، نشرت مجلة أمريكية شهيرة مقالا عن الصبر عام ١٩٨٦م جاء فيه: "لقد تبين من خلال الدراسات الطبية الحديثة أن للصبر دورا في معالجة الالتهابات الجلدية الشعاعية، وسحجات الجلد السطحية، وفي تقرح قرنية العين، وفي قروح الرجلين"؛ لذا فإن الأبحاث العلمية الحديثة تثبت ما جاء في طب النبي ﷺ، فإذا كانت مادة الصبر قد دخلت الموسوعة الصيدلية الأمريكية عام ١٨٢٠م، فلقد أخبرنا بها النبي ﷺ قبل ١٤٠٠ عام، من علَّمَ مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {٩٤}.

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٨٨) (صحيح) أخرجه مسلم ١٢٠٤.

زاد اليوم الثالث والأربعين ٤٣

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (الإيمان باليوم الآخر)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الإيمان باليوم الآخر هو الركن الخامس من أركان الإيمان، كما أشار إليه حديث جبريل عليه السلام، وهو: يشمل الإيمان بما في يوم القيامة من أحداث البعث والنشور والحساب والميزان والصراط، وما قبل القيامة من الموت وسؤال القبر وعذابه ونعيمه، وبما بعد القيامة من دار القرار الجنة والنار.

وبين الله تعالى في سورة البقرة: أن من صفات المتقين أنهم يؤمنون بالغيب، في قوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣) ﴾ [البقرة: ٢ – ٣].

وبين أيضًا في سورة البقرة أن الخير عند الله تعالى ليس في التوجه في الصلاة إلى جهة المشرق والمغرب إن لم يكن عن أمر الله وشرعه، وإنما الخير كل الخير في إيمان من آمن بالله، وصدَّق به معبودًا، وحدَه لا شريك له، وآمن بيوم البعث والجزاء، في قوله تعالى: ﴿ لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾ [البقرة: ١٧٧].

و كذلك بين الله تعالى في سورة غافر: أن الساعة آتية لا شك في ذلك، فقال سبحانه: ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ (٥٩) ﴾ [غافر: ٥٩].

والإيمان باليوم الآخر إيمان إجمالي فيما أُجمِلَ من أمور الآخرة، وتفصيلي: فيما فُصِّل من سؤال القبر، وفتنة القبر، وصفة أرض المحشر، وصفة الصور الذي يُنفخ فيه، وكيفية حشر الناس يوم القيامة، وما فصَّل الله ﷻ لنا من أحوال القيامة وأهوالها، وما ثَبَتَ عن رسول الله ﷺ، وتفصيل ما بعد يوم القيامة من حياة الأبرار في الجنة، وحياة الأشقياء في النار{٥١}، وسوف نتناول هذه الأمور التفصيلية – إن شاء الله تعالى – في مشاهد من الدار الآخرة.

[٨٩]وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أُتِيَ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ، فَنَهَشَ مِنْهَا نَهْشَةً، ثُمَّ قَالَ: «**أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ مِمَّ ذَلِكَ؟ يَجْمَعُ اللهُ النَّاسَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، يُسْمِعُهُمُ الدَّاعِي، وَيَنْفُذُهُمُ البَصَرُ، وَتَدْنُو الشَّمْسُ، فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ وَالكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ وَلاَ يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ النَّاسُ: أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ، أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟** . .- ثم ساق حديث الشفاعة -»[٨٩] .

من دلائل النبوة (نزول المطر بعد دعاء النبي ﷺ ثم حبسه بعد دعائه مرة ثانية)

[٩٠] فَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه: يَذْكُرُ أَنَّ رَجُلًا دَخَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ مِنْ بَابٍ كَانَ وِجَاهَ المِنْبَرِ ،- وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ- ، فَاسْتَقْبَلَ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكَتْ المَوَاشِي ، وَانْقَطَعَتْ السُّبُلُ ، فَادْعُ اللهَ يُغِيثُنَا ، قَالَ: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ ، فَقَالَ: «**اللهُمَّ اسْقِنَا، اللهُمَّ اسْقِنَا، اللهُمَّ اسْقِنَا**» ، قَالَ أَنَسٌ: وَلاَ وَاللهِ مَا نَرَى فِي السَّمَاءِ مِنْ سَحَابٍ وَلاَ قَزَعَةً – أي: قطعة سحاب- وَلاَ شَيْئًا ، وَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَ سَلْعٍ – أي: اسم جبل- مِنْ بَيْتٍ وَلاَ دَارٍ ، قَالَ: فَطَلَعَتْ مِنْ وَرَائِهِ سَحَابَةٌ مِثْلُ التُّرْسِ ، فَلَمَّا تَوَسَّطَتِ السَّمَاءَ انْتَشَرَتْ ، ثُمَّ أَمْطَرَتْ ، قَالَ: وَاللهِ مَا رَأَيْنَا الشَّمْسَ سِتًّا ، ثُمَّ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ ذَلِكَ البَابِ فِي الجُمُعَةِ المُقْبِلَةِ- وَرَسُولُ اللهِ ﷺ قَائِمٌ يَخْطُبُ- ، فَاسْتَقْبَلَهُ قَائِمًا ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ هَلَكَتِ الأَمْوَالُ ، وَانْقَطَعَتِ السُّبُلُ ، فَادْعُ اللهَ يُمْسِكْهَا ، قَال: فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَدَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ: «**اللهُمَّ حَوَالَيْنَا وَلاَ عَلَيْنَا، اللهُمَّ عَلَى الآكَامِ** – أي: مرتفعات صغيرة دون الجبل ، وأعلى من الرابية- **وَالجِبَالِ، وَالآجَامِ**- أي: الحصون- **وَالظِّرَابِ** – أي:الروابي الصغيرة- **وَالأَوْدِيَةِ، وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ**» قَالَ: فَانْقَطَعَتْ ، وَخَرَجْنَا نَمْشِي فِي الشَّمْسِ[٩٠] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

---

(٨٩) (صحيح) أخرجه البخاري ٤٧١٢.
(٩٠) (صحيح) أخرجه البخاري ١٠١٣.

زاد اليوم الرابع والأربعون 〖٤٤〗

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة

(الإيمان بالمغيبات التي في الكتاب والسنة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة الإيمان بكل ما جاء في الكتاب والسنة من مغيبات ، فلقد امتدح الله تعالى عباده المتقين الذين يؤمنون بالغيب ، فقال تعالى: ﴿ ذَلِكَ الكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (٢) الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (٣)﴾[البقرة:٢-٣] ، فينبغي على المؤمن الإيمان بموعودات الله تعالى التى ذكرها في كتابه ، أو على لسان رسوله ﷺ .

وأهل السنة والجماعة ليسوا مِثْل: من ينكر الحياة البرزخية بالقبر ، ومن ينكر بعث الأجساد ، ومن ينكر الشفاعة ، ومن ينكر الرؤية ، ومن ينكر الجنة والنار ، ويُصَرِّفُها- كما زعم أحد العقلانيِّين- بأن الجنة هي (المدنية الغربية) !! ويُقابله من زعم أن الدجال الذي ثبتت به النصوص القطعية هو الحضارة الغربية{١٧} .

وأهل السنة والجماعة يؤمنون بكل ماثبت في الكتاب والسنة والصحيحة ، فهم يؤمنون بأركان الإيمان الستة ، وبأشراط الساعة الصغرى والكبرى ، وبخروج المسيح الدجال في آخر الزمان ، ونزول عيسى عليه السلام واتباعه ملة الإسلام ، فيقتل الدجال ، ويكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الجزية ؛ لدخول كل الناس دين الإسلام ، ويؤمنون بخروج يأجوج ومأجوج ، . . ويؤمنون بعذاب القبر ، ومنكر ونكير ، وبكل ما جاء من أحوال يوم القيامة: من نفخ الصور ، وقيام الناس لرب العالمين ؛ للفصل بينهم والحساب ، وبأن الجنة حق والنار حق ، وأنهما مخلوقتان ، وأن الله قد علم عدد أهل الجنة ومن يدخلها ، وعدد أهل النار ومن يدخلها ، وأنهما لا يفنيان أبدًا ، وأن الجنة لن يدخلها أحد إلا برحمة الله تعالى ، ولا يعذب الله أحدًا في النار إلا بقدر ذنوبه ، وأن الناس يوم القيامة يكونون في كرب عظيم ، فيكون الناس على قدر أعمالهم في العرق في يوم مقداره خمسين ألف سنة

مما يعدون ، فيسأل الناس أولي العزم من الرسل حتى يشفعوا لهم عند ربهم ؛ لبدء الحساب ، فيعتذرون ، وينبري لها النبي ﷺ ، فيشفع عند الله تعالى ؛ لبدأ الحساب فيبدأ الحساب ، قال تعالى: ﴿وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ﴾[الفجر: ٢٢-٢٣] ، ويؤمنون بالصراط المنصوب على متن جهنم ، والميزان ، ودخول المؤمنون الجنة ، ورؤيتهم لربهم جل وعلا ، ودخول الكفار النار ، وخروج الموحدين من النار بشفاعة النبي ﷺ ، والأنبياء ، والصالحين ، وستناول ذلك بالتفصيل لاحقًا إن شاء الله في مشاهد من الدار الآخرة .

من دلائل النبوة (لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ)

أحبتي في الله ، لنتوقف لحظةَ تأملٍ في كوننا الذي نعيش فيه ، ونقارن حجمه وعمره بأعمارنا وأحجامنا ، عسى أن ندرك ضآلة هذا الإنسان ، وأنه بالفعل لا يساوي شيئًا أمام عظمة الخالق تبارك وتعالى ، إنه كون عظيم فيه مسافات شاسعة لا يتصورها عقل ، تتجمع فيه النجوم بشكل رائع يدل على إتقان صنع الله تعالى ، وقد خلق الله هذا العدد الهائل من المجرات والنجوم ،ليؤكد لنا أن الله أعظم وأكبر . ويقول علماء الفلك: إن الأرض لا تشكل إلا "ذرة" صغيرة من حجم الكون ، لذلك عندما نرى مثل هذا المشهد المهيب نتذكر عظمة الخالق تبارك وتعالى ، وبالمقابل نتذكر ضآلة حجمنا أمام هذا الكون! فطول الإنسان مقارنة بأبعاد الكون هو أقل من: جزء من مئة تريليون تريليون ؛ (التريليون واحد بجانبه ١٢ صفرًا) ،أما عمر الإنسان مقارنة بعمر الكون المتوقع فيبلغ أقل من: جزء من مئة مليون ، إن هذه الأعداد تثبت أن خلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس ، وهذا ما أخبرنا به القرآن بقوله تعالى: ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ(٥٧)﴾ [غافر: ٥٧] . والله تعالى أكبر وأعظم! ، من علَّمَ مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] **{٨٧}** .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والأربعين ٤٥

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (الجنة والنار مخلوقتان ولا تفنيان أبدا)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** من أصول أهل السنة والجماعة أن الجنة والنار مخلوقتان بالفعل، لا تفنيان أبدا ولا تبيدان، فإنَّ الله تعالى خلق الجنة والنار قبل الخلق، وخلق لهما أهلا، فمن شاء أدخله منهم إلى الجنة فضلًا منه، ومن شاء منهم أدخله إلى النار عدلا منه، وكلٌّ ميسر لما خلق له، وصائر إلى ما خلق له، والخير والشر مُقدَّران على العباد {٥٠}، ولقد بين الله تعالى في سورة آل عمران: أن النار والجنة قد هيئتا من قبل، فقال: ﴿وَاتَّقُواْ النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (١٣١) وَأَطِيعُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٣٢) وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣)﴾ [آل عمران: ١٣١- ١٣٣].

[٩١] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: انْخَسَفَتِ الشَّمْسُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَصَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ: رَأَيْنَاكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ، ثُمَّ رَأَيْنَاكَ كَعْكَعْتَ- أي: تأخرت للوراء-؟ قَالَ ﷺ: «**إِنِّي رَأَيْتُ الجَنَّةَ، فَتَنَاوَلْتُ عُنْقُودًا، وَلَوْ أَصَبْتُهُ لأَكَلْتُمْ مِنْهُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا، وَأُرِيتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ مَنْظَرًا كَالْيَوْمِ قَطُّ أَفْظَعَ، وَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ**»، قَالُوا: بِمَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**بِكُفْرِهِنَّ**»، قِيلَ: يَكْفُرْنَ بِاللهِ؟ قَالَ: «**يَكْفُرْنَ العَشِيرَ، وَيَكْفُرْنَ الإِحْسَانَ، لَوْ أَحْسَنْتَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ الدَّهْرَ كُلَّهُ- ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئًا- قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْرًا قَطُّ**»[٩١].

والجنة والنار لا يفنيان أبدًا، بدليل خلود أهلهما، وبين الله تعالى في سورة هود: أن الذين شَقُوا في الدنيا؛ لفساد عقيدتهم وسوء أعمالهم، فالنار مستقرهم، لهم فيها زفير وشهيق، وهما أشنع الأصوات وأقبحها، ماكثين في النار أبدًا ما دامت السماوات والأرض، إلا ما شاء الله تعالى من إخراج عصاة الموحدين بعد مدَّة من مكثهم في النار، والله فعَّال لما يريد، وأما الذين رزقهم الله السعادة فيدخلون الجنة

---

[٩١] (صحيح) أخرجه البخاري ١٠٥٢.

خالدين فيها ما دامت السماوات والأرض إلا الفريق الذي شاء الله تأخيره ، وهم عصاة الموحدين ، فإنهم يبقون في النار فترة من الزمن ، ثم يخرجون منها إلى الجنة بمشيئة الله ورحمته ، ويعطي ربك هؤلاء السعداء في الجنة عطاء غير مقطوع عنهم ، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ شَقُواْ فَفِي النَّارِ لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ (١٠٦) خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ (١٠٧) وَأَمَّا الَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ (١٠٨) ﴾ [هود: ١٠٦- ١٠٨] .

[٩٢] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَارَ أَهْلُ الجَنَّةِ إِلَى الجَنَّةِ، وَصَارَ أَهْلُ النَّارِ إِلَى النَّارِ، أُتِيَ بِالمَوْتِ حَتَّى يُجْعَلَ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، ثُمَّ يُذْبَحُ، ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ لاَ مَوْتَ، وَيَا أَهْلَ النَّارِ لاَ مَوْتَ، فَيَزْدَادُ أَهْلُ الجَنَّةِ فَرَحًا إِلَى فَرَحِهِمْ، وَيَزْدَادُ أَهْلُ النَّارِ حُزْنًا إِلَى حُزْنِهِمْ»(٩٢) .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ بأنه لا كسرى بعد كسرى ولا قيصر بعد قيصر وقد كان)

[٩٣] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى فَلاَ كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ فَلاَ قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللهِ»(٩٣) .

أحبتي في الله ، ولقد تحققت هذه النبوءة التي أخبر بها رسول الله ﷺ ، فقد هلك قيصر في الشام فلا قيصر بعده ، وقد هلك كسرى في العراق ، فلا كسرى بعده ، وجاء في (عمدة القاري شرح صحيح البخاري) : أن سبب الحديث أن قريشا كانت تأتي الشام والعراق كثيرا ، للتجارة في الجاهلية ، فلما أسلموا خافوا انقطاع سفرهم إليهما ؛ لمخالفتهم أهل الشام والعراق بالإسلام ، فكان هذا الحديث ؛ أي: لا ضرر عليكم ، فلم يكن قيصر بعده بالشام ، ولا كسرى بعده بالعراق .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٩٢) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٥٤٨، ومسلم ٢٨٥٠ .
(٩٣) (صحيح) أخرجه البخاري ٣١٢٠ .

زاد اليوم السادس والأربعين (٤٦)

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (رؤية أهل الجنة لله ﷻ)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أهل السنة والجماعة يثبتون رؤية أهل الجنة لربهم ﷻ وما فيها ، ويُنكِرالرؤية فرق الجهمية والمعتزلة ، ومن تبعهم من الخوارج والشيعة الإمامية ، وقولهم باطل مردود بالكتاب والسنة .

فقد بين الله تعالى في سورة يونس: أن للمؤمنين الذين أحسنوا عبادة الله فأطاعوه فيما أمر ونهى ، الجنةُ ، وزيادة عليها ، وهي النظر إلى وجه الله تعالى في الجنة ، والمغفرةُ والرضوان ، ولا يغشى وجوههم غبار ولا ذلة ، كما يلحق أهل النار ، هؤلاء المتصفون بهذه الصفات هم أصحاب الجنة ماكثون فيها أبدًا ، فقال سبحانه: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٦)﴾ [يونس:٢٦]

وقال بعض العلماء في هذه الآية: إن رؤية رب العالمين في الجنة مناسب لجعله جزاءً لأهل الإحسان ؛ لأن الإحسان هو: أن يعبد المؤمن ربه في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة ، كأنه يراه بقلبه ، وينظر إليه في حال عبادته ، فكان جزاء ذلك النظرَ إلى الله عيانًا في الآخرة ، وعكس هذا ما أخبر به تعالى عن جزاء الكفار في الآخرة ﴿إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾ [المطففين:١٥] ، وجعل ذلك جزاءً لحالهم في الدنيا ، وهو: تراكم الران على قلوبهم حتى حُجبت عن معرفته ومراقبته في الدنيا ؛ فكان جزاؤهم على ذلك أن حجبوا عن رؤيته في الآخرة .

وبين سبحانه أيضًا في سورة القيامة: أن وجوه أهل السعادة يوم القيامة مُشرِقة ، ترى خالقها ومالك أمرها ، فتتمتع بذلك ، قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ(٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)﴾ [القيامة: ٢٢- ٢٣]، كما أن رؤية المؤمنين في الجنة لربهم ، عامة بالإنس والجن ، للرجال وللنساء ، قال الله تعالى: ﴿هُمْ وَأَزْوَاجُهُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَّكِئُونَ (٥٦)﴾ [يس: ٥٦] ، وأهل الجنة يتمتعون هم

وأزواجهم على الأسرَّة ، ينظرون إلى ربهم ، وإلى ما أعدَّ لهم من خيرات ، قال الله تعالى: ﴿ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٢٣) ﴾ [المطففين: ٢٣] .

[٩٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ: هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ فِي الظَّهِيرَةِ لَيْسَتْ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لاَ ، قَالَ: «فَهَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ القَمَرِ لَيْلَةَ البَدْرِ لَيْسَ فِي سَحَابَةٍ؟» قَالُوا: لاَ ، قَالَ: «فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ إِلاَّ كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ أَحَدِهِمَا – أي: لو كان في رؤية أحدهما مُضَارَّةٌ لكان في رؤيته يوم القيامة مُضَارَّةٌ– » [(٩٤)] .

[٩٥] وَعَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه قَالَ: تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾ [يونس: ٢٦] ، وَقَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارِ، نَادَى مُنَادٍ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللهِ مَوْعِدًا يُرِيدُ أَنْ يُنْجِزَكُمُوهُ، فَيَقُولُونَ: وَمَا هُوَ؟ أَلَمْ يُثَقِّلِ اللهُ مَوَازِينَنَا، وَيُبَيِّضْ وُجُوهَنَا، وَيُدْخِلْنَا الجَنَّةَ، وَيُنْجِنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الحِجَابَ، فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَاللهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ – يَعْنِي إِلَيْهِ– ، وَلَا أَقَرَّ لِأَعْيُنِهِمْ– أي : من النظر إليه– » [(٩٥)] .

من دلائل النبوة (نزول عذق النخلة عندما دعاه رسول الله ﷺ إليه)

[٩٦] فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: بِمَ أَعْرِفُ أَنَّكَ نَبِيٌّ؟ قَالَ: «إِنْ دَعَوْتُ هَذَا العِذْقَ مِنْ هَذِهِ النَّخْلَةِ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللهِ؟» ، فَدَعَاهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَجَعَلَ يَنْزِلُ مِنَ النَّخْلَةِ حَتَّى سَقَطَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ قَالَ: ارْجِعْ ، فَعَادَ ، فَأَسْلَمَ الأَعْرَابِيُّ [(٩٦)] ، أحبتي في الله ، عذق النخلة استجاب للحبيب ﷺ ، فهل استجبنا للحبيب ﷺ وتمسكنا بكتاب الله وسنته ﷺ ؟

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٩٤) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٩٦٨ .
(٩٥) (صحيح) أخرجه ابن ماجه ١٨٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٢١ .
(٩٦) (صحيح) أخرجه الترمذي ٣٦٢٨، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ٥٩٢٦ .

زاد اليوم السابع والأربعين ﴿٤٧﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (الإيمان بالقدر خيره وشره)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الإيمان بالقدر هو الركن السادس من أركان الإيمان، وهو: علم الله تعالى الذي قدَّرهُ في اللوح المحفوظ، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩)﴾ [القمر: ٤٩]، وقال تعالى: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾[الأحزاب: ٣٨]، والقَدَر سر من أسرار الله تعالى اختص العليم الخبير به، وحجبه عن عقول الخلق؛ لما علمه من الحكمة، فلم يعلمه نبي مرسل، ولا ملك مقرب، قال تعالى: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ(٢٢) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ(٢٣)﴾ [الحديد: ٢٢- ٢٣]. وقال تعالى: ﴿وَاللهُ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ(١١)﴾[فاطر: ١١]، فإذا قلت: قضاء الله وقدره؛ أي: نفذت مشيئة الله تعالى ﷻ.

[٩٧] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ - وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ- : «**إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ**» [٩٧].

[٩٨] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الخَلَائِقِ، قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ الفَ سَنَةٍ،**

---

[٩٧] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٢٠٨، ومسلم ٢٦٤٣، واللفظ للبخاري.

قَالَ: وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ» [(٩٨)] .

[٩٩] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ القَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ، مَنْ مَاتَ عَلَى غَيْرِ هَذَا فَلَيْسَ مِنِّي» [(٩٩)] .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ عن رجل في النار افتتن به المسلمون وقد كان)

[١٠٠] فَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ التَقَى هُوَ وَالْمُشْرِكُونَ فَاقْتَتَلُوا ، فَلَمَّا مَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى عَسْكَرِهِ وَمَالَ الآخَرُونَ إِلَى عَسْكَرِهِمْ وَفِي أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجُلٌ لاَ يَدَعُ لَهُمْ شَاذَّةً وَلاَ فَاذَّةً إِلَّا اتَّبَعَهَا يَضْرِبُهَا بِسَيْفِهِ- أي: لا يدع لهم شيئا إلا أتى عليه- ، فَقِيلَ: مَا أَجْزَأَ مِنَّا الْيَوْمَ أَحَدٌ كَمَا أَجْزَأَ فُلاَنٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا إِنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ» ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا صَاحِبُهُ ، قَالَ: فَخَرَجَ مَعَهُ كُلَّمَا وَقَفَ وَقَفَ مَعَهُ ، وَإِذَا أَسْرَعَ أَسْرَعَ مَعَهُ ، قَالَ: فَجُرِحَ الرَّجُلُ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ سَيْفَهُ بِالأَرْضِ وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَى سَيْفِهِ ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ ، قَالَ: «وَمَا ذَاكَ؟ » قَالَ: الرَّجُلُ الَّذِي ذَكَرْتَ آنِفًا أَنَّهُ مِنْ أَهْلِ النَّارِ ، فَأَعْظَمَ النَّاسُ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ: أَنَا لَكُمْ بِهِ ، فَخَرَجْتُ فِي طَلَبِهِ ، ثُمَّ جُرِحَ جُرْحًا شَدِيدًا ، فَاسْتَعْجَلَ الْمَوْتَ ، فَوَضَعَ نَصْلَ سَيْفِهِ فِي الأَرْضِ ، وَذُبَابَهُ بَيْنَ ثَدْيَيْهِ ، ثُمَّ تَحَامَلَ عَلَيْهِ ، فَقَتَلَ نَفْسَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عِنْدَ ذَلِكَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الجَنَّةِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ، فِيمَا يَبْدُو لِلنَّاسِ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ» [(١٠٠)] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

(٩٨) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٦٥٣.

(٩٩) (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٧٠٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٠١٨.

(١٠٠) (صحيح) أخرجه البخاري ٤٢٠٢، ومسلم١١٢، واللفظ للبخاري .

زاد اليوم الثامن والأربعين ٤٨

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (الإيمان بمراتب القدر)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الإيمان بالقدر على أربع مراتب، وهي:

الأولى: الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيئ قبل خلقه (علم بما كان ، وعلم بما سيكون ، وعلم بما لم يكن لو كان كيف يكون) .

الثانية: الإيمان بأن الله كتب كل شيء في كتاب ، (فأول ما خلق الله تبارك تعالى القلم ، أمره أن يكتب ؛ فكتب مقادير كل شيء ، وكان عرشه على الماء قبل أن يخلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة) .

الثالثة: الإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة فما شاء الله فهو كائن بقدرته لا محالة ، ومالم يشأ لم يكن ، (فهو يفعل ما يشاء ، ويحكم ما يشاء ، ويخلق ما يشاء ، ويقدر ما يشاء كما يشاء ، لا رادّ لأمره ، ولا معقب لحكمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى) .

الرابعة: الإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء وخالق حركاته وسكناته ، (فما في هذه الدنيا هو خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى حتى أعمالنا نحن بني آدم مخلوقة لله) {٨} .

وقد نظمها بعضهم في بيت واحد ، فقال:

علمٌ كتابةُ مولانا مشيئتُه::: وخلقُه وهو إيجادٌ وتكوينٌ

والله تعالى بين في سورة "يس" : أنه سبحانه وتعالى يحيي الأموات يوم القيامة ، ويكتب ما عملوا من الخير والشر ، وآثارهم ، كالولد الصالح ، والعلم النافع . . إلخ ، وكلَّ شيء أحصاه جل وعلا في اللوح المحفوظ ، فعلى العاقل محاسبة نفسه ، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١٢)﴾ [يس: ١٢] .

[١٠١] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ أَنَّ اللهَ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ عَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ

أَعْمَالِهِمْ، وَلَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللهِ مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَدَخَلْتَ النَّارَ »[(١٠١)] .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ بأن ماء زمزم لما شرب له والقصص الواقعة تثبت ذلك)

[١٠٢] فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «زَمْزَمُ طَعَامُ طُعْمٍ، وَشِفَاءُ سُقْمٍ»[(١٠٢)] .

أحبتي في الله ، هناك حكايات كثيرة عن أناس شربوا ماء زمزم ، فبرئوا من أمراضهم ، فمنهم من بَرِء من مرض السرطان ، ومنهم من برء من مرض العمى ، وأمراض أخرى كثيرة ، كل ذلك ببركة ماء زمزم ، ويروي هذه الحكاية التي نحن بصددها الدكتور فاروق عنتر ، فيقول: لقد أصبت منذ سنوات بحصاة في الحالب ، وقرر الأطباء استحالة إخراجها إلا بعملية جراحية ، ولكنني أجَّلت إجراء العلمية مرتين . . ثم كُتِب لي أن أؤدي عمرة ، وسألت الله أن يمن علي بنعمة الشفاء ، وإخراج هذه الحصاة بدون جراحة؟ وبالفعل سافر الدكتور فاروق إلى مكة ، وأدى العمرة ، وشرب من ماء زمزم ، وقبل الحجر الأسود ، ثم صلى ركعتين قبل خروجه من الحرم ، فأحس بشيء يخزه في الحالب ، فأسرع إلى دورة المياه ، فإذا بالمعجزة تحدث ، وتخرج الحصاة الكبيرة ، ويشفى دون أن يدخل غرفة العمليات ، لقد كان خروج هذه الحصاة مفاجأة له ، وللأطباء الذين كانوا يقومون على علاجه ، ويتابعون حالته ، من علَّمَ مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٦٣] {٧} .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(١٠١) (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٦٩٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٢٤٤.
(١٠٢) (صحيح) أخرجه البزار في البحر الزخار٣٩٢٩، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ١١٦٢ .

زاد اليوم التاسع والأربعين 【٤٩】

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (أن القَدَرَ السابق لا يمنع العمل)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى له الخلق والأمر ، وأمر الله تعالى نوعان: أمر كوني قدري ، وأمر ديني شرعي ، فمشيئته سبحانه وتعالى متعلقة بخلقه وأمره الكوني ، وكذلك تتعلق بما يحب وبما يكره ، كما خلق إبليس – وهو يبغضه– ، وخلق الشياطين والكفار– وهو يبغضهم– ، فمشيئته شاملة لذلك كله ، وأما محبته ورضاه فمتعلقة بأمره الديني وشرعه الذى شرعه على ألسنة الرسل {٥١} .

ولقد أمر الله تعالى رسوله الكريم في سورة الكهف بأن لا يقول لشيء يعزم على فعله بالغد: إني فاعل ذلك الشيء بالغد ، ولكن يقول: إن شاء الله سأفعل ذلك بالغد ، وعند النسيان يذكر ربه ، ويقول: عسى أن يهديني ربي إلى الهدى والرشاد ، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا (٢٣) إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِ رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا (٢٤) ﴾

[الكهف: ٢٣– ٢٤] .

[١٠٣] وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الغَرْقَدِ ، فَأَتَانَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَعَدَ ، وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ ، وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ – أي: عصا– فَنَكَّسَ ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ: «**مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ، مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ، إِلاَّ وَقَدْ كَتَبَ اللهُ مَكَانَهَا مِنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَإِلاَّ وَقَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً**» قَالَ: فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلا نَمْكُثُ عَلَى كِتَابِنَا ، وَنَدَعُ العَمَلَ؟ فَقَالَ: «**مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ**» وَقَالَ: «**اعْمَلُوا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ، أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ** » ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى

(٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠)﴾ [الليل: ٥- ١٠]»[١٠٣] .

[١٠٤] وعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ: أَعُلِمَ أَهْلُ الجَنَّةِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ؟ قَالَ: فَقَالَ: « **نَعَمْ** »، قَالَ: قِيلَ: فَفِيمَ يَعْمَلُ العَامِلُونَ؟ قَالَ: «**كُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ**»[١٠٤] .

من دلائل النبوة (الاستجابة الفورية لدعاء الرسول ﷺ لأم أبي هريرة)

[١٠٥]فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ:كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلاَمِ- وَهِيَ مُشْرِكَةٌ - فَدَعَوْتُهَا يَوْمًا، فَأَسْمَعَتْنِي فِي رَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَكْرَهُ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ- وَأَنَا أَبْكِي- قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي كُنْتُ أَدْعُو أُمِّي إِلَى الإِسْلاَمِ، فَتَأْبَى عَلَيَّ، فَدَعَوْتُهَا الْيَوْمَ، فَأَسْمَعَتْنِي فِيكَ مَا أَكْرَهُ، فَادْعُ اللهَ أَنْ يَهْدِيَ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اللهُمَّ اهْدِ أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ**»، فَخَرَجْتُ مُسْتَبْشِرًا بِدَعْوَةِ نَبِيِّ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا جِئْتُ فَصِرْتُ إِلَى الْبَابِ، فَإِذَا هُوَ مُجَافٌ - أي: مغلق- فَسَمِعَتْ أُمِّي خَشْفَ قَدَمَيَّ- أي: صوتهما- ، فَقَالَتْ: مَكَانَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، وَسَمِعْتُ خَضْخَضَةَ الْمَاءِ، قَالَ: فَاغْتَسَلَتْ، وَلَبِسَتْ دِرْعَهَا، وَعَجِلَتْ عَنْ خِمَارِهَا، فَفَتَحَتِ الْبَابَ، ثُمَّ قَالَتْ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَتَيْتُهُ- وَأَنَا أَبْكِي مِنَ الْفَرَحِ- ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ أَبْشِرْ قَدِ اسْتَجَابَ اللهُ دَعْوَتَكَ، وَهَدَى أُمَّ أَبِي هُرَيْرَةَ فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ خَيْرًا، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يُحَبِّبَنِي أَنَا وَأُمِّي إِلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ، وَيُحَبِّبَهُمْ إِلَيْنَا، قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**حَبِّبْ عُبَيْدَكَ هَذَا يَعْنِي أَبَا هُرَيْرَةَ وَأُمَّهُ إِلَى عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِمُ الْمُؤْمِنِينَ**»، فَمَا خُلِقَ مُؤْمِنٌ يَسْمَعُ بِي وَلاَ يَرَانِي إِلاَّ أَحَبَّنِي[١٠٥] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

---

[١٠٣] (صحيح) أخرجه البخاري ١٣٦٢، ومسلم٢٦٤٧، واللفظ لمسلم.
[١٠٤] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٦٤٩ .
[١٠٥] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٤٩١.

زاد اليوم الخمسين ﴿٥٠﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (لكل مخلوق أجل)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أهل الحديث ؛ أي: أهل السنة والجماعة ، يعتقدون ويشهدون أن الله ﷻ حدَّدّ لكل مخلوق أجلًا ، وأنه لن تموت نفسٌ إلا بإذن الله كتابًا مؤجلًا ، وإذا انقضى أجل المرء فليس إلا الموت ، والله تعالى يبين أنه لن يموت أحد إلا بإذن الله وقدره حتى يستوفي المدة التي قدرها الله له كتابًا مؤجَّلا ، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ الله كِتَابًا مُّؤَجَّلًا ﴾ [آل عمران: ١٤٥] .

وقال الإمام الحافظ أبو بكر الإسماعيلي في كتابه (اعتقاد أئمة أهل الحديث): أن أهل السنة والجماعة يقولون: إن الله عز وجل أجَّل لكل حي مخلوق أجلًا هو بالغه ، فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ، وإن مات أو قتل فهو عند انتهاء أجله المسمى له ، كما قال الله تعالى: ﴿ قُل لَّوْ كُنتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ القَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ ﴾ [آل عمران ١٥٤] اهـ ، ولا يقولون كما قالت المعتزلة: إن المقتول قطع عليه أجله ، لو ترك لعاش إلى الأجل الذي كُتب له ، فهذا ضلال والعياذ بالله {٤٢} .

[١٠٦] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ؓ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ - وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ-: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ المَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ» [١٠٦] .

[١٠٧] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ؓ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ رُوحَ القُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّ أَحَدَكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنَّ اللهَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ» [١٠٧] .

---

[١٠٦] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٢٠٨، ومسلم ٢٦٤٣، واللفظ لمسلم.

[١٠٧] (صحيح) أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١٠ ص ٢٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٠٨٥.

من دلائل النبوة

(الجَسَد إذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى)

[١٠٨] فَعَن النُّعْمَان بْنِ بَشِيرٍ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالحُمَّى»[١٠٨] .

أحبتي في الله، يخبر النبي ﷺ في هذا الحديث بما يجب أن يكون عليه حال المسلمين، وحال الأمة الإسلامية من تواد وتعاطف وتراحم، وفي أخباره ﷺ بحقيقة ما يحدث في الجسم البشري، وما لم يَكشِف عنه العلم إلا حديثا؛ بل منذ سنوات قليلة، إلا أن تخصصنا هنا ينحصر في وصف الإعجاز العلمي، فهل وَصَفَ النبي ﷺ أمرًا لم يكن يعرفه أهل العلم في زمانه؟ فمن يقرأ حقيقة ما يكشفه العلم من انطلاق نبضات عصبية حسية من مكان الإصابة، والعضو المريض إلى الدماغ، وإلى مراكز الحس، والتحكم غير الإرادي، وانبعاث مواد كيماوية وهرمونات من العضو المريض، وبمجرد حدوث ما يهدد أنسجته، وأول قطرة دم تنزف، أو نسيج يتهتك، أو ميكروب يرسل سمومه بين الأنسجة والخلايا، فتذهب هذه المواد إلى مناطق مركزية في المخ والأعضاء المتحكمة في عمليات الجسم الحيوية، فمثلا اليد اليمنى إذا أصيبت بمرض، فإنها لا توجه شكواها إلى اليد اليسرى، أو إلى الرجل اليمنى؛ لأنها لا تملك توجيه وظائف الجسم لمواجهة المرض، وإنما تنطلق النبضات والإشارات والهرمونات إلى المراكز الحيوية بالدماغ، وهي التي توجه سائر الجسد؛ لإغاثة العضو المشتكي، من علَّمَ مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {٧}.

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[١٠٨] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٨٦.

زاد اليوم الحادي والخمسين (٥١)

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (أفعال العباد مخلوقة لله)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة أن العباد وأعمالهم مخلوقة لله تعالى ، قال تعالى: ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦) ﴾ [الصافات: ٩٦] .

فالعبد محدثٌ لفعله ، ولكن هذا الإحداث أوجب وجوده مشيئة الله تعالى ، وإذا ثبت كون العبد فاعلا فأفعاله نوعان: نوع يكون منه من غير اقتران قدرته وإرادته ، فيكون صفة له ، ولا يكون فعلا ، كحركات الرجل الكبير الذي يرتعش ، ومثل حركة الأمعاء عند أكل الطعام ، ونوع يكون باختياره ، فيوصف بكونه صفة وفعلا وكسبا للعبد ، كالحركات الاختيارية ، مثل: فعل العبد للطاعات ، وفعله للمعاصي ، والله تعالى هو الذي جعل العبد فاعلا مختارا ، وهو الذي يقدر على ذلك وحده لا شريك له ؛ لأنه سبحانه خالق الإرادة {٥٠} .

وأهل السنة والجماعة يشهدون أن الله تعالى يهدي من يشاء ، ويضل من يشاء ،لا حجة لمن أضله الله عليه ، ولا عذر له لديه ، قال الله ﷻ: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٣) ﴾ [السجدة: ١٣] ، ولقد ظهرت بعض الفرق التي تكذب بالقدر ، مثل المعتزلة: وتقول: إن العبد يخلق أعماله ، وعلى النقيض قالت الجبرية (الجهمية): العبد مجبور ، ورد عليهم الحسن البصري فقال: من لم يؤمن بالله وقضائه وقدره فقد كفر ، ومن حمل ذنبه على ربه فقد كفر ، إن الله لا يطاع استكراها ، ولا يُعْصَى لغَلَبة ، فإن عمل الخلق بالطاعة لم يحل بينهم وبين مافعلوا ، وإن عملوا بالمعصية فلو شاء لحال بينهم وبين مافعلوا ، فإذا لم يفعلوا فليس هو الذى أجبرهم على ذلك ، فلو أَجَبر الخلق على الطاعة لأسقط عنهم الثواب ، ولو أجبرهم على المعاصي لأسقط عنهم العقاب ، ولو أهملهم لكان عجزا في القدرة ، ولكن له فيهم المشيئة التي غيبها عنهم ، فإن عملوا بالطاعات كانت له المنة عليهم{٤٢} .

والله تعالى يعذب عبده على فعله الإختياري ، فمن يعمل وزن نملة خيرًا ير ثوابه في الآخرة ، ومن يعمل وزن نملة شرًا ير عقابه في الآخرة ، قال تعالى: ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ (٨) ﴾[الزلزلة: ٧- ٨] .

[١٠٩] وعَن ابْنِ مَسعودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ»[(١٠٩)] .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي)

[١١٠] فَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ، وَمَاءُ المَرْأَةِ أَصْفَرُ، فَإِذَا اجْتَمَعَا، فَعَلَا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ المَرْأَةِ، أَذْكَرَا بِإِذْنِ اللهِ، وَإِذَا عَلَا مَنِيُّ المَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ، آنَثَا بِإِذْنِ اللهِ»[(١١٠)] .

أحبتي في الله ، أثبت العلم الحديث أن ماء الرجل قلوي ، وماء المرأة حمضي ، فإذا التقى الماءان وغلب ماء المرأة ماء الرجل- وكان الوسط حامضيا- تنجح الحيوانات المنوية التي تحمل خصائص الأنوثة في تلقيح البويضة ، فيكون المولود أنثى ، والعكس صحيح ! سبحان الله!! هذا ما ذكره رسول الله ﷺ ، علمًا بأن الأمر كله بيد الله ﷻ ، فهو يعطي بالأسباب ، وبعكس الأسباب ، من علَّمَ مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[النمل: ٦٣] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(١٠٩) (صحيح) أخرجه البخاري ٣٢٠٨، ومسلم٢٦٤٣، واللفظ للبخاري .
(١١٠) (صحيح) أخرجه مسلم ٣١٥ .

زاد اليوم الثاني والخمسين 【٥٢】

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة(الخير والشر والنفع والضر بقضاء الله ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة أنَّ الخير والشر من الله وبقضائه ، ولا يصيب المرء إلا ما كتبه له ربه ، ولو جهد الخلق أن ينفعوا المرء بما لم يكتبه الله له لم يقدروا عليه ، ولو اجتهدوا أن يضروه بما لم يقضه الله لم يقدروا {٤٢} ، فالإنسان في هذه الحياة متقلب بين الصحة والمرض ، والسعادة والحزن ، والغنى والفقر ، والسفر والإقامة ، والخوف والأمن ، والجوع والشبع ، وبين الخير والشر ، والنفع والضر ، كل هذا بقضاء الله، قال الله تعالى: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يَمْسَسْكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدُيرٌ (١٧)﴾ [الأنعام: ١٧] ، وقال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ فَإِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٦٨)﴾ [غافر: ٦٨] .

وقد يتوهم بعض الناس وجود تعارض بين هاتين الآيتين: قوله تعالى: ﴿أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشَيَّدَةٍ وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِ اللهِ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُواْ هَذِهِ مِنْ عِندِكَ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللهِ فَمَا لِهَؤُلاءِ الْقَوْمِ لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا (٧٨)﴾ [النساء: ٧٨] ، وقوله تعالى: ﴿مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكَفَى بِاللهِ شَهِيدًا (٧٩)﴾ [النساء: ٧٩] .

قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله: يقول العلماء:إن الحسنة والسيئة بتقدير الله ﷻ ؛ لكن الحسنة سببها التفضل من الله ﷻ على عباده ، أما السيئة فسببها فعل العبد ، فإضافة الشيء للعبد من إضافة الشيء لسببه ، لا من إضافة الشيء لمقَدِّرَه ، أما إضافة الحسنة والسيئة إلى الله تعالى فمن باب إضافة الشيء لمقدره ، وبذلك يزول ما يوهم بين الآيتين من تعارض ؛ لا نفكاك الجهة {٥} .

[١١١] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: «..

وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»[(١١١)] .

من دلائل النبوة (وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ)

أحبتي في الله ، اكتشف علماء الفلك حديثا أن لحدود الغلاف الجوي الخارجية أبوابًا ، يجب التحرك من خلالها ، سواء عند الخروج للفضاء ، أو عند دخول مجال الغلاف الجوي للأرض ، فكل مركبة فضائية يجب أن تنطلق في زاوية معينة ، وفي مسار معين ؛ كي تستطيع النفاذ من نطاق جاذبية الأرض إلى الفضاء الخارجي ، وإذا لم يلتزم قائد هذه المركبة- سواء كان بشرًا ، أو عقلًا إلكترونيًا- بمسار معين يتحرك فيه يمكنه من عبور تلك الأبواب الفضائية فستبقى المركبة في الفضاء الخارجي ، أو ستحترق قبل وصولها للأرض ، وهو ما كاد يحدث لإحدى المركبات الفضائية منذ سنوات عندما تعطلت لبعض الوقت الأجهزة التي توجهها نحو الباب الفضائي الذي يجب أن تدخل من خلاله في الغلاف الجوي الأرضي ، وفي يوم الخميس الموافق ٢٤ يوليو سنة ١٩٦٩م وفي الساعة الخامسة و٢٠ دقيقة مساءً ألقى رواد الفضاء من حمولتهم ، ودخلوا في الغلاف الجوي الأرضي بسرعة ١١ كلم في الثانية من خلال ممر ارتفاعه ٦٥ كلم ، فإن دخلوا من ممر أعلى ارتدوا ، وعادوا إلى الفضاء الخارجي مرة أخرى ، وإن دخلوا من ممر أسفل من الممر المحدد كان حريقهم وموتهم!! قال تعالى: ﴿ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّواْ فِيهِ يَعْرُجُونَ (١٤) لَقَالُواْ إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَّسْحُورُونَ (١٥)﴾ [الحجر: ١٤- ١٥] ، من علَّمَ مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣] {٨٨} .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

---

(١١١) (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٠١٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٩٥٧.

زاد اليوم الثالث والخمسين ٥٣

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (الخير والشر والنفع والضر بقضاء الله ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة أنَّ الخير والشر من الله وبقضائه ، ولا يضاف إلى الله تعالى ما يُتَوَهَّم منه نقص على الانفراد ، فلا يقال: يا خالق القردة والخنازير والخنافس والجعلان ، وإن كان لا مخلوق إلا والرب خالقه .

[١١٢] فَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَنَّهُ كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ ، قَالَ: «لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ ، وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ» (١١٢) .

وقال ابن القيم في (شفاء العليل) المعنى: فإنك لا تخلق شرا محضا ؛ بل كل ما تخلقه فيه حكمة ، هو باعتبارها خير ، ولكن قد يكون فيه شر لبعض الناس ، فهذا الشر جزئي إضافي ، فأما الشر الكلي أو الشر المطلق فالرب سبحانه وتعالى منزه عن ذلك {٥٣} .

ولقد أضاف الخضر عليه السلام إرادة العيب إلى نفسه ، قال الله تعالى مخبرا عنه: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩)﴾ [الكهف: ٧٩] .

ولما ذكر الخضر عليه السلام الخير والبر والرحمة أضاف إرادتها إلى الله عز وجل ، فقال: ﴿ وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (٨٢)﴾ [الكهف: ٨٢] .

وكذلك فإن إبراهيم عليه السلام أضاف المرض إلى نفسه ، والشفاء إلى ربه ، وإن كان الجميع منه ، قال الله تعالى مخبرا عن إبراهيم عليه السلام: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ (٨٠)﴾ [الشعراء: ٨٠] .

---

(١١٢) (صحيح) أخرجه مسلم ٧٧١ .

ومن معتقد أهل السنة والجماعة: أن الله ﷻ مقدِّر لجميع أعمال العباد خيرها وشرها، لم يؤمن أحد إلا بمشيئته، ولم يكفر أحد إلا بمشيئته، ولو شاء لجعل الناس أمة واحدة، ولو شاء أن لا يعصى ما خلق إبليس، فكُفْر الكافرين وإيمان المؤمنين بقضائه سبحانه وتعالى وقَدَره، وإرادته ومشيئته، أراد كل ذلك وشاءه وقضاه، ويرضى الإيمان والطاعة، ويسخط الكفر والمعصية {٤٢}.

من دلائل النبوة (الملائكة تقاتل المشركين يوم بدر استجابة لدعائه ﷺ)

[١١٣] فعَن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى الْمُشْرِكِينَ- وَهُمْ أَلفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلًا- ، فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ القِبْلَةَ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ: «**اللهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي، اللهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي، اللهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ العِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلاَمِ لاَ تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ**» ، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ القِبْلَةِ ، حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ، ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ ، وَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ ، فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ ﷻ : ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَآئِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩)﴾ [الأنفال: ٩] ، فَأَمَدَّهُ اللهُ بِالْمَلاَئِكَةِ ، قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ: فَحَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ ، قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَوْمَئِذٍ يَشْتَدُّ فِي أَثَرِ رَجُلٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ أَمَامَهُ ، إِذْ سَمِعَ ضَرْبَةً بِالسَّوْطِ فَوْقَهُ وَصَوْتَ الفَارِسِ يَقُولُ: أَقْدِمْ حَيْزُومُ ، فَنَظَرَ إِلَى الْمُشْرِكِ أَمَامَهُ ، فَخَرَّ مُسْتَلْقِيًا ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ ، فَإِذَا هُوَ قَدْ خُطِمَ أَنْفُهُ ، وَشُقَّ وَجْهُهُ كَضَرْبَةِ السَّوْطِ ، فَاخْضَرَّ ذَلِكَ أَجْمَعُ ، فَجَاءَ الأَنْصَارِيُّ ، فَحَدَّثَ بِذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: صَدَقْتَ ذَلِكَ مِنْ مَدَدِ السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ[١١٣] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[١١٣] (صحيح) أخرجه مسلم ١٧٦٣ .

زاد اليوم الرابع والخمسين ٥٤

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (عواقب أمور العباد مبهمة ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة أن عواقب أمور العباد مبهمة ، لا يدري أحد بما يُخْتَمُ له ، ولا يحكمون لواحد بعينه أنه من أهل الجنة ، إلا بما جاء به الدليل الشرعي ، ولا يحكمون على أحد بعينه أنه من أهل النار ، إلا بما جاء به الدليل الشرعي ؛ لأن ذلك مغيب عنهم ، لا يعرفون ما يموت عليه الإنسان ، ولذلك يقولون: إنَّا مؤمنون إن شاء الله ؛ أي: تقال علي سبيل رجاء حسن الخاتمة ؛ لعدم ضمان حسن الخاتمة ، ويشهدون لمن مات على الإسلام أن عاقبته الجنة ، فإن الذين سبق القضاء عليهم من الله أنهم يعذبون بالنار مدة ؛ لذنوبهم التي اكتسبوها ، ولم يتوبوا منها ، فإنهم يُرَدُّون أخيرا إلى الجنة ، ولا يبقى أحدٌ في النار من المسلمين ، فضلا من الله ومِنَّة ، ومن مات- والعياذ بالله- على الكفر فمرده إلى النار ، لا ينجو منها ، ولا يكون لمقامه فيها منتهى {٤٢} .

وقال الشيخ ابن جبرين في (شرح لمعة الاعتقاد لأبي قدامة المقدسي): أما الجزم بالجنة أو النار فلا يجوز لغير من جَزم له الرسول بوحي من ربه ؛ فإنَّا لا نعلم هل يختم له به؟ ولا علم لنا بما في القلوب ؛ لكنا نرجو للمحسن إذا رأينا من ظاهر عمله خيرًا رجونا له الجنة من غير جزم ؛ استئناسًا بالنصوص الدالة على البشارة ، والوعد من الله لأهل الخير ، وصلاح القول والعمل ، ونخاف على المسيء الذي يعمل السيئات والآثام من العذاب والنار ، فيُخاف عليه ؛ لورود أدلة فيها وعيد شديد بالعذاب أو النار ونحوها على مثل تلك الأعمال السيئة اهـ .

والله تعالى يبين ذلك لرسوله ﷺ في سورة الأحقاف ، فأمره أن يقول للمشركين: ما كنتُ أول الرسل إلى الخلق ، وما أدري ما يفعل الله بي ولا بكم في الدنيا ، ما أتبع فيما آمركم به ، وأفعله إلا وحي الله الذي يوحيه إليَّ ، وما أنا إلا نذير بيِّن الإنذار ، قال تعالى: ﴿قُلْ مَا كُنتُ بِدْعًا مِّنْ الرُّسُلِ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ

بِي وَلَا بِكُمْ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ وَمَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٩)﴾[الأحقاف: ٩] .

[١١٤] وَعَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ أُمِّ العَلاَءِ- وَهِيَ امْرَأَةٌ مِنْ نِسَائِهِمْ، بَايَعَتْ رَسُولَ اللهِ ﷺ- قَالَتْ: طَارَ لَنَا – أي: كان من نصيبنا- عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُون فِي السُّكْنَى، حِينَ اقْتَرَعَتِ الأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى الْمُهَاجِرِينَ، فَاشْتَكَى، فَمَرَّضْنَاهُ حَتَّى تُوُفِّيَ، ثُمَّ جَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، فَشَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللهُ، قَالَ: «**وَمَا يُدْرِيكِ**» قُلْتُ: لاَ أَدْرِي وَاللهِ، قَالَ: «**أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ اليَقِينُ، إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ مِنَ اللهِ، وَاللهِ مَا أَدْرِي- وَأَنَا رَسُولُ اللهِ- مَا يُفْعَلُ بِي وَلاَ بِكُمْ**» قَالَتْ أُمُّ العَلاَءِ: فَوَاللهِ لاَ أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ، قَالَتْ: وَرَأَيْتُ لِعُثْمَانَ فِي النَّوْمِ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: «**ذَاكِ عَمَلُهُ يَجْرِي لَهُ**»[١١٤] .

[١١٥] وَعَنْ جُنْدَبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَنَّ رَجُلًا قَالَ: وَاللهِ لاَ يَغْفِرُ اللهُ لِفُلاَنٍ، وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ ذَا الَّذِي يَتَأَلَّى عَلَيَّ أَنْ لاَ أَغْفِرَ لِفُلاَنٍ، فَإِنِّي قَدْ غَفَرْتُ لِفُلاَنٍ، وَأَحْبَطْتُ عَمَلَكَ**»أو كما قال[١١٥]، قال النووي رحمه الله تعالى: وفي الحديث دلالة لمعتقد أهل السنة في غفران الذنوب بلا توبة إذا شاء الله غفرها .

من دلائل النبوة (يخبر رسول الله ﷺ بأن مُلك المسلمين ليصل المشرق والمغرب وقد كان)

[١١٦] فَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ زَوَى لِيَ الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَبْلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ الْأَحْمَرَ- أي: كنوز الروم- وَالْأَبْيَضَ- أي: كنوز فارس-**»[١١٦] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[١١٤] (صحيح) أخرجه البخاري ٧٠١٨.

[١١٥] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٦٢١ .

[١١٦] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٩٨.

زاد اليوم الخامس والخمسين ٥٥

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (عواقب أمور العباد مبهمة ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة أن عواقب أمور العباد مبهمة ، إلا من شهد لهم الله تعالى أو رسوله الكريم بالجنة أو بالنار ، فأما الذين شهد لهم رسول الله ﷺ من أصحابه بأعيانهم بأنهم من أهل الجنة ، فإن أصحاب الحديث يشهدون لهم بذلك ، تصديقا للرسول ﷺ فيما ذكره ووعده لهم ، فإنه ﷺ لم يشهد لهم بها إلا بعد أن عرف ذلك ، والله تعالى أطلع رسوله ﷺ على ما شاء من غيبه ، وبيان ذلك في قوله ﷻ: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَدًا (٢٦) إِلَّا مَنِ ارْتَضَى مِن رَّسُولٍ﴾ [الجن: ٢٦- ٢٧] ، فلقد توعد الله أقوامًا بالنار كآل فرعون ، والأقوام التي كذبت رسلها ، وآخرين ، قال تعالى عن عذاب آل فرعون: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ (٤٦)﴾ [غافر: ٤٦] ، وقال تعالى عن قوم عاد: ﴿وَأُتْبِعُواْ فِي هَـذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلا إِنَّ عَادًا كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْدًا لِّعَادٍ قَوْمِ هُودٍ (٦٠)﴾ [هود: ٦٠] ، وقال تعالى عن عذاب عم رسول الله أبي لهب الذي كان يؤذي رسول الله إيذاءً شديدا: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١) مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ (٢) سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ (٣)﴾ [المسد: ١-٣] ، ولقد بشر النبي ﷺ العديد من أصحابه بالجنة مثل: العشرة المبشرين بالجنة ، وغيرهم الكثير والكثير .

[١١٧] **فَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النبي ﷺ: «أَبُو بَكْرٍ فِي الْجَنَّةِ، وَعُمَرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعُثْمَانُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَلِيٌّ فِي الْجَنَّةِ، وَطَلْحَةُ فِي الْجَنَّةِ، وَالزُّبَيْرُ فِي الْجَنَّةِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعْدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَسَعِيدٌ فِي الْجَنَّةِ، وَأَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ فِي الْجَنَّةِ»** [١١٧] ، وكذلك بشر آخرين بالجنة مثل: الحسن والحسين ، وعكاشه بن محصن ، وبلال بن رباح ، وعبد الله بن سلام ، وثابت بن قيس ، وكل من شهد

---

[١١٧] (صحيح) أخرجه الترمذي ٣٧٤٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٠.

بدرا وبيعة الرضوان رضي الله عنهم.

[١١٨] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: أَخْبَرَتْنِي أُمُّ مُبَشِّرٍ: أَنَّهَا سَمِعَتِ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ عِنْدَ حَفْصَةَ: «**لاَ يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا**»، قَالَتْ: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، فَانْتَهَرَهَا، فَقَالَتْ حَفْصَةُ: ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم: ٧١]، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**قَدْ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:** ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوا وَّنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا (٧٢)﴾ [مريم: ٧٢]»[١١٨]، ومعلوم أن الذين بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة كانوا ١٤٠٠ رجل.

من دلائل النبوة (ذراع الشاة تخبر رسول الله ﷺ أنها مسمومة)

[١١٩]فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: لَمَّا فُتِحَتْ خَيْبَرُ، أُهْدِيَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ شَاةٌ فِيهَا سَمٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اجْمَعُوا لِي مَنْ كَانَ هَا هُنَا مِنَ الْيَهُودِ**»، فَجُمِعُوا لَهُ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنِّي سَائِلُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْهُ**»، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَبُوكُمْ؟**» قَالُوا: أَبُونَا فُلاَنٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَذَبْتُمْ؛ بَلْ أَبُوكُمْ فُلاَنٌ**»، فَقَالُوا: صَدَقْتَ وَبَرِرْتَ، فَقَالَ: «**هَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟**»، فَقَالُوا: نَعَمْ يَا أَبَا الْقَاسِمِ، وَإِنْ كَذَبْنَاكَ عَرَفْتَ كَذِبَنَا كَمَا عَرَفْتَهُ فِي أَبِينَا، قَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَهْلُ النَّارِ؟**» فَقَالُوا: نَكُونُ فِيهَا يَسِيرًا ثُمَّ تَخْلُفُونَنَا فِيهَا، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اخْسَئُوا فِيهَا، وَاللهِ لاَ نَخْلُفُكُمْ فِيهَا أَبَدًا؟**» ثُمَّ قَالَ لَهُمْ: «**فَهَلْ أَنْتُمْ صَادِقِيَّ عَنْ شَيْءٍ إِنْ سَأَلْتُكُمْ عَنْهُ؟**» قَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: «**هَلْ جَعَلْتُمْ فِي هَذِهِ الشَّاةِ سَمًّا؟**» فَقَالُوا: نَعَمْ، فَقَالَ: «**مَا حَمَلَكُمْ عَلَى ذَلِكَ؟**» فَقَالُوا: أَرَدْنَا إِنْ كُنْتَ كَذَّابًا نَسْتَرِيحُ مِنْكَ، وَإِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ[١١٩].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[١١٨] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٤٩٦.

[١١٩] (صحيح) أخرجه البخاري ٣١٦٩.

زاد اليوم السادس والخمسين ٥٦

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (ثمار الإيمان بالقضاء والقدر ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الإيمان بالقدر له عدة ثمار ، نذكر منها ما يلي:

١-عدم الجزع من أقدار الله ، والتوكل على الله وعدم المبالاة بالناس كُلِّهم .

[١٢٠] فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا فَقَالَ: « .. إِذَا سَأَلتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ»[١٢٠] .

٢- عدم التسخط على ما قدَّره الله تعالى فهذا يفتح عمل الشيطان .

[١٢١] فَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «عِظَمُ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ، وَإِنَّ اللهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ »[١٢١] .

٣-الإيمان بِحِكْمَةِ اللهِ تعالى ؛ لأنه لا يُقدِّر وقوع حدث إلا لحكمة باهرة يغفل عنها الناس ؛ لقصور إدراكهم ، قال تعالى: ﴿ مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِن بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ(٢)﴾[فاطر: ٢] .

٤-الإيمان بعلم الله الشامل ، فالله سبحانه وتعالى كتب كل شيء في كتاب قبل خلق السماوات والأرض بخمسين ألف سنة .

[١٢٢] فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كَتَبَ اللهُ مَقَادِيرَ الخَلَائِقِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلفَ سَنَةٍ، وَعَرْشُهُ عَلَى المَاءِ»[١٢٢] .

---

[١٢٠] (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٥١٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٩٥٧.
[١٢١] (حسن) أخرجه ابن ماجه ٤٠٣١، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٢١١٠.
[١٢٢] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٦٣.

٥- عدم الجزع على فقد ولد أو حبيب ، فالكل سيموت .

[١٢٣] فَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: إِذَا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ ، قَالَ اللهُ لِمَلَائِكَتِهِ: «**قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي**» ، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ ، فَيَقُولُ: «**قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ**» ، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ ، فَيَقُولُ: «**مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟**» ، فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ ، فَيَقُولُ اللهُ: «**ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ**»(١٢٣) .

٦- عدم العجب بالعمل الصالح ؛ إذ هو من الله وتوفيقه ، قال تعالى عن أهل الجنة عند دخولهم الجنة: ﴿وَقَالُواْ الحَمْدُ للهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالحَقِّ﴾ [الأعراف: ٤٣] .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ بغزوة البحر الأولى وقد كان)

[١٢٤] فَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ إِلَى قُبَاءٍ يَدْخُلُ عَلَى أُمِّ حَرَامٍ بِنْتِ مِلْحَانَ ، فَتُطْعِمُهُ ، وَكَانَتْ تَحْتَ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ فَدَخَلَ يَوْمًا فَأَطْعَمَتْهُ ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَضْحَكُ ، قَالَتْ: فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَقَالَ: «**نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ، يَرْكَبُونَ ثَبَجَ**- أي: ظَهْرَ- **هَذَا البَحْرِ مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ**- أي: جمع سرير-» ، قُلْتُ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ فَدَعَا ثُمَّ وَضَعَ رَأْسَهُ فَنَامَ ، ثُمَّ اسْتَيْقَظَ يَضْحَكُ ، فَقُلْتُ: مَا يُضْحِكُكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عُرِضُوا عَلَيَّ غُزَاةً فِي سَبِيلِ اللهِ يَرْكَبُونَ ثَبَجَ هَذَا البَحْرِ، مُلُوكًا عَلَى الأَسِرَّةِ أَوْ مِثْلَ المُلُوكِ عَلَى الأَسِرَّةِ**» فَقُلْتُ: ادْعُ اللهَ أَنْ يَجْعَلَنِي مِنْهُمْ قَالَ: «**أَنْتِ مِنَ الأَوَّلِينَ**» أو كما قال ، فَرَكِبَتِ البَحْرَ زَمَانَ مُعَاوِيَةَ- أي: عام ٢٧هـ - ، فَصُرِعَتْ عَنْ دَابَّتِهَا حِينَ خَرَجَتْ مِنَ البَحْرِ فَهَلَكَتْ(١٢٤) .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(١٢٣) (حسن) أخرجه الترمذي ١٠٢١، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٧٩٥.
(١٢٤) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٢٨٢، ومسلم١٩١٢، واللفظ للبخاري.

زاد اليوم السابع والخمسين ٥٧

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (ثمار الايمان بالقضاء والقدر ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من ثمار الإيمان بالقضاء والقدرالتي بدأناها في المرة السابقة ما يلي:

٧- عدم الأمن بمكر الله، ومداومة لوم النفس ومعاتبتها ؛ لقول الله تعالى: ﴿ أَفَأَمِنُواْ مَكْرَ اللهِ فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاَّ القَوْمُ الخَاسِرُونَ (٩٩) ﴾ [الأعراف: ٩٩] .

٨- السعي بكل ما هو مستطاع، لتحصيل أسباب الهداية، وترك أسباب الغواية .

[١٢٥] فَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ فِي جَنَازَةٍ ، فَأَخَذَ شَيْئًا ، فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الأَرْضَ ، فَقَالَ: **«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ، وَمَقْعَدُهُ مِنَ الجَنَّةِ»** ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلاَ نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا ، وَنَدَعُ العَمَلَ؟ قَالَ: **«اعْمَلُوا، فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ لَهُ، أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ، فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ، وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ، فَيُيَسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ»** ، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ فَأَمَّا مَن أَعْطَى وَاتَّقَى (٥) وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى (٦) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَن بَخِلَ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى (٩) فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) ﴾ [الليل: ٥- ١٠][١٢٥] .

٩- الخوف من سوء الخاتمة ؛ فهي مغيبة ، والنفوس ضعيفة وتدعو إلى السوء .

[١٢٦] فَعَنِ ابْنِ مَسعودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ مَلَكًا، فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: اكْتُبْ عَمَلَهُ، وَرِزْقَهُ، وَأَجَلَهُ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، فَإِنَّ الرَّجُلَ مِنْكُمْ لَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجَنَّةِ إِلَّا ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ كِتَابُهُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، وَيَعْمَلُ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ إِلَّا**

---

[١٢٥] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٩٤٩.

ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ» (١٢٦) .

١٠- دوام اللجوء إلى الله تعالى ، والتضرع إليه بالتوفيق .

[١٢٧] فَعَنْ أَنَس ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لفاطمة ﷺ: «مَا يَمْنَعُكِ أَنْ تَسْمَعِي مَا أُوصِيكِ بِهِ أَنْ تَقُولِي إِذَا أَصْبَحْتِ، وَإِذَا أَمْسَيْتِ: يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ، أَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرَفَةَ عَيْنٍ» (١٢٧) .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ بطرق الوقاية من الأمراض وقد ثبتت فعاليتها)

[١٢٨] فَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «غَطُّوا الإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ- أي: اربطوا فم القربة- ، فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الوَبَاءِ » (١٢٨) .

أحبتي في الله ، لقد أثبت الطب الحديث أن النبي ﷺ هو الواضع الأول لقواعد حفظ الصحة بالاحتراز من عدوى الأوبئة ، والأمراض المعدية ، فقد تبين أن الأمراض المعدية تسري في مواسم معينة من السنة ؛ بل إن بعضها يظهر كل عدد معين من السنوات ، وحسب نظام دقيق لا يُعْرَف تعليله حتى الآن ، من أمثلة ذلك: أن الحصبة ، وشلل الأطفال ، تكثر في سبتمبر وأكتوبر ، والتيفود يكثر في الصيف ، أما الكوليرا فإنها تأخذ دورة كل سبع سنوات ، والجدري كل ثلاث سنين ، وهذا يفسر لنا الإعجاز العلمي في قول الرسول ﷺ: «فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ - أي: أوبئة موسمية ، ولها أوقات معينة-» ، وهذا من المعجزات الطبية التي جاء بها رسول الله ﷺ ، من علَّمَ مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [النمل: ٦٣] {٧} .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

(١٢٦) (صحيح) أخرجه البخاري ٣٢٠٨، ومسلم٢٦٤٣، واللفظ للبخاري .

(١٢٧) (حسن) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢٠٠٠، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٥٨٢٠ .

(١٢٨) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٠١٤ .

زاد اليوم الثامن والخمسين ﴿٥٨﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (تفاضل أهل الإيمان)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة أن أهل التوحيد يوم القيامة على ثلاث طبقات: قوم رَجَحَت حسناتهم سيئاتهم ، فيدخلون الجنة ، ولا تمسهم النار أبدًا ، وقوم تساوت حسناتُهم وسيئاتُهم ، وهؤلاء أصحاب الأعراف الذين ذُكِروا في سورة الأعراف ، يقفون بين الجنة والنار ؛ حتى يأذن الله لهم بدخول الجنة ، وقومٌ لَقُوا الله مصرين على كبائر الإثم والفواحش ، ومعهم أصل التوحيد والإيمان ، فَرَجَحَت سيئاتهم حسناتهم ، فهؤلاء يدخلون النار بقدر ذنوبهم ، فمنهم من تأخذه النار إلى كعبيه ، ومنهم من تأخذه إلى أنصاف ساقيه ، ومنهم من تأخذه إلى ركبتيه ؛ حتى إن منهم من لم يُحرِّم الله منه على النار إلا أثر السجود ، وهذه الطبقة هم الذين يأذن الله تعالى في الشفاعة فيهم لنبيه ﷺ ولغيره من الأنبياء والأولياء والملائكة ، ومن شاء الله أن يكرمه ، فَيَخرُجُ من النار من كان في قلبه مثقال وزن دينار من خير ، ثم وزن نصف دينار من خير ، ثم وزن بُرَّة من خير ، ثم وزن ذرة من خير ، إلى أدنى من مثقال ذرة من خير ، إلى أن يقول الشفعاء: ربنا لم نذر فيها أحدًا فيه خير ، ولن يَخْلُد فيها أحدٌ مات على التوحيد ، ولكن من كان منهم أعظم إيمانا وأخف ذنبًا ؛ كان أخفَّ عذابًا في النار ، وأقلَّ مُكثًا فيها ، وأسرعَ خروجًا منها ، ولكن مع هذا فقد يغفر الله لمن شاء من عباده .

ولقد بين الله تعالى في سورة فاطر: أنه أنزل بعد هلاك الأمم القرآن على أمة محمد ﷺ ، فمنهم ظالم لنفسه بفعل بعض المعاصي ، ومنهم مقتصد ، وهو المؤدي للواجبات المجتنب للمحرمات ، ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ؛ أي: مسارع مجتهد في الأعمال الصالحة فَرْضِها ونفلها ، وهذا العطاء والاصطفاء لهذه الأمة هو الفضل الكبير ، قال تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ

(٣٢)﴾ [فاطر: ٣٢] .

[١٢٩] وعَنْ أبِي سَعِيدِ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِ اللهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ» ، قَالُوا: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «مُؤْمِنٌ فِي شِعْبٍ – أي: انفراج بين جبلين والمراد العزلة والانفراد عن الناس– مِنَ الشِّعَابِ، يَتَّقِي اللهَ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ»(١٢٩) .

[١٣٠] وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَخْرِجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ، فَيُخْرَجُونَ مِنْهَا قَدِ اسْوَدُّوا، فَيُلْقَوْنَ فِي نَهَرِ الحَيَاةِ، فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الحِبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ، أَلَمْ تَرَ أَنَّهَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً؟»(١٣٠) .

[١٣١] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْمَلُ المُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»(١٣١) .

من دلائل النبوة (أنين الجذع عند فراقه ﷺ له وسكونه عندما ضمه إليه ﷺ)

[١٣٢] فَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَلاَ أَجْعَلُ لَكَ شَيْئًا تَقْعُدُ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ لِي غُلاَمًا نَجَّارًا؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتِ» ، قَالَ: فَعمِلَتْ لَهُ المِنْبَرَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الجُمُعَةِ ، قَعَدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى المِنْبَرِ الَّذِي صُنِعَ ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ الَّتِي كَانَ يَخْطُبُ عِنْدَهَا ، حَتَّى كَادَتْ تَنْشَقُّ ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى أَخَذَهَا ، فَضَمَّهَا إِلَيْهِ ، فَجَعَلَتْ تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّتُ حَتَّى اسْتَقَرَّتْ ، قَالَ: «بَكَتْ عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ»(١٣٢) .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(١٢٩) (صحيح) أخرجه البخاري ٢٧٨٦، ومسلم١٨٨٨، واللفظ للبخاري.
(١٣٠) (صحيح) أخرجه البخاري ٢٢ .
(١٣١) (حسن صحيح) أخرجه الترمذي ١١٦٢، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢٨٤.
(١٣٢) (صحيح) أخرجه البخاري ٢٠٩٥.

زاد اليوم التاسع والخمسين ﴿٥٩﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (الإيمان قول وعمل يزيد وينقص)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة أن الإيمان: قول وعمل واعتقاد، فهو قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالجوارح والأركان، والدليل على دخول الأعمال في الإيمان قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ (١٤٣)﴾ [البقرة: ١٤٣] أي: صلاتكم إلى بيت المقدس، والإيمانُ يشملُ الدينَ كله، وحينئذٍ لا فرق بينه وبين الإسلام حينما ينفرد أحدهما عن الآخر، أما إذا اقترنا معا، فالإسلام هو قول اللسان، وعمل الجوارح، ويصدر من المؤمن كامل الإيمان وضعيف الإيمان، والإيمان إقرار القلب وعمله، ولا يصدر إلا من المؤمن حقًّا، فكل مؤمن مسلم، وليس العكس{٥١}، والإيمان يزيد بالطاعات، وَينقُصُ بالمعاصي، قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ﴾ [الفتح: ٤].

[١٣٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الإِيمَانِ**»[١٣٣]، فدخل في الإيمان أعمال القلب واللسان والجوارح.

[١٣٤] وَعَنْ حَنْظَلَةَ الأُسَيِّدِيِّ رضي الله عنه- وَكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ- قَالَ: لَقِيَنِي أَبُو بَكْرٍ، فَقَالَ: كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ مَا تَقُولُ؟ قَالَ: قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللهِ عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ، فَنَسِينَا كَثِيرًا، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**وَمَا ذَاكَ؟**» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالجَنَّةِ، حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ، فَإِذَا

---

(١٣٣) (صحيح) أخرجه البخاري ٩، ومسلم ٣٥ واللفظ لمسلم.

خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلاَدَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا ،فقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي وَفِي الذِّكْرِ لَصَافَحَتْكُمْ المَلاَئِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً، ثَلاَثَ مَرَّاتٍ»[(١٣٤)] .

[١٣٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا زَنَى الرَّجُلُ خَرَجَ مِنْهُ الإِيمَانُ كَانَ عَلَيْهِ كَالظُّلَّةِ ، فَإِذَا انْقَطَعَ – أي: فإن تاب– رَجَعَ إِلَيْهِ الإِيمَانُ»[(١٣٥)] .

من دلائل النبوة (دعاء النبي ﷺ لسعد بن أبي وقاص ليكون مستجاب الدعوة وقد كان)

[١٣٦] فَعَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: شَكَا أَهْلُ الكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ رضي الله عنهما فَعزَلَهُ ، وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا ، فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لاَ يُحْسِنُ يُصَلِّي ،فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ ،فقَالَ: يَا أَبَا إِسْحَاقَ– أي: سعد – ، إِنَّ هَؤُلاَءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لاَ تُحْسِنُ تُصَلِّي ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: أَمَّا أَنَا وَاللهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلاَةَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، مَا أَخْرِمُ عَنْهَا ، أُصَلِّي صَلاَةَ العِشَاءِ ، فَأَرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ ، وَأُخِفُّ فِي الأُخْرَيَيْنِ ،قَالَ: ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلًا أَوْ رِجَالًا إِلَى الكُوفَةِ ، فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الكُوفَةِ ، وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلاَّ سَأَلَ عَنْهُ ، وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا ، حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ: أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ ، يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قَالَ: أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لاَ يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ، وَلاَ يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَلاَ يَعْدِلُ فِي القَضِيَّةِ ، قَالَ سَعْدٌ: أَمَا وَاللهِ لأَدْعُوَنَّ بِثَلاَثٍ: اللهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً ، فَأَطِلْ عُمْرَهُ ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ ، وَعَرِّضْهُ بِالفِتَنِ ، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ: شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ ،قَالَ عَبْدُ المَلِكِ: فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنَ الكِبَرِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ[(١٣٦)] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(١٣٤) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٧٥٠.
(١٣٥) (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٦٩٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٨٦.
(١٣٦) (صحيح) أخرجه البخاري ٧٥٥ .

زاد اليوم الستين ٦٠

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة

(صاحب الكبيرة والمصر على الصغيرة تحت المشيئة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة أن: أهل الكبائر من أمة محمد في النار لا يخلدون فيها إذا ماتوا وهم موحدون ،وإن لم يكونوا تائبين ، بعد أن لَقُوا الله عارفين ،وهم في مشيئته وحكمه ، إن شاء الله غفر لهم ،وعفا عنهم بفضله ،كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا (٤٨)﴾ [النساء: ٤٨] وإن شاء عذبهم بعدله ، ثم يخرجهم منها برحمته ، وشفاعة الشافعين من أهل طاعته ، ثم يبعثهم إلى جنته ، وفاعل الكبيرة والمُصِرُّ على الصغيرة لا ينفى عنه مُطلق الإيمان بفسوقه ، ولا يوصف بالإيمان الكامل ، ولا يحكم عليه في الآخرة بجنة أو نار ؛ بل هو في مشيئة الله ﷻ {٤٦} .

وبين الله تعالى في سورة الحجرات: أنه إذا اقتتلت طائفتان من أهل الإيمان فأصلحوا أيها المؤمنون بينهما ، بدعوتهما إلى الاحتكام إلى كتاب الله وسنة رسوله ، والرضا بحكمهما ، فإن اعتَدَت إحدى الطائفتين وأبت الإجابة إلى ذلك فقاتلوها حتى ترجع إلى حكم الله ورسوله ، فإن رجعت فأصلحوا بينهما بالإنصاف ، واعدلوا إن الله يحب العادلين ، والله تعالى سمَّى كِلاَ الطائفتين المقتتلتين مؤمنة ، قال تعالى: ﴿ وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِن فَاءتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩)﴾ [الحجرات: ٩] ، فالأُخوة الإيمانية ثابتةٌ مع المعاصي ، ولا تخرج صاحبها من الملة ، واختلفت الفرق في ذلك ، فقالت الخوارج: مرتكب الكبيرة كافر ، وقالت المعتزلة : في منزلة بين المؤمن والكافر ، وقالت المرجئة: لا يضر مع الإيمان ذنب ، كما لا ينفع مع الكفر طاعة {٥١} .

[١٣٧] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ – وَكَانَ شَهِدَ بَدْرًا ، وَهُوَ أَحَدُ النُّقَبَاءِ لَيْلَةَ

العقَبَةِ- ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ- وَحَوْلَهُ عِصَابَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ-: «بَايِعُونِي عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئًا، وَلاَ تَسْرِقُوا، وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ، وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ، وَلاَ تَعْصُوا فِي مَعْرُوفٍ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ – أي: أقيم عليه الحد- فِي الدُّنْيَا؛ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا ثُمَّ سَتَرَهُ اللهُ فَهُوَ إِلَى اللهِ؛ إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُ؛ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ» فَبَايَعْنَاهُ عَلَى ذَلِكَ[١٣٧] .

من دلائل النبوة (يخبر بأن الحسن يصلح بين فئتين عظيمتين من المسلمين وقد كان)

[١٣٨] وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَخْرَجَ النَّبِيُّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ الحَسَنَ ، فَصَعِدَ بِهِ عَلَى المِنْبَرِ فَقَالَ: «ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ، وَلَعَلَّ اللهَ أَنْ يُصْلِحَ بِهِ بَيْنَ فِئَتَيْنِ مِنَ المُسْلِمِينَ»[١٣٨] .

أحبتي في الله ، لقد نشأ الحسن رضي الله عنه سيدًا مطاعًا ، فلما التقى جيش العراق بقيادة الحسن بن علي رضي الله عنهما وكان قوامه مائة ألف ، بجيش الشام بقيادة معاوية رضي الله عنه وكان قوامه ثمانون ألفًا ، قام الحسن رضي الله عنه فتنازل بالخلافة إلى معاوية ، فبيض الله وجهه ، فأصلح الله به بين شيعة علي رضي الله عنه ، وشيعة معاوية رضي الله عنه ، و أثنى النبي ﷺ على الحسن رضي الله عنه بهذا الصلح الذي كان على يديه ، و سماه سيِّدًا ؛ لأجل ما فعله ، ففعل الحسن رضي الله عنه هذا يحبه الله ورسوله ، ويرضاه الله ورسوله ، وهذا دليل على نبوة رسول الله ﷺ ، وقال ابن حجر في (فتح الباري): وفي هذه القصة منقبة للحسن بن علي رضي الله عنهما ، فإنه ترك الملك لا لقلة ، ولا لذلة ، ولا لعلة ؛ بل لرغبته فيما عند الله تعالى ؛ لما رآه من حقن دماء المسلمين ، فراعى أمر الدين ومصلحة الأمة ، وفيها رد على الخوارج الذي يكفرون عليًا ومن معه ، ومعاوية ومن معه ، بشهادة النبي ﷺ للطائفتين بأنهم من المسلمين اهـ .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[١٣٧] (صحيح) أخرجه البخاري ١٨، ومسلم١٧٠٩، واللفظ للبخاري.
[١٣٨] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٦٢٩ .

زاد اليوم الحادي والستين (٦١)

من أصول ومعتقد أهل السنة (أولياء الله وكرامتهم)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة أَنَّ الولي هو كل من آمن بالله، واتقاه، واتبع رضوانه، واتبع رسوله ﷺ، والولاية الحقَّة لا تكون إلا باتباع السنة، قال الله تعالى عن الأولياء: ﴿أَلا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللهِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (٦٢)﴾ [يونس: ٦٢]، فأولياء الله لا خوف عليهم في الآخرة، ولا يحزنون لما فاتهم من الدنيا. يقول ابن تيمية رحمه الله: فأولياء الله المتقون هم المقتدون بمحمد ﷺ، فيفعلون ما أمر به، وينتهون عما نهى عنه، فيؤيدهم الله بملائكته وروح منه، ويقذف الله في قلوبهم أنواره، ولهم الكرامات التي يكرم الله بها أولياءه المتقين، وخيار أولياء الله تكون كرامتهم؛ لحجة في الدين، أو لحاجة بالمسلمين، كما كانت معجزات نبيهم ﷺ كذلك، وكرامات أولياء الله إنما حصلت ببركة اتباع رسوله ﷺ، فهي في الحقيقة تدخل في معجزات الرسول ﷺ. وقد حصل للصحابة رضوان الله عليهم كرامات، فقد كان البراء بن مالك إذا أقسم على الله أبره، وكذا سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، - وأيضا- كان خبيب بن عدي أسيرا عند المشركين بمكة، وكان يؤتى بقطف عنب يأكله، وليس بمكة عنب آنذك، - وأيضا- ما حدث لعمر وهو على المنبر حين قال: يا سارية الجبل، فسمعه قائد الجيوش المسلمة سارية وبينهما آلاف الكيلو مترات، وقد تكون الكرامات لحاجة الرجل الضعيف الإيمان؛ ليقوى إيمانه، ويسد حاجته، وقد لا تحدث كرامات لمن هو أعلى منه إيمانا؛ لعدم حاجته لها، وغناه عنها، ولهذا كانت الكرامات أكثر مع التابعين عن الصحابة، وهذا بخلاف الأحوال الشيطانية، فقد يخدم الجن والشياطين بعض الفسقة فيخبرونهم بالأمور الغيبية، أو يؤدون لهم خدمات خارقة، فقد كان الأسود العنسي، ومسيلمة الكذاب، وكلاهما ادعى النبوة يستعينا بالشياطين في بعض المغيبات، وأهل الأحوال الشيطانية تنصرف عنهم شياطينهم إذا ذكر عندهم

ما يطردها مثل آية الكرسي ، ومن هؤلاء من يأتيه الشيطان بأطعمة وفواكه وغير ذلك مما لا يكون في ذلك الموضع ، ومنهم من يطير بهم الجني إلى مكة أو بيت المقدس أو غيرهما ، ومنهم من يحمله شيطانه عشية عرفة ، ثم يعيده من ليلته ، فلا يحج حجا شرعيا ؛ بل يذهب بثيابه ، ولا يحرم إذا حاذى الميقات ، ولا يلبي ، ولا يعتبر له حج ، ولذلك لو أن مدعي الولاية ، ولو ذكر الله ليلا ونهارا مع غاية الزهد ولم يكن متبعا للقرآن كان من أولياء الشيطان {٥٥} .

كما لا يجوز بناء الأضرحة ذات القباب ، وتزيينها بالشموع ، وإقامة الموالد ، والاحتفالات بيوم ميلاد من يظنون أنهم أولياء ، ولا النذر ، ولا الاستغاثة بهم ، فالنذر والاستغاثة من العبادات التي لا تصرف إلا لله تعالى ، ويوجد عدة فتاوى من الأزهر تحرم ذلك {٩٠} .

[١٣٩] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالحَرْبِ، وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ: كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنِ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّه..» [(١٣٩)] .

من دلائل النبوة (إخباره ﷺ عن استشهاد القواد الثلاثة في غزوة مؤتة وقد كان)

[١٤٠] فعَنْ أَنس رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ نَعَى زَيْدًا ، وَجَعْفَرًا ، وَابْنَ رَوَاحَةَ لِلنَّاسِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ خَبَرُهُمْ ، فَقَالَ: «أَخَذَ الرَّايَةَ زَيْدٌ، فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ جَعْفَرٌ فَأُصِيبَ، ثُمَّ أَخَذَ ابْنُ رَوَاحَةَ فَأُصِيبَ، وَعَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ حَتَّى أَخَذَ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِمْ» [(١٤٠)] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

(١٣٩) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٥٠٢.
(١٤٠) (صحيح) أخرجه البخاري ٣٧٥٧.

زاد اليوم الثاني والستين ﴿٦٢﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (عدم سب الصحابة وأمهات المؤمنين)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة محبة أصحاب رسول الله ﷺ، وعدم التفريط في حب أحد منهم، وعدم التبرأ من أحد منهم، وعدم ذكرهم إلا بخير، وأن حبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان {٥٠}، ونشهد الله تعالى على سلامة قلوبنا وألسنتنا لهم، ونشر فضائلهم والكف عن مساويهم وما شجر بينهم، قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)﴾ [التوبة: ١٠٠]، وقال تعالى: ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا (١٨)﴾ [الفتح: ١٨]، وجاء في سنن الترمذي وغيره بسند صحيح أن النبي ﷺ قال: «**لاَ يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ مِمَّنْ بَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ**»، وكانوا ألفا وأربعمائة، وجاء في صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال عن أهل بدر: «**لَعَلَّ اللهَ أَنْ يَكُونَ قَدِ اطَّلَعَ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ**»، وكانوا ثلاث مائة وبضعة عشر، ونشهد بأنهم أفضل القرون في هذه الأمة، وأنهم لم يكونوا معصومين؛ بل يجوز عليهم الخطأ، ولكنهم مجتهدون، للمصيب منهم أجران، ولمن أخطأ أجر واحد على اجتهاده، ولهم من الفضائل والصالحات والسوابق، ونبرأ من كل ما وقع في صدره أو لسانه سوء على صحابته أو أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا، ونشهد الله تعالى على حبهم، والذب عنهم ما استطعنا {٨}.

وكذلك نُبَرِّأ عائشة رضي الله عنها من الفاحشة؛ لأن الله جل وعلا برَّأها في سورة النور في ١٠ أيات تقرأ في كتاب الله إلى يوم القيامة، فبين الله تعالى: أن الذين جاؤوا بأشنع الكذب- وهو اتهام أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها بالفاحشة- جماعة منتسبون إليكم

معشر المسلمين ، فلا تحسبوا قولهم شرًّا لكم ؛ بل هو خير لكم ، ففيه تبرئتها ، وتمحيص المؤمنين ، ولكل فرد تكلم بالإفك جزاء فعله من الذنب- والذي تحمَّل عظمه وهو عبد الله بن أُبيِّ بن سلول كبير المنافقين- له عذاب عظيم في الآخرة ، وهذا في قول الله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١) . . . ﴾ [النور: ١١-١٩] .

[١٤١] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَسُبُّوا أَصْحَابِي، فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ، وَلاَ نَصِيفَهُ- أي: ملء الكف أو نصفه- »[١٤١] .

[١٤٢] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ، وَالمَلاَئِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[١٤٢] .

من دلائل النبوة (انشقاق القمر على يديه بأمر الله حتى صار الجبل بينهما)

أحبتي في الله ، سأل مشركوا قريش رسول الله ﷺ أن يريهم آية ، فسأل رسول الله ﷺ ربه أن يريهم آية ، فأراهم آية إنشقاق القمر ، فكذبوه ، واتهموه بالسحر، قال تعالى: ﴿ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانشَقَّ القَمَرُ (١) وَإِن يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ (٢) ﴾ [القمر: ١- ٢] .

[١٤٣] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: انْشَقَّ القَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِلْقَتَيْنِ ، فَسَتَرَ الجَبَلُ فِلْقَةً ، وَكَانَتْ فِلْقَةٌ فَوْقَ الجَبَلِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اللهُمَّ اشْهَدْ»[١٤٣] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[١٤١] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٦٧٣، ومسلم ٢٥٤٠.
[١٤٢] (حسن) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٢٧٠٩، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٦٢٨٥.
[١٤٣] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٨٦٤، ومسلم ٢٨٠٠، واللفظ للبخاري.

زاد اليوم الثالث والستين ٦٣

من أصول ومعتقد أهل السنة (أفضل الصحابة أبو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** من أصول أهل السنة والجماعة أَنَّ أفضل الصحابة الخلفاء الأربعة ، وترتيبهم في الفضل حسب ترتيبهم في الخلافة ، كما أن بعض الصحابة له مزية ليست لغيرهم ، فيجب أن ننزلهم في منازلهم ، فالصحابي الذي من آل بيت الرسول ﷺ كعلي بن أبي طالب ، وحمزة ، والعباس ، وابن عباس وغيرهم فإننا نحبه أكثر من غيره من جهة قربه من الرسول ﷺ ، لا على سبيل الإطلاق ، فنعرف له حقه بقرابته من رسول الله ﷺ ، ولكنه لا يلزم من ذلك أن نفضله على غيره تفضيلًا مطلقًا ممن له قدم راسخ في الإسلام أكثر من هذا القريب من الرسول ﷺ ، وأهل السنة والجماعة في آل البيت يعرفون لهم حقهم بقرابتهم من النبي ﷺ ، ولكنهم لا يتجاوزون بهم منزلتهم{٨٤} ، ولقد أخبر النبي ﷺ بأن: «**خِلَافَةُ النُّبُوَّةِ ثَلَاثُونَ سَنَةً**» (رواه أبو داود) وقد كان ، فوفاة النبي ﷺ كانت في ربيع الأول ١١ هـ ، وتنازل الحسن لمعاوية رضي الله عنهما في ربيع الأول سنة ٤١هـ من الهجرة النبوية .

الدليل على تقديم أبي بكر رضي الله عنه للخلافة:

[١٤٤] فَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي مَرَضِهِ: «ادْعِي لِي أَبَا بَكْرٍ، أَبَاكِ، وَأَخَاكِ، حَتَّى أَكْتُبَ كِتَابًا، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَمَنَّى مُتَمَنٍّ، وَيَقُولُ قَائِلٌ: أَنَا أَوْلَى، وَيَأْبَى اللهُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَّا أَبَا بَكْرٍ» [١٤٤] .

الدليل على تقديم عمر رضي الله عنه للخلافة:

[١٤٥] فَعَنِ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنِّي لَا أَدْرِي مَا بَقَائِي فِيكُمْ، فَاقْتَدُوا بِاللَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي» وَأَشَارَ إِلَى أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ [١٤٥] .

---

[١٤٤] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٣٨٧.

[١٤٥] (حسن) أخرجه الترمذي ٣٦٦٣، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح ٦٠٦١.

الدليل على تقديم عثمان رضي الله عنه للخلافة:

[١٤٦] فَعَن النُّعْمَان بْن بَشِير رضي الله عنهما، عَـنْ عَائِشَـةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّبِـيَّ ﷺ قَـالَ: «يَـا عُثْمَانُ إِنَّهُ لَعَلَّ اللهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ لَهُـمْ» [١٤٦] ، فلقد أراد قتلة عثمان رضي الله عنه تنحيته عن الخلافة ويتركوه ، وهذا الحديث من دلائل النبوة .

الدليل على تقديم علي رضي الله عنه للخلافة:

[١٤٧] فَعَنْ سَعْدِ بْن أَبِي وَقَّاص رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلاَّ أَنَّهُ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي» [١٤٧] .

من القصص النبوي (قصة عجوز بني إسرائيل)

[١٤٨] فَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ أَعْرَابِيًّا فَأَكْرَمَـهُ – أي: أكـرمَ رسولَ اللهِ – فَقَالَ لَـهُ رسـولُ اللهِ ﷺ: إِئتِنَـا ، فَأَتَـاهُ ، فَقَـالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «سَـلْ حَاجَتَكَ؟» فَقَالَ: نَاقَةً نَرْكَبُهَا وأَعْنُزًا يَحْلِبُهَا أَهْلِي ، فَقَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «عَجَـزْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ ، إِنَّ مُوسَى لَمَّا سَارَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ ضَـلُّوا الطَرِيقَ ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ عُلَمَاؤُهُم: إِنَّ يُوسُفَ لَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ أَخَذَ عَلَيْنَا مَوْثِقًا مِنَ اللهِ أَنْ لاَ نَخْرُجَ مِنْ مِصْرَ حَتَّى نَنْقُلَ عِظَامَهُ مَعَنَا – أي: جثمانه معنـا – ، قَالَ: فَمَنْ يَعْلَمُ مَوْضِعَ قَبْرِهُ؟ قَالَ: عَجُوزٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَأَتَتْـهُ، فَقَـالَ: دُلِّينِـي عَـلَى قَـبْرِ يُوسُفِ؟ قَالَتْ: حَتَّى تُعْطِينَي حُكْمِي، قَالَ: مَا حُكْمُكِ؟ قَالَتْ: أَكُونُ مَعَـكَ فِي الجَنَّـةِ، فَكَرِهَ أَنْ يُعْطِيَهَا ذَلِكَ، فَأَوحَى اللهُ إِليهِ أَنْ أَعْطِهَـا حُكْمَهَـا، فَانْطَلَقَـتْ بِهِـم إِلَى بُحَـيرَةٍ مَوْضِعَ مُستَنْقَعِ مَاءٍ، فَقَالَتْ: انْضِبُوا هَذَا المَاءَ، فَأَنْضَبُوا قَالَـتْ: احْتَفِـرُوا واسْـتَخْرِجُوا عِظَامَ يُوسُفَ ، فَلَمَّا أَقَلُّوهَا إِلَى الأَرْضِ، إِذَا الطَرِيقُ مِثْلُ ضَوْءِ النَّهَارِ» [١٤٨] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[١٤٦] (صحيح) أخرجه الترمذي ٣٧٠٥، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ٦٠٧٧.
[١٤٧] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٤٠٤ .
[١٤٨] (صحيح) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٧٢٣ وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة٣١٣.

زاد اليوم الرابع والستين ﴿٦٤﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (محبة أهل بيت وأزواج الرسول ﷺ)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أهل السنة والجماعة يُشهدون الله ﷻ على محبتهم لأهل بيت رسول الله ﷺ ، ولا نقول كما قال الروافض: كل من أحب أبا بكر وعمر فقد أبغض عليا ؛ لأنه ثبت بالتواتر عن علي رضي الله عنه أنه كان يثني عليهما على المنبر ، فنحن نحب أهل بيت رسول الله ﷺ ؛ لقرابتهم من رسول الله ، ولإيمانهم بالله ﷻ ، فإن كفروا فإننا لا نحبهم ، فأبو لهب عم رسول الله لا يجوز أن نحبه ؛ لكفره ، وكذلك أبو طالب يجب علينا أن نكرهه ؛ لكفره ، ولكن نحب أفعالَه التي أسداها لرسول الله ﷺ من الحماية والذب عنه ، فمن عقيدة أهل السنة والجماعة بالنسبة لآل بيت رسول الله ﷺ: أنهم يحبونهم ، ويتولونهم ، ولا يرفعونهم فوق منزلتهم ؛ بل يتبرؤون ممن يغلون فيهم ، حتى يوصلوهم إلى حد الألوهية ، كما فعل عبد الله بن سبأ في علي رضي الله عنه حين قال له: أنت الله! ولقد قال تعالى في حق قرابة رسوله ﷺ وأهل بيته: ﴿قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ [الشورى: ٢٣] {٤٠} .

[١٤٩] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، فَحَمِدَ اللهَ ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ، ثُمَّ قَالَ: «**أَمَّا بَعْدُ، أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ: أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ، فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ، وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ، وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: «وَأَهْلُ بَيْتِي أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي**» ، فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ: وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ؟ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ؟ قَالَ: نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ ، قَالَ: وَمَنْ هُمْ؟ قَالَ: هُمْ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ ، وَآلُ جَعْفَرٍ ، وَآلُ عَبَّاسٍ ، قَالَ: كُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ؟ قَالَ: نَعَمْ [١٤٩] .

---

[١٤٩] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٤٠٨ .

[١٥٠]وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ قَالَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:«إِنَّ هَذَا مَلَكٌ لَمْ يَنْزِلِ الأَرْضَ قَطُّ قَبْلَ هَذِهِ اللَّيْلَة، اسْتَأْذَنَ رَبَّهُ أَنْ يُسَلِّمَ عَلَيَّ ،وَيُبَشِّرَنِي بِأَنَّ فَاطِمَةَ سَيِّدَةُ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَأَنَّ الحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ سَيِّدَا شَبَابِ أَهْلِ الجَنَّةِ»(١٥٠) .

[١٥١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:« مَنْ أَحَبَّهُمَا فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَبْغَضَهُمَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي - يَعْنِي حَسَنًا وَحُسَيْنًا-»(١٥١) .

من القصص النبوي (الذين تكلموا في المهد)

[١٥٢]فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي المَهْدِ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: عِيسَى، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: جُرَيْجٌ، كَانَ يُصَلِّي، جَاءَتْهُ أُمُّهُ، فَدَعَتْهُ، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي – أي: فأبى أن يجيبها- ، فَقَالَتْ: اللهُمَّ لاَ تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ المُومِسَاتِ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ ، وَكَلَّمَتْهُ، فَأَبَى، فَأَتَتْ رَاعِيًا، فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا،فَوَلَدَتْ غُلاَمًا، فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ، فَأَتَوْهُ، فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ثُمَّ أَتَى الغُلاَمَ، فَقَالَ: مَنْ أَبُوكَ يَا غُلاَمُ؟ قَالَ: الرَّاعِي، قَالُوا: نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ؟ قَالَ: لاَ، إِلَّا مِنْ طِينٍ، وَكَانَتِ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ – أي : ذو ملبس حسن يتعجب منه ويشار إليه - فَقَالَتْ: اللهُمَّ اجْعَلِ ابْنِي مِثْلَهُ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ، فَقَالَ: اللهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ، قَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ، ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ- أي: امرأة مملوكة -، فَقَالَتْ: اللهُمَّ لاَ تَجْعَلِ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، فَقَالَ: اللهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: لِمَ ذَاكَ؟ فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنَ الجَبَابِرَةِ، وَهَذِهِ الأَمَةُ يَقُولُونَ: سَرَقْتِ، زَنَيْتِ، وَلَمْ تَفْعَلْ- أي : بريئة لم تسرق ولم تزن-»(١٥٢) .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

(١٥٠) (صحيح) أخرجه الترمذي ٣٧٨١، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٢٥٧.

(١٥١) (صحيح) أخرجه أحمد في مسنده ٧٨٧٦، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢٨٩٥ .

(١٥٢) (صحيح) أخرجه البخاري ٣٤٣٦، ومسلم ٢٥٥٠، واللفظ للبخاري.

زاد اليوم الخامس والستين 〈٦٥〉

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (استخدام طرق التوسل المشروعة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة أنَّ التوسل المشروع يكون بأسماء الله وصفاته ، قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاء الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف: ١٨٠] ، أو بصالح العمل ، قال تعالى: ﴿ فَادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ(١٤) ﴾ [غافر: ١٤] ، أو بالايمان بالله تعالى وبرسوله ، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٦) ﴾ [آل عمران: ١٦] ، أو بإظهار العجز والوهن ، قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا (٤) وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا (٥) ﴾ [مريم: ٤- ٥] ، أو بدعاء رجل صالح {٥٨} .

[١٥٣] فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ ﷺ كَانَ إِذَا قَحَطُوا ، اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: اللهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا ، فَتَسْقِينَا ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا ، فَاسْقِنَا ، قَالَ: فَيُسْقَوْنَ [١٥٣] .

قال العلامة الألباني رحمه الله تعالى: معنى قول عمر: إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا ﷺ ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا ؛ أي: إننا كنا نقصد نبينا ﷺ ، ونطلب منه أن يدعو لنا ، ونتقرب إلى الله بدعائه ، والآن انتقل ﷺ إلى الرفيق الأعلى ، ولم يعد من الممكن أن يدعو لنا ، فإننا نتوجه إلى عم نبينا العباس ، ونطلب منه أن يدعو لنا ، وليس معناه: أنهم كانوا يقولون في دعائهم: اللهم بجاه نبيك اسقنا ، ثم أصبحوا يقولون بعد وفاته ﷺ: اللهم بجاه العباس اسقنا ؛ لأن مثل هذا دعاء مبتدع ليس له أصل في الكتاب ولا في السنة ، ولم يفعله أحد من السلف الصالح{١٩} .

فلا ينبغي أن نتوسل برسول الله ﷺ ، ولا أحد من أهله أو أصحابه ، ولا أحد

---

[١٥٣] (صحيح) أخرجه البخاري ١٠١٠ .

الأولياء ، ولكن يكون التوسل بما سبق الإشارة إليه فقط .

من القصص النبوي (قصة الصخرة والغار)

[١٥٤] فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «خَرَجَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ، فَأَصَابَهُمُ المَطَرُ، فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ادْعُوا اللهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللهُمَّ إِنِّي كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ، فَأَرْعَى، ثُمَّ أَجِيءُ، فَأَحْلُبُ، فَأَجِيءُ بِالحِلَابِ – أي: الإناء الذي يحلب فيه ، أو اللبن المحلوب–، فَآتِي بِهِ أَبَوَيَّ، فَيَشْرَبَانِ، ثُمَّ أَسْقِي الصِّبْيَةَ وَأَهْلِي وَامْرَأَتِي، فَاحْتَبَسْتُ لَيْلَةً – أي: تأخرت بسبب أمر عرض لي–، فَجِئْتُ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ، قَالَ: فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ – أي: يصيحون من الجوع– عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمَا– أي: حالي وحالهما– ، حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، قَالَ: فَفُرِجَ عَنْهُمْ، وَقَالَ الآخَرُ: اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ، فَقَالَتْ: لَا تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: اتَّقِ اللهَ وَلَا تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ– أي: بنكاح لا بزنًا–، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً، قَالَ: فَفَرَجَ عَنْهُمُ الثُّلُثَيْنِ، وَقَالَ الآخَرُ: اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقٍ – أي: إناء يتسع ثلاثة آصع– مِنْ ذُرَةٍ، فَأَعْطَيْتُهُ، وَأَبَى ذَاكَ أَنْ يَأْخُذَ، فَعَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الفَرَقِ، فَزَرَعْتُهُ، حَتَّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيهَا، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ أَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: انْطَلِقْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ وَرَاعِيهَا، فَإِنَّهَا لَكَ، فَقَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ بِي؟ قَالَ: فَقُلْتُ:مَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ،وَلَكِنَّهَا لَكَ، اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا، فَكُشِفَ عَنْهُمْ– أي:تحركت الصخرة ،وخرجوا يمشون–»[١٥٤] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[١٥٤] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٢١٥، ومسلم ٢٧٤٣، واللفظ للبخاري .

زاد اليوم السادس والستين ﴿٦٦﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (ترك التحزبات و الإنتماء للجماعات)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة أنَّه لا يمكن الاجتماع مع التحزب ؛ لأن الأحزاب أضداد لبعضهم البعض ، والجمع بين الضدين مُحال ، والله تعالى يقول: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران:١٠٣] ، فنهى سبحانه عن التفرّق ، وأمر بالاجتماع في حزب واحد ، وهو حزب الله ، قال تعالى: ﴿أَلا إِنَّ حِزْبَ الله هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [المجادلة: ٢٢] ، وقال تعالى: ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [الأنبياء: ٩٢] ، فالأحزاب والفِرق والجماعات المختلفة ليست من الإسلام في شيء ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام ١٥٩] ، ومما يتساهل به الناس قضيّة البيعة ، فهناك من يرى جواز أخذ البيعة لجماعة من الجماعات ، والبيعة لا تكون إلا لوليّ أمر المسلمين ؛ أي: حاكم البلاد ، وهذه البيعات المتعدِّدة مبتدعة ، وقد نهى الرسول ﷺ عن التفرُّق في البيعة وتعدُّد البيعة ، وليس هناك فرقة ناجية إلاّ التي منهجها: ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه ، وما سوى ذلك فهو يفرّق ولا يجمع ، فالمطلوب الاجتماع على الكتاب والسنة ، قال تعالى: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٩] **{٨٢}** .

[١٥٥] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ افْتَرَقَتْ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، وَإِنَّ أُمَّتِي سَتَفْتَرِقُ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ، إِلَّا وَاحِدَةً وَهِيَ: الْجَمَاعَةُ- أي: الموافقون لأراء وعقيدة الصحابة-» [(١٥٥)] .

من القصص النبوى (قصة الغلام والساحر ١)

[١٥٦] فَعَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَانَ مَلِكٌ فِيمَنْ كَانَ

(١٥٥) (صحيح) أخرجه ابن ماجه ٣٩٩٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٠٤٢ .

قَبْلَكُمْ- وَكَانَ لَهُ سَاحِرٌ- فَلَمَّا كَبِرَ؛ قَالَ لِلْمَلِكِ: إِنِّي قَدْ كَبِرْتُ؛ فَابْعَثْ إِلَيَّ غُلامًا أُعَلِّمْهُ السِّحْرَ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ غُلامًا يُعَلِّمُهُ، فَكَانَ فِي طَرِيقِهِ إِذَا سَلَكَ رَاهِبٌ، فَقَعَدَ إِلَيْهِ، وَسَمِعَ كَلامَهُ فَأَعْجَبَهُ، فَكَانَ إِذَا أَتَى السَّاحِرَ مَرَّ بِالرَّاهِبِ، وَقَعَدَ إِلَيْهِ، فَإِذَا أَتَى السَّاحِرَ ضَرَبَهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى الرَّاهِبِ، فَقَالَ: إِذَا خَشِيتَ السَّاحِرَ فَقُلْ: حَبَسَنِي أَهْلِي، وَإِذَا خَشِيتَ أَهْلَكَ؛ فَقُلْ: حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فَبَيْنَمَا هُوَ عَلَى ذلك إذ أتى عَلَى دَابَّةٍ عَظِيمَةٍ قَدْ حَبَسَتِ النَّاسَ، فَقَالَ: اليَوْمَ أَعْلَمُ آلسَّاحِرُ أَفْضَلُ أَم الرَّاهِبُ أَفْضَلُ؟ فَأَخَذَ حَجَرًا، فقَالَ: اللهُمَّ إِنْ كَانَ أَمْرُ الرَّاهِبِ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ أَمْرِ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذِهِ الدَّابَّةَ حَتَّى يَمْضِيَ النَّاسُ، فَرَمَاهَا،فَقَتَلَهَا، وَمَضَى النَّاسُ، فَأَتَى الرَّاهِبَ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ: أَيْ بُنَيَّ، أَنْتَ اليَوْمَ أَفْضَلُ مِنِّي، قَدْ بَلَغَ مِنْ أَمْرِكَ مَا أَرَى، وَإِنَّكَ سَتُبْتَلَى، فَإِنِ ابْتُلِيتَ فَلاَ تَدُلَّ عَلَيَّ، وَكَانَ الغُلاَمُ يُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ، وَيُدَاوِي النَّاسَ مِنْ سَائِرِ الأَدْوَاءِ، فَسَمِعَ جَلِيسٌ لِلْمَلِكِ- وَكَانَ قَدْ عَمِيَ-، فَأَتَاهُ بِهَدَايَا كَثِيرَةٍ، فَقَالَ: مَا هَا هُنَا لَكَ أَجْمَعُ إِنْ أَنْتَ شَفَيْتَنِي، فَقَالَ: إِنِّي لاَ أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ تعالى، فَإِنْ أَنْتَ آمَنْتَ بِالله دَعَوْتُ اللهَ، فَشَفَاكَ، فَآمَنَ بِالله تعالى، فَشَفَاهُ اللهُ تعالى، فَأَتَى المَلِكَ، فَجَلَسَ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ يَجْلِسُ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ مَنْ رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ؟ قَالَ: رَبِّي، قَالَ: وَلَكَ رَبٌّ غَيْرِي؟ قَالَ: رَبِّي وَرَبُّكَ اللهُ، فَأَخَذَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الغُلاَمِ، فَجِيءَ بِالغُلاَمِ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: أَيْ بُنَيَّ قَدْ بَلَغَ مِنْ سِحْرِكَ مَا تُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ، وَتَفْعَلُ وَتَفْعلُ، فَقَالَ: إِنِّي لاَ أَشْفِي أَحَدًا، إِنَّمَا يَشْفِي اللهُ، فَأَخَذَهُ، فَلَمْ يَزَلْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى دَلَّ عَلَى الرَّاهِبِ، فَجِيءَ بِالرَّاهِبِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى، فَدَعَا بِالمِئْشَارِ، فَوَضَعَ المِئْشَارَ – أي: المنشار – فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، ثُمَّ جِيءَ بِجَلِيسِ المَلِكِ، فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ فَأَبَى، فَوَضَعَ المِئْشَارَ فِي مَفْرِقِ رَأْسِهِ، فَشَقَّهُ بِهِ حَتَّى وَقَعَ شِقَّاهُ، . . . . » [١٥٦] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[١٥٦] (صحيح) أخرجه مسلم ٣٠٠٥.

زاد اليوم السابع والستين ٦٧

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (اعتزال الفتن فالسعيد من جنب الفتن)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة اعتزال الفتن ، فالزم جوف بيتك عند الفتنة ، وفر من جوار الفتنة ، فكل ماكان من قتال بين المسلمين على الدنيا فهو فتنة ، فاتق الله وحده لا شريك له ، ولا تخرج فيها ، ولا تقاتل فيها ، ولا تهو ولا تشايع ولا تمايل ، ولا تحب شيئا من أمورهم ، فإنه يقال: من أحب فِعال قوم – خيرا كان أو شرا– كان كمن عمله {٣٩} ، قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: الفتنة إذا أقبلت عرفها كل عالم ، وإذا أدبرت عرفها كل جاهل اهـ . والفتنة تؤدي إلى حرب ضروس بين أكثر من فئة ، تبدأ أول ما تبدأ فتية ، وتولي حين تولى عجوزًا شمطاء ، ولقد شبه رسول الله ﷺ الفتن بقطع الليل المظلم ؛ أي: الليل الذي لا قمر فيه ولا ضياء ، فالساري فيه على شفا هلكة ، إن لم يكن معه نور يبصر به مواقع قدميه ، والنور في الفتن هو: نورالعلم الشرعي ؛ أي : العلم بالكتاب والسنة ، ولقد سمى الله تعالى كتبه العزيز نورا ، فقال: ﴿ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٨) ﴾ [التغابن:٨] ، فينبغي للناس الالتفاف حول أهل العلم الربانيين الذين لا يطلبون دنيا ، فهم أشد بصيرة بالفتن ، ونور الله قلوبهم فميزوا الحق عن الباطل ، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[يوسف:١٠٨] .

[١٥٧] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ، وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فَكَسِّرُوا قِسِيَّكُمْ، وَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ، وَاضْرِبُوا سُيُوفَكُمْ بِالْحِجَارَةِ، فَإِنْ دُخِلَ - يَعْنِي - عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ، فَلْيَكُنْ كَخَيْرِ ابْنَيْ آدَمَ- أي: المقتول- »[١٥٧] .

[١٥٧] (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٢٥٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٠٤٩ .

من القصص النبوى (قصة الغلام والساحر ٢)

[١٥٨] فعَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «.. ثُمَّ جِيءَ بِالغُلامِ فَقِيلَ لَهُ: ارْجِعْ عَنْ دِينِكَ، فَأَبَى، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ إِلَى جَبَلِ كَذَا وَكَذَا،فَاصْعَدُوا بِهِ الجَبَلَ، فَإِذَا بَلَغْتُمْ ذُرْوَتَهُ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ؛ وَإِلاَّ فَاطْرَحُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَصَعِدُوا بِهِ الجَبَلَ، فَقَالَ: اللهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَرَجَفَ بِهِمْ الجَبَلُ- أي: اضطرب وتحرك حركة شديدة- فَسَقَطُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى المَلِكِ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ: كَفَانِيهِمُ اللهُ، فَدَفَعَهُ إِلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَقَالَ: اذْهَبُوا بِهِ فَاحْمِلُوهُ فِي قُرْقُورٍ- أي: مركب- فَتَوَسَّطُوا بِهِ البَحْرَ فَإِنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ؛ وَإِلاَّ فَاقْذِفُوهُ، فَذَهَبُوا بِهِ، فَقَالَ: اللهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ، فَانْكَفَأَتْ بِهِمْ- أي: انقلبت بهم- السَّفِينَةُ، فَغَرِقُوا، وَجَاءَ يَمْشِي إِلَى المَلِكِ، فَقَالَ لَهُ المَلِكُ: مَا فَعَلَ أَصْحَابُكَ؟ قَالَ كَفَانِيهِمُ اللهُ، فَقَالَ لِلْمَلِكِ: إِنَّكَ لَسْتَ بِقَاتِلِي حَتَّى تَفْعَلَ مَا آمُرُكَ بِهِ، قَالَ: وَمَا هُوَ، قَالَ: تَجْمَعُ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِي، ثُمَّ ضَعِ السَّهْمَ فِي كَبِدِ القَوْسِ، ثُمَّ قُلْ: بِاسْمِ اللهِ رَبِّ الغُلَامِ، ثُمَّ ارْمِنِي، فَإِنَّكَ إِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ قَتَلْتَنِي، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ- أي: أرض بارزة- ، وَصَلَبَهُ عَلَى جِذْعٍ، ثُمَّ أَخَذَ سَهْمًا مِنْ كِنَانَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَ السَّهْمَ فِي كَبِدِ القَوْسِ، ثُمَّ قَالَ: بِاسْمِ اللهِ رَبِّ الغُلَامِ، ثُمَّ رَمَاهُ، فَوَقَعَ السَّهْمُ فِي صُدْغِهِ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي صُدْغِهِ فِي مَوْضِعِ السَّهْمِ، فَمَاتَ، فَقَالَ النَّاسُ: آمَنَّا بِرَبِّ الغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الغُلَامِ، آمَنَّا بِرَبِّ الغُلَامِ، فَأُتِيَ المَلِكُ، فَقِيلَ لَهُ: أَرَأَيْتَ مَا كُنْتَ تَحْذَرُ؟ قَدْ- وَاللهِ- نَزَلَ بِكَ حَذَرُكَ، قَدْ آمَنَ النَّاسُ، فَأَمَرَ بِالأُخْدُودِ- أي: شقوق في الأرض- فِي أَفْوَاهِ السِّكَكِ- أي: أبواب الطرق- فَخُدَّتْ، وَأَضْرَمَ النِّيرَانَ، وَقَالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عَنْ دِينِهِ فَأَحْمُوهُ فِيهَا- أي: اطرحوه- ،أَوْ قِيلَ لَهُ: اقْتَحِمْ، فَفَعَلُوا، حَتَّى جَاءَتِ امْرَأَةٌ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا،فَتَقَاعَسَتْ أَنْ تَقَعَ فِيهَا، فَقَالَ لَهَا الغُلَامُ: يَا أُمَّهْ،اصْبِرِي، فَإِنَّكِ عَلَى الحَقِّ»[١٥٨]

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[١٥٨] (صحيح) أخرجه مسلم ٣٠٠٥.

زاد اليوم الثامن والستين (٦٨)

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (الصلاة خلف كل بر وفاجر من أهل القبلة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة أنَّه ليس من شرط الائتمام أن يعلم المأموم اعتقاد إمامه، ولا يمتحنه فلا يقول له: ماذا تعتقد؟، ولو صلى خلف مبتدع يدعو إلى بدعته، أو فاسق ظاهر الفسق- وهو الإمام الراتب الذي يؤم الناس بالمسجد، كإمام الجمعة والعيدين، والإمام في صلاة الحج بعرفة، ونحو ذلك- فإن المأموم يصلي خلفه عند عامة السلف والخلف، ومن ترك الجمعة والجماعة خلف الإمام الفاجر فهو مبتدع عند أكثر العلماء، والصحيح أنه يصليها ولا يعيدها، فإن الصحابة الكرام كانوا يصلون الجمعة والجماعة خلف الأئمة الفجار، ولا يعيدون، كما كان ابن عمر رضي الله عنهما يصلي خلف الحجاج، والفاسق والمبتدع صلاته صحيحة، فإذا صلى المأموم خلفه لم تبطل صلاته، وإذا أمكن الصلاة خلف البر، فهذا أولى، ونرى الصلاة على من مات من الأبرار والفجار والمظهرين للإسلام، فمن عُلِمَ نفاقه لم تجز الصلاة عليه، والاستغفار له، فرسول الله ﷺ لا يصلي على المنافقين، ولم ينه عن صلاة المسلمين عليهم {٥٠}.

[١٥٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يُصَلُّونَ لَكُمْ، فَإِنْ أَصَابُوا فَلَكُمْ، وَإِنْ أَخْطَئُوا فَلَكُمْ وَعَلَيْهِمْ - أي: لكم ثواب الصلاة، وعليهم عقاب ما أخطؤوا-» [١٥٩].

من القصص النبوي (قصة الأبرص والأقرع والأعمى)

[١٦٠] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ: أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى، فَأَرَادَ اللهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ - أي: يختبرهم-، **فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الأَبْرَصَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ، وَجِلْدٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي**

---

[١٥٩] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٩٤.

الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ، وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ، أَوْ قَالَ البَقَرُ - شَكَّ إِسْحَاقُ -، إِلَّا أَنَّ الأَبْرَصَ، أَوِ الأَقْرَعَ، قَالَ أَحَدُهُمَا: الإِبِلُ، وَقَالَ الآخَرُ: البَقَرُ، قَالَ: فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: البَقَرُ، فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلًا، فَقَالَ: بَارَكَ اللهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ اللهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ المَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الغَنَمُ، فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا، فَأُنْتِجَ هَذَانِ، وَوَلَّدَ هَذَا، قَالَ: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنَ الإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ البَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنَ الغَنَمِ، قَالَ: ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ، قَدِ انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ - أي: الأسباب - فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي اليَوْمَ إِلَّا بِاللهِ ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الحَسَنَ، وَالجِلْدَ الحَسَنَ، وَالمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الحُقُوقُ كَثِيرَةٌ، فَقَالَ لَهُ: كَأَنِّي أَعْرِفُكَ، أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ؟ فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا المَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا، فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، قَالَ: وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا، وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللهُ إِلَى مَا كُنْتَ، قَالَ: وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ، انْقَطَعَتْ بِيَ الحِبَالُ فِي سَفَرِي، فَلَا بَلَاغَ لِي اليَوْمَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ بِكَ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَخُذْ مَا شِئْتَ، وَدَعْ مَا شِئْتَ، فَوَاللهِ لَا أَجْهَدُكَ اليَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ للهِ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ، فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ، فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ.» أو كما قال [١٦٠] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[١٦٠] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٤٦٤، ومسلم٢٩٦٤، واللفظ لمسلم .

زاد اليوم التاسع والستين ﴿٦٩﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (من نواقض الإسلام وصور الردة ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الارتداد عن دين الإسلام إلى الكفر ، تارة يكون بترك الإسلام بالكلية إلى ملة من ملل الكفر ، وتارة يكون بارتكاب ناقض من نواقض الإسلام ؛ لذا كان من الضروري أن نتناول بعضها حتى نحذر من الوقوع فيها ، وهذا الباب زلت فيه أقدام ، وضلت فيه أفهام ، وهو من أخطر الأبواب وأعظمها في الدين ، لا يتجرأ عليه إلا ضعيف الدين قليل الورع ، فتكفير المُعَيَّن ؛ أي: شخص محدد بعينه يحتاج إلى استيفاء شروط ، وانتفاء موانع ، وتفصيل ذلك في كتب أخرى مطولة ، وليس في هذا الكتاب ، وإنما اكتفيت هنا بالإشارة إلى بعض نواقض الإسلام وبعض صور الردة على سبيل الإجمال والعموم ، ولمن يرغب في التوسع في هذا الموضوع فليراجع الكتب المتخصصة في ذلك ، والله أعلم ، ونذكر من نواقض الإسلام وصور الردة على سبيل الإجمال والعموم ما يلي:

١- الشرك في عبادة الله تعالى ، مثل ما يفعل اليوم عند القبور: من التقرب إلى الموتى بطلب الحاجات منهم ، وصرف النذور لهم ، والذبح لهم عند أضرحتهم ، والذبح للجن ؛ لطلب شفاء المريض ، وهذا واقع اليوم ، وكثير ممن يدَّعون الإسلام يذهبون إلى المشعوذين والدجالين ؛ لطلب العلاج ، فيأمرونهم بالذبح للجن ، فينفذون ذلك من غير مبالاة ، والذبح لغير الله شرك أكبر **{٢٣}** .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدِ افْتَرَى إِثْمًا عَظِيمًا (٤٨) ﴾ [النساء: ٤٨] .

[١٦١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنْ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ» [١٦١] .

---

[١٦١] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٩٨٥ .

٢- استحلال ما عُلِمَ تحريمه في الإسلام بالضرورة ؛ كالزنا ، وشرب الخمر ، وقتل النفس عمدًا بغير حق ، وعقوق الوالدين ، ونحو ذلك ، ومنها: سب الله ، أو رسوله ، أو دين الإسلام ، أو الملائكة ، ونحو ذلك (من فتاوى اللجنة الدائمة) .

من القصص النبوي (قصة الأمانة والخشبة العجيبة)

[١٦٢]فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: « ذَكَرَ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ ألفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ، فَقَالَ كَفَى بِالله شَهِيدًا، قَالَ: فَأْتِنِي بِالكَفِيلِ، قَالَ: كَفَى بِالله كَفِيلًا، قَالَ: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي البَحْرِ، فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ اَلتَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا، يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا؛ فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا ألفَ دِينَارٍ، وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ- أي: رسالة لعل فيها: من فلان إلى فلان إني دفعت مالك إلى وكيلي- ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى البَحْرِ، فَقَالَ: اللهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلَانًا ألفَ دِينَارٍ، فَسَأَلَنِي كَفِيلاَ، فَقُلْتُ: كَفَى بِالله كَفِيلًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِالله شَهِيدًا، فَرَضِيَ بِكَ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ، فَلَمْ أَقْدِرْ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا- أي: وديعة عندك- ، فَرَمَى بِهَا فِي البَحْرِ، حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ- أي: دخلت فيه-، ثُمَّ انْصَرَفَ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ- أي: ليذهب للذي أسلفه الألف دينار- ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا المَالُ، فَأَخَذَهَا لأَهْلِهِ حَطَبًا، فَلَمَّا نَشَرَهَا، وَجَدَ المَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ ، فَأَتَى بِالألفِ دِينَارٍ، فَقَالَ: وَالله مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لآتِيَكَ بِمَالِكَ فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ، قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ، قَالَ: أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا، قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الخَشَبَةِ، فَانْصَرِفْ بِالألفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا»[١٦٢] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[١٦٢] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٢٩١.

زاد اليوم السبعين ﴿٧٠﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (من نواقض الإسلام وصور الردة ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** نواقض الإسلام وأسباب الردة كثيرة ، وفي هذا الكتاب نتناول بعضها على سبيل العموم والإطلاق ؛ للحذر من الوقوع فيها ، علما بأن تكفير شخصٍ معينٍ من الناس يستلزم استيفاء شروط ، وانتفاء موانع ، وتفصيل ذلك في كتب أخرى مطولة ، وليس في هذا الكتاب ، ولا يتجرأ على ذلك إلا ضعيف الدين قليل الورع ، ونذكر من نواقض الإسلام وصور الردة على سبيل الإجمال والعموم ما يلي:

٣- جحد ما عُلِمَ من الدين بالضرورة وجُوبُه ؛ كإنكار فرض الصلاة ، أو الزكاة ، أو الصوم ، أو الحج ، ونحو ذلك ، أو من قال بتناسخ الأرواح ؛ أي: أن من مات تنتقل روحه إلى غيره ؛ لأن فيه إنكار البعث ، وكذلك الشك في قدم العالم أو بقائه ، أو أنكر وجود الله تعالى ، أو من قال: إن العَالَمَ باق على الدوام ، فلا يفنى ؛ لأنه يستلزم إنكار القيامة ، ولو اعتقد حدوثه ، وهو تكذيب للقرآن الكريم ، ونحو ذلك (من فتاوى اللجنة الدائمة بالمملكة ، وكتاب الفقه على المذاهب الأربعة) .

٤- من أبغض شيئا مما جاء به الرسول ﷺ ولو عمل به ، قال تعالى عن هذا الصنف: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ (٩) ﴾ [محمد: ٩] .

٥- الاستهزاء بشيء مما جاء به الرسول ﷺ ، كالذي يستهزئ بإعفاء اللحى ، أو بالسواك أو بالأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، أو بالجهاد أو غير ذلك **{٩١}** .

قال تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥) لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾[التوبة: ٦٥-٦٦] ، وجاء في تفسير الطبري: قال رجل في غزوة تبوك: ما رأينا مثل قرَّائِنا هؤلاء ، أرغب بطونًا- أي: أرغب في الأكل- ولا أكذب ألسنًا ، ولا أجبن عند اللقاء- أي: يعني رسول الله ﷺ وأصحابه القرّاء- فقال له عوف بن مالك: كذبت ؛ ولكنك

منافق ، فذهب عوف إلى رسول الله ﷺ ؛ ليخبره ، فوجد القرآن قد سبقه ، فجاء ذلك الرجل إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله! إنما كنا نخوض ونتحدث حديث الركب ، نقطع به عنا الطريق ، فقال ابن عمر: كأني أنظر إليه متعلقًا بنسعة – أي: حزام الرحل – ناقة النبي ﷺ وإن الحجارة تنكب – أي: تضرب – رجليه وهو يقول: إنما كنا نخوض ونلعب ، فيقول له النبي ﷺ: «أَبِاللهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ*لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ» ما يتلفت إليه ، ونزلت الآية .

من القصص القرآني (قصة رجل من بني إسرائيل أماته الله مائة عام ثم بعثه)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة البقرة: أنه لما مَرَّ عزير على قرية بيت المقدس راكبا على حمار ، ومعه سلة تين وقدح عصير ، وهي خاوية ساقطة على عروشها لما خَرَّبها بُخْتُنَصَّر (تفسير الجلالين) ، فقال: كيف يحيي الله هذه القرية بعد موتها؟ فأماته الله مائة عام ، ثم ردَّ إليه روحه ، وقال له: كم لبثت ميتًا؟ قال: بقيت يومًا أو بعض يوم ، فأخبره بأنه بقي ميتًا مائة عام ، وأمره أن ينظر إلى طعامه وشرابه ، وكيف حفظهما الله من التغيُّر هذه المدة الطويلة ، وأمره أن ينظر إلى حماره كيف أحياه الله بعد أن كان عظامًا متفرقة؟ وقال له: ولنجعلك آية للناس ، أي: دلالة ظاهرة على قدرة الله على البعث بعد الموت ، وأمره أن ينظر إلى العظام كيف يرفع الله بعضها على بعض ، ويصل بعضها ببعض ، ثم يكسوها بعد الالتئام لحمًا ، ثم يعيد فيها الحياة؟ فلما اتضح له ذلك ، اعترف بعظمة الله ، وأنه على كل شيء قدير ، قال تعالى: ﴿ أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىَ يُحْيِي هَـَذِهِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٥٩)﴾[البقرة:٢٥٩] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الحادي والسبعين ﴿٧١﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (من نواقض الإسلام وصور الردة ٣)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ نواقض الإسلام وأسباب الردة كثيرة ، وفي هذا الكتاب نتناول بعضها على سبيل العموم والإطلاق ؛ للحذر من الوقوع فيها ، علما بأن تكفير شخصٍ معينٍ من الناس يستلزم استيفاء شروط ، وانتفاء موانع ، وتفصيل ذلك في كتب أخرى مطولة ، وليس في هذا الكتاب ، ولا يتجرأ على ذلك إلا ضعيف الدين قليل الورع ، ونذكر من نواقض الإسلام وصور الردة على سبيل الإجمال والعموم ما يلي:

٦- طاعة العلماء والأمراء في تحريم ما أحل الله ، أو تحليل ما حرمه ، ومن فعل ذلك فقد اتخذهم أربابا من دون الله ، فالعلماء وظيفتهم تبيين معاني ما أنزل الله تعالى على رسوله ﷺ ، وليست وظيفتهم التي أُذِنَ لهم بها في الشرع أن يُحِلُّوا ما يشاءون ، أو يحرموا ما يشاؤون ؛ بل وظيفتهم الاجتهاد في فقه النصوص ، وأن يبينوا ما أحل الله تعالى وما حرم ؛ فهم أدوات ووسائل لفهم نصوص الكتاب والسنة ، ولذلك كانت طاعتهم تبعا لطاعة الله ورسوله ، يطاعون فيما فيه طاعة لله تعالى ولرسوله ﷺ ، وما كان من الأمور الاجتهادية فيُطَاعُون ، لأنهم هم أفقه بالنصوص من غيرهم ، فتكون طاعتهم من جهة الطاعة التبعية لله ولرسوله ، أما الطاعة الاستقلالية فليست إلا لله تعالى ، حتى طاعة رسول الله ﷺ إنما هي تَبَعٌ لطاعة الله ، قال تعالى: ﴿مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ [النساء: ٨٠] {٢٣} .

من القصص القرآني (قصة أصحاب الكهف ١)

أحبتي في الله ، ذكر ابن إسحاق عن ابن عباس رضي الله عنهما بسنده قال: بعثت قريش النضر بن الحارث ، وعقبة بن أبي معيط ، إلى أحبار اليهود بالمدينة ، فقالوا لهم: سلوهم عن محمد ، وصفوا لهم صفته ، فخرجا حتى قدما المدينة ، فسألوا أحبار اليهود ، فقالت لهم: سَلُوه عن ثلاث نأمركم بهن ، فإن أخبركم بهن ؛ فهو نبي

مرسل ، وإن لم يفعل فالرجل مُتَقَوِّل ، فروا فيه رأيكم: سلوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ، ماكان من أمرهم؟ وسلوه عن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها ، ما كان من نبئه ، وسلوه عن الروح ، ما هو؟ اهـ ، فنزلت سورة الكهف وفيها خبر أصحاب الكهف ، والرجل الطواف ، فأصحاب الكهف شبَّان مؤمنون لجؤوا إلى الكهف ؛ خشية أن يفتنهم قومهم ، ويرغموهم على عبادة الأصنام ، فقالوا: ربنا أعطنا مِن عندك رحمة ، تثبتنا بها ، وتحفظنا من الشر ، ووفقنا للصراط المستقيم ، وألقى الله عز وجل عليهم النوم العميق ، سنين كثيرة ، ثم أيقظهم مِن نومهم ؛ ليظهر للناس ما علمه في الأزل ، فهم شُبَّان صدَّقوا ربهم ، وامتثلوا أمره ، وزادهم الله هدى وثباتًا على الحق حين قاموا بين يدي الملك الكافر ، وهو يلومهم على تَرْكِ عبادة الأصنام ، فقالوا له: ربنا رب السماوات والأرض ، ولن نعبد غيره ، ولو قلنا غير هذا لقلنا قولًا منكرًا ، ثم قال بعضهم لبعض: هؤلاء قومنا اتخذوا آلهة غير الله ، فلا أحد أظلم ممن اتخذ شريكا لله تعالى ، وقال قائلهم: الجؤوا للكهف ، يَبْسطْ لكم ربكم من رحمته ما يستركم به في الدنيا والآخرة ، قال تعالى: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (٩) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (١٠) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (١١) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (١٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٣) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا (١٤) هَؤُلَاء قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا (١٥) وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحمته ويُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا (١٦) ﴾ [الكهف: ٩ – ١٦] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والسبعين ٧٢

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (من نواقض الإسلام وأسباب الردة ٤)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ نواقض الإسلام وأسباب الردة كثيرة ، وفي هذا الكتاب نتناول بعضها على سبيل العموم والإطلاق ؛ للحذر من الوقوع فيها ، علما بأن تكفير شخصٍ معينٍ من الناس يستلزم استيفاء شروط ، وانتفاء موانع ، وتفصيل ذلك في كتبٍ أخرى مطولة ، وليس في هذا الكتاب ، ولا يتجرأ على ذلك إلا ضعيف الدين قليل الورع ، ونذكر منها على سبيل الإجمال والعموم ما يلي:

٧- ترك الصلاة مع جحودها: قال الإمام النووي في شرح مسلم: فإن كان منكرا لوجوبها فهو كافر بإجماع المسلمين خارج من ملة الاسلام ، إلا أن يكون قريب عهد بالإسلام ، ولم يخالط المسلمين مدة يبلغه فيها وجوب الصلاة عليه ، وإن كان تركها تكاسلا مع اعتقاده وجوبها كما هو حال كثير من الناس ، فقد اختلف العلماء فيه ، فذهب مالك والشافعي رحمهما الله والجماهير من السلف والخلف إلى أنه لا يكفر ؛ بل يفسق ، ويستتاب ، فإن تاب ، وإلا قتلناه حدًّا كالزانى المحصن ، ولكنه يقتل بالسيف ، وذهب جماعة من السلف إلى أنه يكفر ،كالإمام أحمد .

[١٦٣] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ**»[(١٦٣)] .

[١٦٤] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ**»[(١٦٤)] .

من القصص القرآني (قصة أصحاب الكهف ٢)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الكهف: أن المشاهد لأصحاب الكهف

---

(١٦٣) (صحيح) أخرجه مسلم ٨٨ .
(١٦٤) (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٦٢١ وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤١٤٣ .

وهم رقود في الكهف يجد أن الشمس إذا طلعت من المشرق ؛ تميلُ عن مكانهم إلى جهة اليمين ، وإذا غربت تتركهم إلى جهة اليسار ، وهم في متسع من الكهف ، فلا تؤذيهم حرارة الشمس ، ولا ينقطع عنهم الهواء ، وهذا من دلائل قدرة الله ، ويظن الناظر أنهم أيقاظًا ، وهم في الواقع نيام ، ويتعدهم ربهم بالرعاية ، فيُقَلِّبهم حال نومهم مرة للجنب الأيمن ، ومرة للجنب الأيسر ؛ لئلا تأكلهم الأرض ، وكلبهم الذي صاحَبهم مادٌّ ذراعيه بفناء الكهف ، لو عاينهم أحد لأدبر عنهم هاربًا ، ولَمُلِئَ منهم فزعًا ، وبعد نيامهم مدة طويلة أيقظهم ربهم مِن نومهم على هيئتهم دون تغيُّر ؛ لكي يسأل بعضهم بعضًا: كم من الوقت مكثنا نائمين هنا؟ فقال بعضهم: مكثنا يوما أو بعض يوم ، وقال آخرون: الله أعلم ، فأَرسِلوا أحدكم بنقودكم الفضية هذه إلى مدينتنا فليأتِ بطعام طيب ، وليتلطف مع البائع ، حتى لا ينكشف أمرنا ، فإن انكشف أمرنا فإن قومكم سيرجمونكم بالحجارة ، أو يردوكم إلى دينهم ، ولن تفوزوا بالجنة أبدًا ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللهِ مَن يَهْدِ اللهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا (١٧) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا (١٨) وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (١٩) إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوا إِذًا أَبَدًا (٢٠) ﴾ [الكهف: ١٧- ٢٠] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث والسبعين ﴿٧٣﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (من نواقض الإسلام وأسباب الردة ٥)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ نواقض الإسلام وأسباب الردة كثيرة ، وفي هذا الكتاب نتناول بعضها على سبيل العموم والإطلاق ، للحذر من الوقوع فيها ، علما بأن تكفير شخصا معينا من الناس يستلزم استيفاء شروط ، وانتفاء موانع ، وتفصيل ذلك في كتب أخرى مطولة ، وليس في هذا الكتاب ، ولا يتجرأ على ذلك إلا ضعيف الدين قليل الورع ، ونذكر منها على سبيل الإجمال والعموم ما يلي :

٨- من اعتقد أن بعض الناس لا يجب عليه اتباع رسول الله ﷺ ، وأنه يسعه الخروج من شريعة الإسلام كما وسع الخَضِر الخروج من شريعة موسى عليهما السلام ، قال تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٨٥)﴾ [آل عمران: ٨٥] فمن لم يُكَفِّر المشركين - أو شك في كفرهم ، أو صحَّح مذهبهم- فهو مثلهم {٩١} ، على سبيل المثال: من لم يكفر أو شك في تكفير من نص الله ورسوله عليه بعينه بالكفر مثل: فرعون لعنه الله فقد كفر . . .

٩- مظاهرة المشركين ، ومعاونتهم على المسلمين ، ولقد بين الله تعالى في سورة المائدة هذا الأصل العظيم ، فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَتَّخِذُواْ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاء بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٥١)﴾[المائدة:٥١] {٩١} ، كمن ينقل أخبار المسلمين إلى العدو ، قال بعض أهل العلم: إن لم يستحل ذلك ولكن عمل جاسوسا لدنيا يصيبها فهو مرتكب لكبيرة ، وقال القرطبي في تفسيره: لا يكفر ، ويترك أمره للإمام ليعاقبه بما يراه اهـ - والدليل: حديث حاطب بن أبي بلتعة والمذكور في زاد اليوم (٣٦) ، وإن فعلها ؛ حبا للكفر وبغضا للإسلام وإظهارًا لشعائر الكفر على الإسلام فهو كافر .

من القصص القرآني (قصة أصحاب الكهف ٣)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الكهف: أنه سبحانه وتعالى بعد أن أنام

أصحاب الكهف سنين كثيرة ، وأيقظهم بعدها ، عثر عليهم أهل ذلك الزمان ، بعد أن كشف البائع نوع الدراهم التي جاء بها مبعوثهم ؛ ليعلم الناس أنَّ وَعْدَ الله بالبعث حق ، وأن القيامة آتية لا شك فيها ، إذ يتنازع المطَّلِعون على أصحاب الكهف في أمر القيامة: فمِن مُثْبِتٍ لها ، ومِن مُنْكِر ، فجعل الله إطْلاعهم على أصحاب الكهف حُجَّة للمؤمنين على الكافرين ، وبعد أن انكشف أمرهم وماتوا ؛ قال فريق من المطَّلِعين عليهم: ابنوا على باب الكهف بناءً يحجبهم ، واتركوهم وشأنهم ، ربهم أعلم بحالهم ، وقال أصحاب الكلمة والنفوذ فيهم: لنتخذنَّ على مكانهم مسجدًا للعبادة ، وقد نهى رسول الله ﷺ عن اتخاذ قبور الأنبياء والصالحين مساجد ، وَلَعَنَ مَن فَعَلَ ذلك في آخر وصاياه لأمته ، كما أنه نهى عن البناء على القبور مطلقًا ، وعن تجصيصها ، والكتابة عليها ؛ لأن ذلك من الغلو الذي قد يؤدي إلى عبادة مَن فيها فيما بعد . وسيقول بعض الخائضين في شأنهم من أهل الكتاب: هم ثلاثةٌ ، رابعهم كلبهم ، ويقول فريق آخر: هم خمسة ، سادسهم كلبهم ، وكلام الفريقين قول بالظن من غير دليل ، وتقول جماعة ثالثة: هم سبعة ، وثامنهم كلبهم ، قل أيها الرسول: ربي هو الأعلم بعددهم ، ما يعلم عددهم إلا قليل من خلقه ، فلا تجادل أهل الكتاب في عددهم إلا جدالا ظاهرًا ، بأن تَقُصَّ عليهم ما أخبرك به الوحي فحسب ، ولا تسألهم عن عددهم ؛ فإنهم لا يعلمون ذلك ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَّبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا (٢١) سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا (٢٢) ﴾ [الكهف: ٢١ – ٢٢] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع والسبعين ﴿٧٤﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (من نواقض الإسلام وأسباب الردة ٦)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ نواقض الإسلام وأسباب الردة كثيرة، وفي هذا الكتاب نتناول بعضها على سبيل العموم والإطلاق؛ للحذر من الوقوع فيها، علما بأن تكفير شخصٍ معينٍ من الناس يستلزم استيفاء شروط وانتفاء موانع، وتفصيل ذلك في كتب أخرىً مطولة، وليس في هذا الكتاب، ولا يتجرأ على ذلك إلا ضعيف الدين قليل الورع، ونذكر منها على سبيل الإجمال والعموم ما يلي:

١٠- السحر، ومنه الصرف والعطف: **فالصرف:** الأعمال التي تُفَرِّقْ بين الزوجين، **والعطف:** الأعمال التي تُحَبْبُ الرجل في المرأة، والعكس، فمن فعله، أو رضي به كفر، ولقد بين الله تعالى في سورة البقرة: أن اليهود اتبعوا ما تُحَدِّث الشياطينُ به السحرةَ على عهد ملك سليمان بن داود، وما كفر سليمان، وما تَعَلَّم السِّحر؛ ولكنَّ الشياطين هم الذين كفروا بالله حين علَّموا الناس السحر؛ واتبع اليهود السِّحر الذي أُنزل على الملَكَين هاروت وماروت، بأرض"بابل في العراق"؛ وما يعلِّم الملكان من أحد حتى يقولا له:لا تكفر بتعلم السِّحر وطاعة الشياطين، فيتعلم الناس ما يُحْدِثون به الكراهية والفرقة بين الزوجين، ولا يستطيع السحرة أن يضروا به أحدًا إلا بإذن الله وقضائه، وما يتعلم السحرة إلا ما يضرهم ولا ينفعهم، وقد نقلته الشياطين لليهود، ولقد علم اليهود أن من اختار السِّحر وترك الحق ما له في الآخرة من نصيب، ولبئس ما باعوا به أنفسهم بدلًا عن متابعة الرسول، قال تعالى: ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَـكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولاَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلاَ تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلاَ يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُواْ لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ

خلاَقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْاْ بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ(١٠٢)﴾[البقرة: ١٠٢] {٩١} .

من القصص القرآني (قصة ذي القرنين ١)

أحبتي في الله ، جاء في سورة الكهف خبر الرجل الطواف الذي بلغ مشارق الأرض ومغاربها ، ما كان من نبئه ، فبين الله تعالى أنه ذو القرنين الملك الصالح ، فلقد مكن الله له في الأرض ، وآتاه أسبابًا يتوصل بها إلى ما يريد مِن فَتْح المدائن ، وقهر الأعداء وغير ذلك ، فأخذ بها حتى إذا وصل إلى مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حارة ذات طين أسود ، ووجد هناك قومًا ، فأمره الله تعالى: إما أن يعذبهم إن لم يقروا بتوحيد الله ، وإما أن يحسن إليهم ، فيعلمهم الهدى ، قال ذو القرنين: أمَّا مَن ظلم نفسه منهم فكفر بربه فسوف نعذبه في الدنيا ، فإذا رجع لربه عذبه عذابًا عظيمًا في نار جهنم ، وأما مَن آمن منهم بربه ووحَّده وعمل بطاعته فله الجنة ثوابًا من الله ، وسنحسن إليه ، ثم رجع إلى المشرق متبعًا هذه الأسباب ، حتى إذا وصل إلى مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم ليس لهم بناء يسترهم ، ولا شجر يظلهم من الشمس ، كذلك وقد أحاط الله بما عنده من الخير والأسباب العظيمة ، حيثما توجَّه وسار ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا (٨٣) إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا (٨٤) فَأَتْبَعَ سَبَبًا (٨٥) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِندَهَا قَوْمًا قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا (٨٦) قَالَ أَمَّا مَن ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا (٨٧) وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاء الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا (٨٨) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٨٩) حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا (٩٠) كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا (٩١) ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا (٩٢) ﴾ [الكهف: ٨٣ – ٩٤] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والسبعين ﴿٧٥﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (طاعة ولاة الأمر في المعروف)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة طاعة أولياء الأمور ما لم يأمروا بمعصية ، والدعاء لهم بالصلاح والمعافاة ، ولقد دل الكتاب والسنة على وجوب طاعة أولي الأمر ما لم يأمروا بمعصية ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ [النساء: ٥٩] ، ولم يقل: أطيعوا أولي الأمر منكم؟ لأن أولي الأمر لا يُفْرَدون بالطاعة ؛ بل يُطاعون فيما هو طاعة لله ورسوله {٥٠} ، وقال العلامة ابن باز رحمه الله تعالى: المؤمن يدعو للناس بالخير ، والسلطان أولى من يدعى له ؛ لأن صلاحه صلاح للأمة ، فالدعاء له من أهم الدعاء ، ومن أهم النصح: أن يُوَفَقَ للحق ، وأن يعان عليه ، وأن يصلح الله له البطانة ، وأن يكفيه الله شر نفسه ،وشر جلساء السوء ، فالدعاء له بالتوفيق والهداية وبصلاح القلب والعمل وصلاح البطانة من أفضل القربات ، وقد روي عن الإمام أحمد رحمه الله أنه قال: لو أعلم أن لي دعوة مستجابة لصرفتها للسطان اهـ .

[١٦٥] وَعَنْ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ قَالَ: سَأَلَ سَلَمَةُ بْنُ يَزِيدَ الْجُعْفِيُّ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قَامَتْ عَلَيْنَا أُمَرَاءُ يَسْأَلُونَا حَقَّهُمْ وَيَمْنَعُونَا حَقَّنَا فَمَا تَأْمُرُنَا؟ قَالَ: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا؛ فَإِنَّمَا عَلَيْهِمْ مَا حُمِّلُوا، وَعَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ»[١٦٥] .

[١٦٦] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «عَلَى الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ، فِيمَا أَحَبَّ وَكَرِهَ، إِلاَّ أَنْ يُؤْمَرَ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنْ أُمِرَ بِمَعْصِيَةٍ فَلاَ سَمْعَ وَلاَ طَاعَةَ»[١٦٦] .

من القصص القرآني (قصة ذي القرنين ٢)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الكهف: أن ذا القرنين استمر في المسير

---

(١٦٥) (صحيح) أخرجه مسلم ١٨٤٦ .
(١٦٦) (صحيح) أخرجه مسلم ١٨٣٩ .

آخذًا بالطرق والأسباب التي منحها الله إياها ، حتى إذا وصل إلى ما بين الجبلين الحاجزين لما وراءهما ، فوجد من دونهما قومًا ، لا يكادون يعرفون كلام غيرهم ، قالوا: يا ذا القرنين: إنَّ يأجوج ومأجوج- وهما أمَّتان عظيمتان من بني آدم- مفسدون في الأرض بإهلاك الحرث والنسل ، فهل نجعل لك أجرًا ، ونجمع لك مالا على أن تجعل بيننا وبينهم حاجزًا يحول بيننا وبينهم؟ فقال لهم: ما أعطانيه ربي من الملك والتمكين خير لي مِن مالكم ، فأعينوني بقوة منكم أجعل بينكم وبينهم سدًا ، أعطوني قطع الحديد ، حتى إذا جاؤوا به ووضعوه وحاذوا به جانبي الجبلين قال للعمال: أجِّجوا النار ، حتى إذا صار الحديد كله نارًا ، قال: أعطوني نحاسًا أُفرغه عليه ، فما استطاعت يأجوج ومأجوج أن تصعد فوق السد ؛ لارتفاعه وملاسته ، وما استطاعوا أن ينقبوه من أسفله ؛ لبعد عرضه وقوته ،قال ذو القرنين: هذا الذي بنيته حاجزًا عن فساد يأجوج ومأجوج رحمة من ربي بالناس ، فإذا جاء وعد ربي بخروج يأجوج ومأجوج جعله دكاء منهدمًا مستويًا بالأرض ، وكان وعد ربي حقًّا ،والله تعالى يخبرنا بأنه إذا جاء وعد الله فإن يأجوج ومأجوج يموج بعضهم في بعض مختلطين ؛ لكثرتهم ، وينفخ الملك في القرن ؛ للبعث ، ويجمع الخلق ؛ للحساب والجزاء ، قال تعالى: ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا (٩٣) قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا (٩٤) قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا (٩٥) آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا (٩٦) فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا (٩٧) قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا (٩٨) وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَجَمَعْنَاهُمْ جَمْعًا (٩٩)﴾ [الكهف: ٩٤- ٩٩] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم السادس والسبعين ﴿٧٦﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة

(عدم الخروج على الحكام ما أقاموا الصلاة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أصول أهل السنة والجماعة أَنَّه لا يحل الخروج على السلطان ، فمن كلام الإمام أحمد رحمه الله:"ومن خرج على إمام من أئمة المسلمين وقد كان الناس اجتمعوا له بالخلافة بأي وجه كان: بالرضا ، أو بالغلبة ، فقد شق هذا الخارج عصا المسلمين ، وخالف الآثار عن رسول الله ﷺ ، فإن مات الخارج عليه مات موتة جاهلية " اهـ . وقال الإمام ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: وأما لزوم طاعة الأمراء وإن جاروا فلأنه يترتب على الخروج عن طاعتهم من المفاسد أضعاف ما يحصل من جورهم ؛ بل الصبر على جورهم تكفير للسيئات ، ومضاعفة الأجور ، فإن الله ما سلطهم علينا إلا لفساد أعمالنا ، والجزاء من جنس العمل ، فعلينا في الاجتهاد في الاستغفار والتوبة وإصلاح العمل {٥٠} .

والخروج على الحكام فيه فساد الدنيا والدين ؛ فهو يؤدي إلى ذهاب الإسلام ، وتسلط الأعداء ، وإراقة الدماء ، والفوضى ، وانتهاك الأعراض ، وسلب الأموال ، وهذا مشاهد في عصرنا ، وفِرَق الخوارج يرون أنه ليس لولي الأمر بيعة إذا حصل منه معصية فهم يكفرون المسلمين بالكبائر ؛ فلنحذرهم (راجع الفرق الإسلامية) .

[١٦٧] وعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**خِيَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُحِبُّونَهُمْ، وَيُحِبُّونَكُمْ، وَيُصَلُّونَ عَلَيْكُمْ، وَتُصَلُّونَ عَلَيْهِمْ، وَشِرَارُ أَئِمَّتِكُمُ الَّذِينَ تُبْغِضُونَهُمْ، وَيُبْغِضُونَكُمْ، وَتَلْعَنُونَهُمْ، وَيَلْعَنُونَكُمْ** ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَفَلَا نُنَابِذُهُمْ بِالسَّيْفِ؟ فَقَالَ: لَا، مَا أَقَامُوا فِيكُمُ الصَّلَاةَ، وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ فَاكْرَهُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ»[١٦٧] .

---

(١٦٧) (صحيح) أخرجه مسلم ١٨٥٥ .

من القصص القرآني (قصة صاحب الجنتين ١)

أحبتي في الله ، يأمر الله تعالى في سورة الكهف رسوله الكريم ﷺ: أن يبين لكفار قومه مَثَلا رجلين من الأمم السابقة: أحدهما مؤمن ، والآخر كافر ، وقد جعل الله تعالى للكافر حديقتين من أعناب ، وأحاطهما بنخل كثير ، وأنبت وسطهما زروعًا مختلفة نافعة ، وقد أثمرتا ، وشق بينهما نهرًا ؛ لسقيهما بسهولة ويسر ، وكان لهذا الكافر ثمر وأموال أخرى ، فقال لصاحبه المؤمن- وهو يحاوره-: أنا أكثر منك مالا ، وأعز أنصارًا ، ودخل حديقته وهو ظالم لنفسه بالكفر ، وشكه في قيام الساعة ، فأعجبته ثمارها ، فقال: ما أعتقد أن تَهْلِك هذه الحديقة مدى الحياة ، وما أعتقد أن القيامة واقعة ، وإن فُرِضَ وقوعها ورُجعتُ إلى ربي لأجدنَّ عنده أفضل منها لكرامتي عنده ، قال له صاحبه المؤمن: كيف تكفر بالله الذي خلقك مِن تراب ، ثم مِن نطفة الأبوين ، ثم سَوَّاك بشرًا معتدل القامة والخَلْق؟ فالله هو القادر على ابتداء الخلق ، والقادر على إعادتهم ، وأنا لا أقول كما تقول ، وإنما أقول: الله ربي ، ولا أشرك به أحدًا ، فهلا قلت حين تدخل جنتك وتعجبك: ما شاء الله لي ، لا قوة لي إلا بالله ، وذلك في قوله وتعالى: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا (٣٢) كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ آتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا (٣٣) وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا (٣٤) وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا (٣٥) وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَى رَبِّي لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا (٣٦) قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا (٣٧) لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا (٣٨) وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ إِن تُرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا (٣٩)﴾ [الكهف: ٣٢- ٣٩] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع والسبعين ٧٧

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (عدم الخروج على الحكام ما أقاموا الصلاة٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** أهل السنة والجماعة يقولون: علينا أن نسمع ونطيع لـولي الأمر ، فعل ما فعل من الكبائر والفسق ، ما لم يصل إلى حد الكفر البواح ، فحينئـذ نقاتله إذا لم يترتب على قتاله شر وفتن ، وذلك أن النبي عليه الصلاة والسلام نهى عن الخروج على الأئمة إلا بشروط ، فقال: «**إِلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ الله فِيهِ بُرْهَانٌ**» ، أربعة شروط: **الأول:** أن تروا ؛ أي: بأعينكم ، أو تعلموا ذلك ،**الثاني:** كفرًا ، لا فسقًا ؛ أي: حتى لو رأى أنه يزني ، أو يسرق ، أو يقتل النفس المحرمة بغير حق ، دون استباحة لذلك ، فإنه ليس كافرًا ؛ بل هو فاسق من جملة الفاسقين ، ولا يحل لنا أن نخرج عليه ، فالرسول قال: كفرًا ، **الثالث:** بواحًا أي: صريحًا لا يمكن فيه التأويل ، فإن أمكن فيه التأويل فإننا لا نكفره ولا نخرج عليه ، **الرابع:** عندكم فيه من الله برهان ، يعني: ليس الكفر الذي رأيناه بواحًا كفرًا بقياس ،أو ما أشبه ذلك ؛ بل يكون عندنا فيه برهان ، ودليل واضح من الكتاب والسنة ، هذه أربعة شروط . وهناك شرط خامس يؤخذ من الأدلة الأخرى ، وهو: أن يكون عندنا قدرة على إزاحة هذا الحاكم الكافر الذي كَفَرَ كفرًا صريحًا عندنا فيه من الله برهان ، فيكون لنا قدرة على ذلك ، فإن لم يكن لنا قدرة صار الشر الذي نريد إزالته أكثر مما لو تركناه على حاله ، ثم حاولنا بطريق أو بأخرى الإصلاح ما استطعنا ، ولا تظنوا أن الولاة إذا ظلموا أو اعتدوا أن هذا تسليط من الله تعالى لمجرد مشيئة من الله ؛ بل هو لحكمة ؛ لأن الله قال: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأنعام:١٢٩] ، والولاة لا يتسلطون على الرعية إلا بسبب الرعية ، وإنما ضيق النبي ﷺ على الخروج على الإئمة ؛ لأن ما يترتب على الخروج أشد ضررًا مما هم عليه . .(أحد لقاءات الباب المفتوح للعثيمين) .

[١٦٨] وَعَنْ عُبَادَةَ ﷺ قَالَ: بَايَعنَا – أي:النبي ﷺ- عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي مَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا ، وَعُسْرِنَا وَيُسْرِنَا ، وَأَثَرَةٍ عَلَيْنَا- أي: استئثار الحكام بالأموال- ، وَأَنْ لَا نُنَازِعَ الأَمْرَ أَهْلَهُ ، إلَّا أَنْ تَرَوْا كُفْرًا بَوَاحًا عِنْدَكُمْ مِنَ اللهِ فِيهِ بُرْهَانٌ[١٦٨] .

من القصص القرآني (قصة صاحب الجنتين ٢)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الكهف: أن الرجل المؤمن قال للرجل الكافر فهلا قلت حين تدخل جنتك وتعجبك ، ما شاء الله لي ، لا قوة لي إلا بالله ، إن كنت تراني أقل منك مالا وأولادًا فعسى ربي أن يعطيني أفضل من حديقتك ، ويسلبك النعمة بكفرك ، ويرسل على حديقتك عذابا من السماء ، فتصبح أرضًا ملساء جرداء ، لا تثبت عليها قدم ، ولا ينبت فيها نبات ، أو يصير ماؤها الذي تُسقى منه غائرًا في الأرض ، فلا تقدر على إخراجه ، وتَحَقَّقَ ما قاله المؤمن ، ووقع الدمار بالحديقة ، فهلك كل ما فيها ، فصار الكافر يُقَلِّب كفيه حسرة وندامة على ما أنفق فيها ، وهي خاوية قد سقط بعضها على بعض ، ويقول: يا ليتني عرفت نِعَمَ الله وقدرته ، فلم أشرك به أحدًا ، وهذا ندم منه حين لا ينفعه الندم ، ولم تكن له جماعة ممن افتخر بهم يمنعونه مِن عقاب الله النازل به ، وما كان ممتنعًا بنفسه وقوته ، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاء اللهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ إِن تُرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا (٣٩) فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا (٤٠) أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا (٤١) وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا (٤٢) وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا (٤٣)﴾ [الكهف: ٣٩ – ٤٣] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

[١٦٨] (صحيح) أخرجه مسلم ١٧٠٩ .

زاد اليوم الثامن والسبعين ﴿٧٨﴾

من أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة (رجم الثيب الزاني حق)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** من عقيدة أهل السنة والجماعة رجم الثيب الذي زنا بامرأة لا تحل له ، بعد أن تزوج زواجا صحيحا وطئ فيه زوجته ، إذا اعترف أو قامت عليه بينة ، فهذا يرجم بالحجارة حتى الموت ، وهذا ثابت بالقرآن الذي نسخ لفظه وبقي حكمه ، وهو قوله تعالى: ﴿الشَّيخُ والشَّيخَةُ إِذَا زَنَيَا فَارجُمُوهُمَا البَتَّة نَكَالًا مِنَ اللهِ واللهُ عَزِيزٌ حكيمٌ﴾ والجمهور على نسخ تلاوة هذه الآية وبقاء حكمها ، والشيخ والشيخة هما الثيب والثيبة {٣٩} ، وفي ذلك رد على الذين ينكرون الرجم بدعوى أنها ليست في القرآن ، وتجاهلوا قوله تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا﴾ [الحشر: ٧] ، ولقد رجم النبي ﷺ والخلفاء الراشدين ، فمن أنكره فهو مكذب لله ورسوله وإجماع المسلمين .

[١٦٩] فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ - وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى مِنْبَرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ-: إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ مُحَمَّدًا ﷺ بِالحَقِّ ، وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ ، فَكَانَ مِمَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةُ الرَّجْمِ ، قَرَأْنَاهَا ، وَوَعَيْنَاهَا ، وَعَقَلْنَاهَا ، فَرَجَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، وَرَجَمْنَا بَعْدَهُ ، فَأَخْشَى إِنْ طَالَ بِالنَّاسِ زَمَانٌ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ: مَا نَجِدُ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللهِ ، فَيَضِلُّوا بِتَرْكِ فَرِيضَةٍ أَنْزَلَهَا اللهُ ، وَإِنَّ الرَّجْمَ فِي كِتَابِ اللهِ حَقٌّ عَلَى مَنْ زَنَى إِذَا أَحْصَنَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، إِذَا قَامَتِ البَيِّنَةُ ، أَوْ كَانَ الحَبَلُ- أي: حمل المرأة بدون زوج إلا إذا استكرهت- ، أَوْ الِاعْتِرَافُ [١٦٩] .

من القصص القرآني (قصة أصحاب الجنة)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة القلم: أنه اختبر أهل "مكة" بالجوع والقحط ، كما اختبر أصحاب الحديقة حين حلفوا فيما بينهم ، ليقطعُنَّ ثمار

---

[١٦٩] (صحيح) أخرجه مسلم ١٦٩١ .

حديقتهم مبكِّرين في الصباح، فلا يَطْعَم منها غيرهم من المساكين ونحوهم، فأنزل الله عليها نارًا أحرقتها ليلا- وهم نائمون-، فنادى بعضهم بعضًا وقت الصباح: أَنِ اذهبوا مبكرين إلى زرعكم، إن كنتم مصرِّين على قطع الثمار، فاندفعوا مسرعين، وهم يتسارُّون بالحديث فيما بينهم: بأن لا تمكِّنوا اليوم أحدا من المساكين من دخول حديقتكم، وساروا في أول النهار إلى حديقتهم على قصدهم السَّيء في منع المساكين من ثمار الحديقة، فلما رأوا حديقتهم محترقة أنكروها، وقالوا: لقد أخطأنا الطريق إليها، فلما عرفوا أنها جنتهم، قالوا: بل حرمنا خيرها بسبب عزمنا على البخل ومنع المساكين، قال أعْدَلَهُم: ألم أقل لكم هلا تشكرون الله على ما أعطاكم وأنعم به عليكم؟ فقالوا- بعد أن عادوا إلى رشدهم-:تنزَّه الله ربنا عن الظلم، بل نحن الظالمون، وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون، قالوا: يا ويلنا إنَّا ظلمنا أنفسنا في منعنا الفقراء، ومخالفة أمر الله، عسى ربنا أن يعطينا أفضل من حديقتنا؛ بسبب توبتنا واعترافنا بخطيئتنا، إنا إلى ربنا وحده راغبون، مثل ذلك العقاب يكون عقاب الله تعالى في الدنيا لكل من بخل بما آتاه الله، ولَعذاب الآخرة أعظم لو كانوا يعلمون، قال تعالى: ﴿ إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ (١٧) وَلَا يَسْتَثْنُونَ (١٨) فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ (١٩) فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ(٢٠) فَتَنَادَوا مُصْبِحِينَ (٢١) أَنِ اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَارِمِينَ (٢٢) فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ (٢٣) أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ(٢٤) وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ (٢٥) فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ (٢٦) بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ(٢٧) قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ(٢٨) قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ (٢٩) فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ(٣٠) قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ (٣١) عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ (٣٢) كَذَلِكَ الْعَذَابُ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٣٣)﴾ [القلم: ١٧- ٣٣].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع والسبعين ﴿٧٩﴾

من الآداب الإسلامية (الأدب مع الأولاد)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ هناك أدابًا يجب للوالدين أن يأخذوا بها عند تعاملهم مع أولادهم ،ففيها الخير الكثير ، نذكر منها على سبيل المثال وليس على سبيل الحصر:

١- أن يحسن الأب اختيار الأم ، ويحسن الوالدان اختيار أسماء أولادهما .

٢- أن يشمل الوالدان أولادهما بالرحمة والرعاية لهم ، ويهتما بتحفيظهم كتاب الله ويجتهدا في ترسيخ عقيدة التوحيد في نفوسهم ، كما فعل لقمان بابنه ، قال تعالى عنه: ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[لقمان:١٣] ، وتعظيم شعائر الله في نفوسهم ، كتعظيم الصلاة ، والزكاة ، وصوم رمضان ، وحج البيت ، والأذكار ، والآداب ، والأخلاق الإسلامية ، . .قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾[الحج:٣٢] .

٣- مجالسة الأبناء وفتح باب الحوار ، والمناقشة معهم بهدوء وروية ،والإنصات لهم ، وشكرهم على حسن صنيعهم ، فذلك يقوي روابط الألفة والمحبة بينهم .

٤- تجنُّبُ الشجارِ ، وإثارةِ الجدل أمامهم ، وحل جميع المشكلات بعيدًا عنهم .

٥- عدم البخل عليهم بالنفقات ، وألا يدعا الأولاد فقراء يتكففون الناس .

٦- مراعاة الفروق الفردية بين الأبناء ، مع عدم عقد المقارنات بينهم ؛ حتى لا يحطما شخصيتهم ،والاعتناء بمراقبة رفقائهم وأصدقائهم ،فالمرء على دين خليله .

٨- تجنب انشغال الوالدين عن أولادهما ، وتركهم بدون توجيه .

[١٧٠] وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ، اعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ»[١٧٠] .

[١٧١] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا

[١٧٠] (صحيح) أخرجه أبو داود ٣٥٤٤، وصححه الألباني في غاية المرام ٢٧٢ .

أَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَقُوتُ»(١٧١) .

مشاهد من الدار الآخرة (سكرة الموت)

أحبتي في الله ، الدنيا مهما طالت فهي قصيرة ، ومهما عظمت فهي حقيرة ، لأن الليل مهما طال فلا بد من طلوع الفجر ، والعمر مهما طال فلا بد من دخول القبر ، والحق هو أنك ستموت ، والكل سيموت ، والله لا يموت ، والحق أنك ترى عند موتك ملائكة الرحمة أو ملائكة العذاب ، والحق أن القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران ، والحق أن الشيطان قد يأتى للعبد عند سكرات الموت يفتنه عن دينه ؛ ليموت على اليهودية أو النصرانية ، أو يجعله يشعر بالعجب من عمله ، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (٣٤)﴾ [لقمان: ٣٤] ، وقال تعالى: ﴿ وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩)﴾ [ق: ١٩] .

[١٧٢] وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ كَانَتْ تَقُولُ: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ- أي: وعاء من الجلد- أَوْ عُلْبَةٌ- أي: وعاء من الخشب- فِيهَا مَاءٌ ، فَجَعَلَ يُدْخِلُ يَدَيْهِ ، فِي المَاءِ فَيَمْسَحُ بِهِمَا وَجْهَهُ ، وَيَقُولُ: «**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ إِنَّ لِلْمَوْتِ سَكَرَاتٍ**» ، ثُمَّ نَصَبَ يَدَهُ ، فَجَعَلَ يَقُولُ: «**فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى**» حَتَّى قُبِضَ ، وَمَالَتْ يَدُهُ(١٧٢) .

[١٧٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا تَشَهَّدَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ مِنْ أَرْبَعٍ، يَقُولُ: اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ، وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ**»(١٧٣) .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

---

(١٧١) (حسن) أخرجه أبو داود ١٦٩٢، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٤٤٨١ .
(١٧٢) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٥١٠ .
(١٧٣) (صحيح) أخرجه مسلم ٥٨٨ .

زاد اليوم الثمانين ﴿٨٠﴾

من الآداب الإسلامية (آداب الطعام ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى أمرنا ألا نأكل من الذبائح إلا مما ذكر اسم الله عليه ، و-أيضا- من هدي رسول الله ﷺ ذكراسم الله في أول الطعام قائلا: «**بِاسْمِ اللهِ**» ، فمن نسي أن يقول ذلك في أول الطعام فليقل: « **بِاسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ**» ، ويأمرنا جل وعلا بالأكل من الذبائح التي ذكر اسم عليها عند الذبح ، فقال تعالى: ﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ بِآيَاتِهِ مُؤْمِنِينَ (١١٨)﴾[الأنعام: ١١٨] .

[١٧٤] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اللهَ – أي: سلم على أهل بيته ، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته- **عِنْدَ دُخُولِهِ وَعِنْدَ طَعَامِهِ** – أي: بأن يقول بِاسْمِ اللهِ – **قَالَ الشَّيْطَانُ: لاَ مَبِيتَ لَكُمْ، وَلاَ عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ قَالَ: أَدْرَكْتُمُ المَبِيتَ وَالعَشَاءَ»**[١٧٤] .

[١٧٥] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللهِ تَعَالَى، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللهِ تَعَالَى فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ: بِاسْمِ اللهِ أَوَّلَهُ وَآخِرَهُ»[١٧٥] .

مشاهد من الدار الآخرة (خروج الروح)

أحبتي في الله ، الدخول لعالم الآخرة يبدأ بخروج الروح ، وعند ذلك يكون الله تعالى أقرب للعبد ممن حوله من المحبين والأقربين ، قال تعالى: ﴿فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ (٨٣) وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ (٨٤) وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ (٨٥) فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ (٨٦) تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٨٧)﴾ [الواقعة: ٨٣- ٨٧] .

والمعنى الإجمالي للآيات: فهل تستطيعون- إذا بلغت نفس أحدكم الحلقوم

---

[١٧٤] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٠١٨.

[١٧٥] (صحيح) أخرجه أبو داود٣٧٦٧، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ٤٢٠٢.

عند النزع ، وأنتم حضور تنظرون إليه- أن تمسكوا روحه في جسده؟ ونحن أقرب إليه منكم بملائكتنا ؛ ولكنكم لا ترونهم ، وهل تستطيعون- إن كنتم غير محاسبين بأعمالكم- أن تعيدوا الروح إلى الجسد ، إن كنتم صادقين؟ .

وتتنزل ملائكة الرحمة ، تطمئن العبد المؤمن ، وتبشره بالجنة ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ (٣٢)﴾ [فصلت: ٣٠- ٣٢] ، وتنزل ملائكة العذاب ؛ لتضرب الكفار والمنافقين على وجوههم وأدبارهم ، قال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا المَلآئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الحَرِيقِ (٥٠)﴾ [الأنفال: ٥٠] .

[١٧٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا حُضِرَ- أي: احتضر- المُؤْمِنُ، أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ بِحَرِيرَةٍ بَيْضَاءَ، فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي رَاضِيَةً مَرْضِيًّا عَنْكِ إِلَى رَوْحِ الله وَرَيْحَانٍ، وَرَبٍّ غَيْرِ غَضْبَانَ، فَتَخْرُجُ كَأَطْيَبِ رِيحِ المِسْكِ، حَتَّى أَنَّهُ لَيُنَاوِلُهُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ السَّمَاءِ، فَيَقُولُونَ: مَا أَطْيَبَ هَذِهِ الرِّيحَ الَّتِي جَاءَتْكُمْ مِنْ الأَرْضِ! فَيَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ المُؤْمِنِينَ، فَلَهُمْ أَشَدُّ فَرَحًا بِهِ مِنْ أَحَدِكُمْ بِغَائِبِهِ يَقْدَمُ عَلَيْهِ، فَيَسْأَلُونَهُ: مَاذَا فَعَلَ فُلَانٌ؟ مَاذَا فَعَلَ فُلَانٌ؟ فَيَقُولُونَ: دَعُوهُ فَإِنَّهُ كَانَ فِي غَمِّ الدُّنْيَا، فَإِذَا قَالَ: أَمَا أَتَاكُمْ؟ قَالُوا: ذُهِبَ بِهِ إِلَى أُمِّهِ الهَاوِيَةِ، وَإِنَّ الكَافِرَ إِذَا احْتُضِرَ- أَتَتْهُ مَلَائِكَةُ العَذَابِ بِمِسْحٍ، فَيَقُولُونَ: اخْرُجِي سَاخِطَةً مَسْخُوطًا عَلَيْكِ إِلَى عَذَابِ الله ﷻ ، فَتَخْرُجُ كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ، حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ بَابَ الأَرْضِ، فَيَقُولُونَ: مَا أَنْتَنَ هَذِهِ الرِّيحَ! حَتَّى يَأْتُونَ بِهِ أَرْوَاحَ الكُفَّارِ»[١٧٦] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[١٧٦] (صحيح) أخرجه النسائي ١٨٣٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٩٠.

زاد اليوم الحادي والثمانين ٨١

من الآداب الإسلامية (آداب الطعام ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من السنة الاجتماع للطعام، والتسمية في أوله، والحمد في آخره، والأكل باليمين مما يقربك منه، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُواْ للهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (١٧٢)﴾ [البقرة: ١٧٢] .

[١٧٧] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ فِي حِجْرِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ فِي الصَّحْفَةِ، فَقَالَ لِي: «**يَا غُلَامُ سَمِّ اللهَ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ**»(١٧٧) .

[١٧٨] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلاَ قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(١٧٨) .

[١٧٩] وَعَنْ وَحْشِيِّ بْنِ حَرْبٍ رضي الله عنه أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نَأْكُلُ وَلاَ نَشْبَعُ، قَالَ: «**فَلَعَلَّكُمْ تَفْتَرِقُونَ؟**» قَالُوا: نَعَمْ، قَالَ: فَاجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ، وَاذْكُرُوا اسْمَ اللهِ عَلَيْهِ يُبَارَكْ لَكُمْ فِيهِ، قَالَ أَبُو دَاوُد صاحب السنن: إِذَا كُنْتَ فِي وَلِيمَةٍ فَوُضِعَ العَشَاءُ فَلاَ تَأْكُلْ حَتَّى يَأْذَنَ لَكَ صَاحِبُ الدَّارِ(١٧٩) .

[١٨٠] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَأْكُلْ مِنْ أَعْلَى الصَّحْفَةِ، وَلَكِنْ لِيَأْكُلْ مِنْ أَسْفَلِهَا، فَإِنَّ البَرَكَةَ تَنْزِلُ مِنْ أَعْلَاهَا**»(١٨٠) .

مشاهد من الدار الآخرة (الجنازة)

أحبتي في الله، من رحمة الله بنا أن حجب علينا صوت الجنازة، فلو أن الله عز وجل

---

(١٧٧) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٣٧٦، ومسلم٢٠٢٢، واللفظ لمسلم .
(١٧٨) (حسن) أخرجه أبو داود ٤٠٢٣، وحسنه الألباني في الصحيح الجامع ٦٠٨٦ .
(١٧٩) (حسن) أخرجه أبو داود ٣٧٦٤، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ١٤٢.
(١٨٠) (صحيح لغيره) أخرجه أبو داود٣٧٧٢، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٢١٢٣.

خلى بيننا وبين صوت الجنازة لفسدت الحياة ، ويباح لغير الزوجة من قريبات الميت ونحوهن الحداد عليه ثلاثة أيام فقط ، وأما زوجة الميت فإنها يجب عليها الإحداد مدة العدة ، ولبس السواد لا يقره الإسلام ، لا للرجال ولا للنساء ، لأنه عبارة عن إظهار الحزن والجزع ، وليس هذا من هدي الإسلام ، والمرأة المُحِدّة تلبس الثياب العادية التي ليس فيها زينة ، وليس فيها ما يلفت النظر ، ولا يختص ذلك بلون معين لا أسود ولا أخضر ولا أحمر ، وتلبس ما جرت العادة به ، ومما لا زينة فيه {٦٨} .

[١٨١] وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا وُضِعَتِ الجِنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدِّمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا؟! يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلاَّ الإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ» [(١٨١)] .

[١٨٢] وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرًا ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ» ، وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ ، فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرًّا ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: « وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ » ، قَالَ عُمَرُ: فِدًى لَكَ أَبِي وَأُمِّي ، مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرٌ ، فَقُلْتَ: «وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ» ، وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ ، فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرٌّ ، فَقُلْتَ: « وَجَبَتْ، وَجَبَتْ، وَجَبَتْ ؟» فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، وَمَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ، أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ» [(١٨٢)] .

[١٨٣] وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَتْبَعُ المَيِّتَ ثَلاَثَةٌ فَيَرْجِعُ اثْنَانِ، وَيَبْقَى مَعَهُ وَاحِدٌ: يَتْبَعُهُ أَهْلُهُ، وَمَالُهُ، وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ، وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ» [(١٨٣)] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[(١٨١)] (صحيح) أخرجه البخاري ١٣١٤ .

[(١٨٢)] (صحيح) أخرجه مسلم ٩٤٩.

[(١٨٣)] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٥١٤، ومسلم٢٩٦٠.

زاد اليوم الثاني والثمانين ﴿٨٢﴾

من الآداب الإسلامية (آداب الطعام ٣)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من السُّنَّةِ إذا سقطت لقمة أحدنا على الأرض فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى ، ثُمَّ لْيَأْكُلْهَا ، وَلاَ يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ ، وألا نُسرِفَ في الطعام ، ولا نأكل في آنية الذهب والفضة ، وليتدبر كل منا حال طعامه كيف أن أغلب الأطعمة رويت بماء واحد مع اختلاف مذاقها وأشكالها وألوانها ، قال تعالى: ﴿ وَفِي الأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الأُكُلِ ﴾ [الرعد:٤] .

[١٨٤] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَحْضُرُ أَحَدَكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ، حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ أَحَدِكُمْ اللُّقْمَةُ فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى، ثُمَّ لْيَأْكُلْهَا، وَلاَ يَدَعْهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ، فَإِنَّهُ لاَ يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ تَكُونُ الْبَرَكَةُ»[١٨٤] .

[١٨٥] وَعَنْ مِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلاَتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لاَ مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ، وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ، وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ»[١٨٥] .

[١٨٦] وَعَنْ حُذَيْفَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لاَ تَشْرَبُوا فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ، وَلاَ تَلْبَسُوا الْحَرِيرَ وَالدِّيبَاجَ - أي: الحرير الرقيق - **؛ فَإِنَّهَا لَهُمْ فِي الدُّنْيَا، وَلَكُمْ فِي الآخِرَةِ»**[١٨٦] .

مشاهد من الدار الآخرة (دخول القبر وعذابه ونعيمه)

عذاب القبر ونعيمه ثابتان ، ولايكذب به إلا المعتزلة ومن تبعهم ، قال

---

(١٨٤) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٠٣٣.

(١٨٥) (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٣٨٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٦٧٤.

(١٨٦) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٦٣٣، ومسلم٢٠٦٧، واللفظ للبخاري .

تعالى: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾[غافر:٤٦] ،فيعرض آل فرعون على النار صباحا ومساء في قبورهم .

[١٨٧] وعَنْ هَانِئٍ مَوْلَى عُثْمَانَ قَالَ: كَانَ عُثْمَانُ رضي الله عنه إِذَا وَقَفَ عَلَى قَبْرٍ يَبْكِي حَتَّى يَبُلَّ لِحْيَتَهُ ، فَقِيلَ لَهُ: تَذْكُرُ الجَنَّةَ وَالنَّارَ وَلاَ تَبْكِي ، وَتَبْكِي مِنْ هَذَا؟ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ القَبْرَ أَوَّلُ مَنَازِلِ الآخِرَةِ، فَإِنْ نَجَا مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ» ، قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلاَّ وَالقَبْرُ أَفْظَعُ مِنْهُ» (١٨٧) .

[١٨٨] وعَنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ عَذَابِ القَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاثًا ، . . . - وَإِنَّهُ قال عن العبد الصالح إذا أُقْبِرَ -: يَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَنْ رَبُّكَ؟ فَيَقُولُ: رَبِّيَ اللهُ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: دِينِيَ الإِسْلاَمُ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ قَالَ: فَيَقُولُ: هُوَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَيَقُولاَنِ: وَمَا يُدْرِيكَ، فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللهِ، فَآمَنْتُ بِهِ، وَصَدَّقْتُ، قَالَ:فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ قَدْ صَدَقَ عَبْدِي، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ الجَنَّةِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الجَنَّةِ،وَأَلْبِسُوهُ مِنَ الجَنَّةِ . . - وقال عن العبد الكافر إذا أُقْبِرَ -: يَأْتِيهِ مَلَكَانِ، فَيُجْلِسَانِهِ، فَيَقُولاَنِ لَهُ: مَا دِينُكَ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ، لاَ أَدْرِي، فَيَقُولاَنِ: مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ؟ فَيَقُولُ: هَاهْ هَاهْ، لاَ أَدْرِي، فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ: أَنْ كَذَبَ، فَأَفْرِشُوهُ مِنَ النَّارِ، وَأَلْبِسُوهُ مِنَ النَّارِ، وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ، قَالَ: فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا، قَالَ: وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلاَعُهُ، ثُمَّ يُقَيَّضُ لَهُ أَعْمَى أَبْكَمُ مَعَهُ مِرْزَبَّةٌ مِنْ حَدِيدٍ، لَوْ ضُرِبَ بِهَا جَبَلٌ لَصَارَ تُرَابًا، قَالَ: فَيَضْرِبُهُ بِهَا ضَرْبَةً يَسْمَعُهَا مَا بَيْنَ المَشْرِقِ وَالمَغْرِبِ، إِلاَّ الثَّقَلَيْنِ، فَيَصِيرُ تُرَابًا، قَالَ: ثُمَّ تُعَادُ فِيهِ الرُّوحُ» (١٨٨) .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(١٨٧) (حسن) أخرجه ابن ماجه ٤٢٦٧، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ١٦٨٤.
(١٨٨) (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٧٥٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٦٧٦ .

زاد اليوم الثالث والثمانين ٨٣

من الآداب الإسلامية (آداب الشراب)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من السنة الشرب باليمين قاعدا ؛ لأنه أصح للجسد ، وأقرب للراحة ، والتسمية في أول الشرب والحمد في آخره ، والشرب على ثلاث مرات: بأن يشرب بعض الماء ، ثم يبعد إناء الشرب عن فمه ، ويتنفس خارج الإناء ، ثم يشرب ، ثم يتنفس ، كذلك ، ثم يفعل ذلك مرة ثالثة ، فإن ذلك أكثر ريا ، ودفعا للعطش ، وأبرأ من ألم العطش ، وأوفق للمعدة ، وإذا نسي أن يسمى في أول شربه فليقل: بِاسْمِ اللهِ أوله وآخره ، ويكره التنفس في الإناء أو النفخ ، ولا شك أن التنفس خارج الإناء من مكارم الأخلاق ، ومن باب النظافة ، والتنفس في الإناء يترك فيه رائحة كريهة تتعلق بالماء أو بالإناء ، ولا يتجشأ في الإناء من باب أولى ، والجُشاء : صوت مع ريح يخرج من الفم عند امتلاء المعدة ، وإذا مُرِّر عليك إناء للشرب منه وأردت أن تناوله لمن بجوارك فلتعطه لمن عن يمينك أولا ، وساقي القوم آخرهم شربًا ، ولا نشرب في آنية الذهب والفضة ، قال تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾ [الأعراف: ٣١] .

[١٨٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ: «**نَهَى عَنِ الشُّرْبِ مِنْ فِي السِّقَاءِ** »[١٨٩] ،فينبغي أن نتجنب الشرب من فم الزجاجة ؛ بل نشرب من الكوب .

[١٩٠] وَعَنْ أَنَسٍ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «**نَهَى أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ قَائِمًا**» قَالَ قَتَادَةُ: فَقُلْنَا: فَالأَكْلُ؟ فَقَالَ: «**ذَاكَ أَشَرُّ أَوْ أَخْبَثُ**» [١٩٠] .

[١٩١] وَعَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَتَنَفَّسُ فِي الشَّرَابِ ثَلاَثًا- أي: يتنفس خارج الإناء ، ويشرب على ثلاث مرات- وَيَقُولُ: «**إِنَّهُ أَرْوَى وَأَبْرَأُ**

---

[١٨٩] (صحيح) أخرجه البخاري ٥٦٢٩.
[١٩٠] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٠٢٤ .

وَأَمْرَأُ- أي: يكون أكثر ريا ، وأبرأ من ألم العطش-»[١٩١] .

[١٩٢] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: «نَهَى أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الإِنَاءِ، أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ»[١٩٢] ، فينبغي أن نتجنب النفخ في الطعام حتى يبرد ، فهذا مخالف للسنة .

مشاهد من الدار الآخرة (أرض المحشر)

أحبتي في الله ، في يوم القيامة ، ينفخ إسرافيل في الصور بأمر الله سبحانه وتعالى ، فتنشق القبور ويقوم الناس جميعا من لدن آدم إلى آخر رجل تقوم عليه الساعة ؛ ليقفوا جميعا بين يدى الله عز وجل للعرض والحساب ، ويرسل الله ملائكته ؛ ليقودوهم إلى أرض المحشر ، قال تعالى: ﴿إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٩٥)﴾ [مريم: ٩٣- ٩٥] ، والله تعالى يبدل هذه الأرض بأرض أخرى بيضاء نقيَّة كالدقيق الأبيض ، ليس فيها معلم لأحد ؛ أي: ليس فيها شجر ولا نهر . . إلخ ، فهي تختلف عن الأرض التي كان يعيش فيها الناس ، وكذلك تُبَدَّل السماوات بغيرها ، وتخرج الخلائق من قبورها ؛ للقاء الله الواحد القهار ، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨)﴾ [إبراهيم: ٤٨] .

[١٩٣] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ؛ أي كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ – أي: كرغيف مصنوع من دقيق خال من النخالة – » ، قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ: لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ – أي: علامة يستدل بها فهي مستوية–[١٩٣] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(١٩١) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٠٢٨.
(١٩٢) (صحيح) أخرجه الترمذي ١٨٨٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٨٢٠.
(١٩٣) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٥٢١، ومسلم٢٧٩٠.

زاد اليوم الرابع والثمانين 84

من الآداب الإسلامية (آداب اللباس والزينة ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه يستحب لبس الثوب الأبيض ، ويجوز لبس باقي الألوان ، والثوب الأحمر المختلط بألوان أخرى ، ويستحب الاكتحال بالإثمد ، وأن يكون طول الثوب من منتصف الساق إلى الكعبين ، ولا يجر الثوب ؛ كبرًا وخيلاء ، وذلك للرجال ، وعند لبس ثوبٍ جديدٍ تقول كما علمنا رسول الله ﷺ: «**اللهُمَّ لَكَ الحَمْدُ أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ**» .

[١٩٤] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الْبَسُوا مِنْ ثِيَابِكُمُ الْبَيَاضَ، فَإِنَّهَا مِنْ خَيْرِ ثِيَابِكُمْ، وَكَفِّنُوا فِيهَا مَوْتَاكُمْ، وَإِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمُ الإِثْمِدُ، يَجْلُو الْبَصَرَ، وَيُنْبِتُ الشَّعْرَ**»[١٩٤] .

[١٩٥] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِزْرَةُ الْمُسْلِمِ إِلَى نِصْفِ السَّاقِ، وَلاَ حَرَجَ أَوْ لاَ جُنَاحَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الكَعْبَيْنِ، مَا كَانَ أَسْفَلَ مِنَ الكَعْبَيْنِ فَهُوَ فِي النَّارِ، مَنْ جَرَّ إِزَارَهُ؛ بَطَرًا لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ**»[١٩٥] .

[١٩٦] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا اسْتَجَدَّ ثَوْبًا سَمَّاهُ بِاسْمِهِ ، إِمَّا قَمِيصًا أَوْ عِمَامَةً ، ثُمَّ يَقُولُ: «**اللهُمَّ لَكَ الحَمْدُ، أَنْتَ كَسَوْتَنِيهِ، أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهِ وَخَيْرِ مَا صُنِعَ لَهُ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا صُنِعَ لَهُ**»[١٩٦] .

مشاهد من الدار الآخرة (حشر الناس لأرض المحشر)

أحبتي في الله ، **يحشر** الناس حفاة عراة غير مختونين كما خلقهم الله ، ويحشر الكفار على وجوههم ، كما تقترب الشمس من رؤوس الخلائق حتى يصبح الناس

---

[١٩٤] (صحيح) أخرجه أبو داود ٣٨٧٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٢٣٦ .
[١٩٥] (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٠٩٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٩٢١ .
[١٩٦] (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٠٢٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٦٦٤ .

في عرقهم على قدر أعمالهم ، ويتركون في أرض المحشر كما ولدتهم أمهاتهم خمسين ألف سنة ، لايكلمهم ربهم ، فيكونون في غم وكرب عظيم ، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُواْ للهِ الوَاحِدِ القَهَّارِ (٤٨)﴾ [إبراهيم: ٤٨] .

[١٩٧] وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا** - أي: غير مختونين- **قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ الله الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟! فَقَالَ: الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَاكِ**»[١٩٧] .

[١٩٨] وَعَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ يُحْشَرُ الكَافِرُ عَلَى وَجْهِهِ يومَ القِيَامَةِ؟ قَالَ: «**أَلَيْسَ الَّذِي أَمْشَاهُ عَلَى رِجْلَيْهِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ**»[١٩٨] ، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا (٣٤)﴾ [الفرقان: ٣٤] .

[١٩٩] وَعَنِ المِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقولُ: «**تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنَ الخَلْقِ، حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ**» ، قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالمِيلِ؟ أَمَسَافَةَ الأَرْضِ أَمْ المِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ العَيْنُ؟ قَالَ: «**فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي العَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ العَرَقُ إِلْجَامًا**» قَالَ: وَأَشَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ[١٩٩] .

[٢٠٠] وَعَنِ ابْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**كَيْفَ بِكُمْ إِذَا جَمَعَكُمُ اللهُ كَمَا يُجْمَعُ النَّبْلُ فِي الكِنَانَةِ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، ثُمَّ لَا يَنْظُرُ اللهُ إِلَيْكُمْ؟!**»[٢٠٠] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

---

[١٩٧] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٤٤٧، ومسلم٢٨٥٩، واللفظ للبخاري .
[١٩٨] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٧٦٠، ومسلم٢٨٠٦، واللفظ لمسلم .
[١٩٩] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٦٤.
[٢٠٠] (صحيح) أخرجه الحاكم في المستدرك ٨٧٠٧، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢٨١٧.

زاد اليوم الخامس والثمانين ٨٥

من الآداب الإسلامية (آداب اللباس والزينة٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من السنة أن يكون المسلم طاهرًا نظيفا ذات رائحة طيبة، وذلك بالتمسك بخصال الفطرة، ولقد حثنا الله تعالى بالتنظف والتجمل عند ذهاب المسجد، فقال: ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١)﴾[الأعراف: ٣١]، ويجب التوسط والاعتدال في الزينة، ويستحب الابتداء باليمين عند لباس الملابس والأحذية، والنزع باليسار، ويحرم على الذكور الحرير والذهب، وهو حل للإناث، ولا يمشي الرجل في نعل واحد، ولا ينتعل قائما، وتتجنب المرأة التبرج، ولبس الثياب الضيقة أو الرقيقة التي تصف جسدها، واستخدام العطر عند خروجها من بيتها، ويستحب أن يصبغ الشعر الشائب بالحنا القاتمة، ويحرم تغيير خلق الله، فلقد نهى رسول الله ﷺ عن وصل الشعر، والوشم، وهو: وضع أي شكل أو صورة أو كتابة على الوجه واليدين، أو أي مكان في الجسم بالنار أواللون أوالنقش، والنمص أخذ شعر الوجه بالمنقاش، وهو ما يسمى بالملقط، وهو حرام للرجل والمرأة على حد سواء، وكذلك تفليج الأسنان، ويستثنى من ذلك ما يكون بقصد إزالة ما يسبب للإنسان ألما حسيا أو نفسيا، كاستئصال الزوائد، و يحرم تشبه المرأة بالرجل، والرجل بالمرأة، و لبس ثياب الشهرة . .

[٢٠١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا انْتَعَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِاليَمِينِ، وَإِذَا نَزَعَ فَلْيَبْدَأْ بِالشِّمَالِ، فَلْتَكُنِ اليُمْنَى أَوَّلَهُمَا تُنْعَلُ، وَآخِرَهُمَا تُنْزَعُ»(٢٠١) .

[٢٠٢] وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: نَهَانَا النَّبِيُّ ﷺ: «أَنْ نَشْرَبَ فِي آنِيَةِ الذَّهَبِ وَالفِضَّةِ، وَأَنْ نَأْكُلَ فِيهَا، وَعَنْ لُبْسِ الحَرِيرِ وَالدِّيبَاجِ، وَأَنْ نَجْلِسَ عَلَيْهِ»(٢٠٢) .

---

(٢٠١) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٨٥٥.
(٢٠٢) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٨٣٧.

[٢٠٣] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ جَرَّ ثَوْبَهُ خُيَلاَءَ، لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ يَوْمَ القِيَامَةِ »(٢٠٣) .

[٢٠٤] وَعَنْ أبي موسى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِهَا فَهِيَ زَانِيَةٌ»(٢٠٤) .

مشاهد من الدار الآخرة (قدوم الناس للشرب من حوض الكوثر)

أحبتي في الله ، يخرج الناس عطاشا من قبورهم ، فيأتون حوض الكوثر- وهو حوض رسول الله ﷺ ، وهو مورد عظيم أعطاه الله لنبينا محمد ﷺ في المحشر ، يرده هو وأمته- ، وجاء وصفه في النصوص: أنه أشد بياضا من اللبن ، وأبرد من الثلج ، وأحلى من العسل ، وأطيب ريحا من المسك ، وهو في غاية الاتساع ، عرضه وطوله سواء ، كل زاوية من زواياه مسيرة شهر ، يمد ماؤه من الجنة ، فيه ميزابان يمدانه من الجنة ، أحدهما من ذهب ، والآخر من فضة ، وآنيته كعدد نجوم السماء ، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ (١) ﴾ [الكوثر: ١] .

[٢٠٥] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلاَ يَظْمَأُ أَبَدًا»(٢٠٥) .

[٢٠٦] وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنِّي لَكُمْ فَرَطٌ عَلَى الحَوْضِ- أي: سابقكم- ، فَإِيَّايَ لَا يَأْتِيَنَّ أَحَدُكُمْ فَيُذَبُّ عَنِّي كَمَا يُذَبُّ البَعِيرُ الضَّالُّ ، فَأَقُولُ: فِيمَ هَذَا؟ فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَكَ، فَأَقُولُ: سُحْقًا- أي: بُعْدًا- »(٢٠٦) .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٢٠٣) (صحيح) أخرجه البخاري ٣٦٦٥ .
(٢٠٤) (صحيح) أخرجه النسائي ٥١٢٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٧٠١.
(٢٠٥) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٥٧٩، ومسلم٢٢٩٢ .
(٢٠٦) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٢٩٥ .

زاد اليوم السادس والثمانين ﴿٨٦﴾

من الآداب الإسلامية (آداب النوم والاستيقاظ ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ رسول الله ﷺ أوصانا قبل أن ننام بـأن نطفيء السـراج ، ونغلق الأبواب ، ونغطي أوعية الماء ، وأوعية الطعام- ولو بعـود - ، ونـذكر اسـم الله عليه ، ونقرأ آخر آيتين من سورة البقرة ، وإليكم باقة من وصاياه ﷺ .

[٢٠٧] فَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «**أَطْفِئُـوا المَصَـابِيحَ بِاللَّيْـلِ إِذَا رَقَدْتُمْ، وَغَلِّقُوا الأَبْوَابَ، وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ**- أي: غطـوا آنيـة المـاء- ، **وَخَمِّرُوا الطَّعَـامَ وَالشَّرَابَ وَلَوْ بِعُودٍ يَعْرُضُهُ** ،- أي: من لم يجد غطاء فليضع عودا فوقه- »[٢٠٧] .

[٢٠٨]وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «**الآيَتَـانِ مِـنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ**»[٢٠٨] ، بدئا من: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ . . ﴾ .

[٢٠٩] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ كُلَّ لَيْلَـةٍ جَمَـعَ كَفَّيْهِ ، ثُمَّ نَفَثَ فِيهِمَا ، فَقَرَأَ فِيهِمَا:(قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ، وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ ، وَقُـلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ) ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَبْدَأُ بِهِمَـا عَلَـى رَأْسِـهِ وَوَجْهِهِ ، وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ ، يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ[٢٠٩] .

[٢١٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا جَاءَ أَحَدُكُمْ فِرَاشَهُ فَلْيَنْفُضْهُ بِصَنِفَةِ ثَوْبِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، وَلْيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّ وَضَعْتُ جَنْبِي، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَاغْفِرْ لَهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ**»[٢١٠] .

[٢١١] وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ مِنَ اللَّيْلِ وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ خَدِّهِ ، ثُمَّ يَقُولُ: «**اللهُـمَّ بِاسْـمِكَ أَمُـوتُ وَأَحْيَـا**» ، وَإِذَا اسْتَيْقَظَ قَـالَ «:

---

[٢٠٧] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٢٩٦ .
[٢٠٨] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٠٠٨، ومسلم٨٠٧ .
[٢٠٩] (صحيح) أخرجه البخاري ٥٠١٧ .
[٢١٠] (صحيح) أخرجه البخاري ٧٣٩٣، ومسلم٢٧١٤، واللفظ للبخاري .

الحَمْدُ لله الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ»[(٢١١)] .

مشاهد من الدار الآخرة (رحمات الله تعالى للمؤمنين في أرض المحشر)

أحبتي في الله ، يوم القيامة تتجلى رحمات الله تعالى على العباد ، فيخفف الله تعالى شدة الحر في هذا اليوم ، وطول هذا اليوم الذي هو خمسين ألف سنة على المؤمنين ، حتى يصير في الخفة كما بين صلاة الظهر والعصر ، والأحاديث التالية ستلقي الضوء على رحمات الله تعالى في هذا اليوم .

[٢١٢] فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ بِعِبَادَةِ الله، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي الله، اجْتَمَعَا عَلَيْهِ، وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ دَعَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لاَ تَعْلَمَ يَمِينُهُ مَا تُنْفِقُ شِمَالُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»[(٢١٢)] .

[٢١٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَقُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ: أَيْنَ المُتَحَابُّونَ بِجَلاَلِي، اليَوْمَ أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلِّي»[(٢١٣)] .

[٢١٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، أَوْ وَضَعَ لَهُ، أَظَلَّهُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ»[(٢١٤)] .

[٢١٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَوْمُ القِيَامَةِ عَلَى المُؤْمِنِينَ كَقَدْرِ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ»[(٢١٥)] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

(٢١١) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٣١٤ .
(٢١٢) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٦٠، ومسلم١٠٣١.
(٢١٣) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٦٦ .
(٢١٤) (صحيح) أخرجه الترمذي ١٣٠٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦١٠٧ .
(٢١٥) (صحيح) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢٨٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٨١٩٣ .

زاد اليوم السابع والثمانين ٨٧

من الآداب الإسلامية (آداب النوم والاستيقاظ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من السُّنَّةِ التسبيح والتحميد والتكبير ثلاثًا وثلاثين ، فتلك وصية رسول الله ﷺ لابنته فاطمة رضي الله عنها ، ولقد حذرنا رسول الله ﷺ من النوم على البطن ؛ لما أخرجه الترمذي بسند صحيح: «**إِنَّ هَذِهِ ضِجْعَةٌ لَا يُحِبُّهَا اللهُ**» ، وسوف نعرض باقة من وصايا النبي ﷺ عند النوم والاستيقاظ .

[٢١٦] فَعَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه أَنَّ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ شَكَتْ مَا تَلْقَى فِي يَدِهَا مِنْ الرَّحَى ، فَأَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ تَسْأَلُهُ خَادِمًا ، فَلَمْ تَجِدْهُ ، فَذَكَرَتْ ذَلِكَ لِعَائِشَةَ ، فَلَمَّا جَاءَ أَخْبَرَتْهُ ، قَالَ: فَجَاءَنَا- وَقَدْ أَخَذْنَا مَضَاجِعَنَا- ، فَذَهَبْتُ أَقُومُ، فَقَالَ: «**مَكَانَكِ**» ، فَجَلَسَ بَيْنَنَا ، حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ قَدَمَيْهِ عَلَى صَدْرِي ، فَقَالَ: «**أَلَا أَدُلُّكُمَا عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ؟ إِذَا أَوَيْتُمَا إِلَى فِرَاشِكُمَا أَوْ أَخَذْتُمَا مَضَاجِعَكُمَا، فَكَبِّرَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَسَبِّحَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ، وَاحْمَدَا ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ فَهَذَا خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ**» وفي رواية: «**التَّسْبِيحُ أَرْبَعٌ وَثَلَاثُونَ**»[٢١٦] .

[٢١٧] وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا أَتَيْتَ مَضْجَعَكَ، فَتَوَضَّأْ وُضُوءَكَ لِلصَّلَاةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّكَ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قُلْ: اللهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، فَإِنْ مُتَّ مِنْ لَيْلَتِكَ، فَأَنْتَ عَلَى الفِطْرَةِ، وَاجْعَلْهُنَّ آخِرَ مَا تَتَكَلَّمُ بِهِ**»[٢١٧] .

[٢١٨] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ أَتَى فِرَاشَهُ وَهُوَ يَنْوِي أَنْ يَقُومَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ فَغَلَبَتْهُ عَيْنَاهُ حَتَّى أَصْبَحَ كُتِبَ لَهُ مَا نَوَى، وَكَانَ نَوْمُهُ صَدَقَةً**

---

[٢١٦] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٣١٨، ومسلم٢٧٢٧، واللفظ للبخاري .

[٢١٧] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٤٧ .

عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ»[(٢١٨)] .

مشاهد من الدار الآخرة (بحث الناس على من يشفع لهم لبدء الحساب)

أحبتي في الله ، يوم القيامة تدنو الشمس من الرؤوس ويبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقونه ، ويبحثون عن من يشفع لهم عند الله تعالى ؛ لبدأ الحساب .

[٢١٩] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَهَلْ تَدْرُونَ بِمَ ذَاكَ؟ يَجْمَعُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ.. فَيَبْلُغُ النَّاسَ مِنَ الغَمِّ وَالكَرْبِ مَا لاَ يُطِيقُونَ، وَمَا لاَ يَحْتَمِلُونَ، فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: أَلاَ تَرَوْنَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ؟ أَلاَ تَرَوْنَ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ؟ أَلاَ تَنْظُرُونَ مَنْ يَشْفَعُ لَكُمْ إِلَى رَبِّكُمْ؟ فَيَقُولُ بَعْضُ النَّاسِ لِبَعْضٍ: ائْتُوا آدَمَ، فَيَأْتُونَ آدَمَ، فَيَقُولُونَ: يَا آدَمُ أَنْتَ أَبُو البَشَرِ، خَلَقَكَ اللهُ بِيَدِهِ، وَنَفَخَ فِيكَ مِنْ رُوحِهِ، وَأَمَرَ المَلاَئِكَةَ، فَسَجَدُوا لَكَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ آدَمُ: إِنَّ رَبِّي غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ نَهَانِي عَنِ الشَّجَرَةِ فَعَصَيْتُهُ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى نُوحٍ، فَيَأْتُونَ نُوحًا فَيَقُولُونَ: يَا نُوحُ، أَنْتَ أَوَّلُ الرُّسُلِ إِلَى الأَرْضِ، وَسَمَّاكَ اللهُ عَبْدًا شَكُورًا، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟، أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟، فَيَقُولُ لَهُمْ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ لِي دَعْوَةٌ دَعَوْتُ بِهَا عَلَى قَوْمِي، نَفْسِي- نَفْسِي- اذْهَبُوا إِلَى إِبْرَاهِيمَ ، فَيَأْتُونَ إِبْرَاهِيمَ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ نَبِيُّ اللهِ وَخَلِيلُهُ مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟ فَيَقُولُ لَهُمْ إِبْرَاهِيمُ: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ اليَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلاَ يَغْضَبُ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَذَكَرَ كَذَبَاتِهِ، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُوسَى »[(٢١٩)] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[(٢١٨)] (صحيح) أخرجه النسائي ١٧٨٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٩٤١ .

[(٢١٩)] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٧١٢، ومسلم١٩٤، واللفظ لمسلم .

زاد اليوم الثامن والثمانين ﴿٨٨﴾

من الآداب الإسلامية (آداب النوم والاستيقاظ ٣)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّه من السنة إذا رأى أحدنا الرؤيا الحسنة فلا يحدث بها إلا من يحب ، وإذا رأى الرؤيا السيئة فليتعوذ بالله من شرها ، فهي من الشيطان ، ولا يحدث بها أحدا ، فهي لن تضره ، وإليكم باقة من وصايا الرسول عند الفزع من النوم .

[٢٢٠] فَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: وَأَنَا كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي ، حَتَّى سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ مِنَ الله، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلاَ يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بِالله مِنْ شَرِّهَا، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، وَلْيَتْفِلْ ثَلاَثًا، وَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ**»[٢٢٠] .

[٢٢١] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لله، وَسُبْحَانَ الله، وَلاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِالله، ثُمَّ قَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا، اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ**»[٢٢١] .

[٢٢٢] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّهُ رَقَدَ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَاسْتَيْقَظَ ، فَتَسَوَّكَ ، وَتَوَضَّأَ- وَهُوَ يَقُولُ-: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الالبَابِ﴾ [آل عمران: ١٩٠] ، فَقَرَأَ هَؤُلَاءِ الآيَاتِ حَتَّى خَتَمَ السُّورَةَ ، ثُمَّ قَامَ ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ[٢٢٢] .

[٢٢٣] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا فَزِعَ أَحَدُكُمْ فِي النَّوْمِ فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ**

---

(٢٢٠) (صحيح) أخرجه البخاري ٧٠٤٤ .

(٢٢١) (صحيح) أخرجه البخاري ١١٥٤ .

(٢٢٢) (صحيح) أخرجه مسلم ٧٦٣.

الشَّيَاطِينِ، وَأَنْ يَحْضُرُونِ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ »[٢٢٣] .

مشاهد من الدار الآخرة (الشفاعة الكبرى لرسول الله ﷺ)

[٢٢٤] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « . . – يبحث الناس في أرض المحشر يوم القيامة عن من يشفع لهم عند رب العالمين ، لبدأ الحساب– فَيَأْتُونَ مُوسَى فَيَقُولُونَ: يَا مُوسَى أَنْتَ رَسُولُ الله، فَضَّلَكَ اللهُ بِرِسَالاَتِهِ وَبِتَكْلِيمِهِ عَلَى النَّاسِ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟، أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟! فَيَقُولُ لَهُمْ مُوسَى :إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَه، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَإِنِّي قَتَلْتُ نَفْسًا لَمْ أُومَرْ بِقَتْلِهَا، نَفْسِي نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى عِيسَى ، فَيَأْتُونَ عِيسَى، فَيَقُولُونَ: يَا عِيسَى أَنْتَ رَسُولُ الله، وَكَلَّمْتَ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ، وَكَلِمَةٌ مِنْهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، فَاشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟! أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟! فَيَقُولُ لَهُمْ عِيسَى: إِنَّ رَبِّي قَدْ غَضِبَ الْيَوْمَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ، وَلَنْ يَغْضَبَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ، وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ ذَنْبًا، نَفْسِي-نَفْسِي، اذْهَبُوا إِلَى غَيْرِي، اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ ﷺ ، فَيَأْتُونِّ، فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ، أَنْتَ رَسُولُ الله، وَخَاتَمُ الأَنْبِيَاءِ، وَغَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ، أَلاَ تَرَى مَا نَحْنُ فِيهِ؟! أَلاَ تَرَى مَا قَدْ بَلَغَنَا؟! فَأَنْطَلِقُ، فَآتِي تَحْتَ الْعَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ، وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لأَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ، سَلْ تُعْطَهْ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلِ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ الْمِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الْجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى»[٢٢٤] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٢٢٣] (حسن) أخرجه الترمذي ٣٥٢٨، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٧٠١.

[٢٢٤] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٧١٢، ومسلم١٩٤، واللفظ لمسلم .

زاد اليوم التاسع والثمانين ﴿٨٩﴾

من الآداب الإسلامية (آداب المجلس والجليس ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من السنة مراعاة آداب دخول المجلس بالاستئذان ، والاستئناس ، والسلام ، وإفساح المكان للداخل ، وإذا كان المكان ضيقًا وجب على الجالسين أن ينضم كل منهم للآخر ؛لإفساح المكان للداخل عليهم ؛ لأن في عدم إفساحهم حرجًا له ، وإيذاء لشعوره ، وهذا لا يليق بالمسلم ، وألا يفرق بين اثنين إذا لم يكن بينهما فرجة ؛ لما في ذلك من التطفل والإيذاء لهما ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانشُزُوا يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (١١) ﴾ [المجادلة: ١١] ، وألا يقيم أحدًا من مجلسه ، ويجلس الداخل حيث انتهى به المجلس في المكان الخالي ، وأن ينصت إذا تكلم الآخرون ، وأن يختار الكلمة المناسبة ، وألا يظهر من يكلمه أمام نفسه ولا أمام غيره في صورة الجاهل ، وإذا رأى على أحد منكرًا فلا يفضحه ، و يوقر الكبير ، ويرحم الصغير .

[٢٢٥] فَعَن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ يُقِيمُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ يَجْلِسُ فِيهِ**»[٢٢٥] .

[٢٢٦] وَعَنْ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ - وَأَنَا جَالِسٌ هَكَذَا- وَقَدْ وَضَعْتُ يَدِي الْيُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي ، وَاتَّكَأْتُ عَلَى أَلْيَةِ يَدِي ، فَقَالَ: «**أَتَقْعُدُ قِعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ؟!**»[٢٢٦] .

[٢٢٧] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يُفَرِّقَ بَيْنَ اثْنَيْنِ إِلاَّ بِإِذْنِهِمَا**»[٢٢٧] .

---

[٢٢٥] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٢٦٩، ومسلم٢١٧٧، واللفظ للبخاري .
[٢٢٦] (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٨٤٨، وصححه الألباني في حجاب المرأة صفحة ١٩٧.
[٢٢٧] (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٨٤٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٦٥٦ .

مشاهد من الدار الآخرة (مجيء النار لأرض المحشر وبدء الحساب)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الفجر: أنه إذا زلزلت الأرض وكَسَّر بعضُها بعضًا ، وجاء ربُّك ؛ لفصل القضاء بين خلقه ، والملائكة صفوفًا صفوفًا ، وجِيء بجهنم ، يومئذ يتعظ الكافر ويتوب ، وكيف ينفعه الاتعاظ والتوبة ، وقد فرَّط فيهما في الدنيا ، وفات أوانهما؟يقول: يا ليتني قدَّمتُ في الدنيا من الأعمال ما ينفعني لحياتي في الآخرة ، قال تعالى: ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى(٢٣) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي(٢٤) ﴾ [الفجر:٢٢-٢٤]

وبين سبحانه وتعالى في سورة عبس: أنه إذا جاءت صيحة يوم القيامة التي تصمُّ مِن هولها الأسماع ، يومها يفرُّ المرء ؛ لهول ذلك اليوم من أخيه ، وأمه ، وأبيه ، وزوجه ، وبنيه ، فلكل واحد منهم يومئذٍ أمر يشغله ، ويمنعه من الانشغال بغيره ، وتكون وجوه أهل النعيم في ذلك اليوم مستنيرة ، مسرورة فرحة ، ووجوه أهل الجحيم مظلمة مسودَّة ، تغشاها ذلَّة ، فأولئك الموصوفون بهذا الوصف هم الذين كفروا بنعم الله ، وكذَّبوا بآياته ، وتجرؤوا على محارمه بالفجور والطغيان ، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ (٣٣) يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ (٣٧) وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ (٣٨) ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ (٣٩) وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ (٤٠) تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ (٤١) أُوْلَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ (٤٢) ﴾ [عبس: ٣٣- ٣٧] .

[٢٢٨] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ أَلْفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا»[(٢٢٨)] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[(٢٢٨)] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٤٢ .

زاد اليوم التسعين ٩٠

من الآداب الإسلامية (آداب المجلس والجليس ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من آداب المجالس إذا قام أحد من المجلس وعاد إليه مرة أخرى فهو أحق به ، وإذا كان في المجلس ثلاثة فلا يتناجي اثنين دون الآخر ، إلا إذا أذن لهما صاحبهما ، ومن الآداب العظيمة- أيضًا- مراعاة آداب الكلام ، فيقبل المتكلم بوجهه على من يكلمه ، وأن يَصْدُق الحديث ، ويبتعد عن لغو الحديث ، وفحش الكلام ، ويتجنب الجدل حتى لو كان محقا فيما يقول ، فإن الجدال يوغر الصدور ، وألا يستأثر بالكلام دون الآخرين ، وأن يعطي الفرصة لغيره لكي يتكلم ، وألا يتكلف الكلام ، بل يخاطب كل إنسان بما يناسبه شرعا وعرفا ، وأن يحذر من تعظيم الفاسق والكافر والمنافق ، كما ينبغي ألا يخلو المجلس من ذكر الله ، ولا ينسى الجلساء كفارة المجلس .

[٢٢٩]فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا كُنْتُمْ ثَلاَثَةً فَلاَ يَتَنَاجَى رَجُلاَنِ دُونَ الآخَرِ حَتَّى تَخْتَلِطُوا بِالنَّاسِ؛ أَجْلَ أَنْ يُحْزِنَهُ» [٢٢٩] .

[٢٣٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ قَامَ مِنْ مَجْلِسِهِ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ » [٢٣٠] .

[٢٣١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ إِلاَّ كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً - أي: حسرة وندامة- **؛ فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ، وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ»** [٢٣١] .

[٢٣٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ ذَلِكَ: سُبْحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ

---

[٢٢٩] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٢٩٠.
[٢٣٠] (صحيح) أخرجه مسلم ٢١٧٩.
[٢٣١] (صحيح) أخرجه الترمذي ٣٣٨٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٦٠٧ .

لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ؛ إِلاَّ غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ»[٢٣٢] .

[٢٣٣] وعَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَى أَشَرِّ القَوْمِ ؛ يَتَأَلَّفُهُمْ بِذَلِكَ ، فَكَانَ يُقْبِلُ بِوَجْهِهِ وَحَدِيثِهِ عَلَيَّ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنِّي خَيْرُ القَوْمِ ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا خَيْرٌ أَوْ أَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ: « أَبُو بَكْرٍ» ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا خَيْرٌ أو عمر؟ قال: « عُمَرُ» ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنَا خَيْرٌ أَوْ عُثْمَانُ؟ قَالَ: « عُثْمَانُ»[٢٣٣] .

مشاهد من الدار الآخرة (تساقط كل الكافرين في النار)

[٢٣٤] فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «.. إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ، فَلاَ يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ غَيْرَ اللهِ مِنَ الأَصْنَامِ وَالأَنْصَابِ إِلاَّ يَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ بَرٌّ- أي: هو الذي يأتي بالخير ويطيع ربه- ، أَوْ فَاجِرٌ –أي: مرتكب للمعاصي والمحارم ، ولكنه لا يشرك بالله تعالى- ،وَغُبَّرَاتُ – أي: بقايا- أَهْلِ الكِتَابِ، فَيُدْعَى اليَهُودُ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا: كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ، فَمَاذَا تَبْغُونَ؟ فَقَالُوا: عَطِشْنَا رَبَّنَا، فَاسْقِنَا، فَيُشَارُ أَلاَ تَرِدُونَ – أي: تأتون لتشربوا؟-، فَيُحْشَرُونَ- أي: فيجمعون ويساقون- إِلَى النَّارِ، كَأَنَّهَا سَرَابٌ – أي: ما يرى وسط النهار من بعد كأنه ماء- يَحْطِمُ بَعْضُهَا بَعْضًا، فَيَتَسَاقَطُونَ فِي النَّارِ، ثُمَّ يُدْعَى النَّصَارَى فَيُقَالُ لَهُمْ: مَنْ كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ؟ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ المَسِيحَ ابْنَ اللهِ، فَيُقَالُ لَهُمْ: كَذَبْتُمْ، مَا اتَّخَذَ اللهُ مِنْ صَاحِبَةٍ وَلاَ وَلَدٍ، فَيُقَالُ لَهُمْ: مَاذَا تَبْغُونَ؟ فَكَذَلِكَ مِثْلَ الأَوَّلِ – أي: يفعل بهم مثل ما فعل اليهود قبلهم- »[٢٣٤] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٢٣٢] (صحيح) أخرجه الترمذي ٣٤٣٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦١٩٢ .
[٢٣٣] (حسن) أخرجه الترمذي في الشمائل ٣٢٧، وحسنه ا الألباني في مختصر الشمائل ٢٩٥ .
[٢٣٤] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٥٨١، ومسلم١٨٣، واللفظ للبخاري .

زاد اليوم الحادي والتسعين (٩١)

من الآداب الإسلامية (آداب السلام ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** الإسلام نهى عن التحية بتحيات الجاهلية ، مثل: أنعم صباحًا ، أو أنعمت صباحًا ، وما شابه ذلك من الألفاظ ؛ لأنها من تحيات الجاهلية ، والتحية بين المسلمين بالسلام تكون باللفظ ولا تكفى الإشارة دون تلفظ ، ولكنها تكون علامة عليه ومساعدة على شعور الناس بإلقاء السلام عليهم ، فلا مانع من ذلك ، ومثل ذلك رد السلام ، لقول النبي ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ تَشَبَّهَ بِغَيْرِنَا، لَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَلَا بِالنَّصَارَى، فَإِنَّ تَسْلِيمَ الْيَهُودِ الإِشَارَةُ بِالأَصَابِعِ، وَتَسْلِيمَ النَّصَارَى الإِشَارَةُ بِالأَكُفِّ**» (رواه الترمذي بسند حسن) ، ولقد أمرنا الله تعالى برد السلام بمثله ، أو بأفضل منه ، وأفضل صيغ رد السلام : عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، مع البشاشة ، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (٨٦) ﴾ [النساء: ٨٦] ، والسلام سنة يثاب فاعلها ، ورد السلام واجب ، يأثم تاركه إن كان بمفرده وإن كانوا جماعة فيكفي أن يرد أحدهم السلام .

[٢٣٥] فَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ ، ثُمَّ جَلَسَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**عَشْرٌ**» ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ ، فَقَالَ:السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فَقَالَ: «**عِشْرُونَ**» ،ثُمَّ جَاءَ آخَرُ فَقَالَ:السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ فَرَدَّ عَلَيْهِ فَجَلَسَ فَقَالَ: «**ثَلَاثُونَ**»[٢٣٥]

[٢٣٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَبْخَلَ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ، وَأَعْجَزَ النَّاسِ مَنْ عَجَزَ عَنِ الدُّعَاءِ**»[٢٣٦] .

مشاهد من الدار الآخرة(نشر الصحف ونصب الميزان)

أحبتي في الله ، تنشر صحائف كتب الأعمال من حسنات وسيئات ، قال الله

---

[٢٣٥] (صحيح) أخرجه أبو داود ٥١٩٥، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٢٧١٠.
[٢٣٦] (صحيح) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٦٦٤٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٥١٩.

تعالى: ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ (١٠) ﴾[التكوير:١٠] ، فأمَّا من أُعطي كتـاب أعمالـه بيمينه ، فيقول ابتهاجًا وسرورًا: خذوا واقرؤوا كتابي ، إنـي أيقنـت في الـدنيا بـأني سألقى جزائي يوم القيامة ، فأعددت له العدة من الإيمـان والعمـل الصـالح ، قـال تعالى مبينًا ذلك: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَؤُوا كِتَابِيهْ (١٩) إِنِّـي ظَنَنتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيهْ (٢٠) ﴾ [الحاقة: ١٩- ٢٠] ، وَأمَّا من أعطـي كتـاب أعمالـه بشماله ، فيقول نادمًا متحسرًا: يا ليتني لم أُعط كتابي ، ولم أعلم ما جزائي؟ يا ليـت الموتة التي متُّها في الدنيا كانت القاطعة لأمري ، ولم أُبعث بعدها ، مـا نفعـني مـالي الذي جمعته ، ولم يَعُدْ لي حجة أحتج بها ، قال تعالى: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَـمْ أُوتَ كِتَابِيـهْ (٢٥) وَلَـمْ أَدْرِ مَـا حِسَـابِيهْ (٢٦) يَـا لَيْتَهَـا كَانَـتِ الْقَاضِيَةَ(٢٧) مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيهْ (٢٨)هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيهْ (٢٩)﴾[الحاقة:٢٥- ٢٧] .

قال الإمام القرطبي ما مختصره: تـوهم نفسـك يـا أخـي إذا تطـايرت الكتـب ، ونصبت الموازين ، وقد نوديت باسمك على رؤوس الخلائق: أين فلان ابن فـلان؟ هلم إلى العرض على الله تعالى ، وقد وكلت الملائكـة بأخـذك ، فقربتـك علـى الله ﷻ ، لا يمنعها اشتباه باسمك واسم أبيك ، تخطى بك الصـفوف إلى ربـك للعـرض عليه ، والوقوف بين يديه ، وقد رفع الخلائق إليـك أبصـارهم ، وفي يـدك صـحيفة عملك ، وأنت تقرأ كتابك بقلب منكسر ، وكم من سيئة قد نسيتها ذكرك الله بهـا ، فيا حسرة قلبك ، ويا أسفك على ما فرطت فيه من طاعـة ربـك ، وتـوزن أعمـال الناس يوم القيامة بميزان حقيقي بالعدل والقسط الذي لا ظلـم فيـه ، فمـن ثقلـت موازين أعماله ؛ لكثرة حسناته فأولئك هم الفائزون ، ومن قَلَّتْ حسناته في الميـزان ، ورجحت سيئاته ، وأعظمها الشرك ، فأولئك هم الخاسرون الخالدون في نار جهنم ، قـال تعالى: ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُـهُ فَأُوْلَئِـكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ(١٠٣)﴾ [المؤمنون: ١٠٢-١٠٣] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثاني والتسعين ﴿٩٢﴾

من الآداب الإسلامية (آداب السلام ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالي أَنَّ** من آداب السلام أن يسلم الرجل على الرجل ، وتُسلم المرأة على المرأة ، وتسلم المرأة على محارمها من الرجال ، وإن كانت المرأة أجنبية عجوزًا جاز السلام عليها ما دامت الفتنة مأمونة ، وإذا دخل إنسان على جماعة يعمهم بسلام واحد ، ولا يجوز تخصيص بعضهم بالسلام دون بعض ، فذلك مكروه ، ويستحب إذا دخل بيته أن يسلم- إن لم يكن فيه أحد - ، وليقل: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، ولا يبدأ بالسلام مع غير المسلمين ، ويرد عليهم السلام - إن لم يكونوا محاربين- ، وياحبذا لو كان المسلمون يبدأون حديثهم في الهواتف بـ (السلام عليكم) بدلًا من (ألوا) فيفوزوا بعشرة حسنات في كل مرة .

[٢٣٧] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا لَقِيَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ حَالَتْ بَيْنَهُمَا شَجَرَةٌ أَوْ جِدَارٌ أَوْ حَجَرٌ، ثُمَّ لَقِيَهُ؛ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ- أَيْضًا-»(٢٣٧) .

[٢٣٨] وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِذَا وَلَجَ - أي: دخل- **الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ، وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ، بِاسْمِ اللهِ وَلَجْنَا، وَبِاسْمِ اللهِ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا، ثُمَّ يُسَلِّمُ عَلَى نَفْسِهِ »**(٢٣٨) .

[٢٣٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يُسَلِّمُ الرَّاكِبُ عَلَى الْمَاشِي، وَالْمَاشِي عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ»(٢٣٩) .

مشاهد من الدار الآخرة (أحوال الناس مع الميزان)

[٢٤٠] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّهُ لَيَأْتِي الرَّجُلُ الْعَظِيمُ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، وَقَالَ: اقْرَؤُوا: ﴿ فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ

---

(٢٣٧) (صحيح) أخرجه أبو داود ٥٢٠٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٨٩ .

(٢٣٨) (صحيح) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣٤٥٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٨٣٩.

(٢٣٩) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٢٣٢، ومسلم٢١٦٠، واللفظ للبخاري .

القِيَامَةِ وَزْنًا﴾ [الكهف: ١٠٥] » [٢٤٠] ، فموازين الدنيا بالوزن المادي ، وموازين الآخرة بالحسنات والسيئات ، والدليل قول النبيﷺ للصحابة- لما ضحكوا لدقة قدمي ابن مسعود رضي الله عنه-: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُمَا أَثْقَلُ فِي المِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ» .

[٢٤١] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَجُلًا قَعَدَ بَيْنَ يَدَي النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي مَمْلُوكِينَ يُكَذِّبُونَنِي ، وَيَخُونُونَنِي ، وَيَعْصُونَنِي ، وَأَشْتُمُهُمْ ، وَأَضْرِبُهُمْ ، فَكَيْفَ أَنَا مِنْهُمْ؟ قَالَ: «يُحْسَبُ مَا خَانُوكَ وَعَصَوْكَ وَكَذَّبُوكَ وَعِقَابُكَ إِيَّاهُمْ، فَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ بِقَدْرِ ذُنُوبِهِمْ كَانَ كَفَافًا، لَا لَكَ وَلَا عَلَيْكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ دُونَ ذُنُوبِهِمْ كَانَ فَضْلًا لَكَ، وَإِنْ كَانَ عِقَابُكَ إِيَّاهُمْ فَوْقَ ذُنُوبِهِمُ اقْتُصَّ لَهُمْ مِنْكَ الفَضْلُ» ، قَالَ: فَتَنَحَّى الرَّجُلُ ، فَجَعَلَ يَبْكِي ، وَيَهْتِفُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللهِ: ﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ (٤٧)﴾ [الأنبياء: ٤٧] » [٢٤١] .

[٢٤٢] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَى رُؤُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ البَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟ أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الحَافِظُونَ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَى إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، فَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ اليَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ البِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟ فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ، وَالبِطَاقَةُ فِي كَفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ، فَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ» [٢٤٢] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

[٢٤٠] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٧٢٩، ومسلم٢٧٨٥، واللفظ للبخاري.
[٢٤١] (صحيح) أخرجه الترمذي ٣١٦٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٨٠٣٩ .
[٢٤٢] (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٦٣٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٧٧٦ .

زاد اليوم الثالث والتسعين ٩٣

من الآداب الإسلامية (الاستئذان وآدابه ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالي أَنَّ الله ﷻ أمرنا في سورة النور: أن يستأذن الأطفال في ثلاثة أوقات: قبل الفجر، ووقت الظهيرة؛ مظنة خلع الثياب، وبعد صلاة العشاء، أما إذا بلغ الأطفال سنَّ الاحتلام فعليهم الاستئذان في كل وقت كما يستأذن الكبار، وبهذا يتبين أن صِغَر الصغير لا يمنع من تصحيح خطئه؛ بل ذلك من إحسان تربيته، وهذا مما ينطبع في ذاكرته، ويكون ذخيرة لمستقبله، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاء ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٨) وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ (٥٩)﴾ [النور: ٥٨-٥٩].

[٢٤٣] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ؓ قَالَ: اطَّلَعَ رَجُلٌ مِنْ جُحْرٍ فِي حُجَرِ النَّبِيِّ ﷺ وَمَعَ النَّبِيِّ ﷺ مِدْرًى – أي: حديدة لحك الرأس- يَحُكُّ بِهِ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «**لَوْ أَعْلَمُ أَنَّكَ تَنْظُرُ لَطَعَنْتُ بِهِ فِي عَيْنِكَ، إِنَّمَا جُعِلَ الاسْتِئْذَانُ مِنْ أَجْلِ الْبَصَرِ**»[٢٤٣].

[٢٤٤] وَعَنْ كَلَدَةَ بْنِ حَنْبَلٍ ؓ، أَنَّ صَفْوَانَ بْنَ أُمَيَّةَ بَعَثَهُ بِلَبَنٍ وَلِبَإٍ وَضَغَابِيسَ- أي: صغار القثاء- إِلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّبِيُّ ﷺ بِأَعْلَى الْوَادِي، قَالَ: فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ، وَلَمْ أُسَلِّمْ، وَلَمْ أَسْتَأْذِنْ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**ارْجِعْ فَقُلْ: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَأَدْخُلُ؟**»، وَذَلِكَ بَعْدَ مَا أَسْلَمَ صَفْوَانُ[٢٤٤].

[٢٤٥] وَعَنْ جَابِرٍ ؓ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي دَيْنٍ كَانَ عَلَى أَبِي، فَدَقَقْتُ

---

[٢٤٣] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٢٤١، ومسلم٢١٥٦، واللفظ للبخاري.

[٢٤٤] (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٧١٠، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٨١٨.

البَابَ ، فقَالَ: «مَنْ ذَا؟» فقُلْتُ: أَنَا ، فقَالَ: «أَنَا أَنَا!!» كَأَنَّهُ كَرِهَهَا [(٢٤٥)] .

مشاهد من الدار الآخرة (صور ومشاهد ليوم الحساب ١)

أحبتي في الله ، يضع الله تعالى الميزان العادل ؛ للحساب في يوم القيامة ، ولا يظلم هؤلاء ولا غيرهم شيئًا ، وإن كان هذا العمل قدْرَ ذرة مِن خير أو شر اعتبرت في حساب صاحبها ، وكفى بالله محصيًا أعمال عباده ، ومجازيًا لهم عليها ، قال تعالى: ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ(٤٧) ﴾ [الأنبياء:٤٧] .

[٢٤٦] وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ اللهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ، فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ، فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَلاَ يَرَى إِلاَّ النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» [(٢٤٦)] .

[٢٤٧] وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ حُوسِبَ يَوْمَ القِيَامَةِ عُذِّبَ» فَقُلْتُ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ (٧)فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا (٨) ﴾ [الانشقاق: ٧- ٨] فَقَالَ: «لَيْسَ ذَاكِ الحِسَابُ، إِنَّمَا ذَاكِ العَرْضُ، مَنْ نُوقِشَ الحِسَابَ يَوْمَ القِيَامَةِ عُذِّبَ» [(٢٤٧)] .

[٢٤٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ مَا يُسْأَلُ عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ - يَعْنِي العَبْدَ- مِنَ النَّعِيمِ، أَنْ يُقَالَ لَهُ: أَلَمْ نُصِحَّ لَكَ جِسْمَكَ وَنُرْوِيَكَ مِنَ المَاءِ البَارِدِ؟» [(٢٤٨)] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٢٤٥) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٢٥٠، ومسلم٢١٥٥، واللفظ للبخاري.
(٢٤٦) (صحيح) أخرجه مسلم ١٠١٦ .
(٢٤٧) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٧٦.
(٢٤٨) (صحيح) أخرجه الترمذي ٣٣٥٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٠٢٢ .

زاد اليوم الرابع والتسعين ٩٤

من الآداب الإسلامية (الاستئذان وآدابه ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من آداب الاستذان أن يكون ثلاث مرات ، وإلا فليرجع الشخص ، فهذا خير له ، ولا يؤذن لمن لم يبدأ بالسلام ، وإذا أراد أحد أن يقوم من المجلس فليسلم مرة ثانية ؛ لأن السلام في المرة الأولي ، لا يغنى عن السلام في المرة الثانية .

[٢٤٩] فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: كُنَّا فِي مَجْلِسٍ عِنْدَ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ، فَأَتَى أَبُو مُوسَى الأَشْعَرِيُّ مُغْضَبًا ، حَتَّى وَقَفَ فَقَالَ: أَنْشُدُكُمْ اللهَ هَلْ سَمِعَ أَحَدٌ مِنْكُمْ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ الاسْتِئْذَانُ ثَلاَثٌ ، فَإِنْ أُذِنَ لَكَ وَإِلاَّ فَارْجِعْ؟ قَالَ أُبَيٌّ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ أَمْسِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ ، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي فَرَجَعْتُ ، ثُمَّ جِئْتُهُ اليَوْمَ فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَأَخْبَرْتُهُ أَنِّي جِئْتُ أَمْسِ فَسَلَّمْتُ ثَلاَثًا ثُمَّ انْصَرَفْتُ ، قَالَ: قَدْ سَمِعْنَاكَ وَنَحْنُ حِينَئِذٍ عَلَى شُغْلٍ ، فَلَوْ مَا اسْتَأْذَنْتَ حَتَّى يُؤْذَنَ لَكَ؟ قَالَ: اسْتَأْذَنْتُ كَمَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: فَوَاللهِ لأُوجِعَنَّ ظَهْرَكَ وَبَطْنَكَ ، أَوْ لَتَأْتِيَنَّ بِمَنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى هَذَا ، فَقَالَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ: فَوَاللهِ لاَ يَقُومُ مَعَكَ إِلاَّ أَحْدَثُنَا سِنًّا ؛ قُمْ يَا أَبَا سَعِيدٍ ، فَقُمْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عُمَرَ فَقُلْتُ: قَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ هَذَا[٢٤٩] .

[٢٥٠] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «**لاَ تَأْذَنُوا لِمَنْ لَمْ يَبْدَأْ بِالسَّلاَمِ**»[٢٥٠] .

[٢٥١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا انْتَهَى أَحَدُكُمْ إِلَى المَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَقُومَ فَلْيُسَلِّمْ؛ فَلَيْسَتْ الأُولَى بِأَحَقَّ مِنَ الآخِرَةِ**»[٢٥١] .

---

(٢٤٩) (صحيح) أخرجه مسلم ٢١٥٣ .
(٢٥٠) (صحيح) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٨٤٣٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧١٩٠ .
(٢٥١) (صحيح) أخرجه أبو داود ٥٢٠٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٠٠ .

مشاهد من الدار الآخرة (صور ومشاهد ليوم الحساب ٢)

أحبتي في الله ، أول ما يحاسب عليه المرء يوم القيامة صلاته ، فإن صلحت صلح سائر عمله ، وأول ما يقضى بين الناس في الدماء .

[٢٥٢] فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُدْنَى الْمُؤْمِنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ عز وجل ، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ – أي: ستره وعفوه – ، فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ الْيَوْمَ فَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ» [٢٥٢] .

[٢٥٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ؛ لأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ، وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ، وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ؛ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ؛ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلاَّ أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ؛ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ» [٢٥٣] .

[٢٥٤] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَوَّلُ مَا يُحَاسَبُ بِهِ الْعَبْدُ الصَّلَاةُ، وَأَوَّلُ مَا يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ فِي الدِّمَاءِ » [٢٥٤] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٢٥٢] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٦٨٥، ومسلم٢٧٦٨، واللفظ لمسلم.

[٢٥٣] (صحيح) أخرجه مسلم ١٩٠٥.

[٢٥٤] (صحيح) أخرجه النسائي ٣٩٩١، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٥٧٢ .

زاد اليوم الخامس والتسعين ﴿٩٥﴾

من الآداب الإسلامية (آداب المساجد ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ المساجد بيوت الله ، يذهب اليها المسلم ؛ للتحرر من همـوم الدنيا ، ليجد فيها مأدبة الرحمن ، ومن الآداب الإسلامية للمساجد:

١- التهيؤ للذهاب للمسجد بالوضوء ، ولبس الثياب النظيفة ، والتطيّب ، قال تعالى: ﴿يَابَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾ [الأعراف:٣١] .

٢- لا يذهب للمسجد من أكل ثوما ، أو بصلا ، أو كراتا ، أو فجلا ؛ حتى لا يؤذي المصلين ولا يؤذي الملائكة .

[٢٥٥] فَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْبَقْلَةِ، الثُّومِ** ، وقَالَ مَرَّةً: **« مَنْ أَكَلَ الْبَصَلَ وَالثُّومَ وَالْكُرَّاثَ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ»**(٢٥٥) .

٣- إذا أرادت المرأة الخروج إلى المسجد فلا تتطيب ، لعدم إثارة الشهوات .

[٢٥٦] فَعَنْ زَيْنَبَ ، امْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنهما ، قَالَتْ: قَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِذَا شَهِدَتْ إِحْدَاكُنَّ الْمَسْجِدَ فَلَا تَمَسَّ طِيبًا »**(٢٥٦) .

٤- الدخول إلى المسجد بسكينة ووقار ولا يحدث جلبة ولا صوتًا مرتفعًا .

[٢٥٧] فَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ إِذْ سَمِعَ جَلَبَةَ رِجَالٍ ، فَلَمَّا صَلَّى قَالَ: **« مَا شَأْنُكُمْ؟»** قَالُوا: اسْتَعْجَلْنَا إِلَى الصَّلَاةِ؟ قَالَ: **«فَلَا تَفْعَلُوا، إِذَا أَتَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَعَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا»**(٢٥٧) .

---

(٢٥٥) (صحيح) أخرجه مسلم ٥٦٤.
(٢٥٦) (صحيح) أخرجه مسلم ٤٤٣ .
(٢٥٧) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٣٥ .

مشاهد من الدار الآخرة (صور ومشاهد ليوم الحساب ٣)

أحبتي في الله ، هناك أصناف كثيرة ممن لا ينظر الله تعالى إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم يوم القيامة ، منهم: الشيخ الزاني ، والملك الكذاب ، والفقير المستكبر ، والمرخي ثوبه خيلاء ، والمنان ، والمرأة المترجلة ، والذي يرضى لأهله الفحش ، . .

[٢٥٨] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: رَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أَعْطَى بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أَعْطَى وَهُوَ كَاذِبٌ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ؛ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ، فَيَقُولُ اللهُ: الْيَوْمَ أَمْنَعُكَ فَضْلِي كَمَا مَنَعْتَ فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكَ**»[٢٥٨] .

[٢٥٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ** قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ: **وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ** - أي: فقير - **مُسْتَكْبِرٌ**»[٢٥٩] .

[٢٦٠] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ** - أي: لا يطهرهم من دنس ذنوبهم-، **وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**» قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ثَلَاثَ مِرَارٍ ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**الْمُسْبِلُ** - أي: المرخي إزاره الجارُّ طرفه خيلاء-، **وَالْمَنَّانُ، وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ** - أي: الذي يحلف بالكذب ؛ ليبيع سلعته-»[٢٦٠] .

[٢٦١] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ، وَالدَّيُّوثُ**»[٢٦١] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

---

[٢٥٨] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٣٦٩.

[٢٥٩] (صحيح) أخرجه مسلم ١٠٧ .

[٢٦٠] (صحيح) أخرجه مسلم ١٠٦ .

[٢٦١] (صحيح) أخرجه النسائي ٢٦٥٢، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٦٧٤.

زاد اليوم السادس والتسعين ﴿٩٦﴾

من الآداب الإسلامية (آداب المساجد ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ المسلم يذهب عادة إلى بيت من بيوت الله ؛ لأداء شعيرة من الشعائر ، فتارة يصلي لله تعالى ، وتارة يذكر الله تعالى ، وتارة يقرأ القرآن الكريم ، وتارة يستمع لموعظة تتزكى بها نفسه ، وفيما يلي باقة من آداب المساجد:

١- تقديم الرجل اليمنى عند الدخول واليسرى عند الخروج والدعاء المأثور .

[٢٦٢] فَعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ، فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ، وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ»** [(٢٦٢)] .

٢-المحافظة على نظافة المسجد وتنظيفه ، وعدم إلقاء القاذورات والأوساخ به .

[٢٦٣] فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: **«إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ لَا تَصْلُحُ لِشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ »** [(٢٦٣)] .

٣- صلاة ركعتي تحية المسجد قبل الجلوس ، وإذا دخل وقت إقامة صلاة الفريضة سقطت عنه ركعتي تحية المسجد .

[٢٦٤] فَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ السَّلَمِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمُ الْمَسْجِدَ فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ»** [(٢٦٤)] .

٤- تجنب اللهو واللعب والجري ، واللغو والثرثرة ، ورفع الأصوات ولو بقراءة القرآن على وجه يشوّش على المصلين أو الذاكرين أو المتدارسين للعلم .

[(٢٦٢)] (صحيح) أخرجه ابن ماجه ٧٧٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥١٤ .

[(٢٦٣)] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٥ .

[(٢٦٤)] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٤٤، ومسلم٧١٤.

[٢٦٥] فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ قَالَ: اعْتَكَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي المَسْجِدِ، فَسَمِعَهُمْ يَجْهَرُونَ بِالقِرَاءَةِ، فَكَشَفَ السِّتْرَ وَقَالَ: «أَلَا إِنَّ كُلَّكُمْ مُنَاجٍ رَبَّهُ، فَلَا يُؤْذِيَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَلَا يَرْفَعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي القِرَاءَةِ، أَوْ قَالَ: فِي الصَّلَاةِ»(٢٦٥) .

مشاهد من الدار الآخرة (صور ومشاهد ليوم الحساب ٤)

أحبتي في الله : تنطق جوارح الإنسان يوم القيامة لتشهد عليه ، فتنطق بأعماله ، ويختبر الأصم الذي لا يسمع ، والمجنون الذي لا يعقل في أرض المحشر ، وكذا من مات في الفترة ولم يبلغه شيء عن الإسلام .

[٢٦٦] فعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَضَحِكَ فَقَالَ: «هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ؟» قَالَ: قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «مِنْ مُخَاطَبَةِ العَبْدِ رَبَّهُ يَقُولُ: يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنْ الظُّلْمِ؟ قَالَ: يَقُولُ: بَلَى، قَالَ: فَيَقُولُ: فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي، قَالَ: فَيَقُولُ كَفَى بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا، وَبِالكِرَامِ الكَاتِبِينَ شُهُودًا قَالَ: فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ: انْطِقِي قَالَ: فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ، قَالَ: ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الكَلَامِ، قَالَ: فَيَقُولُ: بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا، فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ»(٢٦٦) .

[٢٦٧] وعَنِ الأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعَةٌ يَوْمَ القِيَامَةِ يُدْلُونَ بِحُجَّةٍ: أَصَمُّ لَا يَسْمَعُ، وَرَجُلٌ أَحْمَقُ، وَرَجُلٌ هَرَمٌ، وَمَنْ مَاتَ فِي الفَتْرَةِ، فَأَمَّا الأَصَمُّ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، جَاءَ – أي : الإسلام– وَالصِّبْيَانُ يَقْذِفُونِي بِالبَعْرِ، وَأَمَّا الهَرِمُ فَيَقُولُ: لَقَدْ جَاءَ الإِسْلَامُ وَمَا أَعْقِلُ، وَأَمَّا الَّذِي مَاتَ فِي الفَتْرَةِ فَيَقُولُ: رَبِّ مَا أَتَانِي رَسُولُكَ، فَيَأْخُذُ مَوَاثِيقَهُمْ لَيُطِيعَنَّهُ، فَيُرْسِلُ إِلَيْهِمْ رَسُولًا أَنِ ادْخُلُوا النَّارَ، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ دَخَلُوهَا لَكَانَتْ عَلَيْهِمْ بَرْدًا وَسَلَامًا»(٢٦٧) .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٢٦٥) (صحيح) أخرجه أبو داود ١٣٣٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٦٣٩.

(٢٦٦) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٩٦٩.

(٢٦٧) (صحيح) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٨٤١، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١٤٣٤.

زاد اليوم السابع والتسعين ﴿٩٧﴾

من الآداب الإسلامية (آداب المساجد ٣)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى** أَنَّ المساجد أحب البقاع إلى الله تعالى ، وقد عَلَّمَ رسول الله ﷺ أصحابه الكرام العديد من آداب المساجد نذكر منها:

١- تجنب الدخول إلى المسجد ؛ للمرور فيه كطريق من غير صلاة أو ذكر . .

[٢٦٨] فَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يَمُرَّ الرَّجُلُ فِي الْمَسْجِدِ لا يُصَلِّي فِيهِ رَكْعَتَيْنِ..** »[(٢٦٨)] .

٢- تجنب الخصومات ، والاشتغال بأمور الدنيا ، وجلسة المغضوب عليهم .

[٢٦٩] فعَنِ ابْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ «نَهَى عَنِ الشِّرَاءِ وَالْبَيْعِ فِي الْمَسْجِدِ ، وَأَنْ تُنْشَدَ فِيهِ ضَالَّةٌ- أي: ينادى على شيء ضائع- ، وَأَنْ يُنْشَدَ فِيهِ شِعْرٌ- أي: شعر فيه هجاء أو غزل- ، وَنَهَى عَنِ التَّحَلُّقِ قَبْلَ الصَّلَاةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ»[(٢٦٩)] .

[٢٧٠] وَعَنْ الشَّرِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ بِي رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا جَالِسٌ هَكَذَا ، وَقَدْ وَضَعْتُ يَدِيَ الْيُسْرَى خَلْفَ ظَهْرِي ، وَاتَّكَأْتُ عَلَى أَلْيَةِ يَدِي ، فَقَالَ: «**أَتَقْعُدُ قِعْدَةَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** »[(٢٧٠)] .

٣- تجنيب المسجد الأطفال والمجانين ، وتشجيع الصبية الذين تجاوزوا السابعة وإحضارهم إلى المسجد ، تعويدًا لهم على العبادة ، وتحبيبهم في المساجد وتعليمهم آدابها ، والحذر كل الحذر من اندفاع بعض الرجال حين يرون هرج ومرج الصبية فينهرونهم ويطردونهم من المسجد ، لأن هذا قد يكون سببا لصدهم عن المساجد فيما بعد ، والأولى لهم جمع الصبية والأطفال في المسجد وتعليمهم آداب المساجد .

---

(٢٦٨) (صحيح) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٩٤٨٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٨٩٦.

(٢٦٩) (حسن) أخرجه أبو داود ١٠٧٩، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٦٨٨٥.

(٢٧٠) (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٨٤٨، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٣٠٦٦ .

مشاهد من الدار الآخرة (عبور الصراط على متن جهنم لمن كان يعبد الله تعالى)

أحبتي في الله ، الصراط: جسر ممدود على متن جهنم ، بعيد المدى ، يعبر عليه الناس بقدر أعمالهم ، ويعطى كل واحد منهم نورًا يسير به على هذا الصراط ، فيؤمرون بالعبور على هذا الصراط ، لتمييز أهل النار من أهل الجنة ، فمن وقع في النار فهو من أهل النار ، ومن سَلِمَ حتى عبر هذا الصراط فهو من أهل الجنة .

[٢٧١] فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « . .حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ إِلاَّ مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللهَ تَعَالَى مِنْ بَرٍّ وَفَاجِرٍ أَتَاهُمْ رَبُّ العَالَمِينَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي أَدْنَى صُورَةٍ مِنْ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا، قَالَ: فَمَا تَنْتَظِرُونَ تَتْبَعُ كُلُّ أُمَّةٍ مَا كَانَتْ تَعْبُدُ؟ قَالُوا: يَا رَبَّنَا فَارَقْنَا النَّاسَ فِي الدُّنْيَا أَفْقَرَ مَا كُنَّا إِلَيْهِمْ وَلَمْ نُصَاحِبْهُمْ، فَيَقُولُ: أَنَا رَبُّكُمْ فَيَقُولُونَ: نَعُوذُ بِاللهِ مِنْكَ لاَ نُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا، حَتَّى إِنَّ بَعْضَهُمْ لَيَكَادُ أَنْ يَنْقَلِبَ، فَيَقُولُ: هَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ آيَةٌ فَتَعْرِفُونَهُ بِهَا؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ فَلاَ يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ للهِ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِهِ إِلاَّ أَذِنَ اللهُ لَهُ بِالسُّجُودِ، وَلاَ يَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ؛ اتِّقَاءً وَرِيَاءً إِلاَّ جَعَلَ اللهُ ظَهْرَهُ طَبَقَةً وَاحِدَةً، كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يَسْجُدَ خَرَّ عَلَى قَفَاهُ، ثُمَّ يَرْفَعُونَ رُءُوسَهُمْ وَقَدْ تَحَوَّلَ فِي صُورَتِهِ الَّتِي رَأَوْهُ فِيهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ، فَقَالَ: أَنَا رَبُّكُمْ، فَيَقُولُونَ: أَنْتَ رَبُّنَا ثُمَّ يُضْرَبُ الجِسْرُ عَلَى جَهَنَّمَ، وَتَحِلُّ الشَّفَاعَةُ، وَيَقُولُونَ: اللهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الجِسْرُ؟ قَالَ: «دَحْضٌ مَزِلَّةٌ – أي: الموضع التي لاتستقر فيه الأقدام– فِيهِ خَطَاطِيفُ وَكَلاَلِيبُ وَحَسَكٌ تَكُونُ بِنَجْدٍ فِيهَا شُوَيْكَةٌ يُقَالُ لَهَا السَّعْدَانُ، فَيَمُرُّ المُؤْمِنُونَ كَطَرْفِ العَيْنِ، وَكَالبَرْقِ، وَكَالرِّيحِ، وَكَالطَّيْرِ، وَكَأَجَاوِيدِ الخَيْلِ، وَالرِّكَابِ فَنَاجٍ مُسَلَّمٌ، وَمَخْدُوشٌ مُرْسَلٌ، وَمَكْدُوسٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ – أي:قسم يسلم فلا يناله شيء أصلا ، وقسم يخدش ثم يرسل فيخلص ، وقسم يكردس ويلقى فيسقط في جهنم–»[٢٧١]

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٢٧١] (صحيح) أخرجه مسلم ١٨٣.

زاد اليوم الثامن والتسعين ٩٨

من الآداب الإسلامية (آداب تعلم العلم الشرعي)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ العلم نور ، ونور الله لا يهدى لعاص ، وللمتعلم آداب إذا تحققت له نال مراده في الدنيا والآخرة نذكر منها وبالله التوفيق:

١- إخلاص النية لله وتجنب الرياء ، فالرياء يحبط الأعمال .

[٢٧٢]فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّـاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ- فذكر أصناف منها- **وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ، وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ القُـرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ، وَعَلَّمْتُهُ وَقَـرَأْتُ فِيكَ القُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ العِلْمَ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ القُرْآنَ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِـرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ»**(٢٧٢) .

٢- أن يتواضع لمعلمه ويلتزم بنصيحته ، ويطلب رضاء الله بخدمته والإسـراع إلى مساعدته وبذل كل جهد في تقـديره ، انظـر لقـول الله تعـالى عـن موسـى عليـه السلام: ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٦٩) ﴾ [الكهف:٦٩] .

٣- أن يُعلِّم ما تعلمه للناس ، وليحذر من عدم العمل بـه ؛ لقـول الله تعـالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُـونَ (٤٤) ﴾ [البقرة:٤٤]، ولا يكتم شيئًا مما تعلمه .

[٢٧٣] فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِـنْ رَجُـلٍ يَحْفَـظُ عِلْمًا فَيَكْتُمُهُ، إِلَّا أُتِيَ بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ مُلْجَمًا بِلِجَـــامٍ مِـنَ النَّارِ»(٢٧٣) .

مشاهد من الدار الآخرة (حال آخر من يعبر الصراط)

أحبتي في الله ، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ﴾ [مريم:٧١] ، المراد بالورود

---

(٢٧٢) (صحيح) أخرجه مسلم ١٩٠٥ .

(٢٧٣) (صحيح لغيره) أخرجه ابن ماجه ٢٦١، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ١٢٠ .

المرور على الصراط بالنسبة للمؤمنين ، وسنتناول قصة آخر من يعبر الصراط .

[٢٧٤]فَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «آخِرُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ رَجُلٌ، فَهْوَ يَمْشِي مَرَّةً، وَيَكْبُو مَرَّةً، وَتَسْفَعُهُ النَّارُ مَرَّةً، فَإِذَا مَا جَاوَزَهَا التَفَتَ إِلَيْهَا، فَقَالَ: تَبَارَكَ الَّذِي نَجَّانِي مِنْكِ، لَقَدْ أَعْطَانِي اللهُ شَيْئًا مَا أَعْطَاهُ أَحَدًا مِنَ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ، فَتُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ فَلأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، فَيَقُولُ اللهُ عز وجل: يَا ابْنَ آدَمَ، لَعَلِّي إِنْ أَعْطَيْتُكَهَا سَأَلْتَنِي غَيْرَهَا؟ فَيَقُولُ: لاَ يَا رَبِّ، وَيُعَاهِدُهُ أَنْ لَّا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ؛ لأَنَّهُ يَرَى مَا لاَ صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا، فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا، وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَى، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ؛ لأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا، وَأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَن لَّا تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: لَعَلِّي إِنْ أَدْنَيْتُكَ مِنْهَا تَسْأَلُنِي غَيْرَهَا؟ فَيُعَاهِدُهُ أَن لَّا يَسْأَلَهُ غَيْرَهَا وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ، لأَنَّهُ يَرَى مَا لاَ صَبْرَ لَهُ عَلَيْهِ، فَيُدْنِيهِ مِنْهَا فَيَسْتَظِلُّ بِظِلِّهَا وَيَشْرَبُ مِنْ مَائِهَا، ثُمَّ تُرْفَعُ لَهُ شَجَرَةٌ عِنْدَ بَابِ الجَنَّةِ هِيَ أَحْسَنُ مِنَ الأُولَيَيْنِ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ، أَدْنِنِي مِنْ هَذِهِ لأَسْتَظِلَّ بِظِلِّهَا، وَأَشْرَبَ مِنْ مَائِهَا لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ أَلَمْ تُعَاهِدْنِي أَنْ لاَ تَسْأَلَنِي غَيْرَهَا؟ قَالَ: بَلَى يَا رَبِّ هَذِهِ لاَ أَسْأَلُكَ غَيْرَهَا، وَرَبُّهُ يَعْذِرُهُ؛ لأَنَّهُ يَرَى مَا لاَ صَبْرَ لَهُ عَلَيْهَا فَيُدْنِيهِ مِنْهَا، فَإِذَا أَدْنَاهُ مِنْهَا، فَيَسْمَعُ أَصْوَاتَ أَهْلِ الجَنَّةِ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَدْخِلْنِيهَا؟ فَيَقُولُ: يَا ابْنَ آدَمَ مَا يَصْرِينِي مِنْكَ، أَيُرْضِيكَ أَنْ أُعْطِيَكَ الدُّنْيَا وَمِثْلَهَا مَعَهَا، قَالَ: يَا رَبِّ أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟» فَضَحِكَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، فَقَالَ: أَلاَ تَسْأَلُونِي مِمَّ أَضْحَكُ؟ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ؟ قَالَ: هَكَذَا ضَحِكَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: مِمَّ تَضْحَكُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «مِنْ ضِحْكِ رَبِّ العَالَمِينَ حِينَ قَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ مِنِّي وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ، فَيَقُولُ: إِنِّي لاَ أَسْتَهْزِئُ مِنْكَ، وَلَكِنِّي عَلَى مَا أَشَاءُ قَادِرٌ» [٢٧٤] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٢٧٤] (صحيح) أخرجه مسلم ١٨٧ .

زاد اليوم التاسع والتسعين 99

من الأخلاق الإسلامية (السعي في طلب الرزق)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ السعي في طلب الرزق مطلب شرعي ، أمر الشارع الحكيم به ، فلقد باع النبي ﷺ واشترى ، وكم من تاجر وغني من الصحابة الكرام والتابعين لهم بإحسان قد وسع الله عليه ، فكان مثلًا في الصلاح والتقى والإمامة ، أولئك أقوام كانت الدنيا في أيديهم ولم تكن في قلوبهم .

فعلى كل مسلم أن يسعى في طلب الرزق الحلال مع الاعتماد على الله عز وجل وحده في حصول المطلوب . **والرزق نوعان:**

رزق عام: يتحصل عليه المسلم والكافر ، والمؤمن والعاصي ، سواء كان من الحلال أو الحرام .

ورزق خاص: وهو نوعان: رزق القلوب بالعلم والإيمان ، ورزق البدن الحلال الذي لا تبعة فيه ، قال تعالى: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ(٦)﴾ [هود: ٦] **{٦٥}** .

والله تعالى تكفل بأرزاق الخلائق ، خاصة بني آدم ؛ حتى لا ينشغلوا عن الأمر الذي خُلِقوا من أجله ، ألا وهو عبادة الله تعالى ، فقال سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ(٥٦) مَا أُرِيدُ مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَن يُطْعِمُونِ (٥٧) إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو القُوَّةِ المَتِينُ (٥٨)﴾ [الذاريات: ٥٦- ٥٨] .

[٢٧٥] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنْ رُوحَ القُدُسِ** - أي: جبريل - **نَفَثَ فِي رُوعِي، أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ** - أي: اطلبوا الرزق بالحلال -، **وَلاَ يَحْمِلَنَّ أَحَدَكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةِ الله، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى لاَ يُنَالُ ما عِنْدَهُ إِلاَّ بِطَاعَتِهِ**»[٢٧٥] .

---

[٢٧٥] (صحيح) أخرجه أبو نعيم في الحلية ج١٠ ص ٢٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٠٨٥ .

مشاهد من الدار الآخرة (لا تزال النار تطلب المزيد حتى يضع الله ﷻ فيها قدمه)

أحبتي في الله ، لقد حق القول من رب العالمين ووجب ملء جهنم من أهل الكفر والمعاصي ، من الجنَّة والناس أجمعين ؛ وذلك لاختيارهم الضلالة على الهدى ، قال تعالى: ﴿ وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٣) ﴾ [السجدة: ١٣] .

وحين يلقى الكفار في نار جهنم فإنها تتمزق مِن شدة غضبها على الكفار ، كلما طُرح فيها جماعة من الناس سألهم الموكلون بأمرها على سبيل التوبيخ: ألم يأتكم في الدنيا رسول يحذركم هذا العذاب الذي أنتم فيه؟ ، قال تعالى: ﴿ تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ [الملك:٧] .

ويوم القيامة يقول الله تعالى لجهنم: هل امتلأت؟ فتقول جهنم: هل من زيادة من الجن والإنس؟ فيضع الرب- جل جلاله- قدمه فيها ، فينزوي بعضها على بعض ، وتقول: قط ، قط ، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ (٣٠) ﴾ [ق: ٣٠] .

[٢٧٦] وَعَنْ أَنسٍ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَا يَزَالُ يُلْقَى فِيهَا** ﴿ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾ [ق: ٣٠] ، **حَتَّى يَضَعَ فِيهَا رَبُّ العَالَمِينَ قَدَمَهُ، فَيَنْزَوِي بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ، ثُمَّ تَقُولُ: قَدْ قَدْ**- أي: يكفيني هذا ، يكفيني هذا- **بِعِزَّتِكَ وَكَرَمِكَ، وَلَا تَزَالُ الجَنَّةُ تَفْضُلُ** - أي: تزيد وتتسع لغيرهم- **حَتَّى يُنْشِئَ**- أي: يخلق- **اللهُ لَهَا خَلْقًا فَيُسْكِنَهُمْ فَضْلَ الجَنَّةِ**» [٢٧٦] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٢٧٦] (صحيح) أخرجه البخاري ٧٣٨٤ .

زاد اليوم المائة ﴿١٠٠﴾

من الأخلاق الإسلامية (الأخذ بأسباب ومفاتيح الرزق الحلال ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الصلاة، والدعاء، والتقوى، والاستغفار، ونكاح الأيامي، والصالحين، والإنفاق في سبيل الله كل هذه الأسباب من مفاتيح الرزق.

أولا: الصلاة:

[٢٧٧]فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ البَاهِلِيِّ ﷺ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ كُلُّهُمْ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ - أي: يعطيه الله تعالى البركة والثواب الكثير-: رَجُلٌ خَرَجَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللهِ، فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ رَاحَ إِلَى المَسْجِدِ - أي: ليصلي ويعبد الله-، فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ حَتَّى يَتَوَفَّاهُ فَيُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرُدَّهُ بِمَا نَالَ مِنْ أَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ، وَرَجُلٌ دَخَلَ بَيْتَهُ بِسَلَامٍ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ - أي: دخل مُسلِّما على أهله، أو دخل بيته للسلامة من الفتن فكلاهما يؤامنه الله من العذاب- »[(٢٧٧)].

ثانيا: تقوى الله:

والتقوى: الامتثال لأوامر الشرع، والانتهاء عن نواهيه، وسرعة التوبة والإنابة عند الزلل، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦].

ثالثا: الاستغفار: قال تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا (١٢)﴾ [نوح: ١٠- ١٢].

رابعا: الإنفاق في سبيل الله: قال تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٣٩)﴾ [سبأ:

---

(٢٧٧) (صحيح) أخرجه أبو داود ٢٤٩٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣٠٥٣.

٣٩[{٦٥} .

مشاهد من الدار الآخرة (الشفاعة الخاصة للرسول ﷺ ودخول أهل الجنة الجنة)

أحبتي في الله ، إذا عبر أهل الجنة الصراط ، لا يدخلون الجنة مباشرة ، فهناك قنطرة بين الجنة والنار يحبسون فيها ؛ للمقاصاة ، وهؤلاء هم الناجون ، لكن الذي أخذ من سيئاتهم فطرحت عليهم ثم طرح في النار هذا أمره انتهى قبل هذا وسقط في النار ، صحيح أن من عبر الصراط وحبس في القنطرة التي بين الجنة والنار قد نجا من عذاب جهنم وفاز بالجنة ، ولكن درجته في الجنة ستتحدد بعد المقاصة التي تكون بين مَنْ عبر الصراط ، فبعضهم سيكون له مظالمة عند أخيه فيأخذ منه من حسناته بقدر مظلمته ، ومن ثم فإن البعض سيستفيد وتزداد حسناته وترتفع درجته في الجنة ، وبعضهم سيخسر بعض حسناته وتنخفض درجته في الجنة .

[٢٧٨] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، حُبِسُوا – أي: أوقفوا– بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاصُّونَ – أي: يتراضون فيما بينهم ويتسامحون عما كان لبعضهم من تبعات على بعض– مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا، أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا– أي: يصل لمسكنه في الجنة بسهولة ويسر عن مسكنه في الدنيا–»[٢٧٨] .

[٢٧٩] وَعَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آتِي بَابَ الجَنَّةِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَأَسْتَفْتِحُ، فَيَقُولُ الخَازِنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَأَقُولُ: مُحَمَّدٌ، فَيَقُولُ: بِكَ أُمِرْتُ لاَ أَفْتَحُ لأَحَدٍ قَبْلَكَ»[٢٧٩] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٢٧٨] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٤٤٠ .

[٢٧٩] (صحيح) أخرجه مسلم ١٩٧ .

زاد اليوم الثالث الواحد بعد المائة ١٠١

من الأخلاق الإسلامية (الأخذ بأسباب ومفاتيح الرزق الحلال ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مفاتيح الرزق : الدعاء ، ونكاح الأيامى والصالحين ، وحسن الخلق ، والصبر على الفقر والبلاء . .

خامسًا: الدعاء وحتى يستجاب الدعاء لا بد من إطابة المطعم:

[٢٨٠] فَعَنْ أَبِي مَالِكٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي؟ قَالَ: «**قُلْ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي- وَيَجْمَعُ أَصَابِعَهُ إِلاَّ الإِبْهَامَ- فَإِنَّ هَؤُلاَءِ تَجْمَعُ لَكَ دُنْيَاكَ وَآخِرَتَكَ**»[(٢٨٠)] .

سادسًا: نكاح الأيامى والصالحين: أي زواج الأيامى فالمرأة تكون أيمًا إذا مات زوجها أو كانت غير متزوجة ، وبالمثل الرجل يكون أيمًا ؛ إذا ماتت زوجه أو كان غير متزوج ، قال تعالى: ﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللهُ مِن فَضْلِهِ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢) ﴾ [النور: ٣٢] .

سابعًا: حسن الخلق:

[٢٨١] فَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: «**إِنَّهُ مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ، فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ**- أي: بالرزق الوفير-، **وَيَزِيدَانِ فِي الأَعْمَارِ**»[(٢٨١)] **{٦٥}** .

ثامنًا: الصبر على الفقر والبلاء:

[٢٨٢] فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ** – أي: فقر-، **فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ** – أي: سأل الناس أن يعطوه-، **لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ** – أي: فقره-، **وَمَنْ أَنْزَلَهَا بِاللهِ**- أي: سأل الله أن يعطيه من فضله-، **أَوْشَكَ اللهُ لَهُ، بِالْغِنَى،**

[(٢٨٠)] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٦٩٧.

[(٢٨١)] (صحيح) أخرجه أحمد في مسنده ٢٥٢٥٩، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٢٥٢٤.

إِمَّا بِمَوْتٍ عَاجِلٍ، أَوْ غِنًى عَاجِلٍ» [٢٨٢].

مشاهد من الدار الآخرة (حوار أهل الجنة مع أهل النار، وحوار أهل الأعراف معهم)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الأعراف: أن أصحاب الجنة بعد دخولهم فيها نادوا على أهلَ النار قائلين لهم: إنا قد وجدنا ما وعدنا ربنا على ألسنة رسله بأن الجنة هى جزاء المؤمنين حقا ، فهل وجدتم ما وعدكم ربكم على ألسنة رسله حقًا ، بأن النار جزاء الكافرين المسرفين؟ فأجابهم أهل النار: نعم قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقًا فأذَّن مؤذن بين أهل الجنة وأهل النار: أنْ لعنة الله على الظالمين الذين تجاوزوا حدود الله ، وكفروا بالله ورسله ، والذين يمنعون الناس من سلوك الطريق المستقيم ، ويطلبون منهم أن يسلكوا سبل الشيطان ، وهم بالآخرة مكذبون . وبين أصحاب الجنة وأصحاب النار حاجز عظيم يقال له: الأعراف وعلى هذا الحاجز أصحاب الأعراف ، وهؤلاء قوم استوت حسناتهم وسيئاتهم ، يرجون رحمة الله تعالى ، وهم يعرفون أهل الجنة وأهل النار بعلاماتهم كبياض وجوه أهل الجنة وسواد وجوه أهل النار ، ونادى رجال الأعراف أهل الجنة بالتحية قائلين لهم: سلام عليكم ، وهم يرجون دخولها ، وإذا تحولت أبصارهم جهة أهل النار قالوا: ربنا لا تجعلنا مع هؤلاء الظالمين ، وذلك في قول الله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَن قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُواْ نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ (٤٤) الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ (٤٥) وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَن سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ (٤٦) وَإِذَا صُرِفَتْ أَبْصَارُهُمْ تِلْقَاءَ أَصْحَابِ النَّارِ قَالُواْ رَبَّنَا لاَ تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٧)﴾ [الأعراف: ٤٤- ٤٧] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

[٢٨٢] (صحيح) أخرجه أبو داود ١٦٤٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٠٤١.

زاد اليوم الثاني بعد المائة (١٠٢)

من الأخلاق الإسلامية (الأخذ بأسباب ومفاتيح الرزق الحلال ٣)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مفاتيح الرزق: صلة الأرحام ، والمتابعة بين الحج والعمرة ، والجهاد في سبيل الله ، والأمانة .

تاسعًا:صلة الأرحام:

[٢٨٣] فعَنْ أَنس رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ - أي: يوسع- عَلَيْهِ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ فِي أَثَرِهِ - أي: يمد له في أجله- ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[٢٨٣] .

عاشرًا: المتابعة بين الحج والعمرة:

[٢٨٤] فعَنْ عُمَرَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَابِعُوا بَيْنَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ، فَإِنَّ المُتَابَعَةَ بَيْنَهُمَا، تَنْفِي الفَقْرَ وَالذُّنُوبَ، كَمَا يَنْفِي الكِيرُ خَبَثَ الحَدِيدِ»[٢٨٤] .

حادي عشر: إقامة شرع الله: قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُواْ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيهِم مِّن رَّبِّهِمْ لأكَلُواْ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِم مِّنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ سَاء مَا يَعْمَلُونَ (٦٦)﴾ [المائدة: ٦٦] .

ثاني عشر: الجهاد في سبيل الله:

[٢٨٥] فعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بُعِثْتُ بِالسَّيْفِ حَتَّى يُعْبَدَ اللهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَجُعِلَ رِزْقِي تَحْتَ ظِلِّ رُمْحِي، وَجُعِلَ الذِّلَّةُ وَالصَّغَارُ عَلَى مَنْ خَالَفَ أَمْرِي، وَمَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ»[٢٨٥] .

ثالث عشر: الأمانة: فالأمين في عمله، وبيعه، يتسابق إليه الناس؛ لمعاملته، وهذه بنت شيخ مدين لما رأت من قوة وأمانة موسى عليه السلام قالت لأبيها: ﴿يَا أَبَتِ

---

[٢٨٣] (صحيح) أخرجه أبو داود ١٦٩٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٩٥٦.

[٢٨٤] (صحيح) أخرجه ابن ماجه ٢٨٨٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٨٩٩.

[٢٨٥] (صحيح) أخرجه أحمد في مسنده ٥١١٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٨٣١.

اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾[القصص: ٢٦] **{٦٥}** .

مشاهد من الآخرة (حوار أهل الأعراف مع قادة الكفر، وحوار أهل النار مع أهل الجنة)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الأعراف: أن أهل الأعراف نادوا على رجالٍ من قادة الكفار الذين في النار ، يعرفونهم بعلامات خاصة تميزهم ، قالوا لهم: ما نفعكم ما كنتم تجمعون في الدنيا ، وما نفعكم استعلاؤكم على أهل الحق وعن الإيمان بالله وقَبول الحق ، أهؤلاء الضعفاء والفقراء من أهل الجنة الذين أقسمتم في الدنيا أن الله لا يشملهم يوم القيامة برحمة ولن يدخلهم الجنة؟ فينادي مناد: يا أصحاب الأعراف ، ادخلوا الجنة فقد غُفِرَ لكم لا خوف عليكم من عذاب الله ، ولا أنتم تحزنون على ما فاتكم من حظوظ الدنيا . واستغاث أهل النار بأهل الجنة طالبين منهم أن يُفيضوا عليهم من الماء ، أو مما رزقهم الله من الطعام ، فأجابوهم بأن الله تعالى قد حَرَّم الشراب والطعام على الذين كذَّبوا رسله ، ونظروا إلى دين الله تعالى بأنه باطلٌ ولهوٌ ، وخدعتهم الحياة الدنيا وشغلوا بزخارفها عن العمل للآخرة ، فيوم القيامة يتركهم الله تعالى في العذاب الشديد لذلك كما تركوا العمل في الدنيا ؛ لأجل هذا ، وهذا في قول الله تعالى: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُواْ مَا أَغْنَى عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (٤٨) أَهَـؤُلاء الَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ لاَ يَنَالُهُمُ اللهُ بِرَحْمَةٍ ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمْ وَلاَ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ (٤٩) وَنَادَى أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ أَفِيضُواْ عَلَيْنَا مِنَ الْمَاء أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ قَالُواْ إِنَّ اللهَ حَرَّمَهُمَا عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠) الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فَالْيَوْمَ نَنسَاهُمْ كَمَا نَسُواْ لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَـذَا وَمَا كَانُواْ بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ (٥١)﴾[الأعراف:٤٨- ١] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الثالث بعد المائة ﴿١٠٣﴾

من الأخلاق الإسلامية (الأخذ بأسباب ومفاتيح الرزق الحلال ٤)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من مفاتيح الرزق الحلال: شكر النعمة ، والاستقامة ، والتوكل على الله ، والبكور في طلب الرزق ، والإنفاق على طلبة العلم .

رابع عشر: شكر النعمة وتجنب كفرها: قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ (٧) ﴾ [إبراهيم: ٧] .

خامس عشر: الاستقامة: قال تعالى: ﴿ وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاء غَدَقًا ﴾ [الجن: ١٦] .

سادس عشر: التوكل على الله:

[٢٨٦] فَعَنْ عُمَرَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا** – أي: جائعة– **وَتَرُوحُ بِطَانًا**– أي: ممتلئة البطون من الشِبَع–»[٢٨٦] .

سابع عشر: البكور في طلب الرزق:

[٢٨٧] فَعَنْ صَخْرٍ الْغَامِدِيِّ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**اللهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا**» ، وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ، وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلًا تَاجِرًا ، وَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ ، فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ[٢٨٧] .

ثامن عشر: الإنفاق على طالب العلم:

[٢٨٨] فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ أَخَوَانِ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَكَانَ أَحَدُهُمَا يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ وَالآخَرُ يَحْتَرِفُ ، فَشَكَا الْمُحْتَرِفُ أَخَاهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ:

---

[٢٨٦] (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٣٤٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٢٥٤.
[٢٨٧] (صحيح) أخرجه أبو داود ٢٦٠٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٣٠٠.

« لَعَلَّكَ تُرْزَقُ بِهِ »[٢٨٨] {٦٥} .

مشاهد من الدار الآخرة (أدنى أهل الجنة منزلة، وآخر أهل الجنة دخولا)

[٢٨٩] فَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «سَأَلَ مُوسَى رَبَّهُ، مَا أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَقَالَ: فِي الخَامِسَةِ رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ، قَالَ: رَبِّ فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً، قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ، غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، قَالَ وَمِصْدَاقُهُ فِي كِتَابِ اللهِ عز وجل: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ [السجدة: ١٧]»[٢٨٩] .

[٢٩٠] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْلَمُ آخِرَ أَهْلِ النَّارِ خُرُوجًا مِنْهَا، وَآخِرَ أَهْلِ الجَنَّةِ دُخُولًا الجَنَّةَ، رَجُلٌ يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ حَبْوًا؛ فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ، فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى، فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ، قَالَ: فَيَأْتِيهَا فَيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهَا مَلأَى، فَيَرْجِعُ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ وَجَدْتُهَا مَلأَى، فَيَقُولُ اللهُ لَهُ: اذْهَبْ فَادْخُلِ الجَنَّةَ فَإِنَّ لَكَ مِثْلَ الدُّنْيَا وَعَشَرَةَ أَمْثَالِهَا، أَوْ إِنَّ لَكَ عَشَرَةَ أَمْثَالِ الدُّنْيَا، قَالَ: فَيَقُولُ: أَتَسْخَرُ بِي أَوْ أَتَضْحَكُ بِي وَأَنْتَ المَلِكُ، قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ، قَالَ فَكَانَ يُقَالُ: ذَاكَ أَدْنَى أَهْلِ الجَنَّةِ مَنْزِلَةً»[٢٩٠] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

(٢٨٨) (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٣٤٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٠٨٤.

(٢٨٩) (صحيح) أخرجه مسلم ١٨٩.

(٢٩٠) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٥٧١، ومسلم١٨٦.

زاد اليوم الرابع بعد المائة ﴿١٠٤﴾

من الأخلاق الإسلامية (إتقان العمل، و الرضا بقسمة الله تعالى)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنّ عدم إتقان كثير من المسلمين أعمالهم ؛ هو أحد أسباب تخلفهم ، في الوقت الذي أخذت الأمم الأخرى باتقان العمل الدنيوي فتقدمت .

وصفة الإتقان وَصَفَ الله بها نفسه لتنقل إلى عباده ، فقال تعالى: ﴿ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [النمل ٨٨] ، فالمسلم مطالب بالإتقان في كل عمل تعبدي أو سلوكي أو معاشي ؛ لأن كل عمل يقوم به المسلم بنيّة العبادة :هو عمل مقبول عند الله يُجازى عليه سواء كان عمل دنيا أم آخرة ، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾[الأنعام :١٦٢] ، ولقد أمرنا رسول الله ﷺ بإتقان العمل فقال: «**إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ**» (رواه البيهقي في شعب الإيمان بسند حسن) ، والإحسان أشمل وأعم دلالة من الإتقان ، ولذلك كان لفظ الإحسان هو الأكثر إستخداما في القرآن والسنة ، قال تعالى: ﴿ وَأَحْسِنُوَاْ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة ١٩٥] ، وينبغي على كل مسلم أن يكون راضيا بقسمة الله تعالى ، ولا يتمنى ما فضل الله به الآخرين ، فهذا يؤدي إلى التحاسد والتباغض ، قال تعالى : ﴿ وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [النساء:٣٢] ، والله تعالى له حكم بالغة في تفاوت أرزاق العباد منها :

أولا: خدمة بعضهم بعضًا: ليكون بعضهم مُسَخَّرًا في خدمة بعض ، قال تعالى: ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا ﴾[الزخرف: ٣٢] .

ثانيا: منع الظلم: فالله يُنزِّل أرزاق العباد بقدر ما يشاء ؛ لكفايتهم ، لعلمه بما يصلحهم ، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ(٢٧) ﴾ [الشورى: ٢٧] .

ثالثا: الاختبار: جعل الله تعالى بعض الناس لبعض ؛ ابتلاءً واختبارًا ، بالغنى

والفقر ، والصحة والمرض . .والله بصير بمن يجزع أو يصبر ، فقال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا (٢٠)﴾[الفرقان: ٢٠] {٦٥}.

مشاهد من الدار الآخرة (عدد أبواب الجنة)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الزمر: أن الذين اتقوا ربهم يساقون إلى الجنة جماعات ، حتى إذا جاؤوها وشُفع لهم بدخولها ، فتحت لهم أبوابها ، في قوله تعالى: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ (٧٣)﴾[الزمر: ٧٣] .

[٢٩١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ- أي: عمل صنفين من أعمال البر- فِي سَبِيلِ الله نُودِيَ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، يَا عَبْدَ الله، هَذَا خَيْرٌ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلاَةِ- أي: المكثرين لصلاة التطوع- دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلاَةِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الجِهَادِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرَّيَّانِ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ»(٢٩١) .

[٢٩٢] وَعَنْ عُمَرَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ؛ فَيُبْلِغُ أَوْ فَيُسْبِغُ الوَضُوءَ، ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ؛ إِلاَّ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»(٢٩٢) .

[٢٩٣] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ الله، وَابْنُ أَمَتِهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ النَّارَ حَقٌّ؛ أَدْخَلَهُ اللهُ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الجَنَّةِ الثَّمَانِيَةِ شَاءَ»(٢٩٣) .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٢٩١) (صحيح) أخرجه البخاري ١٨٩٧، ومسلم١٠٢٧، واللفظ للبخاري .
(٢٩٢) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٣٤ .
(٢٩٣) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨ .

زاد اليوم الخامس بعد المائة ١٠٥

من الأخلاق الإسلامية (الإخلاص واستحضار النية في الأعمال والأقوال ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الإخلاص هو إفراد الحق سبحانه وتعالى بالطاعة قصدًا ، وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله تعالى دون شيء آخر ، فلا يعمل العمل ؛ ابتغاء الثناء عليه ، وقال بعضهم: الإخلاص أن تكون حركة العبد وسكونه ، في سره وعلانيته ، لله تعالى ، لا من أجل هَوًى أو دنيا ، فمن أحب أن يُعْرَف بشيء من الخير ، أو يذكر به ؛ فقد أشرك مع الله غيره في عبادته {٣١} .

فلقد كان الرجل من أسلافنا يصوم يومًا ويفطر يومًا لمدة أربعين سنة لا يعلم أهله به ، فلقد كان يحمل غداءه معه في الصباح ، فيتصدق به في الطريق على أحد المساكين ، ويرجع في المساء ليتعشى مع أهله ؛ فذاك إفطاره وهو عشاؤهم {٢٤} .

والله تعالى بين في سورة البينة أن الناس في سائر الشرائع لم يؤمرواإلا ليعبدوا الله وحده قاصدين بعبادتهم وجهه ، مائلين عن الشرك إلى الإيمان ، ويقيموا الصلاة ، ويُؤَدُّوا الزكاة ، وذلك هو دين الاستقامة ، وهو الإسلام ، قال تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ (٥) ﴾ [البينة: ٥] .

[٢٩٤] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[٢٩٤] ، وعند مسلم: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ» .

[٢٩٥] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَرْوِي عَنْ رَبِّهِ ﷻ قَالَ: «إِنَّ

---

[٢٩٤] (صحيح) أخرجه البخاري ١، ومسلم ١٩٠٧، واللفظ للبخاري.

اللهَ كَتَبَ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِكَ، فَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً، فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللهُ لَهُ سَيِّئَةً وَاحِدَةً »[٢٩٥] .

[٢٩٦] وَعَنِ الأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِذَا التَقَى المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالقَاتِلُ وَالمَقْتُولُ فِي النَّارِ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا القَاتِلُ فَمَا بَالُ المَقْتُولِ؟ قَالَ « إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ »[٢٩٦] .

مشاهد من الدار الآخرة (سعة أبواب الجنة)

[٢٩٧] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: وُضِعَتْ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَصْعَةٌ مِنْ ثَرِيدٍ وَلَحْمٍ ، فَتَنَاوَلَ الذِّرَاعَ وَكَانَتْ أَحَبَّ الشَّاةِ إِلَيْهِ ، فَنَهَسَ نَهْسَةً ، فَقَالَ: «أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ نَهَسَ أُخْرَى، فَقَالَ: أَنَا سَيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابَهُ لاَ يَسْأَلُونَهُ قَالَ: أَلاَ تَقُولُونَ كَيْفَهْ؟ » ، قَالُوا: كَيْفَهْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ العَالَمِينَ» وَسَاقَ حَدِيثَ الشفاعةِ بِطُولِهِ ، وَقَالَ فِي آخِرِهِ: «فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ العَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي، ثُمَّ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيَّ وَيُلْهِمُنِي مِنْ مَحَامِدِهِ، وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا لَمْ يَفْتَحْهُ لأَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ، اشْفَعْ تُشَفَّعْ، فَأَرْفَعُ رَأْسِي فَأَقُولُ: يَا رَبِّ أُمَّتِي أُمَّتِي، فَيُقَالُ يَا مُحَمَّدُ: أَدْخِلِ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ البَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ مَا بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ لَكَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَهَجَرٍ، أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى- أي : مدينة حوران بينها وبين مكة شهر- »[٢٩٧] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٢٩٥] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٤٩١، ومسلم ١٣١، واللفظ للبخاري.
[٢٩٦] (صحيح) أخرجه البخاري ٣١، ومسلم ٢٨٨٨، واللفظ للبخاري.
[٢٩٧] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٧١٢، ومسلم١٩٤، واللفظ لمسلم .

زاد اليوم السادس بعد المائة ١٠٦

من الأخلاق الإسلامية (الإخلاص واستحضار النية في الأعمال والأقوال ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ تجريد النية من الرياء والسمعة ، شرط لقبول العمل .

[٢٩٨] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنْ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ» (٢٩٨) .

[٢٩٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ لاَ يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ، وَلاَ إِلَى صُوَرِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ، وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ» (٢٩٩) .

[٣٠٠] وَعَنْ أَنَسٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتْ الآخِرَةُ هَمَّهُ، جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا هَمَّهُ، جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنْ الدُّنْيَا إِلاَّ مَا قُدِّرَ لَهُ» (٣٠٠) .

وعن يحيى بن كثير رحمه الله تعالى قال: تعلموا النية ، فإنها أبلغ من العمل اهـ ، وللإخلاص علامات منها:

أولًا: استواء المدح والذم ؛ فالمخلص لا يتأثر بمدح مادح ، ولا ذم ذامٍّ ؛ لأنه جعل الهمَّ همًّا واحدًا ، وهو إرضاء الله رب العالمين وكفى .

ثانيًا: نسيان العمل بعد عمله ، ويبقى الهم همًا واحدًا ، هل تُقُبِّل هذا العمل أم لم يتقبل ؟ قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾[المائدة:٢٧] .

ثالثا: إخفاء ما يمكن إخفاؤه من الطاعات ؛ خوفًا من دواعي السُّمْعَة ، لقول رسول الله ﷺ: « مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَبِيئَةٌ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ فَلْيَفْعَلْ» (رواه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة بسند صحيح) ، فلقد كان الرجل من

---

(٢٩٨) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٩٨٥ .
(٢٩٩) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٦٤.
(٣٠٠) (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٤٦٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٥١٠.

أسلافنا يجمع القرآن ويحفظه وما يشعر به جاره ، ويفقه الفقه الكثير وما يشعر به الناس حتى يُسأل ، ويصلي الصلاة الطويلة والضيف في بيته ولا يشعر .

مشاهد من الدار الآخرة (درجات الجنة)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الإسراء:أن الفروق في الدرجات بين أهل الجنة أعظم بكثير من الفروق في الأرزاق بين أهل الدنيا في الدنيا ، قال تعالى: ﴿ انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا ﴾ [الإسراء: ٢١] ، حيث لا يتساوى المتخلفون عن الجهاد في سبيل الله- غير أصحاب الأعذار منهم- والمجاهدون في سبيل الله ، بأموالهم وأنفسهم ، ولقد فضل الله تعالى المجاهدين على القاعدين ، ورفع منزلتهم درجة عالية في الجنة ، قال تعالى: ﴿ لاَّ يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا (٩٥) دَرَجَاتٍ مِّنْهُ وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً وَكَانَ اللهُ غَفُورًا رَّحِيمًا (٩٦) ﴾ [النساء: ٩٥- ٩٦] .

[٣٠١] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ يَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ فِي الأُفُقِ، مِنَ المَشْرِقِ أَوِ المَغْرِبِ؛ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ ،قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا الْمُرْسَلِينَ»[٣٠١] .

[٣٠٢] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ أَهْلَ الدَّرَجَاتِ العُلَى لَيَرَاهُمْ مَنْ تَحْتَهُمْ كَمَا تَرَوْنَ النَّجْمَ الطَّالِعَ فِي أُفُقِ السَّمَاءِ، وَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ، وَعُمَرَ مِنْهُمْ وَأَنْعَمَا»[٣٠٢] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٣٠١] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٢٥٦، ومسلم٢٨٣١.
[٣٠٢] (صحيح) أخرجه الترمذي ٣٦٥٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٠٣٠ .

زاد اليوم السابع بعد المائة (١٠٧)

من الأخلاق الإسلامية (التوبة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ التوبة واجبة من كل ذنب ، قال تعالى: ﴿وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [النور:٣١] ، كما أن الله تعالى يقبل التوبة من العبد ما لم يغرغر ، وما لم تخرج الشمس من مغربها ، حيث يختم على الأعمال فلا تقبل التوبة ، فمن تاب من بعض الذنوب دون الباقي صحت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب ، وَبقِيَ عليه الباقي ، ومن تاب - صادقًا - من ذنب ثم عاد إليه فإن توبته الأولى تقبل لكن يحتاج إلى توبة أخرى منه .

وشروط التوبة ثلاثة إذا لم تتعلق بحق آدمي: أحدها: أن يُقلعَ عن المعصية ، الثاني: أن يندم على فعلِها ، الثالث: أن يعزم على ألا يعود إليها أبدًا ، فإن فُقِدَ أحدُ الثلاثة ؛ لم تَصِح توبتُه ، وإذا تعلقت بحق آدمي فشروطها أربعة: هذه الثلاثة ، وأن يبرأ من حقِّ صاحبها ، فإن كانت مالًا أو نحوهُ، ردَّه إليه ، وإن كانت حد قذف ونحوه ، مكّنه منه أو طلب عفوه ، وإن كانت غيبة استحله منها- ما لم يترتب عن ذلك مفسدة أكبر- ، ويرى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ألا يخبره ؛ بل يدعو له ويستغفر له ، ويذكره بخير عند من ذكره عندهم بشر ؛ لأن إخباره قد يوغر صدره ، فلا يصفى بعد اهـ .

[٣٠٣] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ العَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ- أي: قبل حلول الموت وبلوغ الروح الحلقوم - »[٣٠٣]

[٣٠٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ-أي:قبل الختم على الأعمال - »[٣٠٤] .

[٣٠٥] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ عز وجل يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ؛

---

[٣٠٣] (حسن) أخرجه الترمذي ٣٥٣٧، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ١٩٠٣.
[٣٠٤] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٧٠٣.

لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا»[٣٠٥] ، فيجب اليقين بأن الله يتوب على العبد إذا تحققت شروط التوبة .

مشاهد من الدار الآخرة (أصناف أهل الجنة ١)

أصناف أهل الجنة:

١- المهاجرون والأنصار والذين إتبعوهم بإحسان: قال تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)﴾ [التوبة: ١٠٠] .

٢- المتقون: قال تعالى: ﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (١٣٣)﴾ [آل عمران: ١٣٣] .

٣- ذووا الاستقامة على الكتاب والسنة: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ(١٣) أُوْلَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(١٤)﴾ [الأحقاف: ١٣- ١٤] .

٤- المؤمنون الذين يعملون الصالحات: قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا (١٠٧)﴾ [الكهف: ١٠٧] .

٥- الصادقون: قال تعالى: ﴿قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١٩)﴾ [المائدة: ١١٩] .

٦- الصابرون: قال تعالى: ﴿وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا (١٢)﴾ [الإنسان: ١٢] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٣٠٥] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٧٥٩.

زاد اليوم الثامن بعد المائة ﴿١٠٨﴾

من الأخلاق الإسلامية (استعظام صغائر الذنوب)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ مصيبة كثير من الناس اليوم أنهم لا يرجون لله وقارًا، فيعصونه بأنواع الذنوب ليلًا ونهارًا، ومنهم طائفة ابتلوا باستصغار الذنوب، فترى أحدهم يحتقر في نفسه بعض الصغائر، فيقول مثلًا: وماذا تضر نظرة أو مصافحة أجنبية، ويتسللون بالنظر إلى المحرمات في المجلات والمسلسلات..

فينبغي على المؤمنين تعظيم الذنوب كما كان حال السلف، فعَنْ أَنَس رضي الله عنه، قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا، هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ المُوبِقَاتِ- أي: المُهْلِكَات-(رواه البخاري) {٦٧}.

[٣٠٦] وَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ المُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ»[٣٠٦].

[٣٠٧] وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُعْرَضُ الفِتَنُ عَلَى القُلُوبِ كَالحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا- أي: دخلت فيه دخولا تاما- نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ: عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا- أي: كالحجر الأملس الذي لا يعلق به شيء- فَلاَ تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا- أي: بياض يسير يخالط السواد-، كَالكُوزِ مُجَخِّيًا-أي: منكوسا- لاَ يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلاَ يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلاَّ مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ»[٣٠٧].

[٣٠٨] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ؛ فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكْنَهُ، فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ضَرَبَ لَهُنَّ مَثَلًا كَرَجُلٍ كَانَ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، فَحَضَرَهُ صَنِيعُ القَوْمِ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ بِالعُودِ، وَالرَّجُلُ يَجِيءُ بِالعُودِ، حَتَّى جَمَعُوا مِنْ ذَلِكَ سَوَادًا- أي: شيئًا كثيرًا-، وَأَجَّجُوا- أي:

---

[٣٠٦] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٣٠٨.

[٣٠٧] (صحيح) أخرجه مسلم ١٤٤.

أشعلوا- نَارًا فَأَنْضِجُوا مَا فِيهَا»[٣٠٨] .

مشاهد من الدار الآخرة (أصناف أهل الجنة ٢)

[٣٠٩] فَعَنْ حَارِثَةَ بْنِ وَهْبٍ الخُزَاعِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: « أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ الجَنَّةِ؟ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى الله لَأَبَرَّهُ، أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ: كُلُّ عُتُلٍّ -أي: غليظ جافٍ- ، جَوَّاظٍ مُسْتَكْبِرٍ- أي: جموع منوع-»[٣٠٩] .

[٣١٠] وعَنْ أَنس بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: مُرَّ بِجَنَازَةٍ ، فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرًا ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ» ، وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ ، فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرًّا ، فَقَالَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ: «وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ» قَالَ عُمَرُ: فِدًى لَكَ أَبِي وأُمِّي ، مُرَّ بِجَنَازَةٍ فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا خَيْرٌ فَقُلْتَ: «وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ» وَمُرَّ بِجَنَازَةٍ ، فَأُثْنِيَ عَلَيْهَا شَرٌّ فَقُلْتَ: «وَجَبَتْ وَجَبَتْ وَجَبَتْ» فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ خَيْرًا وَجَبَتْ لَهُ الجَنَّةُ، وَمَنْ أَثْنَيْتُمْ عَلَيْهِ شَرًّا وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ؛ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ؛ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ؛ أَنْتُمْ شُهَدَاءُ اللهِ فِي الأَرْضِ»[٣١٠] .

[٣١١] وعَنْ كَعْبِ بن عُجْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَلا أُخْبِرُكُمْ بِرِجَالِكُمْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟»قالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: «النَّبِيُّ فِي الجَنَّةِ، وَالشَّهِيدُ فِي الجَنَّةِ، وَالصِّدِّيقُ فِي الجَنَّةِ، وَالمَوْلُودُ فِي الجَنَّةِ، وَالرَّجُلُ يَزُورُ أَخَاهُ فِي جَانِبِ المِصْرِ فِي الجَنَّةِ، أَلا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟»قالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ،قَالَ: «الوَدُودُ الوَلُودُ الَّتِي إِنْ ظَلَمَتْ أَوْ ظُلِمَتْ قَالَتْ: هَذِهِ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ، لا أَذُوقُ غَمْضًا -أي: نومًا- حَتَّى تَرْضَى»[٣١١] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٣٠٨] (حسن) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٠٥٠٠، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٢٦٨٧.

[٣٠٩] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٩١٨، ومسلم٢٨٥٣، واللفظ للبخاري .

[٣١٠] (صحيح) أخرجه مسلم ٩٤٩ .

[٣١١] (حسن) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٣٠٧، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٢٦٠٤ .

زاد اليوم التاسع بعد المائة ١٠٩

من الأخلاق الإسلامية (غض البصر وارتداء المؤمنات الحجاب)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ مما يُعَرِّضُ المرأةَ للأذى التبرج ، والتعطر ، ولبس الضيق والشفاف ، والغمز والتكسر والدلع أثناء المشي والميوعة ، فهذه الأمور تكون سببا لطمع من في قلبه مرض الشهوات من الشباب ، قال تعالى: ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَّعْرُوفًا (٣٢) ﴾ [الأحزاب:٣٢] ، أما من ترتدي الحجاب الساتر لبدنها ولا تظهر مفاتنها ، وتتكلم كلاما واضحا بدون خضوع ولا ميوعة ، فإنها تكون بعيدة عن طمع هؤلاء الشباب .

والله تعالى يأمر في سورة النور نبيه عليه الصلاة والسلام :بأنه يبلغ المؤمنين والمؤمنات بأن يلتزموا بغض البصر وحفظ الفرج عن الزنا ، ومعلوم أن حفظ الفرج من الفاحشة إنما يكون باجتناب وسائلها ، ولا شك أن اختلاط النساء بالرجال في ميادين العمل وغيرها وإطلاق البصر من أعظم وسائل وقوع الفاحشة ، ولقد أمر الله المؤمنات بغض البصر وحفظ الفرج وعدم إبداء الزينة إلا ما ظهر منها ، وأمرهن الله بأن يلقين بأغطية رؤوسهن على فتحات صدورهن ؛ ليكمل سترهن ، ولا يُظْهِرْنَ الزينة الخفية إلا للأصناف المذكورة في سورة النور ، قال تعالى: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ ﴾ [النور: ٣٠- ٣١] ، وأخرج مسلم في صحيحه عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ ، قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ

الْفُجَاءَةِ- أي: على الأجنبية- فَأَمَرَنِي أَنْ أَصْرِفَ بَصَرِي ، فيجب علي الرجل أن يصرف بصره في الحال حتى لا يأثم .

[٣١٢] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا المَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ» قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ ، قَالَ: «غَضُّ البَصَرِ، وَكَفُّ الأَذَى، وَرَدُّ السَّلَام، وَالأَمْرُ بِالمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ المُنْكَرِ»(٣١٢) .

[٣١٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «صِنْفَانِ مِنْ أَهْلِ النَّارِ لَمْ أَرَهُمَا: قَوْمٌ مَعَهُمْ سِيَاطٌ كَأَذْنَابِ البَقَرِ يَضْرِبُونَ بِهَا النَّاسَ وَنِسَاءٌ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ- أي: يرتدين ملابس شفافة أو ضيقة- مُمِيلَاتٌ مَائِلَاتٌ-أي: متبخترات مميلات أكتافهن- رُءُوسُهُنَّ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ المَائِلَةِ-أي:يعظمن رؤوسهن بالخمر ، فتشبه أسنمة الإبل- لاَ يَدْخُلْنَ الجَنَّةَ، وَلاَ يَجِدْنَ رِيحَهَا، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ كَذَا وَكَذَا»(٣١٣) .

مشاهد من الدار الآخرة (أصناف أهل الجنة ٣)

[٣١٤] فَعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إِلَى قُبَّةِ أَدَمٍ فَقَالَ: «أَلاَ لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، اللهُمَّ هَلْ بَلَّغْتُ؟ اللهُمَّ اشْهَدْ »(٣١٤) .

[٣١٥] وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ فِي خُطْبَتِهِ: «أَلاَ إِنَّ رَبِّي أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي يَوْمِي هَذَا.. وَأَهْلُ الجَنَّةِ ثَلاَثَةٌ: ذُو سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ مُتَصَدِّقٌ مُوَفَّقٌ – أي: حاكم عادل موفق- ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ القَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٍ، وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ . .»(٣١٥) .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

(٣١٢) (صحيح) أخرجه البخاري٦٢٢٩، ومسلم٢١٢١، واللفظ لمسلم .
(٣١٣) (صحيح) أخرجه مسلم ٢١٢٨.
(٣١٤) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٢١.
(٣١٥) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٦٥.

زاد اليوم العاشر بعد المائة ١١٠

من الأخلاق الإسلامية (الغَيْرَةُ)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الغَيرَةُ خلق كريم ، فهو حلية المؤمن ، به تصان الأعراض ، وتحفظ الحرمات ، وتحترم البيوت ، ويتميز الإنسان عن الحيوان ، بل قد نجد بعض الحيوانات والطيور ما يغار على أهله ، فمثلا نجد أنثى الحمام لا تسمح لغير ذكرها أن يعلوها ، وكذلك لا يسمح ذكرها لغيره أن يمتطيها ، والغيرة في فطرة الإنسان يولد بها ، وهي صفة كمال ، ولقد أخبر رسول الله ﷺ بأن سعدًا بن عبادة رضي الله عنه غيور وإنه أغير منه ، وإن الله تعالى أغير منه ﷺ ، وإنه من أجل ذلك حرم الله الفواحش ، فهذا تفسير لمعنى غيرة الله تعالى وهي: منعه سبحانه وتعالى الناس من الفواحش ، ولا تنزع الغَيرَةُ من الرجل إلا إذا تلوثت فطرته ، وللأسف نجد كثيرا من الرجال قد انتكست الغيرة عندهم ، فأصبحوا لا يغارون على نسائهم ، وسمحوا لنسائهم بالخروج في أبهي صورة من التبرج والعري ، فلا حول ولا قوة إلا بالله ، بل قد يرضى الرجل لأهله الفاحشة ، وهذا الصنف لا ينظر الله تعالى إليه يوم القيامة ، وسبب ذلك الذنوب ؛ فهي تطفيء غيرة الرجل .

[٣١٦] وَعَنِ الْمُغِيرَةِ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ رضي الله عنه: لَوْ رَأَيْتُ رَجُلًا مَعَ امْرَأَتِي لَضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ غَيْرَ مُصْفَحٍ ؛- أي: لن أضربه بصفح السيف ولكن بحده- ، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: «**أَتَعْجَبُونَ مِنْ غَيْرَةِ سَعْدٍ، وَاللهِ لَأَنَا أَغْيَرُ مِنْهُ، وَاللهُ أَغْيَرُ مِنِّي، وَمِنْ أَجْلِ غَيْرَةِ اللهِ حَرَّمَ الفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ**»[٣١٦] .

[٣١٧] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، مَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللهِ أَنْ يَرَى عَبْدَهُ أَوْ أَمَتَهُ تَزْنِي، يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ، لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا**»[٣١٧] .

---

[٣١٦] (صحيح) أخرجه البخاري ٧٤١٦، ومسلم١٤٩٩.
[٣١٧] (صحيح) أخرجه البخاري ٥٢٢١.

[٣١٨] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «ثَلاَثَةٌ قَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمُ الجَنَّةَ: مُدْمِنُ الخَمْرِ، وَالعَاقُّ، وَالدَّيُّوثُ الَّذِي يُقِرُّ فِي أَهْلِهِ الخَبَثَ»[٣١٨] .

[٣١٩]وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مِنَ الغَيْرَةِ مَا يُحِبُّ اللهُ، وَمِنْهَا مَا يَكْرَهُ اللهُ، فَأَمَّا مَا يُحِبُّ اللهُ، فَالغَيْرَةُ فِي الرِّيبَةِ- أي : مظنة الفساد- ، وَأَمَّا مَا يَكْرَهُ، فَالغَيْرَةُ فِي غَيْرِ رِيبَةٍ»[٣١٩] . فمن الغيرة الممدوحة الغيرة عند الشك لسوء سلوك المرأة: كالتبجح ، والسفور ، والتجرد من الحياء ، ومخالطة الساقطات وتقليدهن ، والتمرد على الفضيلة ، وغير ذلك من التصرفات المريبة ، ومن الغيرة المكروهة أن يشك الرجل في زوجته المؤمنة الصالحة ، ويخونها ويتتبع عورتها ، ويضخم لها هفواتها ، ويرميها بالفاحشة ، وهي أطهر من الماء الطاهر{٨٥} .

مشاهد من الدار الآخرة (أول الناس دخولا الجنة)

[٣٢٠]فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «نَحْنُ الآخِرُونَ الأَوَّلُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الجَنَّةَ، بَيْدَ أَنَّهُمْ أُوتُوا الكِتَابَ مِنْ قَبْلِنَا، وَأُوتِينَاهُ مِنْ بَعْدِهِمْ، فَاخْتَلَفُوا، فَهَدَانَا اللهُ لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الحَقِّ»[٣٢٠] .

[٣٢١] وَعَنِ ابْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَتَعْلَمُ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي؟» قَالَ: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، فَقَالَ: «المُهَاجِرُونَ يَأْتُونَ يَوْمَ القِيَامَةِ إِلَى بَابِ الجَنَّةِ وَيَسْتَفْتِحُونَ، فَيَقُولُ لَهُمُ الخَزَنَةُ، أَوَ قَدْ حُوسِبْتُمْ، فَيَقُولُونَ: بِأَيِّ شَيْءٍ نُحَاسَبُ، وَإِنَّمَا كَانَتْ أَسْيَافُنَا عَلَى عَوَاتِقِنَا فِي سَبِيلِ اللهِ، حَتَّى مِتْنَا عَلَى ذَلِكَ، قَالَ: فَيُفْتَحُ لَهُمْ، فَيَقِيلُونَ فِيهِ أَرْبَعِينَ عَامًا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلَهَا النَّاسُ»[٣٢١] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٣١٨] (صحيح) أخرجه أحمد في مسنده ٥٣٧٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣٠٥٢.
[٣١٩] (صحيح) أخرجه ابن ماجه ١٩٩٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٩٠٥.
[٣٢٠] (صحيح) أخرجه مسلم ٨٥٥.
[٣٢١] (صحيح) أخرجه الحاكم في المستدرك ٢٣٨٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٩٦.

زاد اليوم الحادي عشر بعد المائة 〖١١١〗

من الأخلاق الإسلامية (الصبر على البلاء)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الصبر هو: ثبات القلب عند وقوع المصائب، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الخَوفِ وَالجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ (١٥٦) أُولَـئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ (١٥٧)﴾ [البقرة:١٥٥-١٥٧]، وقال تعالى: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزمر:١٠]، وللصبر ثلاثة أركان، وهي:

الركن الأول: عدم التسخط على القضاء.

الركن الثاني: حبس اللسان عن الشكوى.

الركن الثالث: حبس الجوارح عن المعصية، كاللطم، وشق الثياب، وغير ذلك {٣١}.

[٣٢٢] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ** - أي: تعب-، **وَلاَ وَصَبٍ** - أي: مرض-، **وَلاَ هَمٍّ** - أي: كره ما يتوقعه في المستقبل- **وَلاَ حُزْنٍ** - أي: حزن على ما حدث من سوء في الماضي-، **وَلاَ أَذًى** - أي: من تعدى غيره عليه-، **وَلاَ غَمٍّ** - أي: ما يضيق القلب والنفس-، **حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ**»[٣٢٢].

[٣٢٣] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ، فَقَالَ: «**اتَّقِي اللهَ وَاصْبِرِي**»، قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي، وَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ: لَمْ

---

[٣٢٢] (صحيح) أخرجه البخاري ٥٦٤١، ومسلم ٢٥٧٣، واللفظ للبخاري.

أَعْرِفْكَ ، فَقَالَ: «إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى »[٣٢٣] .

[٣٢٤] وَعَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «عَجَبًا لأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ: إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ؛ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ؛ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»[٣٢٤] .

[٣٢٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا يَزَالُ الْبَلاَءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ؛ حَتَّى يَلْقَى اللهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»[٣٢٥] .

مشاهد من الدار الآخرة (النساء أكثر أهل الجنة وأكثر أهل النار من نساء الدنيا)

أحبتي في الله ، نساء الجنة أكثرهم من الحور العين اللائي خلقن في الجنة ، وأقل ساكنيها نساء الدنيا ، فنساء الدنيا أقل أهل الجنة ، وأكثر أهل النار {٢٠} .

[٣٢٦] فَعَنْ مُحَمَّدٍ بن سيرين ، قَالَ: إِمَّا تَفَاخَرُوا وَإِمَّا تَذَاكَرُوا: الرِّجَالُ فِي الْجَنَّةِ أَكْثَرُ أَمِ النِّسَاءُ؟ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: أَوَ لَمْ يَقُلْ أَبُو الْقَاسِمِ ﷺ: «إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَالَّتِي تَلِيهَا عَلَى أَضْوَإِ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ، لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ زَوْجَتَانِ اثْنَتَانِ، يُرَى مُخُّ سُوقِهِمَا مِنْ وَرَاءِ اللَّحْمِ مِنَ الْحُسْنِ ، وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ؟ »[٣٢٦] .

[٣٢٧] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَا مَعْشَرَ النِّسَاءِ تَصَدَّقْنَ وَأَكْثِرْنَ الاسْتِغْفَارَ؛ فَإِنِّي رَأَيْتُكُنَّ أَكْثَرَ أَهْلِ النَّارِ»[٣٢٧] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

---

[٣٢٣] (صحيح) أخرجه البخاري ١٢٨٣، ومسلم٩٢٦ مختصرا.
[٣٢٤] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٩٩٩.
[٣٢٥] (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٣٩٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٨١٥.
[٣٢٦] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٣٤ .
[٣٢٧] (صحيح) أخرجه مسلم ٧٩.

زاد اليوم الثاني عشر بعد المائة ﴿١١٢﴾

من الأخلاق الإسلامية (الصبر على أذى الناس)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى وَعَدَ كل من قابل الإساءة بالحلم والعفو والإحسان والصفح الجميل بالثواب الجزيل في الآخرة ، وأن تصبح القلوب متحابة بعد أن كانت متباغضة ، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) ﴾ [فصلت: ٣٤] ، ولقد ضرب رسول الله ﷺ المثل الأعلى في كظم الغيظ والحلم والأناة .

[٣٢٨] فعَن ابْنِ صُرَدٍ رضي الله عنه قَالَ: اسْتَبَّ رَجُلَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ عِنْدَهُ جُلُوسٌ ، وَأَحَدُهُمَا يَسُبُّ صَاحِبَهُ مُغْضَبًا قَدْ احْمَرَّ وَجْهُهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنِّي لَأَعْلَمُ كَلِمَةً، لَوْ قَالَهَا لَذَهَبَ عَنْهُ مَا يَجِدُ، لَوْ قَالَ: أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**»[(٣٢٨)] .

[٣٢٩] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ عِنْدَ بَعْضِ نِسَائِهِ فَأَرْسَلَتْ إِحْدَى أُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ بِصَحْفَةٍ فِيهَا طَعَامٌ ، فَضَرَبَتِ الَّتِي النَّبِيُّ ﷺ فِي بَيْتِهَا يَدَ الْخَادِمِ ، فَسَقَطَتْ الصَّحْفَةُ فَانْفَلَقَتْ ، فَجَمَعَ النَّبِيُّ ﷺ فِلَقَ الصَّحْفَةِ ، ثُمَّ جَعَلَ يَجْمَعُ فِيهَا الطَّعَامَ الَّذِي كَانَ فِي الصَّحْفَةِ ، وَيَقُولُ: «**غَارَتْ أُمُّكُمْ**» ، ثُمَّ حَبَسَ الْخَادِمَ حَتَّى أُتِيَ بِصَحْفَةٍ مِنْ عِنْدِ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا ، فَدَفَعَ الصَّحْفَةَ الصَّحِيحَةَ إِلَى الَّتِي كُسِرَتْ صَحْفَتُهَا ، وَأَمْسَكَ الْمَكْسُورَةَ فِي بَيْتِ الَّتِي كَسَرَتْ[(٣٢٩)] .

[٣٣٠] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ**»[(٣٣٠)] .

[٣٣١] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما ، أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ

---

(٣٢٨) (صحيح) أخرجه البخاري ٦١١٥، ومسلم٢٦١٠، واللفظ للبخاري .

(٣٢٩) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٢٢٥ .

(٣٣٠) (حسن) أخرجه أبو داود ٤٧٧٧، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٦٥٢٢ .

، أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ وَأَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلَأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخِي فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا الْمَسْجِدِ- يَعْنِي مَسْجِدَ الْمَدِينَةِ- شَهْرًا وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلَأَ اللهُ قَلْبَهُ رَجَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَتَهَيَّأَ لَهُ أَثْبَتَ اللهُ قَدَمَهُ يَوْمَ تَزُولُ الأَقْدَامِ »(٣٣١) .

مشاهد من الدار الآخرة (من يدخل الجنة بغير حساب)

[٣٣٢] فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «عُرِضَتْ عَلَيَّ الأُمَمُ فَجَعَلَ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّهْطُ، وَالنَّبِيُّ لَيْسَ مَعَهُ أَحَدٌ، وَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ، فَرَجَوْتُ أَنْ تَكُونَ أُمَّتِي، فَقِيلَ: هَذَا مُوسَى وَقَوْمُهُ، ثُمَّ قِيلَ لِي: انْظُرْ، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ، فَقِيلَ لِي: انْظُرْ هَكَذَا وَهَكَذَا، فَرَأَيْتُ سَوَادًا كَثِيرًا سَدَّ الأُفُقَ، فَقِيلَ:هَؤُلَاءِ أُمَّتُكَ وَمَعَ هَؤُلَاءِ سَبْعُونَ أَلْفًا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ» ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ وَلَمْ يُبَيَّنْ لَهُمْ ، فَتَذَاكَرَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: أَمَّا نَحْنُ فَوُلِدْنَا فِي الشِّرْكِ ، وَلَكِنَّا آمَنَّا بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ هُمْ أَبْنَاؤُنَا ،فَبَلَغَ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَ: «هُمُ الَّذِينَ لَا يَتَطَيَّرُونَ وَلَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَكْتَوُونَ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ»(٣٣٢) .

[٣٣٣] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعِينَ أَلْفًا لَا حِسَابَ عَلَيْهِمْ وَلَا عَذَابَ مَعَ كُلِّ أَلْفٍ سَبْعُونَ أَلْفًا وَثَلَاثُ حَثَيَاتٍ مِنْ حَثَيَاتِهِ عز وجل»(٣٣٣) .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٣٣١) (حسن) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٣٦٤٦، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ١٧٦ .
(٣٣٢) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٧٥٢، ومسلم٢٢٠، واللفظ للبخاري .
(٣٣٣) (حسن) أخرجه الترمذي ٢٤٣٧، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٧١١١.

زاد اليوم الثالث عشر بعد المائة ﴿١١٣﴾

من الأخلاق الإسلامية (الصدق)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الصدق أحدُ الفروق الواضحة بين المؤمن والمنافق، فالمؤمن صادق في أقواله وأفعاله، والمنافق كاذبٌ في أقواله وأفعاله، وأجاز رسول الله ﷺ الكذب في ثلاثة أحوال، وهي: الكذب على الأعداء، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل لزوجته، أوحديث المرأة لزوجها، والله تعالى يحث الذين آمنوا بأن يتقوا الله ويكونوا مع الصادقين، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ (١١٩)﴾ [التوبة: ١١٩].

[٣٣٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»(٣٣٤).

[٣٣٥] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا، وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ - أي: الميل إلى الفساد - ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا»(٣٣٥).

[٣٣٦] وَعَنْ الحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الكَذِبَ رِيبَةٌ»(٣٣٦).

[٣٣٧] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَأَلَ اللهَ الشَّهَادَةَ بِصِدْقٍ؛ بَلَّغَهُ اللهُ مَنَازِلَ الشُّهَدَاءِ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ»(٣٣٧).

[٣٣٨] وَعَنْ أُمِّ كُلْثُومٍ بِنْتِ عُقْبَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي

---

(٣٣٤) (صحيح) أخرجه البخاري ٣٣، ومسلم٥٩.

(٣٣٥) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٠٩٤، ومسلم٢٦٠٧.

(٣٣٦) (صحيح) أخرجه الترمذي ٢١٥٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع٣٣٧٨.

(٣٣٧) (صحيح) أخرجه مسلم ١٩٠٩.

يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا »[٣٣٨] ، وزاد مسلم قالت أم كلثوم: وَلَمْ أَسْمَعْهُ يُرَخِّصُ فِي شَيْءٍ مِمَّا يَقُولُ النَّاسُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ، تعني: الحرب، والإصلاح بين الناس، وحديث الرجل امرأته، وحديث المرأة زوجها.

مشاهد من الدار الآخرة(وصف تربة وطينة الجنة١)

أحبتي في الله، الجنة بناؤها لبنة من فضة ولبنة من ذهب، وملاطها الذي يكون بين كل لبنتين، من المسك الشديد الرائحة، لكن لونه لا يشبه مسك الدنيا؛ بل هو أبيض، وحصباؤها؛ أي: حصاؤها، صغار اللؤلؤ والياقوت الأحمر والأصفر، وتربة الجنة درمكة بيضاء مسك خالص، فإذا عجن بالماء أصبح زعفرانا باعتبار اللون، مسكا باعتبار الريح، فتكون البهجة والإشراق في لون الزعفران، والريح ريح المسك، والدرمكة وهو الخبز الصافي الذي يميل لونه إلى الصفرة مع لينها والريح ريح المسك مثل كثبان الرمل ولا تعارض بين ذلك كله {٦٠}.

[٣٣٩]فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﷺ أَنَّ ابْنَ صَيَّادٍ سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنْ تُرْبَةِ الجَنَّةِ فَقَالَ: «دَرْمَكَةٌ بَيْضَاءُ- أي: بيضاء كالدقيق- ، مِسْكٌ خَالِصٌ »[٣٣٩] .

[٣٤٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ مِمَّ خُلِقَ الخَلْقُ؟ قَالَ: «مِنْ المَاءِ» ، قُلْنَا: الجَنَّةُ مَا بِنَاؤُهَا؟ قَالَ: «لَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَمِلاَطُهَا- أي: المادة التي توضع بين اللبن- المِسْكُ الأَذْفَرُ وَحَصْبَاؤُهَا- أي: حصاؤها الصغار التي في الأنهار- ، اللُّؤْلُؤُ وَاليَاقُوتُ، وَتُرْبَتُهَا الزَّعْفَرَانُ مَنْ دَخَلَهَا يَنْعَمُ لاَ يَبْأَسُ وَيَخْلُدُ لاَ يَمُوتُ، لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُمْ، وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُمْ»[٣٤٠] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٣٣٨] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٦٩٢، ومسلم٢٦٠٥، واللفظ لمسلم.

[٣٣٩] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٩٢٨.

[٣٤٠] (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٥٢٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣١١٦.

زاد اليوم الرابع عشر بعد المائة ﴿١١٤﴾

من الأخلاق الإسلامية (مراقبة الله تعالى ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** إيمان المرء بأن الله عز وجل معه ، يبصره ويسمعه ، يدفعه للخشية والتحفظ ، **والمُراقبة:** هي أن ينظر العبد إلى الله في كل شيء ؛ لِيُرْضِي بعمله ربه سبحانه وتعالى ، ودائمًا يسأل نفسه أهذا العمل يراد به وجه الله ﷻ، وهل موافق لهدي رسول الله؟ وهل هذا العمل يرضي الله تبارك وتعالى؟ وهذه المراقبة لا تكون بالدَعْوَى والكلام ، بل هي في قلب المرء ، فيستحضر المرء أن كلماته وخطراته ، وحركاته وسكناته كلها محصاة مكتوبة ، ومن راقب الله في سره هداه الله إلى الأعمال الصالحة ويسرها له .

وحُكِي أن رجلا تعلق قلبه بامرأة فخرجت تلك المرأة إلى حاجة لها ، فذهب الرجل معها ، فلما خلا بها ، ونام الناس ، أفشى الرجل سره إليها ، فقالت المرأة: أنظر أنام الناس بأجمعهم؟

ففرح الرجل بقولها ، وظن أنها قد أجابته ، فقام وطاف حول القافلة ، فإذا الناس نيام فرجع إليها ، وقال لها: هم نيام .

فقالت: ما تقول في الله تعالى أنائم هذه الساعة؟

فقال الرجل: إن الله تعالى لا ينام ، ولا تأخذة سنة ولا نوم .

فقالت المرأة: إن الذي لا ينام يرانا وإن كان الناس لا يرونا ، فذلك أولى أن يخاف منه ، فتركها الرجل ؛ خوفا من الخالق وتاب ورجع {٨٥} .

فالله تعالى يعلم كل شيء في السماوات والأرض؟ ما يتناجى ثلاثة مِن خلقه بحديث سرٍّ إلا هو رابعهم بعلمه وإحاطته ، ولا خمسة إلا هو سادسهم ، ولا أقلُّ من هذه الأعداد المذكورة ولا أكثرُ منها إلا هو معهم بعلمه في أيِّ مكان كانوا ، لا يخفى عليه شيء من أمرهم ، ثم يخبرهم تعالى يوم القيامة بما عملوا من خير وشر ويجازيهم عليه ؛ فالله بكل شيء عليم ، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا فِي

السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَى ثَلاثَةٍ إِلاَّ هُوَ رَابِعُهُمْ وَلا خَمْسَةٍ إِلاَّ هُوَ سَادِسُهُمْ وَلا أَدْنَى مِن ذَلِكَ وَلا أَكْثَرَ إِلاَّ هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ القِيَامَةِ إِنَّ اللهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٧)﴾ [المجادلة: ٧] .

وما يلفظ من قول فيتكلم به إلا لديه مَلَك يكتبه ، وهو مَلَك حاضر مُعَدٌّ لذلك ، قال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨)﴾ [ق: ١٨] .

والله جل وعلا يعلم ما تختلسه العيون من نظرات ، وما يضمره الإنسان في نفسه من خير وشر ، قال تعالى: ﴿يَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ (١٩)﴾[غافر: ١٩] ، فهو سبحانه معنا بعلمه أينما كنا ، والله بصير بأعمالنا التي نعملها ، وسيجازينا عليها ، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١)﴾ [الانفطار: ١٠- ١١] .

مشاهد من الدار الآخرة(وصف تربة وطينة الجنة ٢)

[٣٤١]فَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: بَيْنَا أَنَا أَسِيرُ فِي الجَنَّةِ ، إِذْ عُرِضَ لِي نَهْرٌ حَافَّتَاهُ قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ ، قُلْتُ لِلْمَلَكِ: «مَا هَذَا؟» ، قَالَ: «هَذَا الكَوْثَرُ الَّذِي أَعْطَاكَهُ اللهُ» ،قَالَ: «ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى طِينَةٍ فَاسْتَخْرَجَ مِسْكًا، ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَرَأَيْتُ عِنْدَهَا نُورًا عَظِيمًا» [٣٤١] .

[٣٤٢] وَعَنِ ابْنِ مَسعودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلاَمَ، وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، عَذْبَةُ المَاءِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ- أي: جمع قاع ، وهي أرض مستوية- وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ» [٣٤٢] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

[٣٤١] (صحيح) أخرجه الترمذي ٣٣٦٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٨٥٧.
[٣٤٢] (صحيح) أخرجه الترمذي ٣٤٦٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥١٥٢.

زاد اليوم الخامس عشر بعد المائة ﴿١١٥﴾

من الأخلاق الإسلامية (مراقبة الله تعالى ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ المراقبة فِي ثَلَاثَة أَشْيَاء: مراقبة الله فِي طَاعَته بِالعَمَلِ، ومراقبة الله فِي مَعْصِيَته بِالتّرْكِ، ومراقبة الله فِي الهم والخواطر لقَوْل النَّبِي ﷺ: « أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ،فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإِنَّهُ يَرَاك »، ومراقبة القلب لله عز وَجل أَشد تعبا على البدن من مكابدة قيام اللَّيْل وَصِيَام النَّهَار وإنفاق الْمَال فِي سَبِيل الله، والصحابة الكرام كانوا أكثر الناس مراقبة لله تعالى بعد رسول الله ﷺ، ومراقبة النفس ما هي إلاَّ مجاهدتها أن ترتكب ما لا يرضاه الله تعالى، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩) ﴾ [العنكبوت: ٦٩]، فمن عَبَدَ اللهَ وكأنه يراه، بلغ مرتبة الإحسان التي أخبرنا بها رسول الله ﷺ في حديث جبريل عليه السلام: «أَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَراهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ».

[٣٤٣] وَعَنْ أَنسٍ رضي الله عنه قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمُوبِقَاتِ- أي: الْمُهْلِكَاتِ-[٣٤٣]، فلقد عبدوا الله بإخلاصهم ومراقبتهم لأنفسهم قبل أن تتحرك جوارحهم بالعبادة.

[٣٤٤] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَوْمًا، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللهَ – أي : بامتثال الأوامر واجتناب النواهي – يَحْفَظْكَ– أي: كحفظه في بدنه وولده وأهله وحفظه أيضًا في إيمانه ودينه –، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ . . »[٣٤٤]، فلقد كان العبد الصالح أبو الطيب الطبري رحمه الله، قد جاوز المائة، وهو متمتع بعقله وقوته وكافة حواسه، حتى أنه سافر ذات مرة مع رفقة له، فلما اقتربت السفينة من الشاطىء وثب منها إلى الأرض وثبة شديدة، وقال:هذه جوارح حفظناها عن المعاصي في الصغر، فحفظها الله علينا في الكبر.

---

(٣٤٣) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٤٩٢.
(٣٤٤) (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٥١٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٩٥٧.

[٣٤٥] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﵁ قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا، وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ» (٣٤٥) .

[٣٤٦] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «صَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ، فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ لَا تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ، وَأْيَسْ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ تَكُنْ غَنِيًّا، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ - أي: إياك من الخطأ في حق الآخرين فتحتاج إلى الاعتذار لهم -» (٣٤٦) .

مشاهد من الدار الآخرة (أكثر أهل الجنة من أمة محمد ﷺ)

[٣٤٧] فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَقُولُ اللهُ ﷿ يَا آدَمُ، فَيَقُولُ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ فِي يَدَيْكَ، قَالَ: يَقُولُ: أَخْرِجْ بَعْثَ النَّارِ، قَالَ: وَمَا بَعْثُ النَّارِ، قَالَ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ، قَالَ: فَذَاكَ حِينَ يَشِيبُ الصَّغِيرُ، ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُم بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيدٌ﴾ [الحج: ٢]» ، قَالَ: فَاشْتَدَّ عَلَيْهِمْ ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّنَا ذَلِكَ الرَّجُلُ؟ فَقَالَ: «أَبْشِرُوا فَإِنَّ مِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ أَلْفًا وَمِنْكُمْ رَجُلٌ»، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» ، فَحَمِدْنَا اللهَ وَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الْجَنَّةِ» ، فَحَمِدْنَا اللهَ وَكَبَّرْنَا ، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لَأَطْمَعُ أَنْ تَكُونُوا شَطْرَ أَهْلِ الْجَنَّةِ، إِنَّ مَثَلَكُمْ فِي الْأُمَمِ كَمَثَلِ الشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الْأَسْوَدِ أَوْ كَالرَّقْمَةِ فِي ذِرَاعِ الْحِمَارِ» (٣٤٧) .

[٣٤٨] وَعَنْ بُرَيْدَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ عِشْرُونَ وَمِائَةُ صَفٍّ ثَمَانُونَ مِنْهَا مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَأَرْبَعُونَ مِنْ سَائِرِ الْأُمَمِ» (٣٤٨) .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

---

(٣٤٥) (حسن) أخرجه الترمذي ١٩٨٧، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٩٧.
(٣٤٦) (حسن لغيره) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤٤٢٧، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب ٣٣٥٠.
(٣٤٧) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٥٣٠، ومسلم ٢٢٢، واللفظ للبخاري .
(٣٤٨) (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٥٤٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٥٢٦ .

زاد اليوم السادس عشر بعد المائة ١١٦

من الأخلاق الإسلامية (اليقين بالله تعالى)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ صاحب اليقين يَرْجِعُ إلى الله في كل شيء ؛ ليرضي بعمله ربه سبحانه وتعالى ، قال العثيمين رحمه الله: ذكر العلماء أن اليقين ثلاث درجات:

الأول: علم اليقينِ ،قال تعالى: ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ (٥)﴾ [التكاثر: ٥] .

الثاني: عين اليقين ، قال تعالى: ﴿لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ (٦) ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِينِ (٧)﴾ [التكاثر:٦- ٧] .

الثالث: حق اليقين ،قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ (٩٥)﴾ [الواقعة: ٩٥] .

نضرب مثالًا يوضح الأمر: قلت: إن معي تفاحة حلوة- وأنت عندك ثقة ؛ فهذا علم اليقين: فإنك علمت الآن أن معي تفاحة حلوة ، فإن أخرجتها من جيبي ، وقلت: هذه التفاحة ؛ فهذا عين اليقين ؛ فإن أعطيتك إياها وأكلتَها فإذا هي حلوة ؛ فهذا حق اليقين اهـ ، انظر إلى يقين موسى عليه السلام حين أدركه فرعون وجنوده عند البحرفقال لقومه الذين ارتاعوا لذلك: ﴿كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢)﴾[الشعراء: ٦٢] ، فأنجى الله موسى وقومه ، وأغرق فرعون وجنوده ، قال تعالى: ﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ (٥٠)﴾ [البقرة:٥٠] .

[٣٤٩] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: أَنَّهُ غَزَا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ ، فَأَدْرَكَتْهُمُ القَائِلَةُ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي العِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بِالشَّجَرِ ، فَنَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ تَحْتَ شَجَرَةٍ ، فَعَلَّقَ بِهَا سَيْفَهُ ، ثُمَّ نَامَ ، فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَجُلٌ ، وَهُوَ لاَ يَشْعُرُ بِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنَّ هَذَا اخْتَرَطَ سَيْفِي، فَقَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ؟ قُلْتُ: اللهُ، فَشَامَ السَّيْفَ، فَهَا هُوَ ذَا جَالِسٌ، ثُمَّ لَمْ يُعَاقِبْهُ**»[٣٤٩]، انظر إلى يقينه ﷺ بنصرة الله تعالى له في هذا الموقف!!

[٣٥٠] وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ- وَأَنَا فِي الغَارِ-: لَوْ أَنَّ

---

[٣٤٩] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٩١٣، ومسلم ٨٤٣، واللفظ للبخاري.

أَحَدَهُمْ نَظَرَ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لأَبْصَرَنَا ، فَقَالَ: «مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا»[(٣٥٠)] .

[٣٥١] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: ﴿حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ﴾ ، قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ ﷺ حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَقَالَهَا مُحَمَّدٌ ﷺ حِينَ قَالُوا: ﴿إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ﴾[آل عمران: ١٧٣][(٣٥١)] .

مشاهد من الدار الآخرة (غرف وقصور الجنة)

قال تعالى: ﴿لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ وَعْدَ اللهِ لَا يُخْلِفُ اللهُ المِيعَادَ (٢٠)﴾ [الزمر: ٢٠] .

[٣٥٢] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الجَنَّةِ لَخَيْمَةً مِنْ لُؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ، طُولُهَا سِتُّونَ مِيلًا - أي: الميل الذي طوله ستة آلاف ذراع -، لِلْمُؤْمِنِ فِيهَا أَهْلُونَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمِ المؤْمِنُ، فَلَا يَرَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا»[(٣٥٢)] .

[٣٥٣] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ الجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ الغُرَفِ مِنْ فَوْقِهِمْ كَمَا تَتَرَاءَوْنَ الكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الغَابِرَ مِنَ الأُفُقِ مِنَ المَشْرِقِ أَو المَغْرِبِ؛ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ تِلْكَ مَنَازِلُ الأَنْبِيَاءِ لاَ يَبْلُغُهَا غَيْرُهُمْ؟ قَالَ: «بَلَى وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ رِجَالٌ آمَنُوا بِاللهِ وَصَدَّقُوا المُرْسَلِينَ»[(٣٥٣)] .

[٣٥٤] وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَأَفْشَى السَّلَامَ، وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ »[(٣٥٤)] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٣٥٠) (صحيح) أخرجه البخاري ٣٦٥٣، ومسلم٢٣٨١.
(٣٥١) (صحيح) أخرجه البخاري ٤٥٦٣.
(٣٥٢) (صحيح) أخرجه البخاري٣٢٤٣ ، ومسلم٢٨٣٨ ، واللفظ لمسلم .
(٣٥٣) (صحيح) أخرجه البخاري٣٢٥٦ ، ومسلم٢٨٣١ ، واللفظ لمسلم .
(٣٥٤) (صحيح لغيره) أخرجه ابن حبان ٥٠٩، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٩٤٧.

زاد اليوم السابع عشر بعد المائة ﴿١١٧﴾

من الأخلاق الإسلامية (التوكل على الله تعالى)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ التَّوكُلَ: هو عبارة عن اعتماد القلبِ علىِ الموكلِ ، ولا يتوكلُ الإنسانُ على غيرِهِ إلا إذا اعتقد فيه أشياء ، كالشفقة به ، والقوة ، والهداية ، فإذا عرفت ذلك ؛ فَقِسْ على ذلك التوكل على الله عز وجل ، وإذا ثبت في نفسك أنه لا فاعل سواه ، واعتقدت مع ذلك أنه تام العلم والقدرة والرحمة ، وأنه ليس وراء قدرته قدرة ، ولا وراء علمه علم ، ولا وراء رحمته رحمة ، توكل قلبك عليه وحده لا محالة ، ولم يلتفت لغيره وإن لم تجد هذا في نفسك ، فيرجع ذلك إلى سببين:

الأول: ضعف اليقين لأحد هذه الخصال ، **والثاني:** جبن القلب .

ومراتب التوكل ثلاثة: **المرتبة الأولى:** الثقة في الله ، **المرتبة الثانية:** تفويض الأمر لله تعالى ، **المرتبة الثالثة:** أن يكون مع الله كحال الميت بين يدى المغسل ، وهذه أعلى درجات التوكل {٧} ، قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: التوكل من أعظم الأسباب التي يتحصل بها المطلوب ، ويندفع بها المكروه ، فمن أنكر الأسباب لم يستقم معه التوكل ، ولكن من تمام التوكل: عدم الركون إلى الأسباب ، وقطع علاقة القلب بها ، فيكون حال قلبه قيامه بالله لا بها ، وحال بدنه قيامه بها اهـ .

ومن ثمار التوكل: قضاء الدين ، قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣] ، **والوقاية من الشيطان** ، قال تعالى: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (٩٩)﴾[النحل:٩٩] ، **ودخول للجنة بغير حساب** ، قال النبي ﷺ عن الذين يدخلون الجنة بلاحساب ولا عذاب: «هُمُ الَّذِينَ لاَ يَتَطَيَّرُونَ، وَلاَ يَسْتَرْقُونَ، وَلاَ يَكْتَوُونَ، وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ» (متفق عليه) ، **وسعة الرزق** ؛ لقول رسول الله ﷺ: «لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ، تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا»(رواه الترمذي بسند صحيح) ، **وذهاب التشاؤم** ، قال النبي ﷺ: «الطِّيَرَةُ شِرْكٌ، وَمَا مِنَّا إِلَّا– أي: وما منا أحد إلا ويعتريه شيء ما منه –،

وَلَكِنَّ اللهَ يُذْهِبُهُ بِالتَّوَكُّلِ»(رواه ابن ماجه بسند صحيح) .

[٣٥٥] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: بِاسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ، وَكُفِيتَ، وَوُقِيتَ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ؟» [(٣٥٥)] .

مشاهد من الدار الآخرة(صفة رجال أهل الجنة)

أحبتي في الله ، أهل الجنة لا اختلاف بينهم ولا تباغض ، قلوبهم على قلب رجل واحد ، يسبحون الله بكرة وعشية ، وأن أخْلَاقَهمُ على خَلْقِ رجل واحد ، على صورة أبيهم آدم عليه السلام ستون ذراعًا ، وإن تفاوتوا في الحسن ، وهم أبناء ثلاثة وثلاثون عامًا ، جُرْدٌ مُردٌ كأنهم مكحولون ، وفي هذا الطول والعرض والسن من الحكمة ما لا يخفى ، فإنه أبلغ وأكمل في استيفاء اللذات **{٤٩}** .

[٣٥٦] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَلَقَ اللهُ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ طُولُهُ سِتُّونَ ذِرَاعًا، ... فَكُلُّ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ آدَمَ ..» [(٣٥٦)] .

[٣٥٧] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي سَبْعُونَ الْفًا- أَوْ سَبْعُ مِائَةِ الفٍ شَكَّ فِي أَحَدِهِمَا-، مُتَمَاسِكِينَ آخِذٌ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ، حَتَّى يَدْخُلَ أَوَّلُهُمْ وَآخِرُهُمْ الْجَنَّةَ، وَوُجُوهُهُمْ عَلَى ضَوْءِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ» [(٣٥٧)] .

[٣٥٨] وَعَنْ مُعَاذٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ جُرْدًا مُرْدًا – أي: عديمي شعر الوجه- مُكَحَّلِينَ أَبْنَاءَ ثَلَاثِينَ أَوْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ سَنَةً» [(٣٥٨)] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

(٣٥٥) (صحيح) أخرجه أبو داود ٥٠٩٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٩٩.
(٣٥٦) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٢٢٧، ومسلم٢٨٤١.
(٣٥٧) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٥٤٣، ومسلم٢١٩ .
(٣٥٨) (حسن) أخرجه الترمذي ٢٥٤٥، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٨٠٧٢ .

زاد اليوم الثامن عشر بعد المائة ١١٨

من الأخلاق الإسلامية (تقوى الله ﷻ)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ التقوى**: لها تعريفات كثيرة منها: امتثال الأوامر واجتناب النواهي ، وقال الإمام أحمدٍ رحمه الله تعالى: التقوى هى ترك ما تهوى لما تخشى ، وقيل: هى الخوف من الجليل ، والرضا بالقليل ، والعمل بالتنزيل ، والاستعداد ليوم الرحيل ، وقيل: هى أن لا يراك الله حيث نهاك ، ولا يفقدك حيث أمرك ، وقيل: هى علم القلب بقرب الرب ، وللتقوى ثلاث مراتب:

الأولى: تجنب عذاب يوم القيامة المخلَّد بتجنب الشرك .

الثانية: اجتناب كل إثم من فعل أو ترك ، وهذا هو المعنى الشرعي .

والثالثة: أن يبتعد عمَّا يشغل فؤادة عن الله تعالى ، وهذه هي التقوى المطلوبة ، لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢)﴾ [آل عمران: ١٠٢] .

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: ليست التقوى بصيام النهار ، وقيام الليل ، والتخليط بعد ذلك ، ولكن التقوى ترك ما حرم الله وأداء ما افترض الله .

قال تعالى: ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ (١٨)﴾ [الحشر: ١٨] .

[٣٥٩] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدُّنْيَا حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ، وَإِنَّ اللهَ مُسْتَخْلِفُكُمْ فِيهَا فَيَنْظُرُ كَيْفَ تَعْمَلُونَ، فَاتَّقُوا الدُّنْيَا، وَاتَّقُوا النِّسَاءَ، فَإِنَّ أَوَّلَ فِتْنَةِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَتْ فِي النِّسَاءِ»[٣٥٩] .

[٣٦٠] وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ، ثُمَّ رَأَى أَتْقَى للهِ مِنْهَا فَلْيَأْتِ التَّقْوَى»[٣٦٠] .

---

(٣٥٩) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٧٤٢ .
(٣٦٠) (صحيح) أخرجه مسلم ١٦٥١ .

[٣٦١] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَخْطُبُ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ فَقَالَ: «اتَّقُوا اللهَ رَبَّكُمْ، وَصَلُّوا خَمْسَكُمْ، وَصُومُوا شَهْرَكُمْ، وَأَدُّوا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ، وَأَطِيعُوا ذَا أَمْرِكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ »[٣٦١] .

مشاهد من الدار الآخرة (صفة نساء أهل الجنة)

أحبتي في الله ، يأمر الله تعالى النبي ﷺ في سورة البقرة: بأن يبشر أهل الإيمان والعمل الصالح ، بأن لهم في الآخرة حدائق عجيبة ، تجري الأنهار تحت قصورها العالية وأشجارها الظليلة ، كلَّما رزقهم الله فيها نوعًا من الفاكهة اللذيذة قالوا: قد رَزَقَنا الله هذا النوع من قبل ، فإذا ذاقوه وجدوه شيئًا جديدًا في طعمه ولذته ، وإن تشابه مع سابقه في اللون والمنظر والاسم ، ولهم في الجنَّات زوجات مطهَّرات من كل ألوان الدنس الحسيِّ كـ(البول ، والحيض) ، والمعنوي كـ(الكذب ، وسوء الخُلُق) ، وهم في الجنة ونعيمها دائمون ، لا يموتون فيها ولا يخرجون منها ، فقد قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِين آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُواْ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُواْ هَـذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُواْ بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥)﴾ [البقرة: ٢٥] .

[٣٦٢] وَعَنِ الحَسَنِ البصري مرسلا قَالَ: أَتَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ ، ادْعُ اللهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الجَنَّةَ ، فَقَالَ: «يَا أُمَّ فُلَانٍ، إِنَّ الجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ » قَالَ: فَوَلَّتْ تَبْكِي ، فَقَالَ: «أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ، إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا (٣٦)﴾ [الواقعة: ٣٦] »[٣٦٢] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

[٣٦١] (صحيح) أخرجه الترمذي ٦١٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٠٩.
[٣٦٢] (حسن) أخرجه الترمذي في الشمائل ٢٣٠، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ٢٩٨٧.

زاد اليوم التاسع عشر بعد المائة ١١٩

من الأخلاق الإسلامية (ثمار التقوى)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ للتقوى ثمارًا بَيَّنَهَا الله تعالى في كتابه ، فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٠٢)﴾ [آل عمران:١٠٢]، ويكفي أنها وصية رسول الله ﷺ لكثير من الصحابة .

[٣٦٣] فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ؛ فَإِنَّهُ رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ، وَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ؛ فَإِنَّهُ رَهْبَانِيَّةُ الإِسْلاَمِ، وَعَلَيْكَ بِذِكْرِ اللهِ وَتِلاَوَةِ الْقُرْآنِ؛ فَإِنَّهُ رَوْحُكَ فِي السَّمَاءِ، وَذِكْرُكَ فِي الأَرْضِ»[٣٦٣] .

[٣٦٤] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللهِ فِي سِرِّ أَمْرِكَ وَعَلاَنِيَتِهِ، وَإِذَا أَسَأْتَ فَأَحْسِنْ، وَلاَ تَسْأَلَنَّ أَحَدًا شَيْئًا، وَإِنْ سَقَطَ سَوْطُكَ، وَلاَ تَقْبِضْ أَمَانَةً، وَلاَ تَقْضِ بَيْنَ اثْنَيْنِ»[٣٦٤] .

ومن ثمار التقوى :

١- جلب معية الله للمتقين، قال تعالى: ﴿وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (١٩٤)﴾ [البقرة: ١٩٤] ، فمعية الله نوعان: معية عامة ، وهي العلم الشامل والإرادة والإحاطة بكل ما في الكون ، ومعية خاصة للمتقين بالحفظ والتأييد والعون والمدد .

٢- جلب حب الله للمتقين، قال تعالى: ﴿بَلَى مَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ وَاتَّقَى فَإِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ (٧٦)﴾ [آل عمران: ٧٦] ، إن حب الله للعبد لا يتصوره إلا من عرف عظمة الله تعالى وقدرته .

٣- نزول البركات من السماء والأرض ، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦] .

---

[٣٦٣] (حسن) أخرجه أحمد في مسنده ١١٧٧٤، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٢٥٤٣.

[٣٦٤] (حسن) أخرجه أحمد في مسنده ٢١٥٧٣، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٢٥٤٤.

٤- **كشف الهم، والرزق**، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ [الطلاق: ٢- ٣] .

٥- **قبول الأعمال**، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) ﴾[المائدة: ٢٧] .

٦- **العلم**، قال تعالى: ﴿ وَاتَّقُواْ اللهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللهُ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٨٢) ﴾ [البقرة: ٢٨٢] .

٧- **تيسير الأمور**، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا ﴾ [الطلاق: ٤] .

مشاهد من الدار الآخرة (صفة أشجار الجنة وبساتينها وثمارها)

أحبتي في الله، بين الله تعالى في سورة الواقعة: عظم مكانة وجزاء أصحاب اليمين، فهم في سِدْر لا شوك فيه، وموز متراكب بعضه على بعض، وظلٍّ دائم لا يزول، وماء جار لا ينقطع، وفاكهة كثيرة لا تنفد ولا تنقطع عنهم، ولا يمنعهم منها مانع، فقد قال تعالى: ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ (٢٩) وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ (٣٠) وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ (٣١) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ (٣٣) ﴾ [الواقعة: ٢٧- ٣٣] .

[٣٦٥] وَعَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «إِنَّ فِي الجَنَّةِ لَشَجَرَةً يَسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ، لاَ يَقْطَعُهَا وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ (٣٠) وَمَاءٍ مَّسْكُوبٍ (٣١) ﴾[الواقعة: ٣٠- ٣١]»[٣٦٥] .

[٣٦٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا فِي الجَنَّةِ شَجَرَةٌ إِلاَّ وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ»[٣٦٦] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٣٦٥] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٢٥١، ومسلم٢٨٢٦، واللفظ للبخاري.
[٣٦٦] (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٥٢٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٦٤٧.

زاد اليوم العشرين بعد المائة ١٢٠

من الأخلاق الإسلامية (الاستقامة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الاستقامة: هي المداومة على الأعمال الصالحة التي تجلب تثبيت القلب، وهداية النفس، ولكن لا بد من حدوث تقصير، ويجبره الإستغفار والتوبة إلى الله تعالى، قال تعالى: ﴿ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ وَوَيْلٌ لِّلْمُشْرِكِينَ﴾ [فصلت: ٦] . ومن علاماتها الصبر على الشدائد، والثبات عند البلاء، والإعراض عن الجاهلين، والصفح عمن أساء، ومتابعة الرسول ﷺ {٣١} .

وبين الله تعالى في سورة فصلت: أن الملائكة تتنزل على الذين استقاموا عند الموت قائلين:لا تخافوا من الموت وما بعده، ولا تحزنوا على ما تخلفونه وراءكم في الدنيا، وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون بها، فنحن أنصاركم في الحياة الدنيا، نسددكم ونحفظكم بأمر الله، ومعكم في الآخرة، ولكم في الجنة ما تشتهيه أنفسكم، وتَقَرُّ به أعينكم، ضيافة مِن غفور رحيم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ(٣٠) نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ (٣١) نُزُلًا مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ (٣٢)﴾ [فصلت: ٣٠- ٣٢] .

[٣٦٧] وَعَنْ سُفْيَانَ بْنِ عَبْدِ اللهِ الثَّقَفِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: قُلْ لِي فِي الإِسْلاَمِ قَوْلًا لاَ أَسْأَلُ عَنْهُ أَحَدًا بَعْدَكَ؟ قَالَ: «**قُلْ آمَنْتُ بِاللهِ فَاسْتَقِمْ**»[٣٦٧] .

[٣٦٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَارِبُوا وَسَدِّدُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ**»، قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ: وَلاَ أَنتَ، «**قَالَ: وَلاَ أَنَا إِلاَّ أَنْ يَتَغَمَّدَنِيَ اللهُ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَفَضْلٍ**»[٣٦٨] .

[٣٦٩] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ**

---

(٣٦٧) (صحيح) أخرجه مسلم ٣٨.
(٣٦٨) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨١٦.

آدَمَ فَإِنَّ الأَعْضَاءَ كُلَّهَا تُكَفِّرُ اللِّسَانَ- أي: تتذلل وتتواضع له- فَتَقُولُ: اتَّقِ اللهَ فِينَا فَإِنَّمَا نَحْنُ بِكَ، فَإِنِ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا وَإِنِ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا »[٣٦٩].

مشاهد من الدار الآخرة (أنهار الجنة)

أحبتي في الله ، بشر الله تعالى أهل الجنة بجنات تجري من تحتها الأنهار ٣٤ مرة في القرآن منها ، قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ (١١) ﴾ [البروج :١١] ، وقوله تعالى : ﴿ فَأَثَابَهُمُ اللهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ (٨٥) ﴾ [المائدة :٨٥] ، وقوله تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ لَهُمْ فِيهَا مَا يَشَآؤُونَ كَذَلِكَ يَجْزِي اللهُ الْمُتَّقِينَ (٣١) ﴾ [النحل :٣١] .

[٣٧٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ، وَأَقَامَ الصَّلاَةَ، وَصَامَ رَمَضَانَ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى اللهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِهِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا» فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ: أَفَلاَ نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قَالَ: «إِنَّ فِي الجَنَّةِ مِائَةَ دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ، مَا بَيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ؛ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الجَنَّةِ، وَأَعْلَى الجَنَّةِ أُرَاهُ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الجَنَّةِ»[٣٧٠] .

[٣٧١] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ فَقَالَ: « ... ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلاَلِ هَجَرَ، وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الفِيلَةِ، قَالَ: هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى، وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ، وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ، فَقُلْتُ: مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ، قَالَ: أَمَّا البَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الجَنَّةِ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالفُرَاتُ»[٣٧١] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

(٣٦٩) (حسن) أخرجه الترمذي ٢٤٠٧، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٣٥١.
(٣٧٠) (صحيح) أخرجه البخاري ٢٧٩٠.
(٣٧١) (صحيح) أخرجه البخاري ٣٨٨٧.

زاد اليوم الحادي والعشرين بعد المائة ﴿١٢١﴾

من الأخلاق الإسلامية (التفكر في عظيم مخلوقات الله تعالى)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ التدبر في آيات القرآن الكريم التي جاءت على نسق محكم يقطع بأنه من عند الله وحده، كذلك فإن التدبر في آيات الله الكونية يقطع بأن خالق هذا الكون هو إله واحد عظيم، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ(١٧) وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠)﴾[الغاشية: ١٧- ٢٠]، وأيضًا قال تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٢١)﴾ [الذاريات: ٢١] وكما أن القرآن الكريم مليء بالآيات القرآنية الدالة على عظمة الخالق سبحانه وتعالى، فإن الكون أيضًا مليء بالآيات الكونية الدالة على وحدانية الخالق سبحانه وتعالى، وتَدبُّر هذه الآيات يزيد المؤمنين إيمانا، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الالبَابِ (١٩٠)﴾ [آل عمران: ١٩٠].

[٣٧٢] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: بِتُّ عِنْدَ خَالَتِي مَيْمُونَةَ فَقُلْتُ: لأَنْظُرَنَّ إِلَى صَلاَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَطُرِحَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ وسَادَةٌ، فَنَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي طُولِهَا، فَجَعَلَ يَمْسَحُ النَّوْمَ عَنْ وَجْهِهِ، ثُمَّ قَرَأَ الآيَاتِ العَشْرَ الأَوَاخِرَ مِنْ آلِ عِمْرَانَ ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الالبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) رَبَّنَا إِنَّكَ مَن تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (١٩٢)﴾ [آل عمران: ١٩٠- ١٩٢] حَتَّى خَتَمَ، ثُمَّ أَتَى شَنًّا مُعَلَّقًا- أي: قربة ماء معلقة- فَأَخَذَهُ فَتَوَضَّأَ، ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ إِلَى جَنْبِهِ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِي، ثُمَّ أَخَذَ بِأُذُنِي فَجَعَلَ يَفْتِلُهَا- أي: وقف ابن عباس يسار رسول الله فأخذه من أذنه إلى يمينه-، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ

صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ أَوْتَرَ [(٣٧٢)] .

مشاهد من الدار الآخرة (طعام أهل الجنة وشرابهم)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة محمد: صفة الجنة التي وعدها الله المتقين: فيها أنهارٌ عظيمة من ماء غير متغيِّر ، وأنهار من لبن لم يتغيَّر طعمه ، وأنهار من خمر يتلذذ به الشاربون ، وأنهار من عسل قد صُفِّي من القذى ، ولهؤلاء المتقين في هذه الجنة جميع الثمرات من مختلف الفواكه وغيرها ، وأعظم من ذلك السَّتر والتجاوزُ عن ذنوبهم ، فهل يستوي مَن هو في هذه الجنة ومَن هو ماكث في النار لا يخرج منها ، وسُقوا ماء تناهى في شدة حره فقطَّع أمعاءهم؟ قال تعالى: ﴿ مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ (١٥) ﴾ [محمد: ١٥] .

وكذا بين سبحانه وتعالى في سورة الطور صفة طعام وشراب أهل الجنة ، فهو سبحانه يعطي أهل الجنة فواكه ولحومًا مما يستطاب ويُشتهى ، ومن هذا النعيم أنهم يتعاطَوْن في الجنة كأسًا من الخمر ، يناول أحدهم صاحبه ؛ ليتم بذلك سرورهم ، وهذا الشراب مخالف لخمر الدنيا ، فلا يزول به عقل صاحبه ، ولا يحصل بسببه لغو ، ولا كلام فيه إثم أو معصية ، قال تعالى: ﴿ وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ (٢٢) يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ (٢٣) ﴾ [الطور: ٢٢- ٢٣] .

[٣٧٣] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**يَأْكُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فِيهَا وَيَشْرَبُونَ، وَلاَ يَتَغَوَّطُونَ، وَلاَ يَمْتَخِطُونَ، وَلاَ يَبُولُونَ؛ وَلَكِنْ طَعَامُهُمْ ذَاكَ جُشَاءٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ، يُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالْحَمْدَ كَمَا تُلْهَمُونَ النَّفَسَ**» [(٣٧٣)] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

***

---

(٣٧٢) (صحيح) أخرجه البخاري ٤٥٧٠.

(٣٧٣) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٣٨٥.

زاد اليوم الثاني والعشرين بعد المائة ١٢٢

من الأخلاق الإسلامية (المبادرة إلى الخيرات)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من نظر إلى الدنيا بعين البصيرة أيقن أن نعيمها ابتلاء، وعيشها عناء، حلالها حساب وحرامها عقاب، مُلكها يفنى، وعزيزها يذل، وكثيرها يقل، وودُّها يموت، وخيرها يفوت، وقال علي ﵁ للدنيا: قد بنتك -أي: طلقتك- ثلاثًا لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كبير، آهٍ من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق اهـ وهذه الدنيا مزرعة الآخرة، فيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة، فإغتنم فراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك، واملأ أوقاتك بالطاعة، وأيامك بالقربات، فإن العمر يمر {٣١}.

من أجل ذلك حث الله المؤمنين في سورة البقرة: بأن يبادروا ويتسابقوا إلى فِعْل الأعمال الصالحة التي شرعها الله لهم في دين الإسلام؛ فهو سبحانه سيجمعهم جميعا يوم القيامة من أي موضع كانوا فيه؛ لأنه سبحانه على كل شيء قدير، قال تعالى: ﴿ فَاسْتَبِقُواْ الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُواْ يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٤٨) ﴾ [البقرة: ١٤٨].

[٣٧٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ؛ يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنْ الدُّنْيَا»**(٣٧٤).

[٣٧٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ رَجُلٌ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ: أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْظَمُ؟ فَقَالَ: **«أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ صَحِيحٌ شَحِيحٌ، تَخْشَى الفَقْرَ، وَتَأْمُلُ الغِنَى، وَلاَ تُمْهِلَ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ قُلْتَ: لِفُلاَنٍ كَذَا، وَلِفُلاَنٍ كَذَا، أَلاَ وَقَدْ كَانَ لِفُلاَنٍ»**(٣٧٥).

---

(٣٧٤) (صحيح) أخرجه مسلم ١١٨.
(٣٧٥) (صحيح) أخرجه البخاري ١٤١٩، ومسلم ١٠٣٢.

[٣٧٦] وَعَنْ عَابِسٍ الغِفَارِيِّ ﷺ قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، يَقُولُ: «بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سِتًّا: إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ، وَكَثْرَةُ الشُّرَطِ- أي: الشرطة- ، وَبَيْعُ الحُكْمِ- أي: بالرشوة-، واسْتِخْفَافٌ بِالدَّمِ- أي: ضياع حق المقتول-، وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَنَشْوٌ يَتَّخِذُونَ القُرْآنَ مَزَامِيرَ، يُقَدِّمُونَ أَحَدُهُمْ؛ لِيُغَنِّيَهُمْ، وَإِنْ كَانَ أَقَلَّهُمْ فِقْهًا»[٣٧٦] .

مشاهد من الدار الآخرة(آنية أهل الجنة)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الزخرف: حال أهل الجنة حيث يطاف عليهم في الجنة ، بالطعام في أوانٍ من ذهب ، وبالشراب في أكواب من ذهب ، وفيها لهم ما تشتهي أنفسهم وتلذه أعينهم ، وهم ماكثون فيها أبدًا ، قال تعالى: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِصِحَافٍ مِّن ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧١)﴾ [الزخرف: ٧١] ، ويدور عليهم الخدم بأواني الطعام الفضيَّة ، وأكواب الشراب من زجاج من فضة ، قدَّرها السقاة على ما يشتهي الشاربون لا تزيد ولا تنقص ، قال تعالى: ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا (١٥) قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا (١٦)﴾ [الإنسان: ١٥- ١٦] .

ويطوف على أهل الجنة لخدمتهم غلمان لا يهرمون ، ولا يموتون ؛ بأقداح وأباريق وكأس من عين خمر جارية في الجنة ، قال تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ (١٨)﴾ [الواقعة: ١٧- ١٨] .

[٣٧٧] وَعَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: « جَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ، آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا، وَمَا بَيْنَ القَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِدَاءُ الكِبْرِ، عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ »[٣٧٧] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

***

[٣٧٦] (صحيح) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٦٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٨١٢.
[٣٧٧] (صحيح) أخرجه البخاري٤٨٧٨، ومسلم ١٨٠.

زاد اليوم الثالث والعشرين بعد المائة ١٢٣

من الأخلاق الإسلامية (مجاهدة النفس)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أقسام الجهاد خمسة: جهاد النفس ، وجهاد الشيطان ، وجهاد المنافقين ، وجهاد العصاة ، وجهاد الأعداء{٣٥} .

ومن صور مجاهدة النفس :

احدهما: أن يجاهدها على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها الا به ومتى فاتها علمه شقيت في الدارين .

الثانية: أن يجاهدها على العمل به بعدما علمه .

الثالثة: أن يجاهدها على الدعوة اليه ، وتعليمه من لا يعلمه ، وإلا كان من الذين يكتمون ما أنزل الله من الهدى والبينات .

الرابعة: أن يجاهدها على الصبر ؛ لتحمل مشاق الدعوة إلى الله قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (٦٩) ﴾ [العنكبوت: ٦٩] .

[٣٧٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تَعِسَ – أي: شقي – عَبْدُ الدِّينَارِ – أي: من تحمل المذلة من أجله – ، وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ، وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ – أي: كساء أسود مربع له خطوط – ، إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ – أي: دعاء عليه بالخيبة والخسران –، وَإِذَا شِيكَ فَلاَ انْتَقَشَ – أي: إذا أصابته شوكة لا يستطيع إخراجها بالملقاط –، طُوبَى – أي: دعاء له بالحياة الطيبة – لِعَبْدٍ آخِذٍ بِعِنَانِ – أي: لجام – فَرَسِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، أَشْعَثَ رَأْسُهُ – أي: غير مرجل رأسه –، مُغْبَرَّةٍ قَدَمَاهُ، إِنْ كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، كَانَ فِي الحِرَاسَةِ، وَإِنْ كَانَ فِي السَّاقَةِ كَانَ فِي السَّاقَةِ – أي: في مؤخرة الجيش –، إِنِ اسْتَأْذَنَ لَمْ يُؤْذَنْ لَهُ، وَإِنْ شَفَعَ لَمْ يُشَفَّعْ »[٣٧٨] .

[٣٧٩] وَعَنْ فَضَالَةَ بْنُ عُبَيْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي حَجَّةِ الوَدَاعِ:

---

[٣٧٨] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٨٨٧ .

«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمُؤْمِنِ؟ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبَ »[٣٧٩]، نعم فمن لم يجاهد نفسه ، لم يمكنه مجاهدة عدوه .

مشاهد من الدار الآخرة (لباس وحلي ومناديل أهل الجنة)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الكهف: أنه أعد للذين آمنوا به وعملوا الصالحات جنات تجري من تحت غرفهم ومنازلهم الأنهار العذبة ، يُحَلَّون فيها بأساور الذهب ، ويَلْبسون ثيابًا خضراء ، نسجت من رقيق الحرير وغليظه ، ويتكئون فيها على الأسرَّة المزدانة بالستائر الجميلة ، نِعْمَ الثواب ثوابهم ، وحَسُنت الجنة منزلا ومكانًا لهم ، فقال سبحانه: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا (٣٠) أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُندُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا (٣١) ﴾ [الكهف: ٣٠- ٣١] .

[٣٨٠] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ ﷺ: جُبَّةُ سُنْدُسٍ- أي: حرير- وَكَانَ يَنْهَى عَنْ الْحَرِيرِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا» [٣٨٠] ، ولا يخفى أنه قد وافق حكمه في يهود بني قريظة عند نقضهم العهد مع النبي ﷺ حكم الله تعالى ، ومات شهيدا ، فحق أن تكون مناديله التي يمسح بها يديه في الجنة أحسن من حلل الملوك.

[٣٨١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ يَنْعَمُ لاَ يَبْأَسُ، لاَ تَبْلَى ثِيَابُهُ، وَلاَ يَفْنَى شَبَابُهُ» [٣٨١] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٣٧٩] (صحيح) أخرجه أحمد في مسنده ٢٣٩٥٨، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٥٤٩ .

[٣٨٠] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٦١٥، ومسلم٢٤٦٩، واللفظ للبخاري .

[٣٨١] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٣٦.

زاد اليوم الرابع والعشرين بعد المائة ١٢٤

من الأخلاق الإسلامية (مجاهدة الشيطان)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ جهاد الشيطان مرتبتان: المرتبة الأول: جهاده على دفع ما يلقى إلى العبد من الشبهات والشكوك القادحة في الإيمان، المرتبة الثانية:جهاده على دفع ما يلقي إليه من الإرادات الفاسدة والشهوات، فالجهاد الأول يكون بعده اليقين، والثاني يكون بعده الصبر، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ (٢٤)﴾ [السجدة: ٢٤]، فأخبر الله تعالى أن إمامة الدين منوطة بهذين الأمرين إنما تنال بالصبر واليقين، فالصبر يدفع الشهوات والإرادات الفاسدة، واليقين يدفع الشبهات والشكوك القادحة في الإيمان {٣٥}.

[٣٨٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**حُجِبَتْ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ**- أي: كالخمر والزنا- **وَحُجِبَتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ**- أي:كالصلاة والزكاة- »[٣٨٢].

[٣٨٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللهِ وَلْيَنْتَهِ**- أي: يقول أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يسترسل معه - »[٣٨٣].

وقال ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين ما معناه: أن الشيطان يود أن يظفر بالعبد في عقبة من سبع عقبات فإن نجا من عقبة طلبه في الأخرى وهم:

العقبة الأولى: عقبة الكفر بالله كدعاء الأموات مثلا، العقبة الثانية: وهي عقبة البدعة مثل بدعةالإحتفال بالأعياد البدعية، العقبة الثالثة: وهي عقبة الكبائرمثل الغيبة؛ العقبة الرابعة: وهي عقبة الإكثار من الصغائر مثل النظر للمحرمات، العقبة الخامسة: وهي عقبة المباحات فيشغله بها عن الإستكثار من الطاعات مثل المبالغة في الفسح والترويح، العقبة السادسة: وهي عقبة الأعمال المرجوحة المفضولة من

---

[٣٨٢] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٤٨٧، ومسلم٢٨٢٢.
[٣٨٣] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٢٧٦.

الطاعات ليشغله بها عما هو أفضل منها وأعظم كسبا مثل الإنشغال بقيام الليل عن صلاة الفجر مثلا ، **العقبة السابعة**: وهو تسليط جنده عليه بأنواع الأذى باليد واللسان وغيره والعبد في هذه العقبة قد وصل إلى عبودية المراغمة ؛ ولأجل هذه المراغمة حُمِدَ التبختر عند قتال العدو ، وصاحب هذا المقام إذا نظر إلى الشيطان ولاحظه في الذنب راغمه بالتوبة .

مشاهد من الدار الآخرة (وصف الحور العين)

أحبتي في الله ، وعد الله تعالى في سورة الرحمن الذين خافوا مقام ربهم بجنتين ، متكئين فيها على فرش مبطَّنة من غليظ الحرير ، وثمر الجنتين قريب إليهم وفي متناول أيديهم ، وفي هذه الفرش زوجات من الحور العين من صفاتهن: أنهن قاصرات أبصارهن على أزواجهن ، لا ينظرن إلى غيرهم ، لم يطأهن إنس قبلهم ولا جان ، كأن هؤلاء الزوجاتِ من الحور الياقوتُ والمَرْجانُ في جمالهن ، فقال تعالى: ﴿ مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ(٥٥) فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ(٥٦) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٧) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (٥٨)﴾ [الرحمن: ٥٤- ٥٨] ، وهذه الحور مستورات مصونات في الخيام ، قال تعالى: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢)﴾ [الرحمن: ٧٢] ، ووعد الله تعالى في سورة الطور المتقين بجنات ونعيم عظيم ، يتفكهون بما آتاهم الله من النعيم من أصناف الملاذِّ المختلفة ، ونجَّاهم الله من عذاب النار ؛ ليأكلوا طعامًا هنيئًا ، ويشربوا شرابًا سائغًا ؛ وهم متكئون على سرر متقابلة ، ويزوجهم الله بنساء بيض واسعات العيون حِسَان ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (١٧) فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (١٨) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٩) مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَّصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ (٢٠)﴾ [الطور: ١٧-٢٠] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والعشرين بعد المائة [١٢٥]

من الأخلاق الإسلامية (مجاهدة المنافقين)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ المنافقين موجودون في كل عصر ، وهم يظنون أنهم يخادعون الله تعالى فيظهرون الإيمان ويبطنون الكفر ، والله تعالى خادعهم ومجازيهم بأعمالهم السيئة ، قال الله تعالى عنهم: ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ اللهَ إِلاَّ قَلِيلًا (١٤٢)﴾[النساء: ١٤٢] .

ومجاهدة المنافقين تكون بالحجة والبيان للناس ، بدون تخصيص شخص بعينه ، حتى يحذر الناس منهم ، ولعلهم يستغفرون ويتوبون إلى الله ، والقرآن مملوء بالآيات التى تخبر عن أحوال وأفعال وأقوال المنافقين ؛ للحذر منهم .

[٣٨٤] فَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: لَمَّا أُمِرْنَا بِالصَّدَقَةِ كُنَّا نَتَحَامَلُ ، فَجَاءَ أَبُو عَقِيلٍ بِنِصْفِ صَاعٍ ، وَجَاءَ إِنْسَانٌ بِأَكْثَرَ مِنْهُ ، فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ: إِنَّ اللهَ لَغَنِيٌّ عَنْ صَدَقَةِ هَذَا ، وَمَا فَعَلَ هَذَا الآخَرُ إِلَّا رِئَاءً ، فَنَزَلَتْ: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٩)﴾[التوبة: ٧٩][٣٨٤] .

[٣٨٥] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلاَّ كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ- أي: أنصار- وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ، وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ، ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ، يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ، وَيَفْعَلُونَ مَا لاَ يُؤْمَرُونَ، فَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِيَدِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِلِسَانِهِ فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَمَنْ جَاهَدَهُمْ بِقَلْبِهِ، فَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ مِنَ الإِيمَانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ»[٣٨٥] .

[٣٨٦] وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺإِذَا بَلَغَهُ عَنِ الرَّجُلِ الشَّيْءُ ، لَمْ

---

(٣٨٤) (صحيح) أخرجه البخاري ٤٦٦٨.
(٣٨٥) (صحيح) أخرجه مسلم ٥٠.

يَقُلْ: مَا بَالُ فُلَانٍ يَقُولُ؟ وَلَكِنْ يَقُولُ: « مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَقُولُونَ كَذَا وَكَذَا؟ »[(٣٨٦)] .

[٣٨٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ سَنَوَاتٌ خَدَّاعَاتُ، يُصَدَّقُ فِيهَا الكَاذِبُ، وَيُكَذَّبُ فِيهَا الصَّادِقُ، وَيُؤْتَمَنُ فِيهَا الخَائِنُ، وَيُخَوَّنُ فِيهَا الأَمِينُ، وَيَنْطِقُ فِيهَا الرُّوَيْبِضَةُ**- أي: في الأمور التى تخص الأمة المسلمة جميعها-» ، قِيلَ: وَمَا الرُّوَيْبِضَةُ؟ قَالَ: «**الرَّجُلُ التَّافِهُ فِي أَمْرِ العَامَّةِ**»[(٣٨٧)] .

مشاهد من الدار الآخرة (غناء الحور العين)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الروم: أنه عند قيام الساعة ؛ يفترق أهل الإيمان به وأهل الكفر ، فأما المؤمنون بالله ورسوله الذين عملوا الصالحات ، فهم في الجنة ، وقيل: يحبرون ؛ أي: يطربون من لذة السماع ، قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ (١٤) فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ (١٥) ﴾ [الروم: ١٤- ١٥] .

[٣٨٨] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ أَزْوَاجَ أَهْلِ الجَنَّةِ لَيُغَنِّينَ أَزْوَاجَهُنَّ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ سَمِعَهَا أَحَدٌ قَطُّ، إِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ: نَحْنُ الخَيِّرَاتُ الحِسَانُ أَزْوَاجُ قَوْمٍ كِرَامٍ، يَنْظُرْنَ بِقُرَّةِ أَعْيَانٍ، وَإِنَّ مِمَّا يُغَنِّينَ بِهِ: نَحْنُ الخَالِدَاتُ فَلا يَمُتْنَهْ، نَحْنُ الآمِنَاتُ فَلَا يَخَفْنَهْ، نَحْنُ المُقِيمَاتُ فَلا يَظْعَنَّهْ**»[(٣٨٨)] ، قال يحيى بن كثير في قوله تعالى: ﴿ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ ﴾ [الروم: ١٥]: الحبرة هي: اللذة والسماع .

[٣٨٩] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الحُورَ العِينَ لَتُغَنِّيْنَ فِي الجَنَّةِ يَقُلْنَ: نَحْنُ الحُورُ الحِسَانُ، خُبِئْنَا لأَزْوَاجٍ كِرَامٍ**»[(٣٨٩)] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٣٨٦) (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٧٧٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٦٩٢.
(٣٨٧) (صحيح) أخرجه ابن ماجه ٤٠٣٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣٦٥٠.
(٣٨٨) (صحيح) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤٩١٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٥٦١.
(٣٨٩) (صحيح) أخرجه سمويه، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٦٠٢ .

زاد اليوم السادس والعشرين بعد المائة ١٢٦

من الأخلاق الإسلامية (مجاهدة العصاة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر من أعظم شعائر الدين ، ودأب الأنبياء والأولياء والصالحين والعلماء ، وإن الله تعالى قد حث عليه في كتابه ، ورغب فيه وتوعد من تَركَهُ ، وقال القرطبي: جُعل الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر فرقا بين المؤمنين والكافرين {٣١} .

فقال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٤) ﴾ [آل عمران: ١٠٤] .

وقال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ (١٦٥) ﴾ [الأعراف: ١٦٥] .

وقال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١) ﴾ [التوبة: ٧١] .

[٣٩٠] وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ القَائِمِ عَلَى حُدُودِ اللهِ، وَالوَاقِعِ فِيهَا، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا – أي: اقترعوا- عَلَى سَفِينَةٍ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلاَهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنَ المَاءِ، مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ، فَقَالُوا: لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا، هَلَكُوا جَمِيعًا، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا» [٣٩٠] .

[٣٩١] وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الآيَةَ وَتَضَعُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهَا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ

---

[٣٩٠] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٤٩٣ .

تَعْمَلُونَ (١٠٥)﴾ [المائدة: ١٠٥] وَإِنَّا سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمُ اللهُ بِعِقَابٍ» [٣٩١] .

مشاهد من الدار الآخرة (وصف نار جهنم)

أحبتي في الله ، ينصح الله تعالى في سورة التحريم الذين آمنوا بأن يحفظوا أنفسهم وأهليهم من نار وقودها الناس والحجارة ، يقوم على تعذيب أهلها ملائكة أقوياء قساة في معاملاتهم ، لا يخالفون الله في أمره ، وينفذون ما يؤمرون به ، وذلك بفعل الطاعات واجتناب المحرمات ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦)﴾ [التحريم: ٦] . ويعد سبحانه الذين كفروا في سورة الزمر بأن لهم نار جهنم ، لا يُقْضى عليهم بالموت ، فيموتوا ويستريحوا ، ولا يُخَفَّف عنهم مِن عذابها ، ومثل ذلك الجزاء يجزي الله به كلَّ متمادٍ في الكفر مُصِرٍّ عليه ، فقال سبحانه: ﴿لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللهُ بِهِ عِبَادَهُ يَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ (١٦)﴾ [الزمر: ١٦] ، وفي سورة المعارج بين الله تعالى: أنَّ جهنم تتلظى نارها وتلتهب ، وتنزع بشدة حرها جلدة الرأس وسائر أطراف البدن ، قال تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَظَى (١٥) نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى (١٦)﴾ [المعارج: ١٥-١٦] .

[٣٩٢] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ الفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ الفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا» [٣٩٢] .

[٣٩٣] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ قَيْسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ أَهْلَ النَّارِ لَيَبْكُونَ حَتَّى لَوْ أُجْرِيَتِ السُّفُنُ فِي دُمُوعِهِمْ لَجَرَتْ، وَإِنَّهُمْ لَيَبْكُونَ الدَّمَ يَعْنِي مَكَانَ الدَّمْعِ» [٣٩٣] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٣٩١] (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٣٣٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٩٧٣ .
[٣٩٢] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٤٢ .
[٣٩٣] (حسن لغيره) أخرجه الحاكم في المستدرك ٨٧٩١، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ١٦٧٩ .

زاد اليوم السابع والعشرين بعد المائة ١٢٧

من الأخلاق الإسلامية (مجاهدة العصاة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض عين ، إذا كان يقدر عليه ، فينكر باليد إن قدر على ذلك ، فإن عجز فباللسان ، ولا يكفي اللسان إن أمكن إزالته باليد ، وإن عجز فبالقلب ، وذهب جماعة من العلماء إلى أن ترك الإنكار بالقلب كفرٌ والعياذُ بالله تعالى ، وإذا اقترفت المعصية سرًا كان ضررها مقصورًا على صاحبها ، وإذا أعلنت تعدى ضررها إلى العامة {٣١} .

و بين الله تعالى في سورة آل عمران: أن سبب خيرة أمة محمد بين الأمم الأمر بالمعروف: وهو ما عُرف حسنه شرعًا وعقلا ، والنهي عن المنكر: وهو ما عُرف قبحه شرعًا وعقلا ، والتصديق بالله تصديقًا جازمًا يؤيده العمل ، قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ ﴾ [آل عمران: ١١٠] .

[٣٩٤] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍالْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ»(٣٩٤) .

[٣٩٥] وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ كَرِهَ فَقَدْ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ فَقَدْ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ- أي: أن الإثم والعقوبة على من رضى وتابع-» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ أَلاَ نُقَاتِلُهُمْ؟ قَالَ: «لاَ مَا صَلَّوْا»(٣٩٥) .

[٣٩٦] وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ

---

(٣٩٤) (صحيح) أخرجه مسلم ٤٩.
(٣٩٥) (صحيح) أخرجه مسلم ١٨٥٤.

تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ»[٣٩٦] .

مشاهد من الدار الآخرة (أبواب جهنم)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الحجر: بأن نار جهنم الشديدة لَموعدُ إبليس وأتباعه أجمعين ، ولها سبعة أبواب كل باب أسفل من الآخر ، لكل بابٍ من أتباع إبليس قسم ونصيب بحسب أعمالهم ، فقال سبحانه: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ(٤٣) لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ (٤٤) ﴾ [الحجر: ٤٣-٤٤] .

وبين سبحانه في سورة الزمر: أنه في يوم القيامة يساق الذين كفروا بالله ورسله إلى جهنم جماعات ، حتى إذا جاؤوها فتح الخزنة الموكَّلون بها أبوابها السبعة ، وزجروهم قائلين: كيف تعصون الله وتجحدونه؟ ألم يأتكم رسلٌ منكم يحذِّرونكم أهوال هذا اليوم؟ قالوا: بلى قد جاءت رسل ربنا بالحق ، ولكن وجبت كلمة الله أن عذابه لأهل الكفر به ، فقال جل وعلا: ﴿ وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاء يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ (٧١) ﴾[الزمر: ٧١-٧٢] .

[٣٩٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ سَمِعَ وَجْبَةً – أي: سقطة– ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَدْرُونَ مَا هَذَا؟» قَالَ: قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: «**هَذَا حَجَرٌ رُمِيَ بِهِ فِي النَّارِ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا** – أي:عاما ، والله أعلم– **فَهُوَ يَهْوِي فِي النَّارِ الآنَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا**»[٣٩٧] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٣٩٦] (حسن) أخرجه الترمذي ٢١٦٩، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٧٠٧٠.
[٣٩٧] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٤٤.

زاد اليوم الثامن والعشرين بعد المائة (١٢٨)

من الأخلاق الإسلامية (الاعتدال في الإقبال على أعمال الخير ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى يريد لنا اليسر والسهولة في شرائعه ، ولا يريد بنا العسر والمشقة ، قال تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة: ١٨٥] ، كما أن رسول الله ﷺ أمرنا بأن لا نُحمِّلَ أنفسنا ما لا تطيق ، حتى لا نَملَّ ، فقال ﷺ « وَأَنَّ أَحبَّ الأَعْمَالِ إِلَى الله أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ » (متفق عليه) .

[٣٩٨] وَعَنْ أنس رضي الله عنه أنه جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تقالُّوها ، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ ، فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ: كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ للهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ؛ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي، وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي» (٣٩٨) .

[٣٩٩] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخلَ عَلَيْهَا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ ، قَالَ: «مَنْ هَذِهِ؟» قَالَتْ: فُلاَنَةُ تَذْكُرُ مِنْ صَلاَتِهَا ، قَالَ: «مَهْ- أي: كلمة نهي- عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُونَ، فَوَالله لاَ يَمَلُّ اللهُ حَتَّى تَمَلُّوا، وَكَانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَادَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ» (٣٩٩) .

[٤٠٠] وَعَنِ ابْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ:أُخْبِرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَنَّهُ يَقُولُ لأَقُومَنَّ اللَّيْلَ وَلأَصُومَنَّ النَّهَارَ مَا عِشْتُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «آنْتَ الَّذِي تَقُولُ ذَلِكَ؟» فَقُلْتُ لَهُ: قَدْ قُلْتُهُ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَإِنَّكَ لاَ تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ، فَصُمْ وَأَفْطِرْ، وَنَمْ وَقُمْ، وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ» ، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ: «صُمْ يَوْمًا، وَأَفْطِرْ يَوْمَيْنِ» ،

---

(٣٩٨) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٠٦٣.

(٣٩٩) (صحيح) أخرجه البخاري ٤٣، ومسلم٧٨٥.

قَالَ: قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ ،قَالَ: «**صُمْ يَوْمًا وَأَفْطِرْ يَوْمًا، وَذَلِكَ صِيَامُ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمِ، وَهُوَ أَعْدَلُ الصِّيَامِ**» ، قَالَ: قُلْتُ: فَإِنِّي أُطِيقُ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لاَ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ**» ، قَالَ ابْنُ عَمْرٍو رضي الله عنهما لأَنْ أَكُونَ قَبِلْتُ الثَّلاَثَةَ الأَيَّامَ الَّتِي قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَهْلِي وَمَالِي[٤٠٠] .

مشاهد من الدار الآخرة (أودية جهنم وسجنها)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الماعون: أن الذين لا يقيمون صلاتهم على وجهها ، ولا يؤدونها في وقتها ، يدخلون وادي ويل الذي فيه صديد أهل النار ، وهؤلاء يتظاهرون بأعمال الخير ؛ مراءاة للناس ، ويمنعون إعارة ما لا تضر إعارته من الآنية ، فقال عنهم: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ(٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ (٦) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ (٧) ﴾ [الماعون: ٤- ٧] ، وبين الله جل وعلا في سورة مريم: أنَّ من الذين جاءوا بعد المنعم عليهم من ذرية آدم ونوح وإبراهيم وإسحاق عليهم السلام ، وممن هدى الله ، من ترك الصلاة بالكلية ، واتبعوا شهواتهم ، فهؤلاء سيلقون شرًا في جهنم ، فقال ﴿ فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا (٥٩) ﴾ [مريم: ٥٩] .

[٤٠١] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ** – أي: مثل النمل وذلك في الصغر والحقارة- **فِي صُوَرِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمُ** – أي: يأتيهم- **الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ**- أي: يكونوا في غاية المذلة حيث يطؤهم أهل الحشر لهوانهم على الله- ، **فَيُسَاقُونَ** – أي: يسحبون- **إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُسَمَّى بُولَسَ** – أي:سجن من دخله يأس من الخلاص- **تَعْلُوهُمْ نَارُ الأَنْيَارِ**- أي:نار النيران- **يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ طِينَةَ الْخَبَالِ** –أي: عصارة أهل النار- »[٤٠١] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٤٠٠] (صحيح) أخرجه البخاري ١٩٧٦، ومسلم١١٥٩، واللفظ لمسلم .
[٤٠١] (حسن) أخرجه الترمذي ٢٤٩٢، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٨٠٤٠ .

زاد اليوم التاسع والعشرين بعد المائة ﴿١٢٩﴾

من الأخلاق الإسلامية (الاعتدال في الإقبال على أعمال الخير ٣)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ شريعة الإسلام سمحة ليس فيها تضييق ، ولا تشديد في تكاليفها كما كان في بعض الأمم السابقة ، وهذه الملة السمحة هي ملة أبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام ، ولقد سَمَّانا الله المسلمين في الكتب المنزلة السابقة ، فقال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِن قَبْلُ﴾ [الحج: ٧٨] .

[٤٠٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلاَّ غَلَبَهُ- أي: رده إلى الاعتدال- ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا- أي: اعتدلوا في العبادة- وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنْ الدُّلْجَةِ- أي: استعينوا على طاعة الله وقت نشاطكم أول النهار وبعد الزوال في آخر الليل- »(٤٠٢) .

[٤٠٣] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «هَلَكَ الْمُتَنَطِّعُونَ- أي: الغالون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم- » قَالَهَا ثَلاَثًا(٤٠٣) .

[٤٠٤] وَعَنْ حَنْظَلَةَ الأُسَيِّدِيِّ ﷺ وكَانَ مِنْ كُتَّابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: .. فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ يَا رَسُولَ اللهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَمَا ذَاكَ؟ » قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيُ عَيْنٍ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا الأَزْوَاجَ وَالأَوْلاَدَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلاَئِكَةُ عَلَى فُرُشِكُمْ وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً» ثَلاَثَ مَرَّاتٍ(٤٠٤) .

---

(٤٠٢) (صحيح) أخرجه البخاري ٣٩.
(٤٠٣) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٦٧٠.
(٤٠٤) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٧٥٠.

مشاهد من الدار الآخرة (طعام أهل النار)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى طعام أهل النار في مواضع من كتاب الله منها:

١- ففي سورة الدخان بين الله تعالى: أن ثمر شجرة الزقوم التي تخرج في أصل الجحيم ، طعامُ صاحب الآثام الكثيرة ، مثل الشرك بالله ، وهي تغلي في بطون المشركين كالمَعْدِنِ المنصهر ، فقال تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ (٤٣) طَعَامُ الأَثِيمِ (٤٤) كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ (٤٥) كَغَلْيِ الْحَمِيمِ (٤٦)﴾ [الدخان: ٤٣- ٤٦] .

٢-وفي سورة الواقعة بين الله تعالى: أن الضالين عن طريق الهدى ، آكلون من شجر من زقوم ، وهو من أقبح الشجر ، فمالئون منها بطونهم ؛ من شدة الجوع ، فشاربون عليه كشرب الإبل العطاش التي لا تَرْوى لداء يصيبها ؛ ماء متناهيًا في الحرارة فقال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ أَيُّهَا الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ (٥١) لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ (٥٢) فَمَالِؤُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ (٥٣) فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ (٥٤) فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ (٥٥)﴾ [الواقعة: ٥١- ٥٥] .

٣- وفي سورة الغاشية بين الله تعالى: أنه ليس لأصحاب النار طعام إلا من نبات شائك لاصق بالأرض ، فقال تعالى: ﴿لَّيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيعٍ (٦)﴾ [الغاشية: ٦] .

٤- وفي سورة الحاقة بين الله تعالى: أنه ليس للكافر يوم القيامة قريب يدفع عنه العذاب ، وليس له طعام إلا مِن صديد أهل النار فقال تعالى: ﴿فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ (٣٥) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (٣٦)﴾ [الحاقة: ٣٥- ٣٦] .

٥- وفي سورة المزمل بين الله تعالى: أن للكفار في الآخرة قيودًا ثقيلة ، ونارًا مستعرة يُحرقون بها ، وطعامًا كريهًا ينشَب في الحلوق لا يستساغ ، وعذابًا موجعًا ، قال تعالى: ﴿إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا (١٢) وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا (١٣)﴾ [المزمل: ١٢- ١٣] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثلاثين بعد المائة (١٣٠)

من الأخلاق الإسلامية (تحرى السنة في جميع الأعمال والأقوال)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أنَّه حَرِيٌّ لكل محب لرسول الله ﷺ أن ينصر سنة النبي بإتباعها ، والعمل بها ، وعدم مخالفتها في زمان هجرت فيه السنة ، وأصبحت السنن غريبة ، قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: لا يكون الرجل من أتباع النبي ﷺ حقًّا حتى يدعو إلى مادعا إليه النبي ﷺ على بصيرة اهـ .

ولقد أمرنا الله تعالى بأن نأخذ بما جاء به رسول الله ﷺ من تشريع ، ونتقي الله بامتثال أوامره وترك نواهيه ؛ لأن الله شديد العقاب لمن عصاه وخالف أمره ، فقال سبحانه: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ شَدِيدُ العِقَابِ﴾ [الحشر: ٧] ، وبين الله تعالى أن طاعة رسول الله ﷺ فيها الهداية فقال جل وعلا: ﴿وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا البَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[النور:٥٤]

[٤٠٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: **«أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الحَجَّ فَحُجُّوا»** فَقَالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عَامٍ يَا رَسُولَ اللهِ؟ فَسَكَتَ حَتَّى قَالَهَا ثَلاثًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَمَا اسْتَطَعْتُمْ»** ثُمَّ قَالَ: **«ذَرُونِي مَا تَرَكْتُكُمْ** - أي: اتركوني ولا تسألوني - **فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ، وَإِذَا نَهَيْتُكُمْ عَنْ شَيْءٍ فَدَعُوهُ»** [٤٠٥] .

[٤٠٦] وَعَنْ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ فِينَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ، وَجِلَتْ مِنْهَا القُلُوبُ ، وَذَرَفَتْ مِنْهَا العُيُونُ ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، وَعَظْتَنَا مَوْعِظَةَ مُوَدِّعٍ ، فَاعْهَدْ إِلَيْنَا بِعَهْدٍ؟ فَقَالَ: **«عَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، وَسَتَرَوْنَ مِنْ بَعْدِي اخْتِلَافًا شَدِيدًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ**

---

[٤٠٥] (صحيح) أخرجه مسلم ١٣٣٧ .

الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالأُمُورَ الْمُحْدَثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ »(٤٠٦) .

مشاهد من الدار الآخرة (شراب أهل النار)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى شراب أهل النار في مواضع من كتاب الله منها:

١- ففي سورة الكهف بين الله تعالى: أنه أعد للكافرين نارًا شديدة أحاط بهم سورها ، وإن يستغث هؤلاء الكفار في النار بطلب الماء يُؤتَ لهم بماء كالزيت العَكِر شديد الحرارة يشوي وجوههم ، ما أقبح هذا الشراب الذي لا يروي ظمأهم ، بل يزيده! وما أقبح النار منزلا ومقامًا! وفي هذا وعيد شديد لمن أعرض عن الحق ، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (٢٩) ﴾ [الكهف: ٢٩] .

٢- وفي سورة إبراهيم بين الله تعالى: أن الكافر في جهنم يُسقى القيح والدم الذي يَخْرج من أجسام أهل النار ، ويحاول ابتلاع القيح والدم مرة بعد مرة فلا يستطيع أن يبتلعه ؛ لقذارته وحرارته ومرارته ، ويأتيه العذاب من كل نوع ومن كل عضو من جسده ، وما هو بميت فيستريح ، وبعد هذا عذاب مؤلم ،قال تعالى: ﴿ مِّن وَرَآئِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِن مَّاء صَدِيدٍ (١٦) يَتَجَرَّعُهُ وَلاَ يَكَادُ يُسِيغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِن وَرَآئِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ (١٧) ﴾ [إبراهيم: ١٦- ١٧]

٣- وفي سورة (ص) بين الله تعالى: أن في جهنم ماءً شديد الحرارة ، وصديدًا سائلًا من أجساد أهل النار فليشربوه ، ولهم عذاب آخر من هذا القبيل ، قال تعالى: ﴿ هَذَا فَلْيَذُوقُوهُ حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ (٥٧) وَآخَرُ مِن شَكْلِهِ أَزْوَاجٌ (٥٨) ﴾ [ص: ٥٧- ٥٨] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٤٠٦) (صحيح) أخرجه ابن ماجه ٤٢، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٣٧.

زاد اليوم الحادي والثلاثين بعد المائة (١٣١)

من الأخلاق الإسلامية (إحياء السنن التي زهد عنها الناس)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من سَنَّ سُنَّة حسنة في الإسلام ؛ فله أجرها وأجر من عمل بها بعده ،فمن كان في بلاد ليس عندهم تعليم للقرآن الكريم ، أو تعليم للسنة النبوية ؛ فيحيي هذه السنة بأن يجلس للناس يعلمهم القرآن ويعلمهم السنة ، أو يأتي بمعلمين يقوموا بذلك ، فيكون قد أحيا هذه السنة في هذا البلد ، وهكذا .

[٤٠٧] فَعَنْ جَرِيرٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي صَدْرِ النَّهَارِ ، قَالَ: فَجَاءَهُ قَوْمٌ حُفَاةٌ عُرَاةٌ مُجْتَابِي النِّمَارِ- أي: يرتدون كساء من الصوف المخطط خرقوه في موضع رؤوسهم- ، أَوْ العَبَاءِ مُتَقَلِّدِي السُّيُوفِ عَامَّتُهُمْ ، مِنْ مُضَرَ ؛ بَلْ كُلُّهُمْ مِنْ مُضَرَ ، فَتَمَعَّرَ وَجْهُ – أي: تغير وجه- رَسُول اللهِ ﷺ لِمَا رَأَى بِهِمْ مِنْ الفَاقَةِ- أي: الفقر والحاجة- فَدَخَلَ ثُمَّ خَرَجَ ، فَأَمَرَ بِلَالًا فَأَذَّنَ وَأَقَامَ ، فَصَلَّى ثُمَّ خَطَبَ ، فقَالَ: « ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾ [النساء: ١] ، وَالآيَةَ الَّتِي فِي الحَشْرِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨)﴾ [الحشر: ١٨] **تَصَدَّقَ رَجُلٌ مِنْ دِينَارِهِ، مِنْ دِرْهَمِهِ، مِنْ ثَوْبِهِ، مِنْ صَاعِ بُرِّهِ، مِنْ صَاعِ تَمْرِهِ حَتَّى قَالَ: وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ**» قَالَ: فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ بِصُرَّةٍ كَادَتْ كَفُّهُ تَعْجِزُ عَنْهَا ؛ بَلْ قَدْ عَجَزَتْ ، قَالَ: ثُمَّ تَتَابَعَ النَّاسُ حَتَّى رَأَيْتُ كَوْمَيْنِ مِنْ طَعَامٍ وَثِيَابٍ ، حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً؛ فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا بَعْدَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَمَنْ سَنَّ فِي الإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً؛ كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ**»[٤٠٧] .

---

[٤٠٧] (صحيح) أخرجه مسلم ١٠١٧.

[٤٠٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى؛ كَانَ لَهُ مِنْ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ؛ كَانَ عَلَيْهِ مِنْ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» (٤٠٨).

[٤٠٩] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تُقْتَلُ نَفْسٌ ظُلْمًا؛ إِلاَّ كَانَ عَلَى ابْنِ آدَمَ الأَوَّلِ كِفْلٌ مِنْ دَمِهَا؛ لأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ سَنَّ القَتْلَ» (٤٠٩).

مشاهد من الدار الآخرة (ملابس وأَسِرَّة أهل النار ١)

أحبتي في الله، بين الله تعالى ملابس وأسرة أهل النار في عدة مواضع منها:

١- ففي سورة إبراهيم بين الله تعالى: أنه في يوم القيامة يُرى المجرمون مقيدين بالقيود، قُرنت أيديهم وأرجلهم بالسلاسل، ثيابهم من قطران، وتلفح وجوههم النار فتحرقها، قال تعالى: ﴿وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ (٤٩) سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ (٥٠)﴾ [إبراهيم: ٤٩- ٥٠].

٢- وفي سورة الأعراف بين الله تعالى: أن هؤلاء الكفار لهم من جهنم فراش من تحتهم، ومن فوقهم أغطية تغشاهم، وبمثل هذا العقاب يُعاقَب الظالمون الذين تجاوزوا حدود الله فكفروا به، قال تعالى: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٤١)﴾ [الأعراف: ٤١].

٣- وفي سورة الحج بين الله تعالى:أن الذين كفروا يحيط بهم العذاب في هيئة ثياب جُعلت لهم من نار يَلْبَسونها، فتشوي أجسادهم، ويُصبُّ على رؤوسهم الماء المتناهي في حره، قال تعالى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُؤُوسِهِمُ الْحَمِيمُ (١٩)﴾ [الحج:١٩].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٤٠٨) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٦٧٤.

(٤٠٩) (صحيح) أخرجه البخاري٣٣٣٥، ومسلم١٦٧٧.

زاد اليوم الثاني والثلاثين بعد المائة ﴿١٣٢﴾

من الأخلاق الإسلامية (الدعوة إلى الله على بصيرة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الدعوة إلى الله: هي دعوة إلى عبادة الله وحده، ودعوة إلى اتباع الصراط المستقيم صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، ودعوة إلى مكارم الأخلاق، والدعوة إلى الله يجب أن تكون على بصيرة، لقول الله تعالى: ﴿قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨)﴾ [يوسف: ١٠٨]، ولا يكون على بصيرة إلا إذا دعا على علم يدعو إليه، وبحكمة مع من يدعوه، فدعوة الراغب في الخير يكفيه أن يقال له: هذا مما أمر الله به ورسوله فافعله، وهذا مما نهى عنه الله ورسوله فاجتنبه، ودعوة من عنده فتور وكسل عن الخير، فهذا يحتاج لموعظة حسنة بالترغيب والترهيب، ودعوة المعرض عن الخير والمقبل على الشر تكون بالتي هي أحسن، قال تعالى: ﴿ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥)﴾ [النحل: ١٢٥] {٢٧}.

[٤١٠] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ.. « **أَيْنَ عَلِيٌّ؟** » فَقِيلَ: يَشْتَكِي عَيْنَيْهِ، فَبَصَقَ فِي عَيْنَيْهِ، وَدَعَا لَهُ فَبَرَأَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ بِهِ وَجَعٌ، فَأَعْطَاهُ- أي: الراية- فَقَالَ: أُقَاتِلُهُمْ حَتَّى يَكُونُوا مِثْلَنَا؟ فَقَالَ: «**انْفُذْ عَلَى رِسْلِكَ حَتَّى تَنْزِلَ بِسَاحَتِهِمْ، ثُمَّ ادْعُهُمْ إِلَى الإِسْلَامِ، وَأَخْبِرْهُمْ بِمَا يَجِبُ عَلَيْهِمْ، فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ**» [٤١٠].

[٤١١] وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أُبْدِعَ بِي- أي: هلكت دابتي، وهي مركوبي- فَاحْمِلْنِي، فَقَالَ: «**مَا عِنْدِي**» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنَا أَدُلُّهُ عَلَى مَنْ يَحْمِلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ دَلَّ**

---

[٤١٠] (صحيح) أخرجه البخاري٣٠٠٩، ومسلم٢٤٠٦، واللفظ للبخاري.

عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»[٤١١] .

[٤١٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى كَانَ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلاَلَةٍ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا»[٤١٢] .

[٤١٣] وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ»[٤١٣] .

مشاهد من الدار الآخرة (ملابس وأَسِرَّة أهل النار ٢)

[٤١٤] عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلاَنِ، وَشِرَاكَانِ- أي: سيور النعل- مِنْ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ- أي: القِدْر- مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا، وَإِنَّهُ لأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا»[٤١٤] .

[٤١٥] وَعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي- أي: أربع خصال في أمتي- مِنْ أَمْرِ الجَاهِلِيَّةِ لاَ يَتْرُكُونَهُنَّ- أي: إن تتركه طائفة يفعله آخرون- الفَخْرُ فِي الأَحْسَابِ – أي:الافتخار بالآباء-، وَالطَّعْنُ فِي الأَنْسَابِ – أي: تحقير الرجل لآباء غيره- ، وَالاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ- أي: اعتقادهم نزول المطر بسقوط نجم- ، وَالنِّيَاحَةُ » ، وَقَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ القِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ – أي: قميص يدهن بدهن القطران يشتعل بشدة- وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ- أي: يصير جلدها أجرب حتى يكون كالقميص على بدنها- »[٤١٥] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٤١١] (صحيح) أخرجه مسلم ١٨٩٣ .

[٤١٢] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٦٧٤ .

[٤١٣] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٤٦١ .

[٤١٤] (صحيح) أخرجه البخاري٦٥٦٢، ومسلم٢١٣، واللفظ لمسلم .

[٤١٥] (صحيح) أخرجه مسلم ٩٣٤.

زاد اليوم الثالث والثلاثين بعد المائة (١٣٣)

من الأخلاق الإسلامية (الدعوة إلى الله مع مراعاة حال المدعو)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى** أَنَّ الداعية يجب أن يكون على بصيرة في حال المدعو ؛ ليدعوه بالطريقة والكيفية التي تناسبه ، وتكون أكثر فائدة له ، وتأثيرا فيه ، وعلى بصيرة بكيفية الدعوة إلى الله ، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (٣٣) ﴾ [فصلت: ٣٣] .

ولقد جمع الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى ما ينبغي للداعية أن يتزود به في عده نقاط نذكر منها ما يلي:

١- أن يكون الداعية على علم بما يدعو إليه: فلابد أن يكون عند الداعي علم مستمد من كتاب الله وسنة رسول الله الصحيحة ﷺ المقبولة ، والدعوة بدون علم ضررها أكبر من نفعها ، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨) ﴾ [يوسف: ١٠٨]، فعلى بصيرة ، أي: على علم فيما يدعو إليه ، ولانقصد بذلك أن الداعية لابد أن يقطع شوطًا كبيرًا في العلم ؛ولكن يدعو بما يعلم ؛ لقول النبي ﷺ: « **بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً** » .

٢- أن يصبر على دعوته: فكل دعوة لا بد لها معارض ومجادل ومشكك ، لذا لابد من الصبر على هذا ، قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٩٠) ﴾ [يوسف: ٩٠] .

٣- أن يكون حكيمًا في الدعوة: قال تعالى: ﴿ ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ (١٢٥) ﴾ [النحل: ١٢٥] فالحكمة: أن تقبل من أخيك الذي تدعوه ما عنده من الحق ، وتتدرج معه تدريجيا حتى تنقله من الباطل الى الحق ، ولعل من المفيد أن نذكر أمثلة على ذلك في الأحاديث التالية:

[٤١٦] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَامَ أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ فِي الْمَسْجِدِ ، فَتَنَاوَلَهُ النَّاسُ

فَقَالَ لَهُمْ النَّبِيُّ ﷺ: «دَعُوهُ وَهَرِيقُوا – أي: صبوا – عَلَى بَوْلِهِ سَجْلًا – أي: دلوًا – مِنْ مَاءٍ أَوْ ذَنُوبًا – أي: دلوًا – مِنْ مَاءٍ؛ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ وَلَمْ تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ»[٤١٦] .

[٤١٧] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ فَنَزَعَهُ فَطَرَحَهُ ، وَقَالَ: «يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ» ، فَقِيلَ لِلرَّجُلِ: بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُذْ خَاتَمَكَ انْتَفِعْ بِهِ ، قَالَ: لاَ وَاللهِ لاَ آخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ[٤١٧] ، ولقد عامله رسول الله بشدة ؛ لأنه يعلم فليس الجاهل كالعالم ، وليس المعاند كالمستسلم ، فلكل مقام مقال .

٤- أن يكون متخلقًا بما يدعوا إليه: قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ (٤٤) ﴾ [البقرة: ٤٤] .

٥- ألا يتراجع عن الدعوة مع الفسقة: فيجب أن يُبَلِّغ ويُرَهِّب ويُرغِّب ، ولا يقول:هؤلاء فسقة لن أدعوهم إلى الله ، فالنبي ﷺ بلغ الرسالة للناس أجمعين**{٣٢}** .

مشاهد من الدار الآخرة (أصناف أهل النار إجمالا ١)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى أصناف أهل النار اجمالًا في عدة مواضع منها:

١- في سورة البقرة بين الله تعالى: أن الذين جحدوا وكذبوا بكتاب الله وسنة رسوله ، أولئك يدخلون جهنم ويخلدون فيها أبدا ، قال تعالى عنهم: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩) ﴾ [البقرة: ٣٩] .

٢-وفي سورة النازعات بين الله تعالى: أن مَن تمرد على ربه ، وفضل الدنيا على الآخرة ، فمصيره جهنم ، قال تعالى عنهم: ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَى (٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) ﴾ [النازعات: ٣٧- ٣٩] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

---

[٤١٦] (صحيح) أخرجه البخاري ٦١٢٨.
[٤١٧] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٠٩٠.

زاد اليوم الرابع والثلاثين بعد المائة ١٣٤

من الأخلاق الإسلامية (التعاون على البر والتقوى)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أنّ من الأخلاق الإسلامية خلق تعاون المسلم مع أخيه فيما فيه الخير، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٢]، والتعاون على البر والتقوى يكون بوجوه كثيرة سنذكر بعضها في الأحاديث التالية:

[٤١٨] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ، يَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَيُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ، فَيَحْمِلُ عَلَيْهَا، أَوْ يَرْفَعُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ، وَالكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، وَيُمِيطُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»[٤١٨].

[٤١٩] وَعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ رضي الله عنه، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ الله؛ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَهُ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ؛ فَقَدْ غَزَا»[٤١٩].

[٤٢٠] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟ قَالَ: «تَحْجُزُهُ، أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ»[٤٢٠].

[٤٢١] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَةٍ لَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ يَصْرِفُ بَصَرَهُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ، وَمَنْ كَانَ لَهُ فَضْلٌ - أي: زيادة - مِنْ زَادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ، قَالَ: فَذَكَرَ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ مَا ذَكَرَ حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ»[٤٢١].

[٤٢٢] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الخَازِنَ الْمُسْلِمَ - أي:

---

[٤١٨] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٩٨٩، و مسلم ١٠٠٩.

[٤١٩] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٨٤٣، ومسلم١٨٩٥.

[٤٢٠] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٥٩٢.

[٤٢١] (صحيح) أخرجه مسلم ١٧٢٨.

أمين المخازن- الأَمِينَ الَّذِي يُنْفِذُ وَرُبَّمَا قَالَ: يُعْطِي مَا أُمِرَ بِهِ، فَيُعْطِيهِ كَامِلًا مُوَفَّرًا، طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ – أي: غير حاسد-، فَيَدْفَعُهُ إِلَى الَّذِي أُمِرَ لَهُ بِهِ؛ أَحَدُ الْمُتَصَدِّقَيْنِ»[٤٢٢].

[٤٢٣] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: مَكَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يَتْبَعُ النَّاسَ فِي مَنَازِلِهِمْ بِعُكَاظٍ وَمَجَنَّةَ وَفِي الْمَوَاسِمِ بِمِنًى يَقُولُ: «مَنْ يُؤْوِينِي ؟ مَنْ يَنْصُرُنِي ؟ حَتَّى أُبَلِّغَ رِسَالَةَ رَبِّي وَلَهُ الْجَنَّةُ»[٤٢٣] .

مشاهد من الدار الآخرة (أصناف أهل النار إجمالا ٢)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى أصناف أهل النار اجمالًا في عدة مواضع ، منها:

٣- في سورة المدثر بين الله تعالى: أن كل نفس بما عملت من أعمال الشر مرهونة بعملها ، لا تُفَكُّ حتى تؤدي ما عليها ، إلا المسلمين المخلصين الذين هم في جنات يسأل بعضهم بعضًا عن المجرمين: ما الذي أدخلكم جهنم؟ قالوا: لم نكن من المصلِّين في الدنيا ، ولم نكن نتصدق على المساكين ، وكنا نتحدث بالباطل مع أهل الضلالة ، وكنا نكذب بيوم الحساب والجزاء حتى جاءنا الموت ، ونحن في تلك المنكرات ، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ (٣٨) إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ(٣٩) فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءلُونَ (٤٠) عَنِ الْمُجْرِمِينَ (٤١) مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ (٤٢) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ (٤٣) وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ(٤٤) وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ (٤٥) وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ (٤٦) حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ (٤٧)﴾ [المدثر: ٣٨- ٤٧] .

٤- وفي سورة النور بين تعالى: أن الذين يحبون شيوع الفاحشة في المسلمين لهم عذاب أليم في الدنيا وعذاب النار في الآخرة إن لم يتوبوا فقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾[النور:١٩] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٤٢٢] (صحيح) أخرجه البخاري ١٤٣٨، و مسلم ١٠٢٣، واللفظ لمسلم.
[٤٢٣] (صحيح) أخرجه أحمد في مسنده ٨٤ وصححه الألباني في السلسة الصحيحة ٦٣.

زاد اليوم الخامس والثلاثين بعد المائة 〖١٣٥〗

من الأخلاق الإسلامية (النصيحة لكل مسلم)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ المسلمين إخوة ، وإن تباعدت أقطارهم ، واختلفت لغاتهم ، والأخ لابد أن يكون ناصحا لأخيه مبديًا له الخير ، والنصيحة تكون لله ﷻ بالإخلاص لله تعالى والتعبد له ، فيغار لله ﷻ إذا انتهكت محارمه ، أما النصيحة لكتاب الله فبتَعَلُّمه وتَعْليمه ، وإقامة حروفه في التلاوة وتحريرها في الكتابة ، وتفهم معانيه وحفظ حدوده والعمل بما فيه وذب تحريف المبطلين عنه ، والنصيحة لرسول الله ﷺ بتعظيمه ونصره حيا وميتا ، وإحياء سنته بتعلمها وتعليمها ، والاقتداء به في أقواله وأفعاله ومحبته ومحبة أتباعه ، والنصيحة لأئمة المسلمين بالنصيحة لأئمة الدين بالحرص على تلقى العلم الشرعي منهم وعدم تتبع عوراتهم ، أما النصيحة لأئمة السلطة بأن تكف عن مساوئهم ولا تنشرها بين الناس ، وأن تبذل النصيحة لهم إذا استطعت ذلك ، وتكون باللين كما قال تعالى لموسى وهارون عند نصيحة فرعون: ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٤٤) ﴾ [طه:٤٤] ، فمن باب أولى يكون ذلك مع السلطان المسلم ، والنصيحة لعوام المسلمين أن ترشدهم للخير .

[٤٢٤] فَعَنْ عَطَاءِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الدِّينُ النَّصِيحَةُ**» قُلْنَا: لِمَنْ؟ قَالَ: «**للهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ**»[٤٢٤] .

[٤٢٥] وَعَنْ جَرِيرٍ ﷺ قَالَ: بَايَعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَأَنْ أَنْصَحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ ، قَالَ: وَكَانَ إِذَا بَاعَ الشَّيْءَ أَوِ اشْتَرَاهُ قَالَ: أَمَا إِنَّ الَّذِي أَخَذْنَا مِنْكَ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا أَعْطَيْنَاكَ فَاخْتَرْ[٤٢٥] .

[٤٢٦] وَعَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ بِالْخَيْفِ – أي: مسجد الخيف بمنى- يَقُولُ: «**نَضَّرَ اللهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي**

---

[٤٢٤] (صحيح) أخرجه مسلم ٥٥.
[٤٢٥] (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٩٤٥، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ١٧٧٩ .

فَوَعَاهَا، ثُمَّ أَدَّاهَا لِمَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لاَ فِقْهَ لَهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلاَثٌ لاَ يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ: إِخْلاَصُ العَمَلِ، وَطَاعَةُ ذَوِي الأَمْرِ، وَلُزُومُ الجَمَاعَةِ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تَكُونُ مِنْ وَرَائِهِ- أي: تحوط من وراءهم-»[(٤٢٦)] .

مشاهد من الدار الآخرة (أول من تسعر بهم النار يوم القيامة)

[٤٢٧] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ:سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَيْهِ: رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ؛ لأَنْ يُقَالَ: جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ العِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ القُرْآنَ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: تَعَلَّمْتُ العِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ القُرْآنَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ العِلْمَ؛ لِيُقَالَ: عَالِمٌ، وَقَرَأْتَ القُرْآنَ؛ لِيُقَالَ: هُوَ قَارِئٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ المَالِ كُلِّهِ، فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا، قَالَ: فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلاَّ أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ، قَالَ: كَذَبْتَ، وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ؛ لِيُقَالَ: هُوَ جَوَادٌ، فَقَدْ قِيلَ، ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ، ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ»[(٤٢٧)] .

ومن فوائد هذا الحديث: أن أول من تسعر بهم النار يوم القيامة: شهيد كان يقاتل ؛ حتى يقال: إنه شجاع ، ورجل تعلم القرآن ؛ حتى يقال عنه: إنه عالم ، ورجل غني ، كان ينفق من ماله ؛ حتى يقال عنه: إنه جَوَادٌ ، وهؤلاء الثلاثة وقعوا في آفة الرياء ، والرياء من الشرك الأصغر ، وهو أن يعمل الرجل العمل ؛ من أجل ثناء الناس ، لذا ينبغي علينا أن نُحَذِّر من الرياء ، ونُخْلِصَ العمل لله تعالى .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

(٤٢٦) (صحيح) أخرجه أحمد في مسنده ١٦٧٥٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٧٦٦ .

(٤٢٧) (صحيح) أخرجه مسلم ١٩٠٥.

زاد اليوم السادس والثلاثين بعد المائة ١٣٦

من الأخلاق الإسلامية (تجنب مخالفة القول الفعل)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إلـه إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ قد نهانا عن أن تخالف أقوالنا أعمالنا ؛لأن ذلك يكون سببا في الصد عن سبيل الله ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ(٢) كَبُرَ مَقْتًا عِندَ اللهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ (٣) ﴾ [الصف: ٢- ٣] ، ولقد اتبع كل الأنبياء هذا المنهج ، وهو موافقة العمل القول ، قال تعالى إخبارًا عن شعيبٍ عليه السلام: ﴿ قَالَ يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِن كُنتُ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَى مَا أَنْهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلاَّ الإِصْلاَحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلاَّ بِاللهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٨٨) ﴾ [هود: ٨٨] ، فحري بالداعية أن يكون تقيًا ، حتى يقبل الله عمله ، ويقبل الناس دعوته- وأي ثمرة يجنيها الداعية إذا لم يكن تقيًا واستجاب له كثير من الناس- ، وحتى لا يكون يوم القيامة صفر اليدين ، قد أبطل الله عمله ؛ لعدم إخلاصه ، وقلة تقواه .

[٤٢٨] فَعَنْ أُسَامَةَ بنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يُجَاءُ بِالرَّجُلِ يَوْمَ القِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ، فَتَنْدَلِقُ أَقْتَابُهُ – أي: تخرج أمعاءه- فِي النَّارِ، فَيَدُورُ كَمَا يَدُورُ الحِمَارُ بِرَحَاهُ، فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ عَلَيْهِ، فَيَقُولُونَ: أَيْ فُلاَنُ مَا شَأْنُكَ؟ أَلَيْسَ كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ المُنْكَرِ؟ قَالَ: كُنْتُ آمُرُكُمْ بِالمَعْرُوفِ وَلاَ آتِيهِ، وَأَنْهَاكُمْ عَنِ المُنْكَرِ وَآتِيهِ» [٤٢٨] .

[٤٢٩]وَعَنْ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنه قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الكِتَابِ – أي: الرسول ﷺ من صلح الحديبية- قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا، فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا» ، قَالَ المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ: فَوَاللهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ ، حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ

---

[٤٢٨] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٢٦٧، ومسلم٢٩٨٩، واللفظ للبخاري .

مَرَّاتٍ ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللهِ أَتُحِبُّ ذَلِكَ؟ اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ ، فَخَرَجَ ، فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ ، نَحَرَ بُدْنَهُ ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ ، قَامُوا فَنَحَرُوا [٤٢٩] .

مشاهد من الدار الآخرة(حجم أعضاء الكافر في جهنم)

أحبتي في الله ، بين لنا رسول الله ﷺ أن أعضاء جسد الكافر في النار تعظم كأسنانه ويديه ورجليه وباقي أعضائه ، فضرس أو ناب الكافر في النار مثل جبل أحد ، وغلظ جلده مسيرة إثنين وأربعين ذراعا ، ومجلسه في جهنم كما بين مكة والمدينة ، ونقول: آمنا وصدقنا ، قال الشافعي رحمه الله تعالى: آمنا بما جاء عن الله على مراد الله ، وآمنا بما جاء عن رسول الله ، على مراد رسول الله ، ومن كَذَّبَ بشيء مما صح عن المعصوم ﷺ فالنار مثواه خالدًا مخلدًا فيها ، لا يقبل الله منه صرفًا ولا عدلًا ولا كلامًا ، ولا ينظر إليه ، ولا يزكيه ، وله عذاب أليم .

[٤٣٠] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا بَيْنَ مَنْكِبَيِ الكَافِرِ فِي النَّارِ، مَسِيرَةُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، لِلرَّاكِبِ المُسْرِعِ**» [٤٣٠] ، وفي رواية لمسلم: «**ضِرْسُ الكَافِرِ مِثْلُ أُحُدٍ، وَغِلَظُ جِلْدِهِ مَسِيرَةُ ثَلَاثٍ**»، قال النووي في شرح مسلم: هَذَا كُلُّهُ ؛ لِكَوْنِهِ أَبْلَغَ فِي إِيلَامِهِ ، وَكُلُّ هَذَا مَقْدُورٌ للهِ تَعَالَى ، يَجِبُ الإِيمَانِ بِهِ ؛ لِإِخْبَارِ الصَّادِقِ بِهِ .

[٤٣١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ غِلَظَ جِلْدِ الكَافِرِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ ذِرَاعًا، وَإِنَّ ضِرْسَهُ مِثْلُ أُحُدٍ، وَإِنَّ مَجْلِسَهُ مِنْ جَهَنَّمَ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةِ**» [٤٣١] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٤٢٩] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٧٣١ .
[٤٣٠] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٥٢.
[٤٣١] (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٥٧٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢١١٤ .

زاد اليوم السابع والثلاثين بعد المائة ﴿١٣٧﴾

من الأخلاق الإسلامية (الشكر)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّ شكر الله: بالتوجه إليه ، والخضوع بين يديه ، بأداء أوامره ، والابتعاد عن نواهيه وهو العبادة لـه سبحانه ، قال الله تعالى: ﴿ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾ [سبأ:١٣] ، فمن شكر الله على نعمه ؛ فإنَّ نَفْعَ ذلك يرجع إليه ، قال تعالى: ﴿ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ [النمل:٤٠] ، ومن شكر الله على نعمه ؛ زاده الله من فضله ، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ ﴾ [إبراهيم:٧] ، ولقد كان نبينا ﷺ سيد الشاكرين ، والدليل على ذلك حاله ومقاله .

[٤٣٢] فَعَنِ الْمُغِيرَةِ رضي الله عنه قَالَ:قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى وَرِمَتْ قَدَمَاهُ ، قَالُوا: قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ، فَقَالَ: «**أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا**»[٤٣٢] .

[٤٣٣] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **. .وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِؤُونَهُ، فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ**»[٤٣٣] .

[٤٣٤] وَعَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ**»[٤٣٤] .

[٤٣٥] وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللهِ شُكْرٌ، وَتَرْكُهَا كُفْرٌ، وَمَنْ لاَ يَشْكُرُ القَلِيلَ لاَ يَشْكُرُ الكَثِيرَ، وَمَنْ لاَ يَشْكُرُ النَّاسَ لاَ يَشْكُرُ اللهَ** – أي: لأن طبعه الجحود-، **وَالجَمَاعَةُ بَرَكَةٌ، وَالفُرْقَةُ عَذَابٌ**»[٤٣٥] ، ولقد كان النبي ﷺ يكافئ الناس على حسن صنيعهم ، وكان يقول لمن أطعمه: «**أَكَلَ طَعَامَكُمُ الأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ المَلَائِكَةُ، وَأَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ**» (رواه ابن ماجه

---

[٤٣٢] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٨٣٦، ومسلم٢٨١٩، واللفظ لمسلم .
[٤٣٣] (صحيح) أخرجه أبو داود ١٦٧٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٠٢١ .
[٤٣٤] (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٠٣٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٣٦٨.
[٤٣٥] (حسن) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤١٠٥، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٣٠١٤ .

بسند صحيح) . وقيل لسعيد بن جبير: المجوسي يوليني خيرًا أشكره؟ قال: "نعم" اهـ، فلو كان كافرًا، تقل له على الأقل: شكرًا، وإذا كان مسلمًا فإذا كان عندك ما تجزيه به فأعطه، وإلا فلتقل له: جزاك الله خيرًا .

مشاهد من الدار الآخرة (تلاعن أهل النار)

أحبتي في الله، بين الله تعالى تلاعن أهل النار في عدة مواضع منها:

١- في سورة البقرة بين الله تعالى: أن الذين يُخْفون ما أنزل الله من الأدلة على نبوة محمد ﷺ- من أحبار اليهود وعلماء النصارى وغيرهم- يطردهم الله من رحمته، وتلعنهم الخليقة فقال: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَـئِكَ يَلعَنُهُمُ اللّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ ﴾[البقرة:١٥٩] .

٢- وفي سورة الأعراف، يأمر الله تعالى المشركين يوم القيامة بأن يدخلوا النار مع أمثالهم من الجن والإنس، فيلعن بعضهم بعضا، حتى إذا اجتمعوا فيها، قال المتبعون لقادتهم: ربنا هؤلاء أضلونا، فآتهم عذابًا مضاعفا، فقال سبحانه: لكل منكم ومنهم عذاب مضاعف، ولكن لا تدركون ذلك، وقال المتبوعون لأتباعهم: نحن وأنتم متساوون في الغيِّ والضلال، فلا فَضْلَ لكم علينا، فيقول تعالى لهم: فذوقوا العذاب بسبب معاصيكم، قال تعالى: ﴿ قَالَ ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا حَتَّى إِذَا ادَّارَكُواْ فِيهَا جَمِيعًا قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لأُولاَهُمْ رَبَّنَا هَـؤُلاء أَضَلُّونَا فَآتِهِمْ عَذَابًا ضِعْفًا مِّنَ النَّارِ قَالَ لِكُلٍّ ضِعْفٌ وَلَـكِن لاَّ تَعْلَمُونَ(٣٨) وَقَالَتْ أُولاَهُمْ لأُخْرَاهُمْ فَمَا كَانَ لَكُمْ عَلَيْنَا مِن فَضْلٍ فَذُوقُواْ الْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْسِبُونَ (٣٩) ﴾ [الأعراف: ٣٨- ٣٩] .

٣- وفي سورة الأحزاب قال المتبعون: ربنا هؤلاء قادتنا أضلونا فآتهم عذابًا مضاعفا، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا (٦٧) رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا (٦٨) ﴾ [الأحزاب: ٦٧- ٦٨] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن والثلاثين بعد المائة ﴿١٣٨﴾

من الأخلاق الإسلامية (أداء الأمانة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى يأمرنا في سورة النساء بأداء الأمانات إلى أصحابها ، دون التفريط فيها ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤدُّواْ الأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨] ، فتضييع الأمانة صفة من صفات المنافقين .

[٤٣٦] فعَنَ أَبِي هُريرة ﷺ أنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ»[٤٣٦] .

[٤٣٧] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ»[٤٣٧] .

[٤٣٨] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلاَ تَخُنْ مَنْ خَانَكَ»[٤٣٨] .

[٤٣٩] وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلَا عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ - أي: حسن خلق - ، **وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ** - أي: بتجنب الحرام والاكتفاء بالحلال- »[٤٣٩] .

[٤٤٠] وعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «اضْمَنُوا لِي سِتًّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَنْ لَكُمُ الجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا أَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ - أي: عن الظلم - »[٤٤٠] .

---

[٤٣٦] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٣، ومسلم٥٩ .

[٤٣٧] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٤٩٦ .

[٤٣٨] (صحيح) أخرجه أبو داود ٣٥٣٤، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٤٢٣ .

[٤٣٩] (صحيح) أخرجه أحمد في مسنده ٦٦٥٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٨٧٣ .

[٤٤٠] (حسن) أخرجه أحمد في مسنده ٢٢٧٥٧، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ١٠١٨ .

مشاهد من الدار الآخرة (شفاعة الملائكة والنبيين والمؤمنين لأهل النار من الموحدين)

[٤٤١] فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « . .حَتَّى إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ بِأَشَدَّ مُنَاشَدَةً لله، فِي اسْتِقْصَاءِ الحَقِّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لله يَوْمَ القِيَامَةِ لإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ فِي النَّارِ، يَقُولُونَ: رَبَّنَا كَانُوا يَصُومُونَ مَعَنَا، وَيُصَلُّونَ، وَيَحُجُّونَ، فَيُقَالُ لَهُمْ: أَخْرِجُوا مَنْ عَرَفْتُمْ، فَتُحَرَّمُ صُوَرُهُمْ عَلَى النَّارِ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، قَدْ أَخَذَتِ النَّارُ إِلَى نِصْفِ سَاقَيْهِ، وَإِلَى رُكْبَتَيْهِ، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا مَا بَقِيَ فِيهَا أَحَدٌ مِمَّنْ أَمَرْتَنَا بِهِ، فَيَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا أَحَدًا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا، ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ نِصْفِ دِينَارٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا مِمَّنْ أَمَرْتَنَا أَحَدًا، ثُمَّ يَقُولُ: ارْجِعُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ فَأَخْرِجُوهُ، فَيُخْرِجُونَ خَلْقًا كَثِيرًا، ثُمَّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَمْ نَذَرْ فِيهَا خَيْرًا، فَيَقُولُ اللهُ عز وجل: شَفَعَتِ المَلائِكَةُ، وَشَفَعَ النَّبِيُّونَ، وَشَفَعَ الْمُؤْمِنُونَ، وَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَيَقْبِضُ قَبْضَةً مِنَ النَّارِ، فَيُخْرِجُ مِنْهَا قَوْمًا لَمْ يَعْمَلُوا خَيْرًا قَطُّ، قَدْ عَادُوا حُمَمًا فَيُلْقِيهِمْ فِي نَهَرٍ فِي أَفْوَاهِ الجَنَّةِ، يُقَالُ لَهُ: نَهَرُ الحَيَاةِ، فَيَخْرُجُونَ كَمَا تَخْرُجُ الحِبَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ، أَلاَ تَرَوْنَهَا تَكُونُ إِلَى الحَجَرِ أَوْ إِلَى الشَّجَرِ مَا يَكُونُ إِلَى الشَّمْسِ أُصَيْفِرٌ وَأُخَيْضِرٌ،.. قَالَ: فَيَخْرُجُونَ- أي: أهل النار من الموحدين- كَاللُّؤْلُؤِ فِي رِقَابِهِمُ الخَوَاتِمُ، يَعْرِفُهُمْ أَهْلُ الجَنَّةِ، هَؤُلاَءِ عُتَقَاءُ اللهِ الَّذِينَ أَدْخَلَهُمُ اللهُ الجَنَّةَ بِغَيْرِ عَمَلٍ عَمِلُوهُ وَلاَ خَيْرٍ قَدَّمُوهُ، ثُمَّ يَقُولُ: ادْخُلُوا الجَنَّةَ، فَمَا رَأَيْتُمُوهُ فَهُوَ لَكُمْ، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنَ العَالَمِينَ، فَيَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي أَفْضَلُ مِنْ هَذَا، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا أَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا؟ فَيَقُولُ: رِضَايَ فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا»[٤٤١] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٤٤١] (صحيح) أخرجه مسلم ١٨٣.

زاد اليوم التاسع والثلاثين بعد المائة ١٣٩

من الأخلاق الإسلامية (تجنب الظلم ورد المظالم ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** الظلم من أسباب محق الأمم والشعوب والأفراد، ويشهد التاريخ أن الدولة الظالمة يزيلها الله تعالى ولو كانت مسلمة، وأن الدولة العادلة تبقى وإن كانت كافرة، فالظلم وحده من أسباب محق الأمم والشعوب والأفراد، ولقد حرم الله تعالى الظلم بين العباد، فقال في الحديث القدسي: «**يَا عِبَادِي! إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلاَ تَظَالَمُوا ..** » (رواه مسلم)، ولقد نهانا رسول الله ﷺ عن الظلم، فقال رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**اتَّقُوا الظُّلْمَ، فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ** - أي : البخل - **؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ**» (رواه مسلم) .

[٤٤٢] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لَيُمْلِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَهُ لَمْ يُفْلِتْهُ**- أي: لم يخلصه حتى يستوفي عقابه- قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ القُرَى وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود: ١٠٢] »[٤٤٢] .

[٤٤٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟**» قَالُوا: الْمُفلِسُ فِينَا مَنْ لاَ دِرْهَمَ لَهُ وَلاَ مَتَاعَ، فقَالَ: «**إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ القِيَامَةِ بِصَلاَةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي، قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ، أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ**»[٤٤٣] .

[٤٤٤] وَعَنْ أَنسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**الظُّلْمُ ثَلاَثَةٌ: فَظُلْمٌ لاَ يَغْفِرُهُ اللهُ، وَظُلْمٌ يَغْفِرُهُ، وَظُلْمٌ لاَ يَتْرُكُهُ: فَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لاَ يَغْفِرُهُ اللهُ فَالشِّرْكُ، قَالَ اللهُ:** ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (١٣)﴾ [لقمان: ١٣]، **وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي يَغْفِرُهُ فَظُلْمُ العِبَادِ أَنْفُسَهُم**

---

[٤٤٢] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٦٨٦ .
[٤٤٣] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٨١.

فِيمَا بَيْنَهُم وَبَيْنَ رَبِهِم، وَأَمَّا الظُّلْمُ الَّذِي لا يَتْرُكُهُ اللهُ فَظُلْمُ العِبَادِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا حَتَّى يَدِينَ لِبَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ » [٤٤٤] .

مشاهد من الدار الآخرة (خطاب أصحاب النار مع رب العالمين ومع خزنة جهنم)

خطاب أصحاب النار مع الله تعالى:

قال محمد بن كعب رحمه الله لأهل النار خمس دعوات يجيبهم الله ﷻ في أربعة، فاذا كانت الخامسة لم يتكلموا بعد أبدا . . . ﴿ قَالُوا رَبَّنَا أَمَتَّنَا اثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا اثْنَتَيْنِ فَاعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ (١١)﴾ [غافر: ١١] ، فيقول الله تعالى لهم: ﴿ ذَلِكُم بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ وَإِن يُشْرَكْ بِهِ تُؤْمِنُوا فَالْحُكْمُ للهِ العَلِيِّ الكَبِيرِ (١٢)﴾ [غافر: ١٢] ، ﴿ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُواْ رَبَّنَا أَخِّرْنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾ [إبراهيم: ٤٤] ، فيجيبهم الله تعالى ﴿أَوَلَمْ تَكُونُواْ أَقْسَمْتُم مِّن قَبْلُ مَا لَكُم مِّن زَوَالٍ﴾ [إبراهيم: ٤٤] ، فيقولون: ﴿وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ [فاطر: ٣٧] ، فيجيبهم الله تعالى ﴿ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ ﴾ [فاطر: ٣٧] ، ثم: ﴿ قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ (١٠٦)رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ (١٠٧)﴾ [المؤمنون: ١٠٦- ١٠٧] ، فيرد الله عليهم: ﴿ قَالَ اخْسَؤُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ (١٠٨)﴾ [المؤمنون: ١٠٨] .

خطاب أصحاب النار لخزنة جهنم:

قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ ادْعُوا رَبَّكُمْ يُخَفِّفْ عَنَّا يَوْمًا مِّنَ العَذَابِ(٤٩) قَالُوا أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا بَلَى قَالُوا فَادْعُوا وَمَا دُعَاء الكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ (٥٠)﴾ [غافر: ٤٩- ٥٠] ، أي دعاءهم لا يقبل .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٤٤٤] (حسن) أخرجه البزار في البحر الزخار ٦٤٩٣، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٣٩٦١.

زاد اليوم الأربعين بعد المائة ﴿١٤٠﴾

من الأخلاق الإسلامية (تجنب الظلم ورد المظالم ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أخلاق المسلم تجنب الظلم ؛ لأن الله تعالى حذر من عاقبة الظلم الوخيمة يوم يقوم الناس لرب العالمين للحساب والجزاء ، وتكون قلوب العباد فيه خائفة من عقاب الله ﷻ فترتفع في الصدور ، وتَعْلَقُ بالحلوق ، والظالمون ليس لهم نصير ولا شفيع ، قال تعالى: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الآزِفَةِ إِذِ القُلُوبُ لَدَى الحَنَاجِرِ كَاظِمِينَ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ (١٨) ﴾ [غافر: ١٨] .

[٤٤٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلِمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ – أي: ليس هناك يعني يوم القيامة- دِينَارٌ وَلاَ دِرْهَمٌ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ»[٤٤٥] .

[٤٤٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى يُقَادَ- أي: يقتص- لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ- أي: عديمة القرون- ، مِنْ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ- أي: ذات القرون-»[٤٤٦] .

[٤٤٧] وَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: . . قَالَ: «أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟ » قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ: «أَلَيْسَ ذَا الحِجَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى ، قَالَ: «فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ: «أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ؟- أي: البلد الحرام-» قُلْنَا: بَلَى قَالَ: «فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟» قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ ، قَالَ: «أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟» قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: «فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ، وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي

---

[٤٤٥] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٥٣٤.
[٤٤٦] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٨٢.

بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ فَلاَ تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا، أَوْ ضُلاَّلًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلاَ لِيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ الغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلِّغُهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ» ثُمَّ قَالَ: «أَلاَ هَلْ بَلَّغْتُ؟ »[٤٤٧] .

مشاهد من الدار الآخرة

(خطاب أصحاب النار مع مالك، وذبح الموت وخلود أهل النار في النار)

أحبتي في الله ، يخبرنا الله تعالى في سورة الزخرف: بأن المجرمين بعد أن يدخلهم الله جهنم "ينادون مالكًا " خازن جهنم: يا مالك لِيُمِتنا ربك ، فنستريح ممَّا نحن فيه ، فقال: إنكم ماكثون ، لقد جئناكم بالحق مع الرسل فكنتم كارهون ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُم مَّاكِثُونَ (٧٧) لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ (٧٨) ﴾ [الزخرف: ٧٧- ٧٨] .

[٤٤٨] وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ، يُجَاءُ بِالْمَوْتِ كَأَنَّهُ كَبْشٌ أَمْلَحُ، فَيُوقَفُ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ: فَيَشْرَئِبُّونَ فَيَنْظُرُونَ، وَيَقُولُونَ: نَعَمْ هَذَا المَوْتُ، قَالَ: فَيُقَالُ: يَا أَهْلَ النَّارِ هَلْ تَعْرِفُونَ هَذَا؟ قَالَ: فَيَشْرَئِبُّونَ فَيَنْظُرُونَ، وَيَقُولُونَ: نَعَمْ هَذَا المَوْتُ، قَالَ: فَيُؤْمَرُ بِهِ فَيُذْبَحُ، قَالَ: وَيُقَالُ: يَا أَهْلَ الجَنَّةِ خُلُودٌ لاَ مَوْتَ وَيَا أَهْلَ النَّارِ خُلُودٌ لاَ مَوْتَ» ، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿ وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٣٩) ﴾ [مريم: ٣٩][٤٤٨] ، والمعنى: وأنذر أيها الرسول الناس يوم الندامة حين يُقضى الأمر ، ويُجَاءُ بالموت كأنَّه كبش أملح ، فيُذْبَح ، ويُفصل بين الخلق ، فيصير أهل الإيمان إلى الجنة ، وأهل الكفر إلى النار ، وهم في هذه الدنيا في غفلة عمَّا أُنذروا به ، فهم لا يصدقون .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٤٤٧] (صحيح) أخرجه مسلم ١٦٧٩.
[٤٤٨] (صحيح) أخرجه أحمد في مسنده ١١٠٦٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٢٢.

زاد اليوم الحادي والأربعين بعد المائة (١٤١)

من الأخلاق الإسلامية (تجنب الظلم ورد المظالم ٣)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أنواع الظلم الاعتداء أو التفريط في حفظ المال العام بصورة أو بأخرى ، ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله تعالى حجاب .

[٤٤٩] فَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: يَا أَبَا سَلَمَةَ اجْتَنِبْ الأَرْضَ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنْ الأَرْضِ؛ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ**»[٤٤٩] .

[٤٥٠] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاس ﵄ أَنَّ مُعَاذًا ﵁ قَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: «.. **وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُوم، فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ**»[٤٥٠] .

[٤٥١] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو ﵄ قَالَ: كَانَ عَلَى ثَقَلِ النَّبِيِّ ﷺ - أي: قائم بشؤون العيال وما يثقل حمله من الأمتعة- رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ: كِرْكِرَةُ ، فَمَاتَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**هُوَ فِي النَّارِ**- أي: يعذب فيها يوم القيامة على قدر ذنبه ثم يخرج منها-،**فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَجَدُوا عَبَاءَةً قَدْ غَلَّهَا**- أي: سرقها من الغنائم-»[٤٥١] .

[٤٥٢] وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ عَمِيرَةَ الْكِنْدِيِّ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَنْ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا**- أي: إبرة- **فَمَا فَوْقَهُ كَانَ غُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**» ، قَالَ: فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ أَسْوَدُ مِنْ الأَنْصَارِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ . . . قَالَ: سَمِعْتُكَ تَقُولُ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ: «**وَأَنَا أَقُولُهُ الآنَ: مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، فَمَا أُوتِيَ مِنْهُ أَخَذَ، وَمَا نُهِيَ عَنْهُ انْتَهَى**»[٤٥٢] .

[٤٥٣] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ**» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: وَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا

---

[٤٤٩] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٥٣، ومسلم١٦١٢.
[٤٥٠] (صحيح) أخرجه البخاري١٤٩٦ مسلم ١٩، واللفظ لمسلم.
[٤٥١] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٠٧٤.
[٤٥٢] (صحيح) أخرجه مسلم ١٨٣٣.

يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «وَإِنْ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ - أي: عود سواك - »[٤٥٣] .

مشاهد من الدار الآخرة (رؤية أهل الجنة لله جل وعلا)

قال تعالى: ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُواْ الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ وَلاَ يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ وَلاَ ذِلَّةٌ أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٦)﴾ [يونس:٢٦]، فالحسنى هي الجنة، والزيادة هي رؤية الله تعالى في الجنة .

[٤٥٤] وَعَنْ صُهَيْبٍ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الجَنَّةِ الجَنَّةَ قَالَ: يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ: أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا؟ أَلَمْ تُدْخِلْنَا الجَنَّةَ، وَتُنَجِّنَا مِنَ النَّارِ؟ قَالَ: فَيَكْشِفُ الحِجَابَ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ ﷻ»[٤٥٤] .

[٤٥٥] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ: لأَهْلِ الجَنَّةِ يَا أَهْلَ الجَنَّةِ؟ فَيَقُولُونَ: لَبَّيْكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لاَ نَرْضَى، وَقَدْ أَعْطَيْتَنَا مَا لَمْ تُعْطِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، فَيَقُولُ: أَنَا أُعْطِيكُمْ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ، وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أُحِلُّ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي، فَلاَ أَسْخَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا»[٤٥٥] .

[٤٥٦]وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ وَأَبِي هُرَيْرَةَ ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يُنَادِي مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا، فَلاَ تَسْقَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا، فَلاَ تَمُوتُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا، فَلاَ تَهْرَمُوا أَبَدًا، وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلاَ تَبْأَسُوا أَبَدًا، فَذَلِكَ قَوله ﷻ: ﴿وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الأعراف: ٤٣]»[٤٥٦] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

(٤٥٣) (صحيح) أخرجه مسلم ١٣٧.
(٤٥٤) (صحيح) أخرجه مسلم ١٨١ .
(٤٥٥) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٥٤٩، ومسلم٢٨٢٩.
(٤٥٦) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٣٧.

زاد اليوم الثاني والأربعين بعد المائة ﴿١٤٢﴾

من الأخلاق الإسلامية (تحرى سبل الشفاعة الحسنة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** الله تعالى قد حثنا على الشفاعة الحسنة ، كأن يتوسط رجل ذو وجاهة لأحد ؛ ليعمل في مكان ما ؛ ولكن بدون تضييع حق لآخر ، والشفاعة السيئة: هي التوسط ؛ لإيذاء شخص بغير وجه حق .

وبين الله تعالى في سورة النساء: أن من يَسْعَى ؛ لحصول غيره على الخير يكن له بشفاعته نصيب من الثواب ، ومن يَسْعَى ؛ لإيصال الشر إلى غيره يكن له نصيب من الوزر والإثم ، وكان الله على كل شيء شاهدًا وحفيظًا ، قال تعالى: ﴿ مَّن يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُن لَّهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَن يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُن لَّهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا (٨٥) ﴾ [النساء: ٨٥] .

[٤٥٧] وعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:إِذَا جَاءَهُ السَّائِلُ أَوْ طُلِبَتْ إِلَيْهِ حَاجَةٌ ، قَالَ: « **اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا، وَيَقْضِي اللهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ**»[(٤٥٧)] .

[٤٥٨] وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: أَنَّ زَوْجَ بَرِيرَةَ كَانَ عَبْدًا يُقَالُ لَهُ: مُغِيثٌ ، كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَطُوفُ خَلْفَهَا يَبْكِي ، وَدُمُوعُهُ تَسِيلُ عَلَى لِحْيَتِهِ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِلعبَّاسِ يَا عَبَّاسُ: «**أَلاَ تَعْجَبُ مِنْ حُبِّ مُغِيثٍ بَرِيرَةَ، وَمِنْ بُغْضِ بَرِيرَةَ مُغِيثًا**» ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَوْ رَاجَعْتِهِ**» ، قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ: تَأْمُرُنِي ، قَالَ: «**إِنَّمَا أَنَا أَشْفَعُ**» ، قَالَتْ: لاَ حَاجَةَ لِي فِيهِ[(٤٥٨)] .

يقول الإمام السعدي رحمه الله: هذا الحديث متضمن لأصل كبير ، وفائدة عظيمة ، وهو أنه ينبغي للعبد أن يسعى في أمور الخير سواء أثمرت مقاصدها ونتائجها أو حصل بعضها ، أو لم يتم منها شيء ، وذلك كالشفاعة لأصحاب

---

(٤٥٧) (صحيح) أخرجه البخاري ١٤٣٢، ومسلم٢٦٢٧، واللفظ للبخاري .

(٤٥٨) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٢٨٣.

الحاجات عند الملوك والكبراء، ومن تعلقت حاجاتهم بهم، فإن كثيرا من الناس يمتنع من السعي فيها إذا لم يعلم قبول شفاعته، فيفوت على نفسه خيرا كثيرا اهـ.

من قصص الأنبياء (الأنبياء والمرسلون الذين ذكروا في القرآن الكريم ١)

أحبتي في الله، لما كانت حياة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام هي حياة الكمل من الناس كان لزامًا على من أراد لنفسه النجاة في الدنيا والاخرة أن يعرف هذه الحياة المباركة، قال تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَـذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ (٣) ﴾ [يوسف: ٣].

ويمكن أن نعرف أهمية التعرف على حياة الأنبياء من خلال الأمور التالية:

١- أننا مأمورون من الله ﷻ بالاقتداء بهم، والتأسي بهديهم، قال تعالى: ﴿ أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ ﴾ [الأنعام: ٩٠].

٢- حياة الأنبياء هي الحياة المعصومة خاصة فيما يتعلق بالعقيدة، قال تعالى: ﴿ اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ ﴾ [الأنعام: ١٢٤].

٣- أنَّ في معرفة حياتهم أكبر العظات للدعاة إلى الله عزوجل في كل مكان.

٤- أَنَّ معرفة حياتهم المباركة يُرجى من ورائها هدايتنا للصراط المستقيم، فتتوحد صفوفنا ويبطل كيد عدونا، ويوصلنا في النهاية إلى النصر والتمكين.

٥- أَنَّ في معرفة حياة الأنبياء والمرسلين أعظم فائدة في تجنب الأخطاء، وموارد الهلكة، ومعرفة أسباب النصر والتمكين.

٦- أَنَّ في معرفة حياتهم واتباع هديهم سببا في أن نُحْشر معهم، قال تعالى: ﴿ وَمَن يُطِعِ اللّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَـئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاء وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَـئِكَ رَفِيقًا (٦٩) ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللّهِ وَكَفَى بِاللّهِ عَلِيمًا (٧٠) ﴾ [النساء: ٦٩- ٧٠] **{٦٢}**.

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثالث والأربعين بعد المائة 〖١٤٣〗

من الأخلاق الإسلامية (الاصلاح بين الناس ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّه لاخير في أغلب كلام الناس فيما بينهم ، إلا إذا كان حديثًا داعيًا إلى بذل المعروف والصدقة ، أو الكلمة الطيبة ، أو الإصلاح بين الناس ، قال تعالى: ﴿ لاَّ خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاَحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتَغَاء مَرْضَاتِ اللهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا (١١٤)﴾ [النساء: ١١٤] ، ولا يعد حديث الرجل ؛ للإصلاح بين الناس كذبا .

[٤٥٩] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «كُلُّ سُلاَمَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ» ، قَالَ: «تَعْدِلُ بَيْنَ الاثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجُلَ فِي دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ» ، قَالَ: «وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خُطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلاَةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ»[٤٥٩] .

[٤٦٠] وعن أُمِّ كُلْثُومِ بِنْتِ عُقْبَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « لَيْسَ الكَذَّابُ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ النَّاسِ، فَيَنْمِي خَيْرًا، أَوْ يَقُولُ خَيْرًا»[٤٦٠] .

[٤٦١] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلاَةِ وَالصَّدَقَةِ؟» قَالُوا: بَلَى ، قَالَ: «صَلاَحُ ذَاتِ البَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ البَيْنِ هِيَ الحَالِقَةُ- أي: أن الخصام يحلق الدين ، وليس الشعر- »[٤٦١] .

من قصص الأنبياء (الأنبياء والمرسلون الذين ذكروا في القرآن الكريم ٢)

أحبتي في الله ، جاء في حديث أبي أمامة أن عدد الرسل(٣١٥) رسول ، والأنبياء والمرسلين الذين ذكروا في كتاب الله بأسمائهم مباشرة هم : آدم ، وإدريس ، ونوح ، وهود ، وصالح ، وإبراهيم ، ولوط ، وشعيب ، وإسحاق ،

---

(٤٥٩) (صحيح) أخرجه البخاري ٢٩٨٩، ومسلم١٠٠٩، واللفظ لمسلم .
(٤٦٠) (صحيح) أخرجه البخاري ٢٦٩٢، ومسلم٢٦٠٥، واللفظ للبخاري .
(٤٦١) (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٥٠٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٥٩٥.

ويعقوب، ويوسف، وأيوب، وذي الكفل، ويونس، وموسى، وهارون، وإلياس، واليسع، وداود، وسليمان، وزكريا، ويحيى، وعيسى، ومحمد، عليهم الصلاة والسلام، ولقد اختلف العلماء في الفرق بين (النبي، والرسول)، وأحد هذه الآراء هو أن النبي يأتي متبعًا لرسالة أحد الرسل مثل هارون عليه السلام، والرسول يبعثه الله لقومه برسالة مثل موسى عليه السلام، وبعض الأنبياء لم ياتي عنهم إلا قليل من الأخبار مثل: إدريس عليه السلام، قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا (٥٦) وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا (٥٧)﴾[مريم:٥٦-٥٧] .

وجاء في صحيح البخاري هُوَ جَدُّ أَبِي نُوحٍ، وَيُقَالُ جَدُّ نُوحٍ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ، وجاء في رحلة الإسراء والمعراج قال النبي ﷺ: « ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ، قِيلَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جِبْرِيلُ، قِيلَ: وَمَنْ مَعَكَ؟ قَالَ: مُحَمَّدٌ، قِيلَ: أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قِيلَ: مَرْحَبًا بِهِ، فَنِعْمَ المَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ، فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ، قَالَ: هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ: مَرْحَبًا بِالأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ» (متفق عليه)، وجاء في التفاسير عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن الله تعالى رفعه حيا إلى السماء ومات بها. وكذلك اليسع وذا الكفل عليهما السلام لم يأتي فيهما إلا القليل من الأخبار، قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ (٤٨)﴾ [ص:٤٨] . قَالَ ابْن إِسْحَق: كَانَ بَعْدَ إِلْيَاسَ الْيَسَعُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، مُسْتَمْسِكًا بِمِنْهَاجِ إِلْيَاسَ وشريعته حَتَّى قبض، ثُمَّ كَانَ ملك طَاغٍ، وَيُقَالُ إِنَّهُ الَّذِي تَكَفَّلَ لَهُ ذوالكفل إِن هُوَ تَابَ وَرجع دَخَلَ الْجَنَّةَ فَسُمِّيَ ذَا الْكِفْلِ وَاللهُ أَعْلَمُ{١٢}.

[٤٦٢] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ! أنبيًا كانَ آدمُ؟ قَالَ: «نَعمْ، مُكَلَّمٌ» ، قال: كَمْ كَانَ بَيْنَهُ وبينَ نوحٍ؟ قَالَ: «عَشْرةُ قرونٍ» ، قال: يَا رَسُولَ اللهِ! كَم كانت الرُّسُلُ؟ قَالَ: «ثَلَاثُ مِائَةٍ وَخَمْسَةَ عَشَرَ»[٤٦٢] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٤٦٢] (صحيح) أخرجه الرزاز في مجلس من الأمالي ق ١٧٨/ ١، وصححه الألباني في الصحيحة ٢٦٦٨.

زاد اليوم الرابع والأربعين بعد المائة ﴿١٤٤﴾

من الأخلاق الإسلامية (الإصلاح بين الناس ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى يأمرنا في سورة الحجرات إذا اقتتلت طائفتان من المؤمنين بأن نحكم بينهما بكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، وأن نقاتل التي ترفض حكم الله تعالى وحكم رسول الله ﷺ حتى ترجع، فإن رجعت إلى الحق نحكم بينهما بالعدل، فالله تعالى يحب العادلين، والمؤمنون إخوة في الدين، قَالَ تعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللهِ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠)﴾ [الحجرات: ٩- ١٠] .

[٤٦٣] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ بَلَغَهُ أَنَّ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُصْلِحُ بَيْنَهُمْ فِي أُنَاسٍ مَعَهُ، فَحُبِسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَحَانَتِ الصَّلاَةُ، فَجَاءَ بِلاَلٌ إِلَى أَبِي بَكْرٍ ﷺ، فَقَالَ: يَا أَبَا بَكْرٍ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ حُبِسَ، وَقَدْ حَانَتِ الصَّلاَةُ، فَهَلْ لَكَ أَنْ تَؤُمَّ النَّاسَ؟ قَالَ: نَعَمْ إِنْ شِئْتَ، فَأَقَامَ بِلاَلٌ، وَتَقَدَّمَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ، فَكَبَّرَ لِلنَّاسِ، وَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْشِي فِي الصُّفُوفِ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ، فَأَخَذَ النَّاسُ فِي التَّصْفِيقِ وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ لاَ يَلْتَفِتُ فِي صَلاَتِهِ، فَلَمَّا أَكْثَرَ النَّاسُ الْتَفَتَ؛ فَإِذَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَشَارَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَأْمُرُهُ أَنْ يُصَلِّيَ، فَرَفَعَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ يَدَيْهِ، فَحَمِدَ اللهَ وَرَجَعَ الْقَهْقَرَى وَرَاءَهُ حَتَّى قَامَ فِي الصَّفِّ، فَتَقَدَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَصَلَّى لِلنَّاسِ، فَلَمَّا فَرَغَ أَقْبَلَ عَلَى النَّاسِ، فَقَالَ: **«يَا أَيُّهَا النَّاسُ، مَا لَكُمْ حِينَ نَابَكُمْ شَيْءٌ فِي الصَّلاَةِ أَخَذْتُمْ فِي التَّصْفِيقِ، إِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ مَنْ نَابَهُ شَيْءٌ فِي صَلاَتِهِ فَلْيَقُلْ: سُبْحَانَ اللهِ فَإِنَّهُ لاَ يَسْمَعُهُ أَحَدٌ حِينَ يَقُولُ سُبْحَانَ اللهِ إِلاَّ الْتَفَتَ، يَا أَبَا بَكْرٍ؛ مَا مَنَعَكَ أَنْ تُصَلِّيَ لِلنَّاسِ حِينَ أَشَرْتُ إِلَيْكَ؟»** فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ ﷺ: مَا كَانَ يَنْبَغِي لاِبْنِ أَبِي قُحَافَةَ أَنْ

يُصَلِّي بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللهِ[٤٦٣] .

من قصص الأنبياء (خَلْقُ آدم عليه السلام)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الحجر: أنه حين قال للملائكة: إني خالق إنسانًا من طين يابس أسود متغير اللون ، فإذا سوَّيته وأكملت صورته ونفخت فيه الروح ، فخرُّوا له ساجدين ، سجود تحية وتكريم ، لا سجود عبادة ، فسجد الملائكة كلهم أجمعون كما أمرهم ربهم ولم يمتنع منهم أحد ، إلا إبليس امتنع أن يسجد لآدم مع الملائكة الساجدين ، فقال الله تعالى لإبليس: ما لك ألا تسجد مع الملائكة؟ ، قال إبليس: لا يليق بي أن أسجد لإنسان أَوجدْتَهُ من طين أسود يابس متغير ، قال الله تعالى له: فاخرج من الجنة ، فإنك مطرود من رحمتي وعليك اللعنة إلى يوم القيامة ، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلاَئِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٢٨) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ (٢٩) فَسَجَدَ الْمَلآئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٣٠) إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى أَن يَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣١) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ (٣٢) قَالَ لَمْ أَكُن لِّأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِن صَلْصَالٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ (٣٣) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٣٤) وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٣٥) ﴾ [الحجر: ٢٨- ٣٥] .

وبين الله تعالى أيضًا في سورة الأعراف: أنه استخرج أولاد آدم مِن أصلاب آبائهم ، وقررهم بتوحيده فأقروا ، لئلا يزعموا يوم القيامة أن حجة الله ما قامت عليهم ، فقال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ (١٧٢) ﴾ [الأعراف: ١٧٢] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٤٦٣] (صحيح) أخرجه البخاري ١٢٣٤، ومسلم٤٢١، واللفظ للبخاري .

زاد اليوم الخامس والأربعين بعد المائة ﴿١٤٥﴾

من الأخلاق الإسلامية (صحبة الصالحين ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الاختلاط بالناس الدَّاءُ العضال الجالب لكل شر ، وينبغي للعبد أن يأخذ من المخالطة بمقدار الحاجة ، وبين الله تعالى عاقبة قرناء السوء ، فقال سبحانه: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧) يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا (٢٩)﴾ [الفرقان: ٢٧- ٢٩] ، والناس على أربعة أقسام ، متى خُلِطَ أَحَدُ الأقسام بالآخر ولم يُمَيَّزْ بينهما دخل الشر:

القسم الأول من مخالطته كالغذاء، ولا يستغني عنه في اليوم والليلة: وهم العلماء بالله تعالى وبأمراض القلوب ، وأدويتها الناصحون لله تعالى ولكتابه ولرسوله ولخلقه ، وفي مخالطتهم الربح كله .

القسم الثاني من مخالطته كالدواء، يحتاج إليه عند المرض: وهم من لا يستغنى عنه مخالطتهم في مصلحة المعاش– مثل:(الجزار ، والخباز ، والبقال ، . . إلخ)– فإذا قضيت حاجتك من مخالطة هذا القسم بقيت مخالطتهم من القسم الثالث .

القسم الثالث وهم من مخالطته كالداء: وهم :(زملاء العمل ، وبعض الأقرباء غير الملتزمين)– ومن نكد الدنيا على العبد أن يبتلى بواحد من هذا الصنف ، وليس له بد من معاشرته فليعاشره بالمعروف حتى يعجل الله له فرجًا ومخرجًا .

القسم الرابع من مخالطته الهلاك كله ومخالطته بمنزلة أكل السم: وهم أهل البدع الذين يصدون عن سبيل الله ، فيجعلون البدعة سنة ، والسنة بدعة {٧٧} .

[٤٦٤] فَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ لِرَجُلٍ عِنْدَهُ جَالِسٍ: «**مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟**» فَقَالَ: رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ هَذَا وَاللهِ ؛ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ ، قَالَ: فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ،ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ آخَرُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا رَأْيُكَ فِي هَذَا؟**» فَقَالَ: يَا رَسُولَ

اللهِ هَذَا رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ هَذَا ؛ حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لاَ يُنْكَحَ ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لاَ يُشَفَّعَ ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لاَ يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلْءِ الأَرْضِ مِثْلَ هَذَا»(٤٦٤) فالخيرة فيمن عنده الدين والخلق لا من عنده المال وفقط .

[٤٦٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ»(٤٦٥) .

من قصص الأنبياء (أمور متعلقة بخلق آدم عليه السلام)

[٤٦٦]فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِي فَقَالَ: «خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ التُّرْبَةَ يَوْمَ السَّبْتِ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الأَحَدِ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثُّلاَثَاءِ، وَخَلَقَ النُّورَ يَوْمَ الأَرْبِعَاءِ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ، وَخَلَقَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ، فِي آخِرِ الْخَلْقِ، فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ»(٤٦٦) .

[٤٦٧]وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ إِلاَّ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ»(٤٦٧) .

[٤٦٨]وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الأَرْضِ، فَجَاءَ مِنْهُمُ الأَحْمَرُ، وَالأَبْيَضُ، وَالأَسْوَدُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالسَّهْلُ، وَالْحَزْنُ، وَالْخَبِيثُ، وَالطَّيِّبُ»(٤٦٨) .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

(٤٦٤) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٤٤٧ .
(٤٦٥) (حسن) أخرجه أبو داود ٤٨٣٣، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٣٥٤٥ .
(٤٦٦) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٧٨٩ .
(٤٦٧) (صحيح) أخرجه مسلم ٨٥٤ .
(٤٦٨) (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٦٩٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٧٥٩ .

زاد اليوم السادس والأربعين بعد المائة ١٤٦

من الأخلاق الإسلامية (صحبة الصالحين٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله جل وعلا بين في سورة التوبة أن المؤمنين والمؤمنات بالله ورسوله بعضهم أنصار بعض، يأمرون الناس بالإيمان والعمل الصالح، وينهونهم عن الكفر والمعاصي، ويؤدون الصلاة، ويعطون الزكاة، ويطيعون الله ورسوله، وينتهون عما نُهوا عنه، أولئك سيرحمهم الله، فينقذهم من عذابه ويدخلهم جنته، فالله عزيز في ملكه، حكيم في أحكامه، قال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٧١) ﴾ [التوبة: ٧١].

[٤٦٩] وعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الجَلِيسِ الصَّالِحِ، وَالسَّوْءِ كَحَامِلِ المِسْكِ، وَنَافِخِ الكِيرِ، فَحَامِلُ المِسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً، وَنَافِخُ الكِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ، وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً»(٤٦٩).

[٤٧٠] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لاَ تُصَاحِبْ إِلاَّ مُؤْمِنًا، وَلاَ يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلاَّ تَقِيٌّ»(٤٧٠).

من قصص الأنبياء (خروج آدم وحواء عليهما السلام من الجنة ونزولهما الأرض)

أحبتي في الله، يأمر الله تعالى الناس في سورة النساء: بأن يخافوه ويلتزموا أوامره، ويجتنبوا نواهيه؛ لأنه سبحانه الذي خلقهم من نفس واحدة، هي آدم عليه السلام، وخلق حواء من ضلع من صدر آدم عليه السلام، ونشر منهما في أنحاء الأرض رجالا كثيرًا ونساء كثيرات، وبأن يخافوا الله تعالى الذي يَسْأل به بعضهم

---

(٤٦٩) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٥٣٤، ومسلم٢٦٢٨، واللفظ للبخاري.
(٤٧٠) (حسن) أخرجه أبو داود ٤٨٣٢، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٧٣٤١.

بعضًا، وأن يحذروا أن يقطعوا أرحامهم، فهو مراقب لجميع أحوالهم، فقال سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾ [النساء: ١].

وبين سبحانه في سورة البقرة: أنه قال لآدم:اسكن أنت وزوجك الجنة، وكلا من ثمارها ما شئتم، ولا تقربا هذه الشجرة حتى لا تقعا في المعصية، فتصيرا من المخالفين لأمر الله، فأوقعهما الشيطان في الخطيئة، وذلك أنه أقسم لهما بأن هذه الشجرة هي شجرة الخلد من أكلها يخلد حتى أكلا من الشجرة، فتسبب في إخراجهما من الجنة ونعيمها، فقال لهم الله تعالى: اهبطوا إلى الأرض، يعادي بعضكم بعضًا ففي الأرض إقامتكم حتى إنتهاء آجالكم، فتاب الله على آدم بعد أن علمه كلمات يقولها وهي قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣)﴾ [الأعراف: ٢٣]، وقال الله لهم: اهبطوا من الجنة جميعًا، وسأرسل إليكم وذرياتكم المتعاقبة الأنبياء والمرسلين؛ ليهدوكم إلى الحق، فمن تبعهم دخل الجنة، ومن عصاهم دخل النار، وهذا في قوله تعالى: ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَـذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦) فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٣٧) قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ (٣٨) وَالَّذِينَ كَفَرواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُولَـئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٣٩)﴾ [البقرة: ٣٥- ٣٩].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع والأربعين بعد المائة (١٤٧)

من الأخلاق الإسلامية (الرحمة بالنساء والأطفال وكفالة اليتيم)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى قد أوصانا بعدم قهر اليتيم ونهر السائل ؛ بل إطعامه وقضاء حاجته ، فقال سبحانه: ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ (٩) وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ (١٠) ﴾[الضحى: ٩- ١٠] ، ويوصينا رسول الله ﷺ : بالرحمة بالنساء والأطفال وكفالة اليتيم .

[٤٧١] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ**- أي: قريبه ، أو الأجنبي منه ، فالقريب مثل أن تكفله أمه ، أو جده ، أو أخوه ، أو غيرهم من قرابته ، والله أعلم- **أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ** » وَأَشَارَ مَالِكٌ بِالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى[(٤٧١)] ، والآن أيها الأخ الحبيب هل تقتدي بالنبي ﷺ أو لا؟ ، فإن لم يكن لك أطفال فاكفل يتيما ، أو امسح على رأس يتيم ، فإن المسح على رأس اليتيم يرقق القلب .

[٤٧٢] وَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنِّي لَأَقُومُ فِي الصَّلَاةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ** – أي: فأخفف مع عدم الإخلال بالأركان والآداب- **فِي صَلَاتِي كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ** »[(٤٧٢)] .

[٤٧٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَة رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِنِّي أُحَرِّجُ**- أي: ألحق الحرج والإثم على من يعتدي على حقهما أو يظلمهما- **عَلَيْكُمْ حَقَّ الضَعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ وَالمرأةِ**»[(٤٧٣)] ، والآن أيها الأخ الحبيب ، إياك أن تتعامل مع أختك أو أمك أو ابنتك أو زوجتك بمنطق اللا رحمة ، وليقتد كل منا برسول الله ﷺ .

[٤٧٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ**

---

(٤٧١) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٩٨٣ .
(٤٧٢) (صحيح) أخرجه البخاري٧٠٧، ومسلم٤٧٠ .
(٤٧٣) (حسن) أخرجه الحاكم ٢١١، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٢٤٤٧ .

وَالمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ الله، أَوِ القَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ »[(٤٧٤)] .

من قصص الأنبياء (قصة ابني آدم قابيل وهابيل)

أحبتي في الله ، يأمر الله تعالى في سورة المائدة رسوله ﷺ: بأن يقص على بني إسرائيل خَبَر ابنَيْ آدم قابيل وهابيل ، وهو خبرٌ حقٌ: حين قَدَّم كلٌ منهما قربانًا- وهو ما يُتَقرَّب به إلى الله تعالى- فتقبَّل الله قُربان هابيل ؛ لأنه كان تقيًّا ، ولم يتقبَّل قُربان قابيل ؛ لأنه لم يكن تقيًّا ، فحسد قابيلُ أخاه ، وقال: لأقتلنَّك ، فَردَّ هابيل: إنما يتقبل الله ممن يخشونه ، وقال هابيلُ واعظًا أخاه: لَئِنْ مَدَدْتَ إليَّ يدكَ لتقتُلني ، فلن أمد يدى إليك لأقتلك ؛ لأني أخاف الله ربَّ العالمين ، إني أريدك أن تحمل إثم قَتْلي ، وإثمك الذي عليك قبل ذلك ، فتكون من أهل النار ، فالنار جزاء الظالمين ، فَزَيَّنت لقابيلَ نفسُه أن يقتل أخاه ، فقتله ، فأصبح من الخاسرين الذين باعوا آخرتهم بدنياهم ، ولما قتل قابيلُ أخاه هابيل لم يعرف ماذا يصنع بجسده ، فأرسل الله غرابًا يحفر حفرةً في الأرض ليدفن فيها غرابًا مَيِّتًا ؛ ليدل قابيل كيف يدفن جُثمان أخيه؟ فتعجَّب قابيل ، وقال: أعجزتُ أن أصنع مثل هذا الغراب فأستُرَ عورة أخي؟ فدَفَنَه ، ورجع بالندم والخسران ، في قوله تعالى: ﴿ وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧) لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِينَ (٢٨) إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءَ الظَّالِمِينَ (٢٩) فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الخَاسِرِينَ (٣٠) فَبَعَثَ اللهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١) ﴾ [المائدة: ٢٧- ٣١] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

(٤٧٤) (صحيح) أخرجه البخاري٥٣٥٣، ومسلم ٢٩٨٢، واللفظ للبخاري .

زاد اليوم الثامن والأربعين بعد المائة ﴿١٤٨﴾

من الأخلاق الإسلامية (حسن معاشرة الأهل ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى أوصانا بمعاشرة النساء بالمعروف ، ولتكن مصاحبتنا لنسائنا مبنية على التكريم والمحبة ، وأداء ما لهن من حقوق ، فإن كرهنا نساءنا ؛ لسبب دنيوي فلنصبر ، فعسى أن نكره أمرًا من الأمور ويكون فيه خيرًا كثيرًا فقال سبحانه: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا (١٩)﴾ [النساء: ١٩] ، كما أن الوصية بالنساء وصية خاصة أدّاها رسول الله ﷺ وأكد عليها في وصيته لأمته قبل وفاته ، وكان يؤكد على ذلك باستمرار ، وينهى عن سوء المعاملة ، والعنف ؛ وذلك لبناء البيت الصالح ،الصبر على سوء خلق أحد الزوجين من الأمور التي تقرب عند الله تعالى .

[٤٧٥] فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ زَمْعَةَ رضي الله عنه قَالَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَخْطُبُ ، فَقَالَ: **«يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ فَيَجْلِدُ امْرَأَتَهُ جَلْدَ العَبْدِ، فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ»**[٤٧٥] .

[٤٧٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لاَ يَفْرَكْ** - أي: لا يكره - **مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ»**[٤٧٦] .

[٤٧٧] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ الأَحْوَصِ رضي الله عنه قَالَ: أَنَّهُ شَهِدَ حَجَّةَ الوَدَاعِ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَحَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، وَذَكَّرَ وَوَعَظَ ، ثُمَّ قَالَ . . **«أَلاَ وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ** - أي: أسيرات - **عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ، إِلاَّ أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي المَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحٍ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلاَ تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا، أَلاَ إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا، وَلِنِسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ حَقًّا، فَأَمَّا حَقُّكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ فَلاَ يُوطِئْنَ فُرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ، وَلاَ يَأْذَنَّ فِي بُيُوتِكُمْ لِمَنْ**

---

[٤٧٥] (صحيح) أخرجه البخاري٤٩٤٢، ومسلم ٢٨٥٥، واللفظ لمسلم .

[٤٧٦] (صحيح) أخرجه مسلم ١٤٦٩ .

تَكْرَهُونَ، أَلاَ وَإِنَّ حَقَّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسْوَتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ»(٤٧٧) .

فما من دين أنصف المرأة كما أنصفها الإسلام ، هذا ماجاء به الشرع في حق المرأة المسلمة ، وما نزلت قيمتها وما ضيعت حقوقها إلا عندما قيل لها: تحرري وتطوري: وإذا أردت الحضارة فاتركي الدين ، واختلطي بالرجال وارفعي الحجاب ، فضاعت المرأة المسلمة في كثير من بلاد المسلمين ، فاختلطت وغنت ورقصت وتبرجت ، فصارت طعمًا للذئاب الجائعة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

من قصص الأنبياء (قصة نوح عليه السلام)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة نوح: أنه سبحانه بعث نوحا إلى قومه ، وقال له: حذّر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم ، فقال نوح: يا قومي إني نذير لكم من عذاب الله إن عصيتموه ، وإني رسول الله إليكم فاعبدوه وحده ، وخافوا عقابه ، وأطيعوني فيما آمركم به ، وأنهاكم عنه ، فإن أطعتموني واستجبتم لي يصفح الله عن ذنوبكم ويغفر لكم ، ويُمدد في أعماركم إلى وقت مقدر في علم الله تعالى ، إن الموت إذا جاء لا يؤخر أبدًا ، لو كنتم تعلمون ذلك لسارعتم إلى الإيمان والطاعة ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١) قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ (٢) أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ (٣) يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٤) ﴾ [نوح: ١- ٤] .

[٤٧٨] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَنَبِيًّا كَانَ آدَمُ؟ قَالَ: « نَعَمْ » ، قَالَ: كَمْ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نُوحٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: **«عَشَرَةُ قُرُونٍ»** . قَالَ: كَمْ كَانَ بَيْنَ نُوحٍ ، وَإِبْرَاهِيمَ؟ قَالَ: **«عَشَرَةُ قُرُونٍ»**(٤٧٨) .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

(٤٧٧) (حسن) أخرجه الترمذي ٣٠٨٧، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٧٨٨٠ .

(٤٧٨) (صحيح) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٧٥٤٥، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ٣٢٨٩ .

زاد اليوم التاسع والأربعين بعد المائة 〔١٤٩〕

من الأخلاق الإسلامية (حسن معاشرة الأهل ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى خلق النساء من جنس الرجال حتى تطمئن نفوس الرجال إليهن ، وجعل بين المرأة وزوجها محبة وشفقة ، قال تعالى: ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢١) ﴾ [الروم: ٢١] . فما أسعد المرأة في ظل الإسلام! وما أسعد الرجل بالمرأة الصالحة التقية النقية! وما أسعد المجتمع بالنساء المؤمنات اللاتي يوجهن النشء إلى الآداب الإسلامية ، ويربين الجيل على مكارم الأخلاق!

[٤٧٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَعٍ، وَإِنَّ أَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلَعِ أَعْلاَهُ، فَإِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ، وَإِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ أَعْوَجَ، فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ» [٤٧٩] .

[٤٨٠] وَعَنْ مُعَاوِيَةَ الْقُشَيْرِيِّ ﷺ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: «أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، أَوِ اكْتَسَبْتَ، وَلاَ تَضْرِبِ الوَجْهَ، وَلاَ تُقَبِّحْ، وَلاَ تَهْجُرْ إِلاَّ فِي البَيْتِ» ، قَالَ أَبُو دَاوُد: «وَلاَ تُقَبِّحْ أَنْ تَقُولَ: قَبَّحَكِ اللهُ» [٤٨٠] .

[٤٨١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ » [٤٨١] .

من قصص الأنبياء (شكوى نوح عليه السلام لربه من قومه ١)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة نوح: قدر المعاناة التى تحملها نوح عليه السلام عند دعوته لقومه ، حتى أنه قال: يا رب إني دعوت قومي إلى الإيمان بك

---

[٤٧٩] (صحيح) أخرجه البخاري٣٣٣١، ومسلم١٤٦٨، واللفظ للبخاري .
[٤٨٠] (حسن صحيح) أخرجه أبو داود ٢١٤٢، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ١٩٢٩ .
[٤٨١] (حسن صحيح) أخرجه الترمذي ١١٦٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٢٣٢ .

وطاعتك وتوحيدك في الليل والنهار، فلم تزدهم دعوتي لهم إلا نفورا وإعراضًا، وإني كلما دعوتهم إلى الإيمان بك؛ لتغفر لهم ذنوبهم وضعوا أصابعهم في آذانهم وتغطَّوا بثيابهم؛ كي لا يروني، وتمادوا في كفرهم واستكبروا استكبارًا شديدًا، ثم إني دعوتهم دعوة جماعية بصوت عال ودعوة انفرادية بصوت منخفض، للإيمان بك، فقلت لهم: استغفروا ربكم وتوبوا إليه من كفركم، إنه تعالى غفارًا لمن تاب من عباده، فإن تتوبوا وتستغفروا يُنْزِلِ الله عليكم مطرا غزيرا، ويكثرْ أموالكم وأولادكم، ويجعلْ لكم حدائق تَنْعَمون بثمارها وجمالها، ويجعل لكم أنهارا، ويا قومي لم لا تخافون الله تعالى وقد خلقكم في أطوار متدرجة: نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظامٍ ولحم؟ ألم تنظروا كيف خلق الله سبع سموات متطابقة بعضها فوق بعض، وجعل القمر في هذه السماوات نورًا، وجعل الشمس مصباحًا مضيئًا يستضيء به أهل الأرض؟ والله خلقكم من الأرض، ثم يعيدكم في الأرض بعد الموت، ويخرجكم منها يوم البعث، والله جعل لكم الأرض ممهدة منبسطة، فيها طرقًا واسعة؛ لتسعوا على أرزاقكم وحياتكم بسهولة، وذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا (٥) فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا (٦) وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا (٧) ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا (٨) ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا (٩) فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا (١٠) يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا (١١) وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا (١٢) مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلهِ وَقَارًا (١٣) وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا (١٤)أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا (١٥) وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا (١٦) وَاللهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا(١٧) ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا(١٨) وَاللهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا (١٩) لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا (٢٠)﴾ [نوح: ٥- ٢٠].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخمسين بعد المائة ١٥٠

من الأخلاق الإسلامية (الإنفاق في سبيل الله وعلى الأهل والعيال)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أنَّه لما كان بعض الناس يبخلون بالنفقة على زوجاتهم وأولادهم ، جاءت الأحاديث ؛ لتبين أن أَفْضَلَ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ ، كما أنه يجوز للمرأة أن تأخذ من مال زوجها بدون إذنه ؛ للإنفاق على أولاده على قدر الحاجة من غير إسراف إذا كان شحيحا ، كما أذن رسول الله ﷺ لهند زوجة أبي سفيان رضي الله عنهما .

ونفقة المرأة على زوجها وعياله غير واجبة ، وهي صدقة لها كما أخبر النبي ﷺ زينب زوجة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما بذلك ، ويمكن للزوجات أن يخرجن من زكاة أموالهن لأزواجهن إذا كانوا من أهل الزكاة .

[٤٨٢] فَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ البَدْرِيِّ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا أَنْفَقَ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةً، وَهُوَ يَحْتَسِبُهَا، كَانَتْ لَهُ صَدَقَةً»[٤٨٢] .

[٤٨٣] وَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ -أي: من يعوله ويلزمه مؤنته من زوجة وخادم وولد- ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ»[٤٨٣] .

[٤٨٤] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ»[٤٨٤]، وهذا فيه عظم إثم من منع نفقة زوجته أو ولده . .

من قصص الأنبياء (شكوى نوح عليه السلام لربه من قومه ٢)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة نوح: مدى تكذيب قوم نوح وعنادهم لنوح عليه السلام حين كان يدعوهم لعبادة الواحد القهار ، حيث قال نوح: يارب

---

[٤٨٢] (صحيح) أخرجه البخاري ٥٥، ومسلم١٠٠٢، واللفظ لمسلم .
[٤٨٣] (صحيح) أخرجه مسلم ٩٩٤ .
[٤٨٤] (صحيح) أخرجه مسلم ٩٩٦ .

إن قومي بالغوا في عصياني وتكذيبي ، واتبع الضعفاء منهم الرؤساء الضالين الذين لم تزدهم أموالهم وأولادهم إلا ضلالا في الدنيا وعقابًا في الآخرة ، وقالت الرؤس المضلة لأتباعهم من الضعفاء: لا تتركوا عبادة آلهتكم وَدًّا ولا سُواعًا ولا يغوث ويعوق ونَسْرا- هذه الأصنام التي كانوا يعبدونها من دون الله أسماء رجال صالحين فلما ماتوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن يقيموا لهم التماثيل ؛ لينشطوا على الطاعة إذا رأوها ، فلما مات هؤلاء القوم ومع مرور السنين وسوس الشيطان لذرياتهم بأن أجدادهم كانوا يعبدون التماثيل ، ويتوسلون بها وهذه هي الحكمة من تحريم التماثيل ، وبناء القباب على القبور ؛ لأنها تصير مع مرور الزمن أماكن عبادة للجهلة ، وقد أضلَّ رؤساء الكفر أتباعهم من الناس بما زيَّنوا لهم طرق الغَواية والضلال ، ثم قال نوح عليه السلام: اللهم زد هؤلاء الطغاة بُعْدا عن الحق ، فبذنوبهم أُغرقوا بالطوفان في الدنيا ، والنار هي مصيرهم يوم القيامة ،ولن يجدوا من ينصرهم يومئذ ، وقال نوح: اللهم أهلك هؤلاء المشركين المعاندين وديارهم ؛لأنك إن تركتهم يُضلوا عبادك الصالحين ولا يأت من أصلابهم إلا كافر ، ربِّ اغفر لي ولوالديَّ ولمن دخل بيتي مؤمنًا وللمؤمنين والمؤمنات بك ، ولا تزد الكافرين إلا هلاكًا في الدنيا والآخرة ، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ نُوحٌ رَّبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا (٢١) وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا (٢٢) وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا (٢٣) وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا (٢٤) مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُم مِّن دُونِ اللهِ أَنصَارًا (٢٥) وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا (٢٦) إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا (٢٧) رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا (٢٨)﴾ [نوح: ٢١- ٢٨] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الحادي والخمسين بعد المائة ١٥١

من الأخلاق الإسلامية (الاهتمام بتربية الأولاد)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى يأمر عباده المؤمنين في سورة التحريم: بأن يحفظوا أنفسهم وأهليهم من النار بفعل ما أمر الله به وترك ما نهى عنه ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦)﴾ [التحريم: ٦] .

فينبغي على الوالدين غرس محبة الله تعالى ، ورسوله ﷺ في قلوب الأولاد ، وتعليمهم: الآداب ، والأخلاق ، والعبادات ، والشعائر الإسلامية . . .الخ .

[٤٨٥] فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالأَمِيرُ رَاعٍ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ زَوْجِهَا وَوَلَدِهِ، فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**» [٤٨٥] .

[٤٨٦] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى صَبِيًّا قَدْ حُلِقَ بَعْضُ شَعْرِهِ وَتُرِكَ بَعْضُهُ ، فَنَهَاهُمْ عَنْ ذَلِكَ ، وَقَالَ: «**احْلِقُوهُ كُلَّهُ، أَوِ اتْرُكُوهُ كُلَّهُ**»[٤٨٦] .

[٤٨٧] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ** – أي: ليعتادوا عليها– ، **وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**– أي: لأنهم قاربوا البلوغ– »[٤٨٧] .

ومن أخطاء تربية الأود عدم تربيتهم على الحلال والحرام ، وتجرئتهم على بعض الأمور المحرمة كسماع الأغاني ، والإحتفال بالأعياد البدعية كأعياد الميلاد ، ومشاهدة مناظر الفجور في التلفاز والنت . . ، وتبرج الفتيات ، والإختلاط المحرم بين الأولاد والفتيات ، والسماح لهم بمصاحبة رفقاء السوء ، وكذا النوم بالنهار ،

---

(٤٨٥) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٢٠٠، و مسلم ١٨٢٩، واللفظ للبخاري.
(٤٨٦) (صحيح) أخرجه أبو داود ٤١٩٥ ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢١٢.
(٤٨٧) (حسن) أخرجه أبو داود٤٩٥، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٥٨٦٨.

والسهر بالليل . .إلخ ، الأمر الذي يسبب حالة الضياع عند الشباب والفتيات . ومن مظاهر الضياع عند الشباب: عقوق الوالدين ، والإسراف في ممارسة الرياضية ، والهوس التشجيعي لأحد النوادي ، وإرتداء الملابس القصيرة فوق الركبة أو التي تصف العورة ، وتعليق السلاسل في الرقاب ، ولبس الأساور والخيوط في المعاصم ، وإدمان التدخين والمخدِّرات . .الخ ، ومن مظاهر الضياع عند الفتيات:عقوق الوالدين ، ورؤية مناظر الفجور ، وملاحقة أخبار الأزياء ، وتسريحات الشعر ، وانفاق الكثير في مستلزمات التجميل ، والتبرج ، والتكسر ، والميوعة في المشي ، والخضوع في القول ، والحديث المحرم مع الشباب . .إلخ .

من قصص الأنبياء (قيام نوح عليه السلام ببناء السفينة استجابة لأمر ربه)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة هود: أنه أوحى إلى نوح عليه السلام لَمَّا حق على قومه العذاب ، أنه لن يؤمن بالله إلا مَن قد آمن مِن قبل ، فلا تحزن يا نوح على ما كانوا يفعلون ، واصنع السفينة بمرأى منَّا وبأمرنا لك ومعونتنا ، ولا تطلب مني إمهال الظالمين أنفسهم من قومك بكفرهم ، فإنهم مغرقون بالطوفان ؛ فأخذ نوح عليه السلام يصنع السفينة ، وكلَّما مر عليه جماعة من كبراء قومه سخروا منه ، قال لهم نوح: إن تسخروا منا اليوم لجهلكم بصدق وعد الله ، فإنا نسخر منكم غدًا عند الغرق كما تسخرون منا ؛ فسوف تعلمون: من الذي يأتيه في الدنيا عذاب الله المهين ، ويَنْزلُ به عذاب الآخرة المستمر؟ قال تعالى: ﴿وَأُوحِيَ إِلَى نُوحٍ أَنَّهُ لَن يُؤْمِنَ مِن قَوْمِكَ إِلاَّ مَن قَدْ آمَنَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ (٣٦) وَاصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلاَ تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ (٣٧) وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلأٌ مِّن قَوْمِهِ سَخِرُواْ مِنْهُ قَالَ إِن تَسْخَرُواْ مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ (٣٨) فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ (٣٩)﴾[هود: ٣٦- ٣٩] ، وفي الآية إثبات صفة العين لله تعالى .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والخمسين بعد المائة (١٥٢)

من الأخلاق الإسلامية (ستر عورات المسلمين وعدم إشاعتها لغير ضرورة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ كل من أحب شيوع الفاحشة في المسلمين من قَذْفٍ بالزنى ، أو أي قول سيِّئ ، أو إنتشار الرذيلة والفواحش بين المسلمين ، لهم عذاب أليم في الدنيا بإقامة الحد عليهم ، ولهم في الآخرة عذاب النار ، إن لم يتوبوا ، فالله يعلم كذبهم ، وعواقب الأمور ، ونحن لا نعلم ذلك ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (١٩)﴾ [النور: ١٩] ، وأن من كشف عورة أخيه كشف الله عورته ؛ حتى يفضحه بها في بيته ، ومن ستر مسلمًا ؛ ستره الله يوم القيامة .

[٤٨٨] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ- أي: أعانه عليها- ؛كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً- أي: بماله وأو جاهه أو مساعدته- ؛ فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا؛ سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»[٤٨٨] .

[٤٨٩] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «كُلُّ أُمَّتِي مُعَافًى – أي: يعفو الله تعالى عن زلته بفضله ورحمته- إِلاَّ الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهَرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلاَنُ عَمِلْتُ الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ اللهِ عَنْهُ»[٤٨٩] .

[٤٩٠] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ؛ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ؛كَشَفَ اللهُ عَوْرَتَهُ حَتَّى يَفْضَحَهُ بِهَا- أي: بعورته- فِي بَيْتِهِ»[٤٩٠] .

---

[٤٨٨] (صحيح) أخرجه البخاري٢٤٤٢، ومسلم٢٥٨٠، واللفظ للبخاري.

[٤٨٩] (صحيح) أخرجه البخاري٦٠٦٩، ومسلم٢٩٩٠، واللفظ للبخاري.

[٤٩٠] (صحيح لغيره) أخرجه ابن ماجه ٢٥٤٦، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٢٣٣٨.

من قصص الأنبياء (بدء طوفان قوم نوح)

أحبتي في الله، بين الله تعالى في سورة هود: أنه لما جاء أمره سبحانه وتعالى بإهلاك قوم نوح كما وعد نوحًا بذلك، ونبع الماء بقوة من الفرن الذي يخبز فيه علامة على مجيء العذاب، قال لنوح: احمل في السفينة من كل نوع من أنواع الحيوانات ذكرًا وأنثى، واحمل فيها أهل بيتك، إلا مَن كفر منهم كابنك وامرأتك، واحمل فيها من آمن معك من قومك، وما آمن معه إلا قليل، وقال نوح لمن آمن معه: اركبوا في السفينة، باسم الله يكون جريها على وجه الماء ورُسوُّها، إن ربي يغفر ذنوب التائبين ولا يعذبهم، والسفينة تجري بهم في موج مرتفع كالجبال ونادى نوح ابنه وكان في مكانٍ معزول عن المؤمنين. فقال نوح: يا بني اركب معنا في السفينة، ولا تكن مع الكافرين بالله فتغرق، قال له ابنه: سألجأ إلى جبل أتحصَّن به من الماء،فأجابه نوح: لن ينجو اليوم من الغرق إلا مَن رحمه الله تعالى فآمِنْ واركب في السفينة معنا، وفرق الموج المرتفع بين نوح وابنه، فكان من المغرقين الهالكين. وقال الله للأرض: يا أرض اشربي ماءك، ويا سماء أمسكي عن المطر،ونضب الماء وقُضي أمر الله بهلاك قوم نوح، ورست السفينة على جبل الجوديِّ، وقيل: هلاكًا للقوم الظالمين الكافرين، وذلك في قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ (٤٠) وَقَالَ ارْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ (٤١) وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ (٤٢) قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء قَالَ لاَ عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلاَّ مَن رَّحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ (٤٣) وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٤٤)﴾ [هود: ٤٠- ٤٤].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث والخمسين بعد المائة ﴿١٥٣﴾

من الأخلاق الإسلامية (قضاء حوائج المسلمين)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى خلق المعروف، وخلق له أهلا فحببه إليهم، وحبب إليهم أفعاله، ووجه إليه طلابه، كما وجه الماء إلى الأرض الجدبة؛ لتحيا به، وليحيا به أهلها، وقيل: اصنع المعروف في أهله وفي غير أهله، فإن أصبت أهله؛ فهو أهله، وإن لم تصب أهله فأنت من أهله، فهنيئا للذين يسر الله لهم خدمة الناس، والسعي في مصالح العامة، فشكر النعم يستوجب منهم أن يفعلوا كل جهد في قضاء ما جعلهم الله لهم مفاتيح وأسبابًا {٣١}، والله تعالى يحث الذين آمنوا في سورة الحج على فعل الخيرات، ومن الخيرات قضاء حوائج المسلمين، ففيه الفلاح في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٧٧) ﴾ [الحج: ٧٧].

[٤٩١] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا؛ نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ القِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ؛ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا؛ سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ العَبْدِ؛ مَا كَانَ العَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ»[٤٩١].

[٤٩٢] وعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ أَنَّ رَجُلا جَاءَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ وَأَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ عز وجل؟ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى سُرُورٌ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا، أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا، وَلَأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخٍ فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ فِي هَذَا المَسْجِدِ - يَعْنِي: مَسْجِدَ المَدِينَةِ- شَهْرًا وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ، وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلأَ اللهُ قَلْبَهُ رَجَاءً يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَتَهَيَّأَ لَهُ أَثْبَتَ

---

[٤٩١] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٦٩٩.

اللهُ قَدَمَهُ يَوْمَ تَزُولُ الأَقْدَامُ »[٤٩٢] .

من قصص الأنبياء (نداء نوح عليه السلام لربه بعد استواء السفينة)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة هود: أنه بعد أن هلك كل العصاة الذين عصوا نبي الله نوح عليه السلام ومن بينهم الولد العاصي لنوح عليه السلام ، نادى نوح ربه: رب إنك وعَدْتني أن تنجيني وأهلي من الغرق والهلاك ، وإن ابني هذا من أهلي ، وإن وعدك الحق الذي لاتخلفه وأنت أحكم الحاكمين وأعدلهم ، فقال الله: يا نوح إن ابنك الذي هلك ليس من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم ، وذلك بسبب كفره وعمله ؛ فعمله عمل غير صالح ، وإني أنهاك أن تسألني أمرًا لا علم لك به ، وإني أعظك ؛ لئلا تكون من الجاهلين في مسألتك إياي عن ذلك ، قال نوح: يا رب إني أعتصم وأستجير بك أن أسألك ما ليس لي به علم ، وإن لم تغفر لي ذنبي ، وترحمني برحمتك أكن من الذين غَبَنوا أنفسهم حظوظها وهلكوا ، قال الله: يا نوح اهبط من السفينة إلى الأرض بأمن وسلامة منَّا وبركات عليك وعلى أمم ممن معك ، وهناك أمم وجماعات من أهل الشقاء سنمتعهم في الحياة الدنيا ، إلى أن يبلغوا آجالهم ثم ينالهم منا العذاب الشديد يوم القيامة ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَنَادَى نُوحٌ رَّبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابُنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ (٤٥) قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلاَ تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَن تَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ (٤٦) قَالَ رَبِّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَإِلاَّ تَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمْنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ (٤٧) قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلاَمٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَى أُمَمٍ مِّمَّن مَّعَكَ وَأُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤٨) ﴾ [هود: ٤٥- ٤٨] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

***

[٤٩٢] (حسن) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٣٦٤٦، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ١٧٦.

زاد اليوم الرابع والخمسين بعد المائة 【١٥٤】

من الأخلاق الإسلامية (حسن الجوار)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ أمرنا في سورة النساء بعبادته وعدم الإشراك به ، والإحسان إلى الوالدين وأداء حقوقهما ، وحقوق الأقربين ، واليتامى ، والمساكين ، والجار الذي يربطه بنا صلة رحم ، والجار القريب في السكن منا ، والرفيق في السفر وفي الحضر ، والمسافر المحتاج ، فقال تعالى: ﴿ وَاعْبُدُواْ اللهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ﴾ [النساء: ٣٦] ، ولقد كان النبي ﷺ يحث أصحابه على حسن الجوار ، وذلك بكف الأذى ، وبذل الندى للجار .

[٤٩٣] فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ**»[٤٩٣] .

[٤٩٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ** - أي: شروره؟- »[٤٩٤] وفيه وعيد شديد لمن أخاف جاره .

[٤٩٥] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «**يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا** - أي: حِرْصًا عَلَى إِيصَالِ نَصِيبٍ مِنْهُ لِلْجَارِ-، **وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ**»[٤٩٥] .

[٤٩٦] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَهَا: « . . **صِلَةُ الرَّحِمِ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ، وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ**»[٤٩٦] .

من قصص الأنبياء (قصة هود عليه السلام)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الأعراف: أنه أرسل إلى قبيلة عاد أخاهم

---

[٤٩٣] (صحيح) أخرجه البخاري٦٠١٥، ومسلم٢٦٢٥ .
[٤٩٤] (صحيح) أخرجه مسلم ٤٦ .
[٤٩٥] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٦٢٥.
[٤٩٦] (صحيح) أخرجه أحمد في مسنده ٢٥٢٥٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣٧٦٧.

هودا حين عبدوا الأوثان، فقال لهم: اعبدوا الله وحده، ليس لكم من إله غيرالله ﷻ فاتقوا الله حتى تنجوا من عذابه، قال كبراؤهم: ياهود، إنا لنعلم أنك سفيه وكاذب فيما تقول، قال هود: يا قوم لست سفيها؛ ولكني رسول إليكم من رب العالمين، أُبلِّغكم ما أرسلني به ربي إليكم، وأنا لكم ناصح أمين، وهل كان عجبكم أن أرسلني الله إليكم لينذركم من بأسه وعذابه؟ واذكروا نعمة الله عليكم؛ إذ جعلكم تسكنون الأرض بعد قوم نوح، وزاد في أجسامكم قوة وضخامة، فاذكروا نِعَمَ الله عليكم لعلكم تفوزون في الدنيا والآخرة، قالت عاد لهود: أدعوتنا لعبادة الله وحده وترك عبادة الأصنام؟ فائتنا بالعذاب الذي تنذرنا به إن كنت من الصادقين، قال هود لقومه: سينزل الله بكم عذابه وغضبه، أتجادلونني في هذه الأصنام التي سميتموها أنتم وآباؤكم آلهة؟ فانتظروا نزول العذاب عليكم، فإني منتظر معكم نزوله، فوقع عذاب الله بإرسال الريح الشديدة عليهم، وأنجى الله هودًا والذين آمنوا معه، وهلك القوم الكافرون، وهذا في قوله تعالى: ﴿وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ أَفَلاَ تَتَّقُونَ (٦٥) قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وِإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٦٦) قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٦٧) أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاتِ رَبِّي وَأَنَاْ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ (٦٨) أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَاذكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً فَاذْكُرُواْ آلاءَ اللهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٦٩) قَالُواْ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ اللهَ وَحْدَهُ وَنَذَرَ مَا كَانَ يَعْبُدُ آبَاؤُنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (٧٠) قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجَادِلُونَنِي فِي أَسْمَاءٍ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤكُم مَّا نَزَّلَ اللهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ فَانتَظِرُواْ إِنِّي مَعَكُم مِّنَ الْمُنتَظِرِينَ (٧١) فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَمَا كَانُواْ مُؤْمِنِينَ (٧٢)﴾ [الأعراف: ٦٥- ٧٢].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الخامس والخمسين بعد المائة ١٥٥

من الأخلاق الإسلامية (بر الوالدين ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى أمر وألـزم وأوجـب في سـورة الإسـراء أن نفـرده وحده بالعبادة ، وأمرنا بالإحسان إلى الأب والأم ، وبخاصة حالةُ الشـيخوخة ، فـلا نضجر ولا نستثقل شيئًا نراه من أحدهما أو منهما ، ولا نسمعهما قولا سيئًا ، حتى التأفيف ؛ ولكن نرفق بهما ، ونقول لهما دائما قـولا لينًا لطيفًا ، ونكـون لأمهاتنـا وآبائنا أذلاء متواضعين رحمة بهما ، ونطلب مـن ربنـا أن يرحمهمـا برحمتـه الواسـعة أحياءً وأمواتًا ، كما صبرا على تربيتنا أطفالًا ، فقـال سـبحانه: ﴿ وَقَضَـى رَبُّـكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَـرَ أَحَـدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَـا فَـلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَـا جَنَـاحَ الـذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤) ﴾ [الإسراء: ٢٣- ٢٤] .

[٤٩٧] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ: أَيُّ الأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «**الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا**» ، قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: « **ثُـمَّ بِـرُّ الوَالِـدَيْنِ**» ، قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: «**ثُمَّ الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ**»[٤٩٧] .

[٤٩٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَـاءَ رَجُـلٌ إِلَـى رَسُـولِ اللهِ ﷺ فَقَـالَ: يَـا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «**أُمُّكَ**» ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَـالَ: «**ثُمَّ أُمُّكَ**» ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ أُمُّكَ**» ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ أَبُوكَ**»[٤٩٨] .

من قصص الأنبياء (قصة صالح عليه السلام)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الأعراف: بأنه أرسل صالحا لثمـود لــمَّا عبدوا الأوثان من دون الله تعالى ، فقال صالح لهم: يا قوم اعبدوا الله وحده ؛ ليس لكم من إله يستحق العبادة غيره ، فأخلصوا له العبادة ، قد جئتكم بالبرهـان علـى

---

[٤٩٧] (صحيح) أخرجه البخاري٥٢٧، ومسلم٨٥ .

[٤٩٨] (صحيح) أخرجه البخاري ٥٩٧١، ومسلم٢٥٤٨، واللفظ للبخاري.

صدق ما أدعوكم إليه ، إذ دعوتُ الله أمامكم ، فأخرج لكم من الصخرة ناقة عظيمة كما سألتم ، فاتركوها تأكل في أرض الله من المراعي ، ولا تتعرضوا لها بأي أذى ، فيصيبكم بسبب ذلك عذاب أليم . واذكروا نعمة الله عليكم ، إذ جعلكم تَخْلُفُون مَن قبلكم ، من بعد قبيلة عاد ، ومكَّن لكم في الأرض الطيبة تنزلونها ، فتبنون في سهولها البيوت العظيمة ، وتنحتون من جبالها بيوتًا أخرى ، فاذكروا نِعَمَ الله عليكم ، ولا تَسْعَوا في الأرض بالإفساد . قال السادة والكبراء من الذين استعلَوا للمؤمنين الذين استضعفوهم: أتعلمون حقيقة أن صالحًا قد أرسله الله إلينا؟ فقال المؤمنون لهم: إنا مصدقون بما أرسله الله به ، متَّبعون لشرعه ، فنحروا الناقة استخفافا منهم بوعيد صالح ، وقالوا على سبيل الاستهزاء واستبعاد العذاب: يا صالح ائتنا بما تتوعَّدنا به من العذاب ، فقال لهم صالح: استمتعوا بحياتكم في بلدكم ثلاثة أيام ، فإن العذاب نازل بكم بعدها ، لا بد من وقوعه ، فأخذَت الذين كفروا الزلزلةُ الشديدة التي خلعت قلوبهم ، فأصبحوا في بلدهم هالكين لاصقين بالأرض على رُكَبهم ووجوههم ، لم يُفْلِت منهم أحد ، قال تعالى: ﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ هَـذِهِ نَاقَةُ اللهِ لَكُمْ آيَةً فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللهِ وَلاَ تَمَسُّوهَا بِسُوَءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٣) وَاذْكُرُواْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاء مِن بَعْدِ عَادٍ وَبَوَّأَكُمْ فِي الأَرْضِ تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهَا قُصُورًا وَتَنْحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا فَاذْكُرُواْ آلاَء اللهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٧٤) قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُواْ لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَالِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِ قَالُواْ إِنَّا بِمَا أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ (٧٥) قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا بِالَّذِيَ آمَنتُمْ بِهِ كَافِرُونَ (٧٦) فَعَقَرُواْ النَّاقَةَ وَعَتَوْاْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ وَقَالُواْ يَا صَالِحُ ائْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِن كُنتَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧٧) فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُواْ فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ (٧٨) ﴾ [الأعراف: ٧٣- ٧٨] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السادس والخمسين بعد المائة ١٥٦

من الأخلاق الإسلامية (بر الوالدين ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى بين في سورة البقرة: أنه كتب على بني إسرائيل أن يعبدوا الله وحده ، وأن يحسنوا للوالدين ، وللأقربين ، ولليتامى ، وللمساكين ، وأن يقولوا للناس أطيب الكلام ، مع أداء الصلاة وإيتاء الزكاة ، ثـم أَعْرَضْـوا ونقضـوا العهد- إلا قليلا منهم- ، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللهَ وَبِالْوَالِـدَيْنِ إِحْسَـانًا وَذِي الْقُرْبَـى وَالْيَتَـامَى وَالْمَسَـاكِينِ وَقُولُـواْ لِلنَّـاسِ حُسْـنًا وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَـوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلًا مِّـنكُمْ وَأَنـتُم مِّعْرِضُـونَ (٨٣) ﴾ [البقرة: ٨٣] ، ومن المعلوم أن شرع من قبلنا شرع لنا إذا لم يخالف شرعنا .

[٤٩٩] وَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ ﵄ قَالَتْ: قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِـيَ مُشْـرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قُلْتُ: قَدِمَتْ عَلَـيَّ أُمِّـي وَهِـيَ رَاغِبَةٌ – أي: راغبة في عطائي وزيارتي- أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «**نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ**»[٤٩٩] .

[٥٠٠] وَعَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ عُمَـرُ بْـنُ الخَطَّـابِ ﵁: إِذَا أَتَـى عَلَيْـهِ أَمْدَادُ أَهْلِ اليَمَنِ سَأَلَهُمْ أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ ، فَقَالَ: أَنْـتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ؟ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟ قَـالَ: نَعَـمْ ، قَـالَ: فَكَـانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ:نَعَمْ ، قَالَ لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الـيَمَنِ، مِـنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَـمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ، فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ؟**» فَاسْتَغْفِرْ لِي ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ[٥٠٠] .

[٥٠١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُـهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ**- أي: لصق أنفه بالتراب-» قِيلَ مَـنْ يَـا رَسُـولَ اللهِ؟ قَـالَ: «**مَـنْ أَدْرَكَ**

---

(٤٩٩) (صحيح) أخرجه البخاري٢٦٢٠، ومسلم١٠٠٣، واللفظ لمسلم .
(٥٠٠) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٤٢.

وَالِدَيْهِ عِنْدَ الكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ثُمَّ لَمْ يَدْخُلْ الجَنَّةَ - أي: بسبب العقوق - »[٥٠١] .

من قصص الأنبياء (قصة إبراهيم عليه الصلاة والسلام مع قومه)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الأنبياء: أنه آتى إبراهيم الهداية قبل موسى وهارون ، حين قال لأبيه وقومه: ما هذه الأصنام التي التزمتم بعبادتها؟ ، قالوا: وجدنا آباءنا يعبدونها ، ونحن نقتدي بهم ، فقال: لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال حين عبدتموها ، قالوا: أأنت جاد في هذا الكلام ، أم أنك لاعبٌ مستهزئ لا تدري ما تقول؟ ، فقال لهم: بل ربكم الذي أدعوكم إلى عبادته هو رب السماوات والأرض الذي خلقهنَّ ، وأنا على ذلك من الشاهدين ، ووالله لأحطمن أصنامكم عند خروجكم خارج المدينة ، فحطمها إبراهيم ، وترك كبيرها ، كي يرجع القوم إليه ويسألوه ، فيتبين عجزهم وضلالهم ، وتقوم الحجة عليهم ، ورجع القوم ، ورأوا أصنامهم محطمة مهانة ، فسأل بعضهم بعضًا: مَن فعل هذا بآلهتنا؟ إنه لظالم في اجترائه على ذلك ، قال بعضهم: سمعنا فتى يقال له إبراهيم: يحلف بأنه سيحطمها ، قال رؤساؤهم: فَأْتوا بإبراهيم على مرأى من الناس ؛ ليشهدوا على اعترافه ، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ (٥١) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ (٥٢) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءنَا لَهَا عَابِدِينَ (٥٣) قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٥٤) قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ(٥٥) قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ (٥٦) وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (٥٧) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (٥٨) قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ(٥٩) قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠) قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ(٦١) ﴾ [الأنبياء: ٥١- ٦١] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٥٠١] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٥١ .

زاد اليوم السابع والخمسين بعد المائة ١٥٧

من الأخلاق الإسلامية (صلة الأرحام ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى أمر في سورة النساء الناس: بأن يتقوا الله الذي خلقهم من آدم عليه السلام، وخلق منه حواء، ونشر منهما في أنحاء الأرض رجالا كثيرًا ونساء كثيرات، وأن يراقبوا الله الذي يَسْأل به بعضهم بعضًا، وأن يحذروا أن يقطعوا أرحامهم، فالله يراقبهم، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا (١)﴾ [النساء: ١].

[٥٠٢] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ- أي: يوسع له- فِي رِزْقِهِ وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ- أي: يمد له في عمره- فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»[(٥٠٢)].

[٥٠٣] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ جِهَارًا غَيْرَ سِرٍّ يَقُولُ: «إِنَّ آلَ أَبِي- أي: أقربائي من النسب- لَيْسُوا بِأَوْلِيَائِي- أي: لكفرهم-، إِنَّمَا وَلِيِّيَ اللهُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ، وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبُلُّهَا بِبَلَاهَا-أي: أَصِلُهَا بِصِلَتِهَا-»[(٥٠٣)].

[٥٠٤] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالعَرْشِ تَقُولُ: مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ»[(٥٠٤)].

من قصص الأنبياء (إلقاء إبراهيم عليه السلام في النار ونجاته منها وهجرته للشام)

أحبتي في الله، بين الله تعالى في سورة الأنبياء: أن قوم إبراهيم عليه السلام جاءوا به وسألوه منكرين: أأنت الذي كسَّرْتَ آلهتنا؟ يعنون أصنامهم، فأراد إبراهيم إظهار سفههم أمام أنفسهم، فقال: بل الذي كسَّرها هذا الصنم الكبير، فاسألوها لعلها تشهد بذلك، فظهر لهم أنهم على ضلال حين عبدوا أصنامًا

---

(٥٠٢) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٨٩٦، ومسلم٢٥٥٧، واللفظ للبخاري.
(٥٠٣) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٩٩٠.
(٥٠٤) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٥٥ .

عاجزة، وسُرعان ما عاد إليهم مكابرتهم، فقالوا: كيف نسألها، وقد علمتَ أنها لا تنطق؟، قال إبراهيم: كيف تعبدون أصنامًا لا تنفع، ولا تضرُّ؟، أف على ذلك، أفلا تعقلون أنكم على ضلال؟، فلما بطلت حجتهم قالوا: حَرِّقوه بالنار؛ حتى تنصروها، فأشْعَلوا نارًا عظيمة، وألقوه فيها فانتصر الله لرسوله، وقال للنار:كوني بردًا وسلامًا على إبراهيم، فلم يصيبه أذى، وأراد القوم إهلاك إبراهيم فأبطل الله كيدهم، وجعلهم المغلوبين، قال تعالى: ﴿ قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ (٦٣) فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ (٦٤) ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ(٦٥) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ (٦٦) أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٧) قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ (٦٨) قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٦٩) وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ(٧٠) ﴾ [الأنبياء: ٦٢- ٧٠]، فلما حدث ذلك آمن لوطٌ بإبراهيمَ وتبع ملته، وهاجر إلى الأرض المباركة "الشام"، قال تعالى: ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (٢٦) ﴾ [العنكبوت: ٢٦].

[٥٠٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَيْنَا هُوَ ذَاتَ يَوْمٍ- أي: إبراهيم ﷺ- وَسَارَةُ، إِذْ أَتَى عَلَى جَبَّارٍ مِنْ الْجَبَابِرَةِ- أي: فرعون مصر- فَقِيلَ لَهُ: إِنَّ هَا هُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَسَأَلَهُ عَنْهَا، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَ: أُخْتِي؟ ..فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا بِيَدِهِ فَأُخِذَ، فَقَالَ: ادْعِي اللهَ لِي وَلاَ أَضُرُّكِ؟ فَدَعَتِ اللهَ فَأُطْلِقَ، ثُمَّ تَنَاوَلَهَا الثَّانِيَةَ فَأُخِذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ، فَقَالَ: ادْعِي اللهَ لِي وَلاَ أَضُرُّكِ؟ فَدَعَتْ فَأُطْلِقَ، فَدَعَا بَعْضَ حَجَبَتِهِ- أي: حُرَّاسه-، فَقَالَ: إِنَّكُمْ لَمْ تَأْتُونِي بِإِنْسَانٍ إِنَّمَا أَتَيْتُمُونِي بِشَيْطَانٍ،فَأَخْدَمَهَا هَاجَرَ» [٥٠٥].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٥٠٥] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٣٥٨، ومسلم٢٣٧١، واللفظ للبخاري.

زاد اليوم الثامن والخمسين بعد المائة (١٥٨)

من الأخلاق الإسلامية (صلة الأرحام ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى يأمر الانسان في سورة الإسراء: بأن يحسِنْ إلى كل مَن له صلة قرابة به ، وأن يعطيه حقه من الإحسان والبر ، وأن يعطى المسكين المحتاج والمسافر المنقطع عن أهله وماله ، ولا ينفق المال في غير طاعة الله ، أو على وجه الإسراف والتبذير ، قال تعالى: ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦)﴾ [الإسراء: ٢٦] .

وبين الحبيب ﷺ أن واصل الرحم ليس بالمكافيء الذي يصل رحمه التي تصله ؛ ولكن الواصل الذي يصل من قطعه ، لأنه لا يريد في جميع أعماله إلا رضى الله عز وجل وحده ، فلا يعبأ بقطيعة في مقابل صلة ، وإساءة في مقابل إحسان .

[٥٠٦] فَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ** - أي: الذي يصل من وصله -، **وَلَكِنْ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا**»(٥٠٦) .

[٥٠٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله، وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله، وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِالله، وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أَوْ لِيَصْمُتْ**»(٥٠٧) .

[٥٠٨] وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْنِينِي مِنَ الجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنْ النَّارِ؟ قَالَ: «**تَعْبُدُ اللهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ**» ، فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أُمِرَ بِهِ دَخَلَ الجَنَّةَ** »(٥٠٨) .

[٥٠٩] وَعَنْ رَجُلٍ مِنْ خَثْعَمَ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيُّ الأَعْمَالِ

---

(٥٠٦) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٩٩١.

(٥٠٧) (صحيح) أخرجه البخاري٦٠١٨، ومسلم٤٨، واللفظ للبخاري .

(٥٠٨) (صحيح) أخرجه البخاري ١٣٩٦، ومسلم١٣، واللفظ لمسلم .

أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «**إِيمَانٌ بِالله، ثُمَّ صِلَةُ الرَّحِمِ**» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ الأَعْمَالِ أَبْغَضُ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: **الإِشْرَاكُ، ثُمَّ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ، ثُمَّ الأَمْرُ بِالمُنْكَرِ وَالنَّهْيِ عَنِ المَعْرُوفِ** »[(٥٠٩)] .

من قصص الأنبياء (مولد إسماعيل عليه السلام)

أحبتي في الله ، قال أهل الكتاب: إن إبراهيم عليه السلام سأل الله ذرية طيبة ، وأنَّ الله بشَّره بذلك ، وأنه لما كان لإبراهيم ببلاد المقدس عشرون سنة ، قالت سارة لإبراهيم عليه السلام ، إن الرب قد حرمني الولد ، فادخل على أَمَتِي هذه- أي: هاجر عليها السلام- ، لعل الله يرزقني منها ولدًا ، فلما وهبتها له دخل بها إبراهيم عليه السلام ، فحين دخل بها حملت منه ، قالوا: فلما حملت ارتفعت نفسها ، وتعاظمت على سيدتها ، فغارت منها سارَّة ، فشكت ذلك إلى إبراهيم ، فقال: لها افعلي بها ما شئت ، فخافت هاجر فهربت ، فنزلت عند عين هناك ، فقال لها مَلَكٌ من الملائكة ، لا تخافي ؛ فإنَّ الله جاعلٌ من هذا الغلام الذي حملت خيرًا ، وأمرها بالرجوع ، وبشَّرها أنها ستلد ابنًا ، وتسميه إسماعيل ، ويكون وحش الناس ، يده على الكل ، ويد الكل به ، ويملك جميع بلاد إخوته ، فشكرت الله ﷻ على ذلك . وهذه البشارة إنما انطبقت على ولده محمد صلوات الله وسلامه عليه ، فإنه الذي به سادت العرب ، وملكت جميع البلاد غربًا وشرقًا ، وأتاها الله من العلم النافع والعمل الصالح ما لم تُؤْتَ أُمّةٌ من الأمم قبلها ، وما ذاك إلا بشرف رسولها على سائر الرسل ، وبركة رسالته ويُمْن بشارته وكماله فيما جاء به ، وعموم بعثته لجميع أهل الأرض ، ولما رجعت هاجر وضعت إسماعيل عليه السلام ، قالوا: وَوَلَدتهُ ولإبراهيم من العمر ٨٦ سنة ، قبل مولد إسحاق بثلاث عشرة سنة ، ولما وُلِدَ إسماعيل أوحى الله إلى إبراهيم يبشره بإسحاق من سارَّة ، فخرَّ لله ساجدًا {٦١} .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

(٥٠٩) (حسن) أخرجه أبو يعلى في مسنده ٦٨٣٩، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ١٦٦ .

زاد اليوم التاسع والخمسين بعد المائة ﴿١٥٩﴾

من الأخلاق الإسلامية (بر أصدقاء الأب والأم والأقارب والزوجة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات بر الوالدين وبر الزوجة أو الزوج بعد وفاتهم ، الدعاء لهم بالمغفرة والرحمة ، وإخراج الصدقة لهم ، وإكرام صديقهم . .

[٥١٠]فَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: مَا غِرْتُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ نِسَاءِ النَّبِيِّ ﷺ مَا غِرْتُ عَلَى خَدِيجَةَ ، وَمَا رَأَيْتُهَا ؛ وَلَكِنْ كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُكْثِرُ ذِكْرَهَا ، وَرُبَّمَا ذَبَحَ الشَّاةَ ثُمَّ يُقَطِّعُهَا أَعْضَاءً ثُمَّ يَبْعَثُهَا فِي صَدَائِقِ خَدِيجَةَ ، فَرُبَّمَا قُلْتُ لَهُ: كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي الدُّنْيَا امْرَأَةٌ إِلاَّ خَدِيجَةُ! ، فَيَقُولُ: «**إِنَّهَا كَانَتْ وَكَانَتْ وَكَانَ لِي مِنْهَا وَلَدٌ**»[٥١٠] .

[٥١١] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ دِينَارٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﵄ أَنَّهُ كَانَ إِذَا خَرَجَ إِلَى مَكَّةَ كَانَ لَهُ حِمَارٌ يَتَرَوَّحُ عَلَيْهِ إِذَا مَلَّ رُكُوبَ الرَّاحِلَةِ ، وَعِمَامَةٌ يَشُدُّ بِهَا رَأْسَهُ ، فَبَيْنَا هُوَ يَوْمًا عَلَى ذَلِكَ الحِمَارِ إِذْ مَرَّ بِهِ أَعْرَابِيٌّ ، فَقَالَ: أَلَسْتَ ابْنَ فُلاَنِ ابْنِ فُلاَنٍ؟ قَالَ: بَلَى ، فَأَعْطَاهُ الحِمَارَ ، وَقَالَ: ارْكَبْ هَذَا ، وَالعِمَامَةَ قَالَ: اشْدُدْ بِهَا رَأْسَكَ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ: غَفَرَ اللهُ لَكَ أَعْطَيْتَ هَذَا الأَعْرَابِيَّ حِمَارًا كُنْتَ تَرَوَّحُ عَلَيْهِ ، وَعِمَامَةً كُنْتَ تَشُدُّ بِهَا رَأْسَكَ ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ مِنْ أَبَرِّ البِرِّ صِلَةَ الرَّجُلِ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ**- أي: يموت- ، **وَإِنَّ أَبَاهُ كَانَ صَدِيقًا لِعُمَرَ**»[٥١١] .

من قصص الأنبياء (قصة بئر زمزم)

[٥١٢] فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵄ قَالَ: أَوَّلَ مَا اتَّخَذَ النِّسَاءُ الْمِنْطَقَ- أي: ما يشد به الوسط- مِنْ قِبَلِ أُمِّ إِسْمَاعِيلَ ، اتَّخَذَتْ مِنْطَقًا ؛ لَتُعَفِّيَ أَثَرَهَا- أي: لتخفي أثر أقدامها- عَلَى سَارَةَ ،ثُمَّ جَاءَ بِهَا إِبْرَاهِيمُ وَبِابْنِهَا إِسْمَاعِيلَ وَهِيَ تُرْضِعُهُ ، حَتَّى وَضَعَهُمَا عِنْدَ البَيْتِ عِنْدَ دَوْحَةٍ فَوْقَ زَمْزَمَ فِي أَعْلَى الْمَسْجِدِ ، وَلَيْسَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ

---

[٥١٠] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٨١٨.

[٥١١] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٥٢ .

أَحَدٌ ، وَلَيْس بِهَا مَاءٌ ، فَوَضَعَهُمَا هُنَالِكَ ، وَوَضَعَ عِنْدَهُمَا جِرَابًا - أي: وعاء من جلد - فِيهِ تَمْرٌ وَسِقَاءً فِيهِ مَاءٌ ، ثُمَّ قَفَّى - أي: رجع - إِبْرَاهِيمُ مُنْطَلِقًا ، فَتَبِعَتْهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ ، فَقَالَتْ: يَا إِبْرَاهِيمُ ، أَيْنَ تَذْهَبُ وَتَتْرُكُنَا بِهَذَا الْوَادِي الَّذِي لَيْسَ فِيهِ إِنْسٌ وَلاَ شَيْءٌ؟ فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ مِرَارًا ، وَجَعَلَ لاَ يَلْتَفِتُ إِلَيْهَا ، فَقَالَتْ لَهُ: أَاللهُ الَّذِي أَمَرَكَ بِهَذَا؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَتْ: إِذَنْ لاَ يُضَيِّعُنَا ،ثُمَّ رَجَعَتْ ، فَانْطَلَقَ إِبْرَاهِيمُ حَتَّى إِذَا كَانَ عِنْدَ الثَّنِيَّةِ - أي: طريق عالى في الجبل - حَيْثُ لاَ يَرَوْنَهُ اسْتَقْبَلَ بِوَجْهِهِ الْبَيْتَ ، ثُمَّ دَعَا بِهَؤُلاَءِ الكَلِمَاتِ ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ ، فَقَالَ: ﴿ رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ (٣٧) ﴾ [إبراهيم: ٣٧] ، وَجَعَلَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ تُرْضِعُ إِسْمَاعِيلَ وَتَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ الْمَاءِ ، حَتَّى إِذَا نَفِدَ مَا فِي السِّقَاءِ عَطِشَتْ وَعَطِشَ ابْنُهَا ، وَجَعَلَتْ تَنْظُرُ إِلَيْهِ يَتَلَوَّى أَوْ قَالَ يَتَلَبَّطُ ، فَانْطَلَقَتْ ؛ كَرَاهِيَةَ أَنْ تَنْظُرَ إِلَيْهِ فَوَجَدَتِ الصَّفَا أَقْرَبَ جَبَلٍ فِي الأَرْضِ يَلِيهَا ، فَقَامَتْ عَلَيْهِ ، ثُمَّ اسْتَقْبَلَتِ الوَادِيَ تَنْظُرُ: هَلْ تَرَى أَحَدًا؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، فَهَبَطَتْ مِنَ الصَّفَا ، حَتَّى إِذَا بَلَغَتِ الوَادِيَ رَفَعَتْ طَرَفَ دِرْعِهَا - أي: قميصها - ثُمَّ سَعَتْ سَعْيَ الإِنْسَانِ المَجْهُودِ ، حَتَّى جَاوَزَتْ الوَادِيَ ، ثُمَّ أَتَتْ المَرْوَةَ ، فَقَامَتْ عَلَيْهَا وَنَظَرَتْ: هَلْ تَرَى أَحَدًا؟ فَلَمْ تَرَ أَحَدًا ، فَفَعَلَتْ ذَلِكَ سَبْعَ مَرَّاتٍ ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**فَذَلِكَ سَعْيُ النَّاسِ بَيْنَهُمَا، فَلَمَّا أَشْرَفَتْ عَلَى المَرْوَةِ سَمِعَتْ صَوْتًا، فَقَالَتْ: صَهٍ!** - أي: أنصتي - **تُرِيدُ نَفْسَهَا ثُمَّ تَسَمَّعَتْ فَسَمِعَتْ أَيْضًا، فَقَالَتْ: قَدْ أَسْمَعْتَ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ غِوَاثٌ** -أي: أغثني- ، **فَإِذَا هِيَ بِالمَلَكِ عِنْدَ مَوْضِعِ زَمْزَمَ، فَبَحَثَ بِجَنَاحِهِ حَتَّى ظَهَرَ المَاءُ، فَجَعَلَتْ تُحَوِّضُهُ وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا، وَجَعَلَتْ تَغْرِفُ مِنَ المَاءِ فِي سِقَائِهَا وَهُوَ يَفُورُ بَعْدَ مَا تَغْرِفُ**» ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَرْحَمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ .. لَكَانَتْ زَمْزَمُ عَيْنًا مَعِينًا . .**» [٥١٢] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

***

---

[٥١٢] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٣٦٤ .

زاد اليوم الستين بعد المائة [١٦٠]

من الأخلاق الإسلامية (توقير العلماء والكبار وأهل الفضل)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من الأخلاق الإسلامية توقير الكبار ، والعلماء ، والأئمة ، فيبدأ الصغير بالتحية على الكبير أو العالم ؛ احترامًا وتقديرًا له ، ويقدم الكبير في الطعام والشراب والمشي ، ويخدم الصغير الكبير أو العالم إن كان في حاجة لذلك .

[٥١٣] فَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ، وَحَامِلِ الْقُرْآنِ غَيْرِ الغَالِي فِيهِ- أي: في تفسيره وتجويده- وَالْجَافِي عَنْهُ – أي: في تركه- ، وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ» (٥١٣) .

[٥١٤] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ شَرَفَ كَبِيرِنَا- أي: بما يستحقه من التكريم- » (٥١٤) .

[٥١٥] وَعَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا، وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا- أي: حقه- » (٥١٥) .

من قصص الأنبياء (قصة ذبح إسماعيل وتعهد إبراهيم ابنه عليهما السلام بالزيارات)

[٥١٦] فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: مَرَّتْ بِهِمْ- أي: بهاجر وابنها إسماعيل عليه السلام وهم بجوار بئر زمزم وليس معهم أحد- رُفْقَةٌ مِنْ جُرْهُمَ أَوْ أَهْلُ بَيْتٍ مِنْ جُرْهُمَ مُقْبِلِينَ مِنْ طَرِيقِ كَدَاءٍ- أي: موضع بمكة- ، فَنَزَلُوا فِي أَسْفَلِ مَكَّةَ ، فَرَأَوْا طَائِرًا عَائِفًا- أي: يحوم حول الماء- ، فَقَالُوا: إِنَّ هَذَا الطَّائِرَ لَيَدُورُ عَلَى مَاءٍ ، لَعَهْدُنَا بِهَذَا الوَادِي وَمَا فِيهِ مَاءٌ ، فَأَرْسَلُوا جَرِيًّا أَوْ جَرِيَّيْنِ – أي: رسولًا أو رسولين منهم- فَإِذَا هُمْ بِالْمَاءِ ، فَرَجَعُوا فَأَخْبَرُوهُمْ بِالْمَاءِ ، فَأَقْبَلُوا ، قَالَ: وَأُمُّ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ الْمَاءِ ، فَقَالُوا: أَتَأْذَنِينَ لَنَا أَنْ نَنْزِلَ عِنْدَكِ ، فَقَالَتْ: نَعَمْ ، وَلَكِنْ لاَ حَقَّ لَكُمْ فِي الْمَاءِ ، قَالُوا:

---

(٥١٣) (حسن) أخرجه أبو داود ٤٨٤٣، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٢١٩٩ .
(٥١٤) (صحيح) أخرجه الترمذي ١٩٢٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٤٤٤.
(٥١٥) (حسن) أخرجه الحاكم ٤٢١، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٥٤٤٣.

نَعَمْ، . . ، فَنَزَلُوا وَأَرْسَلُوا إِلَى أَهْلِيهِمْ، فَنَزَلُوا مَعَهُمْ [٥١٦] .

وبين الله تعالى في سورة الصافات: أنه لما كَبِر إسماعيل ومشى مع أبيه قال له أبوه: إني أرى في المنام أني أذبحك، فما رأيك؟ (ورؤيا الأنبياء حق) فقال إسماعيل أمض ما أمرك الله به مِن ذبحي، ستجدني- إن شاء الله- صابرًا طائعًا محتسبًا، فلما استسلما لأمر الله وانقادا له، وألقى إبراهيم ابنه على جبينه على الأرض؛ ليذبحه نادى الله إبراهيم: أن يا إبراهيم، قد فعلتَ ما أُمرت به وصَدَّقْتَ رؤياك، وجزيناك على تصديقك، فالله يُخَلِّص المحسنين من الشدائد في الدنيا والآخرة، فذبح إسماعيل هو الابتلاء الشاق الذي أبان عن صدق الإيمان، وفدى الله تعالى إسماعيل، بكبش عظيم، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢)فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧)﴾ [الصافات: ١٠٢-١٠٧] .

وجاء في صحيح البخاري ما معناه: أنه لما اجتمعت قبيلة جرهم بجوار زمزم وشب معهم إسماعيل وتعلم العربية أعجبهم فزوجوه امرأة منهم، وتوفيت هاجر، وكان إبراهيم يتعهد ابنه إسماعيل عليهما السلام بالزيارات، فزاره مرة بعد أن تزوج فلم يجده، ووجد زوجته فسألها عن عيشهم فاشتكت ضيق العيش، فقال لها: أقرئي زوجك السلام، وقولي له غيرعتبة بيتك، فلما جاء إسماعيل وعلم مقال أبيه قال: هذا أبي ويأمرني بطلاقك، وتزوج بأخرى، وتكرر ما حدث للأولى؛ ولكنها قالت:نحن بخير وسعة، فدعا لهما بالبركة وقال لها: أقرئي زوجك السلام وقولي له ثبت عتبة بيتك، فلما عاد إسماعيل قال:أمرني أبي بأن أُمْسِكَكِ .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٥١٦] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٣٦٤ .

زاد اليوم الحادي والستين بعد المائة ﴿١٦١﴾

من الأخلاق الإسلامية (الشفقة على ضعفة المسلمين)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** الله تعالى أمر رسوله الكريم ﷺ في سورة الكهف: بأن يصبر مع أصحابه مِن فقراء المؤمنين الذين يعبدون ربهم وحده، ويدعونه في الصباح والمساء، يريدون بذلك وجهه، وأن يجلس معهم ويخالطهم، وألا يصرف نظره عنهم إلى غيرهم من الكفار؛ لإرادة التمتع بزينة الحياة الدنيا، وألا يُطِعْ من كان قلبه غافلا عن ذكر الله، وآثَرَ هواه على طاعة مولاه، وصارت جميع أعماله سفاهة وتفريطًا، قال تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا (٢٨)﴾ [الكهف:٢٨].

[٥١٧] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ امْرَأَةً سَوْدَاءَ كَانَتْ تَقُمُّ الْمَسْجِدَ- أي:تنظف المسجد من القمامة - أَوْ شَابًّا، فَفَقَدَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَسَأَلَ عَنْهَا أَوْ عَنْهُ؟ فَقَالُوا: مَاتَ، قَالَ: أَفَلاَ كُنْتُمْ آذَنْتُمُونِي، قَالَ: فَكَأَنَّهُمْ صَغَّرُوا أَمْرَهَا أَوْ أَمْرَهُ، فَقَالَ: «**دُلُّونِي عَلَى قَبْرِهِ**»، فَدَلُّوهُ، فَصَلَّى عَلَيْهَا، ثُمَّ قَالَ: «**إِنَّ هَذِهِ الْقُبُورَ مَمْلُوءَةٌ ظُلْمَةً عَلَى أَهْلِهَا، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنَوِّرُهَا لَهُمْ بِصَلاَتِي عَلَيْهِمْ**»(٥١٧).

[٥١٨] وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنهما قَالَ: رَأَى سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ- أي: زيادة منزلة بسبب شجاعته وغناه-، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلاَّ بِضُعَفَائِكُمْ؟**»(٥١٨).

من قصص الأنبياء (قصة ميلاد إسحاق عليه السلام)

أحبتي في الله، بين الله تعالى في سورة هود: أنه لما جاءت الملائكةُ إبراهيمَ يبشرونه هو وزوجته بإسحاق، ويعقوبَ مِنْ بعده، فقالوا: سلامًا، قال ردًّا على

---

(٥١٧) (صحيح) أخرجه البخاري ٤٥٨، ومسلم٩٥٦، واللفظ لمسلم.

(٥١٨) (صحيح) أخرجه البخاري ٢٨٩٦.

تحيتهم: سلام ، فذهب سريعًا وجاءهم بعجل سمين مشوي ؛ ليأكلوا منه ، فلما رأى إبراهيم أيديهم لا تَصِل إلى العجل الذي أتاهم به ولا يأكلون منه أنكر ذلك منهم ، وأحس في نفسه خِيفة وأضمرها ، قالت الملائكة- لما رأت ما بإبراهيم من الخوف-: لا تَخَفْ ، إنَّا ملائكة ربك ، أُرسلنا إلى قوم لوط ؛ لإهلاكهم ، وامرأة إبراهيم- سارة- كانت قائمة من وراء الستر تسمع الكلام ، فضحكت ؛ تعجبًا مما سمعت ، فبشرناها على ألسنة الملائكة بأنها ستلد مِن زوجها إبراهيم ولدًا يُسمى إسحاق ، وسيعيش ولدها ، وسيكون لها بعد إسحاق حفيد منه ، وهو يعقوب ، قالت سارة لما بُشِّرت بإسحاق متعجبة: يا ويلتا ، كيف يكون لي ولد وأنا عجوز ، وهذا زوجي في حال الشيخوخة والكِبَر؟ إن إنجاب الولد مِن مثلي ومثل زوجي مع كبر السن لَشيء عجيب ، قالت الرسل لها: أتعجبين من أمر الله وقضائه؟ رحمة الله وبركاته عليكم معشر أهل بيت النبوة ، إن الله حميد مجيد في الصفات والأفعال ، وهذا في قول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُنَا إِبْرَاهِيمَ بِالْبُشْرَى قَالُواْ سَلاَمًا قَالَ سَلاَمٌ فَمَا لَبِثَ أَن جَاء بِعِجْلٍ حَنِيذٍ (٦٩) فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لاَ تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُواْ لاَ تَخَفْ إِنَّا أُرْسِلْنَا إِلَى قَوْمِ لُوطٍ (٧٠) وَامْرَأَتُهُ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمِن وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ (٧١) قَالَتْ يَا وَيْلَتَى أَأَلِدُ وَأَنَاْ عَجُوزٌ وَهَـذَا بَعْلِي شَيْخًا إِنَّ هَـذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ (٧٢) قَالُواْ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللهِ رَحْمَتُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ (٧٣)﴾ [هود: ٦٩- ٧٣] .

ولقد بُشِّر إبراهيم عليه الصلاة والسلام بإسحاق نبيًّا من الصالحين ؛ جزاء له على صبره ورضاه بأمر ربه ، وطاعته له ، قال تعالى: ﴿ وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (١١٢)﴾ [الصافات:١١٢] ، ولقد وهب الله تعالى إبراهيم إسحاق ولدًا ، ويعقوب من بعده وَلَدَ وَلَدٍ ، وجعل في ذريته الأنبياء والكتب ، قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ﴾ [العنكبوت: ٢٧] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثاني والستين بعد المائة ١٦٢

من الأخلاق الإسلامية (التزاور في الله تعالى)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى** أَنَّ التزاور في الله تعالى لا لشيء من عرض الدنيا ؛ ولكن من أجل محبة الله تعالى من أسباب محبة الله تعالى للعبد ، وإدراك ظل الرحمن يوم لا ظل إلا ظله ، ومن أسباب دخول الجنة .

[٥١٩] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ- أي: طريقه- مَلَكًا، فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ القَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لاَ غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ ﷻ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ»(٥١٩) .

[٥٢٠] وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلاَنِيِّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ ، فَإِذَا فَتًى شَابٌّ بَرَّاقُ الثَّنَايَا ، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ ، وَصَدَرُوا عَنْ قَوْلِهِ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَلَمَّا كَانَ الغَدُ هَجَّرْتُ- أي: جئت مبكرا- ، فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، قَالَ: فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلاَتَهُ ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي لأُحِبُّكَ للهِ ، فَقَالَ: أَاللهِ ، فَقُلْتُ: أَاللهِ ، فَقَالَ: أَاللهِ ، فَقُلْتُ: أَاللهِ ، فَقَالَ: أَاللهِ ، فَقُلْتُ: أَاللهِ ، قَالَ: فَأَخَذَ بِحُبْوَةِ رِدَائِي ، فَجَبَذَنِي إِلَيْهِ ، وَقَالَ: أَبْشِرْ ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ»(٥٢٠) .

[٥٢١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللهِ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الجَنَّةِ مَنْزِلًا »(٥٢١) .

---

(٥١٩) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٦٧.

(٥٢٠) (صحيح) أخرجه مالك في الموطأ ١٦، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٣٠١٨ .

(٥٢١) (حسن) أخرجه الترمذي ٢٠٠٨، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٦٣٨٧ .

من قصص الأنبياء (بناء البيت العتيق)

[٥٢٢] فَعَنْ ابْنِ عباس ﷺ بعد أن أمر إبراهيم إسماعيلَ عليهما السلام أن يطلق زوجته الأولى ويمسك زوجته الثانية ، غاب عنهم ما شاء الله- قال: . . ثُمَّ جَاءَ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِسْمَاعِيلُ يَبْرِي نَبْلًا لَهُ تَحْتَ دَوْحَةٍ – أي: شجرة- قَرِيبًا مِنْ زَمْزَمَ، فَلَمَّا رَآهُ قَامَ إِلَيْهِ، فَصَنَعَا كَمَا يَصْنَعُ الوَالِدُ بِالوَلَدِ وَالوَلَدُ بِالوَالِدِ، ثُمَّ قَالَ: يَا إِسْمَاعِيلُ إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِأَمْرٍ، قَالَ: فَاصْنَعْ مَا أَمَرَكَ رَبُّكَ، قَالَ: وَتُعِينُنِي؟ قَالَ: وَأُعِينُكَ، قَالَ: فَإِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَبْنِيَ هَا هُنَا بَيْتًا، وَأَشَارَ إِلَى أَكَمَةٍ مُرْتَفِعَةٍ عَلَى مَا حَوْلَهَا، قَالَ: فَعِنْدَ ذَلِكَ رَفَعَا القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ، فَجَعَلَ إِسْمَاعِيلُ يَأْتِي بِالحِجَارَةِ وَإِبْرَاهِيمُ يَبْنِي، حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَ البِنَاءُ جَاءَ بِهَذَا الحَجَرِ، فَوَضَعَهُ لَهُ فَقَامَ عَلَيْهِ، وَهُوَ يَبْنِي وَإِسْمَاعِيلُ يُنَاوِلُهُ الحِجَارَةَ، وَهُمَا يَقُولَانِ: ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ ﴾ [البقرة: ١٢٧][٥٢٢] .

وبين الله تعالى في سورة البقرة: أن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام عندما كانا يرفعان أسس الكعبة ، كانا يدعوان الله فيقولا: (ربنا تَقبَّل منَّا إنك أنت السميع العليم ، واجعلنا ثابتَيْن على الإسلام ، واجعل من ذريتنا أمة منقادة لك بالإيمان ، وبصِّرْنا بمعالم عبادتنا ، وتجاوز عن ذنوبنا إنك أنت التواب الرحيم ، وابعث في أمة العرب رسولًا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم القرآن والسنة ، ويطهرهم من الشرك وسوء الأخلاق ، إنك أنت العزيز الحكيم) ، وهذا في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ القَوَاعِدَ مِنَ البَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (١٢٨) رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ (١٢٩)﴾ [البقرة: ١٢٦- ١٢٩] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٥٢٢] (صحيح) البخاري ٣٣٦٤ .

زاد اليوم الثالث والستين بعد المائة ١٦٣

من الأخلاق الإسلامية (محبة المؤمنين في الله تعالى)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ المتحابين في الله دائمة صحبتهم ، باقية مودتهم ، لا تزيدها الأيام إلا وثوقًا وإحكامًا ؛ لخلوصها من الإثم والأغراض الدنيئة ، قال تعالى: ﴿ الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ (٦٧) ﴾ [الزخرف:٦٧] .

[٥٢٣] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ: أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ»(٥٢٣) .

[٥٢٤] وعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللهُ: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ»(٥٢٤) .

[٥٢٥] وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ أَحَبَّ لله، وَأَبْغَضَ لله، وَأَعْطَى لله، وَمَنَعَ لله فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ »(٥٢٥) .

[٥٢٦] وعَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ اسْمَعُوا وَاعْقِلُوا، وَاعْلَمُوا أَنَّ لله عَزَّ وَجَلَّ عِبَادًا لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللهِ – أي: يوم القيامة– » فَجَاءَ رَجُلٌ مِنَ الأَعْرَابِ مِنْ قَاصِيَةِ النَّاسِ وَأَلْوَى بِيَدِهِ إِلَى نَبِيِّ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللهِ نَاسٌ مِنَ النَّاسِ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ عَلَى مَجَالِسِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللهِ ، انْعَتْهُمْ لَنَا – يَعْنِي: صِفْهُمْ لَنَا–؟ فَسُرَّ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ لِسُؤَالِ الأَعْرَابِيِّ فَقَالَ: «هُمْ نَاسٌ مِنْ أَفْنَاءِ النَّاسِ– أي: مما لا يعلم أصولهم– وَنَوَازِعِ القَبَائِلِ، لَمْ تَصِلْ بَيْنَهُمْ أَرْحَامٌ مُتَقَارِبَةٌ، تَحَابُّوا فِي اللهِ وَتَصَافَوْا، يَضَعُ اللهُ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ

(٥٢٣) (صحيح) أخرجه مسلم ٥٤.

(٥٢٤) (صحيح) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٥٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٣٣١ .

(٥٢٥) (صحيح) أخرجه ابو داود ٤٦٨١، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٩٦٥.

مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ فَيُجْلِسُهُمْ عَلَيْهَا، فَيَجْعَلُ وُجُوهَهُمْ نُورًا وَثِيَابَهُمْ نُورًا، يَفْزَعُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَفْزَعُونَ، وَهُمْ أَوْلِيَاءُ اللهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»[(٥٢٦)] .

من قصص الأنبياء (إبراهيم عليه السلام ينادى بالحج؛ امتثالا لأمر الله ﷻ)

أحبتي في الله ، أمر الله تعالى في سورة الحج إبراهيم عليه السلام: بأن يُعَلِمْ الناس بوجوب الحج عليهم ، فيأتوه على مختلف أحوالهم مشاةً وركبانًا على كل ضامر من الإبل ، وهو: (البعير الخفيف اللحم من السَّيْر والأعمال ، لا من الهُزال) ، يأتين من كل طريق بعيد ؛ ليحضروا منافع لهم من: مغفرة ذنوبهم ، وثواب أداء نسكهم وطاعتهم ، وتكَسُّبِهم في تجاراتهم ، وغير ذلك ؛ وليذكروا اسم الله على ذَبْح ما يتقربون به من الإبل والبقر والغنم ، في أيام معيَّنة هي: عاشر ذي الحجة ؛ أي: يوم عيد الأضحى ، وثلاثة أيام بعده ؛ شكرًا لله على نعمه ، وهم مأمورون أن يأكلوا مِن هذه الذبائح استحبابًا ، ويُطعموا منها الفقير الذي اشتد فقره ، ثم ليكمل الحجاج ما بقي عليهم من النُّسُك ، بإحلالهم وخروجهم من إحرامهم ؛ أي: بتحللهم من الإحرام ، وذلك بإزالة ما تَرَاكَم مِن وسخ في أبدانهم ، وقص أظفارهم ، وحلق شعرهم ، وليوفوا بما أوجبوه على أنفسهم من الحج والعمرة والهدايا ، ولْيطَّوَفُوا بالبيت العتيق القديم ، الذي أعتقه الله مِن تسلُّط الجبارين عليه ، وهو: الكعبة ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧) لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ(٢٨) ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ (٢٩) ﴾ [الحج: ٢٧- ٢٩] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

(٥٢٦) (صحيح لغيره) أخرجه أحمد في مسنده ٢٢٩٠٦، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٣٠٢٧ .

زاد اليوم الرابع والستين بعد المائة ﴿١٦٤﴾

من الأخلاق الإسلامية (إعلام الرجل من يحبه في الله أنه يحبه في الله)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أنَّه ثبت في السُّنَّةِ أنه يستحب أن يُعْلِمَ الرجلُ من يحبه في الله أنه يحبه ، فإن هذا يقوى روابط المحبة بين المسلمين .

[٥٢٧] فَعَنْ أَنسٍ رضي الله عنه ، قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ بِالنَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ نَاسٌ ، فَقَالَ رَجُلٌ عِنْدَهُ: إِنِّي لَأُحِبُّ هَذَا لله ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَعْلَمْتَهُ؟» ، قَالَ: لَا ، قَالَ: «**قُمْ إِلَيْهِ فَأَعْلِمْهُ**» ، فَقَامَ إِلَيْهِ فَأَعْلَمَهُ ، فَقَالَ: أَحَبَّكَ الَّذِي أَحْبَبْتَنِي لَهُ ، ثُمَّ رَجَعَ فَسَأَلَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ: فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ، وَلَكَ مَا احْتَسَبْتَ**»[٥٢٧] .

[٥٢٨] وَعَنْ أَبِي إِدْرِيسَ الخَوْلَانِيِّ أَنَّهُ قَالَ: دَخَلْتُ مَسْجِدَ دِمَشْقَ ، فَإِذَا فَتًى شَابٌّ بَرَّاقُ الثَّنَايَا ، وَإِذَا النَّاسُ مَعَهُ إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَيْءٍ أَسْنَدُوا إِلَيْهِ ، وَصَدَرُوا عَنْ قَوْلِهِ ، فَسَأَلْتُ عَنْهُ ، فَقِيلَ: هَذَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ ، فَلَمَّا كَانَ الغَدُ هَجَّرْتُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي بِالتَّهْجِيرِ ، وَوَجَدْتُهُ يُصَلِّي ، قَالَ:فَانْتَظَرْتُهُ حَتَّى قَضَى صَلَاتَهُ ، ثُمَّ جِئْتُهُ مِنْ قِبَلِ وَجْهِهِ ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قُلْتُ: وَاللهِ إِنِّي لَأُحِبُّكَ لله ، فَقَالَ:أَاللهِ ، فَقُلْتُ: أَاللهِ ، فَقَالَ: أَاللهِ ، فَقُلْتُ: أَاللهِ ، فَقَالَ: أَاللهِ ، فَقُلْتُ:أَاللهِ ، قَالَ: فَأَخَذَ بِحُبْوَةِ رِدَائِي ، فَجَبَذَنِي إِلَيْهِ ،وَقَالَ:أَبْشِرْ ،فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ**»[٥٢٨] .

من قصص الأنبياء (قصة لوط عليه السلام)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة العنكبوت: أن لوطًا آمن بإبراهيم عليهما السلام بعد أن نجى الله تعالى إبراهيم من النار ، وهاجر إلى الشام ، قال تعالى: ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ (٢٦) ﴾ [العنكبوت: ٢٦] ، وبين الله تعالى في سورة الشعراء:أنه سبحانه وتعالى أرسل لوطًا إلى قومه بشيرا

---

[٥٢٧] (حسن) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٨٥٧٦، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح ١٥ .

[٥٢٨] (صحيح) أخرجه مالك في الموطأ ١٦، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٣٠١٨ .

ونذيرا ؛ إذ قال لهم لوط: ألا تخشون عذاب الله؟ إني رسول من ربكم ، أمين على تبليغ رسالته إليكم ، فاحذروا عقاب الله على تكذيبكم رسوله ، واتبعوني فيما دعوتكم إليه ، وما أسألكم أجراً على دعوتي ؛ لهدايتكم ، فأجري على رب العالمين ، أتنكحون الذكور مِن بني آدم ، وتتركون ما خلق الله ؛ لاستمتاعكم وتناسلكم مِن أزواجكم؟ بل أنتم قوم متجاوزون حد الله مقترفون الحرام ، فقال قومه: لئن لم ترجع يا لوط عن كلامك هذا لنطردك من بلادنا ، قال لوط لهم: إني كاره عملكم هذا كُرها شديدًا ، ثم دعا ربه حينما يئس من استجابتهم له قائلا: ربِّ أنقذني وأنْقِذ أهلي مما يعمله قومي مِن هذه المعصية القبيحة ، ومِن عقوبتك التي ستصيبهم ، قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ (١٦٠) إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ (١٦١) إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ(١٦٢) فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُون (١٦٣) وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ(١٦٤) أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ (١٦٥) وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ (١٦٦) قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ (١٦٧) قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم مِّنَ الْقَالِينَ (١٦٨) رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ (١٦٩)﴾ [الشعراء: ١٦٠ـ ١٧٥] .

وبين الله تعالى في سورة هود: أنه لما ذهب عن إبراهيم الخوف الذي انتابه ؛ لعدم أكل ضيوفه الطعام ، أعلموه بأمرهم وبشروه بإسحاق ويعقوب ، وظلَّ إبراهيم يجادل رسل الله فيما أرسلهم الله به من عقاب قوم لوط وإهلاكهم ، فقالت رسل الله: يا إبراهيم أعرض عن هذا الجدال في أمر قوم لوط ؛ فإنه قد حق عليهم العذاب ، وجاء أمر ربك الذي قدَّره عليهم بهلاكهم ، وإنهم نازل بهم لا محالة ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَى يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ (٧٤) إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُّنِيبٌ (٧٥) يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا إِنَّهُ قَدْ جَاء أَمْرُ رَبِّكَ وَإِنَّهُمْ آتِيهِمْ عَذَابٌ غَيْرُ مَرْدُودٍ (٧٦)﴾[هود: ٧٥-٧٦] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الخامس والستين بعد المائة ﴿١٦٥﴾

من الأخلاق الإسلامية (الأخذ بالأسباب المفضية لحب الله تعالى وعلامة حبه للعبد)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من صفات المؤمنين الأخذ بكل ما هو سبب في جلب محبة الله تعالى ، كالتوبة ، والتطهر بالبعد عن الفواحش والأقذار ، والصبر ، والتوكل على الله ، والعدل ، والتقوى ، والإحسان ، والمحبة في الله تعالى . . . ، ومن علامات محبة الله تعالى للعبد الابتلاء ، وحب العباد لهذا العبد . .

قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] .

وقال تعالى: ﴿ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ ﴾ [البقرة: ٢٢٢] .

وقال تعالى: ﴿ وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٦] .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [المائدة: ٤٢] .

وقال تعالى: ﴿ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ [آل عمران: ٧٦] .

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [البقرة: ١٩٥] .

[٥٢٩] وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ اللهُ: وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ**»[٥٢٩] .

[٥٣٠] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى سَرِيَّةٍ ، وَكَانَ يَقْرَأُ لِأَصْحَابِهِ فِي صَلَاتِهِمْ فَيَخْتِمُ بِـ ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (١) ﴾ [الإخلاص: ١] فَلَمَّا رَجَعُوا ، ذَكَرُوا ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: «**سَلُوهُ لِأَيِّ شَيْءٍ يَصْنَعُ ذَلِكَ؟**» فَسَأَلُوهُ ، فَقَالَ: لِأَنَّهَا صِفَةُ الرَّحْمَنِ ، وَأَنَا أُحِبُّ أَنْ أَقْرَأَ بِهَا ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**أَخْبِرُوهُ أَنَّ اللهَ يُحِبُّهُ**»[٥٣٠] .

---

[٥٢٩] (صحيح) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١٥٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٣٣١ .

[٥٣٠] (صحيح) أخرجه البخاري ٧٣٧٥، ومسلم٨١٣، واللفظ لمسلم .

[٥٣١] وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ؛ فَمَنْ صَبَرَ فَلَهُ الصَّبْرُ، وَمَنْ جَزِعَ فَلَهُ الْجَزَعُ»(٥٣١) .

[٥٣٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا أَحَبَّ اللهُ العَبْدَ نَادَى جِبْرِيلَ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحْبِبْهُ فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ، فَيُنَادِي جِبْرِيلُ فِي أَهْلِ السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ، ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ القَبُولُ فِي الأَرْضِ»(٥٣٢) .

من قصص الأنبياء (توجه الملائكة من عند إبراهيم إلى لوط عليهما السلام)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة هود: أنه لما وصلت الملائكة المرسلون إلى لوط ساءه مجيئهم واغتمَّ لذلك ؛ وذلك لأنه لم يكن يعلم أنهم رسل الله ، فخاف عليهم من قومه ، وقال: هذا يوم بلاء وشدة ، وجاء قومُ لوط يُسرعون المشي إليه ؛ لطلب الفاحشة ، وكانوا مِن قبل مجيئهم يأتون الرجال شهوةً دون النساء ، فقال لوط لقومه: هؤلاء بناتي فتزوَّجوهن ؛ إذ هنَّ أطهر لكم مما تريدون ، وسماهن بناته ؛ لأن نبي الأمة بمنزلة الأب لهم ، فاخشوا الله واحذروا عقابه ، ولا تفضحوني بالاعتداء على ضيفي ، أليس منكم رجل ذو رشد ، ينهى من أراد ركوب الفاحشة ، فيحول بينهم وبين ذلك؟ قال قوم لوط له: لقد علمتَ من قبلُ أنه ليس لنا في النساء من حاجة أو رغبة ، وإنك لتعلم ما نريد ؛ أي: لا نريد إلا الرجال ، ولا رغبة لنا في نكاح النساء ، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَـذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ (٧٧) وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ يَا قَوْمِ هَـؤُلاء بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُواْ اللهَ وَلاَ تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ (٧٨) قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ (٧٩)﴾ [هود: ٧٧- ٧٩] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٥٣١) (صحيح) أخرجه أحمد في مسنده ٢٣٦٢٣، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٣٤٠٦.

(٥٣٢) (صحيح) أخرجه البخاري ٣٢٠٩، ومسلم٢٦٣٧، واللفظ للبخاري .

زاد اليوم السادس والستين بعد المائة 【١٦٦】

من الأخلاق الإسلامية (تجنب إيذاء المؤمنين والمؤمنات)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ قد حرّم في سورة الأحزاب إيذاء المؤمنين بأي صورة من صور الإيذاء المادي أو المعنوي ، فالإيذاء المادي كـ(القتل ، والجرح ، والاعتداء على الأموال بالسرقة أو الإتلاف ، والإيذاء المعنوي ، بـ(فُحْش الكلام ، وقَذْف الأعراض ، أو الوِشَاية للأعداء ، أو الغيبة ، والنميمة بهتك الحرمات ، وإشاعة الفتنة ، وإساءة الظن) ، وإيذاء المؤمنات بـ (المغازلات ، والهمز ، واللمز ، ومضايقتهن بأي تصرفات مشينة) ، وحذر الله تعالى كل من فعل ذلك بالعقوبة الشديدة التي تصيبه في الدنيا والآخرة ، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا (٥٨)﴾ [الأحزاب:٥٨] ، وبين في سورة التوبة إحدى صور إيذاء المسلمين: بأن المتصدقين لا يسلمون من أذاهم ، فإذا تصدق الأغنياء بالمال الكثير عابوهم واتهموهم بالرياء ، وإذا تصدق الفقراء بما في طاقتهم استهزؤوا بهم ، وقالوا سخريةً منهم: ماذا تجدي صدقتهم هذه؟ سَخِرَ الله من هؤلاء المنافقين ، ولهم عذاب أليم ، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ إِلاَّ جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٩)﴾ [التوبة: ٧٩] .

[٥٣٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ**: «إِنَّ اللهَ قَالَ مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا** – أي: المؤمن العالم بدينه– **فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ** – أي: أعلمته بالهلاك–، **وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ، فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا، وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا، وَإِنْ سَأَلَنِي لأُعْطِيَنَّهُ، وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لأُعِيذَنَّهُ، وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ»**[٥٣٣] .

---

[٥٣٣] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٥٠٢.

[٥٣٤] وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ زَيْدٍ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الِاسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقٍّ – أي: احتقاره والترفع عَلَيْهِ، والوقيعة فِيهِ بِنَحْوِ: قذف أو سبّ؛ لِأَن العرض أعز على النَّفس من المَال– »[٥٣٤] .

من قصص الأنبياء (نزول العذاب بقوم لوط)

أحبتي في الله، بين الله تعالى في سورة هود: أن لوطًا عليه السلام قال لقومه حين أَبَوَا إلا فعل الفاحشة مع ضيفه: لو أن لي بكم قوة وأنصارًا معي، أو أركَنُ إلى عشيرة تمنعني منكم، لَحُلْتُ بينكم وبين ما تريدون، فقالت الملائكة: يا لوط إنَّا رسل ربك، أَرْسَلَنا؛ لإهلاك قومك، وإنهم لن يصلوا إليك، فاخرج من هذه القرية أنت وأهلك ببقية من الليل، ولا يلتفت منكم أحد وراءه؛ لئلا يرى العذاب فيصيبه، لكنَّ امرأتك التي خانتك بالكفر والنفاق سيصيبها ما أصاب قومك من الهلاك، إن موعد هلاكهم الصبح، وهو موعد قريب، فلما جاء أمر الله تعالى بنزول العذاب بهم جعل عالي قريتهم سافلها، فقلبها، وأمطر عليهم حجارة من طين متصلِّب متين، قد صُفَّ بعضها إلى بعض متتابعة، معلَّمة عند الله بعلامة معروفة لا تشاكِل حجارة الأرض، وما هذه الحجارة التي أمطرها الله على قوم لوط من كفار قريش ببعيد أن يُمْطَروا بمثلها، وفي هذا تهديد لكل عاص.

وهذا في قوله تعالى: ﴿قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ (٨٠) قَالُواْ يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُواْ إِلَيْكَ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ اللَّيْلِ وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ (٨١) فَلَمَّا جَاء أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ (٨٢) مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ (٨٣)﴾ [هود: ٨٠- ٨٣].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٥٣٤] (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٨٧٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٢٠٣ .

زاد اليوم السابع والستين بعد المائة ١٦٧

من الأخلاق الإسلامية (معاملة الناس بالظاهر)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى بين في سورة التوبة أنه إذا رجع الكفار عن كفرهم ودخلوا الإسلام والتزموا شرائعه من إقام الصلاة وإخراج الزكاة ؛ فاتركوهم ؛ فقد أصبحوا إخوانكم في الإسلام ، إنَّ الله تعالى غفور لمن تاب وأناب ، رحيم بهم ، قال تعالى: ﴿ فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَآتَوُاْ الزَّكَاةَ فَخَلُّواْ سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥٩) ﴾ [التوبة: ٥] ، كما ثبت في السُّنَّةِ وجوب معاملة الناس بالأخذ بالظاهر ، وأما الباطن فحكمه إلى الله تعالى .

[٥٣٥] فَعَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ ﷺ قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ لَقِيتُ رَجُلًا مِنْ الكُفَّارِ فَقَاتَلَنِي فَضرَبَ إِحْدَى يَدَيَّ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهَا ، ثُمَّ لاَذَ مِنِّي بِشَجَرَةٍ- أي: فر مني واستتر خلف شجرة- ، فَقَالَ: أَسْلَمْتُ للهِ ، أَفَأَقْتُلُهُ يَا رَسُولَ اللهِ بَعْدَ أَنْ قَالَهَا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لاَ تَقْتُلْهُ**» ، قَالَ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ قَدْ قَطَعَ يَدِي ، ثُمَّ قَالَ ذَلِك بَعْدَ أَنْ قَطعَهَا أَفَأَقْتُلُهُ؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لاَ تَقْتُلْهُ، فَإِنْ قَتَلْتَهُ فَإِنَّهُ بِمَنْزِلَتِكَ قَبْلَ أَنْ تَقْتُلَهُ**- أي: يقتل قاتله قصاصا- ، **وَإِنَّكَ بِمَنْزِلَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ كَلِمَتَهُ الَّتِي قَالَ**- أي: مهدر الدم تقتل قصاصا ؛ لقتلك مسلما- »[٥٣٥] ، هذا هو الإسلام الذي يتهمونه بالإرهاب!!

[٥٣٦] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنَ عُتْبَةَ قَالَ: سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ ﷺ يَقُولُ: إِنَّ أُنَاسًا كَانُوا يُؤْخَذُونَ بِالوَحْيِ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَإِنَّ الوَحْيَ قَدِ انْقَطَعَ ، وَإِنَّمَا نَأْخُذُكُمْ الآنَ بِمَا ظَهَرَ لَنَا مِنْ أَعْمَالِكُمْ ، فَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا خَيْرًا أَمِنَّاهُ وَقَرَّبْنَاهُ ، وَلَيْسَ إِلَيْنَا مِنْ سَرِيرَتِهِ شَيْءٌ اللهُ يُحَاسِبُهُ فِي سَرِيرَتِهِ ، وَمَنْ أَظْهَرَ لَنَا سُوءًا لَمْ نَأْمَنْهُ وَلَمْ نُصَدِّقْهُ ، وَإِنْ قَالَ: إِنَّ سَرِيرَتَهُ حَسَنَةٌ[٥٣٦] .

---

[٥٣٥] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٠١٩، ومسلم ٩٥، واللفظ لمسلم .
[٥٣٦] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٦٤١ .

من قصص الأنبياء (قصة شعيب عليه السلام مع قوم مدين)

أحبتي في الله، بين الله تعالى في سورة الأعراف: قصة شعيب عليه السلام مع قومه، حيث أرسله الله تعالى إلى قبيلة "مدين"، فقال لهم: يا قوم اعبدوا الله وحده لا شريك له؛ ليس لكم مِن إله يستحق العبادة غيره جل وعلا، فأخلصوا له العبادة، قد جاءكم برهان من ربكم على صِدْق ما أدعوكم إليه، فأدوا للناس حقوقهم بإيفاء الكيل والميزان، ولا تنقصوهم حقوقهم فتظلموهم، ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها بشرائع الأنبياء السابقين عليهم السلام، ذلك الذي دعوتكم إليه خير لكم في دنياكم وأخراكم، إن كنتم مصدقين، ولا تقعدوا بكل طريق تتوعدون الناس بالقتل إن لم يعطوكم أموالهم، وتصدُّون عن سبيل الله القويم من صدَّق بالله ﷻ، وعمل صالحًا، وتحبون طرق الشيطان المعوجَّة، واذكروا نعمة الله تعالى عليكم إذ كان عددكم قليلا فكثَّركم، فأصبحتم أقوياء، وانظروا كيف كان عاقبة المفسدين في الأرض، وما حلَّ بهم من الهلاك والدمار، قال تعالى: ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تُفْسِدُواْ فِي الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاَحِهَا ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٨٥) وَلاَ تَقْعُدُواْ بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ مَنْ آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُواْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ وَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ (٨٦) ﴾ [الأعراف: ٨٥- ٨٦]، وبين الله تعالى في سورة هود: أن شعيبًا قال لقومه أيضًا: يا قوم لا تحملنَّكم عداوتي على العناد والإصرار على الكفر، فيصيبكم ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح من الهلاك، وما قوم لوط وما حلَّ بهم ببعيدين عنكم، لا مكانا ولا زمانا، قال تعالى: ﴿ وَيَا قَوْمِ لاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَن يُصِيبَكُم مِّثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِّنكُم بِبَعِيدٍ (٨٩) ﴾ [هود:٨٩] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الثامن والستين بعد المائة ١٦٨

من الأخلاق الإسلامية (الخوف من عذاب الله تعالى ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الدنيا دار عمل ولا حساب، والآخرة دار حساب ولا عمل، وأن الله ﷻ أعد للظالمين عذابًا أليمًا، فالخوف والوجل والإشفاق من عذاب الله إذا وجدت في القلب انبعثت الجوارح على العمل فعلًا وتركًا، فعلا للأوامر، وتركًا للنواهي، وما أُرسلت الرسل وما أُنزلت الكتب إلا لتكليف العباد بالأوامر والنواهي، ومن أجل هذا استثنى الله سبحانه وتعالى في سورة الإنسان من وُجِدت فيه صفة الإشفاق والخوف من عذاب الله يوم القيامة بالفوز بالجنة والنجاة من النار، فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا (١١)﴾ [الانسان: ١٠-١١] .

[٥٣٧] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ الصَّادِقُ المَصْدُوقُ: «إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ فِي ذَلِكَ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يُرْسَلُ المَلَكُ، فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ، وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: بِكَتْبِ رِزْقِهِ، وَأَجَلِهِ، وَعَمَلِهِ، وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ، فَوَالَّذِي لاَ إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ؛ فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلاَّ ذِرَاعٌ، فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الكِتَابُ، فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الجَنَّةِ؛ فَيَدْخُلُهَا» [٥٣٧] .

[٥٣٨] وَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رضي الله عنه أَنَّهُ سَمِعَ نَبِيَّ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ النَّارُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى حُجْزَتِهِ- أي: مَعْقِد الإزار والسروال- ، وَمِنْهُمْ مَنْ تَأْخُذُهُ إِلَى عُنُقِهِ- أي : يوم القيامة لمن يدخل النار- » [٥٣٨] .

---

[٥٣٧] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٢٠٨، ومسلم٢٦٤٣، واللفظ لمسلم .

[٥٣٨] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٤٥ .

من قصص الأنبياء (مجادلة قوم مدين لشعيب عليه السلام ونزول العذاب بهم)

أحبتي في الله، بين الله تعالى في سورة الأعراف: رد قوم شعيب لرسولهم حين قالوا له: لنخرجنك يا شعيب ومَن معك من المؤمنين من ديارنا، إلا إذا صرتم إلى ديننا، قال شُعيب منكرًا: أنتابعكم على دينكم ومِلَّتكم الباطلة، ولو كنا كارهين لها لعِلْمِنا ببطلانها؟ لقد اختلقنا على الله الكذب إن عُدْنا إلى دينكم بعد أن أنقذنا الله منه، وليس لنا أن نتحول إلى غير دين ربنا إلا أن يشاء الله ربنا، وسع ربنا كل شيء علمًا، فيعلم ما يصلح للعباد، وعلى الله وحده اعتمادنا هداية ونصرة، ثم دعا ربه ربنا احكم بيننا وبين قومنا بالحق، وأنت خير الحاكمين، فقال المكذبون محذرين من اتباع شعيب: لئن اتبعتم شعيبًا إنكم إذًا لهالكون، قال تعالى: ﴿قَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَكَ مِن قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ فِي مِلَّتِنَا قَالَ أَوَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ (٨٨) قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُم بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَن نَّعُودَ فِيهَا إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللهُ رَبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ (٨٩) وَقَالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِ لَئِنِ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَّخَاسِرُونَ (٩٠)﴾ [الأعراف: ٨٨- ٩٠]، وبين الله تعالى في سورة الشعراء: أن قوم شعيب قالوا له أيضًا: إن كنت صادقًا في دعوى النبوة، فادع الله أن يسقط علينا قطع عذاب من السماء تستأصلنا، فرد عليهم: ربي أعلم بما تعملونه وبما تستحقونه من عذاب، فأصابهم الحر الشديد، وصاروا يبحثون عن ملاذ يستظلون به، فأظلتهم سحابة وجدوا لها بردًا ونسيمًا، فلما اجتمعوا تحتها التهبت عليهم نارٌ فأحرقتهم، فكان هلاكهم في يوم شديد الهول،قال تعالى: ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ (١٨٧) قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ (١٨٨) فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٨٩)﴾ [الشعراء: ١٨٧-١٨٩] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم التاسع والستين بعد المائة ١٦٩

من الأخلاق الإسلامية (الخوف من عذاب الله تعالى ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ هناك سبع علامات لخوف العبد من الله ﷻ، وهي: حفظ اللسان عن ما يغضب الله، وشغله بالذكر، وحفظ البصر عن الحرام، وعدم مد يديه إلى حرام، وعدم المشي في معصية الله، وألا يُدخِل بطنه إلا طيبًا، وحفظ قلبه من أمراض القلوب كـ (الحسد، والعجب، والكبر. . إلخ)، ويجعل طاعته كلها لله وحده، قال تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ (١٢)﴾ [البروج: ١٢].

[٥٣٩] وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ سَيُكَلِّمُهُ اللهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ أَشْأَمَ مِنْهُ فَلاَ يَرَى إِلاَّ مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلاَ يَرَى إِلاَّ النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»(٥٣٩).

[٥٤٠] وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَهْوَنَ أَهْلِ النَّارِ عَذَابًا مَنْ لَهُ نَعْلاَنِ وَشِرَاكَانِ مِنْ نَارٍ، يَغْلِي مِنْهُمَا دِمَاغُهُ كَمَا يَغْلِي الْمِرْجَلُ، مَا يَرَى أَنَّ أَحَدًا أَشَدُّ مِنْهُ عَذَابًا، وَإِنَّهُ لَأَهْوَنُهُمْ عَذَابًا»(٥٤٠).

[٥٤١] وَعَنِ الْمِقْدَادِ بْنِ الأَسْوَدِ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «تُدْنَى الشَّمْسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْخَلْقِ حَتَّى تَكُونَ مِنْهُمْ كَمِقْدَارِ مِيلٍ»، قَالَ سُلَيْمُ بْنُ عَامِرٍ: فَوَاللهِ مَا أَدْرِي مَا يَعْنِي بِالْمِيلِ؟ أَمَسَافَةَ الأَرْضِ، أَمْ الْمِيلَ الَّذِي تُكْتَحَلُ بِهِ الْعَيْنُ؟ قَالَ: «فَيَكُونُ النَّاسُ عَلَى قَدْرِ أَعْمَالِهِمْ فِي الْعَرَقِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى كَعْبَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى رُكْبَتَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكُونُ إِلَى حَقْوَيْهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ يُلْجِمُهُ الْعَرَقُ إِلْجَامًا»، قَالَ: وَأَشَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ إِلَى فِيهِ»(٥٤١).

---

(٥٣٩) (صحيح) أخرجه البخاري ٧٥١٢، و مسلم ١٠١٦، واللفظ لمسلم.
(٥٤٠) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٥٦١، ومسلم٢١٣، واللفظ لمسلم.
(٥٤١) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٦٤.

من قصص الأنبياء (قصة يوسف عليه السلام وكراهية إخوته له ولشقيقه)

أحبتي في الله ، أنزل الله تعالى سورة كاملة تسمى بسورة يوسف ، وبين فيها ما كان بين يوسف وإخوته من عبر لمن يسأل عن أخبارهم ، إذ قال إخوة يوسف من أبيه فيما بينهم: إن يوسف وأخاه الشقيق أحب إلى أبينا منا جميعا ، فهو يفضِّلهما علينا ، إن أبانا لمخطأ ؛ لتفضيلهما علينا ، اقتلوا يوسف أو ألقوه به في أرض مجهولة بعيدة عن العُمران ؛ حتى يتفرغ لكم أبوكم ، ولا يلتفت عنكم إلى غيركم ،وتكونوا مِنْ بعد قَتْل يوسف أو إبعاده تائبين إلى الله ، قال قائل من إخوة يوسف: لا تقتلوا يوسف وألقوه في جوف البئر ، يلتقطه بعض المارَّة من المسافرين فتستريحوا منه ، ولا حاجة إلى قتله ، إن كنتم عازمين على فعل ما تقولون ، فقالوا بعد اتفاقهم على إبعاده: يا أبانا ما لك لا تجعلنا أُمناء على يوسف مع أنه أخونا ، ونحن نريد له الخير ، ونشفق عليه ونرعاه ، ونخصه بخالص النصح؟ أرسله معنا غدًا عندما نخرج إلى مراعينا يلعب ويفرح بالاستباق ونحوه من اللعب المباح ، وإنا لحافظون له من كل ما تخاف عليه ، قال يعقوب: إني لَيؤلم نفسي مفارقته لي إذا ذهبتم به إلى المراعي ، وأخشى أن يأكله الذئب ، وأنتم عنه منشغلون ، فقالوا: لئن أكله الذئب ونحن جماعة فلا خير فينا ، وذلك في قوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ (٧) إِذْ قَالُواْ لَيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى أَبِينَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ (٨) اقْتُلُواْ يُوسُفَ أَوِ اطْرَحُوهُ أَرْضًا يَخْلُ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ وَتَكُونُواْ مِن بَعْدِهِ قَوْمًا صَالِحِينَ (٩) قَالَ قَآئِلٌ مَّنْهُمْ لاَ تَقْتُلُواْ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ (١٠) قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا لَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ (١١) أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (١٢) قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي أَن تَذْهَبُواْ بِهِ وَأَخَافُ أَن يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ وَأَنتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ (١٣) قَالُواْ لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَاسِرُونَ(١٤)﴾ [يوسف: ٧- ١٤] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السبعين بعد المائة ﴿١٧٠﴾

من الأخلاق الإسلامية (الخوف من عذاب الله تعالى ٣)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى بين في سورة عبس عظم الخوف والهلع عند الناس يوم القيامة فقال: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦)﴾ [عبس: ٣٤- ٣٦] ، وعمل الصالحات يحتاج استجماع أربعة مخاوف ، وهي:

الأول: الخوف من عدم القبول .

الثاني: الخوف من الوقوع في الرياء .

الثالث: الخوف من ألا يصل ثوابها إلى الدار الآخرة .

الرابع:الخوف من عدم التوفيق في أدائها .

[٥٤٢] فَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا**- أي: غير مختونين-» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: النِّسَاءُ وَالرِّجَالُ جَمِيعًا يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ! قَالَ ﷺ: «**يَا عَائِشَةُ الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يَنْظُرَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ**»(٥٤٢) .

[٥٤٣] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**كَيْفَ أَنْعَمُ وَصَاحِبُ الْقَرْنِ قَدْ الْتَقَمَ الْقَرْنَ، وَاسْتَمَعَ الإِذْنَ، مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ**» ، فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ لَهُمْ: «**قُولُوا: حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الوَكِيلُ، عَلَى اللهِ تَوَكَّلْنَا**»(٥٤٣) .

[٥٤٤]وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَعِيدٍ الهَمْدَانِيِّ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺعَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠] قَالَتْ عَائِشَةُ: أَهُمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: «**لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ، وَيُصَلُّونَ، وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا تُقْبَلَ**

---

(٥٤٢) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٥٢٧، و مسلم ٢٨٥٩، واللفظ لمسلم.

(٥٤٣) (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٤٣١، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٥٩٢ .

مِنْهُمْ: ﴿ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ ﴾ [المؤمنون: ٦١] »[٥٤٤] .

من قصص الأنبياء (إلقاء إخوة يوسف ليوسف عليه السلام في البئر)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة يوسف: ما كان من أخوة يوسف مع أخيهم يوسف عليه السلام ، حين أرْسَل يعقوبُ يوسفَ عليهما السلام مع أخوته ؛ تلبية لطلبهم ، فلما ذهبوا به وأجمعوا على إلقائه في جوف البئر ، وأوحى الله تعالى إلى يوسف لتخبرنَّ إخوتك مستقبلا بفعلهم هذا الذي فعلوه بك ، وهم لا يُحِسُّون بذلك الأمر ولا يشعرون به . وجاء إخوة يوسف إلى أبيهم في وقت العِشاء من أول الليل ، يبكون ويظهرون الأسف والجزع ، قالوا: يا أبانا إنَّا ذهبنا نتسابق في الجَرْي والرَّمي بالسهام ، وتركنا يوسف عند زادنا وثيابنا ، فلم نقصِّر في حفظه ؛ بل تركناه في مأمننا ، وما فارقناه إلا وقتًا يسيرًا ، فأكله الذئب ، وما أنت بمصدِّق لنا ولو كنا موصوفين بالصدق ؛ لشدة حبك ليوسف ، وجاءوا بقميصه ملطخًا بدم غير دم يوسف ؛ ليشهد على صدقهم ، فكان دليلا على كَذِبهم ؛ لأن القميص لم يُمَزَّقْ ، فقال لهم أبوهم يعقوب عليه السلام: ما الأمر كما تقولون ؛ بل زيَّنت لكم أنفسكم الأمَّارة بالسوء أمرًا قبيحًا في يوسف ، فرأيتموه حسنًا وفعلتموه ، فصبري صبر جميل لا شكوى معه لأحد من الخلق ، وأستعين بالله على احتمال ما تصفون من الكذب ، لا على حولي وقوتي ، وهذا في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا ذَهَبُواْ بِهِ وَأَجْمَعُواْ أَن يَجْعَلُوهُ فِي غَيَابَةِ الْجُبِّ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَبِّئَنَّهُم بِأَمْرِهِمْ هَـذَا وَهُمْ لاَ يَشْعُرُونَ (١٥) وَجَاؤُواْ أَبَاهُمْ عِشَاء يَبْكُونَ (١٦) قَالُواْ يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لِّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ (١٧) وَجَآؤُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ (١٨) ﴾ [يوسف: ١٥- ١٨] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٥٤٤] (صحيح) أخرجه الترمذي ٣١٧٥، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١٦٢ .

زاد اليوم الحادي والسبعين بعد المائة (١٧١)

من الأخلاق الإسلامية (رجاء رحمة الله تعالى ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** الله تعالى بين في سورة البقرة: أن المؤمن يرجو رحمة الله تعالى فهو يثق في جوده، فرحمته وسعت كل شيء، ولا يعنى التخلق بخلق الرجاء الانسلاخ من أوامر الإسلام، إنما الرجاء يأتي بعد حسن العمل، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ أُوْلَـئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللهِ وَاللهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢١٨)﴾ [البقرة:٢١٨] **{٨٥}** .

[٥٤٥] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ وَمُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ رَدِيفُهُ عَلَى الرَّحْلِ قَالَ: «**يَا مُعَاذُ**»، قَالَ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «**يَا مُعَاذُ**»، قَالَ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «**يَا مُعَاذُ**»، قَالَ: لَبَّيْكَ رَسُولَ اللهِ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ؛ إِلاَّ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ**» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ أَفَلاَ أُخْبِرُ بِهَا النَّاسَ فَيَسْتَبْشِرُوا؟ قَالَ: «**إِذًا يَتَّكِلُوا**»، فَأَخْبَرَ بِهَا مُعَاذٌ عِنْدَ مَوْتِهِ تَأَثُّمًا- أي: مخافة أن يكون آثمًا بكتمانها عن الناس- [(٥٤٥)] .

[٥٤٦] وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**لَوْلاَ أَنَّكُمْ تُذْنِبُونَ**- أي: لو أنكم لا تذنبون- ، **لَخَلَقَ اللهُ خَلْقًا يُذْنِبُونَ يَغْفِرُ لَهُمْ**» [(٥٤٦)] .

[٥٤٧] وَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي، وَرَجَوْتَنِي؛ غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ**- أي: سحابها- ، **ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي؛ غَفَرْتُ لَكَ وَلاَ أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ** – أي: ملئها- **خَطَايَا، ثُمَّ لَقِيتَنِي لاَ تُشْرِكُ بِي شَيْئًا؛ لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا** – أي: ملئها – **مَغْفِرَةً**» [(٥٤٧)] .

[(٥٤٥)] (صحيح) أخرجه البخاري١٢٨، ومسلم٣٢، واللفظ لمسلم .
[(٥٤٦)] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٧٤٨ .
[(٥٤٧)] (صحيح) أخرجه الترمذي ٣٥٤٠، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٤٣٣٨.

من قصص الأنبياء (بيعُ يوسف عليه السلام كعبدٍ رقيق)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة يوسف: ما حدث ليوسف عليه السلام حين بيع كعبد رقيق ؛ حيث جاءت جماعة من المسافرين ، فأرسلوا مَن يحضر لهم الماء ، فلما أرسل دلوه في البئر تعلَّق به يوسف ، وكان إخوة يوسف يشهدون ذلك ، وكتموا أنه أخوهم ، وكتم يوسف أنهم إخوته ؛ خوفًا منهم ، فذكره إخوته لوارد القوم ، فقال واردهم: يا بشراي هذا غلام نفيس يباع ، وأخفى الواردُ وأصحابه يوسفَ من بقية المسافرين ، فلم يظهروه لهم ، وقالوا: إن هذه بضاعة استبضعناها ، والله عليم بما يعملونه بيوسف ، وباعه إخوته للواردين من المسافرين بثمن قليل من الدراهم ، وكانوا زاهدين فيه ، راغبين في التخلص منه ؛ لأنهم لا يعلمون منزلته عند الله ، ولما ذهب المسافرون بيوسف إلى "مصر" اشتراه منهم عزيزها ، وهو الوزير ، وقال لامرأته: أحسني معاملته ، واجعلي مقامه عندنا كريمًا ، لعلنا نستفيد من خدمته ، أو نقيمه عندنا مقام الولد ، وكما أنجى الله تعالى يوسف وجعله فيما بعد عزيز "مصر" علمه تفسير الرؤى ، فيعرف منها ما سيقع مستقبلا ، والله غالب على أمره ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون أن الأمر كله بيد الله ، ولما بلغ يوسف منتهى قوته في شبابه أعطاه الله فهمًا وعلمًا ، ومثل هذا الجزاء الذي جزى الله به يوسف على إحسانه يجزى الله المحسنين ، وفي هذا تسلية للرسول ﷺ ، وهذا في قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُواْ وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ قَالَ يَا بُشْرَى هَذَا غُلاَمٌ وَأَسَرُّوهُ بِضَاعَةً وَاللهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (١٩) وَشَرَوْهُ بِثَمَنٍ بَخْسٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ وَكَانُواْ فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ (٢٠) وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِن مِّصْرَ لاِمْرَأَتِهِ أَكْرِمِي مَثْوَاهُ عَسَى أَن يَنفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَذَلِكَ مَكَّنِّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ (٢١) وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (٢٢)﴾ [يوسف: ١٩- ٢٢] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثاني والسبعين بعد المائة ﴿١٧٢﴾

من الأخلاق الإسلامية (رجاء رحمة الله تعالى ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من يرجو رحمة الله تعالى يلزمه ثلاثة أمور: محبة ما يرجوه، خوفه من فواته، سعيه في تحصيله بحسب الإمكان، وأما الرجاء الذي يخلو مما سبق فهو تمني، فالرجاء يفيد الوقوع، والتمني يفيد تعذر الوقوع بل استحالته {٨٠}.

قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: ليس الإيمان بالتمني ولا بالتحلي؛ ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال، وإن قومًا خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم، قالوا: نحسن الظن بالله، وكذبوا، لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل اهـ.

[٥٤٨] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: قَدِمَ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ بِسَبْيٍ فَإِذَا امْرَأَةٌ مِنَ السَّبْيِ تَبْتَغِي - أي: تسعى - إِذَا وَجَدَتْ صَبِيًّا فِي السَّبْيِ أَخَذَتْهُ فَأَلْصَقَتْهُ بِبَطْنِهَا، وَأَرْضَعَتْهُ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَتَرَوْنَ هَذِهِ المَرْأَةَ طَارِحَةً** - أي: ملقية - **وَلَدَهَا فِي النَّارِ؟**» قُلْنَا: لاَ وَاللهِ، وَهِيَ تَقْدِرُ عَلَى أَنْ لاَ تَطْرَحَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**للهُ أَرْحَمُ بِعِبَادِهِ مِنْ هَذِهِ بِوَلَدِهَا**»[٥٤٨].

[٥٤٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**جَعَلَ اللهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ، وَأَنْزَلَ فِي الأَرْضِ جُزْءًا وَاحِدًا، فَمِنْ ذَلِكَ الجُزْءِ تَتَرَاحَمُ الخَلاَئِقُ، حَتَّى تَرْفَعَ الدَّابَّةُ حَافِرَهَا عَنْ وَلَدِهَا، خَشْيَةَ أَنْ تُصِيبَهُ**»[٥٤٩].

من قصص الأنبياء (فتنة يوسف عليه السلام في بيت العزيز)

أحبتي في الله، بين الله تعالى في سورة يوسف: ما حدث ليوسف عليه السلام من فتن، وكيف أنقذه الله منها، حين حاولت امرأة العزيز أن تفتن يوسف؛ لحبها الشديد له وحسن جماله، فغلَّقت الأبواب عليها وعلى يوسف، وقالت: هلمَّ إليَّ،

---

[٥٤٨] (صحيح) أخرجه البخاري ٥٩٩٩، ومسلم٢٧٥٤، واللفظ لمسلم.

[٥٤٩] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٠٠٠، ومسلم٢٧٥٢، واللفظ لمسلم.

فقال: أعوذ بالله أن أخون سيدي الذي أحسن لي وأكرمني في أهله ؛ إنه لا يفلح مَن ظَلَم ، ولقد مالت نفسها لفعل الفاحشة ، وحدَّثت يوسفَ نفسُه حديث خطرات للاستجابة ، لولا أن رأى آية من آيات ربه تزجره عمَّا حدثته به نفسه ، وإنما أراه ذلك ؛ ليدفع عنه السوء والفاحشة في جميع أموره ؛ لأنه من عباد الله المطهرين المصطفَين للرسالة الذين أخلصوا في عبادتهم لله وتوحيده ، وأسرع يوسف إلى الباب يريد الخروج ، وأسرعت تحاول الإمساك به ، وجذبت قميصه لتحول بينه وبين الخروج فشقَّته ، ووجدا زوجها عند الباب ، فقالت: ما جزاء مَن أراد بامرأتك فاحشة إلا أن يسجن أو يعذب عذابًا أليمًا فقال يوسف: هي التي طلبت مني ذلك ، فشهد صبي في المهد مِن أهلها فقال: إن كان قميصه شُقَّ من الأمام فصدقت ، وهو من الكاذبين ، وإن كان قميصه شُقَّ من الخلف فكذبت وهو من الصادقين ، فلما رأى الزوج قميص يوسف شُقَّ من خلفه علم براءة يوسف ، وقال لزوجته: إنَّ مكركن عظيم ، ثم قال: يا يوسف لا تحدث أحدا بذلك ، وطلب من زوجته أن تستغفر لذنبها ، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ (٢٣) وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلا أَن رَّأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ (٢٤) وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِن الصَّادِقِينَ (٢٧) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨) يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ الخَاطِئِينَ (٢٩)﴾ [يوسف: ٢٣- ٢٩] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث والسبعين بعد المائة ١٧٣

من الأخلاق الإسلامية (رجاء رحمة الله تعالى٣)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ المعاصي تقف أحيانا حائلا أمام توبة بعض المذنبين ، وهذا من الشيطان ، فالله تعالى يغفر للعبد التائب جميع الذنوب إذا حقق شروط التوبة النصوح ما لم يغرغر ، وما لم تطلع الشمس من مغربها ، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٥٣) ﴾ [الزمر: ٥٣] .

[٥٥٠] وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«الْمُسْلِمُ إِذَا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ»** ، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿ يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ (٢٧) ﴾[إبراهيم: ٢٧] [(٥٥٠)] .

[٥٥١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **«لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي كِتَابِهِ فَهُوَ عِنْدَهُ فَوْقَ الْعَرْشِ: إِنَّ رَحْمَتِي تَغْلِبُ غَضَبِي»** [(٥٥١)] .

[٥٥٢] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ مُؤْمِنًا حَسَنَةً يُعْطَى بِهَا فِي الدُّنْيَا، وَيُجْزَى بِهَا فِي الآخِرَةِ، وَأَمَّا الْكَافِرُ فَيُطْعَمُ بِحَسَنَاتِ مَا عَمِلَ بِهَا للهِ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا أَفْضَى إِلَى الآخِرَةِ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَةٌ يُجْزَى بِهَا»** [(٥٥٢)] .

من قصص الأنبياء (دخول يوسف عليه السلام السجن)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة يوسف: كيفية إنقاذ يوسف من فتنة بيت العزيز ، فحين وصل الخبر إلى نسوة في المدينة تحدثن به ، وقلن منكرات: امرأة العزيز تدعوا غلامها إلى نفسها ، فهي قد جنت بحبها له ، إنا لَنراها في هذا الفعل

---

(٥٥٠) (صحيح) أخرجه البخاري ٤٦٩٩، ومسلم٢٨٧١، واللفظ للبخاري.

(٥٥١) (صحيح) أخرجه البخاري٧٤٠٤، ومسلم٢٧٥١، واللفظ لمسلم .

(٥٥٢) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٠٨ .

لفي ضلال مبين ، فلما سمعت امرأة العزيز بذلك أرسلت إليهن تدعوهن ؛ لزيارتها ، وهيَّأت لهن ما يتكئن عليه من الوسائد ، وما يأكلنه من الطعام ، وأعطت كل واحدة منهن سكينًا ؛ ليُقَطِّعن الطعام ، ثم قالت ليوسف: اخرج عليهن ، فلما رأينه أعظمنه وأَخَذْهنَّ حسنه وجماله ، فجرحنَّ أيديهنَّ وهنَّ يُقَطِّعنَّ الطعام ، وقلن متعجبات: معاذ الله ، ما هذا بشر ، وما هو إلا مَلَك كريم ، قالت امرأة العزيز للنسوة اللاتي قطَّعن أيديهن: فهذا الذي أصابكن في رؤيتكن إياه ، هو الفتى الذي لُمتُنَّني في الافتتان به ، ولقد طلبته وحاولت إغراءه ؛ ليستجيب لي فامتنع وأبى ، ولئن لم يفعل ما آمره به مستقبلا لَيعاقَبَنَّ بدخول السجن ، ولَيكونن من الأذلاء ، قال يوسف مستعيذًا مِن شرهنَّ ومكرهنَّ: يا ربِّ السجنُ أحب إليَّ مما يدعونني إليه من عمل الفاحشة ، وإن لم تدفع عني مكرهن أَمِلْ إليهن ، وأكن من السفهاء الذين يرتكبون الإثم ؛ لجهلهم ، فاستجاب الله ليوسف ، فصرف عنه ما أرادت منه امرأة العزيز وصواحباتها من معصية الله ، فالله سميع الدعاء ، وعليم بأحوال العباد ، ثم ظهر للعزيز وأصحابه بعدما تأكدوا من براءة يوسف أن يسجنوه ؛ منعًا للفضيحة ، وهذا في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَن نَّفْسِهِ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٣٠) فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَأً وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَـٰذَا بَشَرًا إِنْ هَـٰذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ (٣١) قَالَتْ فَذَٰلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ فَاسْتَعْصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا آمُرُهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ (٣٢) قَالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ (٣٣) فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(٣٤) ثُمَّ بَدَا لَهُم مِّن بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُنُنَّهُ حَتَّىٰ حِينٍ (٣٥)﴾ [يوسف: ٣٠- ٣٥] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع والسبعين بعد المائة ﴿١٧٤﴾

من الأخلاق الإسلامية (رجاء رحمة الله تعالى ٤)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ العلماء يوصون بأن يُذَكِّر أهلُ المحتضرَ بأعماله الصالحة حتى يحسن الظن بالله، ولا يقنت من رحمة الله، فالشيطان قد يوسوس للإنسان ويُقَنِّتَهُ من رحمة الله تعالى، أما المؤمن فلا يلتفت لوساوس الشيطان، ويحسن الظن بالله ويرجو رحمته وعفوه؛ لقول الله تعالى: ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ (١٥٦)﴾ [الأعراف: ١٥٦]، وقال تعالى: ﴿يُثَبِّتُ اللهُ الَّذِينَ آمَنُواْ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللهُ مَا يَشَاءُ (٢٧)﴾[إبراهيم:٢٧] .

[٥٥٣] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي قُبَّةٍ- أي خيمة- نَحوًا مِنْ أَرْبَعِينَ رَجُلًا، فَقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا رُبُعَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟» قَالَ: قُلْنَا: نَعَمْ، فقَالَ: «أَتَرْضَوْنَ أَنْ تَكُونُوا ثُلُثَ أَهْلِ الجَنَّةِ؟» فَقُلْنَا: نَعَمْ، فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنِّي لأَرْجُو أَنْ تَكُونُوا نِصفَ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَذَاكَ أَنَّ الجَنَّةَ لاَ يَدْخُلُهَا إِلاَّ نَفْسٌ مُسْلِمَةٌ، وَمَا أَنْتُم فِي أَهْلِ الشِّرْكِ إِلاَّ كَالشَّعْرَةِ البَيْضَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَسْوَدِ، أَوْ كَالشَّعْرَةِ السَّوْدَاءِ فِي جِلْدِ الثَّوْرِ الأَحْمَرِ» [٥٥٣] .

[٥٥٤] وَعَنْ عُبَادَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ؛ أَدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ» [٥٥٤] .

من قصص الأنبياء (دعوة يوسف عليه السلام للمسجونين لعبادة الله وحده)

أحبتي في الله، بين الله تعالى في سورة يوسف: ما حدث ليوسف عليه السلام

(٥٥٣) (صحيح) أخرجه البخاري٦٥٢٨، ومسلم٢٢١، واللفظ لمسلم .
(٥٥٤) (صحيح) أخرجه البخاري٣٤٣٥، ومسلم٢٨، واللفظ للبخاري .

في السجن حين دخل السجن مع يوسف فَتَيان ، قال أحدهما: إني رأيت في المنام أني أعصر عنبًا ؛ ليصير خمرًا ، وقال الآخر: إني رأيت أني أحمل فوق رأسي خبزًا تأكل الطير منه ، أخبرنا- يا يوسف- بتفسير ما رأينا ، إنا نراك من المحسنين ، قال لهما يوسف: لا يأتيكما طعام ترزقانه إلا أخبرتكما بتفسيره قبل أن يأتيكما ، وهذا مما علَّمني ربي ، إني آمنت بالله رب العالمين ، وابتعدت عن دين قوم لا يؤمنون بالله وبالبعث بعد الموت ، واتبعت دين آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، ما كان لنا أن نشرك بالله أحدا ، فهذا من فضل الله علينا وعلى الناس ، ولكن أكثر الناس لا يشكرون الله على نعمه ، وقال يوسف للفتَيين اللذين معه في السجن: أعبادةُ آلهةٍ مخلوقة خير أم عبادة الله الواحد القهار؟ ، ما تعبدون من دون الله إلا مخلوقات لله تعالى ، جعلتموها أنتم وآباؤكم أربابًا ؛ جهلا منكم ، ما أنزل الله من حجة لصحتها ، فالحكم لله تعالى وحده ، لا شريك له ، أمر ألا تنقادوا ولا تخضعوا لغيره ، وأن تعبدوه وحده ، وهذا هو الدين القيم الذي لا عوج فيه ؛ ولكن أكثر الناس يجهلون ذلك ، فلا يعلمون حقيقته ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانَ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٣٦) قَالَ لاَ يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلاَّ نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَن يَأْتِيكُمَا ذَلِكُمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لاَّ يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ (٣٧) وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَآئِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ مَا كَانَ لَنَا أَن نُّشْرِكَ بِاللهِ مِن شَيْءٍ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ (٣٨) يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ (٣٩) مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِهِ إِلاَّ أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَآؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ (٤٠)﴾ [يوسف: ٣٦- ٤٠] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الخامس والسبعين بعد المائة ١٧٥

من الأخلاق الإسلامية (رجاء رحمة الله تعالى ه)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** الله تعالى بين في سورة هود: أن فعل الخيرات يكفر الذنوب السابقة ويمحو آثارها ، فأداء الصلوات الخمس يكفِّر الذنوب السالفة ويمحو آثارها ، وأن الحسنات يذهبن السيئات ، موعظة لمن اتعظ بها وتذكر ،قال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ (١١٤) ﴾ [هود: ١١٤] .

[٥٥٥] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**يُدْنَى الْمُؤْمِنُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ رَبِّهِ** عز وجل**، حَتَّى يَضَعَ عَلَيْهِ كَنَفَهُ**- أي: ستره وعفوه- ، **فَيُقَرِّرُهُ بِذُنُوبِهِ، فَيَقُولُ: هَلْ تَعْرِفُ؟ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ أَعْرِفُ، قَالَ: فَإِنِّي قَدْ سَتَرْتُهَا عَلَيْكَ فِي الدُّنْيَا، وَإِنِّي أَغْفِرُهَا لَكَ اليَوْمَ،فَيُعْطَى صَحِيفَةَ حَسَنَاتِهِ**»[٥٥٥] .

[٥٥٦] وَعَنِ ابْنِ مَسعودٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا أَصَابَ مِنَ امْرَأَةٍ قُبْلَةً ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَأَخْبَرَهُ ، فَأَنْزَلَ اللهُ عز وجل: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلاَةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ﴾ [هود: ١١٤] ، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَلِي هَذَا؟ قَالَ: «**لِجَمِيعِ أُمَّتِي كُلِّهِمْ**»[٥٥٦] .

[٥٥٧] وَعَنْ أَنسٍ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ: أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ ، قَالَ: وَحَضَرَتِ الصَّلاَةُ ، فَصَلَّى مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَلَمَّا قَضَى الصَّلاَةَ ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَصَبْتُ حَدًّا ، فَأَقِمْ فِيَّ كِتَابَ اللهِ ، قَالَ: «**هَلْ حَضَرْتَ الصَّلاَةَ مَعَنَا؟**» قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: «**قَدْ غُفِرَ لَكَ**»[٥٥٧] .

---

[٥٥٥] (صحيح) أخرجه البخاري٤٦٨٥، ومسلم ٢٧٦٧، واللفظ لمسلم .
[٥٥٦] (صحيح) أخرجه البخاري٥٢٦، ومسلم ٢٧٦٣، واللفظ للبخاري .
[٥٥٧] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٨٢٣ و مسلم ٢٧٦٤، واللفظ لمسلم.

من قصص الأنبياء (تفسير يوسف عليه السلام لرؤيا السجينين ورؤيا الملك)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة يوسف: تفسير قصة رؤيا صاحبي يوسف في السجن ، حين قال يوسف لصاحبيه: يا صاحبيَّ في السجن ، إليكما تفسيرَ رؤياكما: أما الذي رأى أنه يعصر العنب في رؤياه فإنه يخرج من السجن ، ويكون ساقي الخمر للملك ، وأما الآخر الذي رأى أنه يحمل على رأسه خبزًا فإنه يُصْلب ويُتْرك ، وتأكل الطير من رأسه ، قُضي الأمر الذي فيه تستفتيان ، وفُرغ منه ، وقال يوسف للذي علم أنه ناجٍ من صاحبيه: اذكرني عند سيِّدك الملك وأخبره بأني مظلوم محبوس بلا ذنب ، فأنسى الشيطان ذلك الرجل أن يذكر للملك حال يوسف ، فمكث يوسف بعد ذلك في السجن عدة سنوات ، ثم قال ملك مصر لجلسائه إني رأيت في منامي سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات نحيلات من الهُزال ، ورأيت سبع سنبلات خضر ، وسبع سنبلات يابسات ، يا أيها السادة والكبراء أخبروني عن تفسير هذه الرؤيا ، قالوا: هذه أخلاط أحلام لا تأويل لها ، ولا نعلم تفسير الأحلام ، وقال الذي نجا من القتل من صاحبَي يوسف في السجن- بعد تذكره بعد مدة ما نسي من أمر يوسف-: أنا أخبركم بتأويل هذه الرؤيا ، فابعثوني إلى يوسف ؛ لآتيكم بتفسيرها ، وهذا في قول الله تعالى: ﴿يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا وَأَمَّا الآخَرُ فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِن رَّأْسِهِ قُضِيَ الأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ (٤١) وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا اذْكُرْنِي عِندَ رَبِّكَ فَأَنسَاهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ (٤٢) وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ (٤٣) قَالُواْ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الأَحْلاَمِ بِعَالِمِينَ (٤٤)﴾ [يوسف: ٤١- ٤٥] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السادس والسبعين بعد المائة ﴿١٧٦﴾

من الأخلاق الإسلامية (الجمع بين الخوف والرجاء ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ أهلَ السنّة والجماعة يجمعون بين الخوف من عذاب الله وبين رجاء رحمته ؛ فالخوف يمنعهم من المعاصي ، ورجاء رحمته يحملهم على التوبة والاستغفار والندم على ما حصل منهم، قال تعالى يثنى على أنبيائه: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ [الأنبياء: ٩٠] .

[٥٥٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ خَلَقَ الرَّحْمَةَ يَوْمَ خَلَقَهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ، فَأَمْسَكَ عِنْدَهُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ رَحْمَةً، وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ رَحْمَةً وَاحِدَةً، فَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ لَمْ يَيْئَسْ مِنَ الجَنَّةِ، وَلَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ بِكُلِّ الَّذِي عِنْدَ اللهِ مِنْ العَذَابِ لَمْ يَأْمَنْ مِنَ النَّارِ» (٥٥٨) .

[٥٥٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «لَوْ يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ العُقُوبَةِ مَا طَمِعَ بِجَنَّتِهِ أَحَدٌ، وَلَوْ يَعْلَمُ الكَافِرُ مَا عِنْدَ اللهِ مِنَ الرَّحْمَةِ مَا قَنَطَ مِنْ جَنَّتِهِ أَحَدٌ» (٥٥٩) .

[٥٦٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَا رَأَيْتُ مِثْلَ النَّارِ نَامَ هَارِبُهَا، وَلاَ مِثْلَ الجَنَّةِ نَامَ طَالِبُهَا» (٥٦٠) .

من قصص الأنبياء (تفسير يوسف عليه السلام لرؤيا الملك)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة يوسف: تفسير يوسف عليه السلام لرؤيا الملك ، حين قال الذي نجا من القتل من صاحبَي يوسف في السجن بعد تذكره بعد مدة ما نَسِيَ من أمر يوسف: أنا أخبركم بتأويل هذه الرؤيا ، فابعثوني إلى يوسف ؛لآتيكم بتفسيرها ، وعندما وصل الرجل إلى يوسف قال له: يوسف أيها

---

(٥٥٨) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٤٦٩.
(٥٥٩) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٧٥٥ .
(٥٦٠) (حسن) أخرجه الترمذي ٢٦٠١، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٥٦٢٢.

الصديق فسِّر لنا رؤيا مَن رأى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع بقرات هزيلات، ورأى سبع سنبلات خضر وأخر يابسات؛ لعلي أرجع إلى الملك وأصحابه فأخبرهم؛ ليعلموا تأويل ما سألتك عنه، وليعلموا مكانتك وفضلك، قال يوسف لسائله عن رؤيا الملك: تفسير هذه الرؤيا أنكم تزرعون سبع سنين متتابعة جادِّين؛ لِيَكْثُر العطاء، فما حصدتم منه في كل مرة فادَّخِروه، واتركوه في سنبله؛ ليتمَّ حفظه من التسوُّس، وليكون أبقى، إلا قليلا مما تأكلونه من الحبوب، ثم يأتي بعد هذه السنين الخِصْبة سبع سنين شديدة الجَدْب، يأكل أهلها كل ما ادَّخرتم لهن من قبل، إلا قليلا مما تحفظونه وتدَّخرونه؛ ليكون بذورًا للزراعة، ثم يأتي من بعد هذه السنين المجدبة عام يغاث فيه الناس بالمطر، فيرفع الله تعالى عنهم الشدة، ويعصرون فيه الثمار من كثرة الخِصْب والنماء، وقال الملك لأعوانه: أخرجوا الرجل المعبِّر للرؤيا من السجن، وأحضروه لي، فلما جاءه رسول الملك يدعوه قال يوسف للرسول: ارجع إلى سيدك الملك، واطلب منه أن يسأل النسوة اللاتي جرحن أيديهن عن حقيقة أمرهن وشأنهن معي؛ لتظهر الحقيقة للجميع، وتتضح براءتي، إن ربي عليم بصنيعهنَّ وأفعالهنَّ، لا يخفى عليه شيء من ذلك، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُم بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُون (٤٥) يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنبُلاَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَّعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (٤٦) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ (٤٧) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ (٤٨) ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ (٤٩) وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللاَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ (٥٠) ﴾ [يوسف: ٤٦- ٥٠].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم السابع والسبعين بعد المائة ١٧٧

من الأخلاق الإسلامية (الجمع بين الخوف والرجاء ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ المؤمن يسير إلى الله بين الخوف والرجاء، وقد يُغلِّب أحدهما في بعض الأوقات؛ لحاجة، فإذا عصى غلَّب جانب الخوف؛ ليتوب، وإذا تاب غلَّب جانب الرجاء يطلب عفو الله، وبين الله تعالى في سورة الإسراء: أن الذين يدعوهم المشركون من الأنبياء والصالحين والملائكة مع الله يتنافسون في القرب من ربهم بما يقدرون عليه من الأعمال الصالحة، ويأمُلون رحمته، ويخافون عذابه، إن عذاب الله هو ما ينبغي أن يحذره العباد، ويخافوا منه، قال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا (٥٧)﴾[الاسراء: ٥٧].

[٥٦١] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا وُضِعَتِ الجِنَازَةُ وَاحْتَمَلَهَا الرِّجَالُ عَلَى أَعْنَاقِهِمْ، فَإِنْ كَانَتْ صَالِحَةً قَالَتْ: قَدِّمُونِي، وَإِنْ كَانَتْ غَيْرَ صَالِحَةٍ قَالَتْ: يَا وَيْلَهَا! أَيْنَ يَذْهَبُونَ بِهَا؟ يَسْمَعُ صَوْتَهَا كُلُّ شَيْءٍ إِلاَّ الإِنْسَانَ، وَلَوْ سَمِعَهُ صَعِقَ» [٥٦١].

[٥٦٢] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ» [٥٦٢].

[٥٦٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ:قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «احْتَجَّتِ الجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَقَالَتِ الجَنَّةُ: يَدْخُلُنِي الضُّعَفَاءُ وَالمَسَاكِينُ، وَقَالَتِ النَّارُ: يَدْخُلُنِي الجَبَّارُونَ وَالمُتَكَبِّرُونَ فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِهَذِهِ- أي: النار-: أَنْتِ عَذَابِي، أَنْتَقِمُ بِكِ مِمَّنْ شِئْتُ، وَقَالَ لِهَذِهِ:- أي: للجنة- أَنْتِ رَحْمَتِي، أَرْحَمُ بِكِ مَنْ شِئْتُ، وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا مِلْؤُهَا» [٥٦٣].

---

[٥٦١] (صحيح) أخرجه البخاري ١٣١٤ .
[٥٦٢] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٤٨٨.
[٥٦٣] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٤٦ .

[٥٦٤] وَعَنْ أَنَس ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى شَابٍّ وَهُوَ فِي الْمَوْتِ، فَقَالَ: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: أَرْجُو اللهَ يَا رَسُولَ اللهِ، وَأَخَافُ ذُنُوبِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **لَا يَجْتَمِعَانِ** – أي: الخوف والرجاء – **فِي قَلْبِ عَبْدٍ فِي مِثْلِ هَذَا الْمَوْطِنِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللهُ مَا يَرْجُو، وَآمَنَهُ مِمَّا يَخَافُ** [٥٦٤].

من قصص الأنبياء (تبرئة الله تعالى ليوسف عليه السلام)

أحبتي في الله، بين الله تعالى في سورة يوسف: كيف برأ الله تعالى يوسف عليه السلام، حين قال الملك للنسوة اللاتي جرحن أيديهن: ما شأنكن حين راودتنَّ يوسف عن نفسه يوم الضيافة؟ فهل رأيتن منه ما يريب؟ قلن: معاذ الله ما علمنا عليه أدنى شيء يَشينه، عند ذلك قالت امرأة العزيز: الآن ظهر الحق بعد خفائه، فأنا التي حاولت فتنته بإغرائه، فامتنع، وإنه لمن الصادقين في كل ما قاله، ذلك القول الذي قلته في تنزيهه والإقرار على نفسي؛ ليعلم زوجي أني لم أخنه بالكذب عليه، ولم تقع مني الفاحشة، وأنني راودته، واعترفت بذلك؛ لإظهار براءتي وبراءته، وأن الله لا يوفق أهل الخيانة، ولا يرشدهم في خيانتهم، وقالت: وما أزكي نفسي ولا أبرئها، إن النفس لكثيرة الأمر لصاحبها بعمل المعاصي؛ طلبا للذاتها، إلا مَن عصمه الله، إن الله غفور لذنوب مَن تاب مِن عباده، رحيم بهم، وذلك في قول الله تعالى: ﴿قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَاْ رَاوَدتُّهُ عَن نَّفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ (٥١) ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللهَ لاَ يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ (٥٢) وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّيَ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٥٣)﴾[يوسف: ٥١- ٥٣].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٥٦٤] (حسن) أخرجه ابن ماجه ٤٢٦١، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ١٠٥١.

زاد اليوم الثامن والسبعين بعد المائة ١٧٨

من الأخلاق الإسلامية (البكاء من خشية الله ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ هناك ستة أصناف من البكاء، وهي: البكاء من الفرح، والبكاء من الحزن، والبكاء من الفزع، والبكاء رئاء الناس، والبكاء من الوجع، والبكاء من خشية الله تعالى، وهذا من أعظم البكاء الذي يوجب لصاحبه الجنة، وللبكاء من خشية الله تعالى ثمار نذكر منها:

١- الباكون من خشية الله يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله:

[٥٦٥] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلاَّ ظِلُّهُ:- وذكر منهم النَّبِيُّ ﷺ- وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللهَ خَالِيًا، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ»(٥٦٥).

٢- الباكون من خشية الله لا يدخلون النار؛ بل ولا تمسهم:

[٥٦٦]فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لاَ يَلِجُ النَّارَ رَجُلٌ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، حَتَّى يَعُودَ اللَّبَنُ فِي الضَّرْعِ، وَلاَ يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ»(٥٦٦)

٣-الباكون من خشية الله يفوزون بحب الله تعالى لهم:

[٥٦٧] فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ وَأَثَرَيْنِ، قَطْرَةٌ مِنْ دُمُوعٍ فِي خَشْيَةِ اللهِ، وَقَطْرَةُ دَمٍ تُهَرَاقُ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَمَّا الأَثَرَانِ: فَأَثَرٌ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَأَثَرٌ فِي فَرِيضَةٍ مِنْ فَرَائِضِ اللهِ»(٥٦٧).

٤- الباكون من خشية الله يفوزون بشجرة طوبى في الجنة:

[٥٦٨] فَعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «طُوبَى لِمَنْ مَلكَ لِسَانَهُ، وَوَسِعَهُ بيتُهُ، وَبَكَى عَلَى خَطِيئَتِهِ»(٥٦٨).

---

(٥٦٥) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٦٠، ومسلم١٠٣١، واللفظ لمسلم.
(٥٦٦) (صحيح) أخرجه الترمذي ١٦٣٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٧٧٨.
(٥٦٧) (حسن) أخرجه الترمذي ١٦٦٩، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب ٣٣٢٧.
(٥٦٨) (حسن) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ٢١٢، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٣٩٢٩.

٥- الباكون من خشية الله يحظون بالاقتداء بالأنبياء الذين أنعم الله عليهم:

قال تعالى: ﴿ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَن خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا (٥٨) ﴾ [مريم: ٥٨] .

من قصص الأنبياء (يوسف عليه السلام يعمل عزيزا لمصر)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة يوسف: كيف مكن ليوسف في الأرض وتبوأ منصب عزيز مصر ، حين قال الملك الحاكم ل "مصر" حين بلغته براءة يوسف: جيئوني به أجعله من خلصائي وأهل مشورتي ، فلما جاء يوسف وكلَّمه الملك ، وعرف براءته ، وعظيم أمانته ، وحسن خلقه ، قال له: إنك اليوم عندنا عظيم المكانة ، ومؤتمن على كل شيء ، وأراد يوسف أن ينفع العباد ، ويقيم العدل بينهم ، فقال للملك: اجعلني واليًا على خزائن "مصر" ، فإني خازن أمين ، ذو علم وبصيرة بما أتولاه ، وكما أنعم الله على يوسف بالخلاص من السجن مكَّن له في أرض "مصر" ينزل منها أي منزل شاءه ، يصيب الله برحمته من يشاء من عباده المتقين ، ولا يُضيع أجر مَن أحسن شيئًا مِن العمل الصالح ، ولَثواب الآخرة عند الله أعظم من ثواب الدنيا لأهل الإيمان والتقوى الذين يخافون عقاب الله ، ويطيعونه في أمره ونهيه ، وهذا في قول الله تعالى: ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مِكِينٌ أَمِينٌ (٥٤) قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَآئِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ (٥٥) وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَّشَاءُ وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٥٦) وَلَأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ (٥٧) ﴾ [يوسف: ٥٤- ٥٧] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع والسبعين بعد المائة ١٧٩

من الأخلاق الإسلامية (البكاء من خشية الله ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ للبكاء من خشية الله تعالى صوراً ، منها: البكاء عند سماع القرآن ، والبكاء عند الصلاة ، والبكاء عند سماع المواعظ ، والبكاء عند تذكر نعم الله تعالى ، والبكاء خشية أن الدنيا قد عجلت .

[٥٦٩] فَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأُبَيٍّ: «**إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ:** ﴿لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ(١)﴾ [البينة: ١]» قَالَ: وَسَمَّانِي؟ قَالَ: نَعَمْ ، فَبَكَى[٥٦٩] .

[٥٧٠] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خُطْبَةً ، مَا سَمِعْتُ مِثْلَهَا قَطُّ! قَالَ: «**لَوْ تَعْلَمُونَ مَا أَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلًا، وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيرًا**» ، قَالَ: فَغَطَّى أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ وُجُوهَهُمْ لَهُمْ خَنِينٌ[٥٧٠] .

[٥٧١] وَعَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رضي الله عنه أُتِيَ بِطَعَامٍ وَكَانَ صَائِمًا ، فَقَالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ رضي الله عنه ، وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، كُفِّنَ فِي بُرْدَةٍ ، إِنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ بَدَتْ رِجْلاهُ ، وَإِنْ غُطِّيَ رِجْلاهُ بَدَا رَأْسُهُ ، وَأُرَاهُ قَالَ: وَقُتِلَ حَمْزَةُ رضي الله عنه وَهُوَ خَيْرٌ مِنِّي ، ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا مَا بُسِطَ ، أَوْ قَالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا مَا أُعْطِينَا ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حَتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ[٥٧١] .

[٥٧٢] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الشِّخِّيرِ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وَهُوَ يُصَلِّي وَلِجَوْفِهِ أَزِيزٌ كَأَزِيزِ الْمِرْجَلِ ؛ يَعْنِي: يَبْكِي[٥٧٢] .

---

[٥٦٩] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٦٢١.
[٥٧٠] (صحيح) أخرجه البخاري٤٦٢١، ومسلم٢٣٥٩، واللفظ للبخاري .
[٥٧١] (صحيح) أخرجه البخاري١٢٧٥ .
[٥٧٢] (صحيح) أخرجه النسائي ١٢١٤، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ١٠٠٠.

من قصص الأنبياء (ذهاب إخوة يوسف مصر ؛ للمرة الأولى لأخذ الطعام)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة يوسف: أنه عند قدوم إخوة يوسف مصر ؛ لأخذ الطعام بعد أن حلَّ بهم الجدب في أرضهم ودخلوا على يوسف فعرفهم ، ولم يعرفوه ؛ لطول المدة وتغيُّر هيئته ، وقد أمر يوسف بإكرامهم ، ثم أعطاهم من ما طلبوا ، وكانوا قد أخبروه أن لهم أخًا من أبيهم لم يُحضروه معهم ، فقال: ائتوني بأخيكم من أبيكم ، ألم تروا أني أوفيتُ لكم الكيل وأكرمتكم ، وأنا خير المضيفين لكم؟ ، فإن لم تأتوني به فليس لكم عندي طعام ولا تأتوا إليَّ ، قالوا: سنبذل جهدنا لإقناع أبيه أن يرسله معنا ، ولن نقصِّر في ذلك ، وقال يوسف لغلمانه: اجعلوا ثمن ما أخذوه في أمتعتهم سرًا ؛ رجاء أن يعرفوه إذا رجعوا إلى أهلهم ؛ ليرجعوا طمعًا في عطائنا ، فلما رجعوا إلى أبيهم قصُّوا عليه ما كان من إكرام العزيز لهم ، وقالوا: إنه لن يعطينا مستقبَلا إلا إذا كان معنا أخونا الذي أخبرناه به ، فأرسلْه معنا نحضر الطعام وافيًا ، ونتعهد لك بحفظه ، قال لهم أبوهم: كيف آمنكم على "بنيامين" وقد أمنتكم على أخيه يوسف من قبل ، والتزمتم بحفظه فلم تفوا بذلك؟ فلا أثق فيكم ، ولكني أثق بحفظ الله خير الحافظين وأرحم الراحمين ، أرجو من الله أن يردَّ يوسف عليَّ ، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَجَاء إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُواْ عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُنكِرُونَ (٥٨) وَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ قَالَ ائْتُونِي بِأَخٍ لَّكُم مِّنْ أَبِيكُمْ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَاْ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ (٥٩) فَإِن لَّمْ تَأْتُونِي بِهِ فَلاَ كَيْلَ لَكُمْ عِندِي وَلاَ تَقْرَبُونِ (٦٠) قَالُواْ سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ (٦١) وَقَالَ لِفِتْيَانِهِ اجْعَلُواْ بِضَاعَتَهُمْ فِي رِحَالِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَهَا إِذَا انقَلَبُواْ إِلَى أَهْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ(٦٢) فَلَمَّا رَجِعُوا إِلَى أَبِيهِمْ قَالُواْ يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٦٣) قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلاَّ كَمَا أَمِنتُكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِن قَبْلُ فَاللّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٦٤)﴾ [يوسف: ٥٨- ٦٤] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثمانين بعد المائة ﴿١٨٠﴾

من الأخلاق الإسلامية (الزهد في الدنيا ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ العاقل المصيب من ترك الدنيا قبل أن تتركه، وأرضى خالقه قبل أن يلقاه، والله تعالى بين في سورة الأنعام: أن الحياة الدنيا في غالب أحوالها غرور وباطل، والعمل الصالح للدار الآخرة خير للذين يخشون الله، فيتقون عذابه، أفلا تعقلون فتقدِّموا ما يبقى على ما يفنى؟ فقال تعالى: ﴿وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ (٣٢)﴾ [الأنعام: ٣٢].

[٥٧٣] وَعَنْ أَنسٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَتْبَعُ الْمَيِّتَ ثَلاَثَةٌ: فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ، يَتْبَعُهُ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُه، فَيَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ»[٥٧٣].

[٥٧٤] وَعَنْ أَنسٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِأَنْعَمِ أَهْلِ الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُصْبَغُ فِي النَّارِ صَبْغَةً، ثُمَّ يُقَالُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ خَيْرًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ نَعِيمٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَاللهِ يَا رَبِّ، وَيُؤْتَى بِأَشَدِّ النَّاسِ بُؤْسًا- أي: شدة- فِي الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيُصْبَغُ صَبْغَةً فِي الْجَنَّةِ- أي: يغمس غمسة في الجنة- ، فَيُقَالُ لَهُ: يَا ابْنَ آدَمَ هَلْ رَأَيْتَ بُؤْسًا قَطُّ؟ هَلْ مَرَّ بِكَ شِدَّةٌ قَطُّ؟ فَيَقُولُ: لاَ وَاللهِ يَا رَبِّ، مَا مَرَّ بِي بُؤْسٌ قَطُّ، وَلاَ رَأَيْتُ شِدَّةً قَطُّ»[٥٧٤].

[٥٧٥] وَعَنْ مُسْتَوْرِدٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «وَاللهِ مَا الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ هَذِهِ فِي الْيَمِّ- أي: البحر- ، فَلْيَنْظُرْ بِمَ تَرْجِعُ؟»[٥٧٥].

[٥٧٦] وَعَنْ أَنسٍ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ كَانَتِ الآخِرَةُ هَمَّهُ جَعَلَ اللهُ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَجَمَعَ لَهُ شَمْلَهُ، وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ، وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ جَعَلَ

---

[٥٧٣] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٥١٤، ومسلم٢٩٦٠، واللفظ لمسلم.
[٥٧٤] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٠٧ .
[٥٧٥] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٥٨ .

اللهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَفَرَّقَ عَلَيْهِ شَمْلَهُ، وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ »[(٥٧٦)] .

من قصص الأنبياء (ذهاب إخوة يوسف مصر للمرة الثانية مع أخيهم بنيامين)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة يوسف: أنه لما عاد إخوة يوسف لأبيهم بالطعام ، وفتحوا أوعيتهم ووجدوا ثمن بضاعتهم الذي دفعوه قد رُدَّ إليهم قالوا: يا أبانا ماذا نطلب أكثر من هذا؟ هذا ثمن بضاعتنا ردَّه العزيز إلينا ، فكن مطمئنًا على أخينا ، وأرسله معنا ؛ لنجلب طعامًا وفيرًا لأهلنا ، ونحفظ أخانا ، ونزداد حِمْلَ بعير له ؛ فإن العزيز يكيل لكل واحد حِمْلَ بعير ، وذلك كيل يسير عليه ، قال لهم يعقوب: لن أتركه يذهب معكم حتى تتعهدوا وتحلفوا لي بالله أن تردوه إليَّ ، إلا أن تُغْلبوا عليه فلا تستطيعوا تخليصه ، فلما أعطَوْه عهد الله على ما طلب قال يعقوب: الله على ما نقول وكيل ؛ أي: تكفينا شهادته علينا وحفظه لنا ، وقال لهم أبوهم: يا أبنائي إذا دخلتم أرض "مصر" فلا تدخلوا مِن باب واحد ، ولكن ادخلوها من أبواب متفرقة ، حتى لا تصيبكم العين ، وإني إذ أوصيكم بهذا لا أدفع عنكم شيئًا قضاه الله عليكم ، فما الحكم إلا لله وحده ، عليه اعتمدت ووثقت ، وعليه وحده يعتمد المؤمنون ، وهذا في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا فَتَحُواْ مَتَاعَهُمْ وَجَدُواْ بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُواْ يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَـذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ (٦٥) قَالَ لَنْ أُرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُونِ مَوْثِقًا مِّنَ اللهِ لَتَأْتُنَّنِي بِهِ إِلاَّ أَن يُحَاطَ بِكُمْ فَلَمَّا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٦٦) وَقَالَ يَا بَنِيَّ لاَ تَدْخُلُواْ مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُواْ مِنْ أَبْوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنكُم مِّنَ اللهِ مِن شَيْءٍ إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ للهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ (٦٧) ﴾ [يوسف: ٦٥- ٦٧] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

[(٥٧٦)] (صحيح) أخرجه الترمذي٢٤٦٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٥١٠ .

زاد اليوم الحادي والثمانين بعد المائة ﴿١٨١﴾

من الأخلاق الإسلامية (الزهد في الدنيا ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى بين في سورة يونس: أن العاقل هو الذي يرضى بالقوت من الدنيا، ولا يشتغل بجمع المال عن شغل الآخرة، فالحياة الدنيا كمثل مطر أنزله الله تعالى من السماء إلى الأرض، فنبتت به أنواع من النبات مختلط بعضها ببعض مما يقتات به الناس، وما تأكله الحيوانات، حتى إذا ظهر حُسْنُ هذه الأرض وبهاؤها، وظن أهل هذه الأرض أنهم قادرون على حصادها والانتفاع بها، جاء أمر الله وقضاءه بهلاك ما عليها، فأصبحت هذه النباتات كأن لم تكن قائمة قبل ذلك على وجه الأرض، فكذلك يأتي الفناء على كل ما يتباهى به الناس في دنياهم فيفنيها الله، وهذه هي حقيقة الدنيا، يبينها الله تعالى لقوم يتفكرون في آيات الله، ويتدبرون ما ينفعهم في الدنيا والآخرة، وهذا مصداقا لقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٢٤)﴾ [يونس: ٢٤].

[٥٧٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَالدِّرْهَمِ، وَالقَطِيفَةِ**- أي: ثوب يلبس فوق الملابس الداخلية-، **وَالخَمِيصَةِ**- أي: ثوب أسود مربع-؛ **إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ؛ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَرْضَ**»[٥٧٧].

[٥٧٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلاَ تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لاَ تَزْدَرُوا**- أي: لا تحقروا- **نِعْمَةَ اللهِ**»[٥٧٨].

---

[٥٧٧] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٨٨٦.
[٥٧٨] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٩٦٣.

من قصص الأنبياء (محاولة يوسف عليه السلام للظفر بأخيه الشقيق من إخوته)

أحبتي في الله، بين الله تعالى في سورة يوسف: أنه لما دخل إخوة يوسف من أبواب متفرقة كما أمرهم أبوهم، وهذا لن يدفع قضاء الله عنهم؛ ولكن كان شفقة في نفس يعقوب عليهم أن تصيبهم العين، وأن يعقوب صاحب علمٍ عظيم بأمر دينه؛ إذ علَّمه الله؛ وحيًا ولكن أكثر الناس لا يعلمون عواقب الأمور، ودخل إخوة يوسف عليه في منزل ضيافته ومعهم شقيقه، فاقترب من شقيقه، وقال له سرًا: إني أنا أخوك، فلا تحزن بما صنعوه بي فيما مضى، وأمره بكتمان ذلك عنهم، فلما حمَّلوا إبلهم بالطعام أمر يوسف عماله، فوضعوا الإناء الذي كان يكيل للناس به في متاع أخيه "بنيامين" من حيث لا يشعر أحد، ولما ركبوا؛ ليسيروا نادى منادٍ قائلا: يا أصحاب هذه العير المحمَّلة بالطعام، إنكم لسارقون، قال أولاد يعقوب مقبلين على المنادي: ما الذي تفقدونه؟ قال المنادي: نفقد المكيال الذي يكيل الملك به، ومكافأة من يحضره مقدار حِمْل بعير من الطعام، وقال المنادي: وأنا بحِمْل البعير من الطعام ضامن وكفيل، قال إخوة يوسف: والله لقد تحققتم مما شاهدتموه منا أننا ما جئنا أرض "مصر" من أجل الإفساد فيها، وليس من صفاتنا أن نكون سارقين، وهذا في قول الله تعالى: ﴿وَلَمَّا دَخَلُواْ مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُم مَّا كَانَ يُغْنِي عَنْهُم مِّنَ اللهِ مِن شَيْءٍ إِلاَّ حَاجَةً فِي نَفْسِ يَعْقُوبَ قَضَاهَا وَإِنَّهُ لَذُو عِلْمٍ لِّمَا عَلَّمْنَاهُ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ (٦٨) وَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَاْ أَخُوكَ فَلاَ تَبْتَئِسْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (٦٩) فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَازِهِمْ جَعَلَ السِّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا العِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ (٧٠) قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ (٧١) قَالُواْ نَفْقِدُ صُوَاعَ المَلِكِ وَلِمَن جَاء بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَاْ بِهِ زَعِيمٌ (٧٢) قَالُواْ تَاللهِ لَقَدْ عَلِمْتُم مَّا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (٧٣)﴾ [يوسف: ٦٨- ٧٣].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الثاني والثمانين بعد المائة ﴿١٨٢﴾

من الأخلاق الإسلامية (الزهد في الدنيا ٣)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى بين في سورة الحديد: أن الحياة الدنيا لعب ولهو، تلعب بها الأبدان، وتلهو بها القلوب، وزينة يتزين بها الناس، وتفاخر بين الناس بمتاعها، وتكاثر بالعدد في الأموال والأولاد، ومثل الحياة الدنيا كمثل مطر أعجب الزُّرَّاع نباته، ثم ييبس هذا النبات، فتراه مصفرًّا بعد خضرته، ثم يكون فُتاتًا متهشمًا، وفي الآخرة عذاب شديد للكفار، ومغفرة من الله ورضوان لأهل الإيمان، وما الحياة الدنيا لمن عمل لها ناسيًا آخرته إلا متاع الغرور، قال الله تعالى: ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ (٢٠)﴾ [الحديد: ٢٠].

[٥٧٩] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِمَنْكِبِي - أي: بِكَتِفِي -، فقَالَ: «**كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ**»، وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ المَسَاءَ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ[٥٧٩].

[٥٨٠] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِالسُّوقِ دَاخِلًا مِنْ بَعْضِ العَالِيَةِ، وَالنَّاسُ كَنَفَتَهُ - أي: جانبيه - فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ -أي: صغير الأذنين- مَيِّتٍ، فَتَنَاوَلَهُ، فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ، ثُمَّ قَالَ: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ؟**»، فَقَالُوا: مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَمَا نَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: «**أَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ؟**» قَالُوا: وَاللهِ لَوْ كَانَ حَيًّا كَانَ عَيْبًا فِيهِ؛ لِأَنَّهُ أَسَكُّ، فَكَيْفَ وَهُوَ مَيِّتٌ؟ فَقَالَ: «**فَوَاللهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ**»[٥٨٠].

---

(٥٧٩) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٤١٦.
(٥٨٠) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٩٥٧.

[٥٨١] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كَافِرًا مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ»[٥٨١] .

من قصص الأنبياء (ظفر يوسف عليه السلام بأخيه بنيامين)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة يوسف: تمكُّنَ يوسف من الظفر بأخيه بنيامين ، حين قال المكلَّفون بالبحث عن المكيال لإخوة يوسف: فما عقوبة السارق عندكم إن كنتم كاذبين في قولكم: لسنا بسارقين؟ قال إخوة يوسف: جزاء السارق أن يسلَّم بسرقته إلى مَن سرق منه حتى يكون عبدًا عنده ، وهذا ديننا وسنتنا في أهل السرقة ، فقام يوسف بنفسه يفتش أمتعتهم ، فبدأ بأمتعتهم قبل متاع شقيقه ، ثم انتهى بوعاء أخيه ، فاستخرج الإناء منه ، كذلك يسَّرنا ليوسف هذا التدبير ، فما كان له أن يأخذ أخاه في حكم ملك مصر ؛ لأنه ليس من دينه أن يتملك السارق إلا أن مشيئة الله اقتضت هذا التدبير ، فالله يرفع منازل من يشاء في الدنيا على غيره ، كما رفع منزلة يوسف وفوق كل ذي علم من هو أعلم منه ، حتى ينتهي العلم إلى عالم الغيب والشهادة ، فقال إخوته: إن سرق هذا فقد سرق أخ له من قبل- يقصدون: يوسف- ، فأخفى يوسف في نفسه ما سمعه ، وقال في نفسه: أنتم أسوأ مما ذكرتم ، حيث دبَّرتم لي ما كان ، والله أعلم بكذبكم وافترائكم ، وهذا في قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ فَمَا جَزَآؤُهُ إِن كُنتُمْ كَاذِبِينَ (٧٤) قَالُواْ جَزَآؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ (٧٥) فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلاَّ أَن يَشَاءَ اللّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّن نَّشَاء وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ (٧٦) قَالُواْ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُ مِن قَبْلُ فَأَسَرَّهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبْدِهَا لَهُمْ قَالَ أَنتُمْ شَرٌّ مَّكَانًا وَاللّهُ أَعْلَمْ بِمَا تَصِفُونَ (٧٧) ﴾ [يوسف: ٧٤- ٧٧] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٥٨١] (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٣٢٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٢٩٢.

زاد اليوم الثالث والثمانين بعد المائة ١٨٣

من الأخلاق الإسلامية (الزهد في الدنيا ٤)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الحرص على المال والوجاهة والمنصب، مرضان قلبيان يجمعهما حب الدنيا، والقوة والعلو فيها، والحرص على المال: هو شدة محبته الدافعة إلى شدة طلبه، ولا شك أنه لو سلم صاحبه من الحرام فإنه سيؤدي به إلى بعض المخالفات، مثل: الغفلة عن طلب العلم، والعمل الصالح، وتضييع العمر في جمع حطام زائل، وحرص لا يغير من قدر الله شيئًا، أما إذا تجاوز به الحرص إلى الشح فإن هذه قاصمة الظهر، قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (١٤) ﴾ [آل عمران: ١٤] .

[٥٨٢] وَعَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ: ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ (١) ﴾ [التكاثر: ١] ، قَالَ: «**يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي، قَالَ: وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلاَّ مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟!**»[٥٨٢] .

[٥٨٣] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: مَرَّ عَلَيْنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ وَنَحْنُ نُعَالِجُ خُصًّا لَنَا - أي: نصلح بيتًا من قصب - فَقَالَ: «**مَا هَذَا؟**» فَقُلْنَا: قَدْ وَهَى - أي: ضعف - ، فَنَحْنُ نُصْلِحُهُ، قَالَ: «**مَا أَرَى الأَمْرَ إِلَّا أَعْجَلَ مِنْ ذَلِكَ**»[٥٨٣] .

[٥٨٤] وَعَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ أُرْسِلاَ فِي غَنَمٍ بِأَفْسَدَ لَهَا مِنْ: حِرْصِ الْمَرْءِ عَلَى الْمَالِ، وَالشَّرَفِ** - أي: الوجاهة والمنصب - ؛ **لِدِينِهِ**»[٥٨٤] .

[٥٨٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**أَلاَ إِنَّ الدُّنْيَا**

---

(٥٨٢) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٩٥٨.
(٥٨٣) (صحيح) أخرجه الترمذي٢٣٣٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٥٢٦.
(٥٨٤) (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٣٧٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٦٢٠.

مَلْعُونَةٌ، مَلْعُونٌ مَا فِيهَا، إِلاَّ ذِكْرُ اللهِ، وَمَا وَالاَهُ، وَعَالِمٌ أَوْ مُتَعَلِّمٌ»[٥٨٥] .

من قصص الأنبياء (محاولات إخوة يوسف استرداد أخيهم بنيامين)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة يوسف: محاولة إخوة يوسف استرداد أخيهم ، حين قالوا يا أيها العزيز إن له والدًا كبيرًا لا يطيق بُعده ، فخُذْ أحدنا بدلًا من "بنيامين" ، إنا نراك من المحسنين في معاملتك لنا ولغيرنا ، قال يوسف: حاشا لله أن نأخذ أحدًا غير الذي وجدنا المكيال عنده ، فإننا إن فعلنا ما تطلبون نكون من الظالمين ، فلما يئسوا من إجابته إياهم انفردوا عن الناس ، وأخذوا يتشاورون ، قال كبيرهم في السن: ألم تعلموا أن أباكم قد أخذ عليكم العهد المؤكد لتردُّنَّ أخاكم إلا أن تُغلبوا ، ومن قبل هذا كان تقصيركم في يوسف وغدركم به ؛ لذلك لن أفارق أرض "مصر" حتى يأذن لي أبي ، أو يقضي لي ربي بالخروج منها ، وأتمكن مِن أَخْذِ أخي ، والله خيرُ مَن حكَمَ ، ارجعوا إلى أبيكم ، وقولوا له: إن ابنك "بنيامين" قد سرق ، وما شَهِدنا بذلك إلا بعد أن رأينا المكيال في رحله وما كنا نعلم الغيب بأنه سيسرق حين عاهدناك على ردِّه ، واسأل يا أبانا أهل "مصر" ومَن كان معنا في القافلة التي كنا فيها ، وإننا لصادقون في ذلك ، وهذا في قول الله تعالى: ﴿ قَالُواْ يَا أَيُّهَا العَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (٧٨) قَالَ مَعَاذَ اللهِ أَن نَّأْخُذَ إِلاَّ مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عِندَهُ إِنَّا إِذًا لَّظَالِمُونَ(٧٩) فَلَمَّا اسْتَيْأَسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّا قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُواْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ اللهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِي يُوسُفَ فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّىَ يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللهُ لِي وَهُوَ خَيْرُ الحَاكِمِينَ (٨٠) ارْجِعُواْ إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُواْ يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلاَّ بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ (٨١) وَاسْأَلِ القَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالعِيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ (٨٢) ﴾ [يوسف: ٧٨- ٨٢] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

[٥٨٥] (حسن) أخرجه الترمذي٢٣٢٢، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ١٦٠٩ .

زاد اليوم الرابع والثمانين بعد المائة (١٨٤)

من الأخلاق الإسلامية (الزهد في الدنيا)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى بين في سورة العنكبوت: أن الحياة الدنيا ليست إلا لهوًا ولعبًا، تلهو بها القلوب، وتلعب بها الأبدان؛ بسبب ما فيها من الزينة والشهوات، ثم تزول سريعًا، وإن الدار الآخرة لهي الحياة الحقيقية الدائمة التي لا موت فيها، لو كان الناس يعلمون ذلك لما آثروا دار الفناء على دار البقاء، وهذا مصداقا لقول الله تعالى: ﴿وَمَا هَذِهِ الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الآخِرَةَ لَهِيَ الحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (٦٤)﴾ [العنكبوت: ٦٤]، والزهد في الدنيا بأن تكون الدنيا في يدك، فتنفق مما آتاك الله، ولا تكون في قلبك فتشغلك عن خالقك.

[٥٨٦] وَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا أَنَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِي اللهُ، وَأَحَبَّنِي النَّاسُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّوكَ»**[٥٨٦].

[٥٨٧] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: نَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ، فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ لَوْ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً! – أي: فراش– فَقَالَ: **«مَا لِي وَمَا لِلدُّنْيَا، مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلاَّ كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ، ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا»**[٥٨٧].

[٥٨٨] وَعَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ العَبْدُ، وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ العَبْدُ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ»**[٥٨٨].

[٥٨٩] وَعَنْ عُبَيْدِ اللهِ بْنِ مِحْصَنٍ الخَطْمِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ آمِنًا فِي سِرْبِهِ، مُعَافًى فِي جَسَدِهِ، عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ؛ فَكَأَنَّمَا حِيزَتْ لَهُ**

---

[٥٨٦] (صحيح) أخرجه ابن ماجه٤١٠٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع٩٢٢ .
[٥٨٧] (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٣٧٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع٥٦٦٨ .
[٥٨٨] (صحيح) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٥٥٧٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع٨.

الدُّنْيَا- أي: جمعت له الدنيا بكل ما فيها- »[٥٨٩] .

من قصص الأنبياء (يعقوب عليه السلام يفقد بصره حزنا على يوسف وأخيه بنيامين)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة يوسف: أنه لما رجع إخوة يوسف وأخبروا أباهم بما حدث قال لهم: بل زَيَّنَت لكم أنفسكم الأمَّارة بالسوء مكيدة دبَّرتموها ، كما فعلتم مِن قبل مع يوسف ، فصبري صبر جميل لا جزع فيه ولا شكوى معه ، عسى الله أن يردَّ إليَّ أبنائي الثلاثة – وهم: يوسف وشقيقه وأخوهم الكبير المتخلف من أجل أخيه ؛ إنه هو العليم بحالي ، الحكيم في تدبيره ، ثم أعرض يعقوب عنهم ، وقد ضاق صدره بما قالوه ، وقال: يا حسرتا على يوسف ، وابيضَّتْ عيناه ؛ مِن شدة الحزن ؛ ولكنه شديد الكتمان له ، فقال بنوه: تالله ما تزال تتذكر يوسف ، ويشتدُّ حزنك عليه حتى تُشْرِف على الهلاك أو تهلك فعلا فخفف عن نفسك ، قال يعقوب مجيبًا لهم: لا أُظهر همِّي وحزني إلا لله وحده ، فهو كاشف الضرِّ والبلاء ، وأعلم من رحمة الله وفرجه ما لا تعلمونه ، قال يعقوب:يا أبنائي عودوا إلى "مصر"، فاستقصوا أخبار يوسف وأخيه ، ولا تقطعوا رجاءكم رحمة الله ؛ إنه لا يقطع الرجاء من رحمته إلا الجاحدون الكافرون به ، وهذا في قول الله تعالى: ﴿ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللهُ أَن يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ (٨٣) وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (٨٤) قَالُواْ تَاللهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الهَالِكِينَ (٨٥) قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللهِ وَأَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ (٨٦) يَا بَنِيَّ اذْهَبُواْ فَتَحَسَّسُواْ مِن يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلاَ تَيْأَسُواْ مِن رَّوْحِ اللهِ إِنَّهُ لاَ يَيْأَسُ مِن رَّوْحِ اللهِ إِلاَّ القَوْمُ الكَافِرُونَ (٨٧)﴾ [يوسف: ٨٣- ٨٧] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

---

[٥٨٩] (حسن) أخرجه الترمذي ٢٣٤٦، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٦٠٤٢.

زاد اليوم الخامس والثمانين بعد المائة ١٨٥

من الأخلاق الإسلامية (الإقبال على أعمال الخير ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الدنيا فيها الخير وفيها الشر ، والإنسان حريص على أن يجلب لنفسه الخير ، ويدفع عنها الشر ؛ ولكنه يخطئ في تفسيره لمعني الخير والشر ، فالخير في نظره ما يجلب له نفعا دنيويا ، والشر كل ما يحرمه من نفع دنيوى ، والخير الحقيقى هو: أى فعل أو قول يرضي الله سبحانه وتعالى ، وإن كان في الظاهر يقلل من حظوظ الدنيا ، قال تعالى: ﴿وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾[البقرة: ٢١٥] ، والشر هو: كل فعل أو قول يسخط الله تعالى ، ولو كان في الظاهر يجلب نفعا دنيويا ، فالشر كل الشر في سخط الله عز وجل في الدنيا والآخرة {٣٣} .

[٥٩٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ غَدَا إِلَى الْمَسْجِدِ - أي: ذهب- أَوْ رَاحَ - أي: رجع-؛ أَعَدَّ اللهُ لَهُ فِي الجَنَّةِ نُزُلًا - أي: ما يهيأ للضيف- كُلَّمَا غَدَا أَوْ رَاحَ»(٥٩٠) .

[٥٩١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «أَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: «إِسْبَاغُ الوُضُوءِ عَلَى المَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَى المَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصَّلاَةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ»(٥٩١) .

[٥٩٢] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلاَمَى - أي: مفصل- مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ - أي: قول لا اله إلا الله- صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنْ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنْ الضُّحَى»(٥٩٢) .

---

(٥٩٠) (صحيح) أخرجه البخاري٦٦٢، ومسلم٦٦٩ .
(٥٩١) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥١ .
(٥٩٢) (صحيح) أخرجه مسلم ٧٢٠ .

من قصص الأنبياء (رجوع البصر ليعقوب عليه السلام عندما جاءه البشير)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة يوسف: أنه لما ذهب إخوة يوسف إلى " مصر "، ودخلوا على يوسف قالوا: يا أيها العزيز أصابنا وأهلنا القحط والجدب ، وجئناك بثمن رديء قليل ، فأعطنا به ما كنت تعطينا من قبل بالثمن الجيد ، وتصدَّقْ علينا بقبض هذه الدراهم الرديئة وتجوَّز فيها ، إن الله تعالى يثيب المتفضِّلين على أهل الحاجة بأموالهم ، فلما سمع مقالتهم رقَّ لهم ، وعرَّفهم بنفسه ، وقال: هل تذكرون الذي فعلتموه بيوسف وأخيه من الأذى في حال جَهْلكم بعاقبة ما تفعلون؟ ، قالوا: أإنَّك لأنت يوسف؟ قال: نعم أنا يوسف ، وهذا شقيقي ، قد تفضَّل الله علينا ، فجمع بيننا بعد الفرقة ، إنه من يتق الله ويصبر على المحن فإن الله لا يذهب ثواب إحسانه ، وإنما يجزيه أحسن الجزاء ، قالوا: تالله لقد فَضَّلك الله علينا ، وأعزَّك بالعلم والحلم والفضل ، وإن كنا لخاطئين بما فعلناه عمدًا بك وبأخيك ، قال لهم يوسف: لا تأنيب عليكم اليوم ، يغفر الله لكم ، وهو أرحم الراحمين لمن تاب من ذنبه ، ولما سألهم عن أبيه أخبروه بذهاب بصره من البكاء عليه ، فقال لهم: عودوا إلى أبيكم فاطرحوا قميصي على وجهه يَعُدْ إليه بصره ، ثم أحضروا إليَّ جميع أهلكم ، وهذا في قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُواْ يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ (٨٨) قَالَ هَلْ عَلِمْتُم مَّا فَعَلْتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ أَنتُمْ جَاهِلُونَ (٨٩) قَالُواْ أَإِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ قَالَ أَنَاْ يُوسُفُ وَهَـذَا أَخِي قَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَيْنَا إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيِصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ (٩٠) قَالُواْ تَاللّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللّهُ عَلَيْنَا وَإِن كُنَّا لَخَاطِئِينَ (٩١) قَالَ لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٩٢) اذْهَبُواْ بِقَمِيصِي هَـذَا فَأَلْقُوهُ عَلَى وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا وَأْتُونِي بِأَهْلِكُمْ أَجْمَعِينَ (٩٣) ﴾ [يوسف: ٨٨- ٩٣] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم السادس والثمانين بعد المائة ١٨٦

من الأخلاق الإسلامية (الإقبال على أعمال الخير ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ بعض الناس يظن أن من وّسَّع الله عليه الرزق فإن الله راضٍ عنه ، ومن ضيق الله عليه رزقه فإن الله غاضب عليه ، فتجد رجلًا يجمع ماله بغضب الله ، فيكثر المال في يده ، أليس هذا استدراجًا؟! قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ (٤٤)﴾ [الأنعام:٤٤] ، وآخر يلتزم بالشرع ، ويحافظ على فرائضه ، ويتحرى المال الحلال ، ومع هذا يعيش على الكفاف ، فهل هذا يعني أن الله راض عن الأول ، وغاضب على الآخر؟ بالقطع لا ، لذلك فالخير الحقيقي هو ما يقربك إلى الله ، ويحقق سعادتك في الآخرة ، قال تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ (٥٨)﴾ [يونس: ٥٨] {٣٣} .

[٥٩٣] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الإِيمَانُ بِالله، وَالجِهَادُ فِي سَبِيلِهِ» قَالَ: قُلْتُ: أَيُّ الرِّقَابِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «أَنْفَسُهَا عِنْدَ أَهْلِهَا، وَأَكْثَرُهَا ثَمَنًا» قَالَ: قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ؟ قَالَ: «تُعِينُ صَانِعًا- أي: تعين عاملًا في عمله-، أَوْ تَصْنَعُ لأَخْرَقَ- أي: تساعد من لا يحسن الصناعة- » قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرَأَيْتَ إِنْ ضَعُفْتُ عَنْ بَعْضِ العَمَلِ؟ قَالَ: «تَكُفُّ شَرَّكَ عَنِ النَّاسِ، فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ»(٥٩٣) .

[٥٩٤] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ المَعْرُوفِ شَيْئًا، وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ»(٥٩٤) .

من قصص الأنبياء (تحقق رؤيا يوسف عليه السلام واجتماع الشمل في مصر)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة يوسف: أنه لما خرجت القافلة من مصر

---

(٥٩٣) (صحيح) أخرجه البخاري٢٥١٨، ومسلم٨٤، واللفظ لمسلم .
(٥٩٤) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٦٢٦ .

ومعهم القميص قال يعقوب لمن حضره: إني لأجد ريح يوسف، وإني أخاف أن تسخروا مني، قال الحاضرون عنده: تالله إنك لا تزال في أوهامك عن يوسف، فلما أن جاء من يُبشِّر يعقوب بأن يوسف حيٌّ، وطرح قميص يوسف على وجهه فعاد يعقوب مبصرًا، قال لمن عنده: ألَمْ أخبركم أني أعلم من الله ما لا تعلمونه؟ قال بنوه: يا أبانا سل لنا ربك أن يعفو عنا، إنا كنا خاطئين، قال يعقوب: سوف أسأل ربي أن يغفر لكم ذنوبكم، إنه هو الغفور الرحيم، وخرج يعقوب وأهله إلى" مصر"، فلما وصلوا إليه ضمَّ يوسف إليه أبويه، وقال لهم: ادخلوا "مصر" بمشيئة الله، وأنتم آمنون من كل مكروه، وأجْلَسَ أباه وأمه على سرير ملكه بجانبه؛ إكرامًا لهما، وحيَّاه أبواه وإخوته الأحد عشر بالسجود له تحية وتكريمًا، وهذا مُحَرَّمٌ في شريعتنا، وقال لأبيه: هذا تفسير رؤياي من قبل،- حيث قال يوسف لأبيه في الصغر: ﴿يَا أَبتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ (٤)﴾ [يوسف:٤]-، وقد تفضَّل الله عليَّ حين أخرجني من السجن، وجاء بكم إليَّ من البادية، بعد أن أفسد الشيطان بيني وبين إخوتي، إن ربي لطيف التدبير، حكيم في أفعاله، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ العِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلاَ أَن تُفَنِّدُونِ(٩٤) قَالُواْ تَاللهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلاَلِكَ القَدِيمِ(٩٥) فَلَمَّا أَن جَاءَ البَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ مِنَ اللهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ(٩٦) قَالُواْ يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ(٩٧) قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّيَ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ(٩٨) فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَاء اللهُ آمِنِينَ(٩٩) وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى العَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَـذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بَي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُم مِّنَ البَدْوِ مِن بَعْدِ أَن نَّزغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ العَلِيمُ الحَكِيمُ(١٠٠)﴾ [يوسف: ٩٤- ١٠٠].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم السابع والثمانين بعد المائة ﴿١٨٧﴾

من الأخلاق الإسلامية (الإقبال على أعمال الخير ٣)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ مجاهدة النفس والشيطان والأعداء، وأداء الصلوات تثقل موازين العبد يوم القيامة، وقد كتب الحسن البصري لعمر بن عبد العزيز: أما بعد: فلو كان لك عمر نوح، وملك سليمان، ويقين إبراهيم، وحكمة لقمان، فإن أمامك هول الموت، ومن ورائه داران، إن أخطأت هذه صرت إلى هذه، ولو درى الإنسان أن يكون محرومًا من نعيم آخرته بقدر ما يحصل عليه من متاع الدنيا، لما تنافس فيها إلا بقدر ما يستعين به على أداء حقوق مولاه **{٣١}**.

فالخير الحقيقي والفلاح الحقيقي بطاعة الله تعالى، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١٥)﴾ [الجاثية: ١٥].

[٥٩٥] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلًا يَتَقَلَّبُ فِي الجَنَّةِ فِي شَجَرَةٍ، قَطَعَهَا مِنْ ظَهْرِ الطَّرِيقِ، كَانَتْ تُؤْذِي النَّاسَ»**[٥٩٥].

[٥٩٦] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«إِذَا تَوَضَّأَ العَبْدُ المُسْلِمُ أَوْ المُؤْمِنُ فَغَسَلَ وَجْهَهُ، خَرَجَ مِنْ وَجْهِهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ نَظَرَ إِلَيْهَا بِعَيْنَيْهِ مَعَ المَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ يَدَيْهِ خَرَجَ مِنْ يَدَيْهِ كُلُّ خَطِيئَةٍ كَانَ بَطَشَتْهَا يَدَاهُ مَعَ المَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، فَإِذَا غَسَلَ رِجْلَيْهِ خَرَجَتْ كُلُّ خَطِيئَةٍ مَشَتْهَا رِجْلاهُ مَعَ المَاءِ، أَوْ مَعَ آخِرِ قَطْرِ المَاءِ، حَتَّى يَخْرُجَ نَقِيًّا مِنَ الذُّنُوبِ»**[٥٩٦].

[٥٩٧] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«الصَّلاةُ الخَمْسُ، وَالجُمْعَةُ إِلَى الجُمْعَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُنَّ مَا لَمْ تُغْشَ الكَبَائِرُ»**[٥٩٧].

[٥٩٨] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ**

---

[٥٩٥] (صحيح) أخرجه مسلم ١٩١٤.
[٥٩٦] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٤٤.
[٥٩٧] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٢٣.

الوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الجُمُعَةَ، فَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ؛ غُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الجُمُعَةِ، وَزِيَادَةُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ، وَمَنْ مَسَّ الحَصَى فَقَدْ لَغَا»[(٥٩٨)] .

من قصص الأنبياء (قصة أيوب عليه السلام)

[٥٩٩] فَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « إِنَّ أَيُّوبَ نَبِيَّ اللهِ لَبِثَ فِي بَلَائِهِ ثَمَانَ عَشْرَةَ سَنَةً فَرَفَضَهُ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ إِلَّا رَجُلَيْنِ مِنْ إِخْوَانِهِ كَانَا مِنْ أَخَصِّ إِخْوَانِهِ كَانَا يَغْدُوَانِ إِلَيْهِ وَيَرُوحَانِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : تَعْلَمُ وَاللهِ لَقَدْ أَذْنَبَ أَيُّوبُ ذَنبًا مَا أَذْنَبَهُ أَحَدٌ مِنَ العَالَمِينَ، قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ: وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: مُنْذُ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةٍ لَمْ يَرْحَمْهُ رَبُّهُ فَيَكْشِفُ مَا بِهِ، فَلَمَّا رَاحَا إِلَيهِ لَمْ يَصْبِرِ الرَجُلُ حَتَّى ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ أَيُّوبُ: لاَ أَدْرِي مَا تَقُولُ، غَيْرَ أَنَّ اللهَ يَعْلَم أَنِّي كُنْتُ أَمُرُّ عَلَى الرَجُلَينِ يَتنازعانِ فَيذْكرانِ اللهَ، فأرجعُ إِلَى بَيتِي، فَأُكَفِّرُ عَنْهُمَا كَرَاهِيَةَ؛ أَنْ يَذكُرَا اللهَ إلاَّ فِي حق، قَالَ: وَكَانَ يَخْرُجُ إِلَى حَاجَتِهِ – أي: من بول وغيره – ، فَإِذَا قَضَى حَاجَتَهُ أَمْسَكَتِ امْرَأَتُهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَبْطَأَ عَلَيْهَا فَأَوْحَى اللهُ إِلَى أيوب فِي كتابه ﴿ ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ (٤٢) ﴾ [ص: ٤٢] فَاسْتبطأَتهُ فَبَلَغَتْهُ فَأَقْبَلَ عَلَيْهَا قَدْ أَذْهَبَ اللهُ مَا بِهِ مِنَ الْبَلَاءِ فَهُوَ أَحْسَنُ مَا كَانَ فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ: أَيْ بَارِكَ اللهُ فِيك، هَلْ رَأَيْتَ نَبِيَّ اللهِ هَذَا الْمُبْتَلَى؟وَاللهِ عَلَى ذَلِكَ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَشْبَهَ بِهِ مِنْكَ إِذْ كَانَ صَحِيحًا قَالَ: فإني أنا هو وكان له أندران: أَنْدَرُ الْقَمْحِ وَأَنْدَرُ الشَّعِيرِ فَبَعَثَ اللهُ سَحَابَتَيْنِ فَلَمَّا كَانَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى أَنْدَرِ الْقَمْحِ أَفْرَغَتْ فِيهِ الذَّهَبَ حَتَّى فَاضَتْ وَأَفْرَغتِ الْأُخْرَى عَلَى أندر الشعير الورق – أي: الفضة – حتى فاضت »[(٥٩٩)] ، ورد الله تعالى عليه ما فقده من أهل وولد ومال مضاعفا ليكون قدوة لكل صابر على البلاء ، قال تعالى: ﴿ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ﴾[الأنبياء :٨٤] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٥٩٨) (صحيح) أخرجه مسلم ٥٨٧ .
(٥٩٩) (صحيح) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٢٨٩٨، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١٧.

زاد اليوم الثامن والثمانين بعد المائة ١٨٨

من الأخلاق الإسلامية (القناعة والعفاف والاقتصاد ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ القناعة كنز لا يفنى ، فهي تدل على صدق معدن الإنسان ، وقوة إيمانه ، وعظيم توكله ، واستعلائه على شهواته ، وقدرته على كبح جماح نفسه وإذلال الشيطان، فمن سلك طريق القناعة فأقل شيء يكفيه ، وإلا فإن الدنيا وما فيها لا تكفيه ، وديننا الحنيف قد ذم المسألة ، ورغب في الاستعفاف عن المسألة .

[٦٠٠] فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَيْسَ الغِنَى عَنْ كَثْرَةِ العَرَضِ - أي: المال - ، وَلَكِنَّ الغِنَى غِنَى النَّفْسِ»[٦٠٠] .

[٦٠١] وَعَنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «اليَدُ العُلْيَا - أي: المنفقة - خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى - أي: السائلة - ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى - أي: الزائدة عنه - ، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ»[٦٠١] .

[٦٠٢] وعن ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «لاَ تَزَالُ المَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللهَ وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ - أي: قطعة - لَحْمٍ»[٦٠٢] .

[٦٠٣] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ»[٦٠٣] .

[٦٠٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ؛ تَكَثُّرًا - أي: ليكثر ماله لا للاحتياج - فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا، فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَكْثِرْ»[٦٠٤] .

---

[٦٠٠] (صحيح) أخرجه البخاري٦٤٤٦، ومسلم١٠٥١ .
[٦٠١] (صحيح) أخرجه البخاري١٤٧٢، و مسلم ١٠٣٤، واللفظ للبخاري .
[٦٠٢] (صحيح) أخرجه البخاري ١٤٧٤، ومسلم١٠٤٠، واللفظ لمسلم .
[٦٠٣] (صحيح) أخرجه مسلم ١٠٥٤ .
[٦٠٤] (صحيح) أخرجه مسلم ١٠٤١ .

من قصص الأنبياء (قصة يونس عليه السلام)

أحبتي في الله، بين الله جل وعلا في سورة الصافات: أنه اصطفى يونس ابن مَتَّى عليه السلام، وجعله من المرسلين، فهرب من بلده؛ غاضبًا على قومه، وركب سفينة مملوءة ركابًا وأمتعة، وأحاطت بها الأمواج العظيمة، فاقترع ركاب السفينة؛ لتخفيف الحمولة؛ خوف الغرق، فكان يونس عليه السلام، فألُقي في البحر، فابتلعه الحوت، وقد ترك قومه بدون إذن من ربه، فلولا ما تقدَّم له من كثرة العبادة والعمل الصالح قبل وقوعه في بطن الحوت وتسبيحه هو في بطن الحوت بقوله: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين لمكث في بطن الحوت، وصار له قبرًا إلى يوم القيامة، فقذف به الحوت على الشاطئ في أرض خالية عارية من الشجر والبناء، وقد تآكل جلده، فأنبت الله بجواره شجرة من القَرْع تظلُّه، وينتفع بها، وأرسله الله تعالى إلى مائة ألف من قومه أو يزيد، فصدَّقوا وعملوا بما جاء به، فمتعهم الله بحياتهم إلى وقت بلوغ آجالهم، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٣٩) إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ (١٤٠) فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنْ الْمُدْحَضِينَ (١٤١) فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ(١٤٢) فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنْ الْمُسَبِّحِينَ (١٤٣) لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (١٤٤) فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ(١٤٥) وَأَنبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ (١٤٦) وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ (١٤٧) فَآمَنُوا فَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (١٤٨)﴾ [الصافات: ١٣٩- ١٤٨]، وجاء في سورة يونس أنه لم ينفع إيمان أهل قرية آمنوا عند معاينة العذاب إلا أهل قرية يونس، فإنهم لَّما أيقنوا أن العذاب نازل بهم تابوا توبة نصوحا، فكشف الله عنهم عذاب الخزي، وتركهم في الدنيا يستمتعون إلى وقت إنهاء آجالهم، وذلك في قول الله تعالى: ﴿ فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا آمَنُواْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الخِزْيِ فِي الحَيَاةَ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَى حِينٍ (٩٨)﴾ [يونس: ٩٨].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع والثمانين بعد المائة (١٨٩)

من الأخلاق الإسلامية (القناعة والعفاف والاقتصاد ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ أوصى في سورة البقرة بالذين يتعففون عن سؤال الناس رغم حاجتهم الملحة ، فيظن مَن لا يعرفهم أنهم غير محتاجين للصدقة ؛ لتعففهم عن السؤال ، ولكن يُعْرَفون بآثار الحاجة فيهم ، فهم لا يسألون الناس بالكُليَّة ، وإن سألوا اضطرارًا لم يُلِحُّوا في السؤال ، قال تعالى عنهم: ﴿يَحْسَبُهُمُ الجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لاَ يَسْأَلُونَ النَّاسَ الحَافًا﴾ [البقرة: ٢٧٣] .

[٦٠٥] وعَنْ قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ رضي الله عنه قَالَ: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً - أي: غرم ؛ للإصلاح بين طرفين- ، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَسْأَلُهُ فِيهَا ، فقَالَ: «أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا» ، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لاَ تَحِلُّ إِلاَّ لأَحَدِ ثَلاثَةٍ: «رَجُلٍ تَحَمَّلَ حَمَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ- أي: نازلة- اجْتَاحَتْ مَالَهُ فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ ..وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ - أي: فقر- حَتَّى يَقُومَ ثَلاثَةٌ مِنْ ذَوِي الحِجَا- أي: العقل- مِنْ قَوْمِهِ لَقَدْ أَصَابَتْ فُلاَنًا فَاقَةٌ- أي: فقر- ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ، أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحْتًا» [(٦٠٥)] .

[٦٠٦] وعَنِ ابْنِ مَسعودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ - أي:فقر-فَأَنْزَلَهَا بِالنَّاسِ- أي: سأل الناس معاونته- ؛ لَمْ تُسَدَّ فَاقَتُهُ، وَمَنْ نَزَلَتْ بِهِ فَاقَةٌ فَأَنْزَلَهَا بِاللهِ- أي: اعتمد وتوكل عليه- ؛ فَيُوشِكُ اللهُ لَهُ بِرِزْقٍ عَاجِلٍ أَوْ آجِلٍ» [(٦٠٦)] .

من قصص الأنبياء (قصة موسى عليه السلام ودخوله بيت فرعون وهو في المهد)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة القصص: أنه أَلْهَمَ أم موسى حين ولدته وخشيت عليه أن يذبحه فرعون- كما كان يذبح أبناء بني إسرائيل-: أن أرضعيه

---

(٦٠٥) (صحيح) أخرجه مسلم ١٠٤٤ .

(٦٠٦) (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٣٢٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٥٦٦ .

مطمئنة ، فإذا خشيت أن يُكْشَف أمره فضعيه في صندوق وألقيه في النيل ،ولا تخافي ولاتحزني ؛ إنا سنرده إليك وسنبعثه رسولًا ، فوضعته في صندوق وألقته في النيل ، فعثر عليه أعوان فرعون ،وأخذوه ، فكانت عاقبةُ ذلك أن أهلكهم الله على يده ، وقالت امرأة فرعون لفرعون: هذا الطفل سيكون مصدر سرور لي ولك ،لا تقتلوه ؛ فقد نُصيب منه خيرًا أو نتخذه ولدا ، وفرعون وآله لا يدركون أن هلاكهم على يديه ، وأصبح فؤاد أم موسى خاليًا من كل شيء في الدنيا إلا من همٍّ موسى وذكره ، وأوشكت أن تكشف لقوم فرعون أنه ابنها لولا أن ثبتها الله تعالى ، فصبرت ولم تُبْدِ به ؛ لتكون من المؤمنين بوعد الله الموقنين به ، وقالت أم موسى لأخته حين ألقته في اليم: اتَّبِعي أثر موسى ، فتتبعت أثره ، فأبصرته عن بُعْد ، وقوم فرعون لا يعرفون أنها أخته ، وحرَّم الله تعالى على موسى المراضع أن يرتضع منهن مِن قبل أن نردَّه إلى أمه ، فقالت أخته: هل أدلكم على أهل بيت يحسنون تربيته وإرضاعه ويشفقون عليه؟ فوافقوا ، فرددناه إلى أمه كي تقرَّ عينها به ، ووفى الله تعالى بالوعد حتى تعلم أن وعد الله حق ، ولكن أكثر المشركين لا يعلمون ذلك ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ (٧) فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ (٨) وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٩) وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (١٠) وَقَالَتْ لِأُخْتِهِ قُصِّيهِ فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنُبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١١) وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ (١٢) فَرَدَدْنَاهُ إِلَى أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٣) ﴾ [القصص: ٧- ١٣] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التسعين بعد المائة [١٩٠]

من الأخلاق الإسلامية (الأكل من عمل اليد والتعفف عن السؤال)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى بين لنا في سورة الجمعة: أنه بعد سماع خطبة الجمعة ، وأداء الصلاة ، على المصلين أن ينتشروا في الأرض سعيًا في طلب الرزق ، ولا ينشغلوا عن ذكر الله ؛ للفوز برضوان الله ، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللهِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٠) ﴾ [الجمعة: ١٠] ، فمن السُّنَّةِ السعى في طلب الرزق الحلال .

[٦٠٧] وَعَنْ الزُّبَيْرِ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ، فَيَأْتِيَ بِحُزْمَةِ الحَطَبِ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَبِيعَهَا، فَيَكُفَّ اللهُ بِهَا وَجْهَهُ – أي: يمنعه الله تعالى بسببها من أن يذل نفسه بالسؤال-، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ النَّاسَ، أَعْطَوْهُ أَوْ مَنَعُوهُ»(٦٠٧) .

[٦٠٨] وَعَنِ المِقْدَامِ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطُّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ، وَإِنَّ نَبِيَّ اللهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلاَمَ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِهِ»(٦٠٨) .

[٦٠٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «كَانَ زَكَرِيَّاءُ نَجَّارًا »(٦٠٩) .

[٦١٠] وَعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ يَكْفُلُ لِي أَنْ لاَ يَسْأَلَ النَّاسَ شَيْئًا وَأَتَكَفَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ» فَقَالَ ثَوْبَانُ: أَنَا ، فَكَانَ لاَ يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا(٦١٠) .

من قصص الأنبياء (قتل موسى أحد أقباط مصر، دفاعا عن رجل من بني إسرائيل)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة القصص: أنه لما بلغ موسى أشد قوته وتكامل عقله آتاه الله حكمًا وعلمًا يعرف بهما الأحكام الشرعية ، ودخل موسى المدينة وقت الناس فيه منشغلون بأمور حياتهم ، فوجد فيها رجلين يقتتلان:

---

(٦٠٧) (صحيح) أخرجه البخاري ١٤٧١ .
(٦٠٨) (صحيح) أخرجه البخاري ٢٠٧٢.
(٦٠٩) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٣٧٩ .
(٦١٠) (صحيح) أخرجه أبو داود١٦٤٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٦٠٤ .

أحدهما من قوم موسى من بني إسرائيل ، والآخر من قوم فرعون ، فطلب الذي من قوم موسى النصر على الذي من عدوه ، فضربه موسى بجُمْع كفِّه فمات ، فقال موسى حين قتله: هذا من نزغ الشيطان ، بأن هيَّج غضبي حتى ضربت هذا فهلك ، إن الشيطان عدو لابن آدم مضل عن سبيل الرشاد ظاهر العداوة ، وهذا العمل من موسى عليه السلام كان قبل النبوة ، وقال موسى: رب إني ظلمت نفسي بقتل النفس التي لم تأمرني بقتلها ، فاغفر لي ذلك الذنب ، فغفر الله له ؛ إن الله غفور لذنوب عباده ، رحيم بهم ، فقال موسى: ربِّ بما أنعمت عليَّ بالتوبة والمغفرة والنعم الكثيرة ، فلن أكون معينًا لأحد على معصيته وإجرامه ، وأصبح موسى في مدينة فرعون خائفًا يترقب الأخبار مما يتحدث به الناس في أمره وأمر قتيله ، فرأى صاحبه بالأمس يقاتل قبطيًا آخر ، ويطلب منه النصر ، قال له موسى: إنك لكثير الغِواية ظاهر الضلال ، فلما أراد موسى أن يبطش بالقبطي ، قال: أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسًا بالأمس؟ ما تريد إلا أن تكون طاغية في الأرض ، وما تريد أن تكون من المصلحين ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَى آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٤) وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِن شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاثَهُ الَّذِي مِن شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ (١٥) قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (١٦) قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ (١٧) فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اسْتَنصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ (١٨) فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَا مُوسَى أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ (١٩) ﴾ [القصص: ١٤- ١٩] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الحادي والثمانين بعد المائة ﴿١٩١﴾

من الأخلاق الإسلامية (الإنفاق في وجوه الخير ثقة بالله تعالى ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى بين في سورة سبأ أن الموفَّقَ من أنفق من ماله في وجوه الخير ؛ ثقة بالله تعالى قبل أن يكون مال لورثته ، فالله تعالى يعوض كل من أنفق في وجوه الخير ؛ ثقة بالله تعالى في الدنيا والآخرة ، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (٣٩) ﴾ [سبأ: ٣٩] .

[٦١١] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ حَسَدَ إِلاَّ فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا»[٦١١] .

[٦١٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «قَالَ اللهُ: أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ، يَمِينُ الله مَلْأَى سَحَّاءُ لَا يَغِيضُهَا - أي: لا ينقصها - شَيْءٌ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ»[٦١٢] .

[٦١٣] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلاَّ مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ ، قَالَ: «فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ، وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ»[٦١٣] .

[٦١٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلاَّ عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لله إِلاَّ رَفَعَهُ اللهُ»[٦١٤] .

[٦١٥] وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ أَنَّهُمْ ذَبَحُوا شَاةً ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا بَقِيَ مِنْهَا؟» قَالَتْ: مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلاَّ كَتِفُهَا ، قَالَ: «بَقِيَ كُلُّهَا غَيْرَ كَتِفِهَا»[٦١٥] .

---

(٦١١) (صحيح) أخرجه البخاري١٤٠٩، ومسلم٨١٦، واللفظ لمسلم.
(٦١٢) (صحيح) أخرجه البخاري٥٣٥٢، ومسلم٩٩٣، واللفظ لمسلم .
(٦١٣) (صحيح) أخرجه البخاري٦٤٤٢.
(٦١٤) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٢٨٨ .
(٦١٥) (صحيح) أخرجه الترمذي٢٤٧٠، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٨٥٩.

من قصص الأنبياء (خروج موسى عليه السلام من مصر وتوجهه إلى أرض مدين)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة القصص: أنه بعد أن قتل موسى عليه السلام رجل من الأقباط ، جاءه رجل من آخر المدينة يسعى ، قال يا موسى: إن أشراف قوم فرعون يتآمرون بقتلك ويتشاورون ، فاخرج من هذه المدينة ، إني لك من الناصحين المشفقين عليك ، فخرج موسى من مدينة فرعون خائفًا ، ينتظر الطلب أن يدركه فيأخذه ، فدعا الله أن ينقذه من القوم الظالمين ، ولما قصد موسى مدين وخرج من سلطان فرعون قال: عسى ربي أن يرشدني خير طريق إلى "مدين" ، ولما وصل ماء "مدين" وجد عليه جماعة من الناس يسقون مواشيهم ، ووجد من دون تلك الجماعة امرأتين منفردتين عن الناس ، تحبسان غنمهما عن الماء ؛ لحيائهما وعجزهما وضعفهما عن مزاحمة الرجال ، وتنتظران حتى تَصْدُر عنه مواشي الناس ، ثم تسقيان ماشيتهما ، فلما رآهما موسى- عليه السلام- رقَّ لهما ، ثم قال: ما شأنكما؟ قالتا: لا نستطيع مزاحمة الرجال ، ولا نسقي حتى يسقي الناس ، وأبونا شيخ كبير ، لا يستطيع أن يسقي ماشيته ؛ لضعفه وكبره ، فسقى موسى للمرأتين ماشيتهما ، ثم تولى إلى ظل شجرة ، فاستظلَّ بها ، وقال: رب إني مفتقر إلى ما تسوقه إليَّ مِن أي خير كان كالطعام وكان قد اشتد به الجوع ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَجَاءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ يَسْعَى قَالَ يَا مُوسَى إِنَّ الْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَاخْرُجْ إِنِّي لَكَ مِنَ النَّاصِحِينَ (٢٠) فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢١) وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ (٢٢) وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ (٢٣) فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ (٢٤) ﴾ [القصص: ٢٠- ٢٤] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والتسعين بعد المائة ١٩٢

من الأخلاق الإسلامية (الإنفاق في وجوه الخير ثقة بالله تعالى ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ بيَّنَ في سورة البقرة: أن من أنفق من خير ؛ ثقة بالله فاز بمرضاته ، وبورك له فيه ، فقال: ﴿ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلأنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلاَّ ابْتِغَاء وَجْهِ اللهِ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧٢] .

[٦١٦] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «بَيْنَا –أي: بينما– رَجُلٌ بِفَلاَةٍ مِنْ الأَرْضِ، فَسَمِعَ صَوْتًا فِي سَحَابَةٍ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلاَنٍ، فَتَنَحَّى ذَلِكَ السَّحَابُ، فَأَفْرَغَ مَاءَهُ فِي حَرَّةٍ – أي: أرض بها حجارة سوداء–، فَإِذَا شَرْجَةٌ – أي:مسيل ماء–مِنْ تِلْكَ الشِّرَاجِ قَدْ اسْتَوْعَبَتْ ذَلِكَ المَاءَ كُلَّهُ، فَتَتَبَّعَ المَاءَ، فَإِذَا رَجُلٌ قَائِمٌ فِي حَدِيقَتِهِ يُحَوِّلُ المَاءَ بِمِسْحَاتِهِ، فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ الله مَا اسْمُكَ؟ قَالَ: فُلاَنٌ لِلاسْمِ الَّذِي سَمِعَ فِي السَّحَابَةِ ! فَقَالَ لَهُ: يَا عَبْدَ الله لِمَ تَسْأَلُنِي عَنِ اسْمِي؟ فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ صَوْتًا فِي السَّحَابِ الَّذِي هَذَا مَاؤُهُ يَقُولُ: اسْقِ حَدِيقَةَ فُلاَنٍ لاسْمِكَ! فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا؟! قَالَ: أَمَّا إِذْ قُلْتَ هَذَا، فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، فَأَتَصَدَّقُ بِثُلُثِهِ، وَآكُلُ أَنَا وَعِيَالِي ثُلُثًا، وَأَرُدُّ فِيهَا ثُلُثَهُ»(٦١٦) .

[٦١٧] وعَنْ أَبِي كَبْشَةَ الأَنْمَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «ثَلاَثَةٌ أُقْسِمُ عَلَيْهِنَّ، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا، فَاحْفَظُوهُ، قَالَ: مَا نَقَصَ مَالُ عَبْدٍ مِنْ صَدَقَةٍ، وَلاَ ظُلِمَ عَبْدٌ مَظْلَمَةً فَصَبَرَ عَلَيْهَا إِلاَّ زَادَهُ اللهُ عِزًّا، وَلاَ فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ إِلاَّ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ بَابَ فَقْرٍ، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، وَأُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا فَاحْفَظُوهُ، قَالَ: إِنَّمَا الدُّنْيَا لأَرْبَعَةِ نَفَرٍ: عَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً وَعِلْمًا، فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَيَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقًّا، هَذَا بِأَفْضَلِ المَنَازِلِ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ عِلْمًا، وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالاً، فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ، يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلاَنٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ، فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ، وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالاً، وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا، فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ، لاَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ، وَلاَ يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ، وَلاَ يَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقًّا، فَهَذَا بِأَخْبَثِ المَنَازِلِ، وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللهُ مَالاً، وَلاَ عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ: لَوْ أَنَّ لِي

(٦١٦) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٩٨٤ .

مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلاَنٍ، فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ» [٦١٧] .

من قصص الأنبياء (زواج موسى عليه السلام من إحدى ابنتي شيخ مدين)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة القصص: أنه بعد أن سقى موسى عليه السلام للمرأتين أغنامهما جاءت إحداهما تسير إليه في حياء ، وقالت له: إن أبي يدعوك ؛ ليعطيك أجر ما سقيت لنا ، فمضى موسى معها إلى أبيها ، فلما جاء أباها وقصَّ عليه قصته مع فرعون وقومه ، قال له أبوها: لا تَخَفْ نجوت من القوم الظالمين ، وهم فرعون وقومه ؛ إذ لا سلطان لهم بأرضنا ، قالت إحدى المرأتين لأبيها: يا أبت استأجره ؛ ليرعى لك ماشيتك ، إنَّ خير من تستأجره القوي الأمين الذي لا تخاف خيانته ، قال الشيخ لموسى: إني أريد أن أزوِّجك إحدى ابنتيَّ هاتين ، على أن تكون أجيرًا لي في رعي ماشيتي ثماني سنين مقابل ذلك ، فإن أكملت عشر سنين فإحسان من عندك ، وما أريد أن أشق عليك بجعلها عشرا ، وستجدني إن شاء الله من الصالحين في حسن الصحبة والوفاء بما قلتُ ، قال موسى: ذلك الذي قلته قائم بيني وبينك ، أي المدتين أَقْضِها في العمل أكن قد وفيتك ، فلا أُطالَب بزيادة عليها ، والله على ما نقول وكيل حافظٌ يراقبنا ، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٢٥) قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ (٢٦) قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَى أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِندِكَ وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ (٢٧) قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ (٢٨)﴾ [القصص: ٢٥- ٢٨] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٦١٧] (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٣٢٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣٠٢٤.

زاد اليوم الثالث والتسعين بعد المائة ﴿١٩٣﴾

من الأخلاق الإسلامية (الإنفاق في وجوه الخير ثقة بالله تعالى ٣)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ ضرب في سورة البقرة مثلًا للمؤمنين الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله: كحبةٍ زُرِعَت في أرض طيبة ، فأخرجت ساقًا تشعب منه سبع سنابل ، في كل منها مائة حبة ، والله يضاعف الأجر لمن يشاء ، فهو واسع الفضل ، فقال: ﴿ مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ(٢٦١)﴾[البقرة: ٢٦١] .

[٦١٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ، إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآخَرُ: اللهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا**»[٦١٨] .

[٦١٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ- وَلاَ يَقْبَلُ اللهُ إِلاَّ الطَّيِّبُ- وَإِنَّ اللهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ**- أي: المهر الصغير- ، **حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الجَبَلِ**»[٦١٩] .

[٦٢٠] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﵄ أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ:أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «**تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ**»[٦٢٠] .

من قصص الأنبياء (مخاطبة الله تعالى لموسى عليه السلام)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة القصص: أنه بعد أن اتفق موسى عليه السلام مع شيخ مدين في أمر الزواج بابنته وأنه لما وفَّى نبي الله موسى عشر سنين سار بأهله إلى " مصر " فأبصر من جانب الطور نارًا ، فقال موسى لأهله: تمهلوا وانتظروا ، إني أبصرت نارًا لعلي آتيكم منها بنبأ ، أو آتيكم بشعلة من النار لعلكم

---

[٦١٨] (صحيح) أخرجه البخاري١٤٤٢، ومسلم١٠١٠ .
[٦١٩] (صحيح) أخرجه البخاري ١٤١٠، ومسلم١٠١٤، واللفظ للبخاري .
[٦٢٠] (صحيح) أخرجه البخاري ١٢، ومسلم٣٩ .

تستدفئون بها ، فلما أتى موسى النار ناداه الله من جانب الوادي الأيمن لموسى في البقعة المباركة من جانب الشجرة: أنْ يا موسى إني أنا الله رب العالين ، وأن ألق عصاك ، فألقاها موسى ، فصارت حية تسعى ، فلما رآها موسى تضطرب كأنها جانٌّ من الحيات ولَّى هاربًا منها ، ولم يلتفت من الخوف ، فناداه ربه: يا موسى أقبل إليَّ ولا تَخفْ ؛ إنك من الآمنين ، أدخل يدك في جيبك وأخرجها تخرج بيضاء كالثلج مِن غير مرض ولا برص ، واضمم يدك ؛ لتأمن من الخوف ، فهاتان الآيتان من ربك إلى فرعون وأشراف قومه ، إن فرعون وملأه كانوا قومًا كافرين ، قال موسى: ربِّ إني قتلت من قوم فرعون نفسًا ، فأخاف أن يقتلوني ، وأخي هارون هو أفصح مني نطقًا ، فأرسله معي عونًا يصدقني ، ويبين لهم عني ما أخاطبهم به ، إني أخاف أن يكذبوني في قولي لهم: إني أُرسلت إليهم ، قال الله لموسى: سنقوِّيك بأخيك ، ونجعل لكما حجة على فرعون وقومه ، فلا يصلون إليكما بسوء ، أنتما ومَن آمن بكما المنتصرون ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنسَ مِن جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ (٢٩) فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِي مِن شَاطِئِ الوَادِي الأَيْمَنِ فِي البُقْعَةِ المُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ (٣٠) وَأَنْ الق عَصَاكَ فَلَمَّا رَآهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ وَلَّى مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الآمِنِينَ (٣١) اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ (٣٢) قَالَ رَبِّ إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ (٣٣) وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي إِنِّي أَخَافُ أَن يُكَذِّبُون (٣٤) قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الغَالِبُونَ (٣٥)﴾ [القصص: ٢٩- ٣٥] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع والتسعين بعد المائة ١٩٤

من الأخلاق الإسلامية (تجنب الشح والبخل)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الشح: هو شدة الحرص على جمع المال ، وينتج عنه البخل وهو:عدم الإنفاق ؛ لحب المال وسوء الظن بالله تعالى ، وإذا استولى على القلب وسيطر عليه قدم الشحيح الهم له والعمل من أجله على كل شيء ، فيصبح عبدًا للمال ، لا يتوجه إلا حيث رجا زيادته ، ولا يحجم إلا إذا توقع نقصانه ، وهذه عبودية المال ، ولقد بين الله تعالى في سورة التغابن: أَنَّ من سَلِمَ من الشح فقد فاز برضوان الله ومحبته ، فقال: ﴿ فَاتَّقُوا اللهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٦) ﴾ [التغابن: ١٦] .

[٦٢١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ العِبَادُ فِيهِ إِلاَّ مَلَكَانِ يَنْزِلاَنِ، فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وَيَقُولُ الآَخَرُ اللهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا»[٦٢١] .

[٦٢٢] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَاتَّقُوا الشُّحَّ - أي: البخل في الإنفاق ؛ لسوء الظن بالله تعالى ، مع الحرص على جمع الأموال بأي وسيلة كانت حلالًا أم حرامًا - ، **فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ؛حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ، وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ»**[٦٢٢] .

[٦٢٣] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ أَنْ تَبْذُلَ الفَضْلَ؛ خَيْرٌ لَكَ، وَأَنْ تُمْسِكَهُ شَرٌّ لَكَ، وَلاَ تُلاَمُ عَلَى كَفَافٍ - أي: لاتلام إذا كان عندك قدر حاجتك فقط - ، **وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَاليَدُ العُلْيَا خَيْرٌ مِنَ اليَدِ السُّفْلَى»**[٦٢٣] .

[٦٢٤] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: خَطَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ: «إِيَّاكُمْ

---

(٦٢١) (صحيح) أخرجه البخاري ١٤٤٢، ومسلم١٠١٠ .
(٦٢٢) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٧٨ .
(٦٢٣) (صحيح) أخرجه مسلم ١٠٣٦ .

وَالشُّحَّ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالشُّحِّ، أَمَرَهُمْ بِالبُخْلِ فَبَخِلُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالفُجُورِ فَفَجَرُوا»[٦٢٤] .

[٦٢٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ يَجْتَمِعُ غُبَارٌ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدُخَانُ جَهَنَّمَ فِي جَوْفِ عَبْدٍ أَبَدًا، وَلاَ يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا»[٦٢٥] .

من قصص الأنبياء (تكليف موسى عليه السلام بالرسالة)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة طه: أنه بعد أن كلم موسى في جبل الطور قال له ربه: اذهب أنت وأخوك هارون بآياتي الدالة على ألوهيتي وكمال قدرتي ، ولا تَضْعُفا عن مداومة ذكري ، اذهبا معًا إلى فرعون ؛ إنه قد جاوز الحد في الكفر والظلم ، فقولا له قولا لطيفًا ؛ لعله يتذكر أو يخاف ربه ،قال موسى وهارون: ربنا إننا نخاف أن يعاجلنا بالعقوبة ،أو يتمرد على الحق فلا يقبله ، قال الله لموسى وهارون: لا تخافا من فرعون ؛فإنني معكما أسمع كلامكما وأرى أفعالكما ، فاذهبا إليه وقولا له: إننا رسولان إليك من ربك أن أطلق بني إسرائيل ، ولا تكلِّفهم ما لا يطيقون من الأعمال ، قد أتيناك بمعجزة من ربك تدل على صدقنا ، والسلامة من عذاب الله تعالى لمن اتبع هداه ، إن ربك قد أوحى إلينا أن عذابه على مَن كذَّب ،وأعرض عن دعوته وشريعته ، قال تعالى: ﴿ اذْهَبْ أَنتَ وَأَخُوكَ بِآيَاتِي وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي (٤٢) اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى(٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى (٤٤) قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَى (٤٥) قَالَ لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَى(٤٦) فَأْتِيَاهُ فَقُولَا إِنَّا رَسُولَا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكَ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى (٤٧) إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَن كَذَّبَ وَتَوَلَّى (٤٨)﴾[طه:٤٢-٤٨] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٦٢٤] (صحيح) أخرجه أبو داود ١٦٩٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٦٧٨ .

[٦٢٥] (صحيح) أخرجه النسائي ٣١١٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٦١٦ .

زاد اليوم الخامس والتسعين بعد المائة ﴿١٩٥﴾

من الأخلاق الإسلامية (الإيثار)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله عز وجل يثني في سورة الحشر على إيثار الأنصار للمهاجرين ، فلقد كانوا يحبونهم ، ويواسونهم بأموالهم ، ولا يجدون في أنفسهم حسدًا لهم مما أُعْطوا من مال الفيء وهي الغنائم بدون قتال ، ويُقَدِّمون المهاجرين وذوي الحاجة على أنفسهم ، ولو كان بهم حاجة ، ومن سَلِم من البخل فأولئك هم الفائزون ، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٩) ﴾ [الحشر: ٩] .

[٦٢٦] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي مَجْهُودٌ- أي: أصابتني المشقة والحاجة وسوء العيش والجوع- فَأَرْسَلَ إِلَى بَعْضِ نِسَائِهِ ، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا عِنْدِي إِلاَّ مَاءٌ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى أُخْرَى ، فَقَالَتْ: مِثْلَ ذَلِكَ ، حَتَّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: لاَ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ مَا عِنْدِي إِلاَّ مَاءٌ ، فَقَالَ: «**مَنْ يُضِيفُ هَذَا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللهُ؟**» فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ ، فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى رَحْلِهِ ، فَقَالَ لامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدَكِ شَيْءٌ؟ قَالَتْ: لاَ إِلاَّ قُوتُ صِبْيَانِي ، قَالَ: فَعَلِّلِيهِمْ- أي: أشغليهم – بِشَيْءٍ ، فَإِذَا دَخَلَ ضَيْفُنَا فَأَطْفِئِي السِّرَاجَ ، وَأَرِيهِ أَنَّا نَأْكُلُ ، فَإِذَا أَهْوَى ؛ لِيَأْكُلَ فَقُومِي إِلَى السِّرَاجِ حَتَّى تُطْفِئِيهِ ، قَالَ: فَقَعَدُوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ: «**قَدْ عَجِبَ اللهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا بِضَيْفِكُمَا اللَّيْلَةَ**»[٦٢٦] .

[٦٢٧] وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: جَاءَتْنِي مِسْكِينَةٌ تَحْمِلُ ابْنَتَيْنِ لَهَا ، فَأَطْعَمْتُهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً ، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً ، لِتَأْكُلَهَا ، فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا ، فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ ، الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا ،

---

[٦٢٦] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٠٥٤ .

فَأَعْجَبَنِي شَأْنُهَا ، فَذَكَرْتُ الَّذِي صَنَعَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: «إِنَّ اللهَ قَدْ أَوْجَبَ لَهَا بِهَا الجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ» [٦٢٧] .

من قصص الأنبياء (محاورة موسى وهارون عليهما السلام لفرعون)

أحبتي في الله ، يبين الله تعالى في سورة طه: أن فرعون قال لموسى وهارون عليهما السلام: مَن ربكما يا موسى؟ قال له موسى: ربنا الذي أعطى كل شيء خَلْقَهُ اللائق به على حسن صنعه ، ثم هدى كل مخلوق إلى الانتفاع بما خلقه له ، قال فرعون لموسى: فما شأن الأمم السابقة الذين سبقونا بالإنكار والكفر؟ قال موسى لفرعون: عِلْمُ تلك القرون عند ربي في اللوح المحفوظ، ولا عِلْمَ لي به ، ولا يضل ربي ولا ينسى شيئًا مما علمه منها ، هو الذي جعل لكم الأرض ميسَّرة ، للانتفاع بها ، وجعل لكم فيها طرقًا كثيرة ، وأنزل من السماء مطرًا ، فأخرج به أنواعًا مختلفة من النبات ، كلوا من طيبات ما أنبت الله لكم ، وارعوا حيواناتكم وبهائمكم ، إن في كل ما ذُكر لَعلامات على قدرة الله ، ودعوة لوحدانيته وإفراده بالعبادة لذوي العقول السليمة ، فالله من الأرض خَلَقكم ، وفيها يعيدكم بعد الموت ، ومنها يخرجكم أحياء مرة أخرى ؛ للحساب ، ولقد أَرى الله فرعون الأدلة على ألوهيته وصِدْق رسالة موسى ، فكذَّب وامتنع عن قَبول الحق ، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى (٤٩) قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى (٥٠) قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَى (٥١) قَالَ عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَّا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنسَى (٥٢) الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّن نَّبَاتٍ شَتَّى(٥٣) كُلُوا وَارْعَوْا أَنْعَامَكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُوْلِي النُّهَى (٥٤) مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى (٥٥) وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى (٥٦)﴾[طه:٤٩-٥٦] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

[٦٢٧] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٦٣٠ .

زاد اليوم السادس والتسعين بعد المائة ﴿١٩٦﴾

من الأخلاق الإسلامية (التنافس في أمور الآخرة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ يحث المؤمنين على التسابق في فعل الأعمال الصالحة التي شرعها ، ولقد أثنى الله تعالى في سورة المؤمنون على الذين يجتهدون في أعمال الخير والبر ، وقلوبهم خائفة ألا تُقبل أعمالهم ، وألا تنجيهم من عذاب ربهم إذا رجعوا إليه للحساب ، أولئك المجتهدون في الطاعة دأبهم المسارعة إلى كل عمل صالح ، وهم إلى الخيرات سابقون ، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ (٦٠) أُوْلَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (٦١)﴾ [المؤمنون: ٦٠- ٦١] ، وقال الإمام السعدي رحمه الله في تفسيره: من سبق في الدنيا إلى الخيرات فهو السابق في الآخرة إلى الجنات ، فالسابقون أعلى الخلق درجة اهـ .

[٦٢٨] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَن بْن سَعِيدٍ الهَمْدَانِيِّ أَنَّ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: سَأَلْتُ رَسُولَ الله ﷺعَنْ هَذِهِ الآيَةِ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ﴾ [المؤمنون: ٦٠] قَالَتْ عَائِشَةُ: أَهُمُ الَّذِينَ يَشْرَبُونَ الخَمْرَ وَيَسْرِقُونَ؟ قَالَ: «**لَا يَا بِنْتَ الصِّدِّيقِ، وَلَكِنَّهُمُ الَّذِينَ يَصُومُونَ وَيُصَلُّونَ وَيَتَصَدَّقُونَ، وَهُمْ يَخَافُونَ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنْهُمْ** ﴿أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ (٦١)﴾ [المؤمنون: ٦١] »[٦٢٨] .

[٦٢٩] وَعَنْ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﵁ يَقُولُ: "أَمَرَنَا رَسُولُ الله ﷺ يَوْمًا أَنْ نَتَصَدَّقَ ، فَوَافَقَ ذَلِكَ مَالًا عِنْدِي ، فَقُلْتُ: اليَوْمَ أَسْبِقُ أَبَا بَكْرٍ إِنْ سَبَقْتُهُ يَوْمًا ، فَجِئْتُ بِنِصْفِ مَالِي ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: **مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟** ، قُلْتُ: مِثْلَهُ ، قَالَ: وَأَتَى أَبُو بَكْرٍ ﵁ بِكُلِّ مَا عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ الله ﷺ: **مَا أَبْقَيْتَ لِأَهْلِكَ؟** قَالَ: أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ ، قُلْتُ: لَا أُسَابِقُكَ إِلَى شَيْءٍ أَبَدًا[٦٢٩] .

---

[٦٢٨] (صحيح) أخرجه الترمذي ٣١٧٥، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١٦٢.
[٦٢٩] (حسن) أخرجه أبو داود ١٦٧٨، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح ٦٠٣٠ .

من قصص الأنبياء (الاتفاق على المواجهة بين موسى وسحرة فرعون يوم عيدهم)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة طه: أن فرعون قال لموسى وهارون عليهما السلام: هل جئتنا يا موسى لتخرجنا من ديارنا بسحرك هذا؟ ، فسوف نأتيك بسحر مثل سحرك ، فاجعل بيننا وبينك موعدًا محددًا ، لا نخلفه نحن ولا تخلفه أنت ، في مكان مستوٍ معتدل بيننا وبينك ، قال موسى لفرعون: موعدكم للاجتماع يوم العيد ، حين يتزيَّن الناس ، ويجتمعون من كل فج وناحية وقت الضحى ، فأدبر فرعون معرضًا عما أتاه به موسى من الحق ، فجمع سحرته ، ثم جاء بعد ذلك لموعد الاجتماع ، قال موسى لسحرة فرعون يعظهم: احذروا ، لا تختلقوا على الله الكذب ، فيستأصلكم بعذاب مِن عنده ويُبيدكم ، وقد خسر من اختلق على الله كذبًا ، فتجاذب السحرة أمرهم بينهم وتحادثوا سرًا ، قالوا: إن موسى وهارون ساحران يريدان أن يخرجاكم من بلادكم بسحرهما ، ويذهبا بطريقة السحر العظيمة التي أنتم عليها ، فأحكموا كيدكم ، واعزموا عليه من غير اختلاف بينكم ، ثم ائتوا صفًا واحدًا ، وألقوا ما في أيديكم مرة واحدة ؛ لتَبْهَروا الأبصار ، وتغلبوا سحر موسى وأخيه ، وقد ظفر بحاجته اليوم مَن علا على صاحبه ، فغلبه وقهره ، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى (٥٧) فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِّثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنتَ مَكَانًا سُوًى(٥٨) قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ الزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ النَّاسُ ضُحًى (٥٩) فَتَوَلَّى فِرْعَوْنُ فَجَمَعَ كَيْدَهُ ثُمَّ أَتَى (٦٠) قَالَ لَهُم مُّوسَى وَيْلَكُمْ لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ وَقَدْ خَابَ مَنِ افْتَرَى (٦١) فَتَنَازَعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى (٦٢) قَالُوا إِنْ هَـذَانِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَن يُخْرِجَاكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى (٦٣) فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ ائْتُوا صَفًّا وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَعْلَى (٦٤)﴾ [طه: ٥٧- ٦٤] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم السابع والتسعين بعد المائة ١٩٧

من الأخلاق الإسلامية (ذكر الموت وقصر الأمل ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أيقن أن الموت نازل به لا محالة ؛ فلابد له من الاستعداد له بالأعمال الصالحة ، وتجنب الموبقات ؛ فإنه لا يدرى متى ينزل به ، وبين الله تعالى في سورة آل عمران: أن كل نفس لا بدَّ أن تذوق الموت ، وبهذا يرجع جميع الخلق إلى ربهم ؛ ليحاسبهم ، ويوفيهم أجورهم على أعمالهم وافيةً غير منقوصة يوم القيامة ، فمن أكرمه ربه ونجَّاه من النار وأدخله الجنة فقد نال غاية ما يطلب ، وما الحياة الدنيا إلا متعة زائلة ، يجب عدم الإغترار بها ، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ (١٨٥)﴾ [آل عمران: ١٨٥] .

[٦٣٠] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَا حَقُّ امْرِئٍ** – أي: لا ينبغي لامْرِئٍ – **مُسْلِمٍ، لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلاَّ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ**»[(٦٣٠)] .

[٦٣١] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: خَطَّ النَّبِيُّ ﷺ خَطًّا مُرَبَّعًا ، وَخَطَّ خَطًّا فِي الوَسَطِ خَارِجًا مِنْهُ ، وَخَطَّ خُطَطًا صِغَارًا إِلَى هَذَا الَّذِي فِي الوَسَطِ مِنْ جَانِبِهِ الَّذِي فِي الوَسَطِ ، وَقَالَ: «**هَذَا الإِنْسَانُ، وَهَذَا أَجَلُهُ مُحِيطٌ بِهِ – أَوْ قَدْ أَحَاطَ بِهِ – وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجٌ أَمَلُهُ، وَهَذِهِ الخُطَطُ الصِّغَارُ الأَعْرَاضُ، فَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا، وَإِنْ أَخْطَأَهُ هَذَا نَهَشَهُ هَذَا**»[(٦٣١)] .

[٦٣٢] وَعَنْ أَبِي أَيُّوبَ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ عَلِّمْنِي ، وَأَوْجِزْ ، قَالَ: «**إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ، وَلَا تَكَلَّمْ بِكَلَامٍ تَعْتَذِرُ مِنْهُ، وَأَجْمِعِ الْيَأْسَ عَمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ**»[(٦٣٢)] .

---

(٦٣٠) **(صحيح)** أخرجه البخاري٢٧٣٨، ومسلم١٦٢٧ .
(٦٣١) **(صحيح)** أخرجه البخاري ٦٤٧١ .
(٦٣٢) **(صحيح)** أخرجه ابن ماجه ٤١٧١، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٤٢.

[٦٣٣] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ذَاتَ يَوْمٍ «اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ ﷻ حَقَّ الحَيَاءِ» قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالحَمْدُ للهِ، قَالَ: «لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ الاِسْتِحْيَاءَ مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكُرِ المَوْتَ وَالبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ»[٦٣٣] .

من قصص الأنبياء (انتصار موسي عليه السلام على السحرة وإيمان السحرة)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة طه: انتصار موسى عليه السلام بفضل الله تعالى على السحرة ، حيث قال السحرة: يا موسى إما أن تلقي عصاك أولا وإما أن نبدأ نحن فنلقي ما معنا ، قال لهم موسى: بل ألقُوا أنتم ما معكم أولا ، فألقَوا حبالهم وعِصيَّهم ، فتخيل موسى مِن قوة سحرهم أنها حيات تسعى ، فشعر موسى في نفسه بالخوف ، قال الله لموسى حينئذ: لا تَخَفْ من شيء ، فإنك أنت الأعلى على هؤلاء السحرة وعلى فرعون وجنوده ، وستغلبهم ، وألق عصاك التي في يمينك تبتلع حبالهم وعصيهم ، فما عملوه أمامك ما هو إلا مكر ساحرٍ وتخييل سِحْرٍ ، ولا يظفر الساحر بسحره أين كان ، فألقى موسى عصاه ، فبلعت ما صنعوا ، فظهر الحق ، وقامت الحجة عليهم ، فألقى السحرة أنفسهم على الأرض ساجدين ، وقالوا: آمنا برب هارون وموسى ، لو كان هذا سحرًا ما غُلِبْنا ، وذلك في قول الله تعالى: ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَن تُلْقِيَ وَإِمَّا أَن نَّكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِن سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَى (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَى (٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (٦٩) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (٧٠)﴾ [طه: ٦٥- ٧٠] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

---

[٦٣٣] (حسن) أخرجه الترمذي ٢٤٥٨، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٩٣٥.

زاد اليوم الثامن والتسعين بعد المائة 〔١٩٨〕

من الأخلاق الإسلامية (ذكر الموت وقصر الأمل ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أنَّه** ما أقرب الموت! كل يوم يدنو منا ونحن ندنو منه، وليس بيننا وبينه إلا أن يبلغ الكتاب أجله .

ولقد حثنا الله تعالى في سورة المنافقون على: سرعة الإنفاق قبل أن يجيء أحدنا الموت، ويرى دلائله وعلاماته، فيقول نادمًا: ربِّ هلَّا أمهلتني، وأجَّلت موتي إلى وقت قصير، فأتصدق من مالي، وأكن من الصالحين الأتقياء، ولن يؤخِّر الله نفسًا إذا جاء وقت موتها، وانقضى عمرها، والله خبير بالذي تعملونه من خير وشر، وسيجازيكم على ذلك، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ (١٠) وَلَن يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (١١)﴾ [المنافقون: ١٠- ١١] .

[٦٣٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ- أي: الْمَوْتَ-** »[٦٣٤] .

[٦٣٥] وَعَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ ﷺ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ، قَامَ فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللهَ، اذْكُرُوا اللهَ، جَاءَتِ الرَّاجِفَةُ، تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ**» قَالَ: أُبَيٌّ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلاَةَ عَلَيْكَ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاَتِي؟ فَقَالَ: «**مَا شِئْتَ**»، قَالَ: قُلْتُ: الرُّبُعَ؟ قَالَ: «**مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**»، قُلْتُ: النِّصْفَ؟ قَالَ: «**مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**». قَالَ: قُلْتُ: فَالثُّلُثَيْنِ؟ قَالَ: «**مَا شِئْتَ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ**». قُلْتُ: أَجْعَلُ لَكَ صَلاَتِي كُلَّهَا؟ قَالَ: «**إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ**»[٦٣٥] .

---

[٦٣٤] (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٣٠٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٢١٠.
[٦٣٥] (حسن) أخرجه الترمذي ٢٤٥٧، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب ١٦٧٠.

من قصص الأنبياء (صبر السحرة على تعذيب فرعون لهم)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة طه: أن فرعون قال للسحرة بعد أن آمنوا بالله تعالى: أصدَّقتم بموسى واتبعتموه ، قبل أن آذن لكم؟ إن موسى لَعظيمكم الذي عَلَّمكم السحر ؛ فلذلك تابعتموه ، فلأقطعنَّ أيديكم وأرجلكم مخالفًا بينها ، يدًا من جهة ورجْلا من الجهة الأخرى ، ولأصلبنَّكم بربط أجسادكم على جذوع النخل ، ولتعلمُنَّ أينا أنا أو رب موسى أشد عذابًا من الآخر ، وأدوم له؟ ، قال السحرة له: لن نفضلك ، فنطيعك ، ونتبع دينك ، على ما جاءنا به موسى من البينات الدالة على صدقه ووجوب متابعته وطاعة ربه ، ولن نُفَضِّل ربوبيتك المزعومة على ربوبية اللهِ الذي خلقنا ، فافعل ما أنت فاعل بنا ، إنما سلطانك في هذه الحياة الدنيا ، وما تفعله بنا ، ما هو إلا عذاب منتهٍ بانتهائها ، إنَّا آمنا بربنا وصدَّقْنا رسوله وعملنا بما جاء به ؛ ليعفو ربُّنا عن ذنوبنا ، وما أكرهتنا عليه مِن عمل السحر في معارضة موسى ، والله خير لنا منك- يا فرعون- جزاء لمن أطاعه ، وأبقى عذابًا لمن عصاه وخالف أمره ، إنه من يأت ربه كافرًا به فإن له نار جهنم يُعَذَّب بها ، لا يموت فيها فيستريح ، ولا يحيا حياة يتلذذ بها ، ومن يأت ربه مؤمنًا به قد عمل الأعمال الصالحة فله المنازل العالية في جنات الخلد يوم القيامة ، وذلك في قول الله تعالى: ﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَى (٧١) قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٧٢) إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ وَاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (٧٣) إِنَّهُ مَن يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى (٧٤) وَمَنْ يَأْتِهِ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ الصَّالِحَاتِ فَأُوْلَئِكَ لَهُمُ الدَّرَجَاتُ الْعُلَى (٧٥)﴾ [طه: ٧١- ٧٥] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع والتسعين بعد المائة (١٩٩)

من الأخلاق الإسلامية (زيارة القبور لتذكر الموت)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ زيارة القبور شرعت ؛ للاتعاظ بها وتذكرالاخرة ، شريطة أن لا يقول عندها ما يغضب الرب سبحانه وتعالى ، كدعاء المقبور ، والاستغاثة به . .

[٦٣٦] فَعَنْ أَنسٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَبِيُّ ﷺ: «كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ القُبُورِ أَلَا فَزُورُوهَا، فَإِنَّهُ يُرِقُّ القَلْبَ، وَتُدْمِعُ العَيْنَ، وَتُذَكِّرُ الآخِرَةَ، وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا »[٦٣٦] .

وزيارة القبور تذكر العبد بالآخرة ؛ ولكن ينبغي تجنب الأمور التالية:

١- لا تتخذ عيدا تقصد في أوقات معينة ، ومواسم معروفة ؛ للتعبد عندها .

[٦٣٧] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا، وَلَا تَجْعَلُوا قَبْرِي عِيدًا، وَصَلُّوا عَلَيَّ، فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ تَبْلُغُنِي حَيْثُ كُنْتُمْ »[٦٣٧] .

٢-لا تشد الرحال لها ، وعند زيارتها للتذكرة ؛ ولا ننسى دعاء دخول المقابر .

[٦٣٨] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: المَسْجِدِ الحَرَامِ، وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ﷺ ، وَمَسْجِدِ الأَقْصَى»[٦٣٨] .

[٦٣٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَتَى المَقْبَرَةَ فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ»[٦٣٩] .

٣-لا يوقد عندها السرج ، ففيه إضاعة للمال ، وتشبه بالمجوس ، وهو بدعة .

من قصص الأنبياء (آيات موسى عليه السلام لفرعون وقومه)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الزخرف: آيات موسى عليه السلام

---

[٦٣٦] (صحيح) أخرجه الحاكم في المستدرك ١٣٩٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٥٨٤.
[٦٣٧] (صحيح) أخرجه أبو داود ٢٠٤٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٧٢٢٦ .
[٦٣٨] (صحيح) أخرجه البخاري ١١٨٩، ومسلم١٣٩٧، واللفظ للبخاري .
[٦٣٩] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٤٩.

لفرعون، فلقد أرسل الله تعالى موسى عليه السلام إلى فرعون وقومه بتسع آيات، فقال لهم موسى: إني رسول رب العالمين، فلما جاءهم بهذه الآيات، إذا فرعون وملؤه يضحكون من ذلك، وما يري فرعون وملأه من آية وحجة دامغة إلا وهي أعظم من التي قبلها وأدل على صحة ما يدعوهم موسى إليه .وأخذهم الله بصنوف العذاب كالجراد والقُمَّل والضفادع والطوفان والدم وغير ذلك؛ لعلهم يرجعون عن كفرهم بالله إلى توحيده، وقال فرعون وملؤه لموسى: يا أيها الساحر- ولم يكن السحر صفة ذم- ادع لنا ربك بعهده الذي عهد إليك وما خصَّك به من الفضائل أن يكشف عنا العذاب، فإن كشف عنا العذاب فإننا لمهتدون مؤمنون بما جئتنا به، ونادى فرعون في عظماء قومه متبجحًا مفتخرًا بمُلْك "مصر": أليس لي مُلْك "مصر" وهذه الأنهار تجري مِن تحتي؟ أفلا تبصرون قوتي، وضعف موسى؟؛ بل أنا خير من هذا الذي لا عزَّ معه، فهو يمتهن نفسه في حاجاته؛ لضعفه وحقارته، ولا يكاد يُبين الكلام؛ لعِيٍّ لسانه، وقد حمل فرعونَ على هذا القول الكفرُ والعنادُ والصدُّ عن سبيل الله، فهلا أُلقِي على موسى- إن كان صادقًا في قوله إنه رسول رب العالمين- أسْورَة من ذهب، أو جاء معه الملائكة قد اقترن بعضهم ببعض، فتتابعوا يشهدون له بأنه رسول الله إلينا، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٦) فَلَمَّا جَاءَهُم بِآيَاتِنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَضْحَكُونَ (٤٧) وَمَا نُرِيهِم مِّنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتِهَا وَأَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٤٨) وَقَالُوا يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَ إِنَّنَا لَمُهْتَدُونَ (٤٩) فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِذَا هُمْ يَنكُثُونَ (٥٠) وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِن تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ (٥١) أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ (٥٢) فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ (٥٣)﴾ [الزخرف: ٤٦- ٥٣] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم المائتين [٢٠٠]

من الأخلاق الإسلامية (الورع وترك الشبهات ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ خمسًا من علامات السعادة: **العلامة الأولى**: اليقين في القلب ، **العلامة الثانية**: الورع في الدين ، **العلامة الثالثة**: الزهد في الدنيا ، **العلامة الرابعة**: الخشية في البدن ، **العلامة الخامسة**: قصر الأمل .

وخمسًا من علامات الشقاوة: **العلامة الأولى**: القسوة في القلب ، **العلامة الثانية**: الجمود في العينين ، **العلامة الثالثة**: قلة الحياء ، **العلامة الرابعة**: الرغبة في الدنيا ، **العلامة الخامسة**: طول الأمل .

وقال إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى الورع ورعان: **الأول**: ورع فرض ، وهو ورعك عن المعاصي ، **والثاني**: ورع حذرٍ ، وهو ورعك عن الشبهات ، والحزن حزنان: **الأول**: حزن لك ، وهو حزنك على آخرتك ، **والثاني**: حزن عليك ، وهو حزنك على دنياك {٣١} .

[٦٤٠] وَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ الحَلاَلَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشْتَبِهَاتٌ لاَ يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الحَرَامِ، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلاَ وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلاَ وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ، أَلاَ وَإِنَّ فِي الجَسَدِ مُضْغَةً، إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الجَسَدُ كُلُّهُ أَلاَ وَهِيَ القَلْبُ» [٦٤٠] .

[٦٤١] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِتَمْرَةٍ فِي الطَّرِيقِ فَقَالَ: «لَوْلاَ أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَكُونَ مِنَ الصَّدَقَةِ لأَكَلْتُهَا» [٦٤١] .

---

[٦٤٠] (صحيح) أخرجه البخاري٥٢، ومسلم١٥٩٩، واللفظ لمسلم .
[٦٤١] (صحيح) أخرجه البخاري٢٤٣١، و مسلم ١٠٧١، واللفظ للبخاري.

من قصص الأنبياء (غرق فرعون وجنوده في البحر ؛ نكالا لهم على ظلمهم)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الشعراء: أنه أوحى إلى موسى: أَنْ سِرْ ليلا بمن آمن معك حتى لا يدرككم فرعون وجنوده قبل وصولكم إلى البحر ، فأرسل فرعون يجمع جيشه من المدن المختلفة بمصر ، وقال فرعون: إن بني إسرائيل الذين فرُّوا مع موسى لَطائفة حقيرة قليلة العدد ، وإنهم لمالؤون صدورنا غيظًا ؛ فهم خالفوا ديننا ، وخرجوا بغير إذننا ، وإنا لمستعدون لحربهم ، فأخرج الله فرعون وجنوده من "مصر" ذات البساتين وعيون الماء وخزائن المال والمنازل الحسان ، وكما أخرجهم الله ، جعل هذه الديار من بعدهم لبني إسرائيل ، فلحق فرعون وجنده موسى ومَن معه وقت شروق الشمس ، فلما رأى كل واحد من الفريقين الآخر قال أصحاب موسى: إنَّ فرعون وجيشه مُدْرِكنا ومهلكنا ، قال موسى: كلا إن معي ربي سيهديني لما فيه نجاتي ونجاتكم ، فأوحى الله إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر ، فضرب ، فانفلق البحر إلى اثني عشر طريقًا بعدد قبائل بني إسرائيل ، فكانت كل قطعة انفصلت من البحر كالجبل العظيم ، وإستدرج الله فرعون وجنوده حتى دخلوا البحر فلما عبر موسى وقومه انطبق البحر على فرعون وجنوده فغرقوا ، ونجى موسى وقومه ، قال تعالى: ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ(٥٢) فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ (٥٣) إِنَّ هَؤُلَاء لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ (٥٤) وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَائِظُونَ (٥٥) وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاذِرُونَ (٥٦) فَأَخْرَجْنَاهُم مِّن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ (٥٧) وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ (٥٨) كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَائِيلَ (٥٩) فَأَتْبَعُوهُم مُّشْرِقِينَ (٦٠) فَلَمَّا تَرَاءى الْجَمْعَانِ قَالَ أَصْحَابُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرَكُونَ (٦١) قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ (٦٢) فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ (٦٣)وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ الْآخَرِينَ (٦٤) وَأَنجَيْنَا مُوسَى وَمَن مَّعَهُ أَجْمَعِينَ (٦٥) ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ (٦٦)﴾ [الشعراء: ٥٢- ٦٦] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الواحد بعد المائتين (٢٠١)

من الأخلاق الإسلامية (الورع وترك الشبهات ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الورع ثلاثة: واجب: وهوالاحجام عن الحرام ، وهذا لكل الناس ، وورع شبهات: ويفعله قليل من الناس ، وورع عن المباحات والاقتصار على الضروريات: وذلك للنبيين والصديقين والصالحين .

[٦٤٢] فَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ لأَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه غُلامٌ يُخْرِجُ لَهُ الخَرَاجَ ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَأْكُلُ مِنْ خَرَاجِهِ ، فَجَاءَ يَوْمًا بِشَيْءٍ ، فَأَكَلَ مِنْهُ أَبُو بَكْرٍ ، فَقَالَ لَهُ الغُلاَمُ: أَتَدْرِي مَا هَذَا؟ فَقَالَ: أَبُو بَكْرٍ وَمَا هُوَ؟ قَالَ: كُنْتُ تَكَهَّنْتُ لإِنْسَانٍ فِي الجَاهِلِيَّةِ ، وَمَا أُحْسِنُ الكِهَانَةَ إِلاَّ أَنِّي خَدَعْتُهُ ، فَلَقِيَنِي فَأَعْطَانِي بِذَلِكَ ، فَهَذَا الَّذِي أَكَلْتَ مِنْهُ ، فَأَدْخَلَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ فَقَاءَ كُلَّ شَيْءٍ فِي بَطْنِهِ[٦٤٢] .

[٦٤٣] وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سِمْعَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الْبِرُّ: حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالإِثْمُ: مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ» [٦٤٣] .

[٦٤٤] وَعَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ الْخُشَنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: أَخْبِرْنِي بِمَا يَحِلُّ لِي وَيُحَرَّمُ عَلَيَّ ، قَالَ: «الْبِرُّ مَا سَكَنَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ، وَالإِثْمُ مَا لَمْ تَسْكُنْ إِلَيْهِ النَّفْسُ، وَلَمْ يَطْمَئِنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ وَإِنْ أَفْتَاكَ الْمُفْتُونَ» [٦٤٤] .

من قصص الأنبياء (نزول التوراة على موسى عليه السلام)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الأعراف: أنه سبحانه واعد موسى ؛ لتكليمه ومناجاته بعد ثلاثين ليلة ، ثم زاده في الأجل عشر ليال ، فتم ما وقته الله لموسى ؛ لتكليمه أربعين ليلة ، حيث قال موسى لأخيه هارون حين أراد المضي لمناجاة ربه: كن خليفتي في قومي حتى أرجع ، واحملهم على طاعة الله وعبادته ،

---

[٦٤٢] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٨٤٢.
[٦٤٣] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٥٣.
[٦٤٤] (صحيح) أخرجه أحمد في مسنده ١٧٧٤٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٨٨١ .

ولا تسلك طريق المفسدين في الأرض ، ولما جاء موسى في الوقت المحدد وهو تمام أربعين ليلة ، وكلمه ربه بما كلمه من وحيه وأمره ونهيه ، فطمع في رؤية الله فطلب النظر إليه ، قال الله له: لن تراني ؛ أي: لن تقدر على رؤيتي في الدنيا ، ولكن انظر إلى الجبل ، فإن استقر مكانه إذا تجليت له فسوف تراني ، فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا مستويًا بالأرض ، وسقط موسى مغشيًا عليه ، فلما أفاق من غشيته قال: سبحانك إني تبت إليك من مسألتي إياك الرؤية في هذه الحياة الدنيا ، وأنا أول المؤمنين بك من قومي ، قال الله يا موسى: إني اخترتك على الناس برسالاتي إلى خلقي ، وبكلامي إياك من غير وساطة ، فخذ ما أعطيتك من أمري ونهيي ، وتمسك به ، واعمل به ، وكن من الشاكرين لله تعالى على ما آتاك من رسالته ، وكتب الله لموسى في التوراة من كل ما يحتاج إليه في دينه من الأحكام موعظة ؛ للازدجار والاعتبار ، وتفصيلًا لتكاليف الحلال والحرام والأمر والنهي والقصص والعقائد والأخبار والمغيبات ، قال الله له: فخذ التوراة بقوة وجد واجتهاد ، وأمر قومك يعملوا بما فيها ، فإن من أشرك فسأريه في الآخرة دار الفاسقين ، التي أعددتها لأعدائي الخارجين عن طاعتي ، قال تعالى: ﴿وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلاَ تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ (١٤٢) وَلَمَّا جَاء مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَن تَرَانِي وَلَـكِنِ انظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ موسَى صَعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَاْ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ (١٤٣) قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالاَتِي وَبِكَلاَمِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ (١٤٤) وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُواْ بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ (١٤٥)﴾ [الأعراف: ١٤٢- ١٤٥] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثاني بعد المائتين ﴿٢٠٢﴾

من الأخلاق الإسلامية (العزلة عند فساد الناس وفي وقت الفتن)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** كل ما كان من قتال بين المسلمين على الدنيا فهو فتنة ، فاتق الله ولا تخرج فيها ، ولا تقاتل فيها ، ولا تهو ، ولا تشايع ، ولا تمايل ، ولا تحب شيئا من أمورهم ؛ فإنه يقال: من أحب فِعَال قوم خيرا كان أو شرا كان كمن عمله، والزم جوف بيتك عند الفتن وفر من جوار الفتنة ، وإياك والعصبية {٣٩} ، قال النبي ﷺ: «**إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِّبَ الفِتَنَ**– ثلاثًا–» (رواه أبو داود بسند صحيح) .

[٦٤٥] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ فِي سَبِيلِ اللهِ**» ، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «**ثُمَّ رَجُلٌ مُعْتَزِلٌ فِي شِعْبٍ مِنَ الشِّعَابِ يَعْبُدُ رَبَّهُ، وَيَدَعُ النَّاسَ مِنْ شَرِّهِ**– أي: عند وقوع الفتن– »[٦٤٥] .

[٦٤٦] وَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ فِيهَا مُؤْمِنًا، وَيُمْسِي كَافِرًا، وَيُمْسِي مُؤْمِنًا، وَيُصْبِحُ كَافِرًا، الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ**– أي: الواقف–، **وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي، فَكَسِّرُوا قِسِيَّكُمْ** – أي: جمع قوس–، **وَقَطِّعُوا أَوْتَارَكُمْ** – أي: جمع وتر ويقصد وتر القوس– ، **وَاضْرِبُوا سُيُوفَكُمْ بِالْحِجَارَةِ** – أي : حتى تنكسر أو تذهب حدتها– ، **فَإِنْ دُخِلَ عَلَى أَحَدٍ مِنْكُمْ، فَلْيَكُنْ كَخَيْرِ ابْنَيْ آدَمَ**– أي: المقتول وهو هابيل– »[٦٤٦] .

من قصص الأنبياء (حوار موسى عليه السلام مع ربه ثم حواره مع عُبَّاد العجل)

أحبتي في الله ، بين سبحانه في سورة طه: فتنة بني إسرائيل بالعجل ، فعندما ذهب موسى بمفرده إلى جانب الطور الأيمن ؛ لمناجاة ربه بعد أن أنهى أربعين ليلة ، قال له ربه: لم جئت بمفردك وخلَّفتَهم وراءك؟ ، قال: إنهم خلفي ، سوف يلحقون بي ، وسبقتُهم إليك ؛ لترضى عني ، قال الله لموسى: فإنا قد ابتلينا قومك بعد

---

[٦٤٥] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٧٨٦، ومسلم ١٨٨٨، واللفظ لمسلم .

[٦٤٦] (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٢٥٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٠٤٩.

فراقك إياهم بعبادة العجل، وإن السامري قد أضلهم، فرجع موسى إلى قومه غضبان حزينًا وقال لهم: يا قوم ألم يَعِدْكم ربكم وعدًا حسنًا بإنزال التوراة؟ أفطال عليكم العهد واستبطأتم الوعد، أم أردتم أن تفعلوا فعلا يحل عليكم بسببه غضب ربكم وعبدتم العجل، ولم تلتزموا بما أمرتم به؟، قالوا: يا موسى ما أخلفنا موعدك باختيارنا، ولكنَّا حُمِّلنا أثقالا من حليِّ قوم فرعون، فألقيناها في حفرة فيها نار بأمر السامري، فكذلك ألقى السامري ما كان معه من تربة حافر فرس جبريل عليه السلام- حين جاء ؛لإغراق فرعون في اليم-، فصنع السامري لبني إسرائيل من الذهب عجلا جسدًا يخور خوار البقر، فقال المفتونون به منهم للآخرين: هذا هو إلهكم وإله موسى، نسيه وغفَل عنه، أفلا يرى الذين عبدوا العجل أنه لا يكلمهم، ولا يردُّ عليهم جوابًا، ولا يقدر على دفع ضرٍّ عنهم، ولا جلب نفع لهم؟ ولقد قال هارون لهم من قبل رجوع موسى:يا قوم إنما اختُبرتم بهذا العجل؛ ليظهر المؤمن من الكافر، وإن ربكم الرحمن لا غيره ،فاتبعوني فيما أدعوكم إليه من عبادة الله، وأطيعوا أمري في اتباع شرعه، قال تعالى: ﴿وَمَا أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَا مُوسَى (٨٣) قَالَ هُمْ أُولَاء عَلَى أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَى (٨٤) قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ (٨٥) فَرَجَعَ مُوسَى إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ يَا قَوْمِ أَلَمْ يَعِدْكُمْ رَبُّكُمْ وَعْدًا حَسَنًا أَفَطَالَ عَلَيْكُمُ الْعَهْدُ أَمْ أَرَدتُّمْ أَن يَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّكُمْ فَأَخْلَفْتُم مَّوْعِدِي (٨٦) قَالُوا مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ بِمَلْكِنَا وَلَكِنَّا حُمِّلْنَا أَوْزَارًا مِّن زِينَةِ الْقَوْمِ فَقَذَفْنَاهَا فَكَذَلِكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ (٨٧) فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُوَارٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ (٨٨) أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا (٨٩) وَلَقَدْ قَالَ لَهُمْ هَارُونُ مِن قَبْلُ يَا قَوْمِ إِنَّمَا فُتِنتُم بِهِ وَإِنَّ رَبَّكُمُ الرَّحْمَنُ فَاتَّبِعُونِي وَأَطِيعُوا أَمْرِي (٩٠) قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (٩١)﴾ [طه: ٨٣- ٩٠].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثالث بعد المائتين (٢٠٣)

من الأخلاق الإسلامية (التواضع وخفض الجناح للمؤمنين)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ التواضع: هو انكسار القلب لله ، وخفض جناح الذل والرحمة لعباده ، فلايرى المتواضع أن له فضلًا على أحد ، ولا حقًا على أحد ، ويرى أن الفضل للناس عليه ، وأما الذل: هو ذل النفس ؛ من أجل إدراك شهوة يحبها ، أو حظ يدركه ، فهذه مهانة لا تواضع لله ، ولقد أمر الله تعالى في سورة الشعراء رسوله الكريم ﷺ بالتواضع للمؤمنين ، فقال سبحانه: ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (٢١٥) ﴾ [الشعراء: ٢١٥] {٨٥} .

[٦٤٧] وَعَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « . .وَإِنَّ اللهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ »(٦٤٧) .

[٦٤٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرَاعٍ - أي: ما استدق من ساق الحيوان - لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ»(٦٤٨) .

[٦٤٩] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلا فِي رَأْسِهِ حَكَمَةٌ بِيَدِ مَلَكٍ، فَإِذَا تَوَاضَعَ قِيلَ لِلْمَلَكِ: ارْفَعْ حَكَمَتَهُ - أي: ارفع منزلته - ، وَإِذَا تَكَبَّرَ قِيلَ لِلْمَلَكِ: ضَعْ حَكَمَتَهُ - أي: اخفض منزلته كناية عن إذلاله -»(٦٤٩) .

من قصص الأنبياء (أسباب افتتان قوم موسي عليه السلام بالعجل وموقفه منهم)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة طه: كيف افتتن قوم موسى بالعجل ، فإنه لما نهاهم هارون عليه السلام عن عبادة العجل قالوا له: لن نزال مقيمين على عبادته حتى يرجع إلينا موسى ، قال موسى لأخيه هارون: أيُّ شيء منعك حين رأيتهم ضلُّوا عن دينهم ، أن لا تتبعني ، فتلحق بي وتتركهم؟ أفعصيت أمري فيما

(٦٤٧) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٦٥ .
(٦٤٨) (صحيح) أخرجه البخاري ٥١٧٨ .
(٦٤٩) (حسن) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير١٢٩٣٩، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٥٦٧٥ .

أمرتك به من خلافتي والإصلاح بعدي؟ ، ثم أخذ موسى بلحية هارون ورأسه يجرُّه إليه ، فقال له هارون: يا ابن أم لا تمسك بلحيتي ولا بشعر رأسي ، إني خفتُ- إن تركتهم ولحقت بك- أن تقول: فرَّقت بين بني إسرائيل ، ولم تحفظ وصيتي بحسن رعايتهم ، قال موسى للسامري: فما شأنك يا سامري؟ وما الذي دعاك إلى ما فعلته؟ ، قال السامري: رأيت ما لم يروه- وهو جبريل عليه السلام- على فرس ، وقت خروجهم من البحر وغرق فرعون وجنوده ، فأخذتُ بكفي ترابا من أثر حافر فرس جبريل ، فألقيته على الحليِّ الذى أخذته نساءنا من نساء أقباط مصر على سبيل الأمانة ولم يرددنه لهن والذي صنعتُ منه العجل ، فكان عجلا جسدًا له خوار ؛ بلاء وفتنة ، وكذلك زيَّنت لي نفسي الأمَّارة بالسوء هذا الصنيع ، قال موسى للسامري: فاذهب فإن لك في حياتك أن تعيش منبوذًا تقول لكل أحد: لا أَمَسُّ ولا أُمَسُّ ، وإن لك موعدا لعذابك وعقابك ، لن يُخْلفك الله إياه ، وسوف تلقاه ، وانظر إلى معبودك الذي أقمت على عبادته لنُحرقنَّه بالنار ، ثم لنُذرينَّه في اليمِّ تذرية ، إنما إلهكم- أيها الناس- هو الله الذي لا معبود بحق إلا هو ، وسع علمه كل شيء ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى (٩١) قَالَ يَا هَارُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا (٩٢) أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي (٩٣) قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي إِنِّي خَشِيتُ أَن تَقُولَ فَرَّقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَمْ تَرْقُبْ قَوْلِي (٩٤) قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ (٩٥) قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي (٩٦) قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَن تَقُولَ لَا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِدًا لَّنْ تُخْلَفَهُ وَانظُرْ إِلَى إِلَهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَّنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا (٩٧) إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا (٩٨)﴾ [طه: ٩١- ٩٨] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع بعد المائتين (٢٠٤)

من الأخلاق الإسلامية (تجنب الكبر والعجب)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الكبر:** هو رد الحق واحتقارالناس ، فما تكبر أحد على من دونه إلا ابتلاه الله بالذلة لمن هو فوقه ، والمعجب بنفسه يغتر بنفسه ، ويظن أن له عند الله حقا بأعماله التي نسي أنها منه سبحانه ، وبين الله تعالى في سورة القصص: أن نعيم الآخرة للذين لا يريدون تكبرًا عن الحق في الأرض ولا فسادًا فيها ، قال تعالى: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٨٣)﴾ [القصص: ٨٣] ، **ومن أسباب العجب:** المديح من الغير ، قال النبي ﷺ: «**أحثوا التُّرابَ في وُجوه المدّاحينَ**» (رواه الترمذي بسند صحيح) .

[٦٥٠] وعَنِ ابْنِ مَسعودٍ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ**» ، قَالَ رَجُلٌ: إنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً؟ قَالَ: «**إنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الجَمَالَ، الكِبْرُ بَطَرُ الحَقِّ**- أي: عدم قبوله ورده-، **وَغَمْطُ النَّاسِ**- أي: احتقار الناس- »[٦٥٠] .

[٦٥١] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ثَلاَثَةٌ لاَ يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَة، وَلاَ يُزَكِّيهِمْ، وَلاَ يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زَانٍ، وَمَلِكٌ كَذَّابٌ، وَعَائِلٌ**- أي: فقير- **مُسْتَكْبِرٌ**»[٦٥١] .

[٦٥٢] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِيمَا يَحْكِي عَنْ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ: «**الكِبْرِيَاءُ رِدَائِي، فَمَنْ نَازَعَنِي رِدَائِي قَصَمْتُهُ** - أي: كسرته وأهلكته- »[٦٥٢] .

من قصص الأنبياء (سنوات التيه لبني إسرائيل)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة المائدة: أنه كتب على بني إسرائيل التيه ،

---

[٦٥٠] (صحيح) أخرجه مسلم ٩١ .
[٦٥١] (صحيح) أخرجه مسلم ١٠٧.
[٦٥٢] (صحيح) أخرجه الحاكم في المستدرك٢٠٣، وصححه الألباني في صحيح الجامع٤٣٠٩.

وذلك لما قال موسى عليه السلام لقومه: يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة وهي بيت المقدس وما حولها التي وعد الله أن تدخلوها وتقاتلوا مَن فيها من الكفار، ولا ترجعوا عن قتال الجبارين فتخسروا الدنيا الآخرة، قالوا: يا موسى، إن فيها قومًا أشداء أقوياء، لا طاقة لنا بحربهم، وإنَّا لن نستطيع دخولها وهم فيها، فإن يخرجوا منها فإنَّا داخلون، قال رجلان من الذين يخشون الله تعالى أنعم الله عليهما بطاعته وطاعة نبيِّه لبني إسرائيل: ادخلوا على هؤلاء الجبارين باب مدينتهم، أخْذًا بالأسباب، فإذا دخلتم الباب غلبتموهم، وعلى الله وحده فتوكَّلوا، إن كنتم مُصدِّقين رسوله فيما جاءكم به، قال قوم موسى له: إنا لن ندخل المدينة أبدًا ما دام الجبارون فيها، فاذهب أنت وربك فقاتلاهم، أما نحن فقاعدون هاهنا، وهذا إصرارٌ منهم على مخالفة موسى عليه السلام، فتوجَّه موسى إلى ربه داعيًا: إني لا أقدر إلا على نفسي وأخي، فاحكم بيننا وبين القوم الفاسقين، قال الله لنبيه: إن الأرض المقدَّسة محرَّم على هؤلاء اليهود دخولها أربعين سنة، يتيهون في الأرض حائرين، فلا تَأْسَف يا موسى على القوم الخارجين عن طاعتي، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللهُ لَكُمْ وَلاَ تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ (٢١) قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىَ يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُواْ مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (٢٢) قَالَ رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(٢٣) قَالُواْ يَا مُوسَى إِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا أَبَدًا مَّا دَامُواْ فِيهَا فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ (٢٤) قَالَ رَبِّ إِنِّي لا أَمْلِكُ إِلاَّ نَفْسِي وَأَخِي فَافْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٥) قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الأَرْضِ فَلاَ تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ (٢٦)﴾ [المائدة: ٢٠- ٢٦].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الخامس بعد المائتين ٢٠٥

من الأخلاق الإسلامية (حسن الخلق ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من أحسن ما قيل في تعريف حسن الخلق ما جاء في أثر ابن المبارك رحمه الله في سنن الترمذي- وإن كان فيه ضعف- حسن الخلق: هُوَ بَسْطُ الوَجْهِ، وَبَذْلُ المَعْرُوفِ، وَكَفُّ الأَذَى، ولقد أثنى الله تعالى على رسوله الكريم، فقال تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)﴾ [القلم: ٤] {٣٠}.

[٦٥٣] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ، مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللهَ لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ»(٦٥٣).

[٦٥٤] وَعَنِ ابْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «كُلُّ مَخْمُومِ القَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ». قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ نَعْرِفُهُ، فَمَا مَخْمُومُ القَلْبِ؟ قَالَ: «هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لاَ إِثْمَ فِيهِ، وَلاَ بَغْيَ، وَلاَ غِلَّ، وَلاَ حَسَدَ»(٦٥٤)، وفي رواية للبيهقي، قِيلَ: فَمَن عَلَى أَثرِهِ؟ قَالَ: «اَلَّذِي يشْنَأ – أي: يكره- الدُّنيا ويُحِبُّ الآخِرةَ» قِيلَ: فَمَنْ عَلَى أَثرِهِ؟ قَالَ: «مُؤمنٌ فِي خُلقٍ حَسَنٍ».

[٦٥٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»(٦٥٥).

[٦٥٦] وَعَن ابن عباس رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «خِيَارُكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا- أي: الذين يَألفونَ ويُألفونَ- وِشِرَارُكُم الثِرْثَارُونَ- أي: كثيرُ الكلامِ تكلفًا- الْمُتَفَيْهِقُونَ- أي: المتكبرون- الْمُتَشَدِّقُونَ- أي: الذين يتكلمون بملءِ فيهم تفاصحًا-»(٦٥٦).

---

(٦٥٣) (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٠٠٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٦٣٢.
(٦٥٤) (صحيح) أخرجه ابن ماجه ٤٢١٦، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٢٨٨٩.
(٦٥٥) (صحيح) أخرجه الترمذي ١١٦٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٢٣٢.
(٦٥٦) (صحيح) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٧٦٢١، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣٢٦٠.

من قصص الأنبياء (تفجر الماء من الحجر عندما ضربه موسى عليه السلام بالعصا)

أحبتي في الله، بين الله تعالى في سورة البقرة: قصة تفجر الماء من الحجر حين ضربه موسى عليه السلام بالعصا، وهوسبحانه يُذَكِّر بني إسرائيل بنعمه في سنوات التيه حين دعا موسى ربه أن يسقيهم، فقال الله تعالى له: اضرب بعصاك الحجر، فضربه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عينًا، بعدد قبائل بني إسرائيل ،حتى لا يتنازعوا، فقال الله تعالى لهم: كلوا واشربوا من رزق الله، ولا تسعوا في الأرض مفسدين، واذكروا حين أنزلنا عليكم الطعام الحلو، والطير الشهي، فبطِرتم النعمة كعادتكم، وقلتم: يا موسى لن نصبر على طعام واحد لا يتغير مع الأيام، فادع لنا ربك يخرج لنا من الأرض طعامًا من البقول والخُضَر والقِثَّاء، والعَدَس، والبصل، فقال موسى مستنكرًا عليهم: أتطلبون هذه الأطعمة التي هي أقل قدرًا؟ اهبطوا من هذه البادية إلى أي مدينة، تجدوا ما اشتهيتم كثيرًا في الحقول والأسواق، ولما هبطوا تبيَّن لهم أنهم يُقَدِّمون اختيارهم في كل موطن على اختيار الله ،ويُؤْثِرون شهواتهم على ما اختاره الله لهم؛ لذلك لزمتهم صِفَةُ الذل وفقر النفوس، وانصرفوا ورجعوا بغضب من الله؛ لإعراضهم عن دين الله، ولأنهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين ظلمًا وعدوانًا؛ بسبب عصيانهم وتجاوزهم حدود ربهم، قال تعالى: ﴿ وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُواْ وَاشْرَبُواْ مِن رِّزْقِ اللهِ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ (٦٠) وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَىَ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُواْ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوْاْ بِغَضَبٍ مِّنَ اللهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُواْ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ (٦١)﴾ [البقرة: ٦٠- ٦١].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم السادس بعد المائتين ٢٠٦

من الأخلاق الإسلامية (حسن الخلق ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ التحلي بالأخلاق الحسنة، والتخلي عن سيئها، مطلب عظيم، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ (٢) ﴾ [الجمعة:٢]، ولذا أقسم الله عز وجل أحد عشر قسما متتاليا على أن الفلاح منوط بتزكية النفس؛ أي: حسن الخلق، منها قوله تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا (١٠) ﴾ [الشمس:٩-١٠]، وجاءت الأحاديث الشريفة تحث على حسن الخلق وتبين ثمراته {٨٥}.

[٦٥٧] فَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ الْأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ؟ فَقَالَ: «**الْبِرُّ حُسْنُ الْخُلُقِ، وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ النَّاسُ**»[٦٥٧].

[٦٥٨] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ**»[٦٥٨].

من قصص الأنبياء (قصة بقرة بني إسرائيل)

أحبتي في الله، بين الله تعالى في سورة البقرة: قصة بقرة بني إسرائيل، فعندما قال موسى عليه السلام لقومه: إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة، فقالوا أتهزأ بنا؟ فردَّ عليهم موسى بقوله: أعوذ بالله أن أكون من المستهزئين، قالوا: ادع لنا ربَّك يوضح لنا صفة هذه البقرة، فأجابهم: إن الله يقول لكم: ألَّا تكون مسنَّة هَرِمة، ولا صغيرة فَتِيَّة، وإنما هي متوسطة بينهما، فسارعوا إلى امتثال أمر ربكم، فعادوا إلى جدالهم قائلين: ادع لنا ربك يوضح لنا لونها، قال: إنه يقول: إنها بقرة صفراء

---

[٦٥٧] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٥٣.
[٦٥٨] (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٧٩٨، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١٩٣٢.

شديدة الصُّفْرة، تَسُرُّ مَن ينظر إليها.

قالوا: ادع لنا ربك يوضح لنا صفات أخرى غير ما سبق؛ لأن البقر- بهذه الصفات – كثير، فاشْتَبَهَ علينا ماذا نختار؟ وإننا- إن شاء الله- لمهتدون إلى البقرة المأمور ذبحها، قال لهم موسى: إن الله يقول: إنها بقرة غير مذللة للعمل في حراثة الأرض للزراعة، وغير مُعدَّة للسقي من الساقية، وخالية من العيوب جميعها، قالوا: الآن جئت بحقيقة وصف البقرة، فاضطروا إلى ذبحها بعد طول المراوغة، وقد قاربوا ألا يفعلوا؛ ذلك لعنادهم، وهكذا شددوا فشدَّد الله عليهم.

والله تعالى يُذَكِّر بني إسرائيل: بأن يذكروا حين قتلوا نفسًا، فتنازعوا بشأنها، كلٌّ يدفع عن نفسه تهمة القتل، والله تعالى يبين من القاتل، حين قال لهم: اضربوا القتيل بجزء من هذه البقرة المذبوحة، فإن الله سيبعثه حيًا، ويخبركم عن قاتله، فضربوه ببعضها، فأحياه الله، وأخبر بقاتله، كذلك يُحيي الله الموتى يوم القيامة، ويبين لبني اسرائيل معجزاته الدالة على كمال قدرته؛ لكي يتفكروا بعقولهم، فيمتنعوا عن معاصيه، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُواْ بَقَرَةً قَالُواْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الجَاهِلِينَ (٦٧) قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُواْ مَا تُؤْمَرونَ (٦٨) قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاء فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (٦٩) قَالُواْ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ إِنَّ البَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ (٧٠) قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ ذَلُولٌ تُثِيرُ الأَرْضَ وَلاَ تَسْقِي الحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لاَّ شِيَةَ فِيهَا قَالُواْ الآنَ جِئْتَ بِالحَقِّ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ (٧١) وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (٧٢) فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللهُ المَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ(٧٣)﴾ [البقرة: ٦٧- ٧٣].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع بعد المائتين ٢٠٧

من الأخلاق الإسلامية (الحلم والأناة والرفق ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الحلم: هو ضبط النفس عن الهياج ، مع القدرة على ذلك ، والحلم درجات: أولها: يكون بالمغالبة ، وآخرها: يصبح طبعًا وسجيةً ، وهذا فيمن كان حلمه مكتسبًا ؛ لكن هناك من يكون حلمه فطريا ، فهذا لا يكون إلا طمأنينة ، وهو عند الأنبياء ، وعند من شاء الله تعالى من عباد الرحمن الذين قال الله فيهم ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣)﴾ [الفرقان:٦٣] **{٨٥}** .

[٦٥٩] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَت: اسْتَأْذَنَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْكَ ، فَقُلْتُ: بَلْ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ ، فَقَالَ يَا عَائِشَةُ: «**إِنَّ اللهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ**» ، قُلْتُ: أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟! قَالَ: «**قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ**»(٦٥٩) .

[٦٦٠] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الرِّفْقَ لاَ يَكُونُ فِي شَيْءٍ إِلاَّ زَانَهُ، وَلاَ يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلاَّ شَانَهُ**»(٦٦٠) .

[٦٦١] وَعَنْ مُصْعَبِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**التُّؤَدَةُ** -أي: الرفق والتأني- **فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلاَّ فِي عَمَلِ الآخِرَةِ** -أي:فيستحب تعجيله- »(٦٦١) .

من قصص الأنبياء (رحلة موسى عليه السلام للقاء الخضر)

أحبتي في الله ، جاء في صحيح البخاري فيما معناه: أن موسى عليه السلام سأله قومه عن أعلم أهل الأرض ، فقال: أنا ، فأراد الله أن يعلمه أن هناك من يعلم مالا يعلمه موسى ، فأمر الله موسى بالذهاب ؛ للقاء الخضر ، وبين الله تعالى في سورة الكهف: ما حدث في هذه الرحلة المباركة ، حيث قال موسى لخادمه يوشع

---

(٦٥٩) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٩٢٧.
(٦٦٠) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٩٤.
(٦٦١) (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٨١٠، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة ١٧٩٤.

ابن نون عليه السلام: لا أزال أتابع السير حتى أصل إلى ملتقى البحرين، حيث العبد الصالح؛ لأتعلم منه ما ليس عندي، وجَدًّا في السَّيْر، فلما وصلا ملتقى البحرين ناما عند صخرة، فلما فارقا المكان الذي نسيا فيه الحوت شعر موسى بالجوع، فقال لخادمه: أحضر إلينا غداءنا، لقد لقينا من سفرنا هذا تعبًا، قال له خادمه: أتذكر حين لجأنا إلى الصخرة التي نمنا عندها؟ فإني نسيت أن أخبرك ما كان من الحوت، وما أنسانيه إلا الشيطان، فإن الحوت الميت دبَّتْ فيه الحياة، وقفز في البحر، واتخذ له فيه طريقًا مما يُعْجَبُ منه، قال موسى: هذا المكان هو مكان العبد الصالح، فرجعا يقُصَّان آثار مشيهما حتى انتهيا إلى الصخرة، فوجدا هناك عبدًا صالحًا هو الخَضِر عليه السلام، وهو نبي من أنبياء الله، توفاه الله، آتاه الله رحمة من عنده، وعَلَّمْه علمًا عظيمًا، فسلَّم عليه موسى، وقال له: أتأذن لي أن أتبعك؛ لتعلمني من العلم الذي علمك الله إياه؟، قال له الخَضِر: إنك يا موسى لن تطيق أن تصبر على اتباعي وملازمتي، وكيف تصبر على أمور تخفى عليك مما علمني ربي؟ قال له موسى: ستجدني إن شاء الله صابرًا على ما أراه منك، ولا أخالف أمرك، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتَاهُ لَا أَبْرَحُ حَتَّى أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا (٦٠) فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا (٦١) فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ آتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِن سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا(٦٢) قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا (٦٣) قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَارْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا (٦٤) فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا (٦٥) قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا (٦٦) قَالَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا (٦٨) قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٦٩) ﴾ [الكهف: ٦٠- ٦٩].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الثامن بعد المائتين ﴿٢٠٨﴾

من الأخلاق الإسلامية (الحلم والأناة والرفق ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** الله جل وعلا أوصى رسول الله ﷺ في سورة فصلت: بأن يدفع بعفوه وحلمه لَمن أساء إليه، وأن يقابل إساءته بالإحسان، فيصير الذي بينه وبينه عداوة كأنه قريب له، وما يُوفَّق لذلك إلا الذين صبروا أنفسهم على ما تكره لله، وهم السعداء في الدنيا والآخرة، وهذا في قوله تعالى: ﴿ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤) وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٣٥) ﴾ [فصلت: ٣٤- ٣٥] .

[٦٦٢] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**يَسِّرُوا، وَلاَ تُعَسِّرُوا، وَبَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا**»[٦٦٢] .

[٦٦٣] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ ؛ إلاَّ أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ، إِلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللهِ، فَيَنْتَقِمَ للهِ بِهَا[٦٦٣] .

[٦٦٤] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لأَشَجِّ عَبْدِ القَيْسِ: «إِنَّ فِيكَ خَصْلَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللهُ:**الحِلْمُ**- أي:العقل- ، **وَالأَنَاةُ**- أي:التثبت وترك العجلة-»[٦٦٤] .

من قصص الأنبياء (أفعال الخضر في الرحلة التي صحبه فيها موسى عليه السلام)

أحبتي في الله، بين الله تعالى في سورة الكهف: أنه عندما طلب موسى عليه السلام من الخضر مصاحبته، قال الخضر: فإنْ صاحَبتني فلا تسألني عن شيء تنكره، حتى أبيِّن لك ما خفي عليك، فانطلقا يمشيان على الساحل، فمرت بهما سفينة، فطلبا من أهلها أن يركبا معهم، فلما ركبا قَلَعَ الخَضِر لوحًا من السفينة

---

[٦٦٢] (صحيح) أخرجه البخاري٦٩، ومسلم١٧٣٤، واللفظ للبخاري .
[٦٦٣] (صحيح) أخرجه البخاري٣٥٦٠، ومسلم٢٣٢٧، واللفظ للبخاري .
[٦٦٤] (صحيح) أخرجه مسلم ١٧ .

فخرقها، فقال له موسى: أَخَرَقْتَ السفينة؛ لتُغرِق أهلَها، وقد حملونا بغير أجر؟ لقد فعلت أمرًا منكرًا، قال له الخَضِر: لقد قلت لك إنك لن تستطيع الصبر على صحبتي، قال موسى معتذرًا: لا تؤاخذني بنسياني شرطك عليَّ، ولا تكلفني مشقةً في تعلُّمي منك، فقبل الخَضِر عذره، ثم خرجا من السفينة، فبينما هما يمشيان على الساحل إذ أبصرا غلامًا يلعب مع الغلمان، فقتله الخَضِر، فأنكر موسى عليه، وقال: كيف تقتل نفسًا طاهرة لم تبلغ حدَّ التكليف، ولم تقتل نفسًا؟ لقد فَعَلْتَ أمرًا منكرًا عظيمًا، قال الخَضِر لموسى معاتبًا ومذكرًا: ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرًا على صحبتي!، قال موسى له: إن سألتك عن شيء بعد هذه المرة فاتركني ولا تصاحبني، فذهب موسى والخَضِر حتى أتيا أهل قرية، فطلبا منهم طعامًا على سبيل الضيافة، فامتنع أهل القرية عن ضيافتهما، فوجدا فيها حائطًا مائلا يوشك أن يسقط، فعدَّل الخَضِر مَيْلَه حتى صار مستويًا، فقال له موسى: لو شئت لأخذت أجرًا منهم؛ لنشتري به طعامنا، قال الخَضِر: هذا وقت الفراق بيني وبينك، سأخبرك بنبأ ما أنكرت عليَّ ولم تصبر حتى أخبرك، قال تعالى: ﴿ قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَن شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا (٧٠) فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا (٧١) قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٢) قَالَ لَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا (٧٣) فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا (٧٤) قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا (٧٥) قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا (٧٦) فَانطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَن يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا (٧٧) قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (٧٨) ﴾ [الكهف: ٧٠- ٧٨].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم التاسع بعد المائتين (٢٠٩)

من الأخلاق الإسلامية (العفو والإعراض عن الجاهلين)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ العفو: صفة من صفات الله تعالى، وهو الذي يمحو السيئات، ويتجاوز عن المعاصي، وحظ العبد من ذلك: أن يعفو عمن ظلمه؛ بل يحسن إليه كما يرى الله تعالى محسنا إلى العصاة والكفرة غير معاجل لهم بالعقوبة؛ بل ربما يتوب عليهم، ويمحو سيئاتهم؛ لما أخرجه ابن ماجه بسند حسن: «**التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ**»، ولقد حث الله تعالى نبيه ﷺ في سورة الأعراف على العفو عن كل من يجهل عليه، فقال تعالى: ﴿خُذِ العَفْوَ وَأْمُرْ بِالعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الجَاهِلِينَ (١٩٩)﴾ [الأعراف: ١٩٩]، وأمرنا بالتأسي برسول الله ﷺ {٨٥}.

[٦٦٥] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنها قَالَتْ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: يَا رَسُولَ اللهِ، هَلْ أَتَى عَلَيْكَ يَوْمٌ كَانَ أَشَدَّ مِنْ يَوْمِ أُحُدٍ؟ فَقَالَ: «**لَقَدْ لَقِيتُ مِنْ قَوْمِكِ، وَكَانَ أَشَدَّ مَا لَقِيتُ مِنْهُمْ يَوْمَ العَقَبَةِ، إِذْ عَرَضْتُ نَفْسِي عَلَى ابْنِ عَبْدِ يَالِيلَ بْنِ عَبْدِ كُلاَلٍ، فَلَمْ يُجِبْنِي إِلَى مَا أَرَدْتُ، فَانْطَلَقْتُ وَأَنَا مَهْمُومٌ عَلَى وَجْهِي، فَلَمْ أَسْتَفِقْ إِلاَّ بِقَرْنِ الثَّعَالِبِ، فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا أَنَا بِسَحَابَةٍ قَدْ أَظَلَّتْنِي، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا فِيهَا جِبْرِيلُ، فَنَادَانِي، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ عز وجل قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْكَ، وَقَدْ بَعَثَ إِلَيْكَ مَلَكَ الجِبَالِ؛ لِتَأْمُرَهُ بِمَا شِئْتَ فِيهِمْ، قَالَ: فَنَادَانِي مَلَكُ الجِبَالِ، وَسَلَّمَ عَلَيَّ، ثُمَّ قَالَ: يَا مُحَمَّدُ إِنَّ اللهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ، وَأَنَا مَلَكُ الجِبَالِ، وَقَدْ بَعَثَنِي رَبُّكَ إِلَيْكَ؛ لِتَأْمُرَنِي بِأَمْرِكَ، فَمَا شِئْتَ: إِنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ**»، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللهَ وَحْدَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا**»[٦٦٥].

[٦٦٦] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ، فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللهِ

---

[٦٦٥] (صحيح) أخرجه البخاري٣٢٣١، ومسلم١٧٩٥، واللفظ لمسلم.

الَّذِي عِنْدَكَ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ ، فَضَحِكَ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ[٦٦٦] .

من قصص الأنبياء (تفسير أفعال الخضر في رحلته مع موسى عليه السلام)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الكهف: تفسير الأفعال الغريبة للخضر في رحلته مع موسى عليه السلام حيث قال الخضر لموسى عليه السلام: أما السفينة التي خرقتها فإنها كانت لأناس مساكين ، يعملون في البحر عليها ؛ سعيًا وراء الرزق ، فأردت أن أعيبها بذلك الخرق ؛ لأن أمامهم ملكًا يأخذ كل سفينة صالحة غصبًا من أصحابها ، وأما الغلام الذي قتلته فكان في علم الله كافرًا ، وكان أبوه وأمه مؤمِنَيْن ، فخشينا لو بقي الغلام حيًا لَحمل والديه على الكفر والطغيان ؛ لأجل محبتهما إياه أو للحاجة إليه ، فأردنا أن يُبْدِل الله أبويه بمن هو خير منه صلاحًا ودينًا وبرًا بهما ، وأما الحائط الذي عدَّلتُ مَيْلَه حتى استوى فإنه كان لغلامين يتيمين في القرية ، وكان تحته كنز لهما من الذهب والفضة ، وكان أبوهما رجلا صالحًا ، فأراد ربك أن يكبَرا ويبلغا قوتهما ، ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك بهما ، وما فعلتُ يا موسى جميع الذي رأيتَني فعلتُه عن أمري ومن تلقاء نفسي ، وإنما فعلته عن أمر الله ، ذلك الذي بَيَّنْتُ لك أسبابه هو عاقبة الأمور التي لم تستطع صبرًا على ترك السؤال عنها والإنكار عليَّ فيها ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُم مَّلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا (٧٩) وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَن يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا (٨٠) فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا (٨١) وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا (٨٢) ﴾ [الكهف: ٧٩- ٨٢] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٦٦٦] (صحيح) أخرجه البخاري٣١٤٩، ومسلم١٠٥٧، واللفظ للبخاري .

زاد اليوم العاشر بعد المائتين ﴿٢١٠﴾

من الأخلاق الإسلامية (التواضع والسكينة والوقار)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ يُثْنِي في كتابه في سورة الفرقان على عباد الرحمن الذين يمشون بسكينة ووقار ، وأنهم لا يردُّون الإساءةَ بالإساءةِ ؛ ولكنْ يعفونَ ويغفرونَ ، فقال تعالى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا (٦٣)﴾[الفرقان: ٦٣] ، وكذلك بين الله تعالى في سورة لقمان: أن من وصايا لقمان لابنه بأن تواضع في مشيك ، واخفض من صوتك ، فلا ترفعه ؛فصوت الحمير أقبح وأبغض الأصوات ،قال تعالى: ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (١٩)﴾ [لقمان: ١٩] .

[٦٦٧] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ مُسْتَجْمِعًا قَطُّ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ- أي: سقف فمه- ، إِنَّمَا كَانَ يَتَبَسَّمُ(٦٦٧) .

[٦٦٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا ثُوِّبَ لِلصَّلَاةِ- أي: أقيمت الصلاة- فَلَا تَأْتُوهَا وَأَنْتُمْ تَسْعَوْنَ، وَأْتُوهَا وَعَلَيْكُمُ السَّكِينَةُ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتِمُّوا، فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا كَانَ يَعْمِدُ إِلَى الصَّلَاةِ فَهُوَ فِي صَلَاةٍ»(٦٦٨) .

[٦٦٩]وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ نَبِيَّ اللهِ ﷺ قَالَ: إِنَّ الْهَدْيَ الصَّالِحَ- أي: السيرة الحسنة- وَالسَّمْتَ الصَّالِحَ- أي: حسن الهيئة- ، وَالِاقْتِصَادَ- أي: التوسط في الأمور- ، جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»(٦٦٩) .

من قصص الأنبياء (قصة قارون مع موسى عليه السلام)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة القصص:أن قارون كان من قوم موسى ، فتجاوز حدَّه في الكِبْر والتجبر ، وآتاه الله من الأموال ما يصعب على الكثير من

---

(٦٦٧) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٠٩٢، ومسلم٨٩٩، واللفظ للبخاري .
(٦٦٨) (صحيح) أخرجه مسلم ٦٠٢ .
(٦٦٩) (حسن) أخرجه أبو داود ٤٧٧٦، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ١٩٩٣ .

حمل مفاتيح خزائنه ، إذ قال له قومه لا تفرح بما آتاك الله ، إن الله لا يحب الفرحين الذين لا يشكرون الله تعالى على ما أعطاهم ، واعمل الصالحات ؛ لمرضاة الله ، ولا تنس حظك من الدنيا بأن تتمتع فيها بالحلال دون إسراف ، واشكر الله تعالى على نعمه عليك بالإنفاق على الناس ولا تستخدم ما آتاك الله في ظلم الناس ؛ إن الله لا يحب المفسدين ، قال قارون لهم: إنما أُعطيتُ هذه الكنوز بما عندي من العلم والقدرة ، أولم يعلم قارون أن الله قد أهلك مِن قبله من الأمم مَن هو أشد منه بطشًا وأكثر جمعًا للأموال؟ ولا يُسأل عن ذنوبهم المجرمون يوم القيامة ، فخرج في زينته ، يريد إظهار ماعنده من ثراء ، وحين رآه الذين يريدون زينة الحياة الدنيا قالوا: يا ليت لنا مثل ما أُعطي قارون ؛ فإنه لذو حظ عظيم ، وقال الذين أوتوا العلم بالله وشرعه لهم: ويلكم اتقوا الله وأطيعوه ، ثوابُ الله لمن آمن به وبرسله وعمل الصالحات خيرٌ مما أوتي قارون ، ولا يعمل بذلك إلا الصابرون فخسف الله بقارون وبداره الأرض ، فما كان له من ينصره ، وما كان من المنتصرين ، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (٧٦) وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (٧٧) قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِندِي أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا وَلَا يُسْأَلُ عَن ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ (٧٨) فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ (٧٩) وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللهِ خَيْرٌ لِّمَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا وَلَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ (٨٠) فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ (٨١)﴾ [القصص: ٧٦- ٨١] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الحادي عشر بعد المائتين ٢١١

من الأخلاق الإسلامية (طيب الكلام وطلاقه الوجه عند اللقاء)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ تحري المسلم طيب الكلام ، وطلاقة الوجه عند اللقاء ، وحسن الدعاء لإخوانه ، من أسباب جمع الكلمة ، وصفاء القلوب ، ولقد أمرنا الله تعالى بطيب الكلام ، فقال تعالى: ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة: ٨٣] ، وأمر رسوله ﷺ الذي هو أسوة حسنة لنا بالتواضع وخفض الجناح للمؤمنين ، فقال تعالى: ﴿ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾[الشعراء: ٢١٥] .

[٦٧٠] وَعَنْ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رضي الله عنه قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّارَ ، فَأَعْرَضَ وَأَشَاحَ ، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ» ، ثُمَّ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ ، حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ كَأَنَّمَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا ، ثُمَّ قَالَ: «اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ»[٦٧٠] .

[٦٧١] وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ»[٦٧١] .

[٦٧٢] وَعَنْ أَبِي شُرَيحٍ رضي الله عنه أَنَّهُ قَالَ: يَا رَسولَ اللهِ أَخْبِرنِي بِشيءٍ يُوجِبُ لِي الجَنَّةَ؟ قَالَ: «طِيبُ الكَلَامِ، وَبَذْلُ السَّلامِ، وإِطْعَامُ الطَّعَامِ»[٦٧٢] .

من قصص الأنبياء (فتح بيت المقدس على يد يوشع عليه السلام وقصة نبي الله إلياس)

[٦٧٣] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «غَزَا نَبِيٌّ مِنَ الأَنْبِيَاءِ- أي: وهو يوشع بن نون كما في مسند أحمد-، فَقَالَ لِقَوْمِهِ: لاَ يَتْبَعْنِي رَجُلٌ مَلَكَ بُضْعَ امْرَأَةٍ- أي: عقد زواجه عليها- ، وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَبْنِيَ بِهَا؟ وَلَمَّا يَبْنِ بِهَا، وَلاَ أَحَدٌ بَنَى بُيُوتًا وَلَمْ يَرْفَعْ سُقُوفَهَا، وَلاَ أَحَدٌ اشْتَرَى غَنَمًا أَوْ خَلِفَاتٍ وَهُوَ يَنْتَظِرُ وِلاَدَهَا، فَغَزَا فَدَنَا مِنَ القَرْيَةِ صَلاَةَ العَصْرِ أَوْ قَرِيبًا مِنْ ذَلِكَ، فَقَالَ لِلشَّمْسِ: إِنَّكِ مَأْمُورَةٌ – أي:

---

[٦٧٠] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٥٤٠، ومسلم١٠١٦، واللفظ لمسلم .

[٦٧١] (صحيح) أخرجه الترمذي ١٩٥٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٩٠٨.

[٦٧٢] (صحيح) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٥٠٤، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٢٦٩٩ .

بالغروب- وَأَنَا مَأْمُورٌ- أي: بالقتال قبل الغروب- اللهُمَّ احْبِسْهَا عَلَيْنَا- أي: امنعها عن الغروب-، فَحُبِسَتْ حَتَّى فَتَحَ اللهُ عَلَيْهِ، فَجَمَعَ الغَنَائِمَ، فَجَاءَتْ يَعْنِي النَّارَ لِتَأْكُلَهَا، فَلَمْ تَطْعَمْهَا فَقَالَ: إِنَّ فِيكُمْ غُلُولًا، فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رَجُلٌ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ، فَلْيُبَايِعْنِي قَبِيلَتُكَ، فَلَزِقَتْ يَدُ رَجُلَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فَقَالَ: فِيكُمُ الغُلُولُ، فَجَاءُوا بِرَأْسٍ مِثْلِ رَأْسِ بَقَرَةٍ مِنَ الذَّهَبِ، فَوَضَعُوهَا، فَجَاءَتِ النَّارُ، فَأَكَلَتْهَا ثُمَّ أَحَلَّ اللهُ لَنَا الغَنَائِمَ رَأَى ضَعْفَنَا، وَعَجْزَنَا فَأَحَلَّهَا لَنَا»[٦٧٣] .

وبين الله تعالى في سورة الأعراف: أن بني إسرائيل عصوا ربهم فغيَّر الذين كفروا بالله منهم ما أمرهم الله به من القول، ودخلوا الباب يزحفون على أستاههم، وقالوا: حبة في شعرة، فأرسل الله تعالى عليهم عذابًا من السماء؛ بسبب ظلمهم وعصيانهم، قال تعالى: ﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُواْ يَظْلِمُونَ (١٦٢)﴾ [الأعراف: ١٦١] .

وبين الله تعالى في سورة الصافات: أن نبي الله إلياس عليه السلام قال لقومه من بني إسرائيل: اتقوا الله وحده وخافوه، ولا تشركوا معه غيره، كيف تعبدون صنمًا، وتتركون عبادة الله أحسن الخالقين، وهو ربكم الذي خلقكم، وخلق آباءكم الماضين قبلكم؟ فكذبه قومه، والله تعالى سيجمعهم يوم القيامة للحساب والعقاب، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ (١٢٣) إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَلَا تَتَّقُونَ (١٢٤) أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ (١٢٥) اللهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ (١٢٦) فَكَذَّبُوهُ فَإِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ (١٢٧) إِلَّا عِبَادَ اللهِ الْمُخْلَصِينَ(١٢٨) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٢٩) سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ (١٣٠) إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٣١)﴾ [الصافات: ١٢٣-١٣١]، وإلياس هو إلياسين من سبط هارون عليه السلام، بُعِثَ في مدينة بعلبك، وكان أهلها يعبدون صنما اسمه بعل، والله أعلم .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

[٦٧٣] (صحيح) أخرجه البخاري ٣١٢٤.

زاد اليوم الثاني عشر بعد المائتين ﴿٢١٢﴾

من الأخلاق الإسلامية (الرفق بالرعية)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من يتولّى للمسلمين عملًا من أعمالهم ، أو وظيفة من الوظائف التي جُعلت ؛ لخدمتهم فهو أمين فيما وُلِّي عليه ، وواجبٌ عليه بذلُ الجهد في تحقيق مصالحهم ، فمن آذى مسلمًا من خلال عملِه أو ألحَق به الضّررَ فهو على إثم مبين ، لقول رَسُول اللهِ ﷺ: «**اللهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ؛ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ، وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا، فَرَفَقَ بِهِمْ؛ فَارْفُقْ بِهِ**»(رواه مسلم) .

[٦٧٤] فَعَنْ عَبْدَ اللهِ بْنَ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِها وَمَسْؤولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِها، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، قَالَ: وَحَسِبْتُ أَنْ قَدْ قَالَ: وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي مَالِ أَبِيهِ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ**»[٦٧٤] .

[٦٧٥] وَعَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ المُزنِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ** – أي: لم يقم فيهم بالعدل ، ولم يأخذهم بشرع الله ﷻ وأمره ونهيه-؛ **إِلاَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ**»[٦٧٥] .

من قصص الأنبياء (شمويل عليه السلام يولي طالوت ملكا على بني إسرائيل)

أحبتي في الله ، جاء في البداية والنهاية لا بن كثير رحمه الله تعالى ما معناه: أن بني إسرائيل كانوا على طريق الإستقامة مدة من الزمان ثم بدلوا ، فعبد بعضهم الأصنام ، فسلط الله عليهم أعدائهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة ، وأخذوا منهم بلاد كثيرة ، وأخذوا منهم التابوت الذي فيه التوراة ، ولم يبق فيهم من يحفظ التوراة إلا القليل وانقطعت النبوة فيهم حتى بعث الله شمويل أو شمعون عليه السلام .

---

(٦٧٤) **(صحيح)** أخرجه البخاري٨٩٣ و مسلم ١٨٢٩، واللفظ للبخاري.
(٦٧٥) **(صحيح)** أخرجه البخاري٧١٥١، و مسلم ١٤٢، واللفظ لمسلم .

وبين الله تعالى في سورة البقرة: أن وجهاء بني إسرائيل طلبوا من نبيهم- وهو شمويل والله أعلم- أن يولي عليهم ملكا، يقاتلون أعداءهم تحت قيادته، قال لهم نبيهم: هل الأمر كما أتوقعه إنْ فُرِض عليكم القتال أنكم لا تقاتلون، قالوا: وأي مانع يمنعنا عن القتال في سبيل الله، وقد أَخْرَجَنَا عدوُّنا من ديارنا، وأبعدنا عن أولادنا بالقتل والأسر؟ فقال لهم نبيهم: إن الله قد أرسل إليكم طالوت مَلِكًا، قال كبراء بني إسرائيل: كيف يكون طالوت مَلِكًا علينا، وهوليس من سبط الملوك، ولا من بيت النبوة، ولم يُعْطَ كثرة في الأموال يستعين بها في ملكه، فنحن أحق بالملك منه؛ قال لهم نبيهم: إن الله اختاره عليكم وهو سبحانه أعلم بأمور عباده، وزاده سَعَة في العلم وقوة في الجسم ليجاهد العدو، والله يعطي ملكه مَن يشاء من عباده، وأن علامة ملكه أن يأتيكم الصندوق الذي فيه التوراة- وكان أعداؤهم قد انتزعوه منهم- فيه طمأنينة من ربكم تثبت قلوب المخلصين، وبقية من بعض أشياء تركها آل موسى وآل هارون، مثل العصا وفُتات الألواح تحمله الملائكة، فهذا أعظم برهان على ذلك، إن كنتم مصدقين بالله ورسله، قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلإِ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ مِن بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُواْ لِنَبِيٍّ لَّهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاَّ تُقَاتِلُواْ قَالُواْ وَمَا لَنَا أَلاَّ نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَارِنَا وَأَبْنَآئِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْاْ إِلاَّ قَلِيلًا مِّنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٢٤٦) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوَاْ أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَن يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٤٧) وَقَالَ لَهُمْ نِبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَن يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلآئِكَةُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٤٨)﴾ [البقرة: ٢٤٦- ٢٤٨].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الثالث عشر بعد المائتين ﴿٢١٣﴾

من الأخلاق الإسلامية (العدل)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى أمر عباده بالعدل والإحسان في سورة النحل ، قال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ [النحل: ٩٠] ، فالعدل واجب ، والإحسان فضيلة مستحبة ، وبين الله تعالى في سورة المائدة: أنه لا ينبغي للمؤمنين أن يحملهم بُغْضُ قوم على ألا يعدلوا ؛ بل يعدلون بين الأعداء والأحباب ، فالعدل أقرب لخشية الله ، وحذرهم من الجور ؛ لأنه سبحانه خبير بكل شيء ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلهِ شُهَدَاءَ بِالقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللهَ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة:٨] ، والعدل في حق الوالي أولى ؛ لخطر منصبه ، فإذا عدل عدلت الرعية لذلك قال النبي ﷺ: «مَا مِنْ أَمِيرِ عَشَرَةٍ إِلَّا يُؤْتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، مَغْلُولَةٌ يَدَاهُ إِلَى عُنُقِهِ، أَطْلَقَهُ الحَقُّ أَوْ أَوْبَقَهُ»(أخرجه الدارمي في سننه بسند صحيح) ، وبشر النبي ﷺ: بأن الوالي العادل يكون تحت ظل الرحمن يوم القيامة .

[٦٧٦] فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ -أي: العادلين- عِنْدَ الله عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ عز وجل ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ، الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا»[٦٧٦] .

[٦٧٧] وَعَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «ثَلَاثٌ مُهْلِكَاتٌ: شُحٌّ مُطَاعٌ، وَهَوًى مُتَّبَعٌ، وَإِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ مِنَ الخُيَلَاءِ، وَثَلَاثٌ مُنْجِيَاتٌ: الْعَدْلُ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ، وَالْقَصْدُ فِي الْغِنَى وَالْفَاقَةِ، وَمَخَافَةُ اللهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ »[٦٧٧] .

من قصص الأنبياء (قصة داود عليه السلام وقتله لجالوت وتَوَلِّيه ملك بني إسرائيل)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة البقرة: أن طالوت قال للجنود: إن الله

---

[٦٧٦] (صحيح) أخرجه مسلم ١٨٢٧.
[٦٧٧] (حسن) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٥٣٥٠.

ممتحنكم بنهر أمامكم تعبرونه ؛ ليتميَّز المؤمن من المنافق فمن شرب منه فلن يصلح للجهاد معي ، ومن لم يذق الماء فإنه مني لأنه مطيع لأمري وصالح للجهاد ، إلا مَن اغترف غُرْفة واحدة بيده فلا لوم عليه ، فلما وصلوا إلى النهر أفرطوا في الشرب منه ، إلا قليلا منهم اكتفوا بغُرْفة اليد ، وحينئذ تخلف العصاة ، ولما عبر طالوت النهر هو والقلة المؤمنة معه وهم بضعة عشر وثلاثمائة رجلٍ ؛ لملاقاة العدو ، ورأوا كثرة عدوهم وعدَّتهم قالوا:لا قدرة لنا اليوم لجالوت وجنوده ، فأجاب الذين يوقنون بلقاء الله قائلين: كم من جماعة قليلة مؤمنة صابرة غلبت بإذن الله جماعة كثيرة كافرة ، والله مع الصابرين بتوفيقه ونصره ، ولما قابل بنو إسرائيل العماليق ، ورأوا الخطر رأي العين ، فزعوا إلى ربهم بالدعاء والتضرع قائلين: ربنا أنزل على قلوبنا صبرًا ، وثبت أقدامنا في قتال العدو ، وانصرنا بعونك وتأييدك على القوم الكافرين ، فهزموهم بإذن الله ، وقتل داود عليه السلام جالوتَ قائدَ العماليق ، وأعطى الله ﷻ داود بعد ذلك الملك والنبوة في بني إسرائيل ، وعَلَّمه مما يشاء من العلوم ، ولولا أن يدفع الله بأهل الطاعة والإيمان به أهل المعصية والشرك به ، لفسدت الأرض بغلبة الكفر ، وأهل المعاصي ؛ ولكن الله ذو فضل على المخلوقين قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلًا مِّنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ (٢٤٩) وَلَمَّا بَرَزُواْ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُواْ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ(٢٥٠)فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ وَلَوْلاَ دَفْعُ اللهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الأَرْضُ وَلَـكِنَّ اللهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ (٢٥١)﴾ [البقرة: ٢٤٩- ٢٥١] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع عشر بعد المائتين ﴿٢١٤﴾

من الأخلاق الإسلامية (الاجتماع على الكتاب والسنة وعدم الفرقة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ أمرنا في سورة آل عمران بالإجتماع وعدم الفرقة على كتاب الله تعالى ، فقال سبحانه: ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران:١٠٣] ، والاعتصام بحبل الله يتضمن: الاجتماع على الحق ، والتعاون على البر والتقوى ، والتناصر على أعداء الله وأعداء المسلمين ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والإسلام جاء لتأليف القلوب وجمعها على الحق ومناصرة المؤمنين ومعاونتهم على البر والتقوى ، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالعُدْوَانِ﴾[المائدة:٢] فأمر بالأسباب التي تجلب الخير ، ومودة المسلم لأخيه ، ونهى عن الأسباب التي تجلب العداوة والبغضاء ، مما يدل على أن الإسلام مبني على وجوب التآلف بين أهله والاجتماع عليه وتحريم الفرقة ،لأجل ذلك حث رسول الله ﷺ على:وجوب طاعة الأمراء الذين يتولون أمور المسلمين ، وإن كانوا فجرة ماداموا على الإسلام ولم يخرجوا إلى الكفر الصريح {٧٠} .

[٦٧٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؓ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا، فَيَرْضَى لَكُمْ: أَنْ تَعْبُدُوهُ، وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا، وَيَكْرَهُ لَكُمْ: قِيلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ المَالِ»(٦٧٨) .

[٦٧٩]وَعَنْ الحَارِثَ الأَشْعَرِيَّ ؓ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: « . .وَأَنَا آمُرُكُمْ بِخَمْسٍ اللهُ أَمَرَنِي بِهِنَّ، السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ – أي:للإمام في المعروف- **وَالجِهَادُ، وَالهِجْرَةُ، وَالجَمَاعَةُ، فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الجَمَاعَةَ**- أي: جماعة الإسلام وخرج عن طاعة الإمام- **قِيدَ شِبْرٍ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ**-أي :خرج عن طاعة الله ورسوله -**إِلَّا أَنْ يَرْجِعَ..»**(٦٧٩) .

[٦٨٠] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ؓ قَالَ: خَطَبَنَا عُمَرُ بِالجَابِيَةِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي

---

(٦٧٨) (صحيح) أخرجه، ومسلم١٧١٥.

(٦٧٩) (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٨٦٣، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٥٥٣ .

قُمْتُ فِيكُمْ كَمَقَامِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِينَا فَقَالَ: « عَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالفُرْقَةَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الوَاحِدِ وَهُوَ مِنَ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمْ الجَمَاعَةَ»[٦٨٠] .

[٦٨١]وَعَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «.. التَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللهِ شُكْرٌ، وَتَرْكُهَا كُفْرٌ، وَالجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ، وَالفُرْقَةُ عَذَابٌ »[٦٨١] .

من قصص الأنبياء (قصة الغنم التي أكلت حرث القوم)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الأنبياء: أن نبي الله داود وابنه سليمان ، حكما في قضية خصمين ، عَدَت غنم أحدهما على زرع الآخر ، وانتشرت فيه ليلا ، فأتلفت الزرع ، فحكم داود بأن تكون الغنم لصاحب الزرع ملْكًا بما أتلفته ، فقيمتهما سواء ، وكان الله تعالى شاهد على حكمهما ، فَفَهَّمها الله سليمان ؛ مراعاة مصلحة الطرفين مع العدل ، فحكم على صاحب الغنم بإصلاح الزرع التالف في فترة يستفيد فيها صاحب الزرع بمنافع الغنم من لبن وصوف ونحوهما ، ثم تعود الغنم إلى صاحبها والزرع إلى صاحبه ؛ لمساواة قيمة ما تلف من الزرع لمنفعة الغنم ، وكُلًا من داود وسليمان أعطاه الله حكمًا وعلمًا ، ومنَّ الله تعالى على داود بتطويع الجبال تسبِّح معه إذا سبَّح ، وكذلك الطير ، واختصَّ الله تعالى داود بأن علَّمه صناعة الدروع يعملها حِلَقًا متشابكة ، تسهِّل حركة الجسم ؛ لتحمي المحاربين مِن وَقْع السلاح فيهم ، فهل أنتم شاكرون نعمة الله حيث أجراها على يد عبده داود؟ وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ (٧٨) فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ (٧٩) وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّن بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنتُمْ شَاكِرُونَ (٨٠)﴾ [الأنبياء: ٧٨- ٨٠] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٦٨٠] (صحيح) أخرجه الترمذي ٢١٦٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٥٤٦ .
[٦٨١] (حسن) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤١٠٥، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٣٠١٤ .

زاد اليوم الخامس عشر بعد المائتين ﴿٢١٥﴾

من الأخلاق الإسلامية (تجنب سؤال الإمارة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ طلب الرياسة والإمارة والعلو في الأرض أضر على العبد من طلب المال، وقل من يحرص على رياسة في الدنيا فيوفق، بل يوكل إلى نفسه ليدبر أمر نفسه بنفسه، ولا يعينه الله تعالى فيهلك{٨٥}، والله تعالى أعد نعيم الآخرة لمن لا يريد علوا في الدنيا فقال سبحانه: ﴿تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا وَالعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ (٨٣)﴾[القصص: ٨٣] .

[٦٨٢] وَعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَمُرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ لاَ تَسْأَلِ الإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ أُوتِيتَهَا عَنْ مَسْأَلَةٍ وُكِلْتَ إِلَيْهَا** – أي: تركك الله تعالى لتدبير نفسك– ، **وَإِنْ أُوتِيتَهَا مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ أُعِنْتَ عَلَيْهَا** »[٦٨٢] .

[٦٨٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الإِمَارَةِ، وَسَتَكُونُ نَدَامَةً يَوْمَ القِيَامَةِ، فَنِعْمَ الْمُرْضِعَةُ** – أي: أول الإمارة، فمعها الجاه– ، **وَبِئْسَتْ الفَاطِمَةُ**– أي: آخر الإمارة، فمعها العزل والمطالبة بالتبعات– »[٦٨٣] .

من قصص الأنبياء (قصة المتخاصمين الذين تسوروا محراب داود عليه السلام)

أحبتي في الله، يسلي الله تعالى رسوله ﷺ في سورة (ص) على أذى المشركين له، ويبين له قصة داود عليه السلام صاحب القوة والهمة العالية في ملاقاة الأعداد وعبادة الله تعالى وكثرة التوبة والانابة، فلقد سخَّر الله تعالى الجبال مع داود يسبِّحن بتسبيحه أول النهار وآخره، وسخرسبحانه الطير معه مجموعة تسبِّح، وتطيع تبعًا له، وقوَّي الله تعالى له ملكه بالهيبة والقوة والنصر، وآتاه النبوة والفصل في الكلام والحكم، ثم بين الله تعالى لرسوله الكريم خبر المتخاصِمَين اللذَين تسوَّرا على داود في مكان عبادته، ففزع من دخولهما عليه، فقالوا له: لا

---

[٦٨٢] (صحيح) أخرجه البخاري٦٦٢٢، ومسلم١٦٥٢، واللفظ للبخاري.
[٦٨٣] (صحيح) أخرجه البخاري ٧١٤٨ .

تَخَفْ ، فنحن خصمان ظلم أحدنا الآخر ، فاقض بيننا بالعدل ، ولا تَجُرْ علينا في الحكم ، وأرشِدنا إلى سواء السبيل ، قال أحدهما: إن هذا أخي لـه تسع وتسعون من النعاج ، وليس عندي إلا نعجة واحدة ، فطمع فيها ، وقال: أعطنيها ، وغلبني بحجته ، قال داود: لقد ظلمك أخوك بسؤاله ضم نعجتك إلى نعاجه ، وإن كثيرًا من الشركاء ليظلم بعضهم بعضا إلا المؤمنين الصالحين وهم قليل ، وأيقن داود أننا فتنَّاه بهذه الخصومة ، فاستغفر ربه ، وسجد ؛ تقربًا لله ، ورجع إليه تائبا ، فغفرنا لـه ذلك ، وجعلناه من المقرَّبين في الدنيا والفائزين في الآخرة .وعاتبه ربه قائلًا: يا داود إنا استخلفناك في الأرض ، وملَّكناك فيها ، فاحكم بين الناس بالعدل ، ولا تتبع الهوى في الأحكام ، فيُضلك ذلك عن دين الله وشرعه ، فالذين يَضِلُّون عن سبيل الله لهم عذاب أليم في الآخرة ، قال تعالى: ﴿ اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ (١٧) إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ (١٨) وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ (١٩) وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ (٢٠) وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ (٢١) إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ (٢٢) إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ (٢٣) قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنْ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (٢٤) فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ (٢٥) يَا دَاوُودُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ اللهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ (٢٦) ﴾ [ص: ١٧- ٢٦] ، وهذه توصية لولاة الأمر بأن يحكموا بما أنزل الله .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السادس عشر بعد المائتين ﴿٢١٦﴾

من الأخلاق الإسلامية (حرص ولي الأمر على إتخاذ البطانة الصالحة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من توفيق الله ﷻ لولي الأمر: أن يوفق لاختيار البطانة الصالحة التي تأمره بالمعروف وتحضُّه عليه ، ويجنبه بطانة السوء التي توصيه بالشر وتحثُّه عليه ، ولا يُولى المناصب من حرص عليها ؛ بل يوليها الأكفأ القادر على تحمل الأمانة ، ولكن متى يظهر أثر البطانة الصالحة؟

إنها لا تظهر إلا إذا وجد الاستعداد الصادق عند الحاكم ؛ بحيث يظهر عليه حب أهل الخير والسعي إلى تقريبهم ، وبُغض أهل الشر والنفاق والنفور منهم ، وأما إذا وجد العكس من ذلك فإن الأثر سيكون ضعيفاً ؛ بل وربما كان معدومًا .

اللهم ولِّ علينا خيارنا ، واصلح من وليته أمرنا ، وأيد بالحق ولاة أمورنا ، ووفقهم لما تحب وترضى ، وارزقهم البطانة الصالحة ، اللهم وأعز بهم دينك ، وأعلِ بهم كلمتك ، واجمع بهم كلمة المسلمين يا رب العالمين! آمين آمين آمين .

[٦٨٤] فَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَرَجُلاَنِ مِنْ قَوْمِي ، فَقَالَ أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: أَمِّرْنَا يَا رَسُولَ اللهِ ، وَقَالَ الآخَرُ مِثْلَهُ ، فَقَالَ: «**إِنَّا لاَ نُوَلِّي هَذَا** – أي: الإمارة والمنصب – **مَنْ سَأَلَهُ، وَلاَ مَنْ حَرَصَ عَلَيْهِ**»[٦٨٤] .

[٦٨٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**» قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**»[٦٨٥] ، فإسناد الأمر إلى غير أهله من أسباب فساد الناس .

[٦٨٦] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا بَعَثَ اللهُ مِنْ نَبِيٍّ وَلاَ اسْتَخْلَفَ مِنْ خَلِيفَةٍ إِلاَّ كَانَتْ لَهُ بِطَانَتَانِ: بِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ،**

---

[٦٨٤] (صحيح) أخرجه البخاري٧١٤٩ .
[٦٨٥] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٤٩٦ .

وَبِطَانَةٌ تَأْمُرُهُ بِالشَّرِّ وَتَحُضُّهُ عَلَيْهِ، فَالْمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَ اللهُ تَعَالَى»[(٦٨٦)] .

من قصص الأنبياء (سليمان يرث داود عليهما السلام وقصة النملة مع سليمان)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة النمل: أن سليمان ورث أباه داود في النبوة والعلم والملك ، وقال سليمان لقومه: يا أيها الناس عُلِّمنا وفُهِّمنا كلام الطير ، وأُعطينا مِن كل شيء تدعو إليه الحاجة ، إنَّ هذا الذي أعطانا الله تعالى إياه لهو الفضل الواضح الذي يُمَيِّزنا على مَن سوانا ، وجُمِع لسليمان جنوده من الجن والإنس والطير في مسيرة لهم من كل جنس يقفون جميعًا منتظمين ، وكان يكلف من أراد منهم بما شاء ، وفي يوم من الأيام كان سليمان وجنوده متوجهين لمهمة فلما اقتربوا من وادٍ به نمل كثير قالت نملة: يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يهلكنَّكم سليمان وجنوده ، وهم لا يعلمون بذلك ، فأسمعه الله تعالى قول النملة ، فتبسم ضاحكًا من قولها ؛ لفهمها واهتدائها إلى تحذير النمل ، واستشعر نعمة الله عليه ، فتوجَّه إليه داعيًا: ربِّ الهِمْني ووفقني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ ، وأن أعمل عملا صالحًا ترضاه مني ، وأدخلني برحمتك في جنتك مع عبادك الصالحين الذين ارتضيت أعمالهم ، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ (١٦) وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ (١٧) حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (١٨) فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ (١٩)﴾ [النمل: ١٦- ١٩] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

***

---

(٦٨٦) (صحيح) أخرجه البخاري ٧١٩٨.

زاد اليوم السابع عشر بعد المائتين ﴿٢١٧﴾

من الأخلاق الإسلامية (الحياء)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الحياء قرين الإيمان كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ، فإن رفع أحدهما رفع الآخر ؛ وذلك لأن الحياء يمنع من الفواحش ، ويحمل على الصبر والخير كما يمنع الإيمان صاحبه من الفجور ، ويقيده عن المعاصي ويحمله على الطاعة ؛ لذا صار كالإيمان ، وينقسم الحياء إلى قسمين:**الأول**: حياء فطري: وهو الذي يولد مع الإنسان متزودًا به ، ومن أمثلته: حياء الطفل عندما تنكشف عورته أمام الناس ، **الثاني**: حياء مكتسب: وهو الذي يكتسبه المسلم من دينه ، فيمنعه من فعل ما يذم شرعًا ؛ مخافة أن يراه الله حيث نهاه ، أو يفقده حيث أمره **{٨٦}** .

[٦٨٧] وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**الحَيَاءُ لاَ يَأْتِي إِلاَّ بِخَيْرٍ**»[٦٨٧] .

[٦٨٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ**- أي: إزالة الشوك أو الحجر أو القذر . . إلخ- ، **وَالحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الإِيمَانِ**»[٦٨٨] .

[٦٨٩] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**الحَيَاءُ وَالإِيمَانُ قُرِنَا جَمِيعًا، فَإِذَا رُفِعَ أَحَدُهُمَا رُفِعَ الآخَرُ**»[٦٨٩] .

[٦٩٠] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: ذَاتَ يَوْمٍ «**اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ** ﷻ **حَقَّ الحَيَاءِ**» قَالَ: قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالحَمْدُ للهِ ، قَالَ: « **لَيْسَ ذَاكَ، وَلَكِنَّ الاِسْتِحْيَاءَ مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكُرِ المَوْتَ وَالبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ**

---

[٦٨٧] (صحيح) أخرجه البخاري ٦١١٧، ومسلم٣٧ .

[٦٨٨] (صحيح) أخرجه البخاري ٩، ومسلم٣٥، واللفظ لمسلم .

[٦٨٩] (صحيح) أخرجه الحاكم في المستدرك ٥٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع ١٦٠٣ .

ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ»[٦٩٠] .

من قصص الأنبياء (الجن سخره الله ﷻ في خدمة سليمان عليه السلام)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة سبأ: أنه سبحانه سخَّر لسليمان الريح تجري من أول النهار إلى انتصافه مسيرة شهر ، ومن منتصف النهار إلى الليل مسيرة شهر بالسير المعتاد ، وأسال الله تعالى له النحاس كما يسيل الماء ، يعمل به ما يشاء ، وسخَّر له من الجن من يعمل بين يديه بإذن ربه ، ومن لم يطع سليمان أذاقه الله تعالى من عذاب النار المستعرة ، ويعمل الجن لسليمان ما يشاء من مساجد ؛ للعبادة ، وصور من نحاس وزجاج ، وقِصَاع كبيرة كالأحواض التي يجتمع فيها الماء ، وقدور ثابتات لا تتحرك من أماكنها ؛ لعظمهن ، وقال الله تعالى يا آل داود: اعملوا شكرًا لله على ما أعطاكم ، وذلك بطاعته وامتثال أمره ، وقليل من عباد الله ما يشكر ، ومنهم داود عليه السلام وأهله ، فلما قضى الله تعالى على سليمان بالموت ما دلَّ الجن على موته إلا نمل الخشب تأكل عصاه التي كان متكئًا عليها ، فوقع سليمان على الأرض ، عند ذلك علمت الجن أنهم لو كانوا يعلمون الغيب ما أقاموا في العمل الشاق لسليمان ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ وَرَوَاحُهَا شَهْرٌ وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ القِطْرِ وَمِنَ الجِنِّ مَن يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَمَن يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أَمْرِنَا نُذِقْهُ مِنْ عَذَابِ السَّعِيرِ (١٢) يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِن مَّحَارِيبَ وَتَمَاثِيلَ وَجِفَانٍ كَالجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَاتٍ اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ (١٣) فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ المَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ الجِنُّ أَن لَّوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي العَذَابِ المُهِينِ (١٤) ﴾ [سبأ: ١٢- ١٤] ، وفي الآيات إبطال اعتقاد بعض الناس أن الجن يعلمون الغيب ؛ إذ لو يعلمون الغيب لما ظلوا في العذاب المهين .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٦٩٠] (حسن) أخرجه الترمذي ٢٤٥٨، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٩٣٥.

زاد اليوم الثامن عشر بعد المائتين (٢١٨)

من الأخلاق الإسلامية (حفظ السر)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ كتمان الأسرار من أقوى أسباب النجاح ، وهو من دأب الصالحين ، وحفظ السر من تمام الوفاء بالعهد ، وهو من صفات المؤمنين ، قال تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِالعَهْدِ إِنَّ العَهْدَ كَانَ مَسْؤُولًا ﴾ [الإسراء: ٣٤] .

[٦٩١] وَعَنْ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ عُمَرَ رضي الله عنهما حِينَ تَأَيَّمَتْ حَفْصَةُ بِنْتُ عُمَرَ مِنْ خُنَيْسِ بْنِ حُذَافَةَ السَّهْمِيِّ- وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، قَدْ شَهِدَ بَدْرًا ، وَتُوفِّيَ بِالْمَدِينَةِ- قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ عُثْمَانَ ، فَعَرَضْتُ عَلَيْهِ حَفْصَةَ ، فَقُلْتُ: إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ؟ قَالَ: سَأَنْظُرُ فِي أَمْرِي ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ، فَقَالَ: قَدْ بَدَا لِي أَنْ لاَ أَتزوَّجَ يَوْمِي هَذَا ،قَالَ عُمَرُ: فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ ، فَقُلْتُ إِنْ شِئْتَ أَنْكَحْتُكَ حَفْصَةَ بِنْتَ عُمَرَ؟ فَصَمَتَ أَبُو بَكْرٍ ، فَلَمْ يَرْجِعْ إِلَيَّ شَيْئًا ! فَكُنْتُ عَلَيْهِ أَوْجَدَ مِنِّي عَلَى عُثْمَانَ ، فَلَبِثْتُ لَيَالِيَ ثُمَّ خَطَبَهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَأَنْكَحْتُهَا إِيَّاهُ ، فَلَقِينِي أَبُو بَكْرٍ فَقَالَ: لَعَلَّكَ وَجَدْتَ عَلَيَّ حِينَ عَرَضْتَ عَلَيَّ حَفْصَةَ فَلَمْ أَرْجِعْ إِلَيْكَ؟ قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ: فَإِنَّهُ لَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَرْجِعَ إِلَيْكَ فِيمَا عَرَضْتَ إِلاَّ أَنِّي قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَدْ ذَكَرَهَا ، فَلَمْ أَكُنْ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، وَلَوْ تَرَكَهَا لَقَبِلْتُهَا [٦٩١] .

[٦٩٢] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيَّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ القِيَامَةِ؛ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا»** [٦٩٢] .

[٦٩٣] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: أَتَى عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَنَا العَبُ مَعَ الغِلْمَانِ ، قَالَ: فَسَلَّمَ عَلَيْنَا ، فَبَعَثَنِي إِلَى حَاجَةٍ ، فَأَبْطَأْتُ عَلَى أُمِّي ، فَلَمَّا جِئْتُ ، قَالَتْ: مَا حَبَسَكَ قُلْتُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ ﷺ لِحَاجَةٍ ، قَالَتْ: مَا حَاجَتُهُ؟ قُلْتُ: إِنَّهَا سِرٌّ ، قَالَتْ: لاَ تُحَدِّثَنَّ بِسِرِّ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَدًا ، قَالَ أَنَسٌ: وَاللهِ لَوْ حَدَّثْتُ بِهِ أَحَدًا

---

(٦٩١) (صحيح) أخرجه البخاري ٤٠٠٥ .
(٦٩٢) (صحيح) أخرجه مسلم ١٤٣٧.

لَحَدَّثْتُكَ يَا ثَابِتُ – أي: راوي الحديث من أنس– [٦٩٣] .

من قصص الأنبياء (الهدهد يحكى لسليمان عليه السلام ضلال ملكة سبأ وقومها)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة النمل: أن سليمان عليه السلام تفقد يوما الطير المسخرة له ، فقال: ما لي لا أرى الهدهد؟ ، أستَره ساتر عني ، أم أنه كان من الغائبين ، فلما ظهر أنه غائب قال: لأعذبنَّ هذا الهدهد عذابًا شديدًا ؛ لغيابه ؛ تأديبًا له ، أو لأذبحنَّه ، عقوبة على ما فعل حيث أخلَّ بما سُخِّر له ، أو ليأتيِّني بحجة ظاهرة فيها عذر لغيبته ، وبعد زمن يسير حضر الهدهد ، فعاتبه سليمان على مغيبه وتخلُّفه ، فقال له الهدهد: لقد علمتُ ما لم تعلمه من الأمر ، وجئتك من مدينة "سبأ باليمن" بخبر أنا على يقين منه ، إني وجدت امرأةً تحكم أهل "سبأ" ، وأوتيت من كل أسباب الدنيا ، ولها عرش عظيم تجلس عليه ؛ لإدارة ملكها ، وجدتُها هي وقومها يعبدون الشمس معرضين عن عبادة الله ، وحسَّن لهم الشيطان أعمالهم السيئة ، وصرفهم عن الإيمان بالله وتوحيده ، فهم لا يهتدون إلى توحيد الله ؛ لئلا يسجدوا لله الذي يُخرج المخبوء المستور في السماوات والأرض ، ويعلم ما يخفون وما يظهرون ، فلا معبود يستحق العبادة إلا الله وحده ، وهذا في قوله تعالى: ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ (٢٠) لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ (٢١) فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ (٢٢) إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ (٢٣) وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ (٢٤) أَلَّا يَسْجُدُوا للهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥) اللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ (٢٦) ﴾[النمل:٢٦، ٢٥] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٦٩٣] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٤٨٢.

زاد اليوم التاسع عشر بعد المائتين ٢١٩

من الأخلاق الإسلامية (الوفاء بالعهد وإنجاز الوعد)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى أمرنا بالوفاء بالعهد معه سبحانه وتعالى ، وكذلك مع الناس فيما لا يخالف كتاب الله تعالى وسنة نبيه ﷺ ، فقال تعالى: ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللّهِ إِذَا عَاهَدتُّمْ﴾ [النحل: ٩١] ، وسيُسْأل الإنسان يوم القيامة عن عهده ، أوفى به أم لا؟ ، فيثيبه الله إذا أتمه ووفَّاه ، ويعاقبه الله إذا خان فيه ، فقال تعالى: ﴿ وَأَوْفُواْ بِالعَهْدِ إِنَّ العَهْدَ كَانَ مَسْؤُولًا﴾ [الإسراء:٣٤] .

[٦٩٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» (٦٩٤) .

[٦٩٥] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرو ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ» (٦٩٥) .

[٦٩٦] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَوْ قَدْ جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ قَدْ أَعْطَيْتُكَ هَكَذَا وَهَكَذَا وَهَكَذَا» ، فَلَمْ يَجِئْ مَالُ الْبَحْرَيْنِ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَلَمَّا جَاءَ مَالُ الْبَحْرَيْنِ ، أَمَرَ أَبُو بَكْرٍ ، فَنَادَى مَنْ كَانَ لَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ عِدَةٌ أَوْ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا ، فَأَتَيْتُهُ ، فَقُلْتُ: إِنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِي: كَذَا وَكَذَا ، فَحَثَى لِي حَثْيَةً فَعَدَدْتُهَا ، فَإِذَا هِيَ خَمْسُ مِائَةٍ ، وَقَالَ: خُذْ مِثْلَيْهَا (٦٩٦) .

من قصص الأنبياء (كتاب سليمان عليه السلام لبلقيس ملكة سبأ)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة النمل: أن سليمان عليه السلام قال للهدهد: سنتأمل فيما جئتنا به من الخبر ، أصدقت في ذلك أم كنت من الكاذبين؟

---

(٦٩٤) (صحيح) أخرجه البخاري ٣٣، ومسلم٥٩، واللفظ للبخاري .
(٦٩٥) (صحيح) أخرجه البخاري ٣٤، ومسلم٥٨، واللفظ للبخاري.
(٦٩٦) (صحيح) أخرجه البخاري ٢٢٩٧، ومسلم٢٣١٤، واللفظ للبخاري .

اذهب بكتابي هذا إلى أهل "سبأ" فألقه إليهم ، ثم تنحَّ عنهم قريبًا منهم بحيث تسمع كلامهم ، فتأمل ما يتردد بينهم من الكلام .

فذهب الهدهد ، وألقى الكتاب إلى الملكة ، فقرأته ، فجمعت أشراف قومها ، وسمعها تقول لهم: إني وصل إليَّ كتاب جليل المقدار من شخص عظيم الشأن ، ثم بيَّنت ما فيه ، فقالت: إنه من سليمان ، وإنه مفتتح ب"بسم الله الرحمن الرحيم" ، ألا تتكبروا ولا تتعاظموا عما دعوتكم إليه ، وأقْبِلوا إليَّ منقادين لله بالوحدانية والطاعة مسلمين له ، قالت: يا أيها الأشراف أشيروا عليَّ في هذا الأمر ، ما كنت لأفصل في أمر إلا بمحضركم ومشورتكم ، قالوا مجيبين لها: نحن أصحاب قوة في العدد والعُدَّة وأصحاب النجدة والشجاعة في شدة الحرب ، والأمر موكول إليكِ ، وأنتِ صاحبة الرأي ، فتأملي ماذا تأمريننا به؟فنحن سامعون لأمرك ،مطيعون لك .

قالت محذرةً لهم من مواجهة سليمان بالعداوة ، ومبيِّنة لهم سوء مغبَّة القتال: إن الملوك إذا دخلوا بجيوشهم قريةً عنوةً وقهرًا خرَّبوها وصيَّروا أعزَّة أهلها أذلة ، وقتلوا وأسروا ، وهذه عادتهم الثابتة لحمل الناس على أن يهابوهم ، وإني مرسلة إلى سليمان وقومه بهديَّة نفيسة أصانعه بها ، ومنتظرة ما يرجع به الرسل ، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الكَاذِبِينَ (٢٧) اذْهَب بِّكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ (٢٨) قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ (٢٩) إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (٣٠) أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣١) قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّى تَشْهَدُون (٣٢) قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ (٣٣) قَالَتْ إِنَّ المُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ (٣٤) وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ (٣٥)﴾ [النمل: ٢٧- ٣٥] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم العشرين بعد المائتين (٢٢٠)

من الأخلاق الإسلامية (الانتصار لدين الله تعالى ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ رسول الله ﷺ ما انتصر لنفسه في حياته كلها من مشرك أو مجرم ناله منه ضُرٌّ أو أذًى في شخصه ، فإذا انْتُهِكَ الحقُّ لم يَقُمْ لغضبه شيء ، قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ عِندَ رَبِّهِ ﴾ [الحج: ٣٠] .

[٦٩٧] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَقَدْ سَتَرْتُ سَهْوَةً – أي: خزانة صغيرة – لِي بِقِرَامٍ – أي: بستارة – فِيهِ تَمَاثِيلُ ، فَلَمَّا رَآهُ هَتَكَهُ – أي: قطعه – وَتَلَوَّنَ وَجْهُهُ ، وَقَالَ: «**يَا عَائِشَةُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ الله يَوْمَ القِيَامَةِ الَّذِينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ الله**» ،قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقَطَعْنَاهُ ، فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ وِسَادَتَيْنِ(٦٩٧) .

[٦٩٨] وَعَنْ قَيْسٍ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: إِنِّي لأَتَأَخَّرُ عَنْ صَلاَةِ الصُّبْحِ مِنْ أَجْلِ فُلاَنٍ مِمَّا يُطِيلُ بِنَا! فَمَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ غَضِبَ فِي مَوْعِظَةٍ قَطُّ أَشَدَّ مِمَّا غَضِبَ يَوْمَئِذٍ ، فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مِنْكُمْ مُنَفِّرِينَ، فَأَيُّكُمْ أَمَّ النَّاسَ فَلْيُوجِزْ، فَإِنَّ مِنْ وَرَائِهِ الكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَذَا الحَاجَةِ**»(٦٩٨) .

[٦٩٩] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ شَيْئًا قَطُّ بِيَدِهِ ، وَلاَ امْرَأَةً ، وَلاَ خَادِمًا ، إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِهِ ، إِلاَّ أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللهِ ، فَيَنْتَقِمَ للهِ عز وجل(٦٩٩) .

من قصص الأنبياء (الإتيان بعرش بلقيس ملكة سبأ أمام سليمان عليه السلام)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة النمل: أنه لَمَّا جاء رسول الملكة بالهديَّة إلى سليمان ، قال مستنكرًا ذلك: أتمدونني بمال ؛ تَرْضيةً لي؟ فما أعطاني الله من النبوة

(٦٩٧) (صحيح) أخرجه البخاري٥٩٥٤، ومسلم ٢١٠٧، واللفظ لمسلم .
(٦٩٨) (صحيح) أخرجه البخاري٧٠٤، ومسلم٤٦٦، واللفظ لمسلم.
(٦٩٩) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٣٢٨ .

والملك والأموال الكثيرة خير مما أعطاكم ؛ بل أنتم الذين تفرحون بالهدية التي تُهدى إليكم ؛ لأنكم أهل مفاخرة بالدنيا ومكاثرة بها ، وقال سليمان عليه السلام لرسول أهل "سبأ": ارجع إليهم ، فوالله لنأتينَّهم بجنود لا طاقة لهم بمقاومتها ومقابلتها ، ولنخرجنَّهم مِن أرضهم أذلة وهم صاغرون مهانون ، إن لم ينقادوا لدين الله وحده ، ويتركوا عبادة من سواه ، وقال سليمان مخاطبًا من سَخَّرهم الله له من الجن والإنس: أيُّكم يأتيني بعرشها قبل أن يأتوني منقادين طائعين؟ ، قال مارد قويٌّ شديد من الجن: أنا آتيك به قبل أن تقوم من مجلسك هذا ، وإني لقويٌّ على حَمْله ، آتي به كما هو ، لا أُنقِص منه شيئًا ولا أبدله ، فقال الذي عنده علم من الكتاب: أنا آتيك به قبل ارتداد أجفانك ، فأذن له سليمان ، فدعا الله ، فأتى بالعرش ، فلما رآه سليمان حاضرًا عنده قال: هذا مِن فضل ربي الذي خلقني وخلق الكون كله ؛ ليختبرني: أأشكر بذلك اعترافًا بنعمته تعالى عليَّ أم أكفر بترك الشكر؟ ومن شكر الله على نعمه فإنَّ نَفْعَ ذلك يرجع إليه ، ومن جحد النعمة وترك الشكر فإن الله تعالى غني عن شكره ، كريم يعم بخيره في الدنيا الشاكر والكافر ، ثم يحاسبهم ويجازيهم في الآخرة ، وهذا في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتَاكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ (٣٦) ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُم مِّنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ (٣٧) قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ (٣٨) قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ (٣٩) قَالَ الَّذِي عِندَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِندَهُ قَالَ هَذَا مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ (٤٠) ﴾ [النمل: ٣٦- ٤٠] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الحادي والعشرين بعد المائتين ٢٢١

من الأخلاق الإسلامية (الانتصار لدين الله تعالى ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من تقوى الرجل: أن يغضب إذا انتهكت محارم الله، ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها، على أن يسلك إلى ذلك سبيل الحكمة، وأن تكون تصرفاته وأفعاله خالية من حظوظ النفس والهوى.

[٧٠٠] فَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى نُخَامَةً فِي القِبْلَةِ، فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ حَتَّى رُئِيَ فِي وَجْهِهِ، فَقَامَ فَحَكَّهُ بِيَدِهِ، فَقَالَ: **«إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَامَ فِي صَلاَتِهِ فَإِنَّهُ يُنَاجِي رَبَّهُ، أَوْ إِنَّ رَبَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ القِبْلَةِ، فَلاَ يَبْزُقَنَّ أَحَدُكُمْ قِبَلَ قِبْلَتِهِ، وَلَكِنْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ»**، ثُمَّ أَخَذَ طَرَفَ رِدَائِهِ فَبَصَقَ فِيهِ، ثُمَّ رَدَّ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ، فَقَالَ: **«أَوْ يَفْعَلُ هَكَذَا»** [٧٠٠].

[٧٠١] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ قُرَيْشًا أَهَمَّهُمْ شَأْنُ المَرْأَةِ المَخْزُومِيَّةِ الَّتِي سَرَقَتْ، فَقَالُوا: مَنْ يُكَلِّمُ فِيهَا رَسُولَ اللهِ ﷺ؟ فَقَالُوا: وَمَنْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ إِلاَّ أُسَامَةُ حِبُّ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَكَلَّمَهُ أُسَامَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ؟!»** ثُمَّ قَامَ، فَاخْتَطَبَ، فَقَالَ: **«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الحَدَّ! وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا»** [٧٠١].

[٧٠٢] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ رَأَى خَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ فِي يَدِ رَجُلٍ، فَنَزَعَهُ، فَطَرَحَهُ، وَقَالَ: **«يَعْمِدُ أَحَدُكُمْ إِلَى جَمْرَةٍ مِنْ نَارٍ فَيَجْعَلُهَا فِي يَدِهِ»** فَقِيلَ لِلرَّجُلِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: خُذْ خَاتِمَكَ انْتَفِعْ بِهِ، قَالَ: لاَ وَاللهِ لاَ آخُذُهُ أَبَدًا وَقَدْ طَرَحَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ [٧٠٢].

---

[٧٠٠] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٠٥، ومسلم٥٥١، واللفظ للبخاري.
[٧٠١] (صحيح) أخرجه البخاري٣٤٧٥، ومسلم١٦٨٨.
[٧٠٢] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٠٩٠.

من قصص الأنبياء (إسلام بلقيس وقومها مع سليمان عليه السلام)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة النمل: أن سليمان قال لمن عنده بعد أن أحضر سرير ملك ملكة سبأ عنده: غيِّروا سرير ملكها الذي تجلس عليه إلى حال تنكره إذا رأته ؛ لنرى أتهتدي إلى معرفته أم تكون من الذين لا يهتدون؟ فلما جاءت ملكة "سبأ" إلى سليمان في مجلسه قيل لها: أهكذا عرشك؟ قالت: إنه يشبهه ، فظهر لسليمان أنها أصابت في جوابها ، وقد علمت قدرة الله وصحة نبوة سليمان عليه السلام ، فقال سليمان: وأوتينا العلم بالله وبقدرته مِن قبلها ، وكنا منقادين لأمر الله متبعين لدين الاسلام ، وقد مَنَعَها عن عبادة الله وحده ما كانت تعبده مِن دون الله تعالى ، إنها كانت كافرة ، ونشأت بين قوم كافرين ، واستمرت على دينهم ، وإلا فلها من الذكاء والفطنة ما تعرف به الحق من الباطل ، ولكن العقائد الباطلة تُذهب بصيرة القلب ، فقيل لها: ادخلي القصر ، وكان صحنه مِن زجاج تحته ماء ، فلما رأته ظنته ماء تتردد أمواجه ، وكشفت عن ساقيها ؛ لتخوض الماء ، فقال لها سليمان: إنه صحن أملس من زجاج صاف والماء تحته . فأدركت عظمة ملك سليمان ، وقالت: رب إني ظلمت نفسي بما كنت عليه من الشرك ، وانْقَدتُ متابعة لسليمان ، داخلة في دين رب العالمين أجمعين ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ (٤١) فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ (٤٢) وَصَدَّهَا مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ اللهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَافِرِينَ (٤٣) قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٤٤) ﴾ [النمل: ٤١- ٤٤] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثاني والعشرين بعد المائتين ﴿٢٢٢﴾

من الأخلاق الإسلامية (إكرام الضيف)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من علامات الإيمان: إكرام الضيف ؛ لأنه من شيم الأنبياء والصالحين ، فالله تعالى يثني على نبي الله إبراهيم عليه السلام حين أتاه الملائكة الكرام ، فأكرمهم وذهب إلى أهله دون أن يشعروا به ، فعمد إلى عجل سمين ، فذبحه ، وشواه بالنار ، ثم وضعه أمامهم ، وتلطَّف في دعوتهم إلى الطعام قائلا: ألا تأكلون؟ قال تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ (٢٤) إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُنْكَرُونَ (٢٥) فَرَاغَ إِلَى أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ (٢٦) فَقَرَّبَهُ إِلَيْهِمْ قَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ (٢٧)﴾ [الذاريات: ٢٤- ٢٧] .

[٧٠٣] وعَنْ أَبِي شُرَيْحٍ العَدَوِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَاليَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتُهُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ، وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَلَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَثْوِيَ عِنْدَهُ حَتَّى يُحْرِجَهُ**- أي: يضر به مقامه حتى يقول قولا أو يفعل فعلًا يأثم به ، والضيافة لا تجب إلا لمن عنده ما يُضَيِّف به- »[٧٠٣] .

[٧٠٤] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: أَنَّ رَجُلًا أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَبَعَثَ إِلَى نِسَائِهِ ، فَقُلْنَ: مَا مَعَنَا إِلَّا المَاءُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ يَضُمُّ أَوْ يُضِيفُ هَذَا؟**» فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الأَنْصَارِ: أَنَا ، فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ ، فَقَالَ: أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَتْ: مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ صِبْيَانِي ، فَقَالَ: هَيِّئِي طَعَامَكِ ، وَأَصْبِحِي سِرَاجَكِ ، وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا عَشَاءً ، فَهَيَّأَتْ طَعَامَهَا ،وَأَصْبَحَتْ سِرَاجَهَا ، وَنَوَّمَتْ صِبْيَانَهَا ، ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ ، فَجَعَلَا يُرِيَانِهِ أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ ، فَبَاتَا طَاوِيَيْنِ – أي: بدون طعام- ، فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالَ: «**ضَحِكَ اللهُ اللَّيْلَةَ أَوْ عَجِبَ مِنْ فَعَالِكُمَا**- أي: فِعْلِكُمَا الحسن- »[٧٠٤] .

---

[٧٠٣] (صحيح) أخرجه البخاري٦١٣٥، ومسلم٤٨ والفظ للبخاري.
[٧٠٤] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٧٩٨.

من قصص الأنبياء (تسخير الله تعالى الريح والشياطين لسليمان عليه السلام)

أحبتي في الله، بين الله تعالى في سورة (ص): أن سليمان عرضت عليه الخيول الأصيلة السريعة عصرًا، تقف على ثلاث قوائم وترفع الرابعة؛ لنجابتها وخفتها، فما زالت تُعرض عليه حتى غابت الشمس، فقال: إنني آثرت حب المال عن ذكر ربي حتى غابت الشمس، رُدُّوا عليَّ الخيل التي عُرضت من قبل، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا، فَعُقِرَتْ، وَكَذَا قَالَه الحسن البصري وقَتَادَةُ، ولقد ابتلى الله تعالى سليمان، وألقى على كرسيه شق وَلَد وُلِد له حين أقسم ليطوفنَّ على نسائه، وكلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله، ولم يقل: إن شاء الله، فطاف عليهن جميعًا، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة جاءت بشق ولد، ثم رجع سيمان إلى ربه، وتاب، فقال: رب اغفر لي ذنبي، وأعطني ملكًا عظيمًا خاصًا لا يكون لأحد من البشر بعدي، إنك سبحانك كثير الجود والعطاء، فاستجاب الله له، وذلل له الريح تجري بأمره حيث أراد، وسخَّر له الشياطين يستعملهم في أعماله: فمنهم البناؤون، والغوَّاصون في البحار، وآخرون، وهم مردة الشياطين، موثوقون في الأغلال، هذا عطاء الله تعالى لسليمان، يعطي مَن يشاء، ويمنع مَن يشاء، لا حساب عليه، وله في الآخرة حسن مآل، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لِدَاوُودَ سُلَيْمَانَ نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ (٣٠) إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِالْعَشِيِّ الصَّافِنَاتُ الْجِيَادُ (٣١) فَقَالَ إِنِّي أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَن ذِكْرِ رَبِّي حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ (٣٢) رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ (٣٣) وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ (٣٤) قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَنبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ (٣٥) فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ (٣٦) وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ (٣٧) وَآخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ (٣٨) هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ(٣٩)وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ (٤٠)﴾ [ص: ٣٠- ٤٠].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❋ ❋ ❋

زاد اليوم الثالث والعشرين بعد المائتين ﴿٢٢٣﴾

من الأخلاق الإسلامية (التبشير والتهنئة بالخير)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى** أَنَّ البشارة مستحبة ، والله تعالى يبشر الذين اجتنبوا طاعة الشيطان وعبادة غير الله ، وتابوا إلى الله بعبادته وإخلاص الدين له في الحياة الدنيا بالثناء الحسن والتوفيق من الله ، وفي الآخرة برضوان الله والنعيم الدائم في الجنة ، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَن يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ (١٧) ﴾ [الزمر: ١٧] .

[٧٠٥] وَعَنْ أَنَس ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ أَثَرَ صُفْرَةٍ- أي: أثر الزعفران وغيره من طيب العروس- ، قَالَ: مَا هَذَا؟ قَالَ: إِنِّي تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً عَلَى وَزْنِ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ: **بَارَكَ اللهُ لَكَ، أَوْلِمْ وَلَوْ بِشَاةٍ** (٧٠٥) .

[٧٠٦] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﵁ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ ، قَالَ: «**بَشِّرُوا، وَلاَ تُنَفِّرُوا، وَيَسِّرُوا، وَلاَ تُعَسِّرُوا**» (٧٠٦) .

[٧٠٧] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﵁ قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَمَعِي نَفَرٌ مِنْ قَوْمِي فَقَالَ: « **أَبْشِرُوا، وَبَشِّرُوا مَنْ وَرَاءَكُمْ،إِنَّهُ مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ صَادِقًا بِهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**» ، فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ نُبَشِّرُ النَّاسَ ، فَاسْتَقْبَلَنَا عُمَرُ ﵁ ، فَرَجَعَ بِنَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِذَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ ، قَالَ:فَسَكَتَ ﷺ (٧٠٧) .

[٧٠٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، كَانَ إِذَا رَفَّأَ الإِنْسَانَ إِذَا تَزَوَّجَ – أي:إذا أراد أن يدعو للمتزوج بالذرية- ، قَالَ: « **بَارَكَ اللهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ** » (٧٠٨) .

---

(٧٠٥) (صحيح) أخرجه البخاري ٥١٥٥ .
(٧٠٦) (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٨٣٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٦٩١ .
(٧٠٧) (صحيح) أخرجه أحمد في مسند ١٩٥٩٧، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣٥.
(٧٠٨) (صحيح) أخرجه أبو داود ٢١٣٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٧٢٩.

من قصص الأنبياء (ميلاد مريم عليها السلام، وكفالة زكريا عليه السلام لها)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة آل عمران:أن الله تعالى اختار آدم ونوحًا وآل إبراهيم وآل عمران ، وجعلهم أفضل أهل زمانهم ، وهؤلاء الأنبياء والرسل سلسلة طُهْر متواصلة في الإخلاص لله وتوحيده والعمل بوحيه ، والله سميع لأقوال عباده ، عليم بأفعالهم ، وسيجازيهم على ذلك ، وأن امرأة عمران حين حملت قالت: يا ربِّ إني جعلت لك ما في بطني خالصا لك لخدمة "بيت المقدس" فتقبَّله مني ، فلما وضعت مولودها قالت: ربِّ إني وضعتها أنثى لا تصلح للخدمة في "بيت المقدس" وليس الذكر الذي أردت للخدمة كالأنثى في ذلك ؛ لأن الذكر أقوى على الخدمة وأقْوَم بها ، وإني سمَّيتها مريم ، وإني حصَّنتها وذريتها بك من الشيطان المطرود من رحمتك ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى العَالَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٣٤) إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ (٣٥) فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وِإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦)﴾ [آل عمران: ٣٥- ٣٦] .

ولما ذهبت امرأة عمران بها إلى بيت المقدس ، تنازعوا في أيهم يكفل مريم ، وكان زكريا عليه السلام هو نبيهم في ذلك الزمان ، وكانت زوجته أختها أو خالتها على قول الجمهور والله أعلم ، فأجروا القرعة بينهم أيهم يكفل مريم ، وذلك أنهم ألقوا أقلامهم في الماء ، ففاز بها زكريا عليه السلام ، وهذه من أمور الغيب أعلمها الله تعالى لرسوله الكريم ﷺ ، ولنا في محكم كتابه ، قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنبَاءِ الغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٤٤)﴾ [آل عمران:٤٤] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الرابع والعشرين بعد المائتين (٢٢٤)

من الأخلاق الإسلامية (الوداع والوصية عند الفراق والسفر)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من سنن الأنبياء والمرسلين:أن يوصوا أولادهم قبل الموت، فلقد حثَّ إبراهيمُ ويعقوبُ أبناءهما قبل موتهما على الثبات على الإسلام قائلَيْن: يا أبناءنا إن الله اختار لكم دين الإسلام، فلا تفارقوه أيام حياتكم، ولا يأتكم الموت إلا وأنتم عليه، قال تعالى: ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ (١٣٢)﴾ [البقرة: ١٣٢]، وينبغي لكل مسلم له شيء يريد أن يوصى فيه أن لا يبيت ليلتين بدون أن يكتب وصيته .

[٧٠٩] فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ»**(٧٠٩) .

[٧١٠] وَعَنْ زَيْدِ بنْ أَرْقَمٍ رضي الله عنه قَالَ: قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا فِينَا خَطِيبًا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَوَعَظَ، وَذَكَّرَ، ثُمَّ قَالَ: **«أَمَّا بَعْدُ، أَلاَ أَيُّهَا النَّاسُ، فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَ رَسُولُ رَبِّي فَأُجِيبَ، وَأَنَا تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ، فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ»** فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ، وَرَغَّبَ فِيهِ، ثُمَّ قَالَ: **«وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي»**(٧١٠) .

[٧١١] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يُوَدِّعُنَا -أي: عند السفر- فَيَقُولُ: **«أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ، وَأَمَانَتَكَ، وَخَوَاتِيمَ عَمَلِكَ»**(٧١١) .

من قصص الأنبياء (كرامة لمريم عليها السلام، وميلاد يحيى بن زكريا عليهما السلام)

أحبتي في الله، بين الله تعالى في سورة آل عمران: أنه استجاب لدعاء امرأة عمران وقبل منها نَذْرَها أحسن قَبول، وتولَّى زكريا مريم بالرعاية فأنبتها نباتًا

---

(٧٠٩) (صحيح) أخرجه البخاري ٢٧٣٨.

(٧١٠) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٤٠٨.

(٧١١) (صحيح) أخرجه أبو داود ٢٦٠٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٩٥٧.

حسنًا، وأسكنها في مكان عبادته، وكان كلَّما دخل عليها هذا المكان وجد عندها رزقًا هنيئًا معدًّا، قال: يا مريم من أين لكِ هذا الرزق الطيب؟ قالت: هو من عند الله، إن الله يرزق مَن يشاء بغير حساب، عند ذلك دعا زكريا ربه قائلا: يا ربِّ أعطني من عندك ولدًا صالحًا مباركًا، إنك سميع الدعاء، فنادته الملائكة وهو يصلي: أن الله يخبرك: بأنك سترزق بولد اسمه يحيى، يُصَدِّق بعيسى ابن مريم عليه السلام، ويكون سيدًا في قومه، له المكانة والمنزلة العالية، وحصورًا لا يأتي الذنوب والشهوات الضارة، ونبيًّا من الصالحين، فقال زكريا: ربِّ أنَّى يكون لي غلام مع شيخوختي، وامرأتي عقيم لا تلد؟ قال: كذلك يفعل الله ما يشاء، قال زكريًا: رب اجعل لي علامةً على ذلك؛ قال: علامتك ألا تستطيع التحدث إلى الناس ثلاثة أيام إلا بإشارة إليهم، مع أنك سويٌّ صحيح، وفي هذه المدة أكثِرْ من ذكر ربك في أواخر النهار وأوائله، قال تعالى: ﴿ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُول حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقاً قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَـذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ اللهِ إنَّ اللهَ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ (٣٧) هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء (٣٨) فَنَادَتْهُ الْمَلآئِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِّنَ اللهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِّنَ الصَّالِحِينَ (٣٩) قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلاَمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ الْكِبَرُ وَامْرَأَتِي عَاقِرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ (٤٠) قَالَ رَبِّ اجْعَل لِّيَ آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلاَّ تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ إِلاَّ رَمْزًا وَاذْكُر رَّبَّكَ كَثِيرًا وَسَبِّحْ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ (٤١)﴾ [آل عمران: ٣٧-٤١]، فلما وُلِدَ يحيى، وبلغ مبلغًا يفهم فيه الخطاب، أمره اللَّه أن يأخذ التوراة بجدٍّ واجتهاد بحفظ ألفاظها، وفهم معانيها، والعمل بها، وأعطاه الله تعالى الحكمة وحسن الفهم، وهو صغير السن، قال تعالى: ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا﴾[مريم:١٢] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الخامس والعشرين بعد المائتين (٢٢٥)

من الأخلاق الإسلامية (الاستخارة والمشاورة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله ﷻ أمر رسوله ﷺ بمشاورة أصحابه في الأمور التي تحتاج إلى مشورة وهو المؤيد من ربه فكيف بنا؟!، قال تعالى: ﴿ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ، لذا ينبغي على الصالحين: أن يستشيروا أحبابهم ، ويستخيروا ربهم ، ثم يعزموا الأمر ، ويتوكلوا على الله .

[٧١٢] فَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ – أي: قِبلَ بدر– ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نُخِيضَهَا الْبَحْرَ لَأَخَضْنَاهَا ، وَلَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَضْرِبَ أَكْبَادَهَا إِلَى بَرْكِ الْغِمَادِ – أي: موضع بأقاصي هجر– لَفَعَلْنَا ، قَالَ: فَنَدَبَ ﷺ النَّاسَ ، فَانْطَلَقُوا حَتَّى نَزَلُوا بَدْرًا [٧١٢] .

[٧١٣] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا الاسْتِخَارَةَ فِي الأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنْ الْقُرْآنِ ، يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالأَمْرِ، فَلْيَرْكَعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلاَ أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلاَ أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلاَّمُ الغُيُوبِ، اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي؛ فَاقْدُرْهُ لِي، وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي قَالَ: وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ– أي: الأمر الذي يستخير من أجله في أثناء دعائه– » [٧١٣] .

من قصص الأنبياء (بشارة الملائكة لمريم بالمسيح عليهما السلام وقصة ولادته)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة آل عمران: أن الملائكة قالت: يا مريم إن

---

(٧١٢) (صحيح) أخرجه مسلم ١٧٧٩.
(٧١٣) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٣٨٢.

الله يُبشِّرْكِ بولد يكون وجوده بكلمة: "كن"، فيكون اسمه المسيح عيسى ابن مريم له الجاه العظيم في الدنيا والآخرة ومن المقربين عند الله يوم القيامة، وكان من معجزاته أنه يكلم الناس في المهد بعد ولادته، وكذلك يكلمهم في حال كهولته بما أوحاه الله إليه بكلام النبوّة فهو من الصالحين. قالت مريم متعجبة: أنّى يكون لي ولد وأنا لست متزوجة ولا باغية؟ قال لها المَلَك: أن الله تعالى إذا أراد شيئا يقول له "كُن" فيكون، والله تعالى يعلم المسيح الكتابة والحكمة والتوراة والإنجيل الذي أنزل عليه، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ الْمَلآئِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِّنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦) قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكِ اللهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٤٧) وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ (٤٨)﴾ [آل عمران: ٤٥-٤٨]، وبين الله تعالى في سورة مريم: أن مريم لما حملت بالمسيح، ابتعدت به إلى مكان بعيد عن الناس، فألجأها طَلْقُ الحمل إلى جذع النخلة، فقالت: يا ليتني متُّ قبل هذا اليوم، وكنت شيئًا لا يُعْرَف، ولا يُذْكَر، ولا يُدْرَى مَن أنا؟، فناداها جبريل أو عيسى: أن لا تَحزني، قد جعل ربك تحتك جَدْول ماء، فحَرِّكي جذع النخلة تُسَاقِطْ عليك رطبًا غَضًّا فكلي من الرطب، واشربي من الماء، وطيبي نفسًا بالمولود، فإن رأيت أحدًا فسألك عن أمرك فقولي: إني أَوْجَبْتُ على نفسي لله سكوتًا، فلن أكلم اليوم أحدًا، قال تعالى: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (٢٢) فَأَجَاءهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا (٢٣) فَنَادَاهَا مِن تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (٢٤) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (٢٥) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنسِيًّا (٢٦)﴾ [مريم: ٢٢- ٢٦].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السادس والعشرين بعد المائتين (٢٢٦)

من الأخلاق الإسلامية (تقديم اليمين في كل ما هو من باب التكريم)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أنَّه يستحب تقديم اليمين في الوضوء ، والغسل ، والتيمم ، ولبس الثوب ، والنعل ، والخف ، والسراويل ، ودخول المسجد ، والاكتحال ، وتقليم الأظفار ، وقص الشارب ، ونتف الإبط ، وحلق الرأس ، والسلام من الصلاة ،(والأكل والشرب باليمين واجب) ، والمصافحة ، واستلام الحجر الأسود ، والخروج من الخلاء ، والأخذ والإعطاء ، ومما هو في معناه ، ويستحب تقديم اليسار في ضد ذلك ، كالامتخاط ، والبصاق عن اليسار ، ودخول الخلاء ، والخروج من المسجد ، وخلع النعل ، والسراويل ، والثوب ، والاستنجاء ، وأشباه ذلك .

[٧١٤] فَعَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِذَا شَرِبَ أَحَدُكُمْ فَلاَ يَتَنَفَّسْ فِي الإِنَاءِ، وَإِذَا أَتَى الخَلاَءَ فَلاَ يَمَسَّ ذَكَرَهُ بِيَمِينِهِ، وَلاَ يَتَمَسَّحْ بِيَمِينِهِ**» [٧١٤] .

[٧١٥] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّ التَّيَمُّنَ مَا اسْتَطَاعَ فِي شَأْنِهِ كُلِّهِ فِي طُهُورِهِ ، وَتَرَجُّلِهِ ، وَتَنَعُّلِهِ [٧١٥] .

[٧١٦] وَعَنْ حَفْصَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَجْعَلُ يَمِينَهُ لِطَعَامِهِ وَشَرَابِهِ وَثِيَابِهِ ، وَيَجْعَلُ شِمَالَهُ لِمَا سِوَى ذَلِكَ [٧١٦] .

[٧١٧] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: كَانَتْ يَدُ رَسُولِ اللهِ ﷺ الْيُمْنَى لِطُهُورِهِ وَطَعَامِهِ ، وَكَانَتْ يَدُهُ الْيُسْرَى لِخَلَائِهِ وَمَا كَانَ مِنْ أَذًى [٧١٧] .

من قصص الأنبياء (كلام المسيح عليه السلام مع بني إسرائيل في المهد)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة مريم: أن مريم أتت قومها تحمل مولودها

---

[٧١٤] (صحيح) أخرجه البخاري ١٥٣، ومسلم٢٦٧، واللفظ للبخاري .

[٧١٥] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٢٦، ومسلم ٢٦٨، واللفظ للبخاري .

[٧١٦] (صحيح) أخرجه أبو داود ٣٢، وصححه الألباني في صحيح أبو داود ٢٥.

[٧١٧] (صحيح) أخرجه أبو داود ٣٣، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ١٥.

من المكان البعيد، فلما رأوها قالوا لها: يا مريم لقد جئت أمرًا عظيمًا مفترى، يا أخت الرجل الصالح هارون! ما كان أبوك رجل سوء يأتي الفواحش، وما كانت أمك امرأة سوء تأتي البِغاء، فأشارت مريم إلى مولودها عيسى ليسألوه ويكلموه، فقالوا منكرين عليها: كيف نكلم مَن لا يزال في مهده طفلا رضيعًا؟ فقال وهو في مهده يرضع: إني عبد الله، قضى بإعطائي الكتاب، وهو الإنجيل، وجعلني نبيًا، فجعلني عظيم الخير والنفع حيثما وُجِدْتُ، وأوصاني بالمحافظة على الصلاة وإيتاء الزكاة ما بقيت حيًا، وجعلني بارًّا بوالدتي، ولم يجعلني متكبرًا ولا شقيًا عاصيًا لربي، والسلامة والأمان عليَّ من الله يوم وُلِدْتُ، ويوم أموت، ويوم أُبعث حيًا يوم القيامة، فهذا الخبر هو خبرَ عيسى ابن مريم، مِن غير شك ولا مرية؛ بل هو قولُ الحق الذي شك فيه اليهود والنصارى، فما كان لله تعالى ولا يليق به أن يتخذ مِن عباده وخَلْقه ولدًا، تنزَّه وتقدَّس عن ذلك، إذا قضى أمرًا من الأمور وأراده صغيرًا أو كبيرًا لم يمتنع عليه، وإنما يقول له: "كن"، فيكون كما شاءه وأراده، وقال عيسى لقومه: وإن الله الذي أدعوكم إليه هو وحده ربي وربكم، فاعبدوه وحده لا شريك له، فأنا وأنتم سواء في العبودية، هذا هو الطريق المستقيم، قال تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (٢٧) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (٢٨) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا (٣١) وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا (٣٢) وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا (٣٣) ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ (٣٤) مَا كَانَ للهِ أَن يَتَّخِذَ مِن وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٣٥) وَإِنَّ اللهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ (٣٦)﴾ [مريم: ٢٧- ٣٥].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم السابع والعشرين بعد المائتين ﴿٢٢٧﴾

من الأخلاق الإسلامية (تعظيم حرمات المسلمين ومعرفة حقوقهم ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الناس إذا خلت قلوبهم من الرحمة والشفقة تحولت حياتهم إلى جحيم لا يطاق ، ولكي تكون الحياة آمنة ، فلابد من أن تسُود الرحمة والشفقة في المجتمع ؛ فيرحم الإنسان نفسه وأهله والناس أجمعين ، حتى الحيوانات ، ولقد أثنى الله تعالى على رسوله وصحابته الكرام في سورة الفتح ، قال تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاء عَلَى الكُفَّارِ رُحَمَاء بَيْنَهُمْ﴾ [الفتح: ٢٩] **{٣٣}** .

[٧١٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِلنَّاسِ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ مِنْهُمُ الضَّعِيفَ، وَالسَّقِيمَ، وَالكَبِيرَ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ» (٧١٨) .

[٧١٩] وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَيَدَعُ العَمَلَ- وَهُوَ يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ- ؛ خَشْيَةَ أَنْ يَعْمَلَ بِهِ النَّاسُ ، فَيُفْرَضَ عَلَيْهِمْ (٧١٩) .

[٧٢٠] وَعَنْ قَتَادَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنِّي لأَقُومُ فِي الصَّلاَةِ أُرِيدُ أَنْ أُطَوِّلَ فِيهَا فَأَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ، فَأَتَجَوَّزُ فِي صَلاَتِي؛ كَرَاهِيَةَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمِّهِ» (٧٢٠) .

[٧٢١] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ» (٧٢١) .

من قصص الأنبياء (الدلائل الواضحة على أن عيسى نبي الله ورسوله وليس بإله)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة آل عمران: أنه خَلْقَ عيسى من غير أب ، مثَلُه كمثل خلق الله لآدم من غير أب ولا أم ؛ إذ خلقه من تراب الأرض ، ثم قال

---

(٧١٨) (صحيح) أخرجه البخاري٧٠٣، ومسلم ٤٦٧، واللفظ للبخاري .

(٧١٩) (صحيح) أخرجه البخاري١١٢٨، ومسلم ٧١٨.

(٧٢٠) (صحيح) أخرجه البخاري ٧٠٧.

(٧٢١) (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٩٤١، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٣٥٢٢ .

له: "كن بشرًا" فكان ، فدعوى أُلوهِيَة عيسى ؛ لكونه خلق من غير أب دعوى باطلة ؛ فآدم عليه السلام خلق من غير أب ولا أم ، واتفق الجميع على أنه عَبْد من عباد الله ، فهذا هو الحق الذي لا شك فيه في أمر عيسى ، قال تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ (٥٩) الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلاَ تَكُن مِّن الْمُمْتَرِينَ (٦٠)﴾[آل عمران: ٥٩- ٦٠] ، وقد كان عيسى عليه السلام يسارع في تبليغ كلام ربه لبني إسرائيل ، فعن الحَارِثَ الأَشْعَرِيَّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بني إسرائيل أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، وَإِنَّهُ كَادَ أَنْ يُبْطِئَ بِهَا، فَقَالَ عِيسَى: إِنَّ اللهَ أَمَرَكَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ لِتَعْمَلَ بِهَا وَتَأْمُرَ بني إسرائيل أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا، فَإِمَّا أَنْ تَأْمُرَهُمْ، وَإِمَّا أَنَا آمُرُهُمْ، فَقَالَ يَحْيَى: أَخْشَى إِنْ سَبَقْتَنِي بِهَا أَنْ يُخْسَفَ بِي أَوْ أُعَذَّبَ، فَجَمَعَ النَّاسَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَامْتَلَأَ الْمَسْجِدُ وَقَعَدُوا عَلَى الشُّرَفِ، فَقَالَ: إِنَّ اللهَ أَمَرَنِي بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ أَعْمَلَ بِهِنَّ، وَآمُرَكُمْ أَنْ تَعْمَلُوا بِهِنَّ: أَوَّلُهُنَّ أَنْ تَعْبُدُوا اللهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَإِنَّ مَثَلَ مَنْ أَشْرَكَ بِالله كَمَثَلِ رَجُلٍ اشْتَرَى عَبْدًا مِنْ خَالِصِ مَالِهِ بِذَهَبٍ أَوْ وَرِقٍ، فَقَالَ: هَذِهِ دَارِي وَهَذَا عَمَلِي فَاعْمَلْ وَأَدِّ إِلَيَّ، فَكَانَ يَعْمَلُ وَيُؤَدِّي إِلَى غَيْرِ سَيِّدِهِ، فَأَيُّكُمْ يَرْضَى أَنْ يَكُونَ عَبْدُهُ كَذَلِكَ؟ وَإِنَّ اللهَ أَمَرَكُمْ بِالصَّلَاةِ، فَإِذَا صَلَّيْتُمْ فَلَا تَلْتَفِتُوا فَإِنَّ اللهَ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِوَجْهِ عَبْدِهِ فِي صَلَاتِهِ مَا لَمْ يَلْتَفِتْ، وَآمُرُكُمْ بِالصِّيَامِ، فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ فِي عِصَابَةٍ مَعَهُ صُرَّةٌ فِيهَا مِسْكٌ، فَكُلُّهُمْ يَعْجَبُ أَوْ يُعْجِبُهُ رِيحُهَا، وَإِنَّ رِيحَ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ، وَآمُرُكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَسَرَهُ الْعَدُوُّ، فَأَوْثَقُوا يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَقَدَّمُوهُ لِيَضْرِبُوا عُنُقَهُ، فَقَالَ: أَنَا أَفْدِيهِ مِنْكُمْ بِالْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، فَفَدَى نَفْسَهُ مِنْهُمْ، وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللهَ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ الْعَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ- أي: حصن نفسه- مِنْهُمْ، كَذَلِكَ الْعَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللهِ» (رواه الترمذي بسند صحيح) .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن والعشرين بعد المائتين ﴿٢٢٨﴾

من الأخلاق الإسلامية (تعظيم حرمات المسلمين ومعرفة حقوقهم٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ المجتمع لو تعود على التحلى بصفة الرحمة والشفقة كما أمر الإسلام ، لما كان بين المسلمين جائع ولا عريان ولا مظلوم ولا محروم ، ولقويت الروابط بين المسلمين ، وعاشوا بنعمة الله إخوانا متعاونين ، يجمع الحب بين قلوبهم ، وتملأ المودة نفوسهم ، وتلك سمة المجتمع المسلم {٣٣} .

[٧٢٢] وَعَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَدِمَ نَاسٌ مِنَ الأَعْرَابِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَالُوا: أَتُقَبِّلُونَ صِبْيَانَكُمْ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ» ، فَقَالُوا: لَكِنَّا وَاللهِ مَا نُقَبِّلُ! فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«وَأَمْلِكُ إِنْ كَانَ اللهُ نَزَعَ مِنْكُمُ الرَّحْمَةَ؟»** (٧٢٢) .

[٧٢٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَنَاجَشُوا** - أي: يدخل شخص لا يريد الشراء للمزايدة في السلعة بغرض التغرير بالآخرين- ، **وَلاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا** - أي: لا تقاطعوا-، **وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يَخْذُلُهُ، وَلاَ يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا** - وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ- ، **بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»** (٧٢٣) .

[٧٢٤] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا»** (٧٢٤) .

[٧٢٥] وَعَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: جَاءَ شَيْخٌ يُرِيدُ النَّبِيَّ ﷺ فَأَبْطَأَ الْقَوْمُ عَنْهُ أَنْ يُوَسِّعُوا لَهُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنَا، وَيُوَقِّرْ كَبِيرَنَا»** (٧٢٥) .

---

(٧٢٢) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٣١٧ .
(٧٢٣) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٦٤.
(٧٢٤) (صحيح) أخرجه أبو داود ١٩٠٥، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٠٦٨.
(٧٢٥) (صحيح) أخرجه الترمذي١٩١٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٤٤٥.

من قصص الأنبياء (نعم الله تعالى على عيسى ابن مريم عليهما السلام)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة المائدة: أنه سبحانه سيعدد نعمه على المسيح ابن مريم عليه السلام يوم القيامة ، فيقول له: يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتي عليك ؛ إذ خلقتك من غير أب ، واصطفيت والدتك على نساء العالمين ، وبرأتها مما نُسِب إليها ، ومن هذه النعم على عيسى: أنه قوّاه وأعانه بجبريل عليه السلام ، ويكلم الناس وهو رضيع ، ويدعوهم إلى توحيد الله تعالى وهو كبير ، وأن الله تعالى علَّمه الكتابة والخط بدون معلم ، ووهبه قوة الفهم والإدراك ، وعَلَّمه التوراة التي أنزلها على موسى عليه السلام ، والإنجيل الذي أنزل عليه ، وأنه يصوِّر من الطين كهيئة الطير ، فينفخ في تلك الهيئة ، فتكون طيرًا بإذن الله ، وأنه يشفي الذي وُلِد أعمى فيبصر ، ويشفي الأبرص ، فيعود جلده سليمًا بإذن الله ، وأنه يدعو الله أن يحييَ الموتى ، فيقومون من قبورهم أحياء بإرادة الله تعالى وإذنه ، ثم يذكِّره الله جل وعلا نعمته عليه ؛ إذ منع بني إسرائيل حين همُّوا بقتله ،وقد جاءهم بالمعجزات الواضحة الدالة على نبوته ، فقال الذين كفروا منهم: إنَّ ما جاء به عيسى من البينات سحر ظاهر ، ويُذَكِّر الله تعالى عيسى ابن مريم بنعمته عليه: إذ ألقى الله في قلوب جماعة من خلصائه أن يصدقوا بوحدانية الله تعالى ونبوته ، فقالوا: صدَّقْنا يا ربنا ، واشهد بأننا منقادون لك ولأمرك ، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الأَكْمَهَ وَالأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِنْهُمْ إِنْ هَـذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ (١١٠) وَإِذْ أَوْحَيْتُ إِلَى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُواْ بِي وَبِرَسُولِي قَالُوَاْ آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ (١١١)﴾ [المائدة: ١١٠- ١١١] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم التاسع والعشرين بعد المائتين (٢٢٩)

من الأخلاق الإسلامية (تعظيم حرمات المسلمين ومعرفة حقوقهم ٣)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ للمسلم على أخيه المسلم حقوقًا عديدة جاءت في السنة المطهرة ، منها: أن يحبه في الله ، وأن يطهر قلبه تجاه أخيه من: السخرية ، واللمز ، والتنابز بالألقاب ، وسوء الظن ، والتجسس ، والغيبة ، . . .وأن يحيط أخاه المسلم بنصحه إذا احتاج إلى ذلك ، وأيضًا من حق المسلم على أخيه المسلم: عيادته إذا مرض ، واتباع جنازته إذا مات ، وتشميته إذا عطس ، وإبرار قسمه إذا لم يكن هناك مخالفة شرعية من الإبرار بالقسم ، وإجابة دعوته إذا دعاه ، ونصره إن كان مظلوما ، وإن كان ظالما أن يمنعه عن الظلم ، ورد السلام .

[٧٢٦] وَعَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى»**[٧٢٦] .

[٧٢٧] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ** - أي: ما لم يكن هناك مخالفة شرعية أو عذر شرعي - ، **وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ»**[٧٢٧] .

[٧٢٨] وَعَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رضي الله عنهما قَالَ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِسَبْعٍ ، وَنَهَانَا عَنْ سَبْعٍ ، فَذَكَرَ: **«عِيَادَةَ الْمَرِيضِ، وَاتِّبَاعَ الْجَنَائِزِ، وَتَشْمِيتَ الْعَاطِسِ، وَرَدَّ السَّلَامِ، وَنَصْرَ الْمَظْلُومِ، وَإِجَابَةَ الدَّاعِي، وَإِبْرَارَ الْمُقْسِمِ** - أي: يبر بيمينه ما لم يؤد إلى مخالفة شرعية- **»**[٧٢٨] .

[٧٢٩] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ**

---

[٧٢٦] (صحيح) أخرجه البخاري٦٠١١، ومسلم ٢٥٨٦، واللفظ لمسلم .
[٧٢٧] (صحيح) أخرجه البخاري ١٢٤٠، ومسلم ٢١٦٢، واللفظ للبخاري .
[٧٢٨] (صحيح) أخرجه البخاري ٢٤٤٥، ومسلم ٢٠٦٦، واللفظ للبخاري .

مَظْلُومًا» ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا ، فَقَالَ رَجُلٌ: أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ؟قَالَ: «تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ، فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ»[٧٢٩] .

من قصص الأنبياء (نزول المائدة على عيسى عليه السلام وحوارييه)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة المائدة: قصة نزول المائدة على حواريي المسيح ابن مريم ، إذ قال الحواريون: يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك إن سألته أن ينزل علينا مائدة طعام من السماء؟ فكان جوابه: أن أمرهم بأن يتقوا عذاب الله تعالى ، إن كانوا مؤمنين حقَّ الإيمان ، فقال الحواريون: نريد أن نأكل من المائدة ، وتسكن قلوبنا ؛ لرؤيتها ، ونعلم يقينا صدقك في نبوتك ، وأن نكون من الشاهدين على هذه الآية ،فأجاب عيسى ابن مريم طلب الحواريين ، فدعا ربه جل وعلا قائلا: ربنا أنزل علينا مائدة طعام من السماء ، نتخذ يوم نزولها عيدًا لنا ، نعظمه نحن ومَن بعدنا ، وتكون المائدة علامة وحجة منك يا ربنا على وحدانيتك وعلى صدق نبوتي ، وامنحنا من عطائك الجزيل ، وأنت خير الرازقين ، فقال الله تعالى: إني منزل مائدة الطعام عليكم ، فمن يجحد منكم وحدانيتي ونبوة عيسى عليه السلام بعد نزول المائدة فإني أعذبه عذابًا شديدًا ، لا أعذبه أحدًا من العالمين ، وقد نزلت المائدة كما وعد الله تعالى ، وهذا في قول الله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُواْ اللهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (١١٢) قَالُواْ نُرِيدُ أَن نَّأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ (١١٣) قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَآئِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (١١٤) قَالَ اللهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لاَّ أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ (١١٥)﴾ [المائدة: ١١٢- ١١٥] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٧٢٩] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٩٥٢، ومسلم ٢٥٨٤، واللفظ لمسلم .

زاد اليوم الثلاثين بعد المائتين ﴿٢٣٠﴾

من الأخلاق الإسلامية (عيادة المريض)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ من حق المسلم على أخيه المسلم إذا مرض أن يعوده في مرضه ، وذلك ؛ ليشعر المريض عند مرضه بروح الأخوة الإسلامية من إخوانه ، فهذا قد يخفف من آلامه وأحزانه ، وحتى يدعوا له الصالحون ، ويبشروه بالخير ، ويبعثوا فيه الأمل ، ويذكرونه بما يجهله من ثواب الصابرين ، وبالتوبة واللجوء إلى رحمة الله وعفوه ، وربما ذكر بعضهم له دواء نافعا أو طبيبًا معالجا ، فانتفع بأقوالهم ، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِين (٨٠) ﴾ [الشعراء: ٨٠] .

[٧٣٠] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ ﷻ يَقُولُ يَوْمَ القِيَامَةِ: يَا ابْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي؟! قَالَ: يَا رَبِّ كَيْفَ أَعُودُكَ وَأَنْتَ رَبُّ العَالَمِينَ؟! قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلاَنًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكَ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟» [(٧٣٠)] .

[٧٣١] وَعَنْ ثَوْبَانَ ﷺ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ الجَنَّةِ» قِيلَ: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا خُرْفَةُ الجَنَّةِ؟ قَالَ: «جَنَاهَا – أي: يجني من ثمار الجنة مدة جلوسه عند المريض ؛ إذا رغب المريض – » [(٧٣١)] .

[٧٣٢] وَعَنْ عَلِيٍّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَعُودُ مُسْلِمًا غُدْوَةً؛ إِلاَّ صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ الفَ مَلَكٍ حَتَّى يُمْسِيَ، وَإِنْ عَادَهُ عَشِيَّةً؛ إِلَّا صَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ الفَ مَلَكٍ حَتَّى يُصْبِحَ، وَكَانَ لَهُ خَرِيفٌ فِي الجَنَّةِ» [(٧٣٢)] .

من قصص الأنبياء (الحوار بين رب العالمين وعيسى عليه السلام يوم القيامة)

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة المائدة: الحوار الذي سيدور بينه سبحانه

---

(٧٣٠) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٦٩ .
(٧٣١) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٦٨ .
(٧٣٢) (صحيح) أخرجه الترمذي٩٦٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٧٦٧ .

وبين المسيح عليه السلام يوم القيامة، فيقول الله جل وعلا له: أأنت قلت للناس اجعلوني وأمي معبودين من دون الله؟ فأجاب عيسى: ما ينبغي لي أن أقول للناس غير الحق، إن كنتُ قلتُ هذا فقد علمتَه؛ فأنت تعلم ما تضمره نفسي، ولا أعلم ما في نفسك، إنك أنت عالمٌ بكل شيء، يا ربِّ ما قلتُ لهم إلا ما أوحيته إليَّ، وأمرتني بتبليغه: من إفرادك بالتوحيد والعبادة، وكنتُ على ما يفعلونه- وأنا بين أظهرهم- شاهدًا عليهم، فلما وفيتني أجلي على الأرض، ورفعتني إلى السماء حيًّا كنت أنت المطَّلِع على سرائرهم، وأنت على كل شيء شهيد، لا تخفى عليك خافية في الأرض ولا في السماء، يارب إن تعذبهم فإنهم عبادك، تفعل بهم ما تشاء بعدلك، وإن تغفر برحمتك لمن أتى منهم بأسباب المغفرة فإنك أنت العزيز الذي لا يغالَبُ، الحكيم في تدبيره وأمره، فقال الله تعالى لعيسى عليه السلام يوم القيامة: هذا يوم الجزاء الذي ينفع الموحدين صدقهم في نياتهم وأقوالهم وأعمالهم، لهم جنات تجري من تحت قصورها الأنهار، ماكثين فيها أبدًا، رضي الله عنهم، ورضوا عنه بما أعطاهم من جزيل ثوابه، وهذا هو الفوز العظيم، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِن كُنتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلاَ أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلاَّمُ الْغُيُوبِ (١١٦) مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلاَّ مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُواْ اللهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (١١٧) إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (١١٨) قَالَ اللهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١٩)﴾ [المائدة: ١١٦- ١١٩]، وفي ذلك ثناء على الله تعالى بحكمته وعدله، وكمال علمه.

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

زاد اليوم الحادي والثلاثين بعد المائتين ﴿٢٣١﴾

من الأخلاق الإسلامية (الدعاء للمريض ونصيحته)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** من السُّنَّةِ الدعاء للمريض بالأدعية المأثورة عن رسول الله ﷺ ، ونصيحة المريض ؛ للعمل بقول رسول الله ﷺ: «دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ » ، والتداوي ، فلكل داء دواء ، ولا بأس بالتداوي بالأدوية المباحة على أيدي الأطباء العارفين بتشخيص الأمراض وعلاجها في المستشفيات وغيره ، ولا يجوز التداوي بمحرم ؛ لما أخرجه البخاري موقوفا عن ابن مسعود ﷺ أنه قال:(إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) .

[٧٣٣] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: «**لَا بَأْسَ طَهُورٌ**- أي: مكفر للذنوب- **إِنْ شَاءَ اللهُ**»[(٧٣٣)] .

[٧٣٤] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: قَالَ ثَابِتٌ: يَا أَبَا حَمْزَةَ اشْتَكَيْتُ ، فَقَالَ أَنَسٌ: أَلاَ أَرْقِيكَ بِرُقْيَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ: بَلَى ، قَالَ: «**اللهُمَّ رَبَّ النَّاسِ، مُذْهِبَ الْبَاسِ**-أي: الشدة-، **اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي، لاَ شَافِيَ إِلاَّ أَنْتَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا**»[(٧٣٤)] .

[٧٣٥] وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاص ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ عَلَى سَعْدٍ يَعُودُهُ بِمَكَّةَ فَقَالَ: «**اللهُمَّ اشْفِ سَعْدًا اللهُمَّ اشْفِ سَعْدًا ثَلَاثَ مِرَارٍ**»[(٧٣٥)] .

[٧٣٦] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَحْضُرْ أَجَلُهُ فَقَالَ عِنْدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ: أَسْأَلُ اللهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ؛ إِلاَّ عَافَاهُ اللهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ**»[(٧٣٦)] .

[٧٣٧] وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «**لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا**

---

(٧٣٣) (صحيح) أخرجه البخاري ٣٦١٦ .
(٧٣٤) (صحيح) أخرجه البخاري ٥٧٤٢ .
(٧٣٥) (صحيح) أخرجه مسلم ١٦٢٨ .
(٧٣٦) (صحيح) أخرجه أبو داود ٣١٠٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٣٨٨ .

أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ »[٧٣٧] .

من قصص الأنبياء (الرد على من قال: قُتِلَ عيسى عليه السلام وصُلِبَ)

أحبتي في الله، بين الله تعالى في سورة النساء: أنه سبحانه وتعالى لعنّ اليهود؛ بسبب نقضهم للعهود، وكفرهم بآيات الله الدالة على صدق رسله، وقتلهم للأنبياء ظلمًا واعتداءً، وقولهم: قلوبنا عليها أغطية، فلا تفقه ما تقول؛ بل طمس الله عليها بسبب كفرهم، فلا يؤمنون إلا إيمانًا قليلا، وكذلك لعنهم بسبب كفرهم وافترائهم على مريم بما نسبوه إليها من الزنا والبهتان، وهي بريئة منه، وقولهم على سبيل التهكم: إنا قتلنا عيسى ابن مريم، وما قتلوه وما صلبوه؛ بل صلبوا رجلا شبيهًا به؛ ظنًّا منهم أنه عيسى، ومن ادَّعى قَتْلَهُ من اليهود، ومن أسلمه إليهم من النصارى، كلهم واقعون في شك وحَيْرَة، لا عِلْمَ لديهم إلا اتباع الظن؛ بل رفع الله عيسى إليه ببدنه وروحه حيًّا، وطهَّره من الذين كفروا، وكان الله عزيزًا في ملكه، حكيمًا في تدبيره وقضائه، وإنه لا يبقى أحدٌ من أهل الكتاب بعد نزول عيسى آخر الزمان إلا آمن به قبل موته عليه السلام، ويوم القيامة يكون شهيدًا بتكذيب مَن كذَّبه، وتصديق مَن صدَّقه، وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِم بَآيَاتِ اللهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلاَ يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلًا (١٥٥) وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا (١٥٦) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَـكِن شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِّنْهُ مَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًا (١٥٧) بَل رَّفَعَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللهُ عَزِيزًا حَكِيمًا (١٥٨) وَإِن مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلاَّ لَيُؤْمِنَنَّ بِهِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا (١٥٩) ﴾ [النساء: ١٥٥- ١٥٩] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٧٣٧] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٢٠٤ .

زاد اليوم الثاني والثلاثين بعد المائتين ٢٣٢

من الأخلاق الإسلامية (رقية المريض والأفضل للمريض ألا يطلب الرقيا)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أنَّه يجوز أن يرقي المريض نفسه ، أو يرقيه أحد الزائرين دون أن يطلب ذلك ، حتى لا يخرج من السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بلا حساب ولا عذاب ، والعين حق ، فبعض الأمراض تكون من العين أو الحسد ، وهنا يعجز الطب عن علاجها ، وينجح بإذن الله تعالى علاج المريض بالرقية الشرعية ، ويشترط فيها: أن تكون من الكتاب أو السنة ، وأن تكون بالعربية ، وأنه يعتقد أنه لا تأثير لها إلا بإذن الله تعالى ، ويمكن للمريض أن يرقي نفسه بالطريقة التالية:

١- قراءة الإخلاص والمعوذتين ثلاثا في الكفين والنفث فيهما ، ثم يمسح المصاب بعد القراءة والنفث رأسه ووجهه وما يستطيع من بدنه ثلاثا .

٢- يضع المصاب يده على ما يألمه من بدنه ويقول: بِاسْمِ اللهِ – ثلاثا- أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر – سبعًا- .

٣- يقرأ المريض سورة البقرة كل ثلاثة أيام حتى يشفى بإذن الله ، ويواظب المريض على قراءة أذكار الصباح والمساء ، ويكثر من قراءة آية الكرسي .

٤- يقرأ الفاتحة ٧ مرات ، وآية الكرسي ، وخواتيم البقرة ، وسورة الكافرون ، والإخلاص والمعوذتين ، ثلاث مرات على وعاء مملوء بالماء ، ويشرب منه ثلاثا مع التسمية كل مرة ، ويصب الباقي على رأسه وبدنه ، ويكرر ذلك حتى يتم الشفاء .

[٧٣٨] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الْعَيْنُ حَقٌّ، وَلَوْ كَانَ شَيْءٌ سَابَقَ الْقَدَرَ سَبَقَتْهُ الْعَيْنُ** – أي: لا يقع ضرر العين إلا بقدر الله تعالى- ،.. »[(٧٣٨)] .

[٧٣٩] وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ رضي الله عنه أَنَّهُ شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ وَجَعًا يَجِدُهُ فِي جَسَدِهِ مُنْذُ أَسْلَمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ**

---

(٧٣٨) (صحيح) أخرجه مسلم ٢١٨٨.

جَسَدِكَ، وَقُلْ: بِاسْمِ اللهِ ثَلاَثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَّاتٍ: أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ»(٧٣٩).

[٧٤٠] وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ أَشْتَكَيْتَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: «بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللهُ يَشْفِيكَ، بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ»(٧٤٠).

من قصص الأنبياء (من فضائل عيسى ابن مريم عليهما السلام)

[٧٤١] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ يُولَدُ إِلاَّ وَالشَّيْطَانُ يَمَسُّهُ حِينَ يُولَدُ، فَيَسْتَهِلُّ صَارِخًا مِنْ مَسِّ الشَّيْطَانِ إِيَّاهُ، إِلاَّ مَرْيَمَ وَابْنَهَا» ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ ﷺ: وَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ (٣٦)﴾ [آل عمران: ٣٦](٧٤١).

[٧٤٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا، فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ- أي: يرفع حكمها ويلغيها- ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ»(٧٤٢).

[٧٤٣] وَعَنِ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَبْعَثُ اللهُ ﷻ المَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَيَنْزِلُ -أي: آخر الزمان- عِنْدَ المَنَارَةِ البَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ، - أي:يرتدي ثوبين مصبوغين بورس وبزعفران- وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ، فَيَتْبَعُهُ، فَيُدْرِكُهُ فَيَقْتُلُهُ- أي: المسيح الدجال- عِنْدَ بَابِ لُدٍّ الشَّرْقِيِّ»(٧٤٣).

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

(٧٣٩) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٢٠٢ .
(٧٤٠) (صحيح) أخرجه مسلم ٢١٨٦ .
(٧٤١) (صحيح) أخرجه البخاري ٤٥٤٨ .
(٧٤٢) (صحيح) أخرجه البخاري ٢٢٢٢، ومسلم ١٥٥، واللفظ للبخاري .
(٧٤٣) (صحيح) أخرجه أحمد في مسنده ١٧٦٢٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤١٦٦ .

زاد اليوم الثالث والثلاثين بعد المائتين ٢٣٣

من الأخلاق الإسلامية (الإسترجاع عند نزول المصيبة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أنَّ الموت حق ، قال تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ (٣٥)﴾ [الأنبياء: ٣٥] ، ومن السُّنَّة عند نزول مصيبة الموت قَوْل: إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، اللهُمَّ اؤجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا ، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ (١٥٦)﴾ [البقرة:١٥٦] .

[٧٤٤] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: مَا لِعَبْدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا،ثُمَّ احْتَسَبَهُ إِلاَّ الجَنَّةُ»(٧٤٤) .

[٧٤٥] وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ ﴿إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ اللهُمَّ اؤجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا » ، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ قُلْتُ: أَيُّ المُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ ، أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا ، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ(٧٤٥) .

[٧٤٦]وَعَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ قَالَتْ: دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ البَصَرُ» ، فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ ، فَقَالَ: «لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلاَّ بِخَيْرٍ؛ فَإِنَّ المَلاَئِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ» ، ثُمَّ قَالَ: «اللهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ، وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي المَهْدِيِّينَ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الغَابِرِينَ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ العَالَمِينَ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ»(٧٤٦) .

[٧٤٧] وَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِذَا مَاتَ وَلَدُ

---

(٧٤٤) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٤٢٤.
(٧٤٥) (صحيح) أخرجه مسلم ٩١٨.
(٧٤٦) (صحيح) أخرجه مسلم ٩٢٠.

العَبْدِ، قَالَ اللهُ لِمَلائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ؟ فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ»(٧٤٧) .

من السيرة (نسب رسول الله ﷺ)

أحبتي في الله ، محمد عليه الصلاة والسلام هو: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ المُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَاف بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضِرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مِدْرِكَةَ بْنِ اليَاسَ بْنِ النَّضِرِ بْنِ نِزَار بْنِ مَعْدِ بْنِ عَدْنَانَ ، وهو من ولد إسماعيل لا محالة ؛ على اختلاف كم أبٍ بينهما؟ وأمه آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زُهرة بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضِرِ ، وهذا النسب بهذه الصفة لا خلاف فيه بين العلماء ، فجميع قبائل عرب الحجاز ينتمون إلى هذا النسب .

[٧٤٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ القَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ**»(٧٤٨) .

[٧٤٩] وَعَنْ وَاثِلَةَ بْنِ الأَسْقَعِ ﵁ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ**»(٧٤٩) ، قال الحليمي: أراد تعريف منازل المذكورين ومراتبهم ؛ لا يريد الفخر ، وقد يكون أراد به الإشارة بنعمة الله عليه في نفسه وآبائه على وجه الشكر ، وليس ذلك من الاستطالة والفخر في شيء اهـ .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٧٤٧) (حسن) أخرجه الترمذي١٠٢١، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٧٩٥ .

(٧٤٨) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٢٧٨.

(٧٤٩) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٢٧٦.

زاد اليوم الرابع والثلاثين بعد المائتين ﴿٢٣٤﴾

من الأخلاق الإسلامية (تغسيل الميت وتشييع الجنائز)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ من حق الميت على الأحياء تغسيله وتكفينه، وتشييعه؛ للجنازة، والصلاة على الجنازة، والتعجيل بدفنه، فكل ما على الأرض هالك لا محالة، ويبقى وجه الله جل وعلا ذو العظمة والكبرياء والفضل والجود، قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (٢٦) وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (٢٧)﴾ [الرحمن: ٢٦- ٢٧].

[٧٥٠] وعَنْ أَبِي رَافِعٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيهِ- أي: كتم مايسوء أهله كسوء خاتمة الميت-، غَفَرَ اللهُ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً»(٧٥٠).

[٧٥١] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «أَسْرِعُوا بِالْجَنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا، وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ»(٧٥١).

[٧٥٢] وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلِّيَ؛ فَلَهُ قِيرَاطٌ- أي: ثواب معلوم عند الله تعالى -، وَمَنْ شَهِدَ حَتَّى تُدْفَنَ كَانَ لَهُ قِيرَاطَانِ، قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ- أي: من الأجر- ؟ قَالَ: مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ»(٧٥٢).

[٧٥٣] وعَنْ أَبِي الأَسْوَدِ قَالَ: قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ وَقَدْ وَقَعَ بِهَا مَرَضٌ، فَجَلَسْتُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رضي الله عنه فَمَرَّتْ بِهِمْ جَنَازَةٌ، فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، فقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: وَجَبَتْ ثُمَّ مُرَّ بِأُخْرَى، فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا خَيْرًا، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه وَجَبَتْ: ثُمَّ مُرَّ بِالثَّالِثَةِ،فَأُثْنِيَ عَلَى صَاحِبِهَا شَرًّا، فقَالَ: وَجَبَتْ، فَقَالَ أَبُو الأَسْوَدِ: فَقُلْتُ: وَمَا وَجَبَتْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: قُلْتُ: كَمَا قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَيُّمَا مُسْلِمٍ شَهِدَ لَهُ أَرْبَعَةٌ بِخَيْرٍ أَدْخَلَهُ اللهُ الْجَنَّةَ» فَقُلْنَا: وَثَلاثَةٌ؟ قَالَ: وَثَلاثَةٌ، فَقُلْنَا: وَاثْنَانِ؟ قَالَ: وَاثْنَانِ، ثُمَّ:

---

(٧٥٠) (صحيح) أخرجه الحاكم في المستدرك ١٣٠٧، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٣٤٩٢.
(٧٥١) (صحيح) أخرجه البخاري١٣١٥، ومسلم٩٤٤، واللفظ للبخاري.
(٧٥٢) (صحيح) أخرجه البخاري ١٣٢٥، ومسلم٩٤٥، واللفظ للبخاري.

لَمْ نَسْأَلْهُ عَنْ الوَاحِدِ (٧٥٣) .

[٧٥٤] وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا رَأَيْتُمُ الجَنَازَةَ فَقُومُوا، فَمَنْ تَبِعَهَا فَلاَ يَقْعُدْ حَتَّى تُوضَعَ» (٧٥٤) .

[٧٥٥] وعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ ﷺ قَالَتْ: «نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا – أي: أن النبي ﷺ لم يشدد عليهن كالمحرمات-» (٧٥٥) .

من السيرة (زواج عبد الله بن عبد المطلب من آمنة ورؤيا آمنة)

أحبتي في الله ، كان عبد الله بن عبد المطلب من أحب ولد أبيه إليه ، وكان قد نجا من الذبح ؛ لنذر قد نذره أبوه من قبل: بأنه إذا رزقه الله تعالى باثنى عشر ولدا فسيذبح أحدهم ، وفداه عبد المطلب بمائة من الإبل ، وزوجه من أشرف نساء مكة نسبًا ، وهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف ، ولم يلبث أبوه أن توفي ، بعد أن حملت به آمنة ، وقد ذهب بتجارة إلى الشام فأدركته منيته وهو راجع بالمدينة .

[٧٥٦] وعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ﷺ قَالَ: قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللهِ ، مَا كَانَ أَوَّلُ بَدْءِ أَمْرِكَ؟ قَالَ: «دَعْوَةُ أَبِي إِبْرَاهِيمَ، وَبُشْرَى عِيسَى، وَرَأَتْ أُمِّي أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْهَا نُورٌ أَضَاءَتْ مِنْهُ قُصُورُ الشَّامِ» (٧٥٦) ، فدعوة إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنتَ العَزِيزُ الحَكِيمُ (١٢٩) ﴾ [البقرة: ١٢٩] ، وبشرى عيسى في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﴾ [الصف: ٦] **{٢}** .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٧٥٣) (صحيح) أخرجه البخاري ١٣٦٨ .

(٧٥٤) (صحيح) أخرجه البخاري ١٣١٠، ومسلم٩٥٩، واللفظ للبخاري .

(٧٥٥) (صحيح) أخرجه البخاري١٢٧٨، ومسلم٩٣٨، واللفظ للبخاري .

(٧٥٦) (صحيح) أخرجه أحمد في مسنده ٢٢٢٦١، وصححه الألباني في السلسة الصحيحة ١٥٤٦ .

زاد اليوم الخامس والثلاثين بعد المائتين ٢٣٥

من الأخلاق الإسلامية (الصلاة على الجنازة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه في صلاة الجنازة توضع الجنازة معترضة اتجاه القبلة ، على أن يكون رأس الميت يمين القبلة ، ورجلاه على يسار القبلة ، ويقف الإمام عند رأس الميت إذا كان رجلا ، وعند وسطها إذا كانت أنثى ، ويكبر أربع تكبيرات: يَتعوذ بعد الأولي ، ثم يُقرأ بفاتحة الكتاب ، ثم يكبر الثانية ، ثم يقرأ النصف الثاني من التشهد ، ثم يكبر باقي التكبيرات الأربعة ، ويخلص الدعاء للميت .

[٧٥٧] وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاس رضي الله عنهما قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: « **مَا مِنْ رَجُلٍ مُسْلِمٍ يَمُوتُ، فَيَقُومُ عَلَى جَنَازَتِهِ أَرْبَعُونَ رَجُلًا لاَ يُشْرِكُونَ بِاللهِ شَيْئًا؛ إِلاَّ شَفَّعَهُمُ اللهُ فِيهِ**»[٧٥٧] .

[٧٥٨] وَعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: صَلَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى جَنَازَةٍ فَحَفِظْتُ مِنْ دُعَائِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ: «**اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ، وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ، وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ، وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، أَوْ مِنْ عَذَابِ النَّارِ**» قَالَ: حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنْ أَكُونَ أَنَا ذَلِكَ الْمَيِّتَ[٧٥٨] .

[٧٥٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ، حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ**»[٧٥٩] ، فعلى العبد أن يجتهد في أن يقضي دينه ، وأن يرد حقوق الناس قبل أن يلقى الله تعالى ، فإذا كان الميت عليه دينٌ فيجب على أولياء الميت ؛ أي: ورثته إن كان له ميراث ، سداد دينه على وجه السرعة ،قال العلامة

---

(٧٥٧) (صحيح) أخرجه مسلم ٩٤٨ .
(٧٥٨) (صحيح) أخرجه مسلم ٩٦٣.
(٧٥٩) (صحيح) أخرجه الترمذي ١٠٧٨، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٧٧٩.

محمد بن صالح العثيمين رحمه الله تعالى: فإن كان الميت أَخذَ أموال الناس يريد أداءها فإن الله يؤدي عنه بفضله وكرمه ، وإن كان أخذها يريد إتلافها فهو الذي جنى على نفسه ، ويبقى الدين في ذمته يستوفى يوم القيامة .

من السيرة (مولد رسول الله ﷺ)

أحبتي في الله ، ذهب جمهور العلماء إلى أن رسول الله ﷺ ولد يوم الاثنين في شهر ربيع الأول عام الفيل ، وقال العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه: ولد رسول الله ﷺ مختونًا مسرورًا ، فأعجب ذلك عبد المطلب ، وَحَظِيَ عنده ، وقال: ليكونن لابني هذا شأن من شأن ، فكان له شأن ، وروى يزيد بن عبد الله بن وهب عن عمته: أن آمنة لما وضعت رسول الله ﷺ أرسلت إلى عبد المطلب ، فجاءه البِشْرُ وهو جالس في الحجر ، فأخبرته بكل ما رأت ، وما قيل لها ،وما أمرت به ، فأخذه عبد المطلب ، فأدخله الكعبة ، وقام عندها يدعو الله ، ويشكر ما أعطاه **{٤٧}** .

[٧٦٠] وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي؛ الَّذِي يَمْحُو اللهُ بِي الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ؛ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ- أي: ليس بعده نبي- »**[٧٦٠] .

[٧٦١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: **«إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا، فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ: هَلاَّ وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ، قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ، وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ- أي:لا نبي بعده- »**[٧٦١] ، جاء في (منار القاري شرح البخاري): وليس معنى هذا أن الأديان السابقة كانت ناقصة ، وإنما المراد أنه وإن كانت كل شريعة كاملة بالنسبة إلى عصرها إلاّ أن الشريعة المحمدية هي الشريعة الأكمل والأتم .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

***

---

[٧٦٠] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٥٣٢، ومسلم٢٣٥٤، واللفظ للبخاري .

[٧٦١] (صحيح) أخرجه البخاري٣٥٣٥، ومسلم٢٢٨٦، واللفظ للبخاري.

زاد اليوم السادس والثلاثين بعد المائتين ٢٣٦

من الأخلاق الإسلامية (الدعاء للميت بعد دفنه وزيارة الأموات)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ** من السُّنَّةِ الاستغفار للميت بعد دفنه ، والسؤال له بالتثبيت ، ثم الزيارة إلى قبره ، والسلام عليه ، والدعاء له ، ومن ألفاظ الدعاء المأثور للميت: اللهم اغفر لفلان ، وارفع درجته في المهديين ، واخلفه في عقبه في الغابرين ، واغفر لنا وله يا رب العالمين ، وافسح له في قبره ، ونور له فيه .

[٧٦٢] وَعَنْ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ﵁ - وَهُوَ فِي سِيَاقَةِ المَوْتِ- قَالَ: فَإِذَا أَنَا مُتُّ فَلاَ تَصْحَبْنِي نَائِحَةٌ وَلاَ نَارٌ ، فَإِذَا دَفَنْتُمُونِي فَشُنُّوا عَلَيَّ التُّرَابَ شَنًّا ، ثُمَّ أَقِيمُوا حَوْلَ قَبْرِي قَدْرَ مَا تُنْحَرُ جَزُورٌ وَيُقْسَمُ لَحْمُهَا ؛ حَتَّى أَسْتَأْنِسَ بِكُمْ ، وَأَنْظُرَ مَاذَا أُرَاجِعُ بِهِ رُسُلَ رَبِّي [(٧٦٢)] .

[٧٦٣] وَعَنْ هَانِئٍ مَوْلَى عُثْمَانَ ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﵁ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ المَيِّتِ وَقَفَ عَلَيْهِ ، فَقَالَ: «**اسْتَغْفِرُوا لأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ؛ فَإِنَّهُ الآنَ يُسْأَلُ**» [(٧٦٣)] .

[٧٦٤] وَعَنِ ابْنِ بُرَيْدَةَ ، عَنْ أَبِيهِ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ القُبُورِ، فَزُورُوهَا**» [(٧٦٤)] .

[٧٦٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لعن زوارات القُبُورِ [(٧٦٥)] ، قال الألباني رحمه الله في كتاب أحكام الجنائز: وقد رأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أن يرخص النبي في زيارة القبور ، فلما رخص دخل في رخصته الرجال والنساء ، وقال بعضهم: إنما كره زيارة القبور في النساء لقلة صبرهن وكثرة

---

(٧٦٢) (صحيح) أخرجه مسلم ١٢١.
(٧٦٣) (صحيح) أخرجه أبو داود ٣٢٢١، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٤٧٦٠.
(٧٦٤) (صحيح) أخرجه مسلم ٩٧٧ .
(٧٦٥) (صحيح) أخرجه الترمذي ١٠٥٦، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ١٧٧٠ .

جزعهن ، وقال القرطبي: اللعن المذكور في الحديث إنما هو للمكثرات من الزيـارة ، لما تقتضيه الصيغة من المبالغة ، ولعل السبب ما يفضي إليه ذلك مـن تضـييع حـق الزوج ، والتبرج ، وما ينشأ من الصياح ، ونحو ذلك ، وقد يقال: إذا أمن جميع ذلك فلا مانع من الإذن لهن ، لأنَّ تذكر الموت يحتاج إليه الرجال والنساء اهـ {٢} .

[٧٦٦] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَخْـرُجُ إِلَـى البَقِيـعِ فَيَـدْعُو لَهُـمْ ، فَسَأَلَتْهُ عَائِشَةُ عَنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ: «إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَدْعُوَ لَهُمْ» [٧٦٦] .

من السيرة (انتقال كفالة رسول الله ﷺ من أمه إلى جده ثم إلى عمه أبي طالب)

أحبتي في الله ، قَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ أُمّهِ آمِنَةَ بِنْـتِ وَهْـبٍ وَجَدّهِ عَبْدِ الْمُطّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ فِي كَلَاءَةِ اللهِ وَحِفْظِهِ ، يُنْبِتُهُ اللهُ نَبَاتًا حَسَنًا ، لِمَا يُرِيـدُ بِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ ، فَلَمّا بَلَغَ ﷺ سِتّ سِنِينَ ؛ تُوُفّيَتْ أُمّهُ آمِنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ .

وَقَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: إنّ أُمّ رَسُولِ اللهِ ﷺ آمِنَةَ تُوُفّيَتْ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ ابْنُ سِتّ سِنِينَ بِالْأَبْوَاءِ بَيْنَ مَكّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَكَانَتْ قَدْ قَدِمَتْ بِهِ عَلَى أَخْوَالِهِ مِنْ بَنِي عَدِيّ بْنِ النّجّارِ تُزِيرُهُ إيّاهُمْ ، فَمَاتَتْ وَهِيَ رَاجِعَةٌ بِهِ إلَى مَكّةَ .

وَقَالَ ابْنُ إسْحَاقَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَعَ جَدّهِ عَبْدِ الْمُطّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَكَانَ يُوضَعُ لِعَبْدِ الْمُطّلِبِ فِرَاشٌ فِي ظِلّ الْكَعْبَةِ ، فَكَانَ بَنُوهُ يَجْلِسُونَ حَوْلَ فِرَاشِـهِ ذَلِـكَ حَتّى يَخْرُجَ إلَيْهِ لَا يَجْلِسُ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ بَنِيهِ إجْلَالًا لَهُ؟ قَالَ: فَكَانَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ يَأْتِي وَهُوَ غُلَامٌ جَفْرٌ حَتّى يَجْلِسَ عَلَيْهِ ، فَيَأْخُذَهُ أَعْمَامُـهُ ؛ لِيُـؤَخّرُوهُ عَنْـهُ ، فَيَقُـولُ عَبْدُ الْمُطّلِبِ: دَعُوا ابْنِي ، فَوَاَللهِ إنّ لَهُ لَشَأْنًا ، ثُمّ يُجْلِسُهُ مَعَهُ عَلَى الْفِرَاشِ ، وَيَمْسَحُ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ، وَيَسُرّهُ مَا يَرَاهُ يَصْنَعُ ، وتُوُفّيَ عَبْدُ الْمُطّلِبِ وَرَسُولُ اللهِ ﷺ ابْـنُ ثَمَـانِي سِنِينَ ، وَكَانَ أَبُو طَالِبٍ هُوَ الّذِي يَلِي أَمْرَ رَسُولِ اللهِ ﷺ بَعْدَ جَدّهِ {٣٨} .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٧٦٦] (صحيح) أخرجه مسند أحمد ٢٦٤٨، وصححه الألباني في أحام الجنائز صفحة ١٨٩ .

زاد اليوم السابع والثلاثين بعد المائتين ٢٣٧

من الأخلاق الإسلامية (تشميت العاطس)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ السُّنَّةَ لمن عطس أن يحمد الله ، فَيُقَالُ لَهُ: يرحمك الله ، وهو يرد عليه فيقول: يهديكم الله ويصلح بالكم ، أما إذا لم يحمد الله فلا يُشمَّت ، وينبغي لمن يعطس أن يرفع صوته بالحمد بقول الحمد لله حتى يسمعه من حوله فيشمتوه ، ومن الأخطاء لمن يعطس وحمد الله أن يرد على من يشمته بقول: يرحمنا ويرحمكم الله ، والأفضل اتباع السنة ، بأن يقول: يهديكم الله ، ويصلح بالكم .

ومن أكثر العطاس عن ثلاث مرات متتاليات فهو مزكوم فلا حاجة لتشميته بعد ذلك ، ومن السنة لمن عطس أن يضع كفيه على فمه وليخفض صوته .

[٧٦٧] فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: الحَمْدُ لله، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ**»[٧٦٧] .

[٧٦٨] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَحَمِدَ اللهَ فَشَمِّتُوهُ، فَإِنْ لَمْ يَحْمَدِ اللهَ فَلاَ تُشَمِّتُوهُ**»[٧٦٨] .

[٧٦٩] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: كَانَ اليَهُودُ يَتَعَاطَسُونَ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ يَرْجُونَ أَنْ يَقُولَ لَهُمْ: يَرْحَمُكُمُ اللهُ ، فَيَقُولُ: «**يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ**»[٧٦٩] .

[٧٧٠] وَعَنْ سَلَمَةَ بْنِ الأَكْوَعِ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يُشَمَّتُ العَاطِسُ ثَلاَثًا فَمَا زَادَ فَهُوَ مَزْكُومٌ**»[٧٧٠] .

[٧٧١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَضَعْ**

---

[٧٦٧] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٢٢٤.
[٧٦٨] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٩٩٢ .
[٧٦٩] (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٧٣٩، وصححه الألباني في مشكاة المصابيح ٤٧٤٠ .
[٧٧٠] (صحيح) أخرجه ابن ماجه ٣٧١٤، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٨٠٩٤ .

كَفَّيْهِ عَلَى وَجْهِهِ، وَلْيَخْفِضْ صَوْتَهُ»[(٧٧١)] .

من السيرة (رفضه ﷺ كل أعمال الشرك قبل الرسالة واتصافه بحسن الخلق)

أحبتي في الله ، شَبَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَاللهُ تعَالَى يَكْلَؤُهُ ويَحْفَظُهُ ويَحُوطُهُ مِنْ أَقْذَارِ الجَاهِلِيَّةِ ؛ لِمَا يُرِيدُ بِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ ورِسَالَتِهِ حَتّى صَارَ رَجُلًا ، وأَفْضَلَ قَوْمِهِ مُرُوءَةً وأَحْسَنَهُمْ خُلُقًا ، وأَكْرَمَهُمْ حَسَبًا ، وأَحْسَنَهُمْ جِوَارًا ، وأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا ، وأَصْدَقَهُمْ حَدِيثًا ، وأَعْظَمَهُمْ أَمَانَةً ، وأَبْعَدَهُمْ مِنَ الفُحْشِ والأَخْلَاقِ الّتِي تُدَنّسُ الرِّجَالَ تَنزّهًا وتَكرّمًا ، ومَا كَان اسْمُهُ فِي قَوْمِهِ إلّا الأَمِينُ ؛ لِمَا جَمَعَ اللهُ فِيهِ مِنَ الأُمُورِ الصّالِحَةِ {٣٨} .

وَعَنْ زَيدِ بنِ حارثةَ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ صَنَمٌ مِنْ نُحَاس- يُقَالُ لَهُ: إِسَافٌ وَنَائِلَةٌ- يَتَمَسَّحُ بِهِ المُشْرِكُونَ إِذَا طَافُوا ، فَطَافَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَطُفْتُ مَعَهُ ، فَلَمَّا مَرَرْتُ مَسَحْتُ بِهِ ، فَقَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «لا تَمَسَّهُ» . قَالَ زيدٌ: فَطُفْنَا ، فَقُلتُ فِي نَفْسِي: لأَمَسَّنَّهُ حَتَّى أَنْظُرَ مَا يَكُونُ ؛ فَمَسَحْتُهُ ، فَقَالَ رسولُ اللهِ ﷺ: «أَلَمْ تُنْهَ؟» زَادَ غَيْرُهُ: قَالَ زَيدٌ: فَوَالَّذِي أَكرَمَهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ الكِتَابَ ، ما اسْتَلَمَ صَنَمًا قَطُّ ، حَتَّى أَكْرَمَهُ اللهُ تَعَالَى بِالَّذِي أَكْرَمَهُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ {٤٦} .

[٧٧٢] وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا بُنِيَتِ الكَعْبَةُ ذَهَبَ النَّبِيُّ ﷺ وَعَبَّاسٌ يَنْقُلَانِ الحِجَارَةَ ، فَقَالَ العَبَّاسُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: «**اجْعَلْ إِزَارَكَ عَلَى رَقَبَتِكَ، فَخَرَّ** – أي: وقع – **إِلَى الأَرْضِ، وَطَمَحَتْ عَيْنَاهُ** – أي: شَخَصَت وارتفعت – **إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ أَرِنِي** – أي: أعطني – **إِزَارِي**» ، فَشَدَّهُ عَلَيْهِ[(٧٧٢)] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

(٧٧١) (حسن) أخرجه الحاكم في المستدرك ٧٦٨٣، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٦٨٥.
(٧٧٢) (صحيح) أخرجه البخاري ١٥٨٢ .

زاد اليوم الثامن والثلاثين بعد المائتين ٢٣٨

من الأخلاق الإسلامية (رد السلام والبشاشة والمصافحة عند اللقاء)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى** أَنَّ السلام والمصافحة عند اللقاء، من أخلاق الإسلام الكريمة، فهي تعبير عن المحبة والمودة بين المتصافحين، كما أنها تذهب الغل أو الحقد والكراهية بين المسلمين، ومن السنة:البشاشة، والمصافحة عند اللقاء، سواء الرجال مع الرجال، أو النساء مع النساء، فإن هذا سبب في مغفرة الذنوب، وكذلك سلام الرجل على أهل بيته عند دخوله البيت بقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أو: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، إذا لم يوجد بالبيت أحد أحد، وهذه التحية شرعها الله، وهي مباركة تُنْمِّي المودة والمحبة، طيبة محبوبة للسامع، قال تعالى: ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون (٦١)﴾ [النور: ٦١]، ولايجوز مصافحة الرجال للنساء الأجنبيات، ومن حق المسلم على أخيه المسلم ردَّ السلام بمثله، واستحباب الزيادة، فإن قال المسلم لأخيه: السلام عليكم، رد المسلم: عليكم السلام، أو:عليكم السلام ورحمه الله، أو: عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا (٨٦)﴾[النساء:٨٦] .

[٧٧٣] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلاَ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلاَ أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؛ أَفْشُوا السَّلاَمَ بَيْنَكُمْ» (٧٧٣)، وقال النووي رحمه الله: "اعلم أن ابتداء السّلام سنَّةٌ مستحبّة ليس بواجب، . . وأما ردّ السلام: فإن كان المسلّم عليه واحدًا تعيَّنَ عليه الردّ، وإن كانوا جماعةً كان ردّ السلام فرضَ كفايةٍ عليهم، فإن ردّ واحد منهم سقطَ الحرج عن الباقين، وإن تركوه كلُّهم أثموا كلُّهم، وإن ردّوا كلُّهم فهو النهاية في الكمال .

---

(٧٧٣) (صحيح) أخرجه مسلم ٥٤ .

[٧٧٤] وَعَنْ مَعْقِلِ بن يَسَار رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لا تَحِلُّ لَهُ**»(٧٧٤) .

[٧٧٥] وَعَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ؛ إِلاَّ غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَفْتَرِقَا**»(٧٧٥) .

[٧٧٦] وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ الرَّجُلُ مِنَّا يَلْقَى أَخَاهُ أَوْ صَدِيقَهُ أَيَنْحَنِي لَهُ؟، قَالَ: «**لاَ**»، قَالَ: أَفَيَلْتَزِمُهُ وَيُقَبِّلُهُ؟، قَالَ: «**لاَ**»، قَالَ: أَفَيَأْخُذُ بِيَدِهِ، وَيُصَافِحُهُ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»(٧٧٦) .

من السيرة (الرسول ﷺ قبل البعثة)

[٧٧٧] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلاَّ رَعَى الغَنَمَ**»، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «**نَعَمْ كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ** - أي: جمع قيراط، وهو: جزء من النقد - **لأَهْلِ مَكَّةَ**»(٧٧٧) .

وَكَانَتْ خَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ امْرَأَةً تَاجِرَةً ذَاتَ شَرَفٍ وَمَال، فَلَمّا بَلَغَهَا عَنْ رَسُول اللهِ ﷺ مَا بَلَغَهَا، مِنْ صَدْق حَدِيثِهِ، وَعِظَم أَمَانَتِهِ، وَكَرَم أَخْلَاقِهِ، بَعَثَتْ إِلَيْهِ، فَعَرَضَتْ عَلَيْهِ أَنْ يَخْرُجَ فِي مَال لَهَا إِلَى الشّام تَاجِرًا، وَتُعْطِيهِ أَفضَلَ مَا كَانَتْ تُعْطِي غَيْرَهُ مِنَ التّجّارِ مَعَ غُلَامٍ لَهَا يُقَالُ لَهُ: مَيْسَرَة، فَقَبِلَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْهَا، وَخَرَجَ فِي مَالِهَا ذَلِك، وَخَرَجَ مَعَهُ غُلَامُهَا مَيْسَرَةُ حَتّى قَدِمَ الشّام، ثُمّ بَاعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ سِلْعَتَهُ الّتِي خَرَجَ بِهَا، وَاشْتَرَى مَا أَرَادَ أَنْ يَشْتَرِيَ، ثُمّ أَقْبَلَ قَافِلًا إِلَى مَكّةَ وَمَعَهُ مَيْسَرَةُ {٣٨} .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٧٧٤) (صحيح) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير٤٨٦، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٠٤٥ .
(٧٧٥) (صحيح) أخرجه أبو داود ٥٢١٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٧٧٧ .
(٧٧٦) (حسن) أخرجه الترمذي ٢٧٢٨، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح ٤٦٨٠ .
(٧٧٧) (صحيح) أخرجه البخاري ٢٢٦٢ .

زاد اليوم التاسع والثلاثين بعد المائتين ٢٣٩

من الأخلاق الإسلامية (الأخوة في الله)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الإسلام ألغي الفوارق بين الناس ؛ فالناس جميعا في نظر الإسلام سواسية ، الرجال والنساء ، العرب والعجم ، الأبيض والأسود ، بل آل الأمر إلى المؤاخاة ، فكان النبي ﷺ يؤاخي بين المهاجرين والأنصار ، بل ربما آخى بين حر وغيره في المدينة ، وأمَّر النبي ﷺ زيد بن حارثة على جمع غفير من المسلمين ، ولما انتشر الإسلام آل الأمر إلى أن يكون من الأعاجم:العلماء ، وأئمة المساجد ، بل قادوا المسلمين في العلم والفتوى ، وقادوا المسلمين في أمور كثيرة ، مصداقًا لقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] {٧٢} .

[٧٧٨]وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا لِأَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، وَلَا لِأَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ إِلَّا بِالتَّقْوَى، إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ أَتْقَاكُمْ، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟** »(٧٧٨) .

[٧٧٩]وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أَعْجَمِيَّةً – أي: حبشية من غير العرب– ، فَنِلْتُ مِنْهَا– أي: ذمها ووصفها بأنها سوداء– ، فَذَكَرَنِي إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ لِي: «**أَسَابَبْتَ فُلَانًا**» ، قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ: «**أَفَنِلْتَ مِنْ أُمِّهِ**» ، قُلْتُ: نَعَمْ ، قَالَ: «**إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ**» ، قُلْتُ عَلَى حِينِ سَاعَتِي: هَذِهِ مِنْ كِبَرِ السِّنِّ؟– أي: أفيَّ جاهلية أو جهل وأنا شيخ كبير؟– قَالَ: «**نَعَمْ، هُمْ إِخْوَانُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ جَعَلَ اللهُ أَخَاهُ تَحْتَ يَدِهِ فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلَا يُكَلِّفْهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يَغْلِبُهُ، فَإِنْ كَلَّفَهُ مَا يَغْلِبُهُ فَلْيُعِنْهُ عَلَيْهِ**»(٧٧٩) .

[٧٨٠] وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ**– أي: يتركه بدون نصرة– **وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ** – أي: سعى في

---

(٧٧٨) (صحيح لغيره) أخرجه أبو نعيم في الحلية ص١٠٠ ج ٣ وصححه الألباني في الصحيحة ٢٧٠٠ .

(٧٧٩) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٠٥٠ ومسلم١٦٦١، واللفظ للبخاري .

قضائها- كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ – أي: أعانه الله في قضاء حاجته- »[٧٨٠] .

[٧٨١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «.. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ، وَلاَ يَخْذُلُهُ – أي: إذا استعان به في دفع ظالم ونحوه لزمه إعانته إذا أمكنه ولم يكن له عذر شرعي- ، وَلاَ يَحْقِرُهُ – أي: لا يستصغره ويحتقره- ، التَّقْوَى هَاهُنَا، وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ، دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ»[٧٨١] .

من السيرة (زواج رسول الله ﷺ بخديجة ﵂)

أحبتي في الله ، عندما رجع رسول الله ﷺ من تجارته لخديجة ﵂ من الشام ، وكان من البركة في تجارة خديجة ما كان ، وبعد أن أخبرها غلامها ميسرة بما رأى من حسن خلقه ﷺ ، وحسن التصرف ، وحسن المنطق ، شعرت خديجة ﵂ أن محمدًا ﷺ هو الرجل الذى تحب أن يكون لها زوجا ، مع أنَّ سادات قريش كان يتمنون زواجها وهي ترفض ، فتحدثت بما تفكر فيه إلى صديقتها نفيسة بنت منبه ، فذهبت نفيسة إلى رسول الله ﷺ ، وفاتحته أن يتزوج خديجة ، فرضي بذلك ، وكلم أعمامه ، فذهبوا إلى عم خديجة ، وخطبوها إليه ، وتم الزواج ، وحدث ذلك بعد رجوعه من الشام بشهرين ، وكان صداق خديجة ﵂ عشرين بَكْرة ، وكان عمرها أربعين سنة ، وتعد خديجة أول امرأة تزوجها رسول الله ، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت ، وكل أولاده منها سوى إبراهيم ، فولدت له: القاسم ، وبه كان يكنى ، ثم زينب ، ورقية ، وأم كلثوم ، وفاطمة ، وعبد الله ، ومات بنوه كلهم في صغرهم ، أما البنات فكلهن أدركن الإسلام ، فأسلمن ، وهاجرن ، إلا أنهن أدركتهن الوفاة في حياته إلا فاطمة ﵂ فقد عاشت بعده ستة أشهر ، ثم أدركتها الوفاة{٢٦} .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٧٨٠] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٩٥١ ومسلم٢٥٨٠، واللفظ للبخاري .

[٧٨١] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٥٦٤ .

زاد اليوم الأربعين بعد المائتين ﴿٢٤٠﴾

من الأخلاق الإسلامية (سلامة الصدر من الحسد)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،
اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الله تعالى ذم الحسد ، وهو: تمني زوال النعمة من المحسود إلى الحاسد ، والحسد أول ذنب عُصِيَ الله به في السماء ، وأول ذنب عُصِيَ به في الأرض ، فأما الذي في السماء فحسد إبليس لآدم ، وأما الذي في الأرض فحسد قابيل لهابيل ، والله أمرنا بالإستعاذة به من شر كل حاسد في سورة الفلق فقال تعالى: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِن شَرِّ مَا خَلَقَ (٢) وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ(٣) وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ(٤) وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)﴾ [الفلق:١-٤] ، وهناك فرق بين الحسد والغبطة ، فالحسد كما أشرنا هو: تمنى زوال النعمة من المحسود ، حتى لو لم تعود إلى الحاسد ، والغبطة هو: تمنى النعمة التى عند المغبوط مع عدم زوالها منه ، وهي محمودة ، وهناك أيضا فرق بين الحسد والمنافسة ، فالمنافسة في أمور الآخرة تؤدي إلى مرضاة الله تعالى ، قال تعالى: ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ [المطففين: ٢٦]، وقد تنافس الصحابة فيما بينهم في أمور الخير ، فهذا عمر بن الخطاب يتنافس مع أبي بكر الصديق رضي الله عنهما فيتصدق بنصف ماله ، فيأتي أبو بكر بماله كله ، في حين أن المنافسة في أمور الدنيا تجرُّ غالبا إلى الوقوع في الحسد والأخلاق الذميمة ،وهناك فرق بين(الحسد ، والعين) ،فالعين:نظر باستحسان لا يصاحبه قول: ماشاء الله لاقوة إلا بالله ، ويمكن تجنب الحسد بالرضا بقضاء الله وقدره ، وكثرة ذكر الموت والاستعداد له ، والزهد في الدنيا{٨٦} .

[٧٨٢] وَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**لاَ تَبَاغَضُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا، وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ**» [(٧٨٢)] ، ويمكن للمحسود دفع الحسد عن نفسه بمداومة قراءة المعوذتين والأذكار ، والتوكل على الله ، وتقوى الله ، والإحسان إلى الحاسد ، والصبر عليه .

---

(٧٨٢) (صحيح) أخرجه البخاري ٦٠٧٦، ومسلم٢٥٥٨، واللفظ للبخاري .

من السيرة (إعادة بناء الكعبة)

أحبتي في الله ، قبل بعثة رسول الله ﷺ بخمس سنين جرف مكة سيل عرم انحدر إلى البيت الحرام ، فأوشكت الكعبة منه على الانهيار ، فاضطرت قريش إلى تجديد بنائها ؛ حرصًا على مكانتها ، واتفقوا على ألا يدخلوا في بنائها إلا طيبًا ، فلا يدخلون فيها مهر بغي ، ولا بيع ربًا ، ولا مظلمة أحد من الناس ، وكانوا يهابون هدمها ، وبدأ الوليد بن المغيرة المخزومى وأولاده في هدم الكعبة ؛ لخوفهم من هدمها ، فأخذ المعول ، وقال: والله لا نريد إلا الخير ، ثم هدم ناحية الركنين ، ولما لم يصبه شيء ، تبعه الناس في الهدم في اليوم الثاني ، ولم يزالوا في الهدم حتى وصلوا إلى قواعد إبراهيم ، ولما شرعوا في البناء قسموا العمل على عدة قبائل ، فجمعت كل قبيلة حجارة على حدة ، وأخذوا يبنونها ، وتولى البناء بنَّاءٌ رومي اسمه باقوم ، ولما بلغ البنيان موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن يمتاز بشرف وضعه في مكانه ، واستمر النزاع أربع ليال أو خمسًا ، واشتد حتى كاد يتحول إلى حرب ضروس في أرض الحرم ، إلا أن أبا أمية بن المغيرة المخزومى عرض عليهم أن يُحَكِّمُوا فيما شجر بينهم أول داخل عليهم من باب المسجد فارتضوه ، وشاء الله أن يكون ذلك رسول الله ﷺ ، فلما رأوه هتفوا: هذا الأمين رضيناه ، هذا محمد ، فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبر طلب رداء ، فوضع الحجر وسطه ، وطلب من رؤساء القبائل المتنازعين أن يمسكوا جميعًا بأطراف الرداء ، وأمرهم أن يرفعوه ، حتى إذا أوصلوه إلى موضعه أخذه بيده ، فوضعه في مكانه ، وهذا حَلٌّ حَصِيف رَضِيَ به القوم ، ولما لم تكفِ الأموال التي جمعتها قريش ؛ لبناء الكعبة- كما كان عليه بناء إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام- ، تراجعوا من الجهة الشمالية حوالي ستة أذرع ، وهي التي تسمى بالحجر والحطيم ، ورفعوا بابها من الأرض ؛ لئلا يدخلها إلا من أرادوا ، ولما بلغ البناء خمسة عشر ذراعًا سقَّفُوه على ستة أعمدة {٢٦} .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الحادي والأربعين بعد المائتين ﴿٢٤١﴾

من الأخلاق الإسلامية (سلامة الصدر من الأحقاد)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، **اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الحقد:** هو إمساك العداوة في القلب والتربص لفرصتها ، فمن الناس من يحمل نفسًا مظلمة ، وقلبًا أسودًا ، لا يعرف للعفو طريقا ، ولا للصفح سبيلا ، فبمجرد أدنى إساءة تقع في حقه من أحد إخوانه تجده يحقد عليه ، ولا يكاد ينسى إساءته ، مهما تقادم العهد عليها ، فتجده يتربص بصاحبه الدوائر ، وينتظر منه غِرَّة ؛ لينفذ إليه منها ، ويصيبه من خلالها ، فيشفي غيظه ، ويروي غليله ، ولقد ذم الله تعالى الحقد ، فقال جل وعلا: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهِدُ اللهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الخِصَامِ (٢٠٤)﴾[البقرة: ٢٠٤]، **ومن أسباب الحقد:** المنافسة في الدنيا ، والخصومة ، والمزاح الشديد ، **ومن مضار الحقد:** أنه سبب في الحسد ، والشماتة ، والهجران ، والمقاطعة ، والإعراض ، والغيبة ، والنميمة ، وإفشاء السر ، والإستهزاء ، والضرب ، ومنع الحق أن يصل لصاحبه{٨٦} .

[٧٨٣] وَعَن ابْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قِيلَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ: أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: « **كُلُّ مَخْمُومِ القَلْبِ، صَدُوقِ اللِّسَانِ** »، قَالُوا: صَدُوقُ اللِّسَانِ ، نَعْرِفُهُ ، فَمَا مَخْمُومُ القَلْبِ؟ قَالَ: « **هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ، لَا إِثْمَ فِيهِ، وَلَا بَغْيَ، وَلَا غِلَّ، وَلَا حَسَدَ** » (٧٨٣) .

[٧٨٤] وَعَن الزُّبَيْرِ بْنِ العَوَّامِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ: الحَسَدُ وَالبَغْضَاءُ، هِيَ الحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعَرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ** » (٧٨٤) .

ولقد نهى النبي ﷺ عن الأسباب المفضية للأحقاد ، فقال: « **لَا تَقَاطَعُوا، وَلَا تَدَابَرُوا** - أي: يُعْرِضُ المسلم عن أخيه ويوليه دبره -، **وَلَا تَبَاغَضُوا، وَلَا تَحَاسَدُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللهِ إِخْوَانًا** » (رواه الترمذي بسند صحيح) ، ونهي كذلك على أن

---

(٧٨٣) (صحيح) أخرجه ابن ماجه ٤٢١٦، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٢٨٨٩ .
(٧٨٤) (حسن) أخرجه الترمذي ٢٥١٠، وحسنه الألباني في صحيح الجامع ٣٣٦١/ ١ .

يهجر المسلم أخاه فوق ثلاثة أيام فقال: «لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ: فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلاَمِ» (متفق عليه).

من السيرة (بعثة رسول الله ﷺ)

[٧٨٥] فَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلاَّ جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ، فَكَانَ يَأْتِي حِرَاءً فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ- وَهُوَ تَعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ العَدَدِ-، وَيَتَزَوَّدُ لِذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ، فَتُزَوِّدُهُ لِمِثْلِهَا، حَتَّى فَجِئَهُ الحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ حِرَاءٍ، فَجَاءَهُ المَلَكُ فِيهِ فَقَالَ: «اقْرَأْ»، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: فَقُلْتُ: «مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي -أي: ضمني-، حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ، فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي، فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي، فَقَالَ: اقْرَأْ فَقُلْتُ: مَا أَنَا بِقَارِئٍ، فَأَخَذَنِي، فَغَطَّنِي الثَّالِثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١)﴾ [العلق: ١] حَتَّى بَلَغَ: ﴿عَلَّمَ الإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥)﴾ [العلق: ٥]» فَرَجَعَ بِهَا تَرْجُفُ بَوَادِرُهُ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ، فَقَالَ: «زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي»، فَزَمَّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ الرَّوْعُ، فَقَالَ: «يَا خَدِيجَةُ مَا لِي» وَأَخْبَرَهَا الخَبَرَ، وَقَالَ: «قَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي»، فَقَالَتْ لَهُ: كَلاَّ أَبْشِرْ، فَوَاللهِ لاَ يُخْزِيكَ اللهُ أَبَدًا إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الحَدِيثَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَقْرِي الضَّيْفَ، وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الحَقِّ»[٧٨٥].

[٧٨٦] وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: فَانْطَلَقَتْ -أي: خديجة رضي الله عنها- بِهِ إِلَى وَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ رَجُلًا تَنَصَّرَ، يَقْرَأُ الإِنْجِيلَ بِالعَرَبِيَّةِ، فَقَالَ وَرَقَةُ: مَاذَا تَرَى؟ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ وَرَقَةُ: هَذَا النَّامُوسُ -أي: جبريل- الَّذِي أَنْزَلَ اللهُ عَلَى مُوسَى، وَإِنْ أَدْرَكَنِي يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا[٧٨٦]، ولكن سرعان ما تُوفي ورقة بن نوفل.

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٧٨٥] (صحيح) أخرجه البخاري٦٩٨٢، ومسلم١٦٠، واللفظ للبخاري.

[٧٨٦] (صحيح) أخرجه البخاري ٣٣٩٢ .

زاد اليوم الثاني والأربعين بعد المائتين ﴿٢٤٢﴾

من الأخلاق الإسلامية (تجنب السخرية والهمز واللمز والتنابز بالألقاب)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الشريعة الغراء قد رغبت في جمع شتات القلوب والإصلاح بين الناس ، ولذلك أمرت: بإفشاء السلام ، وإجابة الدعوة ، وعيادة المريض ، وكل ما من شأنه أن يقرب بين المسلمين ، وحرمت السخرية ، والهمز ، واللمز ، والغيبة ، والنميمة ، والقذف ، والبهتان ، والشتم ، والسباب ، والكذب والمراء ، والفجور ، والجدال ، والتنابذ بالألقاب ، وغير ذلك من الأقوال والأفعال التي تؤجج نيران الأحقاد والعداوات ، وفي سورة الحجرات: ينهي الله تعالى المؤمنين عن السخرية ، والتلامز ، والتنابز بالألقاب بأن يَدْعُ أحدٌ أخاه بلقب يكرهه ، وبين سبحانه: أنه من لم يتب من هذه الخصال السيئة فأولئك هم الذين ظلموا أنفسهم ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١)﴾ [الحجرات: ١١] ، والسخرية عادة تكون سببًا للعداوة والخصومات ؛ لأن الساخر قد يتمادى في سخريته ، فلا يحتمل أخوه منه سخريته ، فينتصر لنفسه بالقول ، أو بالفعل ، وهي تفتح أبواب الهمز واللمز والغيبة والنميمة ، وتملأ القلوب ضغائن وأحقادا وعداوات ، ولذلك توعد الله تعالى بالويل وشدة العذاب في سورة الهمزة للهماز: الذي يعيب الناس ، ويطعن عليهم بالإشارة والفعل ، واللماز: الذي يعيب الناس بقوله ، فقال تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ (١)﴾ [الهمزة: ١] .

والسخرية بالآخرين من صفات أهل النار من الكفار والمنافقين ، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠)﴾[المطففين: ٢٨- ٣٤] ، فيتغامزون بالحاجب والعين استهزاء بالمؤمنين ، وقال النبي ﷺ: «**يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ،لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ،**

وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ » (رواه الترمذي بسند صحيح) ، فحري بكل مسلم أن يحذر سبيل الساخرين ، الهمازين ، واللمازين ؛ لينجو مع الناجين .

[٧٨٧] وَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ ﷺ: حَسْبُكَ مِنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا- تَعْنِي قَصِيرَةً- ، فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْتِ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ» [٧٨٧] .

من السيرة (عرضه ﷺ الدعوة على قومه سرا)

أحبتي في الله ، كما في مُقَدِمةِ من عَرَضَ عليه رسول الله ﷺ الإسلام زوجته أم المؤمنين خديجة بنت خويلد ، ومولاه زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي ، وابن عمه علي بن أبي طالب- وكان صبيًا يعيش في كفالة الرسول ﷺ- ، وصديقه الحميم أبو بكر الصديق ، أسلم هؤلاء في أول الدعوة ، وكان أبو بكر رجلًا ذا خلق ومعروف ، وكان رجال قومه يجالسونه ، ويحبونه ، لعلمه ؛ وتجارته ، وحسن مجالسته ، فكان يدعو من يثق به من قومه ممن يراه ويجلس إليه ، فأسلم بدعوته عثمان بن عفان الأموى ، والزبير بن العوام الأسدى ، وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد بن أبي وقاص الزهريان ، وطلحة بن عبيد الله التيمي ، فكان هؤلاء من السابقين الأولين في الدخول للإسلام ، ثم تلا هؤلاء أمين هذه الأمة أبو عبيدة عامر بن الجراح ، وآخرون من قريش ومن السابقين الأولين إلى الإسلام ، وكان من السابقين للإسلام من غير قريش: عبد الله بن مسعود الهذلي ، وبلال بن رباح الحبشي ، وصُهَيْب بن سِنان الرومي ، وعمار بن ياسر العنسي ، وأبوه ياسر ، وأمه سمية ، وآخرون ، وممن سبق إلى الإسلام من النساء أُمّ سَلَمَةَ ، وفاطمة بنت الخطاب ، وأم أيمن بركة الحبشية ، وأم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب ، وأسماء بنت أبي بكر ﵄ ، ووصل عددهم إلى مائة وثلاثين رجلًا وامرأة {٢٦} .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٧٨٧] (صحيح) أخرجه أبو داود ٤٨٧٥، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٢٨٣٤ .

زاد اليوم الثالث والأربعين بعد المائتين ﴿٢٤٣﴾

من الأخلاق الإسلامية (تجنب سوء الظن بالمؤمنين واليأس من رحمة الله)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ سوء الظن بالمؤمنين هو امتلاء القلب بالظنون السيئة بهم من غير دليل حتى يطفح على اللسان والجوارح ، قال ابن عثيمين رحمه الله: يحرم سوء الظن بمسلم ، أما الكافر فلا يحرم سوء الظن فيه ؛ لأنه أهل لذلك ، وأما من عُرف بالفسوق والفجور ، فلا حرج أن نسيء الظن به ؛ لأنه أهل لذلك ، ومع هذا لا ينبغي للإنسان أن يتتبع عورات الناس ، ويبحث عنها ؛ لأنه قد يكون متجسسًا بهذا العمل اهـ. أما الاحتراز فمعناه: أن المحترز يتأهب ويستعد ويأخذ بالأسباب التي بها ينجو من المكروه ، كالمحترز عند معاملة من عُرِف بالفسوق والفجور ، أما الفراسة فهي: ما توسمته في شخص بدليل يظهر لك ، فتتفرس من ذلك فيه ولا تنطق به إنْ كان سوءًا ، ولا تظهره ، ولا تحكم عليه ، ولا تقطع به فتأثم ، ولقد ذم الله تعالى سوء الظن في سورة الحجرات في مَنْ ظاهره العدالة من المسلمين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ [الحجرات:١٢] . وقال السعدي: نهى الله تعالى عن كثير من الظن السوء بالمؤمنين ، فإِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ، وذلك كالظن الخالي من الحقيقة والقرينة اهـ.

[٧٨٨] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: « **إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ** – أي: بمن ظاهره العدالة–، **فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الحَدِيثِ** – أي: حديث النفس–، **وَلاَ تَحَسَّسُوا، وَلاَ تَجَسَّسُوا، وَلاَ تَحَاسَدُوا، وَلاَ تَدَابَرُوا، وَلاَ تَبَاغَضُوا.**» [(٧٨٨)] {٨٦} .

قال النووي رحمه الله:قال ابن القيم رحمه الله: أعظم الذنوب عند الله إساءة الظن به ، وسوء الظن بالمؤمنين: ويشمل سوء الظن بالأنبياء وهو كفر ، وعَدَّ الهيثمي سوء الظن بمن ظاهره العدالة من المسلمين من الكبائر ، ومن أسباب سوء الظن: الجهل ، وسوء الفهم ، واتباع الهوى ، وتعميم الأحكام على الناس ،

---

(٧٨٨) (صحيح) أخرجه البخاري٦٠٦٤، ومسلم٢٥٦٣، واللفظ للبخاري.

ومصاحبة الفسقة، والتواجد في أماكن الشبهات، والحقد، والحسد على المظنون به، والإسراف في الغيرة {٨٦}.

كما أن المسلم لا يقنط من رحمة الله؛ لأن القنوط واليأس من خصال الضالين، قال تعالى: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّون (٥٥)﴾ [الحجر: ٥٥]، والله تعالى بين في سورة الزمر: أنه لا ينبغي على المؤمنين المسرفين على أنفسهم بالمعاصي اليأس من رحمة الله؛ فالله يغفر الذنوب جميعًا لمن تاب منها ورجع عنها مهما كانت، فهو الغفور للتائبين، الرحيم بهم، قال تعالى: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الزمر: ٥٣]، وأجمع العلماء على تحريم اليأس والقنوط، فقد يُخرج من الملة إذا انعدم معه الرجاء.

[٧٨٩] وَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ وَفَاتِهِ بِثَلَاثٍ، يَقُولُ: « **لَا يَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ إِلَّا وَهُوَ يُحْسِنُ بِاللهِ الظَّنَّ**»[٧٨٩].

من السيرة (دعوة رسول الله ﷺ للأقربين)

[٧٩٠] وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ (٢١٤)﴾ [الشعراء: ٢١٤]، صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: « **يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ** »، حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا؛ لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «**أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟** »قَالُوا: نَعَمْ مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلاَّ صِدْقًا، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ**»، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ اليَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ (١)﴾ [المسد: ١] [٧٩٠].

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

[٧٨٩] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٨٧٧.
[٧٩٠] (صحيح) أخرجه البخاري ٤٧٧٠.

زاد اليوم الرابع والأربعين بعد المائتين [٢٤٤]

من الأخلاق الإسلامية (تجنب الفحش والبذاءة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ النبي قد نهى عن الفحش والبذاءة ؛ أي: قلة الحياء ، فقال ﷺ: «**مَا كَانَ الفُحْشُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ، وَلَا كَانَ الحَيَاءُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ**»(رواه الترمذي بسند صحيح) ، لذا ينبغي على المسلم تجنب الفحش في المنطق ، وهو: إستخدام الألفاظ القبيحة في الكلام ، حتى ولو كانت هذه العبارات مطابقة للواقع وصحيحة ، فإن هذا من الفحش ، وعليه أن يستعمل الكناية ، وأن لا يصرح بقبيح الكلام فيفهم منه المقصود ، فكني عن البول والتغوط بقضاء الحاجة ، وهكذا .

[٧٩١]فَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: ائْذَنُوا لَهُ ، بِئْسَ أَخُو العَشِيرَةِ ، أَوِ ابْنُ العَشِيرَةِ ، فَلَمَّا دَخَلَ أَلَانَ لَهُ الكَلَامَ ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ ، قُلْتَ الَّذِي قُلْتَ ، ثُمَّ أَلَنْتَ لَهُ الكَلَامَ؟ قَالَ: «**أَيْ عَائِشَةُ، إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَهُ النَّاسُ، أَوْ وَدَعَهُ النَّاسُ، اتِّقَاءَ فُحْشِهِ** »[٧٩١] ، وهذا الحديث أصل في المداراة ، والمداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا أو الدين أو هما معا ، وهي مباحة وربما استحبت ، والمداهنة ترك الدين لصلاح الدنيا وهي محرمة ، إذًا فالمداراة لين الكلام مع أهل الفحش والبذاءة ، أولًا اتقاء لفحشهم ، أو كسبًا لهدايتهم بشرط عدم المجاملة في الدين ، وإنما في أمور الدنيا فقط ، وإلا انتقلت من المداراة إلى المداهنة .

[٧٩٢] وَعَنِ ابْنِ مَسعودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ، وَلَا اللَّعَّانِ، وَلَا الفَاحِشِ**-أي:فاعلها أو قائلها-، **وَلَا البَذِيءِ**- أي:قليل الحياء-»[٧٩٢] .

[٧٩٣] وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَا شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللهَ لَيُبْغِضُ الفَاحِشَ البَذِيءَ**»[٧٩٣] .

---

[٧٩١] (صحيح) أخرجه البخاري ٦٠٥٤، ومسلم٢٥٩١، واللفظ للبخاري .
[٧٩٢] (صحيح) أخرجه البخاري في الأدب المفرد ٣١٢، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٣٨١.
[٧٩٣] (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٠٠٢، وصححه الألباني في صحيح الترغيب ٢٦٤١ .

من السيرة (دعوة رسول الله ﷺ للمشركين وتصديهم له)

أحبتي في الله ، ظَلَّ رسول الله ﷺ يدعو الأقربين حتى نزل قوله تعالى: ﴿ فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ(٩٤) ﴾ [الحجر: ٩٤] ، فتحرك بالدعوة إلى الإسلام في مكة كلها ، يقول لهم: ﴿يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَـهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩] ، وبدأ يصلى بفناء الكعبة نهارًا جهارًا ، ودخل الناس في دين الله واحدا بعد واحد ، وأقلق قريشًا أن وفود العرب ستقدم عليهم ، فرأت أنه لابد من كلمة يقولونها للعرب ؛ حتى لا يكون لدعوته أثر في نفوس العرب ، فاجتمعوا إلى الوليد بن المغيرة{٢٦} . وروَى إسحاقَ بنْ رَاهَوَيْهِ بِسندهِ عَنِ ابْنِ عَبَاس رضي الله عنهما أَنَّ الوَليدَ بنْ الْمُغِيرةِ جاءَ إِلَى رَسُول اللهِ ﷺ ، فقرَأَ عَلَيْهِ القرآنَ ، فَكَأنَّهُ رَقَّ لَه ، فبَلَغَ ذَلِكَ أبَا جَهْلٍ ، فأتَاهُ فقَالَ: يا عَمِّ إنَّ قَوْمَكَ يُرِيدُونَ أنْ يَجْمَعُوا لَكَ مَالًا ، قَالَ: لِمَ؟ ، قال: لِيُعْطُوكَهُ ، فإنَّكَ أَتيْتَ مُحَمَدًا ؛ لِتُعْرِضَ مَا قِبَلَهُ ، قَالَ: قَدْ عَلِمَتْ قُرَيْشُ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِها مَالًا ، قَالَ: فَقُلْ فِيهِ قَوْلًا يَبْلُغَ قَوْمُكَ أَنَّك مُنْكِرَ لَهُ ، قَالَ: وَمَاذَا أَقُولَ؟ فَوَاللهِ مَا مِنْكُمْ رَجُلٌ أَعْرَفُ بِالأَشْعَارِ مِنِّي ، وَلاَ أَعْلَمُ بِرَجْزِهِ وَلاَ بِقَصِيدِهِ مِنِّي ، وَلاَ بِأَشْعَارِ الجِنّ ، وَالله مَا يُشْبِهُ الذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَـذَا ، **وَوَاللهِ إنَّ لِقَولِهِ الَّذِي يَقُولُه حَلاَوَةً، وَإِنَّ عَلَيهِ لَطَلاَوةً وَإِنَّهُ لَمُثْمِرٌ أَعْلاَهُ، مُغْدِقٌ أَسْفَلَهُ، وإِنَّهُ لَيَعْلُو وَلاَ يُعْلَى، وإِنَّهُ لَيُحْطِم ما تَحْتَهُ** ،قَالَ:لاَ يَرْضَى عَنْكَ قَوْمَكَ حَتَّى تَقُولَ فِيهِ ، قال: فَدعْنِي حَتَّى أُفَكِّر فِيهِ ، فلما فكر قال:إن هذا إلا سحر يُؤثَرُ، فنزلت: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا (١١) وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا (١٢) وَبَنِينَ شُهُودًا (١٣) وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا (١٤) ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ (١٥) كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا (١٦) سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا (١٧) إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ(١٨) فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (١٩) ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ (٢٠) ثُمَّ نَظَرَ (٢١) ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ (٢٢) ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ (٢٣) فَقَالَ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ (٢٤) إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ (٢٥) سَأُصْلِيهِ سَقَرَ (٢٦)﴾[المدثر: ١١- ٢٦] **{٤٦}** .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

***

زاد اليوم الخامس والأربعين بعد المائتين ﴿٢٤٥﴾

من الأخلاق الإسلامية (تجنب القسوة والفظاظة والغلظة)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ القسوة والفظاظة والغلظة والعنف والخشونة ، من دواعي الفرقة والجفاء بين الناس ، في حين أن حسن الخلق ، والرفق ، ولين الجانب ، وبشاشة الوجه ، من دواعي الحب والوئام بين الناس ، والقرآن الكريم يقرر ذلك بوضوح ، فقد خاطب الرسول ﷺ بقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ القَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ، فالبشر لا يطيقون بطبيعتهم مصاحبة الفظ والغليظ ، ولقد كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقًا ، وأكثرهم رفقًا ، وألطفهم عشرة ، وأقرب الناس إلى العفو عن المسيء ، والصفح عمن أساء إليه ، فقال تعالى عنه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ (٤)﴾ [القلم:٤] .

وهناك أسباب لقسوة القلب والفظاظة والغلظة منها: الغفلة عن ذكر الله ، وعدم تدبر القرآن ، واقتراف الذنوب ، والانشغال بالدنيا عن الآخرة ، وطول الأمل ، والتوسع في المباحات ، وكثرة مخالطة الناس في غير حاجة .

ومن الأسباب المنجية من هذه الآفات: الدعاء ، والذكر ، وقراءة القرآن وتدبره ، والاستغفار ، والتوبة ، ومصاحبة الصالحين ، وتذكر الموت ، وزيارة القبور ، والمسح على رأس اليتيم .

[٧٩٤] فَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه قَالَ: أَشَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِيَدِهِ نَحْوَ الْيَمَنِ ، فَقَالَ: «الإِيمَانُ يَمَانٍ هَا هُنَا، أَلاَ إِنَّ الْقَسْوَةَ وَغِلَظَ الْقُلُوبِ فِي الْفَدَّادِينَ،-أي: رعاة الإبل الذين اشتغلوا بأعمالهم عن أمور دينهم وآخرتهم فكانت قساوة القلب-» [(٧٩٤)] .

[٧٩٥] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَذْنَبَ كَانَتْ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ فِي قَلْبِهِ، فَإِنْ تَابَ وَنَزَعَ وَاسْتَغْفَرَ صُقِلَ قَلْبُهُ، فَإِنْ زَادَ زَادَتْ، فَذَلِكَ الرَّانُ

---

(٧٩٤) (صحيح) أخرجه البخاري ٣٣٠٢ .

الَّذِي ذَكَرَهُ اللهُ فِي كِتَابِهِ: ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [المطففين: ١٤] » [٧٩٥] ، وهذا الران هو أحد أسباب قساوة القلب .

[٧٩٦] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ أَنَّ رَجُلًا شَكَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَسْوَةَ قَلْبِهِ فَقَالَ لَهُ: « إِنْ أَرَدْتَ أَنْ يَلِينَ قَلْبُكَ، فَأَطْعِمِ المِسْكِينَ، وَامْسَحْ رَأْسَ اليَتِيمِ» [٧٩٦] .

من السيرة (مواجهة الكفار للدعوة الإسلامية بالسخرية والتحقير والتكذيب)

أحبتي في الله ، أراد الكفار إضعاف معنويات المسلمين ، فاتهموا النبي ﷺ بالجنون ، قال تعالى: ﴿ وَقَالُواْ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ (٦) ﴾ [الحجر: ٦] ، ووصفوه بالسحر والكذب ، قال تعالى: ﴿ وَعَجِبُوا أَن جَاءهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ(٤) ﴾ [ص: ٤] ، وكانوا ينظرون إليه بنظرات حادة ، قال تعالى: ﴿ وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ(٥١) ﴾ [القلم: ٥١] ، واستهزؤوا به ، وبأصحابه ، فقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُواْ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ (٢٩) وَإِذَا مَرُّواْ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ (٣٠) ﴾ [المطففين: ٢٩- ٣٠] ، وأكثروا من السخرية والاستهزاء حتى أثر ذلك في نفس رسول الله ﷺ ، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ (٩٧) ﴾ [الحجر: ٩٧] ، ثم ثبته الله ، وأمره بما يذهب بهذا الضيق ، فقال: ﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ (٩٨) وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ (٩٩) ﴾ [الحجر: ٩٨- ٩٩] ، وبين الله أنه سيكفيه هؤلاء المستهزئين ، حيث قال: ﴿ إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ (٩٥) الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللهِ إِلـهاً آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٩٦) ﴾ [الحجر: ٩٥- ٩٦] ، وهذا سينقلب وبالًا عليهم ، فقال: ﴿ وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِّن قَبْلِكَ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُواْ مِنْهُم مَّا كَانُواْ بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ (١٠) ﴾ [الأنعام: ١٠] **{٢٦}** .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

[٧٩٥] (حسن) أخرجه ابن ماجه ٤٢٤٤، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب ٣١٤١ .

[٧٩٦] (حسن) أخرجه أحمد في مسنده ٧٥٧٦، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ٨٥٤ .

زاد اليوم السابع والأربعين بعد المائتين (٢٤٦)

من الأخلاق الإسلامية (تجنب الإسراف)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ الإسراف: هو تجاوز حد الاعتدال في الإنفاق ، والإسراف يستوجب بغض الله ، وقد يرتكب صاحبه الحرام ؛ ليشبع رغبته في الإسراف ، وسيسأله الله تعالى يوم القيامة عن ماله الذي أسرف في إنفاقه ، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (٨) ﴾ [التكاثر: ٨] ، وعن عثمان بن الأسود قال: كنت أطوف مع مجاهد بالبيت ، فقال: لو أنفق عشرة آلاف درهم في طاعة الله ما كان مسرفا ، ولو أنفق درهما واحدا في معصية الله ، كان من المسرفين اهـ ، ولقد أثنى الله تعالى على المعتدلين من عباده في النفقات في سورة الفرقان ، فقال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٧]، قال ابن كثير في هذه الآية: ليسوا بمبذرين في إنفاقهم ، فيصرفون فوق الحاجة ، ولا بخلاء على أهليهم ، فيقصرون في حقهم فلا يكفونهم ؛ بل عدلا خيارًا اهـ .

ولا شك أن الإسراف تتعدد صوره ومظاهره ، وهو يقع في أمور كثيرة ، كـ(المأكل والمشرب ، والملبس ، والمركب ، والمسكن ، وغيرها) ، ومن هذه الصور:

١- الإسراف على الأنفس في المعاصي والآثام ، قال تعالى: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللهِ ﴾ [الزمر: ٥٣] .

٢- الإسراف وتجاوز حد الاعتدال في الطعام والشراب ، قال تعالى: ﴿ وكُلُواْ وَاشْرَبُواْ وَلاَ تُسْرِفُواْ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٣١) ﴾ [الأعراف:٣١] .

[٧٩٧] وَعَنْ مِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«مَا مَلَأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ»** [٧٩٧] .

---

[٧٩٧] (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٣٨٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٥٦٧٤.

٣- الإسراف في الوضوء ، والإسراف هنا في إستخدام الماء الكثير في الوضوء .

[٧٩٨] فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْروٍ رضي الله عنهما أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ مَرَّ بِسَعْدٍ وَهُوَ يَتَوَضَّأُ ، فَقَالَ: «مَا هَذَا السَّرَفُ» فَقَالَ: أَفِي الوُضُوءِ إِسْرَافٌ ، قَالَ: «نَعَمْ، وَإِنْ كُنْتَ عَلَى نَهَرٍ جَارٍ» (٧٩٨) .

٤- الإسراف في المرافق العامة كالإسراف في الماء والكهرباء وغير ذلك .

[٧٩٩] فَعَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمْ ثَلَاثًا: قِيلَ وَقَالَ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ» (٧٩٩) {٨٦} .

من السيرة (منع الكفار الناس من سماع القرآن والتشويش عليه)

أحبتي في الله ، كان الكفار يحولون بين الناس وبين سماعهم القرآن ، ويرفعون أصواتهم بقصص الأولين والأغاني إذا رأوا أن النبي ﷺ يريد أن يقرأ القرآن ، وإذا رأوه يصلى ويتلو القرآن ، قال تعالى في ذلك: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ (٢٦) ﴾ [فصلت: ٢٦] ، حتى إن النبي ﷺ لم يتمكن من تلاوة القرآن عليهم في مجالسهم ونواديهم إلا في أواخر السنة الخامسة من النبوة ، وذلك بمفاجأتهم بقراءة القرآن ، وكان النضر بن الحارث- أحد شياطين قريش-قد قدم الحيرة ، وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس ، وأحاديث رستم واسفنديار ، فكان إذا جلس النبي ﷺ مجلسًا ؛ لتذكير الناس بنعم الله ، وقدرته ، والموت ، والبعث ، والحساب ، والجنة ، والنار ، جاء يحدثهم عن ملوك فارس ورستم ، واسفنديار ، ويقول: ما محمد أحسن حديثًا مني؟ وفيه نزل قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللهِ ﴾ [لقمان: ٦] {٢٦} .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٧٩٨) (حسن) أخرجه ابن ماجه ٤٢٥، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة ٣٢٩٢.

(٧٩٩) (صحيح) أخرجه البخاري ١٤٧٧، ومسلم٥٩٣، واللفظ لمسلم .

زاد اليوم السادس والأربعين بعد المائتين ﴿٢٤٧﴾

من الأخلاق الإسلامية (التسليم والاستسلام لله ورسوله والرضا بحكمهما)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّه لا يُعْرِض عن دين إبراهيم عليه السلام ، وهو: الإسلام ، إلا سفيه جاهل ، قال تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلاَّ مَن سَفِهَ نَفْسَهُ﴾[القرة:١٣٠] فلقد ترك إبراهيم عليه السلام المحبوبات ؛ من أجل مرضاة الله ﷻ ، فلقد أخذ زوجته هاجر ، وابنها الرضيع إسماعيل عليهما السلام إلى دوحة فوق زمزم في أعلى المسجد ، وليس بمكة يومئذ أحد ، وليس بها ماء ، فوضعهما هنالك ، ووضع عندهما جرابًا فيه تمر ، وسقاءً فيه ماء ؛ إمتثالا لأمر الله تعالى ، و- أيضا- ينفذ أمر الله تعالى ، ويشرع في ذبح ابنه الذى أنجبه بعد الثمانين من عمره ، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢)﴾ [الصافات: ١٠٢] ، ويقوم ببناء الكعبة هو وولده إسماعيل عليهما السلام ؛ إمتثالا لأمر الله ، قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (١٢٧)﴾ [البقرة: ١٢٧] ، فقد كان يمتثل للأمر بلا أي تردد ، والله تعالى يبين في سورة الأحزاب: أنه لا ينبغي لمؤمن ولا مؤمنة إذا حكم الله ورسوله فيهم حُكمًا أن يخالفوه ، بأن يختاروا غير الذي قضى فيه ، ومن يعص الله ورسوله فقد بَعُدَ عن طريق الصواب بُعْدًا ظاهرًا ، قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَن يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُّبِينًا (٣٦)﴾[الأحزاب:٣٦] ، ولنأخذ مثالا من الواقع: لو أن طبيبا كتب للمريض دواءً ، أيكون من حق المريض أن يسأل الطبيب لم هذا الدواء؟ وما الحكمة من استخدامه؟ بالقطع لا ، والطبيب ما أوتى من العلم إلا قليلا ؛ لذا فإن من خلق المؤمن الإذعان والتسليم المجرد عن كل سبب أو دافع إلى طاعة الله تعالى ، ورسوله ﷺ والرضا بهما وبحكمهما .

من السيرة (إثارة المشركين الشبهات والشائعات الكاذبة)

أحبتي في الله ، لقد كثرت الشائعات والشبهات لصد الناس عن هذا الدين .

أولا الشائعات الكاذبة: فقال الكفار عن القرآن: ﴿ أَضْغَاثُ أَحْلاَمٍ﴾ [الأنبياء: ٥] أي: أن محمدًا يراه بالليل ويتلوه بالنهار ، وقالوا: ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ﴾ [الفرقان: ٤] ، أي: اشترك هو وزملاؤه في اختلاقه ، وقالوا: ﴿ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا (٥)﴾ [الفرقان: ٥] أي: إنه قصص السابقين تملى عليه صباحا ومساء ، وقالوا: إن له جِنًا أو شيطانًا يتنزل عليه كما ينزل الجن والشياطين على الكهان ، قال تعالى ردًا عليهم: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَى مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ (٢٢١) تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ (٢٢٢)﴾ [الشعراء: ٢٢١- ٢٢٢] ، أي: إنها تنزل على الكذاب الفاجر المذنب وما جرّبتم على الرسول كذبًا ، ولا فسقًا ، فكيف تجعلون القرآن من تنزيل الشيطان؟ وقالوا عن النبي ﷺ: إنه شاعر وكلامه شعر ، فقال تعالى ردًا عليهم يصف الشعراء بثلاثة صفات ليست في رسول الله ﷺ: ﴿ وَالشُّعَرَاء يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ (٢٢٦)﴾ [الشعراء: ٢٢٤- ٢٢٦] .

ثانيا الشبهات: فقالوا: ﴿ مَال هَذَا الرَّسُول يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الأَسْوَاقِ لَوْلَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُ نَذِيرًا (٧)﴾ [الفرقان: ٧] ، وقالوا: ﴿ مَا أَنزَلَ اللهُ عَلَى بَشَرٍ مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنعام: ٩١] ؛ أي: كيف هو ببشر ، ورد الله عليهم بأن كل قوم قالوا لرسلهم إنكارًا على رسالتهم: ﴿ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ [إبراهيم: ١٠] ، فقالت رسلهم لهم: ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ وَلَـكِنَّ اللهَ يَمُنُّ عَلَى مَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [إبراهيم: ١١] ، فالأنبياء والرسل لا يكونون إلا بشرًا ، ولا منافاة بين البشرية والرسالة ، وأنكروا البعث فقالوا: ﴿ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَامًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ (١٦) أَوَآبَاؤُنَا الْأَوَّلُونَ (١٧)﴾ [الصافات: ١٦- ١٧] **{٢٦}** .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

زاد اليوم الثامن والأربعين بعد المائتين ﴿٢٤٨﴾

من فضائل الأعمال (فضل حلق الذكر والندب إلى ملازمتها)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد، اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ حلق الذكر يجتمع فيها الناس ؛ لقراءة القرآن ، أو لسماع دروس العلم أو للذكر الانفرادي ، كل بمفرده ، وليس للذكر الجماعي .

[٨٠٠] فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ لله تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلَائِكَةً سَيَّارَةً، فُضُلًا، يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ، وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ، حَتَّى يَمْلَؤُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ، قَالَ: فَيَسْأَلُهُمُ -اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ-: مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الْأَرْضِ، يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيُهَلِّلُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ، وَيَسْأَلُونَكَ، قَالَ: وَمَاذَا يَسْأَلُونِي؟ قَالُوا: يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: لَا، أَيْ رَبِّ، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَجِيرُونَكَ، قَالَ: وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي؟ قَالُوا: مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ، قَالَ: وَهَلْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: لَا، قَالَ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي؟ قَالُوا: وَيَسْتَغْفِرُونَكَ، قَالَ: فَيَقُولُ: قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا، وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا، قَالَ: فَيَقُولُونَ: رَبِّ فِيهِمْ فُلَانٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ، إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ، قَالَ: فَيَقُولُ: وَلَهُ غَفَرْتُ، هُمُ الْقَوْمُ لَا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ»[٨٠٠] .

[٨٠١]وَعَنْ مُعَاوِيَةَ ﷺ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ: «مَا أَجْلَسَكُمْ؟» قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ ،وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا لِلْإِسْلَامِ ، وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا ، قَالَ: «آللهِ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَاكَ؟» قَالُوا: وَاللهِ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَاكَ ، قَالَ: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتَانِي جِبْرِيلُ فَأَخْبَرَنِي: أَنَّ اللهَ ﷻ يُبَاهِي بِكُمُ الْمَلَائِكَةَ»[٨٠١]

[٨٠٢] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ وَأَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَا إِنَّ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَقْعُدُ قَوْمٌ يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَنَزَلَتْ

---

[٨٠٠] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٦٨٩ .
[٨٠١] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٧٠١ .

عَلَيْهِمِ السَّكِينَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ »[٨٠٢] .

من السيرة (مواجهة الدعوة الإسلامية بالاضطهاد والتعذيب للمسلمين)

أحبتي في الله ، لما رأى الكفار عدم جدوى الأساليب السابقة قرَّروا القيام بتعذيب المسلمين وفتنتهم عن دينهم ، ومن مظاهر هذا الاضطهاد ما يلي:-

١- كان صهيب الرومي رضي الله عنه يُعذَّب حتى يفقد وعيه ، ولا يدرى ما يقول .

٢- وكان بلال رضي الله عنه مولى أمية بن خلف يعذبه أمية ، ويضع في عنقه حبلًا ، ثم يسلمه إلى الصبيان ، يطوفون به في جبال مكة ، وهو يقول: أحَدٌ أحَدٌ ، وكان يضربه بالعصا ، ويضطره إلى الجلوس في حر الشمس ، كما كان يكرهه على الجوع ، ويطرحه على ظهره في الصحراء في وقت الظهيرة ، ويأمر بالصخرة العظيمة ، فتوضع على صدره ، ويقول: لا والله لا تزال هكذا حتى تموت ، أو تكفر بمحمد ، واشترى أبو بكر رضي الله عنه بلال ، فأعتقه وآخرين ، فأنزل الله فيه: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى (١٧) الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّى (١٨) وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَى (١٩) إِلَّا ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَى (٢٠) وَلَسَوْفَ يَرْضَى (٢١)﴾ [الليل: ١٧- ٢١] .

٣- وكان عمَّار بن ياسر رضي الله عنه مولى لبني مخزوم ، أسلم هو وأبوه وأمه ، فكان المشركون يخرجونهم إلى الصحراء وقت الظهيرة فيعذبونهم بحرِّها ، ومر بهم النبي صلى الله عليه وسلم -وهم يعذَّبون- ، فقال: «**صبرًا آل ياسر، فإن موعدكم الجنة**» ، فمات ياسر في العذاب ، وطعن أبو جهل سمية ؛ أي: أم عمار ، فماتت وهي أول شهيدة في الإسلام ، وشددوا العذاب على عمار حتى سبَّ محمدًا مُكْرَهًا فأنزل الله تعالى: ﴿ مَن كَفَرَ بِاللهِ مِن بَعْدِ إيمَانِهِ إلاَّ مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالإِيمَانِ وَلَـكِن مَّن شَرَحَ بِالْكُفْرِ صَدْرًا فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللهِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ١٠٦] **{٢٦}** .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

❊ ❊ ❊

---

[٨٠٢] (صحيح) أخرجه مسلم ٢٧٠٠ .

زاد اليوم التاسع والأربعين بعد المائتين ٢٤٩

من فضائل الأعمال (فضل قراءة القرآن ١)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أَنَّ القلوب تصدأ ، وجلاؤها القرآن الكريم ، والله تعالى سهل لفظ القرآن للتلاوة والحفظ ، ومعانيه للفهم والتدبر ، فقال سبحانه: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (١٧) ﴾ [القمر: ١٧] ، وَقَالَ ابْنُ الْقَيِّمِ رَحِمَةُ الله تعالى: إن ثواب قراءة الترتيل والتدبر أجل وأرفع قدرا ، وثواب كثرة القراءة أكثر عددا ، فالأول كمن تصدق بجوهرة عظيمة أو أعتق عبدًا قيمته نفيس جدًا ، والثاني كمن تصدق بعدد كثير من الدراهم ، أو أعتق عددًا من العبيد قيمتهم رخيصة اهـ .

[٨٠٣] وَعَنْ أَبِي مُوسَى ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الأُتْرُجَّةِ** – أي: ثمر طيب الطعم والرائحة واللون يشبه البطيخ-، **رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ، لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مَثَلُ الرَّيْحَانَةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ كَمَثَلِ الْحَنْظَلَةِ، لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ»**[٨٠٣] .

[٨٠٤] وَعَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **«خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»**[٨٠٤] .

[٨٠٥] وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **«اقْرَؤُوا الْقُرْآنَ، فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لأَصْحَابِهِ»**[٨٠٥] .

[٨٠٦] وَعَنْ عَائِشَةَ ﷺ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ- وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ- لَهُ أَجْرَانِ»**[٨٠٦] .

---

[٨٠٣] (صحيح) أخرجه البخاري ٥٤٢٧، ومسلم٧٩٧، واللفظ للبخاري .
[٨٠٤] (صحيح) أخرجه البخاري ٥٠٢٧.
[٨٠٥] (صحيح) أخرجه مسلم ٨٠٤ .
[٨٠٦] (صحيح) أخرجه مسلم ٧٩٨ .

[٨٠٧] وَعَنْ عَبْدَ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ الله فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لاَ أَقُولُ:(الم) حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ، وَلاَمٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ»(٨٠٧) .

من السيرة (محاولات قريش لمنع الرسول من القيام بالدعوة)

أحبتي في الله ، أخرج ابن عساكر بسند حسن: أن عقيل بن أبي طالب قال: جاءت قريش إلى أبي طالب ، فقالوا: أرأيت أحمد؟ يؤذينا في نادينا وفي مسجدنا ، فانهه عن أذانا ، فقال: يا عقيل: ائتني بمحمد ، فذهبت فأتيته به ، فقال: يَا ابْنَ أَخِي! إن بني عمك زعموا أنك تؤذيهم في ناديهم وفي مسجدهم ، فانته عن ذلك ، فحلق رسول الله ﷺ ببصره إلى السماء ، فقال: «مَا أَنَا بِأَقْدَرَ عَلَى أَنْ أَدَعَ لَكُمْ ذَلِكَ – أي: أترك الدعوة إلى الله- عَلَى أَنْ تُشْعِلُوا لِي مِنْهَا – أي: من الشمس- شُعْلَةً » قال: فقال أبوطالب:ما كذب ابن أخي فارجعوا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ: ثُمّ إنّ قُرَيْشًا مَشَوْا إلَيْهِ بِعُمَارَةَ بْنِ الوَلِيدِ بْنِ الْمُغِيرَةِ ، فَقَالُوا لَهُ: هَذَا عُمَارَةُ أَنْهَد فَتَى فِي قُرَيْش ، وَأَجْمَلُهُ ، فَخُذْهُ فَلَك عَقْلُهُ وَنَصْرُهُ ، وَاتّخِذْهُ وَلَدًا فَهُوَ لَك ، وَأَسْلِمْ إلَيْنَا ابْنَ أَخِيك هَذَا الّذِي قَدْ خَالَفَ دِينَك وَدِينَ آبَائِك ، وَفَرّق جَمَاعَةَ قَوْمِك ، وَسَفّهَ أَحْلَامَهُمْ ، فَنَقْتُلَهُ فَإِنّمَا هُوَ رَجُلٌ بِرَجُلِ .

فَقَالَ: وَاَللهِ لَبِئْسَ مَا تَسُومُونَنِي ، أَتُعْطُونَنِي ابْنَكُمْ أَغْذُوهُ لَكُمْ وَأُعْطِيكُمْ ابْنِي تَقْتُلُونَهُ؟ هَذَا وَاَللهِ مَا لَا يَكُونُ أَبَدًا ، قَالَ: فَقَالَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِيّ: وَاَللهِ يَا أَبَا طَالِبٍ لَقَدْ أَنْصَفَك قَوْمُك ، وَجَهَدُوا عَلَى التّخَلّصِ مِمّا تَكْرَهُهُ ، فَمَا أَرَاك تُرِيدُ أَنْ تَقْبَلَ مِنْهُمْ شَيْئًا ؛ فَقَالَ أَبُو طَالِبٍ لِلْمُطْعِمِ: وَاَللهِ مَا أَنْصَفُونِي ، وَلَكِنّك قَدْ أَجْمَعْت خِذْلَانِي وَمُظَاهَرَةَ الْقَوْمِ عَلَيّ ، فَاصْنَعْ مَا بَدَا لَك {٣٨} .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

(٨٠٧) (صحيح) أخرجه الترمذي ٢٩١٠، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٦٤٦٩ .

زاد اليوم الخمسين بعد المائتين ﴿٢٥٠﴾

من فضائل الأعمال (فضل قراءة القرآن ٢)

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا عبده ورسوله..أما بعد،

اعلم رحمك الله تعالى أنَّه يقال لصاحب القرآن يوم القيامة: اقرأ وارتق ورتل ، فإن منزلتك عند آخر آية تقرؤها ، ويَلْبس تاج الوقار ، ويُكَرَّم والداه عند الله جل وعلا ، فإن أكبر شرف للوالدين يوم القيامة عندما يوفقا في تعليم ولدهما القرآن .

[٨٠٨] وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى العَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟**، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: **أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى المَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإِبِلِ**»[(٨٠٨)] .

[٨٠٩] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**يَجِيءُ القُرْآنُ يَوْمَ القِيَامَةِ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ، يَقُولُ لِصَاحِبِهِ: هَلْ تَعْرِفُنِي؟ أَنَا الَّذِي كُنْتُ أُسْهِرُ لَيْلَكَ، وَأُظْمِئُ هَوَاجِرَكَ، وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ، وَأَنَا لَكَ اليَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تَاجِرٍ، فَيُعْطَى المُلْكَ بِيَمِينِهِ، وَالخُلْدَ بِشِمَالِهِ، وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الوَقَارِ، وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَانِ، لَا يَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، فَيَقُولَانِ: يَا رَبُّ، أَنَّى لَنَا هَذَا؟ فَيُقَالُ لَهُمَا: بِتَعْلِيمِ وَلَدِكُمَا القُرْآنَ، وَإِنَّ صَاحِبَ القُرْآنِ يُقَالُ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ: اقْرَأْ، وَارْقَ فِي الدَّرَجَاتِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ مَعَكَ**»[(٨٠٩)] .

من السيرة (اعتداءات المشركين على رسول الله ﷺ)

أحبتي في الله ، طلق ولدا أبي لهب عتبة وعتيبة ابنتي النبي ﷺ رقية وأم كلثوم رضي الله عنهما فلقد تزوجا بهما قبل البعثة ، ولما مات عبد الله الابن الثاني لرسول الله ﷺ ذهب أبولهب إلى المشركين يبشرهم بأن محمدًا صار أبتر ، وكان يجول خلف النبي

---

(٨٠٨) (صحيح) أخرجه مسلم ٨٠٣ .

(٨٠٩) (صحيح) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ٥٧٦٤، وصححه الألباني في الصحيحة ٢٨٢٩.

ﷺ في موسم الحج ؛ لتكذيبه ، ويضربه بالحجر حتى يدمى عقباه ، وكانت امرأة أبي لهب تضع الشوك في طريق النبي ﷺ وعلى بابه {٢٦} .

[٨١٠] وَعَن ابْنِ مَسعودٍ رضي الله عنه قَالَ: إنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عِنْدَ البَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ ، إِذْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض: أَيُّكُمْ يَجِيءُ بِسَلَى جَزُورِ- أي: بالجلدة التي يكون فيها ولد البهائم- بَنِي فُلاَن ، فَيَضَعُهُ عَلَى ظَهْرِ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ؟ فَانْبَعَثَ أَشْقَى القَوْمِ- أي: أخبثهم عقبة بن أبي معيط- فَجَاءَ بِهِ ، فَنَظَرَ حَتَّى سَجدَ النَّبِيُّ ﷺ وَضعَهُ عَلَى ظَهْرِهِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، وَأَنَا أَنْظُرُ لاَ أُغْنِي شَيْئًا ، لَوْ كَانَ لِي مَنَعَةٌ ، قَالَ: فَجعَلُوا يَضْحَكُونَ ، وَيُحِيلُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْض ، وَرَسُولُ اللهِ ﷺ سَاجِدٌ لاَ يَرْفَعُ رَأْسَهُ ، حَتَّى جَاءَتْهُ فَاطِمَةُ ، فَطَرَحَتْ عَنْ ظَهْرِهِ ، فَرَفَعَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَأْسَهُ ، ثُمَّ قَالَ: «**اللهُمَّ عَلَيْكَ بِقُرَيْشٍ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ**» ، فَشَقَّ عَلَيْهِمْ إِذْ دَعَا عَلَيْهِمْ . . وَكَانُوا يَرَوْنَ أَنَّ الدَّعْوَةَ فِي ذَلِكَ البَلَدِ مُسْتَجَابَةٌ ، ثُمَّ سَمَّى: «**اللهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلٍ، وَعَلَيْكَ بِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالوَلِيدِ بْنِ عُتْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ**» ، وَعَدَّ السَّابِعَ فَلَمْ يَحْفَظْ ، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ عَدَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ صَرْعَى فِي القَلِيبِ- أي: البئر القديمة- قَلِيبِ بَدْرٍ [(٨١٠)] .

[٨١١] وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ أَبُو جَهْلٍ هَلْ يُعَفِّرُ مُحَمَّدٌ وَجْهَهُ بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟ قَالَ: فَقِيلَ: نَعَمْ ، فَقَالَ: وَاللاَّتِ وَالعُزَّى لَئِنْ رَأَيْتُهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ لأَطَأَنَّ عَلَى رَقَبَتِهِ ، أَوْ لأُعَفِّرَنَّ وَجْهَهُ فِي التُّرَابِ ، قَالَ: فَأَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي زَعَمَ ؛ لِيَطَأَ عَلَى رَقَبَتِهِ ، قَالَ: فَمَا فَجِئَهُمْ مِنْهُ إِلاَّ وَهُوَ يَنْكُصُ عَلَى عَقِبَيْهِ ، وَيَتَّقِي بِيَدَيْهِ ، قَالَ: فَقِيلَ لَهُ: مَا لَكَ؟ فَقَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ لَخَنْدَقًا مِنْ نَارٍ وَهَوْلًا وَأَجْنِحَةً ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لَوْ دَنَا مِنِّي لاَخْتَطَفَتْهُ المَلاَئِكَةُ عُضْوًا عُضْوًا**» [(٨١١)] .

(سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا اله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك)

* * *

---

(٨١٠) (صحيح) أخرجه البخاري ٢٤٠ .

(٨١١) (صحيح) أخرجه مسلم ٢٧٩٧ .

فهـــــــرس المواضيع

من الآداب الإسلامية

من الأخلاق الإسلامية

من فضائل الأعمال

من دلائل قدرة الله تعالي

من دلائل النبوة

القصص النبوي

القصص القرآني

مشاهد من الدار الآخرة

من قصص الأنبياء

من السيرة النبوية المشرفة

فهرس الأزواد

هـذا الكـتاب..

إنَّ المتأملَ في أحوال المسلمين في عصرنا الحالي يلاحظ ابتعاد أكثر الناس عن تعلم ما يلزمهم من العلم الشرعي، فانتشر الجهل بأمور الدين، وضعف اليقين عند الكثير، وكثرت البدع، لذا رأيت أنه ينبغي إعداد كتاب يركز على عقيدة أهل السنة والجماعة، ويتعرض لجميع نواحي الدين الإسلامي بصورة سهلة ومشوقة، فشرعت في إعداد هذا الكتاب، وهو يحتوي بين دفتيه على ٥٠١ زادًا يوميًا من العلم الشرعي الذي يحتاجه المسلم في حياته اليومية، والزاد يتكون من قسمين:

القسم الأول: في أحد الأبواب التالية: (أصول ومعتقد أهل السنة والجماعة، الآداب الإسلامية، الأخلاق الإسلامية، فضائل الأعمال، الأذكار والأدعية المأثورة، فقه العبادات مع فتاوى لكبار العلماء، فقه المعاملات مع فتاوى لكبار العلماء، الكبائر، المناسبات الشرعية).

القسم الثاني: في أحد الأبواب التالية: (دلائل قدرة الله، دلائل النبوة، القصص القرآني، القصص النبوي، مشاهد من الدار الآخرة، قصص الأنبياء، السيرة النبوية، أشراط الساعة الصغرى، أشراط الساعة الكبرى، البدع والمخالفات الشرعية، المحرمات والمنهيات، المناسبات الشرعية).

وتتراوح مدة قراءة الزاد من خمس إلى عشر دقائق، ويمكن أن يجتمع على هذا الكتاب أفراد الأسرة المسلمة، أو رواد المسجد، ... لمدارسة زاد من أزواد الكتاب، فيتعلموا ما يصحح عقيدتهم، وسلوكهم، وأخلاقهم، وعبادتهم، ومعاملاتهم في وقت يسير، أسأل الله تعالى أن يفقهنا في ديننا، ويعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا، وأن يلهمنا رشدنا، ويقينا شر أنفسنا، ويحفظ بلادنا وسائر بلاد المسلمين من الفتن، والله خير حافظًا وهو أرحم الراحمين.

المؤلـف..

مكتبة الإيمان بالمنصورة



القاهرة: ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل - شارع ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا

E-Mail: gaziretalward@yahoo.com E-Mail: tokoboko_5@yahoo.com

هاتف: ٠٠٢ / ٠٢ / ٢٧٨٧٧٥٧٤ محمول: ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦